

سفر التكوين - جدول التكوين

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح						
تكوين 47	تكوين 39	تكوين 31	تكوين 23	تكوين 15	تكوين 7	مقدمة العهد القديم	
تكوين 48	تكوين 40	تكوين 32	تكوين 24	تكوين 16	تكوين 8	مقدمة سفر التكوين	
تكوين 49	تكوين 41	تكوين 33	تكوين 25	تكوين 17	تكوين 9	تكوين 1	
تكوين 50	تكوين 42	تكوين 34	تكوين 26	تكوين 18	تكوين 10	تكوين 2	
	تكوين 43	تكوين 35	تكوين 27	تكوين 19	تكوين 11	تكوين 3	
	تكوين 44	تكوين 36	تكوين 28	تكوين 20	تكوين 12	تكوين 4	
	تكوين 45	تكوين 37	تكوين 29	تكوين 21	تكوين 13	تكوين 5	
	تكوين 46	تكوين 38	تكوين 30	تكوين 22	تكوين 14	تكوين 6	

[عودة للجدول](#)

مقدمة عن العهد القديم

مقدمة عن العهد القديم

لماذا ندرس العهد القديم

قد يتصور البعض أنه ما دمنا نحن نحيا في العهد الجديد فلا حاجة بنا للعهد القديم وهذا تصور خاطئ وإليك بعض الأدلة.

١. العهد القديم كان كلمة الله التي أوحى بها لرجاله القديسين ليكتبواها.
- أ. كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوجيه للتقويم والتأديب (٢٣: ١٦).
- ب. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس (١: ٢) .(٢١)
- ج. لساني قلم كاتب ماهر (١: ٤٥) (الكاتب الماهر هنا هو الروح القدس) وطالما هو كلمة الله الموحى بها فيجب أن ندرسها ونشبع بها. فكيف نهمل ما أوحى به الله.
٢. طالما أن العهد القديم هو كلمة الله فيكون العهد الجديد مكملاً للعهد القديم. وكل العهدين هما كتاب الله المقدس، كما قال السيد المسيح ما جئت لأنقض بل لأكمل (مت ٥: ١٧).
٣. يقول القديس يوحنا اللاهوتي إن "شهادة يسوع هي روح النبوة" (رؤ ١٩: ١٠). ويقول بولس الرسول "لأن غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن" (رو ١٠: ٢٤) إذاً نحن نري يسوع من خلال العهد القديم بنبواته وتعاليمه وطقوسه.
٤. هناك نبوات في العهد القديم لوقت المنتهي كنبوات دانياel وغيره (دا ٨: ١٧). إذاً هناك نبوات لم تتم حتى الأن. فكيف نهمل دراسة النبوات.

٥. العهد الجديد يستشهد بالعهد القديم في عشرات من الآيات المقتبسة، والسيد المسيح نفسه إستشهد ببعضها ، فكيف نفصل العهد القديم عن العهد الجديد.

٦. قيل أننا يمكن ان نستخرج العهد الجديد من العهد القديم ونري في العهد الجديد تحقيق العهد القديم. فالذى أوحى بالعهد القديم هو الذى أوحى بالعهد الجديد.

٧. يعتبر العهد القديم شرح وتفسير للعهد الجديد.

أ. كيف كنا سنفهم كل معانى ذبيحة الصليب إن لم نفهم معنى الذبائح في العهد القديم.

ب. الحروب الكثيرة في العهد القديم تشير وتشرح حقيقة الحروب الروحية التي نواجهها الآن فحين تقرأ عن حرب أثارها الأعداء ضد شعب الله، فلتفهمها على أن الأعداء هم إبليس وجنوده وشعب الله هو نحن أي كنيسة المسيح. هناك حروب ساند الله شعبه فيها وحروب حاربها الله بالنهاية عن شعبه. ولكن هناك مبدأ هام نستخلصه من هذه الحروب إن كنت أحفظ نفسي طاهراً فالله الذي معي سينصرني في حروبي مع إبليس فالجهاد شرط لمعونة الله.

ج. الأسماء الكثيرة المدونة في الكتاب المقدس تشير لأن اسماءنا مكتوبة في سفر الحياة.

د. الأعداد الكثيرة المذكورة تشير لأن الله يعرفنا واحداً واحداً.

٨. العهد القديم الذي بين أيدي اليهود هو دليل صحة الكتاب المقدس، فالنبوات التي وردت فيه تمت في شخص المسيح تماماً وفي كنيسته كما يتضح من كتاب العهد الجديد الذي بين أيدي المسيحيين لذلك قيل أن اليهود هم أمناء مكتبة المسيحية. هم حفظوا كتاب العهد القديم بنبواته إلى أن جاء وقت تحقيقها. هم حفظوها دون تحريف ودون أن يفهموها فكانت شاهداً علي صحة الكتاب.

٩. العهد القديم كان ليتعرف البشر علي شخص الله. فقبل السقوط كان الله يتكلم مباشرة مع أبيينا آدم وحواء. ولكن الخطية جعلت هناك حائلاً بين الله والإنسان، وجعلت الإنسان ضعيفاً لا يستطيع أن يرى الله وإنّ يموت " لا يراني الإنسان ويعيش" (خر ٣٣: ٢٠) هذا مثل من يريد أن يتحقق في نور الشمس فإنه يفقد بصره. فالله يتمنى أن نري مجده ونفرح به. ولكن إمكانيات الجسد البشري بسبب الخطية تمنعه من رؤية الله لئلا يموت. ثم صار الله بعد السقوط يكلم الإنسان بالأحلام والرؤى (أي ٤: ١٢- ٢١) بعد أن كان يتكلم معهم مباشرة. ثم صار الله يكلم البشر عن طريق الكتاب المقدس. ومنه نتعرف علي طبيعة شخص الله.

أ. نري في العهد القديم حروب ودماء كثيرة، ولعنت أصابات البشر فنري غضب الله على الخطية.
فنعرف قداسة الله وبغضه للخطية.

ب. علي أننا نري أيضاً لطف الله ومحبته وعنايته وسعيه وراء الإنسان ليخلصه. وأن هناك بشر
إستطاعوا أن يتلذذوا بشخص الله وعشرته. بإختصار كان العهد القديم وسيلة ليتعرف بها الإنسان
على شخص الله بعد ان فقد الاتصال المباشر مع الله نتيجة للخطية. فكيف نهمل وسيلة بها نتعرف
علي شخص الله.

١٠. كان العهد القديم هو المؤدب حتى يأتي المسيح (غل ٢٤:٣). فمثلاً كان اليهودي يشتهي خطية الزنا،
ولكنه يخاف من عقوبتها وهي الرجم، فكان يكتب شهوته. ولكن الشهوة تتعبه أما المسيحي فالنعمة داخله
تميت الخطية داخله (رو ٣:٨) وبهذا نعرف فضل النعمة علينا.

العهد القديم هو ظل للعهد الجديد.

١. هناك نبوات صريحة عن السيد المسيح (مثل "ها العذراء تحبل وتلد إيناً").

٢. هناك شخصيات ترمز للسيد المسيح (مثل إسحق ويوسف... إلخ).

٣. هناك أحداث ترمز لقصة الخلاص (مثل خروج الشعب من مصر ودخولهم كنعان).

٤. خيمة الإجتماع ترمز لعمل السيد المسيح الفدائي وسيأتي شرحها في سفر الخروج.

العهد القديم يشير للمسيح

١. نبوات صريحة تشير للمسيح وعمله الفدائي:

أولاً: في مجئ المسيح

هو (زرع المرأة) يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه (تك ١٥:٣) + يعلن مجد الرب ويراه كل بشر جمِيعاً
(إش ٤٠:٥) + يأتي مشتهي كل الأمم (حج ٧:٢).

ثانياً: في وقت مجئه

لا يزول قضيب من يهودا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون (تك ٤٩: ١٠) نبوة دانيال عن السبعين أسبوعاً (دا ٩: ٢٤-٢٧).

ثالثاً: المسيح سيكون إلهاً وإنساناً معاً

قال لي أنت إبني وأنا اليوم ولدك (مز ٢: ٧)

قال الرب لري (مز ١١٠: ١)

خارجه منذ القديم منذ أيام الأزل (مي ٥: ٢)

رابعاً: في من يتناслед المسيح منه

من المرأة الأولى (تك ٣: ١٥) ومن إبراهيم (تك ١٢: ٣) ومن إسحق (تك ٢٦: ٤) ومن يعقوب (تك ١٤: ٢٨) ومن يهودا (تك ٤٩: ١٠) ومن يسى (إش ١١: ١) ومن داود (مز ١٣٢: ١١)

خامساً: في أنه يولد من عذراء

ها العذراء تحبل وتلد إيناً (إش ٧: ١٤)

سادساً: المكان الذي يولد فيه

وأما أنت يا بيت لحم أفراته وأنت صغيرة أن تكوني بين ألف يهودا، فمنك يخرج لي الذي يكون مسلطاً على إسرائيل (مي ٥: ٢)

سابعاً: في أننبياً بروح وقوة إيليا يسبقه ويعد طريقه مل ٣: ٤ + مل ٤: ٥

ثامناً: في أنه سيبشر بالإنجيل في الجليل أش ٩: ١٢، ٩: ٢

تاسعاً: في أنه يكوننبياً (تث ١٨: ١٥) يقيم لك الرب إلهكنبياً من وسطك....

عاشرأً: في أنه يثبت تعليميه بمعجزات عظيمة (إش ٣٥: ٥ ، ٦: ٤٢ + إش ٣٢: ٢)

حادي عشر: يدخل أورشليم علانية (زك ٩: ٩)

ثاني عشر: يكون فقيراً ومهاناً ويبيعه أحد تلاميذه بثلاثين من الفضة (ثمن العبد) ويشتري بها حقل

الخارى إش ٣:٥٣ + مز ٩:٤١ ، ١٢:٥٥ + زك ١٤ ، ١٢:١١ +

ثالث عشر: يتحمل الآلام والموت لأجل خطايا العالم مز ٢٢:٢٢ ، ١٦:١٧ +

إش ٦:٥٠ + إش ٥:٥٣ ، ١٢:٨

رابع عشر: يهزا به ويسخر به كثيراً مز ٢٢:١٢ ، ١٣:٨ ، ٧:٨

خامس عشر: يُسقي خلاً ومراة على الصليب وثيابه نقسم وتلقى قرعة على قميصه

مز ٢١:٦٩ + مز ١٨:٢٢

سادس عشر: لا يكسر منه عظم بل يطعن جنبه بحربة مز ٣٤:٢٠

سابع عشر: يموت مع الخطأ ولكن يدفن بالكرامة أش ٥٣:٩

ثامن عشر: يقوم من الأموات مز ١٦:٩ ، ١٠:١٠ + إش ٥٣:١٠ + مز ٦١:٦

تاسع عشر: يقوم في اليوم الثالث ويقيمنا معه وبعد القيامة يحل الروح القدس

هو ٦:٢ ، ٢:٦ + هو ٦:٣

عشرون: يصعد للسماء مز ٦٨:١٨ + مز (٢٤:٣ ، ٧:١٠) + مز ٤٧:٥

واحد وعشرون: حلول الروح القدس يؤ ٢:٢٨

٢. شخصيات ترمز للمسيح:

كل شخص من الذين يرمزنون للمسيح، نجد بينه وبين المسيح تشابهاً في نقاط كثيرة ولكننا في هذا البحث السريع سنأخذ أهم نقطة في هذه الرموز أو هذه المشابهات

١) آدم رأس الخليقة.

٢) هابيل البار يموت حسداً.

- ٣) **نوح** يرمز للمسيح رأس الخلية الجديدة.
- ٤) **ملكي صادق** المسيح ملك وكاهن معاً.
- ٥) **إسحق** العريس السماوي وعروسته تذهب إليه للسماء (الكنيسة) له عروس واحدة لا تموت (لم يذكر خبر موت رفقة).
- ٦) **يعقوب** العريس الذي ينزل لعروسته في الأرض، يأخذ عروستين رمز للألم ولليهود اللتين كوننها المسيح كنيسته (جعل الاثنين واحداً).
- ٧) **يوسف البكر** الذي أعطانا ميراث الأباء في المسيح صرنا كنيسة أبكار (عب ١٢: ٢٣).
- ٨) **موسى المخلص والمنقذ من العبودية للحرية** (فرعون كان رمزاً لإبليس).
- ٩) **يشوع المسيح** يعبر مع الشعب إلى كنعان السماوية المسيح مات وقام ليحملنا فيه إلى السماء.
- ١٠) **هارون المسيح رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه.**
- ١١) **شمدون المسيح** كان خلاصه بقوة عجيبة.
- ١٢) **داود المسيح الملك مؤسس الملائكة.**
- ١٣) **سليمان** أقام الحكمة وبنى الهيكل (جسده أي الكنيسة).
- ١٤) **حزقيا** المسيح يموت ولكنه يقوم بقوة لاهوته.

أحداث ترمز لقصة الخلاص:

- ١) قصة الخروج من مصر.

مقدمة عن العهد القديم

قصة الخلاص	رحلة الخروج
المسيح المصلوب	خروف الفصح
المسيح المصلوب (من يؤمن به يخلص)	الحياة النهاية (من ينظر لها يشفى)
هزيمة الشيطان	ضربة الأبكار / غرق جيش فرعون
الشيطان لم ينتهي تماماً حتى الآن	فرعون نفسه لم يغرق (لم يذكر أنه غرق)
الشيطان مازال يحارب أولاد الله	عماليق يحارب الشعب
هزيمة إبليس بالجهاد والصلوة	هزيمة عماليق (صلاة موسى + سيف يشوع)
المعمودية	عبور البحر الأحمر
التناول	المن
إنكاب الروح القدس على الكنيسة	الماء من الصخرة
المسيح وسط كنيسته	الخيمة وسط الشعب
حياتنا على الأرض	ترحال الشعب ٤٠ سنة
قداسات مستمرة (ذبيحة الإفخارستيا)	ذبائح مستمرة
الموت	عبور الأردن
السماء	كنعان
المسيح المخلص	موسي
الشيطان يستعبد الإنسان	فرعون يستعبد الشعب
الناموس لا يمكنه أن يخلص	موسي لا يدخل أرض الميعاد
المسيح المخلص دخل للسماء كسابق لنا	يشوع يدخل أرض الميعاد

(٢) تقديم إسحق ذبيحة هذه قصة الخلاص فإسحق يحمل الحطب رمزاً للمسيح الحامل صليبيه،

ورجوع إسحق حياً رمز لقيمة المسيح.

(٣) سلم يعقوب.

٤) بل أن العهد القديم كله بترتيبه يشرح قصة الخلاص والكنيسة

(١) الإصلاح الأول والثاني من سفر التكوين يشرحان قصد الله من الخليقة فقد خلق الله الإنسان في جنة عَدْنُ = وكلمة عَدْنُ هي كلمة عبرية تعنى فرح ، وجنة تعنى مكان جميل يستمر الله في خلقه وإعداده مليارات السنين ليسكن فيه آدم الذي يحبه ، وليحيا آدم حياة فرح . ونلاحظ أن حب الله لآدم وبنيه هو حب أزلى أبدى (راجع شرح الآية يو ١٣ : ١) . وكان الله يتمنى لو استمرت علاقة الحب هذه بينه وبين آدم ، ويستمر آدم في جنة الفرح إلى الأبد . ولن يسقط قصد الله وسيكمل في أورشليم السماوية حيث مسكن الله مع الناس (رؤ ٢١ : ٣) .

(٢) سقط آدم ولعنت الأرض وصار الحكم على آدم بالموت ... ولكن كان هناك الوعيد الإلهي بالخلاص عن طريق مولود يسحق رأس الحياة إذ قال الله "أن نسل المرأة سيحقق رأس الحياة" . فقصد الله لن يسقط .

(٣) ظنت حواء أن إبنتها البكر قابين هو المخلص ولكن :-) الله قال أن المولود هو نسل المرأة وقابين هو نسل رجل . ب) نرى في الإصلاح الرابع فساد قابين فكيف يُخلص هذا الفاسد الآخرين، فمن يتصدى لخلاص الآخرين لا بد يكون هو نفسه بارا .

(٤) يأتي الإصلاح الخامس لنرى أن كل نسل آدم يموتون لأن أبوهم آدم قد مات وهم على صورته ، بعد أن كان آدم على صورة الله حياً، ولكنه بالخطية فقد هذه الصورة ومات فكان أن مات كل نسله .

(٥) نرى في الإصلاح السادس فساد كل البشرية ... فكيف يتم الخلاص ؟!

(٦) تأتي قصة فلك نوح لتشرح أنه لا بد أن تموت البشرية القديمة ويُخلق إنسان جديد . وهذا تممه سر المعمودية (ابط ٣ : ٢٠ ، ٢١) . فكيف يتم شرح ذلك ؟

(٧) كان ذلك عن طريق فلك نوح إذ صار للبشرية رأس جديد هو نوح وقال الله عنه أنه بارا (تك ٦ : ٩) فكان مثلاً للسيد المسيح المخلص البار الآتي ليكون رأساً لل الخليقة الجديدة .

(٨) ثم تأتي قصة إبراهيم وتقدمه ابنه إسحاق ذبيحة ولكنه يعود حيا (موت المسيح وقيامته) . ونرى هنا فرحة الله بإبراهيم وعلاقته معه وقبوله ضيافة إبراهيم لا ليأكل فالله والملائكة الذين كانوا معه لا يحتاجون ل الطعام ، بل لأن الله يريد أن يسكن مع الناس على أن يكونوا قدисين مثل إبراهيم.

(٩) ثم نجد إسحاق وقد عاد إلى بيت أبيه ، وأبيه يرسل خادمه ليحضر عروساً لإبنه = المسيح في مجده بعد قيامته وصعوده لمجد أبيه والروح القدس يُعَدُ له عروسه (الكنيسة) التي ستحيا أبداً ، فلم يذكر الكتاب

خبر موت رفقة . وكان واضحًا أن قصة زواج إسحاق من رفقة وأن يخصص لها الوحى هذا الإصلاح الطويل جداً (تك ٢٤) ، أنها رمز لقصة عرس المسيح بكنيسته (رؤ ١٩ : ٧) . فلم تذكر أى قصة زواج بهذا الإسهاب فى الكتاب المقدس سوى زواج إسحاق برفقة .

(١٠) ثم تأتى قصة يعقوب لنرى فيها الإبن الذى يترك بيت أبيه ويدهب ليتزوج عروستين إحداها ضعيفة البصر (اليهود الذين لم يفهموا نبوات كتابهم فرفضوا المسيح) والأخرى الجميلة المحبوبة والتى تعجب يعقوب بسببها كثيراً (التجسد والصلب والموت) ولكنها ماتت فى الطريق إذ كان يعقوب متوجه إلى بيت أبيه إسحاق فى كنعان تك ٣١ : ١٨ (الكنيسة التى تموت الآن بالجسد ولكنها ستحيا أبدياً فى كنعان السماوية مع عريسها) وهذا العريس أتى لكل البشر وجعل الإثنين واحداً (أف ٢ : ١٣ - ٢٢) .

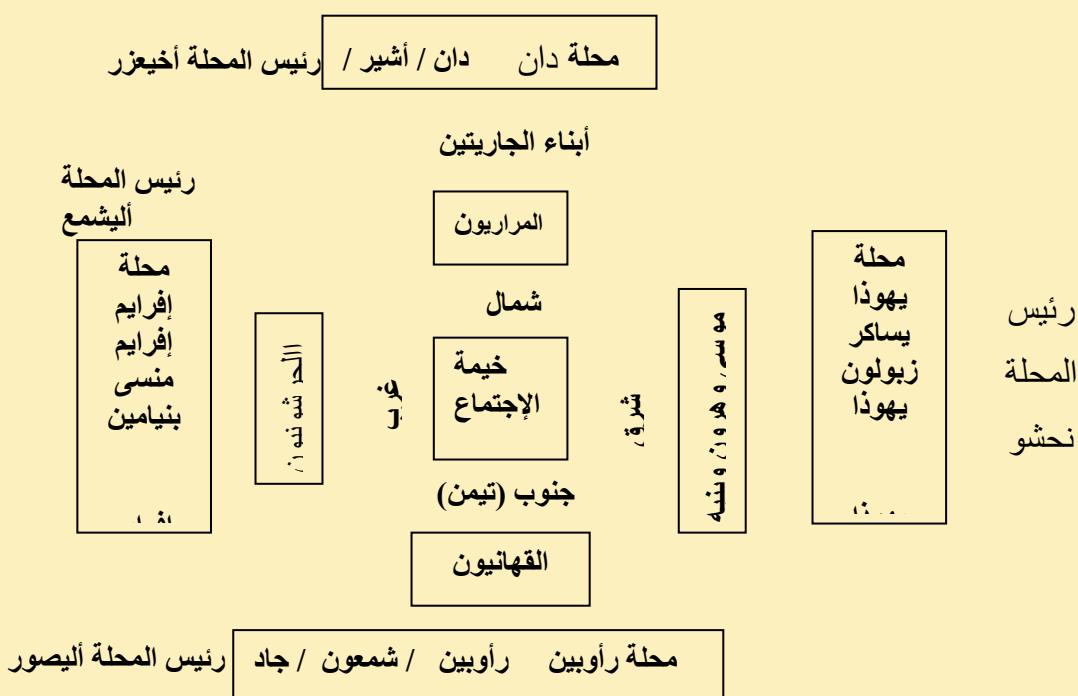
(١١) ونجد أن هذا العريس يعطى لإبنه يوسف نصيباً فى أرض الميعاد هو ضعف نصيب أى سبط (فقد يستبدل نصيب يوسف فى أرض الميعاد بنصيبيين لإبنيه إبراهيم ومنسى فصار ليوسف ضعف نصيب إخوته) ومن يحصل على نصيب ضعف باقى إخوته هو البكر . وهذا يشير للمسيح الذى صارت الكنيسة عروسه كنيسة أبكار (عب ١٢ : ٢٣) . ونفهم أن الضعف للبكر تشير لنصيب المسيحي فى ميراث السماء فى مقابل ميراث الأرض لليهودى فى العهد القديم . لاحظ أن اليهود كانوا الإبن البكر الله ، والكنيسة هى الإبن الثانى ولكنها صارت هي البكر إذ رُفض اليهود بينما صلباً المسيح . وهذا تم شرحه فى رفض كل أبكار العهد القديم فيصير الإبن الذى يليه هو البكر وهو الذى ينال البركة ، فرأينا هذا مع قايين وهابيل / وإسماعيل وإسحاق / وعيسو ويعقوب / ورأوبين ويوسف / وفارص وزارح .

(١٢) ثم ينزل يعقوب وأسرته إلى مصر (٧٠ نفساً = عدد شعوب العالم تك ١٠) إشارة لأنه بسبب الخطية (١٠ إشارة للوصايا \times ٧ رقم كامل فقد كسرت الخليقة كل الوصايا) **أخضعت الخليقة** (كل البشر وكل المخلوقات والأرض التي صارت ملعونة بسبب خطية آدم) للباطل (روم ٨ : ٢٠) ولكن على رجاء = وهذا ما شرحه إصرار كل الأباء إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف على أن يدفنوا فى أرض الميعاد إيماناً منهم بأن الله سيحقق وعده برجوعهم إلى كنعان ، ولهذا اشتري إبراهيم مغارة المكفيلة ليُدفن فيها سارة زوجته . وهذا هو نفس إيماننا الآن أننا سنحصل على نصيبينا فى كنعان السماوية . ونرى رقم ٧٠ يتكرر مرة ثانية فى سبى الشعب إلى بابل ، وهنا فالرقم ٧٠ يشير لأن مدة حياتنا المؤقتة على الأرض بالآلامها هي نتيجة لخطاياانا ولكننا سنعود وكان المسيح سابقنا لنا .

- (١٣) ويتنوّق الشعب طعم مرارة العبودية في مصر ولكن يرسل لهم الله مخلصا هو موسى رمزا لل المسيح الذي يحررنا بدمه (خرف الفصح وبه نجا الأباء) من عبودية إيليس (ورمزه هنا فرعون) . ومرة أخرى نرى أن نجاة الأبرار هي رمز لأن الكنيسة صارت كنيسة أباء . وكما رأينا في الجدول السابق كيف أن رحلة الخروج من أرض العبودية مصر وحتى دخول أرض كنعان الأرضية مع يسوع هي شرح كامل لقصة الخلاص التي تبدأ بفداء المسيح (خرف الفصح) ثم المعمودية أي الدفن والموت مع المسيح (كما إجتاز موسى البحر الأحمر مع الشعب ١٠ : ٤ - ١) وحتى عبور نهر الأردن (موت الإنسان في نهاية رحلة غريبة حياته على الأرض) ودخول كنعان الأرضية رمزا لدخولنا أبدا إلى كنعان السماوية .
- (١٤) ونرى بعد الفداء بخرف الفصح والخروج والحرية يعطيهم الله الوصايا العشر ، ثم يطلب منهم عمل خيمة الإجتماع ليسكن في وسطهم ، وهذا يعني أن الله يشترط لأن نطيع الوصايا فيسكن في وسطنا . وطاعة الوصية عالمة حب الإنسان الله (يو ٢٣ : ١٤) وعلامات حب الله للإنسان لا تحصى . ولهذا رأينا الله يقبل ضيافة إبراهيم القدس الذي يطيع الوصية .
- (١٥) وخيمة الإجتماع بها مذبح المحرقه وتقدم عليه ذبائح دموية من الشعب كذبيحة المحرقه فيرضي الله عليهم، وكل من يخطئ يقدم ذبيحة خطية فيغفرها له الله . وبهذا يقبل الله أن يستمر ساكنا في وسطهم .
- (١٦) يأتي سفر اللاويين = هو سفر القدس ليشرح تفصيل الذبائح والتقديمات . وهذه كلها تشرح عمل الصليب . والقدس لها شقين :- الأول هو فداء المسيح بتجسد وصلبيه الثاني هو دور جهاد الإنسان الشخصى ليتقدس . ولذلك ينقسم سفر اللاويين إلى قسمين :- الأول هو شرائع الذبائح ، وكان هذا إشارة لعمل المسيح الثاني هو دور الإنسان في تطهير نفسه وجهاده الشخصى ليتقدس .
- (١٧) ثم يأتي سفر العدد ونرى فيه توهان الشعب في البرية لمدة ٤٠ سنة رمزا لرحلة حياة غربتنا على الأرض ونرى فيه الله المحب لأولاده يرعاهم خلال هذه الرحلة كأب يهتم بكل شيء في حياة أولاده... يعلّمهم ويؤدبهم بضرائب موجعة ليخافوا الخطية ، فالخطية مهلكة . وهذا يعلمه معنا الله الآن فيؤدّبنا ببعض التجارب ليساعدنا على خلاص أنفسنا "من يحبه الرب يؤدبه" (عب ٦ : ١٢) .
- (١٨) ونرى في سفر العدد الله يقود الشعب خلال الرحلة عن طريق سحابة ، من أول خروجه من المعمودية البحر الأحمر وحتى عبورهم نهر الأردن ، وهذا يشير لقيادة الروح القدس للكنيسة التي إجتازت حتى دخلوها إلى كنعان السماوية (هذا نراه في سفر أعمال الرسل) .

(١٩) ونرى في سفر العدد أن الله وسط شعبه دائمًا ، فمجد الله يحل في خيمة الاجتماع والكهنة واللاوين في خيامهم على شكل صليب صغير حول الخيمة ، والإثنى عشر سبطا بخيامهم حول الخيمة على شكل صليب كبير . فالصلب كان سر الصلح بين الله وشعبه ، ورضاء الله على شعبه في شخص المسيح . وتوجد الرسم أسفل يوضح ذلك (عدد إصحاح ٢) .

رسم توضيحي لمحلات الأسباط حول خيمة الاجتماع ونرى فيه توزيع الشعب على شكل صليبيين



(٢٠) ونرى في سفر يشوع أن يشوع يقوم بتقسيم أرض الميعاد على الأسباط ، وهناك أسباط حصلت على أنصبة كبيرة وأسباط حصلت على أنصبة صغيرة ، رمزا ليسوع المسيح الذي سيعطى كل منا نصيبا في مجده بحسب إستحقاقه " فنجما يمتاز عن نجم في المجد " (أكون ١٥ : ٤١) .

(٢١) ويأتي سفر القضاة لنرى تفصي الخطية والفرضي إذ لا ملك في البلاد .

(٢٢) وفي الأسفار التاريخية نجد الله يعطيهم ملكا عظيما هو داود ليؤسس مملكة قوية رمزا لمملكة المسيح ابن داود أى كنيسته التي يملك عليها بصلب محبته ، ورأينا سليمان ابنه وقد أعطاه الله حكمة عجيبة وقام ببناء الهيكل وملا مملكته برثىات رمزا للمسيح أقنوم حكمة الله مؤسس هيكل جسده أى الكنيسة ومالي كنيسته بكل بركة .

(٢٣) ثم نرى إنقسام المملكة لمملكتين هما إسرائيل (١٠ أسباط) ويهودا (سبطين) رمزاً لإنقسام الكنيسة بعد ذلك .

(٢٤) وتأتي الأسفار الشعرية لتضع منهجاً متصاعداً لعلاقة الإنسان بالله

(٢٥) أيوب :- يمثل تنمر الإنسان على أحكام الله لأنه لا يفهمها، لكنها لصالح خلاص نفسه.

(٢٦) المزامير :- هنا نرى خطوة للأمام حين يلجأ الإنسان بالصلة لله في ضيقاته .

(٢٧) الأمثال :- هنا نرى نتائج الصلاة إذ يمتئ من يصلى من الروح القدس روح الحكمة. فالصلة هي الوسيلة للإمتلاء من الروح القدس (لو ١١ : ١٣ + أف ٥ : ١٨ - ٢١) .

(٢٨) الجامعة :- كمال الحكمة أن يدرك الإنسان بطلان هذا العالم .

(٢٩) الشيد :- هنا نصل لقمة النضج في علاقة الإنسان بالله في علاقة حب.

(٣٠) وتتلخص أسفار الأنبياء في إظهار حالة الفساد التي وصل إليها البشر ، ولكن نجدهم يتباون جميعاً عن مخلص آتٍ هو الرب يسوع ، فلا حل لمشكلة الخطية سوى بالمسيح المخلص . وتنتهي أسفار الأنبياء بنبوة ملخى وفيها يكشف النبي عن أن المسيح المخلص سيأتي إلى العالم مرتين :- الأولى (٣ : ١ ، ٢) ويسبق مجئه من يعد الطريق أمامه وهو يوحنا المعمدان ، وهذه المرة يأتي للخلاص . والثانية (٤ : ٥ ، ٦) ويسبق مجئه من يعد الطريق له وهو إيليا النبي ، وهذه المرة يأتي للدينونة . آمين تعال أيها الرب يسوع

مقدمة في دراسات العهد القديم

١. عاش إسرائيل مثل كل الشعوب القديمة حياة بدائية قبلية تعتمد على التجوال والرعي قبل أن يستقر ويتحول من قبائل إلى شعب. وحتى بعد أن يستقر أبقي على الكثير من العادات القبلية. والقبائل عادة التي تعتمد على الرعي تسافر بقطعنها من الغنم والماعز بحثاً عن العشب والماء. لذلك كانوا يسكنون الخيام، واستقرت كلمة الخيام كمكان للسكن في مفهومهم حتى بعد أن صارت لهم منازل ومدن يسكنون فيها، فحينما قاد يريعام بن نباط العشرة أسباط للإنفصال عن مملكة يهودا أو كرسى الملك داود قال "إلي خيامك يا إسرائيل" (أمل ١٦:١٢) أي فلنفصل وننعزل بملكتنا عن بيت داود. وكمجتمع رعاة كانت تشبهها من واقع ما يعيشونه، فأقوى شيء عند الرعاة هو القرن، فإتخاذ القرن علامة للفوة "ارتفاع قرنى بالرب" (أص ١:٢) "إلهي ترسى وقرن خلاصي وملجأي" (مز ٢:١٨). والله مشبه بالراعي أيضاً (مز ٢٣ + حز ٣٤).

٢. عاش إبراهيم وإسحاق ويعقوب ثم الأسباط حياة القبائل هذه، وما الأسباط سوي قبائل. وحياة القبائل التي تبحث عن الماء يكون من أهم الفضائل فيها الكرم مع الضيف الذي لا يجد ماء ولا طعام. وهذا ما رأيناه في كرم إبراهيم ولوط مع ضيوفهما.
٣. القبيلة هي مجموعة عائلات إنحدرت من أب واحد تعيش متضامنة تحمي أفرادها، لذلك إذا انفصل أحد عن قبيلته كان يلزم أن يلجأ لقبيلة أخرى تحمي، وكانت كل قبيلة تسمى بإسم الأب الأكبر (هذا نراه في الأسباط فيقال مثلاً سبط يهودا وزراه عند العرب فيقالبني على مثلاً....) وهذا ما يعبر عنه أبيمالك في قوله لأقرباء أمه "تذكروا أني من عظامكم ولحكم" (قض ٩:٢).
٤. قد تندمج قبيلة مع أخرى وتسمى بإسمها نتيجة للمصاهرة، وهذا ما نراه في إنضمام الكالبيين نسل قناز إلى سبط يهودا (عدد ١٢:٣٢ + يش ٦:١٤) وكان القرزيين غرباء عن إسرائيل (نك ١٩:١٥) ثم دخل كالب إلى سبط يهودا (أي ١٨:٢ + عد ٦:١٣).
٥. قد تضعف قبيلة فتضطر أن تدخل ضمن قبيلة أخرى وتذوب فيها، وهذا ما حدث مع سبط شمعون الذي ذاب في سبط يهودا (يش ١٩:١-٩) وموسي لا يذكر سبط شمعون في بركته للأسباط (تث ٣٣) لأن شمعون لضعفه ذاب في سبط يهودا.
٦. وقد ينقسم السبط أو القبيلة إلى عشائر وكل عشيرة بها رئيس يسمى رئيس ألف أو يسمونهم شيخ أو أمير (قض ٨:٨، ١٤:١٤ + نك ٣٦:٤٣-٤٠ + يش ٧:١٤-١٨).
٧. لكل قبيلة حدود يتم التعارف عليها ولكن تنشأ صراعات دائمة على مصادر المياه من الآبار كما تنازع رعاة لوط مع رعاة إبراهيم، وإستيلاء عبيد أبيمالك على بئر حفرها عبيد إبراهيم. وواجه إسحاق نفس المشكلة (نك ١٣:١٧+٢١:٢٥ + ١٩:٢٦).
٨. في الحروب بين القبائل يتقاسم المنتصرون الغنائم ولقد فتنَ داود هذا المبدأ وكان النصيب الأكبر يذهب لرئيس القبيلة ثم صار يذهب إلى اللاويين أي إلى الرب.
٩. كانت القبيلة تقوم بحماية ضيفها. ولذلك كاد لوط أن يعطي إبنته لأهل سdom لكي ينفذ ضيفيه. وصارت مدن الملجأ تعبيراً له معنى روحي ورمزي لهذا المفهوم وكانت مدن الملجأ بالنسبة لليهود طريقة للحد من الأخذ بالثار.
١٠. حينما تعيش عشيرة في مكان لفترة قد تتخلّى عن الإسم الأصلي للسبط وتسمى نفسها بإسم مشتق من المكان الذي عاشت فيه فنسمع عن قبيلة الجلعاديين (قض ٥:١٧) وبعد أن صارت إسرائيل دولة انتشرت هذه الطريقة للتسمية.

١١. قلنا أن الخيمة وهي أساس السكن عند القبائل، إستمرت هي التعبير عن أماكن السكن حتى بعد أن صار لهم بيوتاً ومدن يسكنون فيها، واستمر هذا التشبيه حتى أنهم صوروا الموت على أنه فك أو تاد الخيمة للرحيل (أي ٤:٢١ + إش ٣٨:١٢ + كو ٥:١). وتم وصف السلام بالخيمة المشدودة (إش ٣٣:٢٠).
- وكثرة النسل شبهت باتساع الخيمة (إش ٤:٥).
١٢. وحينما عاش اليهود في بيوت إزدادت الرفاهية فازدادت الخطية. ومن هنا نرى حنين الأنبياء في العودة للتنفس والعودة للبرية حيث الخيمة والزهد والتنفس (هو ٢:١٤-١٧ + إش ٣:٩ + إر ٣٥:٦-٧) ومن هنا نفهم أن هذه دعوة للتغرب عن العالم حتى تكون هناك علاقة صحيحة مع الله.
١٣. كان الأخ الأكبر ينتقل له الميراث ويجمع في يده كل شيء وبصير رأساً للأسرة ولذلك نجد لابان يقوم بالدور الرئيسي في زواج أخته رفقة. وكان للأخ الأكبر نصيب الضعف في الميراث (تث ٢١:١٧).
١٤. كان يمكن نظراً لعدد الزوجات أن تكون هناك أخوات غير شقيقات لأخ (أي لهم نفس الأب لكن من أمهات مختلفات). وكان يمكن للأخ أن يتزوج أخته غير الشقيقة كما تزوج إبراهيم بسارة. وكما طلبت ثamar من أمنون أن يطلبها للزواج من أبيهما داود. وهذا ما نفهمه أن في بعض الأحيان كانت صلة القرابة تتسب للألم وليس للأب، ولكن كان هذا في أحوال نادرة. إلا أن الشكل العام هو نسب الشخص لأبيه وليس لأمه. ولكن نلاحظ إهتمام الكتاب المقدس بنسبة كل ملك من ملوك يهودا لأمه كما لأبيه.
١٥. هناك فرضية عبرانية أن يقتدي أحد أفراد الأسرة فرداً آخر من نفس الأسرة ويحميه ويدافع عنه ويثار له وهذا معروف عند كل القبائل. إلا أنه عند العبرانيين يأخذ وضعًا خاصاً بهم، فالفادي أو المخلص هو أقرب شخص لفرد المصاب أو الواقع في الأسر، فإذا اضطر الإسرائييلي أن يبيع نفسه عبداً لسداد دين فمن واجب الفادي أو المخلص أن يسرع لفك أسره وسداد دينه. وهكذا يسد دينه لو اضطر أن يبيع منزله أو أرضه حتى لا يقع المنزل أو الأرض في أيدي أجنبية. وكان بوعز هو المخلص أو الفادي بالنسبة لراعوث ونعمي، عندما تخلي الفادي الأقرب عن دوره بالنسبة لهما. ولعل هذا هو السبب الذي جعل كاتب السفر في أن يغفل إسم الفادي الأول، إذ تخلي عن دوره. وكان دور الفادي أن يشتري الحقل وأن يتزوج راعوث. وعمل الفادي هذا منصوص عليه في (لا ٢٥:٤٩) الذي نص على أن العم ثم ابنه ثم باقي الأقارب عليهم أن يقوموا بالفداء. ولكن كان من حق المخلص أو الفادي أن يرفض، وكان يعلن عن رفضه بأن يخلع نعليه أمام الجماعة (تث ٢٥:٩ + را ٤:٧،٨). ومن واجبات الفادي الثأر. وبالطبع فواضح أن هذا الفادي هو رمز للفادي الحقيقي لنا أي المسيح له المجد الذي هو أقرب لنا من أي قريب.

١٦. تخصصت عشائر أو قري في حرف معينة أو مهن معينة. ودعى رأس هؤلاء الحرفيين "أب" وربما هذا تفسير قوله حورام أبي (أي ١٣:٢) فهو أبو الصناع والمهنيين الذين يعملون في الفضة والذهب والنحاس. لذلك فهو يدعوه حiram فقط في سفر الملوك (١ مل ١٣:٧) وراجع (١ أي ١٤:٤ + نح ١١:٣٥ + ١ أي ٢١:٤). (٢٣، ٢١:٤).

١٧. نلاحظ انه كان منتشرًا في العهد القديم تعدد الزوجات، والذي بدأ ذلك هو "لامك" من نسل قايين. أما أولاد شيث فقد التزموا بمبدأ الزوجة الواحدة كما هو واضح من قصة نوح فقد كان لكل من نوح وأولاده زوجة واحدة. ثم انتشر مذهب تعدد الزوجات (يعقوب مثلا). وكان للزوج أن يتخذ سرية. والسرية ليس لها نفس مكانة وحقوق الزوجة. وكان للرجل أن يدخل على جاريته لو كانت زوجته عاقراً. كل هذا لزيادة النسل. فكان النسل هو أهم شيء عندهم حتى يكون للرجل مكانة وهيبة (مز ١٢٧:٣-٥). لذلك كان اليهود لا يفهمون معنى البتوالية، فكانت بركة الرب للإنسان تعني زيادة النسل. والتلمود حدد عدد الزوجات بأربع للرجل العادي وثمانية عشر للملك. وبهذا كان سليمان حالة شاذة. ولكن كان تعدد الزوجات مصدر إضطراب العائلات كما حدث مع إبراهيم ثم يعقوب.

١٨. كانت المرأة تعيش في بيت أبيها في طاعة له، ثم تذهب إلى بيت زوجها في طاعة له. وكان الزوج وما زال يسمى بعل. وكلمة بعل عبرانية وتعني سيد (خر ٣:٢١) لذلك فهموا أن المرأة هي قنية من قنایا بعلها. على أن الزوج كان يدفع الزوج مهراً لها أي لوالدها وتصبح له العمر كله، أما السرية فكان يشتريها بثمن من والدها وله أن يبيعها بعد ذلك. وكان المهر يؤول للزوجة من والدها في حالة وفاته أو طلاقها ولعل هذا ما كانت تعنيه ليئة وراحيل أن أباهما لابان باعهما وأكل ثمنهما أي لم يعطهما حقهما في المهر عندما غادرنا بيته نهائياً، إذ كانتا لن ترياه ثانية.

١٩. حدد الرببيين (ملumo الشريعة) سن الزواج بـ ١٢ سنة للبنات، ١٣ سنة للولد، ولصغر السن المسموح به للزواج كان الوالدين يختارون لأبنائهم دون إستشارتهم كما أرسل إبراهيم عبه لإختيار زوجة لإسحق. إلا أن القوانين البابلية والتي كانت تحكم عائلة رفقه كانت تتحم أن يستشير الأخ الأكبر (لابان في هذه الحالة) أخته (رفقة في هذه الحالة) إذا كان الأب متوفياً.

٢٠. كانت جريمة الإعتداء على فتاة عذراء تتحم الزواج منها مع تقديم مهر زائد عن المهر العادي. دون أن يكون للزوج فيما بعد حق طلاقها (خر ١٦:٢٢ + ١٧، ٢٨:٢٢ + نث ٢٩، ٢٨:٢٢).

٢١. كانوا يفضلون الزواج من الأقارب (إسحق ورفقة مثلاً) ولا يفضلون الزواج من أسباط اخري ولا بأجنبيات إلا أن هذا كان مسموماً به ونجد أن نحرياً تشدد جداً في فصل الزواج من أجنبيات.

٢٢. كان الزواج من العمّة أو الخالة مباحاً. وموسي نفسه ثمرة زواج من هذا النوع. ولكنه حرم بعد هذا (لا ١٣:١٢ + لا ٢٠:١٩). وكذلك تم تحريم الزواج من أختين كما فعل يعقوب (لا ١٨:١٨).
٢٣. غالباً لم يكن للزواج طقوس دينية، ولكن هناك وثيقة للزواج ووثيقة للطلاق (تث ٢٤:١ - إر ٣:٨). حقاً لا نجد في العهد القديم إشارة لوثيقة الزواج لكن لا يعقل أن يكون هناك كتاب طلاق ولا يوجد وثيقة زواج. وقد عثر في جزيرة فيلة على عقد زواج يهودي مكتوب فيه (أنا زوجها وهي زوجتي للأبد).
٢٤. كانت العروس تستعد بلباس برقع ولا تنزعه سوي في غرفة الزوجية، وهذا يفسر لماذا وضع رفقة برقعًا على وجهها عندما رأت إسحق. وبذلك أيضاً خدع لابان يعقوب. وكان العريس يلبس تاجاً (نش ٣:١١ + إش ٦١:١٠) وراجع (نش ٤:١ + إش ٦:٧) لترى نقاب العروس. وكانت العروس أيضاً تحيط بها صديقاتها من خروجها من منزلها إلى لحظة وصولها إلى منزل العريس (مز ٤٥:١٥) وتلبس أخر الثياب وتلبس جواهرها. وكانت تشد الأناشيد في مدح العريس والعروس (إر ١٦:٩). وتقام ولائم وإحتفالات لمدة أسبوع (تك ٢٩:٢٧ + قض ١٤:٢٧).
٢٥. كانت هناك مدرستين في موضوع السماح بالطلاق فقد نص في (تث ٢٤:١) أن الرجل له أن يطلق إمراته إن لم تجد نعمة في عينيه، فإذا حكم المدارس شدّدت في هذا وقالت لا يطلق الرجل إمراته إلا إذا وجدتها زانية (ليست بكرًا) أو إكتشف أنها سيئة التدبير. والمدرسة الثانية تساهلت تماماً حتى أنها أباحت الطلاق إذا كانت المرأة لا تجيد الطهي، أو إذا أعجب الرجل بإمرأة أخرى. ويكون الطلاق أمام شاهدين، ويعطي الرجل زوجته وثيقة طلاق تستطيع بها أن تتزوج ثانية. ولكننا من (ملا ٢:٦) نفهم أن الله يكره الطلاق. ومن تعليم السيد المسيح نفهم أن الله سمح لهم بالطلاق لتساويف قلوبهم. وإعلاناً من الله أنه يكره الطلاق لم تسجل حالة طلاق واحدة في العهد القديم راجع (مت ١٩:٨،٧).
٢٦. لم يكن من حق المرأة أن تطلب الطلاق، لذلك كان لو أرسلت إمرأة وثيقة طلاق لزوجها اعتبر هذا عملاً غير مسموح به ضد الشريعة اليهودية ولذلك كان ما قاله رب يسوع "وإن طلقت إمرأة زوجها..." جديداً على مفاهيم اليهود. (مر ١٠:١٢).
٢٧. كانت الأرملة التي لم تتجب أولاً ذكورةً، كان من حقها أن تتزوج من شقيق زوجها لتتجب أولاً. وأول ولد يكون على إسم الزوج المتوفي (تث ٥:٢٥). راجع قصة أولاد يهودا مع ثamar وقصة راعوث.
٢٨. كان للرجل أن يبيع أي شيء يملكه حتى بناته، لكنه لا يحق له أن يبيع زوجته حتى الأجنبية التي إغتنمتها في الحرب (تث ١٤:٢١، ٢١:١٠).
٢٩. ساوت الشريعة في كرامة الأم كما الأب (تث ٢١:١٨ - ٢١:٢١) + "أكرم أباك وأمك".

٣٠. كان النسل الكثير أهم عناصر البركة (را٤:١٢-١١ + تك ٤:٢٦ + تك ٥:١٥ + تك ٦:٢٤) لذلك اعتبر العقم لعنة أو تجربة. لذلك شعرت أم صموئيل بالعار إذ لم تتجه. وكان النساء يتحايلن على ذلك بتبني الأولاد حتى من جواريهن.
٣١. كان البكر يحصل على أكبر نصيب. ولكن هذه القاعدة لم تطبق في حالة إسحاق الذي كان أصغر من إسماعيل، ولا في حالة يعقوب فقد كان أصغر من عيسو. وكان سليمان أصغر أبناء داود والسبب أن الله أراد أن يشرع أن المختار من الله ليس بالضرورة هو البكر جسدياً، فإسرائيل هو الإبن البكر الذي حل الكنيسة مكانه بإتحادها بالمسيح البكر المختار.
٣٢. يستخدم العبرانيون أسماء دخل فيها اسم الله "إيل" مثل صموئيل أو اسم "يهوه" مثل ناثان ياهو أي يهوه أعطى، وذلك حين بدأت علاقتهم بالله. أما في زمان إنحدار علاقتهم بالله فقسموا بأسماء آلهة أخرى مثل البعل، فسموا أنبيائهم يربعل أو أشبععل (قض ٧:١ + أي ٨:٣٣). وبعد السبي دخلت أسماء أرامية وبعد حكم اليونان والرومان دخلت أسماء يونانية ورومانية، بل تسمى الشخص الواحد بإسمين مثل يوحنا مرقس، شاول بولس. وكان تغيير الأسماء يشير لسلطة من غير الإسم. ففرعون غير إسم يوسف وفرعون غير إسم الملك إلياقيم وجعله يهوياقم. ونبوخذ نصر غير إسم متنيا إلى صدقيا وغير أسماء دانيا وثلاثة فتية.
٣٣. عرف الختان في معظم شعوب الشرق ولكن كان للختان عند اليهود معنى ديني هو العهد مع يهوه. والكتاب لم يطلق لفظ أغلف إلا على الفلسطينيين غالباً لأنهم كانوا لا يختتنون. وغالباً فقد كان الختان مرتبطاً بالزواج قبل أن يكون طقس ديني، لذلك يسمى العريس بالختن، وكذلك قالت زوجة موسى عنه "عريس دم" (خر ٤:٢٤-٢٦). وبهذا المنطق أقنع أولاد يعقوب أهل شكيم أن يختنوا قبل زواج ابنهم من دينة. وكلمة عريس بالعبرانية وكل مشتقاتها تجيء من الفعل العبراني "ختن". وكون أن الختان سابق للناموس فواضح من أن الله أعطاه لإبراهيم كعلامة عهد وراجع أيضاً قول السيد المسيح (يو ٧:٢٢) فاليهود قد اعتبروا أن الختان قد شرعه موسى.
٣٤. كان الختان هو العلامة الخارجية للدخول في عهد الله، فالدخول في عهد يتطلب دائماً علامة خارجية (إر ٣٤:١٨ + تك ١٥:٩ + تك ٣١:٤٤).
٣٥. كما قلنا فمفهوم الختان هو أن يصبح الرجل عريساً وبالتالي يكون له نسل وأولاد، وهذه هي علامة البركة (كثرة البنين). ومن هنا كان الختان علامة العهد مع الله لأنه حين يدخل الشخص في عهد مع الله يباركه الله وهذا ما نفهمه من (تك ١:٢٨) أن الله بارك آدم وحواء وقال لهم أثمروا واكثروا وإملأوا الأرض وبهذا المفهوم نفهم النص (لا ١٩، ٢٤: ٢٣، ٢٤) فالشجرة التي لا يأكلون ثمرها يسمى بها شجرة غلغاء ويسمى

الشجرة التي لها ثمار، شجرة مختونة. وبهذا المفهوم نفهم معنى الأذن المختونة والقلب المختون. ويضاف لذلك أن الختان فيه قطع لجزء من الجسم وتركه ليموت فيحيا باقي الجسم (أي الإنسان) في عهد مع الله. وذلك إشارة ورمز للمعمودية التي هي موت وحياة ونقوم منها كأولاد الله.

٣٦. إهتم الآباء بجانب تعليم أولادهم القراءة والكتابة والتقاليد والأنشيد الدينية، أن يعلموهم إحدى الحرف وغالباً ما تكون هي حرف الأب. قال أحد الرببيين من لا يعلم ابنه حرفة، يربيه لكي يصير لصاً. ولذلك تعلم بولس صناعة الخيام. ولأن الأب كان له دور المعلم أساساً اعتير الكاهن المعلم أباً فدعى يوسف أباً لفرعون لأنه كان مشيراً له (تك ٨:٤٥ + قض ١٩:١٨) الذي منه نري ان الكاهن أسموه أبا لهم.

٣٧. كانت المرأة عادة لا تذهب للتعليم، وكل ما تتعلم في البيت هو الطهي والغسيل، وكانت المرأة عادة تتضع برقعاً. وكان من العادات الإجتماعية والتقاليد أن المرأة لا تكلم غرباء، وأن يمتنع الرجل عن أن يكلم نساء، لذلك تعجب التلاميذ إذ وجدوا المسيح يتحدث مع السامرية فهي إمرأة وثانية هي سامرية. وكان النساء يمنعن من دخول الهيكل فيما بعد رواق النساء المسموح بتواجدهن فيه. وكان النساء غير مسموحاً لهن أن يحضرن الجزء الخاص بشرح الناموس والوصايا التي يقوم بها الكتبة. وكانت المرأة ممنوعة من التعليم. عموماً كانت المرأة في درجة أقل كثيراً من الرجل بل كان الرجل يصلى قائلاً مبارك هو الذي لم يخلقني وثنياً ومبارك هو الذي لم يخلقني إمراة ومبark هو الذي لم يخلقني عبداً أو رجلاً جاهلاً. لذلك كان المسيح يبدأ عهداً جديداً للمرأة إذ علّم النساء وتحاور معهن، وكان منهن تلميذات له (لو ٨:١-٣ + مر ٤:١٥ + مت ٢٠:٢٠). ولكن في نفس الوقت علم المسيح تلاميذه أن لا ينظرن نظرة شهوانية للنساء، فالذي ينظر ليشتهي هو يزني في قلبه.

٣٨) لم يعرف العهد القديم معنى البتوالية، فكانت شيئاً غير مفهوم. ولما أراد يفتاح تقديم إبنته ذبيحة قالت "اتركني شهرين فأذهب إلى الجبال وأبكي عذراويتي" فكان عدم الزواج مثل العقم، يعتبر لعنة أو وضعياً وضيقاً (لو ٢٥:١) فالتي لا تتزوج لا يحترمها المجتمع اليهودي. لذلك قد نفهم قول الأنبياء "عذراء إسرائيل" (عا ٢:٥ + مر ١٥:١ + ١٣:٢) أنه تأكيد على بؤس إسرائيل و نهايته كنهاية العذاري دون أن يتربكن أولاداً. وقال الرببيون أن الرجل غير المتزوج ليس رجلاً على الإطلاق" لذلك كانت حالة إيليا حالة شاذة وسط الأنبياء اليهود

١-أورشليم

ملخص تاريخ أورشليم:

- ١) كانت أورشليم في يد البيوسيين وكان إسمها بيوس (قض ١٩ : ١٠ ، ١١) (بيوس لغويًا = يدوس).
- ٢) بعد عبور الشعب نهر الأردن بقيادة يشوع ، جمع ملك أورشليم ٤ ملوك آخرين وحاربوا شعب الله وهزمهم يشوع وجعل قادة رجال الحرب يطأون بأرجلهم أعناق هؤلاء الملوك ثم قتلهم (يش ١٠) . ولكن يشوع لم يأخذ المدينة.
- ٣) أخذها اليهود أيام القضاة "وحارب بنو يهودا أورشليم وأخذوها وضربوها بحد السيف ، وأشعلوا المدينة بالنار" (قض ١ : ٨) ولكن لم يطردوا البيوسيين منها "وبنوا بنيامين لم يطردوا البيوسيين سكان أورشليم ، فسكن البيوسيون مع بني بنيامين في أورشليم إلى هذا اليوم" (قض ١ : ٢١).
- ٤) أخذها داود حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م. وجعلها عاصمة له، وأسموها مدينة داود (٢صم ٦ : ١٦ + أي ١٥ : ٩). وكان هذا بحكمة من داود فجغرافياً هي لا تتصل بحدود أي سبط ولكنها تتوسط كل الأسباط. وحين حاربها داود وحاصرها قال سكانها لداود: "لا تدخل هنا ما لم تنزع العميان والعرج" (٢صم ٥ : ٦) . والمقصود السخرية لأنهم يعتبرون أن مدينتهم محصنة مما يجعل من المستحيل دخولها حتى لو كان أهلها عميان وعرج.
- ٥) ظلت أورشليم عاصمة للأسباط الـ ١٢ أثناء ملك داود وسليمان. وبعد ٨٠ سنة انفصلت يهودا عن إسرائيل وصارت عاصمة إسرائيل السامرية ، وأورشليم عاصمة ليهودا ، وببدأ ضعف أورشليم ويهودا.
- ٦) صارت حروب بين إسرائيل ويهودا.
- ٧) نهبها شيشق ملك مصر.
- ٨) دخلها الفلسطينيون والعرب في عصر يهورام ونهبها (أي ٢١ ، ١٦ ، ١٧).
- ٩) ضربها حزائيل ملك أرام.
- ١٠) نهبها يوآش ملك إسرائيل
- ١١) أحرق سنحاريب ملك أشور ٤٦ مدينة من يهودا، لكنه سقط مع جيشه على أسوار أورشليم (يوم الـ ١٨٥ ألف).
- ١٢) أخذ نبوخذ نصر المدينة مرتين ، وفي المرة الثانية سنة ٥٨٦ ق.م. دمر المدينة والهيكل. وقتل صدقيا الملك وبهذا إنتهت عائلة داود وببدأ بعد ذلك حكم الغرباء حتى أتى المسيح ابن داود ليملك لا على أورشليم أرضية بل على كنيسته السماوية ، لا على أراضى ولكن على قلوب شعبه .

- (١٣) خضعت لمملكة فارس سنة ٥٣٦ ق.م. على يد كورش الملك وحكمها ولاة من الفرس.
- (١٤) خضعت لليونان سنة ٣٣٣ على يد الإسكندر الأكبر وحكمها ملوك يونانيين.
- (١٥) حكمها البطالسة ملوك مصر بعد الإسكندر.
- (١٦) أخذها السلوكيون ملوك سوريا من البطالسة، وصارت حروب بين ملوك سوريا ومصر عليها.
- (١٧) أقام المكابيون مملكة مستقلة فيها لفترة بسيطة.
- (١٨) أخذها بومبي وضمها للدولة الرومانية سنة ٦٣ ق.م.
- (١٩) صارت تتبع الدولة الرومانية ويقوم الرومان بتعيين ملوك لها مثل (هيرودس) أو ولاة كما كان (بيلاطس).
- (٢٠) تم تخريبها نهائياً سنة ٧٠ م على يد تيطس.
- (٢١) أخذها المسلمين وصارت مكاناً مقدساً لهم.
- (٢٢) كانت هذه فكرة عن الحروب التي تعرضت لها أورشليم ، وبعد ذلك وقبل ذلك أيضاً قامت حروب كثيرة من ضمنها ما سُمي خطأً بالحروب الصليبية، فالصلبيب برع تماماً من الزج به في حروب دموية. وما نلاحظه أن الحروب حول وفي أورشليم بالإضافة لما سبق كانت تقدر بعشرات الحروب التي سالت فيها دماء كثيرة.

أورشليم:

- ❖ إسمها : - أساس السلام / أساس الإله شاليم (الإله ساليم) / نور السلام أو الإطمئنان.
- ❖ أول ذكر لها بإسم ساليم إذ قيل ملكي صادق ملك ساليم (وهو رمز المسيح) لماذا؟ ملكي صادق = ملك البر ، ملك ساليم = ملك السلام. وهو الذي أعطى إبراهيم خبز وخمر وبارك إبراهيم. وكان كاهناً لله العلي (تك ١٤ : ١٨ - ٢٤). إذاً هكذا أرادها الله أن تكون مكان بركة (يسودها البر) ويعيناً شعبها في سلام (ملكها ملك السلام) وكهنوتها على طقس الخبز والخمر أى أن الله يريد لمن يسكن فيها أن تكون له الحياة الأبدية.
- ❖ وتسمى المدينة المقدسة (إش ٤٨ : ٢) + (مت ٤ : ٥).
- ❖ هي مدينة مقدسة للمسيحيين واليهود والمسلمين.
- ❖ الله طلب أن يُقام الهيكل فيها وهو حدد المكان لداود وطلب أن لا تُقدم نبائح خارج الهيكل (تث ١٢ : ٥ ، ١١ ، ١٣). واليهود فهموا هذا الكلام حرفيًا (والحرف يقتل). فالله كان يقصد أن من يذهب إلى أورشليم

لتقديم ذبيحة في الهيكل تصح عقידته لو كانت قد إنحرفت عن العقيدة الصحيحة لبعده عنه وعن الكهنة وال تعاليم الصحيحة في الهيكل. ولكن هذا الكلام لا معنى له الآن مع وسائل الإعلام الحديثة وجود كنائس في كل مكان. أما إصرارهم على التنفيذ الحرفي فسوف يتسبب في حروب دموية ليس لها أى داعٍ.

❖ والعجيب أن تتحول مدينة أرادها الله أن تكون مكان سلام وبركة وحياة إلى مدينة صراعات دموية وحروب ونزاعات لا داع لها، وصار هناك تناقض بين إسمها وواقع حالها وتاريخها. بل سماها الله أريئيل (ومعناها موقد الله) (إش ٢٩ : ١) والموقد هو إشارة لنيران الحروب التي اشتعلت فيها عبر الزمان. أو ليست هذه هي قصة الإنسان آدم الذي خلقه الله في جنة وفي مجد وسقوطه إمتنكه الشيطان.

أورشليم من الناحية الرمزية:

- كما سمعنا هكذا رأينا في مدينة رب الجنود في مدينة إلها (مز ٤٨ : ٨).
- نهر سواقيه تفرح مدينة الله مقدس مساكن العلي (مز ٤٦ : ٤).
- قد قيل بك أمجاد يا مدينة الله (مز ٨٧ : ٣).

أساسة في الجبال المقدسة.

الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابَ صَهِيْوَنَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِنِ يَغْفُوبَ.

قَدْ قِيلَ بِكِ أَمْجَادٌ يَا مَدِينَةَ اللهِ.

أَذْكُرْ رَهَبَ وَبَابَ عَارِفَتِيْ. هُوَدَا فَلَسْطِينُ وَصُورُ مَعَ كُوشَ. هَذَا وُلَدَ هُنَاكَ.

وَلِصِهِيْوَنَ يُقَالُ: «هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا الإِنْسَانُ وُلَدَ فِيهَا، وَهِيَ الْعَلِيُّ يُثْبِتُهَا

الرَّبُّ يَعْدُ فِي كِتَابَةِ الشَّعُوبِ: «أَنَّ هَذَا وُلَدَ هُنَاكَ».

وَمُغْتَنُونَ كَعَازِفِينَ: «كُلُّ السُّكَانِ فِيكِ».

والمعنى أن المسيح ولد في أورشليم لتولد الأمم رب (إسم رمزى لمصر) وبابل وفلسطين...إلخ في أورشليم في المسيح ويصير الجميع أولاداً الله. وتصير أورشليم مدينة الله هي الكنيسة. وتشير أيضاً للنفس . أورشليم هي الكنيسة التي بدأت بإسرائيل ثم اتسعت لتشمل العالم كله في المسيح. وصارت تسمى إسرائيل الله (غل ٦ : ١٦) أي إسرائيل الكبيرة جداً ، فهي شملت كل العالم . فالله يسكن فيها وهذا معنى (إش ٤٩ : ٦) أن مدينة الله اتسعت لتشمل كل الشعوب. "قال: قليل أن تكون لي عبداً لإقامة أسباط يعقوب، ورد محفوظي إسرائيل. فقد جعلتك نوراً للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض".

لذلك نصلي فلثبني أسوار أورشليم (مز ٥٠) ونكون بهذا نقصد لتبني أسوار الكنيسة . وأسوار الكنيسة ليست أسوار عادية لكن الله " هو سور من نار حولها " (زك ٢ : ٥).

مدينة الله ← أساس السلام فالله حين يملك على مكان يملأه سلام

ولنفهم الآن أنه إذا كانت أورشليم ترمز للنفس البشرية . فنفهم أن الله خلق الإنسان لكي يحيا أبداً ويحيا في سلام وفي فرح ، ولكن نتيجة الخطية سقط الإنسان وإستعبده الشيطان. وصار هذا سبب الصراع فالحرب الحقيقة هي بين الشيطان (عدو الخير) الذي إمتلك النفس البشرية قبل المسيح وإستعبدها وبين ملك السلام الذي فدانا وحررنا . وهذه الحرب مستمرة لآخر ، فالشيطان ما زال يغوى البشر ليسقطهم ويدلهم . وهذا نراه بصورة رمزية إذ حين دخل يشوع المنتصر إلى أرض الميعاد ليحررها (رمزاً للمسيح الذي جاء ليحرر الإنسان) هاج عليه ملك أورشليم وأعلن الحرب عليه (وهذا ما فعله ويفعله إبليس حتى الآن) (يش ١٠) . وهي المعركة التي أوقف فيها يشوع الشمس حتى ينتهي من هزيمة أعداءه "يا شمس دومي على جبعون". وقد امتلك عدو الخير الإنسان وأذله ، وجاء المسيح ليحرر الإنسان بل يعطي للإنسان سلطان أن يدوس على الحيات والعقارب (رمزاً لعدو الخير الملعون) (لو ١٠ : ١٩) وهذا ما فعله يشوع إذ جعل رجاله يدوسون على ملك أورشليم وبقية الملوك المتضامنين معه ، فملك أورشليم هنا رمز للشيطان الذي يحارب ليستعيد كل نفس حررها المسيح وجعل منها أرضا مقدسة له أى مخصصة له .
والعجب أننا نسمع في النقوش المصرية:-

- ١- أنها كانت مكاناً مقدساً لأختانون الذي اعتبرها مقدساً لإلهه أتون (قرص الشمس).
- ٢- أول ذكر لأورشليم في النقوش المصرية في القرن ١٩ ق.م. وفيه تصب اللعنة على أمير هذه المدينة.
ونلاحظ في هذه الآثار المصرية أن المدينة مقدسة لكن ملكها ملعون.

وأساليب حرب إبليس دائما هي محاولة جذب النفس من داخل الكنيسة لينفرد بها لكن ما زال كل من هو محتمي بأسوار أورشليم ينجو .. ومحاولات الشيطان أن يجذبنا خارجاً عن أسوارها بإغراءات العالم. (٢مل ١٨ : ٣١ - ٣٣) وكرمز لذلك نسمع أنه في حصار أشور لأورشليم حاول القائد ريشاقي خداع الشعب ليخرجوا إلى خارج أورشليم إذ قال :-

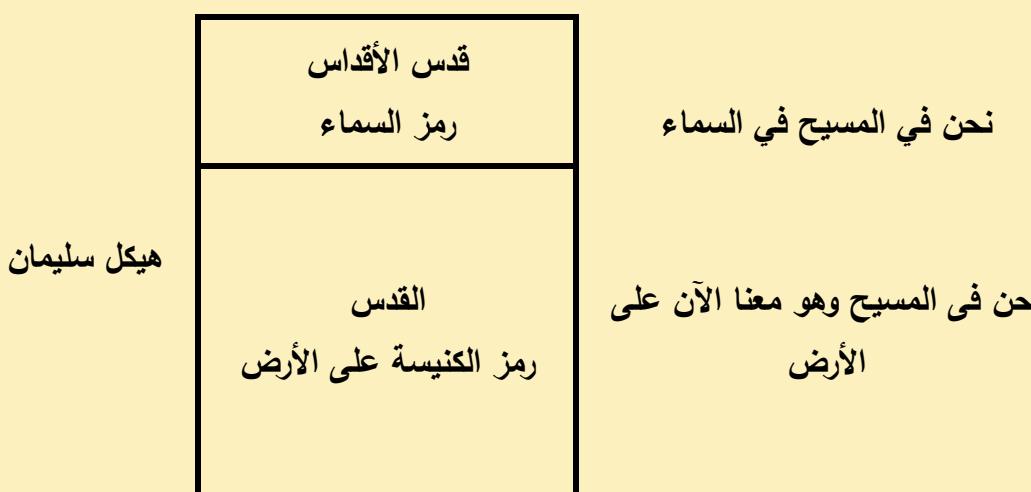
لا تسمعوا لحزقيا. لأنه هكذا يقول ملك أشور: اعقدوا معي صلحا، وابرموا عهداً معاً، وكلوا كل واحد من جفنته وكل واحد من تينته، واشربوا كل واحد ماء بئره حتى آتي وأخذكم إلى أرض كاراضكم، أرض حنطة وخرم، أرض خبز وكروم، أرض زيتون وعسل واحيوا ولا تموتوا. لا تسمعوا لحزقيا لأنه يغركم قائلًا: الرب ينقذنا. هل أنقذ آلهة الأمم كل واحد أرضه من يد ملك أشور .

وللأسف نسمع في سفر الرؤيا أن الأمم سيذسون أورشليم الأرضية في النهاية حتى يأتي المسيح (رؤ ١١). وكان ذلك إستعداداً لأن تظهر أورشليم السماوية.

لذلك كان آخر ذكر لأورشليم في سفر الرؤيا: "رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهياً كعروس مزينة لرجلها" (رؤ ٢١: ٢١)

و "ذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال، وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله" (رؤ ٢١: ١٠) وهذه هي أورشليم السماوية

أورشليم السماوية : مسكن الله مع الناس لا يدخلها شيء نجس (إيليس) رؤ ٢١: ٢٧ .



نلاحظ في هيكل سليمان أنه ينقسم إلى قدس وقدس أقدس.
القدس يشير للكنيسة الآن على الأرض وقدس الأقداس يشير للكنيسة في السماء.
والإسم الحالى لأورشليم هو القدس وما نحن في إنتظاره دخولنا إلى قدس الأقدس أورشليم السماوية التي دخلها المسيح كسابق لأجلنا (عب ٦: ١٣ - ٢٠).

المسيح وأورشليم:

- دخول المسيح إلى أورشليم ليطهر الهيكل (أحد الشعائين)

- يُصلب ويقوم ويصعد من على جبل الزيتون (الزيت رمز للروح القدس)

- وسيأتي على جبل الزيتون (زن ١٤: ٣، ٤)

→ ← الخروف يقتادنا إلى نهر (رؤ ٢٢: ١)، (رؤ ٧: ١٧)

← - من يجده مملوء بالروح (العذاري الحكيمات) ← أورشليم الجديدة ليمتليء بالروح

← - يموت الإنسان العتيق ويقوم الجديد ويمتليء بالروح

← - دخول المسيح للقلب

جغرافية أورشليم

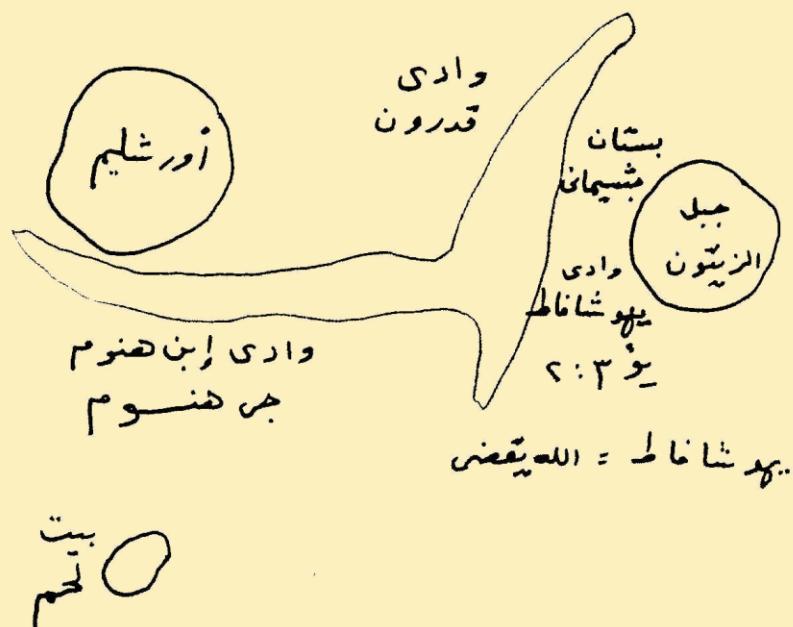


خريطة رقم (١)

- (١) - إرتفاع أورشليم عن البحر ٢٣٥٠ - ٢٥٨٠ قدم
- (٢) - مبنية على ٥ تلال أحدهم جبل صهيون ومدينة داود وعليهم الهيكل وجبل المريا حيث قُدِّمَ إسحق ذبيحة فكان رمزاً للمسيح بل وفي نفس المكان.
- (٣) - أورشليم هي الأرض المقدسة وتتجدها محصورة بين بحرين (البحر الماح المتوسط والبحر الميت).
- وهذا يعني أن من هو خارج الأرض المقدسة فهو يعيش يشرب من الماء الماح لذلك فهو يموت.
- (٤) - أورشليم عالية عن سطح البحر وفي هذا إشارة لسماوية الكنيسة.
- (٥) - نرى أن خط حياة المسيح يظل عليه ظل الصليب من يوم ميلاده حتى يوم صعوده للسماء. فهو مولود في بيت لحم (١) وعاش في الناصرة (٢) وهذا يمثل خط رأسيا. ودخل أورشليم (٣) ليصلب ويموت ويقوم ويصعد من على جبل الزيتون (٤) وهذا يمثل خطأ أفقيا ، ليتقاطع مع الخط الرأسى مكونا صليباً أتى المسيح ساعياً إليه. ولتأكيد هذا يولد في مذود ستقدم حيواناته للذبح ، ويرسل له الملائكة رعاة متدين وهؤلاء مهمتهم رعاية الغنم المعدة للذبح في الهيكل فهذه الذبائح كانت ترمز لذبيحته هو على الصليب ، ويقدم له المجروس مراً رمزاً لألامه وصلبه.

جغرافية أورشليم

شرق

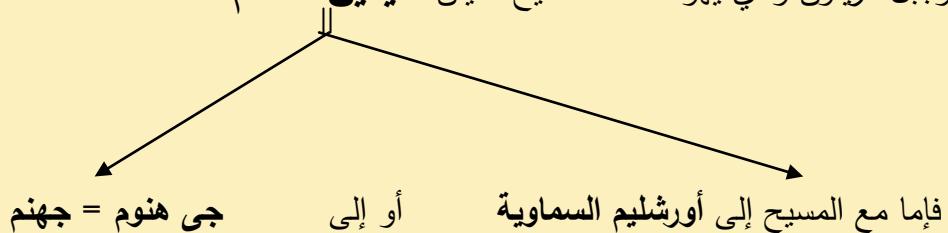


خريطة رقم (٢)

بالرجوع للخريطة رقم (٢)

- جبل الزيتون شرق أورشليم فالMessiah شمس البر سيأتي من المشارق (مت ٢٤: ٢٧)

- بين أورشليم وجبل الزيتون وادي يهوشافاط فالمسير الديان سيدين العالم :



٤ - مصر

مصر لها مكانة خاصة في الكتاب المقدس، فهي البلد الوحيد الذي زاره رب المجد يسوع خارج اليهودية، ولها وعد بالبركة " مبارك شعبي مصر " (إش ١٩ : ٢٥). وفي عام ١٩٧٦ وجدوا كتاب مقدس طافيا على وجه الماء وكأنه يسبح إلى كنيسة السيدة العذراء بالمعادى. وكان الكتاب المقدس مفتوحا على الآية التي يبارك فيها الله شعب مصر في سفر إشعيا. فما هي قصة مصر تاريخياً ؟

تاريخ مصر

بدأت الحضارة المصرية قبل الميلاد بـ ٥٠٠٠ سنة تقريبا وكانت هناك ثقافات متعددة. وحضارة مصر غنية عن التعريف ويكفي شهادة الكتاب (أع ٧ : ٢٢). وهم الذين ابتدعوا التقويم الشمسي. وكانت مصر تقسم إلى مصر العليا (الصعيد) ومصر السفلى (الדלתا). (عليا وسفلى لأن الصعيد مرتفع عن مستوى البحر وذلك لتنزل مياه النيل من أعلى إلى أسفل) . إلى أن ظهر الملك مينا نارمر سنة ٣٢٠٠ ق.م. ووحد القطرين، وبه صارت مصر دولة واحدة تحت حكم أسرات متعددة انتهت بمجي الإسكندر الأكبر سنة ٣٣٢ ق.م. وببدأ الحكم اليوناني لمصر. وكان عدد الأسرات التي حكمت مصر ٣٠ أسرة.

أسماء مصر

١- حى كو بتاح ولما جاء الغزو اليونانى تحورت إلى إيجيبتوس ومنها إلى اللاتينية EGYPT ومن هذا الإسم جاء لفظ قبط أو أقباط ليطلق على المصريين. حى كو بتاح = بيت روح بتاح.

٢- مصرات كما جاءت في الكتاب المقدس (تك ١٠ : ٦) " وبنو حام كوش ومصرات وفوط..." وهذه أسماء شعوب وليس أفراد فهي ترد بصورة الجمع وليس بصيغة المفرد. ويكون بهذا لفظ مصرات هو مصر لكن بلغة المثلثى أى مصرات = مصر ومصر للتعبير عن مصر العليا ومصر السفلى. ولما جاء العرب إلى مصر أطلقوا عليها إسم مصر.

٣- أما المصريون فأطلقوا على أنفسهم إسم كيمى = الأرض السوداء وذلك بسبب مياه الطمى. ثم أطلقوا على أنفسهم إسم توا أى الأرضين (العليا والسفلى) .

٤- وأطلق في بعض الأحيان على مصر العليا إسم فتروس وبهذا يصبح إسم مصر كلها مصر وفتروس وهكذا كانت التسمية في (حز ٢٩ : ١٤ + ١٣ : ٣٠ ، ١٤ : ١٣ + ١٤) .

٥- رهب :- وهو بالعبرانية يعني العاصفة ويشير لكرياء مصر. (إش ٣٠ : ٧ + ٥١ : ٩ + أى ٩ : ١٣)

عصر الأسرات المبكر (الأولى والثانية) (٣٢٠٠ - ٢٧٠٠)

أول ملوكها الملك مينا وجعل العاصمة منف (منفيس/ممفيس) وكان معبد منف هو الإله بتاح. وعلى إسمه سميت مصر حي كوبتاح.

الدولة القديمة (الأسرات ٣ - ٦) (٢٧٠٠ - ٢٢٠٠)

عاصمتها ممفيس. وأول ملوكها زoser صاحب هرم سقارة المدرج. ومهندسها إيمحاتب وزير الأول، وهذا ألهوه ونسبوا إليه علوم المعمار والأداب والطب. وهو عند اليونان إسكليلبيوس إله الطب. وأشهر ملوك الأسرة الرابعة خوفو وخفرع ومنقرع. وكانت فترة بناء الأهرامات في الفترة (٢٦٠٠ - ٢٥٠٠).

فترة الإنحلال الأولى (الأسرات ٧ - ١٠) (٢٢٠٠ - ٢٠٥٢)

وحكموا من منفيس وطيبة. وأيامهم ضعفت السلطة المركزية وسلطة الملك، فبدأ الإنهاك. واستقل الأشراف كلّ بإمارته وأسمى كل واحد منهم نفسه ملكا. إلى أن ظهر في أواخر الأسرة العاشرة أمير من طيبة رأى أن يوحد مصر. وكان إسمه منحوتب.

الأسرة الحادية عشر (٢٠٦١ - ٢٠١٠)

أسسها منحوتب الذي وحد مصر ثانية. وإشتهر في هذه الدولة الإله آمون وأدمج مع الإله رع وصار آمون رع.

الدولة الوسطى (الأسرة الثانية عشر) (حتى ١٧٨٠)

أسسها وزير قوى لآخر ملوك الأسرة ١١ وإسمه إمنمحات وابنه سنوسرت الثالث وهذا وصل بحملة إلى فلسطين (شكيم). وخلال هذه الفترة نجد نقوش أثرية لبعض الأسيويين جاءوا طلبا للطعام في مصر، غالباً هذه هي الفترة التي نزل فيها إبراهيم إلى مصر.

فترة الإنحلال الثانية (الأسرات ١٣ - ١٧) (١٧٨٠ - ١٥٧٠)

عاد التفكك ثانية بعد نهاية الأسرة الثانية عشر فدخل الهكسوس مصر. واستولوا على الحكم سنة ١٧٣٠. وكانت عاصمتهم تانيس (صوعن). وخلال هذه الفترة كان أمراء طيبة يحكمون الصعيد كنواب للهكسوس. وخلال هذه الفترة يرتفع يوسف.

الدولة الحديثة (الأسرات ١٨ - ٢٠) (١٥٦٧ - ١٠٨٥) فترة الإمبراطورية

وأول ملوكها أحمس وهو أمير طيبة وأسس الأسرة ١٨ وطرد الهكسوس. وخلال هذه الدولة كان خروج اليهود من مصر. ومن ملوك هذه الفترة منحوتب (أمنوفس بالنطق اليوناني) وهذا أسس إمبراطورية من الفرات إلى الجندي الرابع في السودان. وإبنة منحوتب هي حتشبسوت.

ومن أشهر ملوك هذه الفترة منحوتب الرابع، وهذا هجر طيبة وبنى عاصمة جديدة أسمها أخت آتون وهي تل العمارنة حالياً في مصر الوسطى وكانت زوجته هي نفرتيتي المشهورة. وقاما كلاهما بثورة دينية تاركين عبادة آمون وعبدوا آتون (قرص الشمس الإله الواحد). فقام نزاع بينه وبين كهنة آمون.

وبينما هو مشغول بإصلاحاته الدينية ضاعت منه فلسطين وسوريا. وخلفه زوج إبنته إخناتون، وهذا إضطر لترك عبادة آتون تحت ضغط كهنة آمون، وغير إسمه إلى توت عنخ آمون (= آمون جميل في الحياة) وأرغم على العودة إلى طيبة كعاصمة. ومن أشهر ملوك هذه الفترة رمسيس الثاني من الأسرة التاسعة عشرة.

الأسرات المتأخرة (الأسرة ٢١ - الفتح اليوناني سنة ٣٣٢ - ١٠٨٥)

الأسرة ٢١ وعاصمتهم تانيس.

الأسرة ٢٢ وهذه كان ملوكها من أصل ليبي وعاصمتهم بوبسطس (تل بسطا) ومنهم شيشق.

وفي أثناء حكم الأسرات (٢٤ - ٢٢) أقام الكوشيون مملكة مستقلة لهم وعاصمتها نباتا، ثم تمكن الكوشيون (كوش هي النوبة جنوب مصر وحتى إثيوبيا) من التغلب على كل البلاد وأسسوا الأسرة ٢٥. وكانت أشور هي الدولة القوية في ذلك الوقت، فجاءوا إلى مصر وهزموا ملكها ترهاقة الكوشى واستولوا على طيبة (ناحوم ٣ : ٨ - ١٠).

الأسرة ٢٦ أسسها بسمانيك الملك الوطني (٥٢٥ - ٦٦٣) ق.م. ومن ملوكها نخو وفيها إزدهرت مصر. ونحو هذا هو الذي حارب يهودا وقتل الملك يوشيا. ومن ملوك هذه الأسرة الملك هفرع وهذا ضربه نبوخذ نصر ملك بابل وهزمته، وهذا الملك قال في كبرائه " حتى الله لا يستطيع أن ينزعني ، وقال " هذا النيل أنا صنعته " وقتل هفرع هذا بعد هزيمته من نبوخذ نصر أحمس الثاني.

وفي سنة ٥٢٥ ق.م. غزا مصر جيش فارس بقيادة قمبيز وأسس ملوك الفرس

الأسرة ٢٧ .

ثار حكام مصريين على الفرس وأسسوا الأسرات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ . وفي نهاية أيام الأسرة الـ ٣٠ عاود الفرس غزو مصر (٣٤١ - ٣٣٢) ق.م.

غزا الإسكندر الأكبر مصر سنة ٣٣٢ ق.م. ، وقد نبأ العجل أبيس واستقبله الكهنة كما الفرعون إذ رأوا فيه منقذا من الفرس . وتولى بعد الإسكندر البطالمة، وهؤلاء أسسوا مكتبة الإسكندرية كمركز مرموق للثقافة اليونانية. وآخر ملوك البطالمة الملكة كلوباترا . وفي أيامها ارتفع نجم الرومان. وجاء لها بوليوس قيصر ثم ماركوس أنطونيوس وحاولت إغرائهما لتبقى على العرش، ولكن جاء أكتافيوس وهزمها هي وأنطونيوس في معركة إكتيوم سنة ٣٠ ق.م. رافضا إغراء كلوباترا فانحررت وصارت مصر بعدها إقليما رومانياً.

البلدان والمقاطعات المصرية المذكورة في الكتاب المقدس

آون :- (حز ٣٠ : ١٧) وهي آون (تك ٤١ : ٤٥ ، ٤٦ + ٥٠ : ٢٠) وكانت آسنان زوجة يوسف إبنة كاهن آون ، وهي العاصمة التي حكم منها يوسف كرئيس للوزراء . وأون هي بيت شمس في (إر ٤٣ : ١٣). وهي في ضاحية المطيرية وأسموها هليوبوليس في العصر اليوناني. وكانت مركزاً لعبادة رع إله الشمس وكان للإله رع معبد ضخم طوله نصف ميل تقريباً. وكانت آون عاصمة لمصر في الأسرات (١ - ٦).

حانيس :- (إش ٣٠ : ٤) وهي أهناسيا المدينة بالقرب من بنى سويف.

نو أو نو آمون :- (إر ٤٦ : ٢٠ + حز ٣٠ : ١٤ ، ١٥) وهي طيبة = الآن (الأقصر) . وكانت عاصمة مصر العليا، وكانت مركز عبادة آمون في معبد الكرنك. [نو=المدينة العظيمة. نو آمون=مدينة إله آمون]

نوف أو موف أو ممفيس :- هي عاصمة المملكة القديمة (الأسرات ٣ - ٤ ، ٦ - ٨) هي ميت رهينة الآن وغربها هرم وجبانة سقارة. وظلت مدينة هامة حتى جاء الإسكندر وأسس الإسكندرية. ومن أهميتها أن بعض البطالم كانوا يحتفلون بتتويجهم فيها وليس في الإسكندرية. ومن أحجارها بنى العرب الفسطاط.

فيبيستة :- (حز ٣٠ : ١٧) أو بوسطة وهي الآن تل بسطا شرق الزقازيق . وفيبيستة إسم فرعوني = بيت المعبدة باست (القطة أو تصور على هيئة إمرأة لها رأس لبؤة). وباست بالهieroغليفية هي القطة . وكانت فيبيستة عاصمة لمصر زمن الأسرة ٢٢ التي أسسها شيشق، وظلت عاصمة للأسرة ٢٣ .

سين :- (حز ٣٠ : ١٥ ، ١٦) وهي تل الفرما حالياً شرق السويس وعلى بعد ٣٢ كم من بورسعيد. وكانت حصناً قوياً للدفاع عن مصر. وسين معناها حصن. ويسمى بها حزقيال حصن مصر . ولكن هناك برية سين في سيناء حيث أعطى الله المن.

أسوان :- (حز ٢٩ : ١٠) وهي بالقرب من الشلال الأول. وكان في جزيرة فيلة معبد ليهودة ومستعمرة يهودية.

تحفنيس أو تحفينس :- هي تل الدفنة (وهي من اليونانية دافنى) وتقع في شمال شرق الدلتا (ما بين الإسماعيلية وبورسعيد) . وبناها ترهاقة الملك النبوى ، وظلت مدينة مهمة لمدة تقارب من ١٠٠ سنة. وهي أقرب مدينة حصينة لفلسطين. وهي غالباً بعل صفون (خر ١٤ : ٢) بالقرب من البحر الأحمر ونزل فيها بنو إسرائيل قبل عبور البحر الأحمر.

فتروس :- هو إسم عبرى يطلق على أرض الجنوب أو مصر العليا من جنوب منف وحتى أسوان. ولقد وجد في النقوش الأشورية أن الملك أسرحدون يفتخر بأنه صار ملكاً على مصر وفتروس وكوش.

صوعن : - (عدد ١٣ : ٢٢) وإنسها باليونانية تانيس ، مقر الإله سبت . وهي صان الحجر شرق الدلتا حالياً . وقد وجدت من عصر الأسرة السادسة . وكانت العاصمة من أول الأسرة الـ ١٢ وحصنوها ليراقبوا الهجمات الآتية من الشرق . وهي المدينة التي تمت فيها المفاوضات بين موسى النبي وفرعون ، وذلك لأنها كانت عاصمة الهكسوس لقربها من موطنهم الأصلي . وهي رعمسيس إحدى مدينتي المخازن التي بناها بنو إسرائيل والأخرى التي بنوها هي فيثوم . وتقع جنوب شرق دمياط بحوالي ١٨ ميل . وربما كانت في ذلك الزمان على البحر مباشرة إذ أنه بسبب ترسيب الطمي زادت الرقعة المنزرعة .

جاسان : - في شرق الدلتا حيث سكن بنو إسرائيل وهي أرض واقعة بالقرب من الزقازيق وهي أرض خصبة .

مجدل : - بالقرب من البحر الأحمر ، وهي كلمة سامية معناها برج . والإسم دخل غالباً مع الهكسوس . وتوجد مجدل في فلسطين . أما في مصر فيوجد

(١) مجدل : - بجانب البحر الأحمر عبر منها الشعب .

(٢) مجدل : - التي هرب إليها

اليهود آخذين معهم إرمياء النبي .

فيثوم : - إحدى مدينتين بناهما اليهود في مصر وتقع في تل الرطابة في وادي الطميلاط .

سكوت : - تقع في تل المسخوطة في وادي الطميلاط . وهذا ممتد من دلتا النيل حتى بحيرة التمساح .

نهر مصر (تك ١٥ : ١٨)

ليس المقصود بهذا النهر نهر النيل ولكن هو وادي جنوب غرب غزة ويمتئن بالماء في فصل الشتاء من الأمطار . وكان هناك فرع للنيل بالقرب من بورسعيد إسمه الفرع البليوزي .

ولقد تمت نبوة (تك ١٥ : ١٨) فعلاً أيام سليمان الملك (أمل ٤ : ٢١) . ولاحظ أن الله لم يضم أرض مصر إلى الأرضى التي وهبها لإبراهيم ونسله (تك ١٥ : ١٨ - ٢٠) .

الديانة في مصر

عبد المصريون النيل وأسموه الإله حابى . وعبدوا الشمس بإسم الإله رع وأيضاً بإسم الإله آتون . وعبدوا الملك وقالوا أن فرعون هو من نسل الآلهة وهو إينا لالله رع ، وعندما يموت يعاود الإتحاد بأبيه رع . ولذلك كانت ضربات الله العشرة ضد مصر هي

لإظهار خطأ عبادتهم لهذه الآلهة. فتحويل الماء إلى دم كان ضد الإله حابى ، وغياب الشمس ضد الإله رع ، وموت بكر فرعون ضد تأليه فرعون.

وكان بتاح ورع هما أهم آلهة الدولة القديمة. وكان آمون هو إله الدولة الحديثة . أما آتون الذي ابتدعه إخناتون فلم يستمر مدة طويلة.

آلهة الأماكن : - بتاح إله منفيس / التمساح أو سوبك إله الفيوم / آمون وله رأس كبش هو إله طيبة .

آلهة كونية : - إلهة القبة الزرقاء نوت / إلهة الأرض جب / إله الشمس رع .

الكتابة

بدأت الكتابة بالهieroغليفية، وهذه كانت عبارة عن صور تمثل الأشياء أو الأعمال التي يعملها الإنسان ثم إستخدمت لتمثل المقاطع. وفي النهاية إستخدمت لتمثيل أصوات مفردة أو الأبجدية الأولى. ثم جاء بنتينوس ليكتب الكلمات بالحروف اليونانية وأخذ من الحروف المصرية بعض الحروف التي لم يجد لها مثيل في اليونانية وصارت هذه هي الكتابة التي نستعملها الآن في لغتنا القبطية.

مصر في الكتاب المقدس

مصر في كبرياتها وعنادها وإستعبادها وذلها لشعب الله بنو إسرائيل تشير للشيطان، فهذا بالضبط ما عمله الشيطان مع آدم ونسله. وقصة خروج بنو إسرائيل من مصر هي رمز واضح لما عمله المسيح إذ حررنا من يد إبليس. ويصير بهذا موسى رمزا للمسيح (خر ٣٢ : ١٠ - ١٤) ، وصار فرعون رمزا للشيطان...إلخ.

كبارياء مصر رمز لكبارياء الشيطان : - يقول فرعون لموسى " من هو الرب حتى أسمع لقوله..." (خر ٥ : ٢) . وفي (حز ٢٩ : ٣) نسمع أن فرعون في كباريائه يقول " نهرى لى وأنا عملته لنفسى " . وهذا فرعون هو هفرع من الأسرة ٢٦ وقال هفرع أيضا " حتى الله لا يستطيع أن ينزعني " ولقد كانت أيام هذا الفرعون أيام رخاء فاينتفخ ، وإذا وضعنا أمامنا أن المصريين كانوا يؤلهون ملوكهم، نفهم هذا الكبارياء العجيب الذي وصل إليه الفراعنة. وفي هذا نرى فرعون رمزا للشيطان الذي أله نفسه، وأسماه الرب " رئيس هذا العالم " .

وكما رأينا أن من الأسماء التي أطلقـت على مصر إسم رهـب ،

عناد مصر رمز لعناد إبليس :- وهذا نراه في الضربات العشر ، والتي ظل خاللها فرعون يعاند الله مع إزدياد شدة الضربات رافضا التوبة حتى بعد أن مات بكره.

مصر تستعبد شعب الله (وهذا ما عمله الشيطان في الناس قبل المسيح) :- راجع (خر ١ : ١١ - ١٤) . وقتلوا أولادهم (خر ١ : ١٦) . وحينما هدد الله شعبه بأنه سوف يعيدهم لل العبودية تأدبيا لهم على خطاياهم قال " لا يسكنون في أرض الرب بل يرجع أفرادهم إلى مصر ويأكلون النجس في أشور " (هو ٩ : ٣) [أرض الرب المقصود بها أرض الميعاد حيث الحرية، وأفراد كنائس إسرائيل كلها، ومصر رمز للعبودية، أي أنهم سيُستعبدون ولكن في أشور، والمقصود من ذكر مصر أنها صارت رمزا للعبودية] . وراجع أيضا (هو ٨ : ١٣) " الآن يذكر إنهم ويعاقب خطيتهم إنهم إلى مصر يعودون " . وكان الخروج من أرض مصر رمزا لخروج شعب الله من عبودية إبليس. والعكس فالكتاب يهدى من يريد العودة إلى مصر (إر ٤٢ : ١٣ - ١٨) وهذا يشير للألام التي سيواجهها كل من يريد الإرتداء إلى الخطية وهذا يعني إرتداءه إلى العبودية (إر ٢٠ : ٢٢ - ٢٤) . وحينما يتكرر كثيرا في الكتاب المقدس قول الله " أنا ربكم الذي أخرجكم من أرض مصر " ففي هذا إشارة لنا أن المسيح هو الذي أخرجنا من عبودية الشيطان وحررنا " إن حرركم الإبن فالحقيقة تكونون أحرازا " (يو ٨ : ٣٦) .

عبادة الأوثان في مصر :- وقطعا فالشيطان وراء هذه العبادة.

وبسبب كل هذا نسمع أن أول مرة يذكر فيها اسم مصر في الكتاب المقدس إقتربن ذكر إسمها بالإنحدار إذ قيل " إنحدر أبرام إلى مصر " (تك ١٠ : ١٢) . وآخر مرة يذكر فيها اسم مصر كان ذلك في سفر الرؤيا إذ قيل أن جثتا الشاهدين ستكونان على شارع المدينة العظيمة التي تدعى روحيا سدوم ومصريحيت صلب ربنا أيضا (رؤ ١١ : ٨) . والمدينة العظيمة بهذا تكون أورشليم فهو يقول " حيث صلب ربنا أيضا " والرب صلب في أورشليم. ومعنى أنها تدعى روحيا مصر وسدوم ، فخطية مصر هي الكبriاء والعناد ، وخطية سدوم هي الشذوذ الجنسي وهذا ما انتشر في الأيام الحالية . ونتيجة إنتشار الخطية فالله يؤدب ولكن نجد أن عند الناس يزداد وبدون توبة (رؤ ٩ : ٢٠) .

ولكن نلاحظ أن الله يحب مصر

١- المسيح أتى إلى مصر مع أمه العذراء مريم وب يوسف النجار. بل بارك الله بزيارته كل أرض مصر إذ وصلت العائلة المقدسة إلى درنكة في أسيا. وكان خط سير رحلة العائلة المقدسة من أرض فلسطين ثم رفح ثم العريش ثم الفرما في سيناء . ثم وصلت العائلة المقدسة إلى تل بسطا بالقرب من الزقازيق ثم مسطرد ثم سمنود ثم البرلس ثم سخا ثم بربة شيهيت بوادي النطرون ثم عين شمس ف مصر القديمة ثم دير العذراء بجبل الطير فالأشمونين فدير طوط

فالقوصية ثم مير ثم دير المحرق وكانت نهاية الرحلة بجبل درنكة. وبهذا نرى أن رب المجد قد بارك أرض مصر كلها. ونلاحظ أن الأوثان كانت تسقط عندما يدخل المسيح إلى بلد ما في كل أرض مصر.

" البركة التي أخذتها مصر حين قال الله " مبارك شعبى مصر"

(إش ١٩ : ٢٥).

٣- الضرائب العشر ضد مصر هي ضربات بسيطة وليس ضربات إبادة لكنها للتأديب " من يحبه الله يؤبهه " (عب ٦ : ١٢) . وقارن مع ضربات الله لبابل وأشور وكنعان بل وإسرائيل شعب الله (المملكة الشمالية أي مملكة الأساطيل العشرة) فهذه كانت ضربات إبادة.

٤- في سفر الحكمة لسليمان الملك الإصلاح ١١ يشرح سليمان لشعبه أن الله أظهر لهم في المصريين وضربياتهم قوته ومحبته لهم ، ثم يتسائل سليمان ... وهل معنى ذلك أن الله لا يحب مصر؟! ويجيب سليمان أن الله يرحم الجميع ويحب جميع الأكونا ولا يمكت شيئاً مما صنع فإنه لو أبغض شيئاً ، ما كان قد كَوَّنه أصلاً ! ، وأنه لا يمكن لشيء لا يريده الله أن يبقى ، بل الله يحفظ ما خلقه فهو يشفق على جميع الأكونا. وبهذا نفهم أن ضربات الله للمصريين لها هدفين:- ١) أن يعرف بنى إسرائيل من هو يهوه إلههم. ٢) وأن يعرف المصريون خطأ عبادتهم الوثنية.

إذا فالله يريد شيئاً من مصر والمصريين فما هو؟

١) الله كان ينوي أن يأتي لمصر فكيف يأتي إن لم يطهرها من كبرائها أولاً.

٢) الله يريد من مصر شيئاً ولهذا أتى ليباركها بنفسه. وقد رأينا عبر التاريخ أن مصر أخرجت أبطالاً للإيمان كأثناسيوس الرسولي وكيرلس عمود الدين وديوسقورس وهؤلاء حفظوا الإيمان المستقيم. ومصر هي التي أسست نظام الرهبنة في العالم.

٣) وسنرى أن مصر لها دور كبير في الأيام الأخيرة ، وهذا يتضح من (إش ١٩) وهذا الإصلاح هو ما كان الكتاب المقدس مفتوحاً عليه عندما وجدوه طافياً على مياه النيل.

ولهذه الأسباب أتى رب المجد ليبارك مصر. وكان الله حتى يباركها عليه أن يشفيها أولاً من خططيها. فكيف يشفى
كبرائها ؟

٤) يقول الله " أكسر ذراعي فرعون ".

(٢) ضربات كثيرة ضد مصر في الإصلاح ٣٠ من سفر حزقيال وغيره .

(٣) بل تسقط مصر تحت العبودية " لا يكون بعد رئيس من أرض مصر وألقى الرعب في أرض مصر " (حز ٣٠ : ٦) . (١٣)

وكل هذا ليُضعف مصر وتخفض كبرائها والضعف يلجم الله وحينئذ يكون قوياً إذ أن الله سيسانده فيحيا ويثير كما يريد الله (كوا ١٢ : ٩ ، ١٠) .

إذا كان فرعون كما فهمنا رمزاً للشيطان فالله يظهر لنا ضعفه حتى لا نخاف منه. الله كان يظهر لشعبه أن فرعون ملك ضعيف فلا يعودون للإتكال عليه " فملعون من إتكل على ذراع بشر " . وبالنسبة لنا فالله يظهر لنا ضعفه حتى لا نخافه . ولإظهار ضعفه يقول :-

١- أكسر ذراعي فرعون (حز ٣٠ : ٢٤) وهذا يعني بالنسبة للشيطان أنه لم يعد له قوة سوى الإغراء بالتفكير ، لذلك يسمى الأباء الشيطان **قوة فكرية** لكن ليس له قوة أن يرغم أحد على شيء .

٢- يقول عن الشيطان أنه عدو هالك (إر ٤٦ : ١٧) وجاءت بالإنجليزية he is but a noise والمعنى أن الشيطان لا يملك سوى أن يخيفنا بأصوات هي عبارة عن أحداث ومشاكل يشيرها حولنا ليصور لنا أنه قوي وأنه قادر على أن يؤذينا ، غير أن هذا لا يزيد عن كونه كذباً " فهو كذاب وأبو الكذاب " (يو ٨ : ٤٤) . وهذا عادة يحدث للمبتدئين فيخافوا ويرتدوا تاركين طريق الله. غير أنهم لو صبروا فسوف يجدون أن كل هذا سينتهي إلى لا شيء (وكتشبيه لهذا نقول أن الصوت الناشئ عن مسدس الصوت نجده يرجع ولكنه لا يصيب أحداً بضرر) ٣- في لهجة ساخرة من فرعون وقوة مصر ، وذلك حتى لا يعتمد شعب الله عليها (وبالنسبة لنا حتى لا نخاف من أنه قادر على أذيتنا) ، يقول الكتاب " هم عكاز قصب لبيت إسرائيل . عند مسكهم بك بالكف انكسرت ومزقت لهم كل كتف ولما توكلوا عليك انكسرت وقللت كل متونهم " (حز ٢٩ : ٦) ، وذرى أن من الأسماء التي أطلقت على مصر إسم رهب ويعنى في العبرية عاصفة ، وذلك ربما لأنهم يخافون قوتها فهم إنخدعوا فيها لكبرائها ، والله في (إش ٣٠ : ٧) يقول عنها رب الجلوس في تشبيه مأخوذ من تماثيل المصريين الجالسة ، وفي هذا إشارة لأن المصريين لهم هيئة الكرباء والعظمة ولكنهم كتماثيلهم لا يتحركون وعاجزون أن يساعدوا أحد ، وهذا رمز للشيطان الذي يصدر أصواتاً ولكنه لا يؤذى.

٤- ونسمع قول الكتاب عن مصر " تكون أحقر الممالك " (حز ٢٩ : ١٥) . ليس هذا فقط بل تذهب مصر إلى السبي ، ولكن يشرح الرب هذا لشعبه يطلب من إشعيا النبي أن يسير حافياً وشبه عاري كما يساق الأسرى ، وحينما يسألونه لماذا يفعل هذا ، يقول هكذا سيفعل الله مع المصريين (إش ٢٠) .

٥- ولماذا كل هذا يا رب ضد مصر ، هل أنت يا رب لا تحب مصر ؟ لا بل الله يحب مصر ، ولكن ماذا يقول الكتاب " فيسلبون كبرياء مصر " (حز ٣٢ : ١٢) . فالكبرياء هي خطية الشيطان المهلكة . والله يريد شفاء مصر منها لتعافي وتؤدي عملها الذي أوجدها الله بسببه.

إشعيا ١٩

الإصلاح الذي أرسله الله للكنيسة في مصر لتتنبه لدورها

المطلوب منها في هذه الأيام

نورد هنا ملخص لفكرة الإصلاح ، ويرجى الرجوع لتفصير الإصلاح نفسه.

أقسام الإصلاح

الآيات ١ - ٤ : - دخول المسيح إلى مصر ، ودخول المسيحية وإضطهادها.

الآيات ٥ - ١٠ : - حالة ضعف تجتاح الكنيسة والمؤمنين يقل عددهم.

الآيات ١١ - ١٨ : - حالة ضعف تجتاح البلاد وتترنح بحالة عدم نجاح كدولة.

الآيات ١٩ - ٢٢ : - نهضة قوية للكنيسة بعد أن تمر بضيقات ليشفيفها الله من ضعفها.

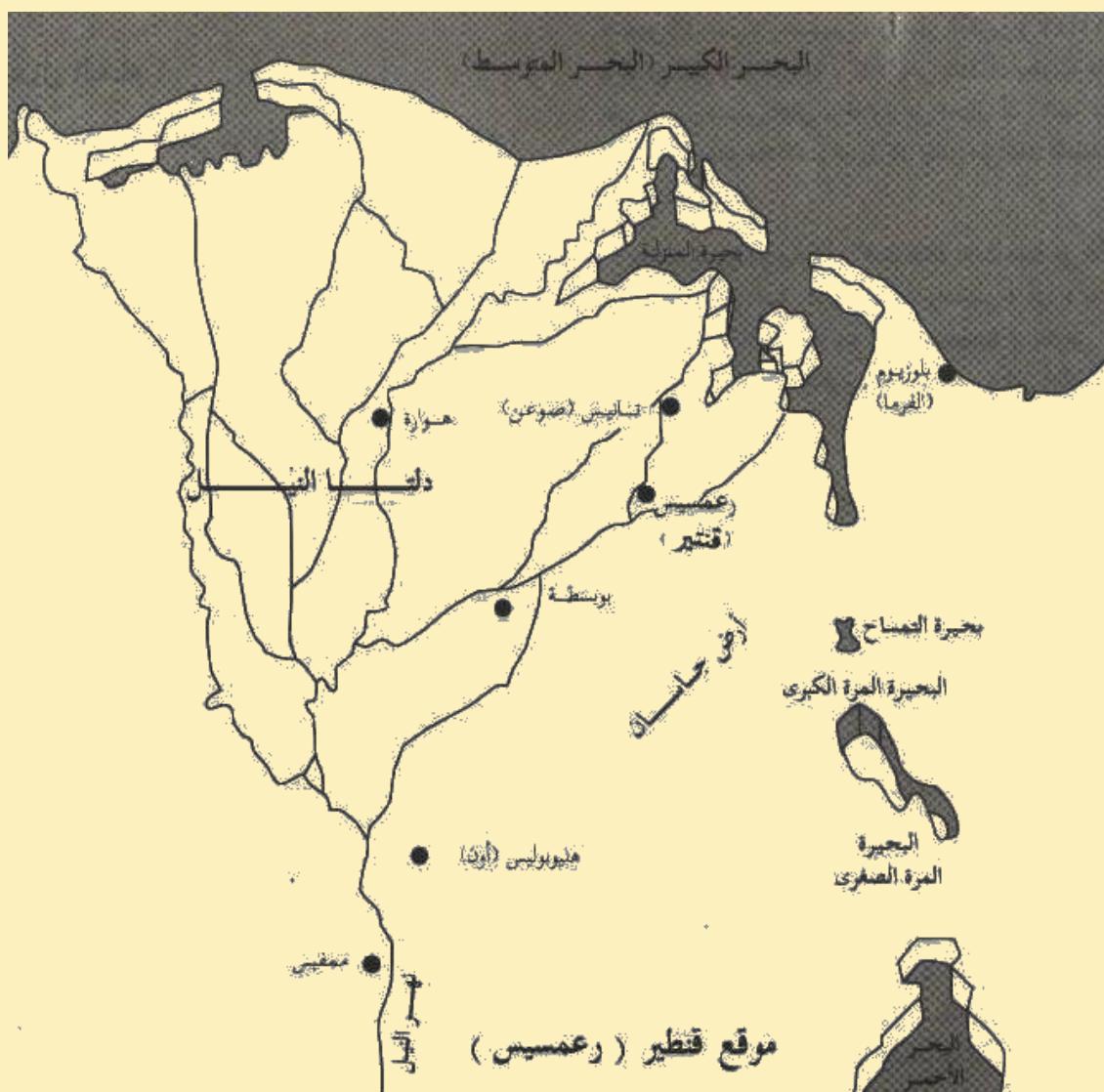
الآيات ٢٣ - ٢٥ : - إيمان قوي في كل من مصر وسوريا وإسرائيل يستعدا لتأدية دور هام.

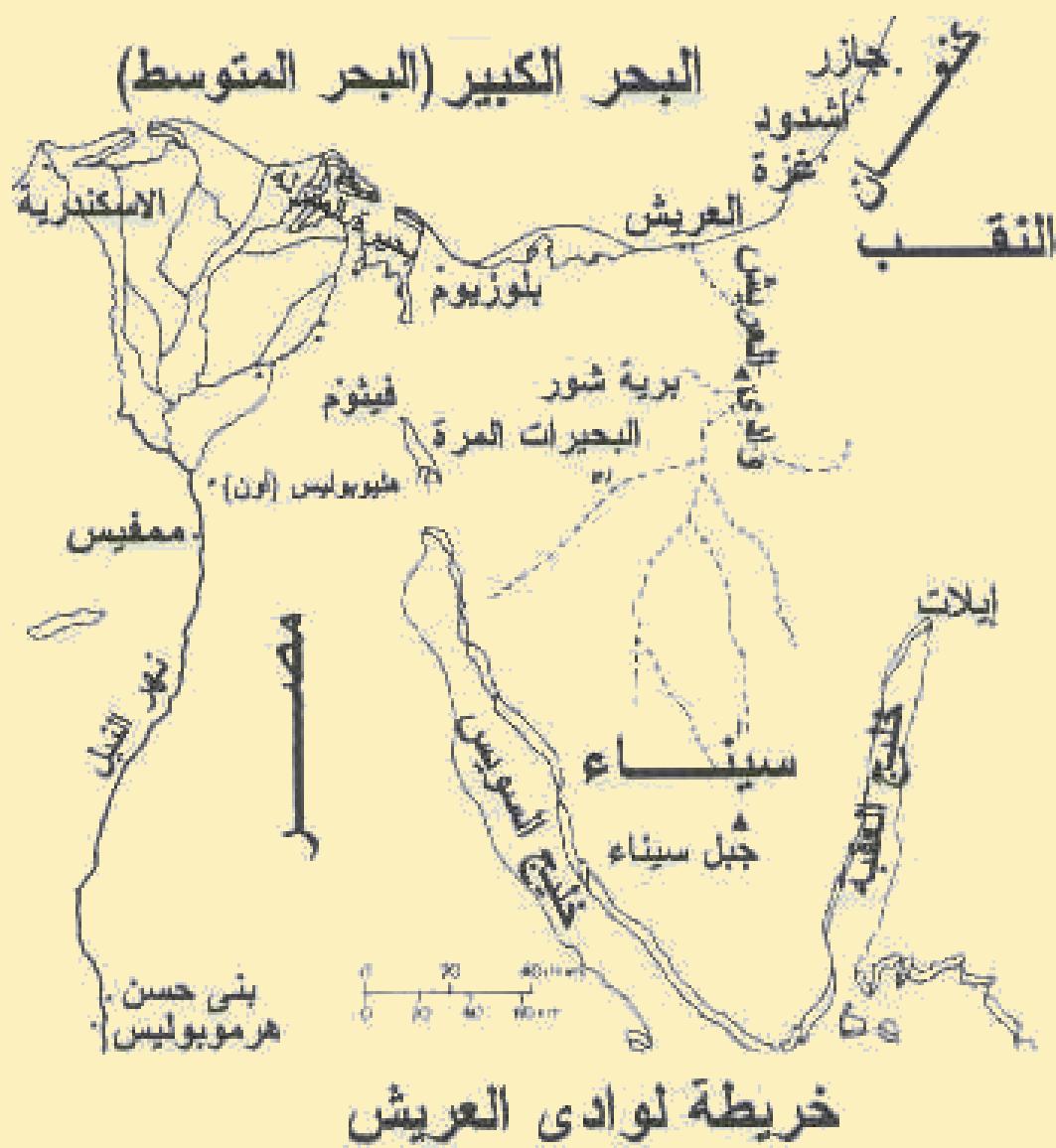
ونلاحظ أن الإصلاح يبدأ بدخول المسيح مصر ، وينتهي ببركة مصر وسوريا وإسرائيل (الآلية الأخيرة). وكون أن الله يبارك إسرائيل فهذا يعني شيئاً واحداً أنها نهاية الأيام " هوندا بينكم يترك لكم خراباً. لأنني أقول لكم إنكم لا تروننى من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم رب " (مت ٢٣ : ٣٧ - ٣٩). وكما نفهم من (رو ١١ : ١٥) أن إيمان اليهود بال المسيح هو علامة على نهاية الأيام والمجيئ الثاني.

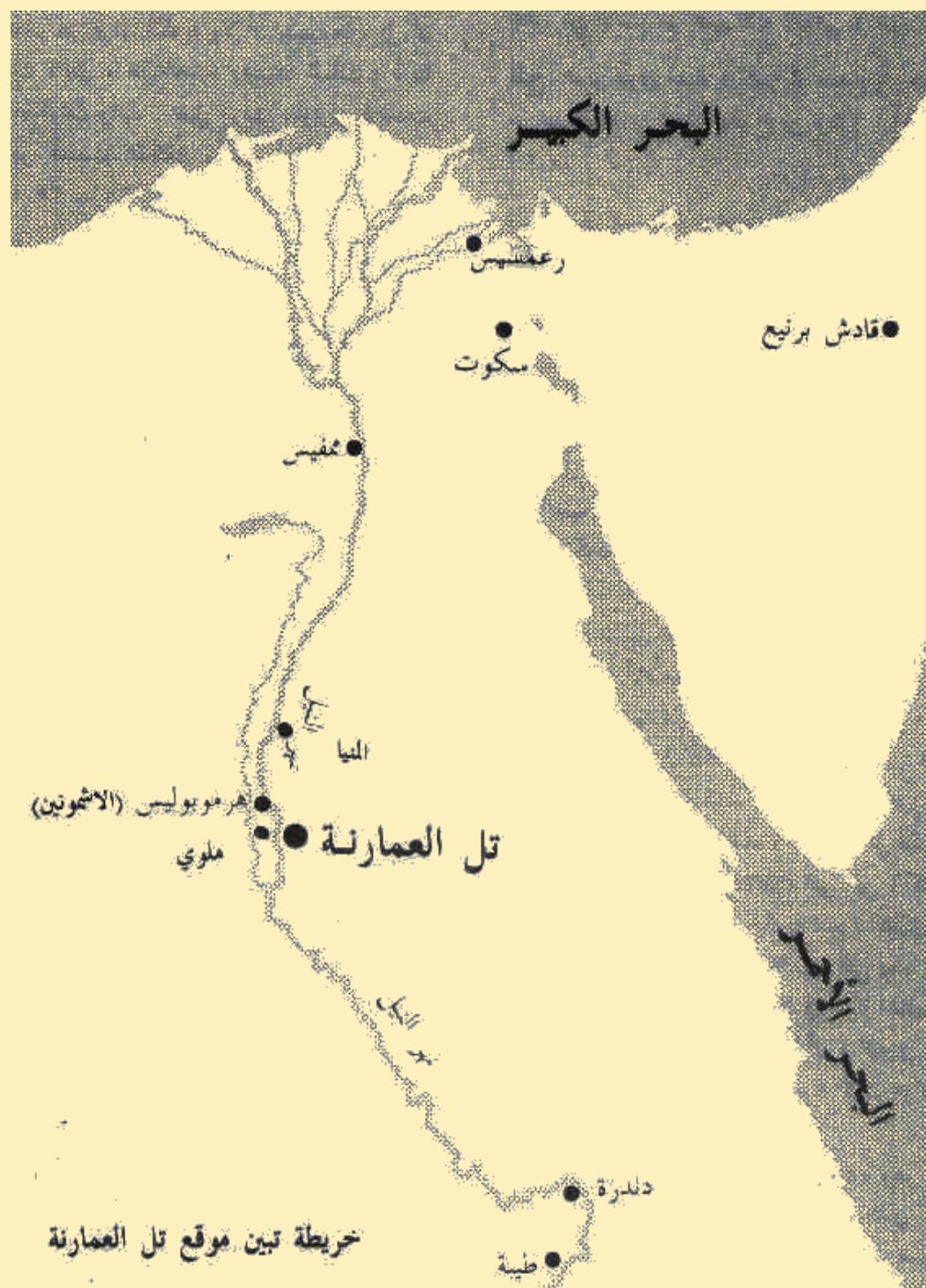
وفي نهاية الأيام سيظهر ضد المسيح ويخدع العالم ليبعده عن الله وراجع في هذا (رؤ ١٣) . وهذا هو دور الإيمان القوى الذي يريد الله من هذه المنطقة حتى نكشف حيل هذا المضل للعالم. وهذا هو ما قيل في (دا ١٢ : ٣) " والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهور " .

إذاً هذا الإصلاح يبدأ بدخول المسيح إلى مصر وينتهي بنهاية العالم، وأحداث النهاية، ودور مصر فيها.









٣ - الأمم

المقصود بالأمم في الكتاب المقدس هم الشعوب الوثنية التي لم تكن تعبد الله . وهذا في مقابل اليهود الذين كانوا يعرفون الله ويعبدونه . وهذه الأمم المذكورة في العهد القديم هي :-

١ مصر (وهذه سبق دراستها)

٢ أشور

٣ بابل

٤ الفرس (وكانت تسمى مادى وفارس)

٥ اليونان (وكانت تسمى يوان)

٦ أرام

٧ موآب

٨ بنى عمون

٩ أدون

١٠ الفلسطينيين

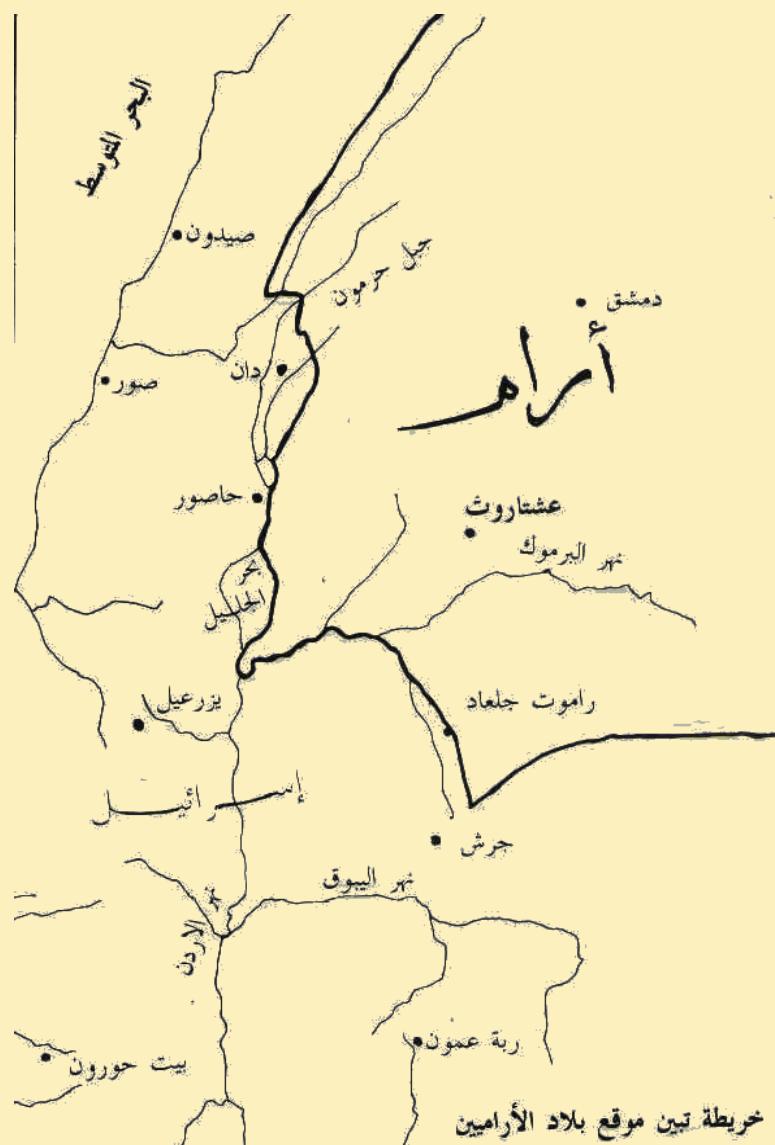
١١ صور

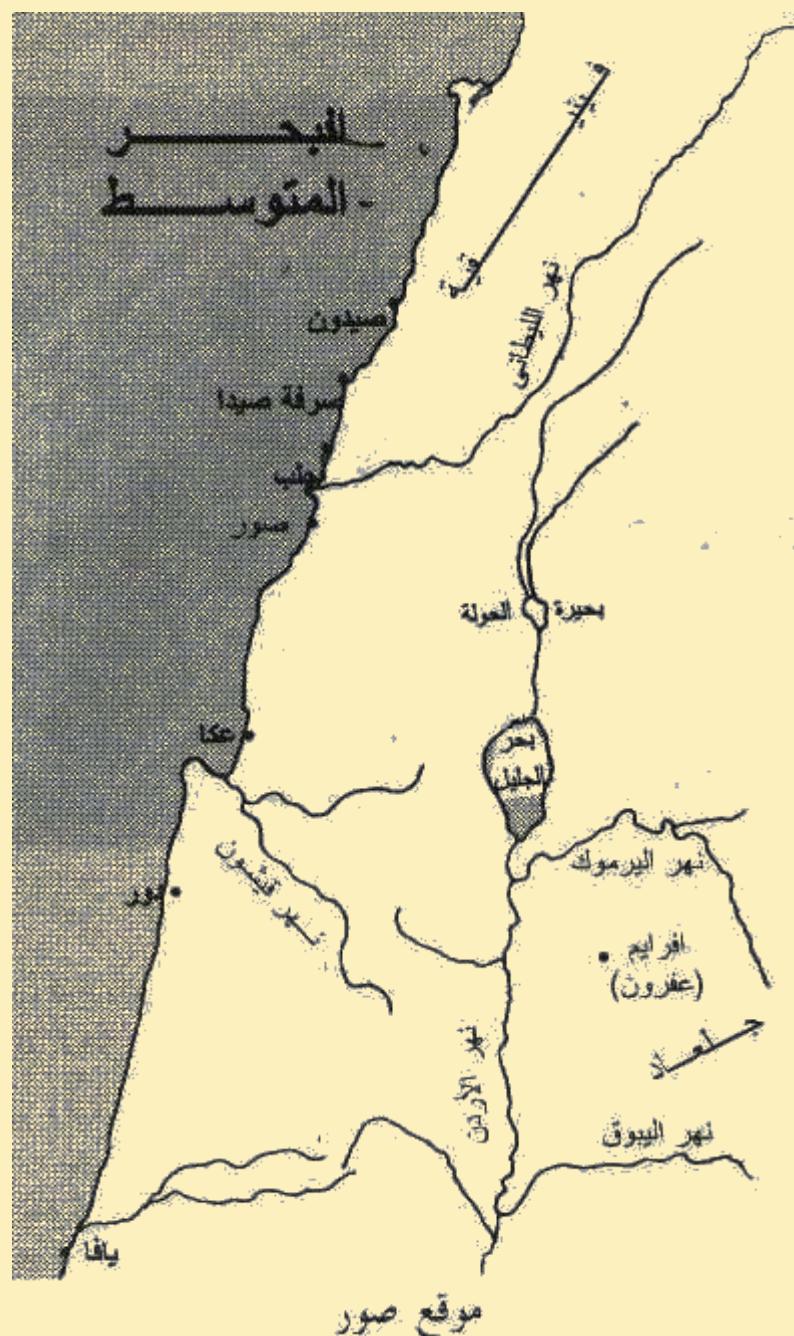
١٢ صيدون

١٣ قيدار وممالك حاصور

١٤ كوش

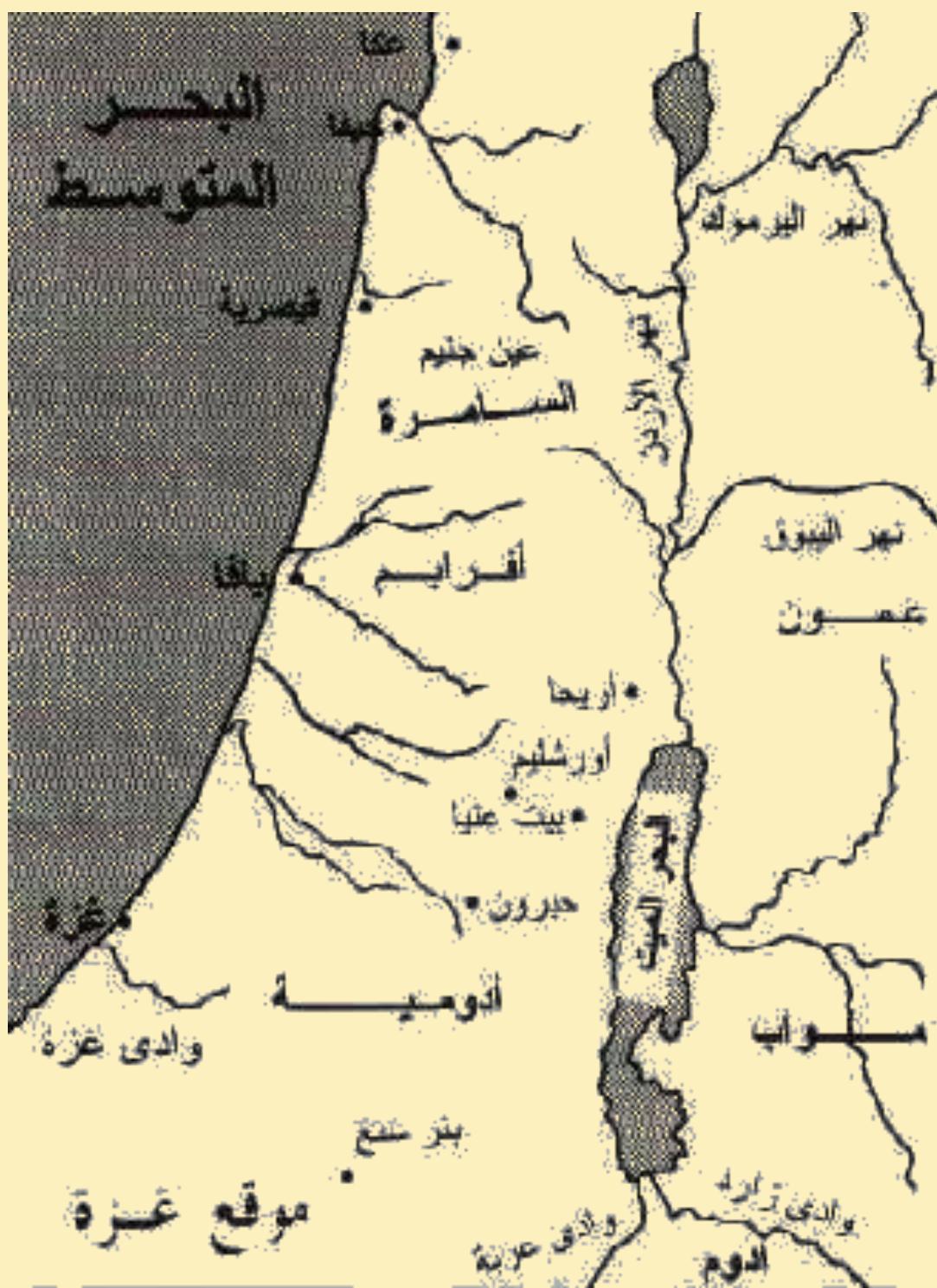
وبين هؤلاء إمبراطوريات عظيمة مثل مصر وبابل وأشور والفرس ، ومنها ما هو بلاد صغيرة بل هناك ما لا يزيد عن كونه مدنًا مثل صور وصيدون . وما يهمنا منها علاقتها بشعب الله ، وهذا لنفهم معنى النبوات الواردة في الكتاب المقدس عنها ولماذا كانت هذه النبوات ولماذا تتباًأ ضدهم الأنبياء ، وما المعانى والرموز في تاريخ هذه الإمبراطوريات والبلدان .

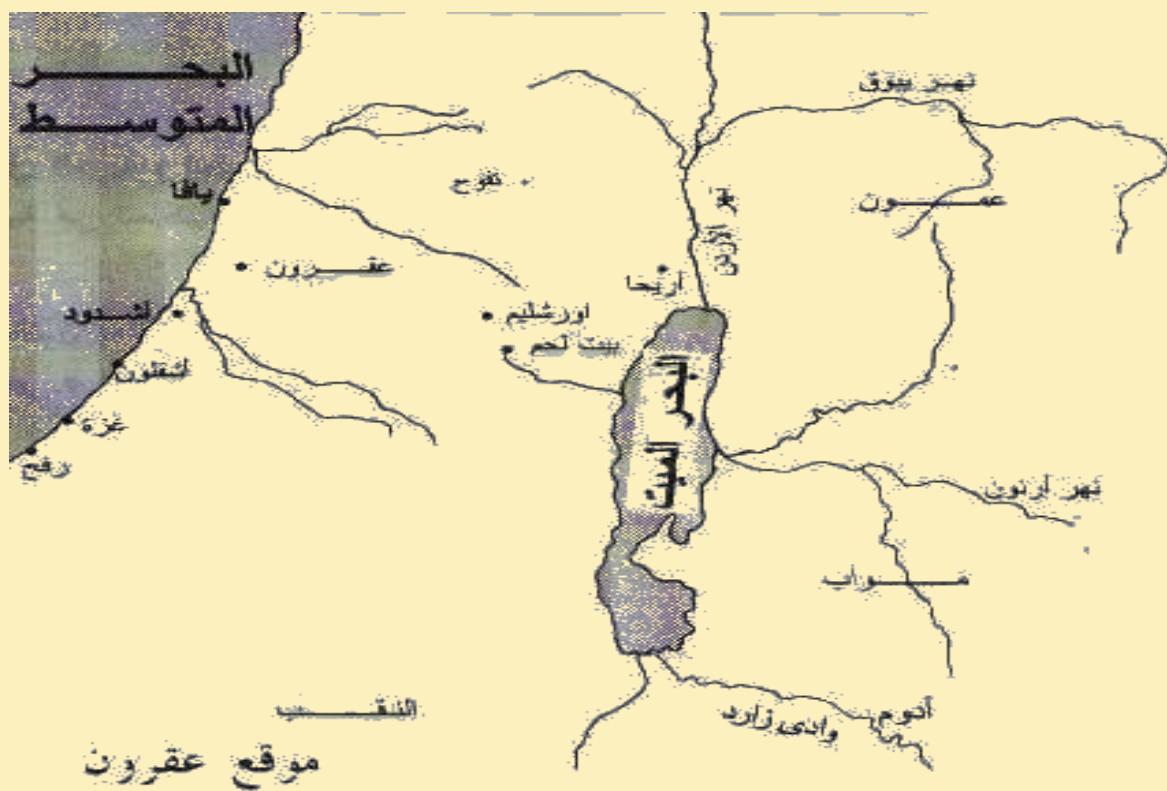




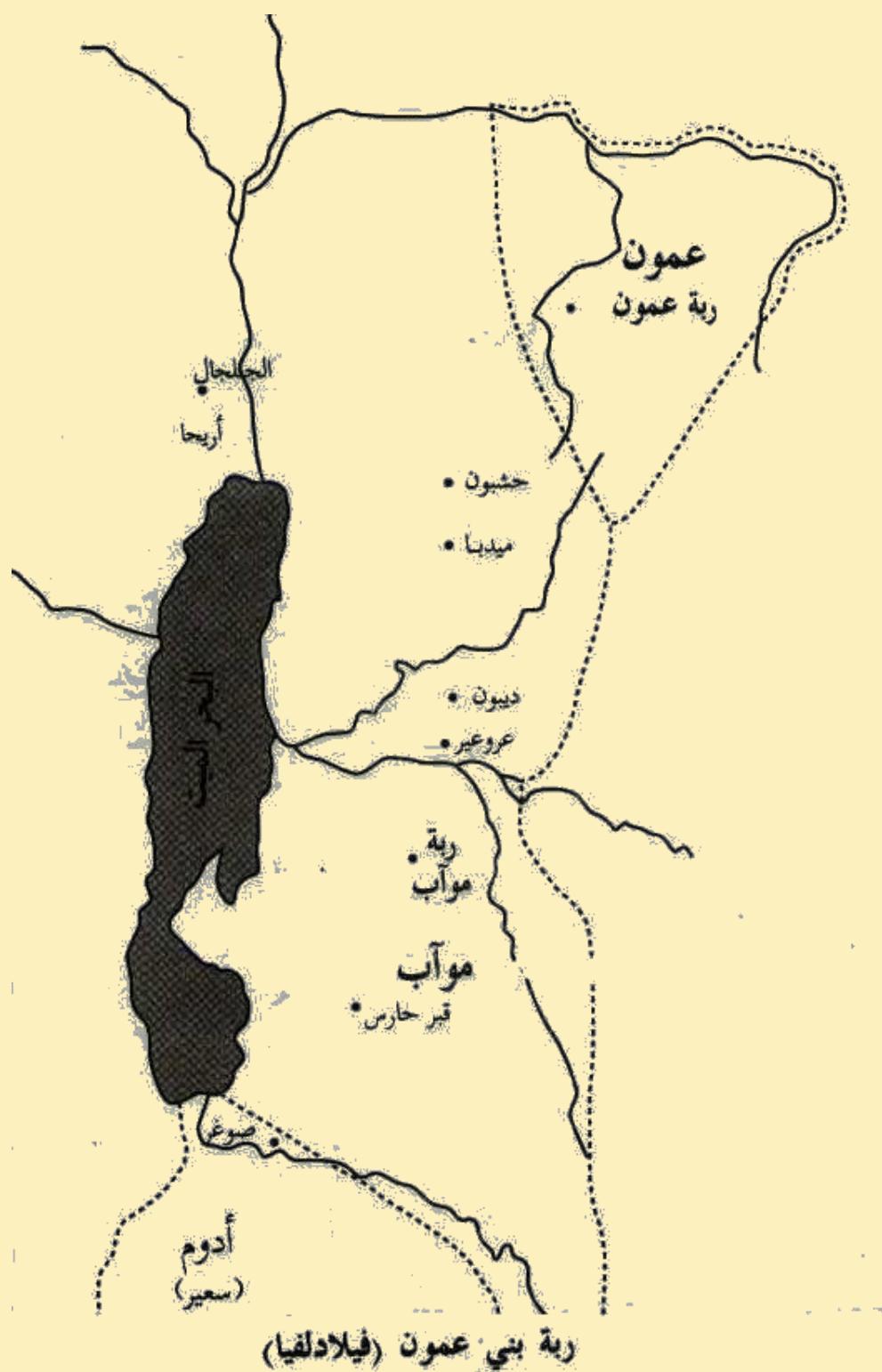
ملحوظة : - كل الخرائط الموجودة هنا تقريبية وكانت حدود الدول تتسع وتضيق على حساب جيرانها بحسب قوة كل منهم .







موقع عقرورن











الإمبراطورية الفارسية في عهد داريوس الأول



خريطة لأشور

الإمبراطورية الآشورية
في عهد أشور ناسير بال (ـ 883 - 859)

موجز جغرافية وتاريخ هذه الدول بإختصار

١ - أدولم

موقعها جنوب إسرائيل وحدودها التقريبية تبدأ من جنوب البحر الميت وحتى البحر الأحمر (خليج العقبة) . وبها كثير من الجبال يتراوح إرتفاعها من ٢٠٠٠ - ٦٠٠٠ قدم. وهناك قمم كثيرة لا يمكن تسلقها وتقع بينها فجوات عميقة ووديان حقيقة. كانوا في حروب مستمرة مع إسرائيل شعب الله. أخضعهم داود وقتل منهم ١٨٠٠٠ ويواب ضرب كل ذكر في آدوم. وبهذا الفتح وصل إسرائيل إلى البحر الأحمر. وبعد هذا هزمهم يهورام بن يهوشافاط . وقتل منهم أمصيا ملك يهودا بعد ذلك ١٠٠٠ في وادي الملح. وبعد سقوط يهودا في يد بابل وذهابها لبابل في السبي زحف الأدوميون على بعض أراضي يهودا وسميت هذه المنطقة المحالة أدومية. وفي النهاية أخضعها يوحنا هركانوس وهو ملك يهودي من نسل المكابيين الذين حرروا بلاد اليهود من اليونانيين وكان هذا على يد يهودا المكابي، ويهودا هذا كان قد إستولى على حبرون أهم مدنهم. وأخضع يوحنا هركانوس الأدوميون للختان وهودهم وإنضموا للشعب اليهودي. وبعد الاحتلال الروماني للمنطقة عين يوليوس قيصر أنتيبياتر الأدومي واليا على اليهودية ، وجاء بعده ابنه هيرودس ملكا على كل اليهودية والسامة والجليل.

أدولم هو ابن إسحق بن إبراهيم ، ومعنى إسمه أحمر لحمرة وجهه ويسمى أيضا سعير لغزارة شعره.

٢ - موآب وعمون

هما إينا لوط من إبنته . وسكنوا شرق البحر الميت. فكان بنو عمون شمال نهر أرنون وموآب جنوبه. ونهر عمون هذا متبعاً مع البحر الميت عند منتصفه. وكان الله قد طلب من بنى إسرائيل أن لا يهاجموا موآب أو بنو عمون ولا يستولوا على أراضيهم فهم أولاد عمومة. وهذا قد نفذه بنو إسرائيل عند دخولهم إلى أرض الميعاد. ولكن عبر التاريخ حدث حروب كثيرة بينهم وبين إسرائيل.

وكان الموآبيون يعبدون آلهة الخصوبة بما فيها من عهارة في طقوسها وبخاصة في عبادة بعل فغور. وكانوا يقدمون أولادهم ذبائح بشرية.

٣ - كوش

كوش المقصودة في الكتاب المقدس هي بلاد النوبة وجنوبها حتى إثيوبيا، وهؤلاء يتميزون بلونهم الأسود. ولكن نسمع عن كوش أخرى في جنة عدن وهذه أرض يحيط بها نهر جيحون، إذاً كوش هذه هي في بلاد بين النهرين. ونسمع أن نمرود الذي بنى بابل هو ابن كوش بن حام . ونمرود هذا أسس مملكته في أرض شنعار. وشنعار إسم يطلق على شمال الخليج

الفارسي بين نهرى دجلة والفرات. وعرف بعد ذلك بإسم بابل. والعهد القديم يطلق إسم شنعار على بابل (إش ١١ : ١١ + زك ٥ : ١١) . وهناك حاولوا بناء برج بابل. ويتبين من كل هذا أن هناك كوش أخرى في شمال شرق الجزيرة العربية.

٤ - صور

مدينة فينيقية على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وتمتد إلى صرفة صيدا. وتسمى باليونانية تيروس ومنها جاء إسمها بالإنجليزية TYRE وهي على بعد ٤٠ كم جنوب صيدون و ٥ كم شمال عكا. وهي جزئين أحدهما على الساحل والثانى على جزيرة مواجهة لها وبينهما كوبرى. إشتهرت بالتجارة حتى وصلوا للأطلنطى ومنه إلى إنجلترا وغرب إفريقيا. وأسسوا موانى كثيرة ومستعمرات على سواحل البحر المتوسط مثل قرطاجنة في شمال إفريقيا وقادس في أسبانيا. وصار رجال صور رؤساء التجار وسادة البحار.

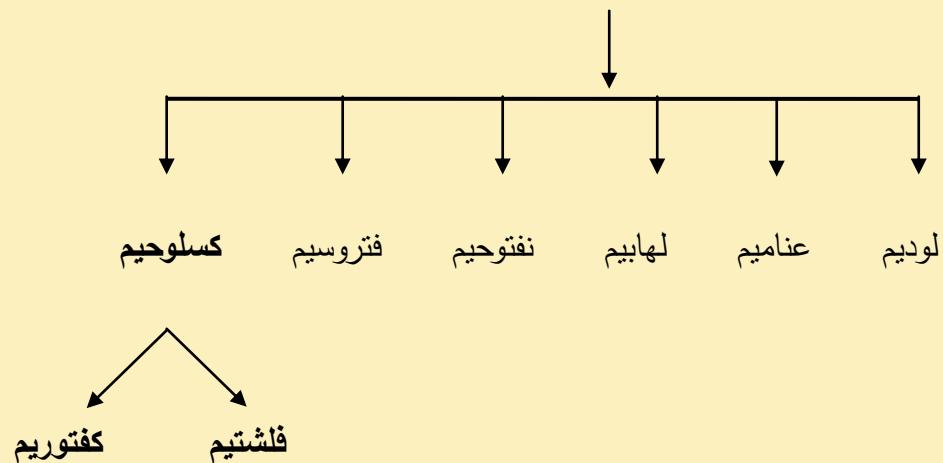
وكانت هناك عصور صداقة مع إسرائيل ، فملكها حيرام كان صديقا لسليمان الملك وساعدته في بناء الهيكل بأن أرسل له عمال مهرة وأرسل له خشب الأرض. ثم أرسل له بحارة مدربين ساعدوه بخبرتهم في إنشاء تجارة بحرية في البحر الأحمر. وفي سنة ٨٩٧ ق.م. زوج إبنته إيزابيل لأخاب ملك إسرائيل، وكان إبنتعل هذا رئيساً لكونه البعل في صور. فأدخلت إيزابيل عبادة البعل إلى إسرائيل. ومع الزمن إنقلبت صور على اليهود في ضعفهم وباعت بنיהם عبيداً لليونان. فتنبأ ضدتها الأنبياء بالخراب وتم هذا أولاً على يد نبوخذ نصر ملك بابل، وهذا حطم صور التي على الساحل ولكنه لم يستطع عبور البحر فلم يكن لديه أسطول بحري. وجاء بعده الإسكندر الذي ردم المسافة بين الساحل والجزيرة ليتمر صور نهائيا.

٥ - صيدون

معنى الإسم مكان الصيد ، وهي من أقدم المدن الفينيقية. هي محصورة بين البحر وجبل لبنان. وهي رائدة في ركوب البحر وبحارتها كان لهم مهارة الإسترشاد بالنجوم. واتصلوا ببلاد اليونان. وأسسوا لهم مستعمرات في البحر المتوسط، وكانت لهم حكومة ملκية. وضاقوا بنو إسرائيل كثيراً.

٦ - الفلسطينيون

هم من نسل مصراتيم بن حام بن نوح



كسلوحيم هم من أولاد مصراتيم وخرج منهم فلاشتم وكفتوريم (تك ١٠ : ١٣ ، ١٤). فلاشتم وكفتوريم (هذه الأسماء كلها بالجمع فقولنا فلاشتم يعني شعب وليس فرد كقولنا مثلاً مصراتين). ولقد سكن فلاشتم جنوب ساحل المتوسط أما كفتوريم فسكنوا في جزيرة كريت ، ثم عادوا الكفتوريم واستوطنوا الجزء الجنوبي الغربي من أرض كنعان على ساحل البحر المتوسط. وإنضم كلاً فلاتستيم وكفتوريم ليُكونُوا شعب الفلسطينيين ، واضح أن إسم فلسطين مأخوذ من إسم فلاشتم أول من سكن في المكان ثم إنضم إليهم الكريتيون الذين أتوا من جزيرة كفتور . وكفتور هي جزيرة كريت (إر ٤٧ : ٤) . وينذكر العهد القديم الفلسطينيين والكريتيين كمتارداً (حز ٢٦: ٢٦ + ص ٢: ٥ ، ٦) . وراجع (عا ٩: ٧ + تث ٢: ٢٣ + ١ ص ٣٠ : ١٤) . وبلغوا أوج عظمتهم ما بين سنة ١٠٠٠ ق.م. وسنة ١٢٠٠ ق.م. وكانوا شعباً مولعاً بالحرب. وكانوا في ذلك الوقت أعدى أعداء اليهود. وكان اليهود يسمونهم الغلف فهم دون شعوب المنطقة مثل (عمون وموآب وأدوم) كانوا لا يختون ذكورهم. وفلسطين بالعبرية فلسطيا وفي السجلات المصرية فلسط وفى النصوص الأشورية فلسطى أو فالسطو.

وفلسطين هي ساحل ضيق في الجنوب الغربي من فلسطين الحالية. ومدنها الخمسة الرئيسية هي أشقلون (وهي الميناء الرئيسي لفلسطين) وغزة وأشدود (وكان لها ميناءان يفصلهما عن الساحل كثبان رملية) وجت وعقرعون (وهما بعيدتان عن الساحل) .

وكان لكل مدينة أمير يسمونه قطب. إذاً كان هناك خمسة أقطاب للفلسطينيين ، والخمسة يكونون هيئة حكومة الأمة ويعلمون لخيرها.

٧ - قيدار وممالك حاصور

قیدار: - هو ابن إسماعيل ومعنى إسمه أسود وهو جد القبائل العربية ونسمع في (إش ٢١ : ١٦) "في مدة سنة كسنة الأجير يفني كل مجد قیدار" إذاً هذا يدل على ما وصلوا إليه كشعب له مجد وعظمة، ولكن ضربتهم أشور. ويتبناً عنهم إشعياً أنهم سيعرفون الله في المستقبل (٤٢ : ١١ + ٦٠ : ٧) . وكان عملهم رعاية الماشية ونقل التجارة، ولم يكن لهم بيوت بل يسكنون الخيام فهم دائمي التنقل. عاشوا في الصحراء السورية شرق إسرائيل وجنوبها في شرق الأردن وبعد هذا ذابوا في القبائل العربية.

حاصور: - هناك عدة أماكن باسم حاصور ولكن المقصودة في النبوة هي منطقة تقع في مكان ما بالصحراء العربية في شرق فلسطين وتتبأ إرمياء النبي بخرابها.

٨ - أرام

نشأتهم: - جاء من شمال الجزيرة العربية شعب إسمهم سوتو في الألف الثالث قبل الميلاد وشعب آخر لهم إسم أحلامو (وتنظر أسماء سوتو وأحلامو في بعض خطابات تل العمارنة الموجهة إلى ملك بابل وظهرت

هذه الأسماء في السجلات الآشورية) وأغار هؤلاء على حضارة ما بين النهرين وبدأوا في الإنتشار في إتجاه أراضي ما بين النهرين وكل سوريا شمالاً وجنوباً. وكونوا شعب الأراميين. ولكنهم كانوا في إنتشارهم ولايات أو دويلات متاثرة في سوريا وشمال فلسطين .

وكانت دمشق أعظم هذه الولايات والتي ضمت معظم سوريا ما عدا الساحل الفينيقي، وهذه قد ضمها الملك داود ولكنها إستقلت قبل نهاية حكم سليمان الملك ، وأصبحت مملكة قوية منافسة لإسرائيل ، وتنذر في العهد القديم باسم أرام. وكانت هناك حروب دائمة بين إسرائيل وأرام ، ولكن في بعض الأحيان إتحدت الدولتان في حرب مشتركة ضد أشور إلى أن دمرتهما أشور نهائياً. بل إتحدت الدولتان في حرب مشتركة ضد يهودا شعب الله وهنا نجد إشعياً النبي يتتبأ ضدهما (١٧ : ١) فقد شابهت إسرائيل الأمم بعبادتها للأوثان وحروبها ضد شعب الله ومنع شعبها من العبادة الصحيحة التي يريدها الله في هيكله في أورشليم.

وكانت أرام دويلات مثل أرام دمشق وأرام صوبية وأرفاد وحلب وأرام النهرين ، ولكنهم لم يتتوحدوا وذلك بسبب أنهم من شعوب مختلفة بالإضافة لإمتزاجهم بعناصر غير متجانسة من الشعوب.

أرام النهرين أو فدان أرام: - هو إسم يطلقه الكتاب المقدس على الجزء الشمالي الغربي من منطقة بين النهرين (تك ٢٥ : ٢٠ + تك ٢٨ : ٥) . وأرام النهرين هي منطقة يحدها نهر الفرات الأعلى من الغرب ونهر خابور من الشرق وتشمل مدينة

حاران التي سكن فيها تارح أبو إبراهيم بعد أن ترك أور. وهي نفسها فدان أرام التي ذهب إليها عبد إبراهيم ليأتى برفقة كزوجة لإسحق . وهي أيضاً موطن بلعام بن بعور.

اللغة الأرامية لغة ربنا يسوع المسيح

الشعب الأرامي لم يترك أثراً أهم من اللغة الأرامية (وهي اللغة السريانية) . وكان هذا أعظم نصر لهم ألا وهو النصر أو الغزو التقافي ، بل هي أهم ما قدمه الأراميون للشرق الأوسط . واللغة الأرامية قريبة من اللغة العربية. وهي لغة متقدمة عن اللغة الآشورية التي اعتمدت على الرموز والصور كالهieroغليفية . وإنشرت اللغة الأرامية في أشور وكانت لغة التخاطب بين سنهاريب واليهود في حصار أشور لأورشليم (يوم الـ ١٨٥٠٠٠) . واستخدم بعض ملوك الآشوريين كتبة من الأراميين وصارت اللغة الأرامية لغة الإمبراطورية الآشورية ولغة الدبلوماسية فيها. وإنشرت الأرامية مع بداية القرن الرابع ق.م. وسط بعض العرب واستمرت حتى القرن الرابع الميلادي في العصور الرومانية.

وصارت اللغة الأرامية لغة دولية بل صارت اللغة الرسمية في الإمبراطورية الفارسية المتaramية الأطراف أيضاً. وكانت لغة مفهومة فيما بين آسيا الصغرى شمالاً إلى شلالات النيل جنوباً ، ومن جبال ميديا شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً. وما زال سكان ضفاف دجلة والفرات يتكلمون بها حتى اليوم.

وبعد رجوع اليهود من سبي بابل حل الأرامية محل العربية كلغة لليهود (وهي مختلفة تماماً عن العربية) . وكانت اللغات المنتشرة في اليهودية والجليل بالذات (المنفتحة على العالم) هي الأرامية والعبرية واليونانية.

والأرجح أن ربنا يسوع المسيح كان يتكلم الثلاث لغات فهو من الجليل، لكنه كان يكلم الناس باللغة الأرامية وكمثال للكلمات الأرامية التي يستخدمها رب يسوع قوله للأصم الأعقد إفتأ أى إنفتح (مر ٧ : ٣٤) وقول رب على الصليب إلوى إلوى لما شبقتني (مر ١٥ : ٣٤) .

والعهد القديم كله مكتوب بالعبرية ما عدا (إر ١٠ : ١١ + ٢١ : ٤ + ٢٨ : ٧ + ٢١ : ٦ - ٨ : ٤ - ١٨ : ٧ - ١٢ + ١٦). أما العهد الجديد فمكتوب باللغة اليونانية لكنه إشتمل على بعض العبارات والكلمات بالأرامية كما رأينا.

٩ - أشور

هي ثاني الإمبراطوريات العظمى في التاريخ بعد مصر ، واتسعت أشور لتشمل أجزاء من فارس وشملت بابل وامتدت جنوباً حتى الخليج الفارسي (ويسميه العرب الخليج العربي) . وإمتدت غرباً فشملت أجزاء من آسيا الصغرى (تركيا) وشرق البحر

المتوسط (سوريا أى أرام وعمون وموآب وإسرائيل وأدوم) ومصر حتى أسوان. وكانت عاصمتها نينوى التي تقع على نهر دجلة (إسم هذا النهر حدائق في جنة عَدْنَ).

وكان جيش أشور يضم عدداً كبيراً من المرتزقة ، فكان لا بد لأشور أن تستمر في الحروب لتنفق على هذا الجيش من أسلاب الحروب.

وأصبحت أشور ملحاً لكثير من التجار ، وكان بينهم كثير من الأراميين ، لذلك صارت الأرامية لغة التجارة ومن ثم صارت لغة الدبلوماسية. وكانت الوثائق التجارية باللغة السومارية المندثرة ومكتوبة باللغة أو الطريقة المسماوية (وهذه تكتب بالإزميل على ألواح من الطفل [الصلصال] ثم تجف في الشمس أو في الفرن) وكانت هذه الوثائق تزود بنسخة مكتوبة بالأرامية .
لاحظ تبشير الله أن اللغة الأرامية التي تكلم بها ربنا يسوع المسيح تنتشر هذا الإنتشار ليفهم الناس كلامه .

الديانة :- لهم إله قومي هو أسور وأصبح يطلق عليه أشور لتشابه الإسمين. وكان الملك هو ممثل لهذا الإله وكاهنه الأعظم . وأسور هذا هو إله حرب ويصور كقائد حربي مسلح بقوس. وكان الجيش هم جنود أسور والجيوش المعادية التي يحاربونها هم أعداء الإله أسور (إش ٣٦ : ١٣ - ٢٠).

١٠ - بابل

على أنقاض أشور قامت إمبراطورية بابل . ومعنى إسم بابل = باب الآلهة . وهي عاصمة مملكة شنوار وشنعارها بابل (تك ١٠ : ١٤ + ١٤ : ١) . وأسسها نمرود الذي يقول عنه البابليون أنه مردوخ (أو مرودخ) رأس آلهة بابل . والمدينة مربعة طول ضلعها حوالي ٥٢٢ كم ، وسمك سورها حوالي ٢٥ مترا ، وإرتفاع أسوارها حوالي ١٠٠ مترا . ولها باب . وتقع المدينة على شاطئ نهر الفرات وبها الحدائق المعلقة وهذه قد بناها نبوخذ نصر ملك بابل ويسمى البناء العظيم أو أعظم البناء ، وهذا كما نراه في العهد القديم. والسبب في بناء هذه الحدائق المعلقة أن نبوخذ نصر تزوج من أميتيس إينة ملك فارس ، وهذه حينما أتت إلى بابل إنفقت الجبال الخضراء الجميلة التي في بلادها ، فكان أن صمم لها نبوخذ نصر زوجها هذه الحدائق المعلقة ، وهي على شكل مصاطب هرمية مزروعة بالأشجار لتبدو كالجبال الخضراء بل صمم لها طلمبات لترفع المياه إلى فوق فتروى بها الأشجار ، وكانت هذه الحدائق إحدى عجائب الدنيا السبع. وشكل المدينة كما يلى

-:



وطول ضلع هذه الحدائق المعلقة حوالي ٤٠٠ قدم .

و حول المدينة خندق كبير مبطن بالأجر ومملوء بالماء (وتسمى قناة الخندق) و حوله سور آخر ، فهناك إذاً للمدينة سور داخلي و سور خارجي و بينهما خندق مملوء ماء . (تأمل :- هل إستطاعت كل هذه التحصينات أن تحمى المدينة ؟!...حقاً "إن لم يحرس الرب المدينة فباطلا يسهر الحراس" . ولنلاحظ أنه حينما حاصر كورش الإمبراطور مدينة بابل ، دخلوا إلى المدينة وأغلقوا الأسوار وكان لديهم خزين من الطعام يكفي مدة ٢٠ سنة ولديهم نهر عظيم يخترق المدينة . ولكن كورش حفر قناة إلى بحيرة جافة بجانب المدينة كان مزمعاً أن تكون بحيرة صناعية ، فإندفعت المياه إلى النهر فإنخفض مستوى الماء في النهر وتسلي جنود فارس في ليلة كان الجميع فيها سكارى (دا ٥) وفتحوا الأبواب

و دخلوا ليقتلوا كل من المدينة . فماذا فعلت الأسوار بل أين هي بابل الآن ، وماذا حدث للمطمئنين الذين سكرروا بملذات العالم و دنسوا آنية بيت الرب ؟!

و كانت المدينة مملوءة بالمعابد المزينة والحدائق والقصور وأهمها طبعاً قصر الملك . وكانت التمثال مغطاة بالذهب بل والقصور والهياكل (دا ٦) . قيل إن من يقف على إرتفاع يرى المدينة تلمع وتبرق بذهبها في ضوء الشمس . ومن عظمة ما

شيد نبوخذ نصر إنقخ وتكبر فأدبه الله ليتواضع (دا٤) . وفي المدينة أيضا البرج الذي بناه أبناء نوح ليكون رأسه بالسماء أى عاليا جدا (نثك ١١ : ٢ - ٤) . وكان هذا في أرض شنعار . وإشتهر البرج باسم برج بابل لكن الكتاب المقدس لم يذكر إسم برج بابل بل يقول في بقعة شنعار . وهناك ببل الله الألسنة فأسموا البرج والمكان بابل . هو تلاعب بالألفاظ فبابل كانت تعنى باب الله ، وأسمها الكتاب المقدس هكذا لبللة الألسنة ، فإسم بابل بمعنى باب الله يتطابق مع بابل بمعنى بللة الألسنة أو التشوش والخلط في العبرية. وهكذا فعلت أبيجايل زوجة نابال وهي تكلم داود " لا يضعن سيدى قلبه على الرجل اللثيم هذا ، على نابال لأن كاسمها هكذا هو. نابال إسمه والحمافة عنده " (أصل ٢٥ : ٢٥) .

وبابل في الكتاب المقدس هي بين النهرين حيث سُيّ اليهود على يد نبوخذ نصر.

وأشهر آلهتهم إنليل وهو بيل (رب العالم) ومرووخ أو مردوخ (هو الكبير في الآلهة) ونبيو (إله الخضراء) ونرجل (إله الحمم والطاعون ولذلك فهو إله العالم السفلي) وإشتار (إله الإثم والحب وفي هياكتها تمارس الدعاارة) وتموز (إله الخضراء التي إزدهرت بأمطار الربيع وهو عشيق إشتار) .

ولم يخطر على بال البابليين والأشوريين فكرة الإله الواحد أبداً . وكانت أسماءهم مرتبطة بالآلهة فمثلا :- نبوخذ نصر = يا نبو أحرس الحدود ومرووخ بلادن = مردوخ أعطى إينا . ومن هنا نفهم لماذا غيروا أسماء دانيال والثلاث فتية في بابل فمثلا دانيال وإسمه دان إيل أي الله يدين فإسمه منسوب لله ، غيروا إسمه فصار بلطشاصر وهذه تعنى ليحفظ الإله بيل حياته ، وبهذا نسبوا إسمه لإلههم بيل . وغيروا إسم حنانيا ومعنى إسمه الله حنان فهو منسوب ليهوه (ياه اختصار يهوه) ، غيروا إسمه إلى شدرخ ومعنى إسمه أخو إله القمر آخر أو أكو وهذا .

١١ - مادى

هم شعب الميديون أو الماديون وملكتهم شمال غرب إيران وعاصمتها إكتانا. وأعطي ملكهم إستياجيس إبنته أميتيس زوجة نبوخذ نصر ملك بابل ، وهذه هي الزوجة التي من أجلها أقام نبوخذ نصر حدائق بابل المعلقة. كما أعطي إستياجيس ملك مادى إبنته الثانية مادين زوجة الملك الفارسى قمبيز الأول ، فولدت له كورش الثانى الفاتح العظيم وفى سنة ٥٥٠ ق.م. صار كورش هذا ملكا على مادى وفارس فهو يحمل دماء فارسية من أبيه ودماء مادية من أمه. وأسس كورش هذا الإمبراطورية الفارسية مترامية الأطراف وأطلق عليها دولة مادى وفارس . وهذه الدولة أسقطت بابل وأسست الدولة الفارسية ولم تظهر مادى في التاريخ بعد ذلك.

١٢ - فارس

أسقطت مملكة فارس مملكة بابل وإنترنت وصارت أكبر إمبراطوريات الشرق الأوسط ، وإمتدت من حدود الهند شرقاً إلى بحر إيجة وإلى نهر الدانوب في أوروبا غرباً ، ومن بحر قزوين وجبال القوقاز والبحر الأسود إلى التوبه جنوباً في إفريقيا ، وفي آسيا وصلت الإمبراطورية الفارسية إلى الخليج الفارسي والمحيط الهندي (أنظر الخريطة) . وكان شعبيها يسميها "أريانا" ومعناها شريف في المؤلفات الزرادشتية ، ومن هنا جاءت كلمة إيران التي تطلق على فارس الآن.

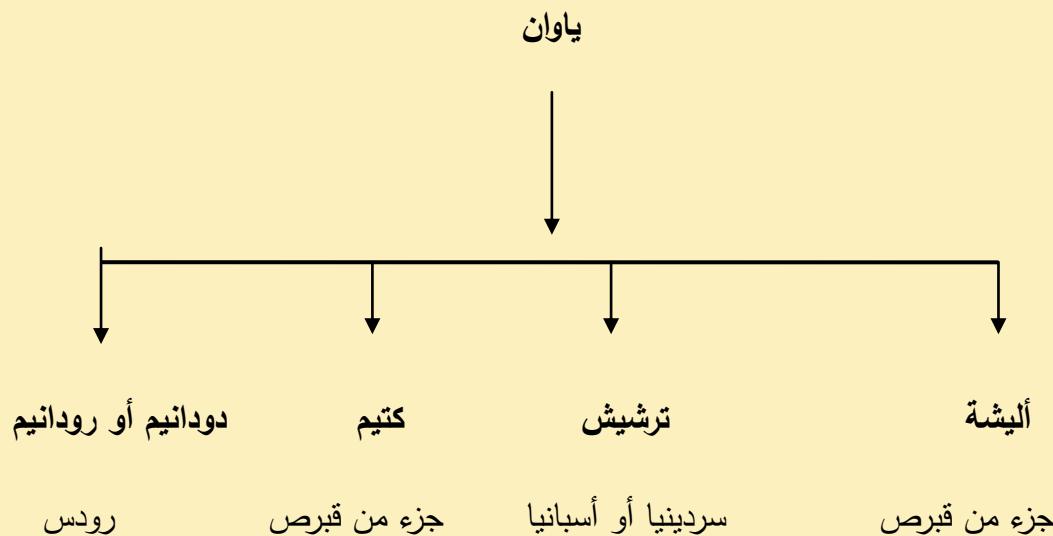
ولقد بدأت الإمبراطورية بإسم عيلام في الجنوب الغربي من إيران على إمتداد الساحل الشمالي للخليج الفارسي . ثم دخلت لهم قبائل إمتزجت بهم مثل الفرس والماديين فإمتدت عيلام وإنترنت حتى شمال غرب إيران. وهم الذين حطموا نينوى في تحالف مع بابل بعد أن كانوا خاضعين لأنشور وتحرروا منها حينما بدأت تضعف. وفي سنة ٥٣٨ ق.م. أسقطوا الفرس بابل وكونوا إمبراطوريتهم وكان ذلك بيد كورش الملك . وكورش هذا أعاد الشعوب المسيحية في بابل إلى أماكنهم الأصلية وأعطى لكل شعب حريته الدينية وكان منهم اليهود ، بل أنه ساعد اليهود في بناء الهيكل (عز ١) حينما أراه دانيال النبي نبوات إشعيا التي تنبأت عنه بالإسم بل وبالخطة التي بها حول مجاري نهر الفرات ليقتحم جنوده مدينة بابل المحصنة (إش ٤٤ ، ٤٥) ونبوات إرميا النبي بالزمن الذي سيتم فيه كل هذا.

وكانت اللغة الأرامية هي اللغة الرسمية. وكان للفرس آلهة متعددة حتى ظهر زرادشت حوالي سنة ٦٠٠ ق.م. والذي كان يميل للتوحيد في صورة الإله أهوراما زدا خالق العالم.

وجاء الإسكندر الأكبر الفاتح العظيم والذي غزا كل العالم المعروف تقريباً في مدة قصيرة جداً ، فهزم الفرس وإنفتح عاصمتهم برسپوليس. ولكن بعد الإسكندر إنقسمت إمبراطوريته إلى أربعة أقسام وقسمت على قادة جيوشه الأربع ، وهولاء لم تكن لهم كفاءة الإسكندر فتحرر منهم الفرس إلى أن فتحها العرب.

١٣ - يأوان (اليونان)

يأوان هو الإبن الرابع ليافاث بن نوح ونسل يأوان (تك ١٠ : ٤)



ويأوان تسمى صراحة اليونان في نبوات دانيال التي تنبأت عن الإسكندر الأكبر الذي إكتسح العالم وبعد موته تفرقت إمبراطوريته على أربعة من قادته ، وهؤلاء إقتسموا الإمبراطورية فكان نصيب بطليموس مصر ، وتشتمل في الكتاب المقدس في نبوة دانيال بملكية الجنوب . وسلوكس أخذ سوريا حتى إيران وقسم مملكته بملكية السلوكيين أو مملكة سوريا وفي نبوة دانيال تسمى بملكية الشمال . وكان بجانب هذين مملكتي آسيا الصغرى (تركيا) واليونان وللتين كانتا من نصيب القائدين الآخرين.

وكان من ضمن أملاك سلوكس وعائلته شعب اليهود ، وظل الحال هادئاً معظم الوقت بين اليهود وملوك اليونان. وكان آخر ملوك اليونان على مملكة سوريا والتي تضم إسرائيل هو الملك أنطيوخس إبيفانيوس ، وإبيفانيوس كلمة تعني اللامع. ولجنونه في تأليه نفسه وإضطهاده الدموي لليهود أسماء اليهود في تلاعب بالألفاظ أنطيوخس إبيمانس التي تعنى الجنون. وهذا سفك دماء اليهود بغزارة ودنس هيكل الله بأن قدم خنزيرة ذبيحة على مذبح الله ، ووضع تمثلاً له في الهيكل....(أنظر تقسيم دانيال وسفرى المكابيين) . واستمر هذا إلى أن ظهر المكابيين وهزموا جيشه وإنقذوا الله بمرض بشع بعيداً عن بلاده في حرب من حروبها ، وفي أيامه الأخيرة قال أن ما يحدث له هو بسبب ما عمله في هيكل الله بل نذر نذراً بأن يتصالح مع اليهود لو شفى من مرضه ولكنه مات بعيداً عن بلاده. وهذا ما كان قد تنبأ عنه زكريا النبي.

وكانت هناك مشكلة أخرى مع اليونان في علاقتها مع شعب الله ، إذ أن الصوريون والصيادون عندما ضربت بابل شعب يهودا أخذوا بني يهودا وباعوهم عبیداً لليونانيين. ولهذا تنبأ ضدتهم يوئيل النبي (يؤ ٣ : ٤ - ٨) .

العبادات الوثنية عند الأمم

عبدت الأمم أصنام وآلهة وثنية متعددة، وتتضمن عبادات بشعة تشمل تقديم ذبائح حية يلقونهم أحياً في النار لإرضاء الآلهة ونواح بركتها ، ويمارس فيها الزنا وغيره. وكل أمة إله غير الأخرى. فالليونان كان إلههم زيوس كبير الآلهة (ومن المعروف أن أم الإسكندر الأكبر حملت به من زنا ، ولما سُئلت قالت هذا الحمل من علاقة مع زيوس ، ولكن الكتاب المقدس تنبأ عن الإسكندر وأنه ابن زنى قبل ميلاده بحوالي ٨٠ سنة زك ٩ : ٦) . لكنهم كانوا يؤمنون بتزوج الآلهة مع العادة رسمية في إسرائيل فقد كانت إيزابيل إبنة إبيثعل ملك صور وكان رئيساً لكهنتها في نفس الوقت. وموآب عبدوا آلهة البشر. وعبد الصوريون عشتاروت وملkart والبعـل، ورأينا إيزابيل التي تزوجها آخـاب ملك إسرائـيل قد أدخلـت عبادة البعـل في كل ما تتضمنـه من عهـارة في طقوسـها ، خصوصـاً في هيـاكل بـعل فـغور ، إذ كانت لهم هيـاكل بها أعداد كـبيرة من الفتـيات بل والرـجال المـأبونـون (اكـو ٦ : ٩ + تـث ٢٣ : ١٧) مـكرسينـ ذاتـهم للـزنـى وما يـحصلـونـ عـلـيـهـ منـ أـموـالـ يـضـعـونـهـ فيـ الـهيـكلـ (مـأـبونـ = شـاذـ جـنسـيـاـ) . والـآلهـةـ الـأـمـ عـشـتـارـوتـ . وهـنـاكـ تـشـابـهـ كـبـيرـ بـيـنـ الـعـبـادـاتـ الـكـنـعـانـيـةـ النـجـسـةـ وـالـعـبـادـاتـ الـمـوـابـيـةـ . وكانـواـ يـقـدـمـونـ ذـبـائحـ بـشـرـيةـ عـلـىـ مـذـابـحـهـمـ ، وـيـقـيـمـونـ وـرـاءـهـاـ حـفـلـاتـ مـاجـنـةـ . وـقـدـمـواـ أـولـادـهـمـ ذـبـائحـ بـشـرـيةـ ، وـكـانـواـ يـقـيـمـونـ تمـاثـيلـ نـحـاسـيـةـ وـيـصـنـعـونـهـاـ مجـوفـةـ وـيـشـعـلـونـ النـيـرـانـ دـاخـلـهـاـ إـلـىـ درـجـةـ الإـحـمـارـ وـيـلـقـونـ أـولـادـهـمـ عـلـىـ أـيـادـىـ هـذـهـ التـمـاثـيلـ ليـحـترـقـواـ أـحـيـاءـ وـبـهـذـاـ يـسـتـرـضـونـ الـآلهـةـ ، وـيـدـقـونـ طـبـولـ بـأـصـوـاتـ عـالـيـةـ حـتـىـ لاـ يـتأـثـرـ الـوـاقـفـينـ بـأـصـوـاتـ صـرـاخـ الـأـطـفـالـ . وـكـانـواـ يـعـبـدـونـ إـلـهـ إـسـمـهـ كـمـوشـ وـهـوـ إـلـهـ الـحـربـ وـهـوـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ إـلـهـ الذـىـ يـأـتـىـ بـالـبـرـكـةـ وـالـلـعـنـةـ ، وـلـذـكـ حـينـ أـخـبرـهـمـ اللهـ بالـضـرـبـاتـ الـآتـيـةـ عـلـيـهـمـ قـالـ لـهـ "يـخـجلـ موـآبـ مـنـ كـمـوشـ إـلـهـمـ" (إـرـ ٤٨ : ١٣) . وـنـفـسـ هـذـاـ الـكـلـامـ يـقـالـ عـنـ عـبـادـاتـ وـثـنـيـةـ كـثـيرـةـ أـخـرىـ . وـعـمـونـ يـعـبـدـونـ إـلـهـمـ مـلـكـومـ (كـبـيرـ الـآلهـةـ) . وـالـفـلـسـطـيـنـيـنـ يـعـبـدـونـ دـاجـونـ وـبـعـلـزيـبـولـ وـعـشـتـارـوتـ . وـدـاجـونـ هـذـاـ إـلـهـ فـلـسـطـيـنـيـ لـهـ رـأـسـ إـنـسـانـ وـيدـ إـنـسـانـ أـمـاـ بـدـنـهـ فـعـلـىـ شـكـلـ سـمـكـةـ وـيـعـتـبـرـ إـلـهـ الـخـصـوبـةـ لـأـنـ الـبـحـرـ يـفـيـضـ بـسـمـكـ كـثـيرـ ، وـدـاجـونـ هـذـاـ هـوـ الذـىـ سـقـطـ أـمـامـ تـابـوتـ الـعـهـدـ عـلـىـ وـجـهـهـ (أـصـمـ ٥ : ١ - ٧) . وـحـينـماـ سـقـطـ ، سـقـطـ عـلـىـ عـتـبةـ الـبـيـتـ لـذـكـرـهـ كـانـواـ يـقـفـزـونـ فـوـقـ الـعـتـبةـ حـتـىـ لاـ يـطـأـواـ بـأـقـدـامـهـمـ الـمـكـانـ الذـىـ سـقـطـ عـلـيـهـ ، وـصـارـتـ هـذـهـ عـادـةـ عـنـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ ، الـقـفـزـ فـوـقـ الـعـتـباتـ . وـالـعـجـيبـ أـنـ الـيـهـودـ تـعـلـمـواـ هـذـهـ الـعـادـةـ وـصـارـواـ يـمـارـسـونـهـاـ (صـفـ ١ : ٩) . وـعـبـدـ الـصـيـدـوـنـيـوـنـ عـشـتـارـوتـ هـذـهـ التـيـهـ ذـهـبـ سـلـيـمانـ وـرـاءـهـاـ . أـمـاـ الـمـصـرـيـيـنـ فـرـأـيـنـاـ فـيـ درـاستـاـ لـمـصـرـ آلهـتـهـمـ الـتـىـ عـبـدـهـاـ ، وـتـبـعـهـمـ الـكـوـشـيـوـنـ فـيـ نـفـسـ الـعـبـادـاتـ وـنـفـسـ الـآـلـهـةـ . وـنـرـىـ أـنـ بـعـضـ الـشـعـوبـ نـقـلـتـ عـبـادـاتـ الـشـعـوبـ الـمـجاـوـرـةـ أـوـ الـتـىـ سـكـنـواـ وـسـطـهـاـ ، فـعـبـدـ الـشـعـوبـ الـأـرـامـيـةـ آـلـهـةـ الـشـعـوبـ الـكـنـعـانـيـةـ (كـمـاـ رـأـيـنـاـ أـنـهـمـ كـانـواـ لـاـيـاتـ مـتـعـدـةـ وـأـتـواـ مـنـ عـدـةـ قـبـائلـ وـأـتـواـ إـلـىـ أـرـاضـيـ سـورـياـ وـشـمـالـ الـعـرـاقـ إـسـتوـطـنـواـ فـيـهـاـ) .

والـعـجـيبـ ، وـأـنـهـ لـمـاـ أـحـزـنـ اللهـ جـداـ أـنـ شـعـبـهـ إـسـرـائـيلـ أـدـخـلـ كـلـ هـذـهـ الـآـلـهـةـ وـالـأـصـنـامـ وـالـعـبـادـاتـ إـلـىـ بـلـادـهـمـ وـعـبـدـهـاـ "لـأـنـهـ عـلـىـ عـدـ مـدـنـكـ صـارـتـ آـلـهـتـكـ يـاـ يـهـوـنـاـ" (إـرـ ٢ : ٢٨ + ١١ : ١٣) . وـقـدـمـواـ بـنـيـهـمـ ذـبـائحـ حـيـةـ لـهـذـهـ الـآـلـهـةـ ، وـإـعـتـبـرـ اللهـ أـنـهـ

يقدمون أولاده هو ذبائح لهذه الآلهة "أخذت بنيك وبناتك الذين ولدتهم لى وذبحتهم لها طعاما . أهو قليل من زناك أنك ذبحت بنى وجعلتهم يجוזون في النار لها " (حز ١٦ : ٢٠ ، ٢١) . فكان هناك نوعين من الممارسات :-) ١) أن يقدموا الأولاد ذبائح حية فعلا لهذه الآلهة.

) ٢) أن يجيزوا أولادهم بين أيدي هذه الأصنام المشتعلة بالنار لتبارك الأصنام هؤلاء الأطفال.

حقيقة هذه الأصنام والأوثان

" نعلم أن ليس وثن في العالم وأن ليس إله آخر إلا واحدا " (اكو ٨ : ٤) .

" بل إن ما ينبعه الأمم فإنما ينبعونه للشياطين لا الله " (اكو ١٠ : ٢٠) .

إذاً نفهم أن من يقف وراء هذه العبادات هو الشيطان الذي ضلل الناس وخدعهم ليعبدوه تاركين الله. ونفهم مما حدث مع موسى النبي من أعمال السحرة أنه كان لهؤلاء السحرة قوة على عمل أشياء خارقة لتضليل الناس. ولكن كل هذا لا قيام له أمام قوة الله ، فعصا هرون تحولت إلى ثعبان وهكذا عصي السحرة ، ولكن قول الكتاب أن " عصا هرون ابتلعت عصى سحرة فرعون " (خر ٧ : ٨ - ١٢) فهذا يعني أن قوة الشيطان تلاشت أمام قوة الله. والعجيب أن الشيطان كان يخدع في عصور الظلم القديمة البشر بخداعاته هذه ، أما الآن وفي الأيام الحالية وفي عصر نور المسيح ، فقد جعل الشيطان عبادته عبادة صريحة له ، ومن يعبدون هذه العبادة يسمون أنفسهم عبدة الشيطان ، ولكنها الشهوة الخاطئة التي أعمت أعين البشر ، وبعد أن كانوا يعبدون الشيطان من خلال أصنام هي رمز للشيطان صار الناس الآن ويا للعجب ، يعبدون الشيطان صراحة.

النبوات ضد الأمم

هناك نبوات كثيرة ضد الأمم ، تحمل إنذارات وأخبارا مخيفة ضد هم بالهلاك والخراب . وكل الأنبياء تقريبا نبوات ضد الأمم أي الشعوب الوثنية. بل أن من الأنبياء الصغار من كانت نبوته متوجهة ضد أمم بعينها ، فعوبيدا تتبا ضد أدون وناحوم تتبا ضد أشور

وحبقوق تتبا ضد بابل..... فهل الله ضد هذه الأمم؟ الله ليس ضد الأمم

هناك تصور خاطئ عند اليهود ، وتأثير بعض الناس بأقوالهم ، أن الكتاب المقدس في العهد القديم يشير إلى أن الله هو إله خاص لهم ، وساعد على ذلك الفهم الخاطئ لكتاب. ولكن ليس هذا هو الفهم الصحيح لكتاب المقدس ، ولكن لأن الكتاب

المقدس هو كتاب - كان لليهود أساسا - فنجد أنه يركز على تعامل الله مع اليهود ، ولكن لو فهمنا الكتاب فهماً دقيقاً
لوجدنا إشارات كثيرة لأن الله كان يتعامل مع كل العالم :-

- ١) الله ليس ضد الأمم فهو خالق الجميع، فيقول سليمان في سفر الحكم " الله لو أبغض شيئاً ما كان قد كونه أصلاً " (حك ١١). إذأَخْلَقَ الله الأُمَّةَ لِأَنَّهُ يُحِبُّهُمْ وَيُرِيدُهُمْ فَلَهُمْ دُورٌ هُمْ وَعَمَلُهُمُ الَّذِي خَلَقَهُمُ الله لِيَعْمَلُوهُنَّهُ (أف ٢ : ١٠) .
- ٢) ملكى صادق رمز المسيح والذى بارك إبراهيم أبو الآباء وأخذ منه العشور ، ألم يكن أممياً.
- ٣) أئِيُوبُ وَأَصْحَابُهُ أَلَيْسُوا مِنَ الْأَمَّةِ ، فَهُمْ لَيْسُوا مِنْ نَسْلِ يَعْقُوبَ ، وَلَكِنْ لَاحْظُ حَوَارَاتِهِمْ وَمَسْتَوَاهُمُ الرُّوحِيُّ الْعَالِيُّ جَدًا ، بَلْ كَانَ الله يَكْلِمُهُمْ بِرَؤْيٍ وَأَحَلَّمَ (أي ٤ : ١٢ - ١٧) . فَمَنْ أَينَ أَنْتَ هَذِهِ الْمَسْتَوَيَاتُ الرُّوحِيَّةُ الْعَالِيَّةُ ، أَلَيْسُ مِنَ الله...إِذَا الله كَانَ لَهُ تَعْمَلَاتٍ مَعَ الْأَمَّةِ .
- ٤) بَلَعَمُ النَّبِيِّ الْأَمْمَى وَالذِّي تَبَأَّ نَبَوَاتٍ عَجِيبَةً عَنِ الْمَسِيحِ وَخَلَاصِ الْمَسِيحِ ، مَنْ أَينَ أَنْتَ بِهَذَا ؟ أَلَيْسُ مِنَ الله ، بَلْ نَجَدَهُ يَدْخُلُ فِي حَوَارٍ مَبَاشِرَةً مَعَ الله. وَهَذِهِ النَّبَوَاتُ هِيَ التِّي عَلَى هَدَاهَا إِنْتَرَضَ الْمَجَوسُ مِيلَادُ الْمَسِيحِ حَسْبُ نَبَوَةِ أَبِيهِمْ بِلَعَامِ. وَلِإِنْتَظَارِهِمْ كُلَّ هَذَا الزَّمَانِ كَافَأُهُمُ الله وَكَلَمُهُمْ بِلَغْتِهِمْ عَنْ طَرِيقِ نَجْمٍ أَرْسَلَهُ الله لَهُمْ لِيَقُولُهُمْ إِلَى حِيثُ الْمَسِيحِ. وَهُؤُلَاءِ الْمَجَوسُونَ نَسْلُ بَلَعَمِ وَعَبْرَ الْأَزْمَانِ أَلَمْ يَكُونُوا مِنَ الْأَمَّةِ .
- ٥) نَبِيُّ الْأَلْمَ مَنْ يَرْسُلُ لَهُمُ الله يُونَانُ النَّبِيُّ ، وَكَانَتْ تَوْبَةُ نَبِيِّ نَبِيِّ نَبِيِّ دَرْسَاً لِكُلِّ الْأَجِيَالِ . فَهَلْ بَعْدَ أَنْ عَفَا عَنْهُمُ الله يَعُودُ وَيَهْلِكُهُمْ فِي الْبَحِيرَةِ الْمَتَقَدَّةِ بِالنَّارِ فَقْطَ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا يَهُودًا مِنْ نَسْلِ يَعْقُوبَ . وَبِحَارَةِ يُونَانَ مِنْ أَينَ كَانَتْ لَهُمْ هَذِهِ الشَّفَقَةُ وَالرَّقَّةُ فِي التَّعَالَمِ مَعَ يُونَانَ ، أَلَيْسَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الله مَعَهُمْ ، فَكُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحةٌ هِيَ نَازِلَةٌ مِنْ فَوْقِ مِنْ عَنْ أَبِي الْأَنْوَارِ (بَعِ ١ : ١٧) ، وَمَنْ أَينَ عَرَفُوا أَنْ هَنَاكَ إِلَهٌ يَنْبَغِي أَنْ يُصْلَى لِهِ الْجَمِيعُ " قَمْ أَصْرَخْ إِلَى إِلَهِكَ عَسَى أَنْ يَفْتَكِرْ إِلَهٌ فِينَا فَلَا نَهَلَكْ " (بَيْون ١ : ٦) فَقُولُهُمْ هَذَا يَعْنِي أَنْ هَنَاكَ إِلَهٌ وَاحِدٌ لِلْجَمِيعِ . وَلَاحِظُ أَنَّهُمْ قَدْمَوْا لِلرَّبِ ذَبِيْحَةً (بَيْون ١ : ١٦) فَقُولُ الْكِتَابِ الْرَّبِ فَهَذَا يَعْنِي يَهُوَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ ، إِذَا هُمْ آمَنُوا بِإِلَهِ الْحَقِيقَى . فَهَلْ يَرْفَضُهُمُ الله بَعْدَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ نَسْلِ يَعْقُوبَ . وَلَاحِظُ أَنَّ الله كَلَمُهُمْ بِلَغْتِهِمْ ، فَهُمْ يَفْهَمُونَ كَبْحَارَةَ لِغَةِ الْبَحْرِ وَإِضْطَرَابَهُ وَهِيَاجَهُ غَيْرَ الْعَادِي ثُمَّ هَدْوَعَهُ فَجَأَةً إِذْ أَلْقَوْا يُونَانَ فِي الْبَحْرِ . كُلُّ هَذَا يَشِيرُ لِتَعْمَلِ الله مَعَ الْأَمَّةِ .
- ٦) وَهَنَاكَ نَبَوَةٌ ضَدَّ نَبِيِّ نَبِيِّ هِيَ نَبَوَةٌ نَاحِمَ النَّبِيِّ تَتَبَأَّ بِهَلَكَ أَشْوَرَ وَفَنَائِهَا وَأَنْتَ بَعْدَ يُونَانَ بِحَوَالَى ١٠٠ سَنَةً ، فَالله قَبْلَ أَنْ يُهَلِّكَ وَيَخْرُبَ يَنْذَرَ أَوْلَا ، وَهَذَا مَا حَدَثَ فَعْلَا . وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الله يُحِبُّ نَبِيِّ نَبِيِّ فَهُمْ خَلِيقَتِهِ وَلَا يَرِيدُ هَلَكَهَا لَذَلِكَ أَنْذَرَهَا فَلَمَا إِسْتَجَابَتْ فَرَحَ بِهَا . لَكِنْ حِينَما تَقْسَطَ الْقُلُوبُ سَمَحَ بِخَرَابِهَا . وَهَذَا نَفْسُ مَا

قاله الله عن شعب يهودا " هل مسيرة أسر بموت الشير يقول السيد الرب . ألا يرجعه عن طرقه فيحييا " (حز ١٨ : ٢٣) .

" (٧) والأعجب أننا نرى عند أحد شعراء اليونان وإسمه أبيمينيس هذا الشعر العجيب لإله أسماه الإله المجهول
لقد صنعوا لك قبراً أيها القدس الأعلى والكريتيون دائمًا كذابون وقتلة . وحوش رديمة بطون بطاله . ولكنك لست
ميتاً إلى الأبد ... أنت قائم وهي لأنه بك نحيا ونتحرك ونوجد " . فمن أين أتى هذا الشاعر الأممي بهذا الكلام
العجب إلا لو كان الله يتعامل مع الأمم . عاش هذا الشاعر قبل المسيح بـ ٦٠٠ سنة .

(٨) تشابهت وريما تطابقت بعض أمثال سليمان وحكمته مع بعض الأمثال الحكيمية عند بعض شعوب الأمم (فبعض
الأمثال الأخرى الفاسدة عندهم هي من نتاج خبرات فاسدة) فكيف حدث هذا إلا لو كان المصدر واحداً وهو الروح
القدس . فالله يشرق شمسه على الأبرار والأشرار (مت ٥ : ٤٥) ، مما يعني أن الله كمسئول عن خليقته كلها أوحى
لحكماء هذه الشعوب بهذه الأمثال الحكيمية حتى لا يقودهم عدو الخير للهلاك التام . فلا يعقل أن يترك الله الشيطان
يعيث في الأرض فсадاً ويضل الناس ولا يكون هناك عمل مضاد من الله .

(٩) هناك نبوات قاسية جداً على بابل وذلك لتدميرها للهيكل ولأورشليم ، ولكن هل الله ضد البشر الذين فيها ؟ قطعاً لا
... فنرى الله يتعامل مع ملك بابل الشهير نبوخذ نصر عن طريق الأحلام (دا ٤) وضربيات التأديب (دا ٤) حتى قاده
لإيمان به ، وأن يتواضع ويخشى أمامه ويقول " وباركت العلّى وسبحت وحمدت الحى إلى الأبد الذى سلطانه
سلطان أبدى وملكته إلى دور دور " (دا ٤ : ٣٣ - ٣٧) . ولاحظ أن الله لا يجبر الناس على شيء بل خلق الله
الإنسان عاقلاً ، ويعامل الله مع الإنسان بالإفناع " أَفْنِعْتَنِي يَا رَبَّ فَإِقْتَنَعْتُ وَلَحِحْتَ عَلَىٰ فَغَلَبْتَ " إر ٢٠ : ٧) .
ولا حظ طول المدة التي تعامل الله فيها مع نبوخذ نصر والأساليب المتنوعة التي تعامل بها معه حتى وصل إلى ما
وصل إليه من الإيمان ، فالله... قصبة مرضوضة لا يتصف .

(١٠) الله لا يهتم بالأمم كبشر بل يهتم بالحيوانات وكل الخليقة ، فهو يرزق الجميع وحنانه ورحمته تشمل
الجميع ، عصافير السماء ولفراخ الغربان هذه التي يكرهها الناس لكن الله يرزقها (مز ١٤٧ : ٩) ، وللحوش التي
يريد الناس قتلها وللدودة الصغيرة ، وللنعام ، ولنلاحظ أن النعامة تتراك بيضها لوحوش البرية تدوسه فيحافظ الله
عليه (أى ٣٩ : ١٣ - ١٨) ولنسمع قول الله ليونان النبي " أَفَلَا أَشْفَقُ أَنَا عَلَىٰ نَبِيِّنِي الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَوْجِدُ
فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ إِثْنَتِيْنِ عَشْرَةَ رِبْوَةَ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ بِمِنْهُمْ مِنْ شَمَالِهِمْ وَبِهَائِمَّ كَثِيرَةٍ" هذا هو الله المحب
الحنون على خليقه أفيهلك الأمم لأنهم ليسوا من نسل يعقوب ، بينما نراه في هذه الآية يهتم بالبهائم !؟

(١١) هناك نبوات عديدة في العهد القديم تشير لقبول الأمم وإيمانهم في المستقبل ولنأخذ أمثلة لذلك "سبحوا الرب يا كل الأمم..."(مز ١١٧ : ١) + "لأنه من مشرق الشمس إلى مغريها إسمى عظيم بين الأمم وفي كل مكان يقرب لإسمى بخور وتقديمة ظاهرة لأن إسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود " (ملا ١١ : ١١). والآن قال رب جابلي من البطن عبد الله (المسيح الذي أخلى ذاته آخذا صورة عبد) لرجاع يعقوب (الإسم القديم له يشير لليهود) فينضم إليه إسرائيل (الإسم الجديد ليعقوب رمزاً لكنيسة العهد الجديد إسرائيل الله غل ٦ : ٦ وهذه ضمت الأمم واليهود) .. فقال قليل أن تكون لي عبد لإقامة أسباط يعقوب ورد محفوظ إسرائيل. فقد جعلتك نوراً للأمم لتكون خلاصي إلى أقصى الأرض... (إش ٤٩ : ٥ - ٧) . وراجع (إش ٥٤ : ١ - ٣ + ٦٥ : ١ - ٧) . وراجع مزمور ٨٧ لترى نبوة واضحة لدخول شعوب مصر وبابل وفلسطين وصور وكوش إلى شعب الله.

(١٢) ألم يبارك الله شعب مصر وأشور في سفر إشعيا "مبارك شعبي مصر وعمل يدي أشور.." (٢٥ : ١٩) . بل قال الله "شعبي مصر" ولم يقل شعب مصر مما يعني أن شعب مصر صار من خاصته.

(١٣) الله ليس ضد أشخاص ولا بشر إنما الله ضد الشيطان والعبادة الوثنية والخطية التي يخدع بها الشيطان البشر فيجعلهم كمن بلا عقل ويقول الوحي "شعب لا يعقل يصرع" ويصل في ضعف العقل إلى درجات عجيبة من الممارسات الوثنية الحمقاء "الزنى والخمر والسلافة تخاب القلب. شعبي يسأل خشبه ، وعصاه تخبره.." (هو ٤ : ١١ - ١٤) وهذه كانت عادة وثنية فيوقون عصا ويتركونها تسقط ويحددون مواقفهم بناء على إتجاه وقوع العصا ، وكانوا يذبحون عجلاً ويحددون مواقفهم بناء على لون كبده (حز ٢١ : ٢١) . إلى هذه الدرجة يستخف الشيطان بعقل الإنسان ، وما الذي أدى بالإنسان ليصل إلى هذه الدرجة ؟ الزنى والخمر . وهذا ما يدفع إليه عدو الخير. ونرى سخرية الوحي من العبادة الوثنية (إش ٤ : ١٢ - ٢٠) . ويخبر الله شعبي أن الله هو الوحيد الذي يعرف المستقبل (إش ٤ : ٢١ - ٢٤) + (إش ٤ : ٦ - ٨) . وفي هذه النقطة نرى الله العادل خالق الخليقة كلها وديان كل البشر. أنه حين يدين الجميع يهوداً وأمم بلا إستثناء . بل نجد أن النبوات ضد الأمم كانت عدة آيات فقط ، أما النبوات ضد إسرائيل فطالت لاصحاحات.

(١٤) هناك ما يسمى الناموس الطبيعي (الضمير) وهذا لكل البشر ، يهود وأمم ومسيحيين وهي وصايا الله مطبوعة على القلب. فإذا كان الله قد طبع وصاياه على قلوب الأمم فهو يتعامل معهم. وبهذا الناموس الطبيعي عرف يوسف أن الزنا يغضب الله. وبهذا الناموس أطلق يعقوب على المكان الذي تصارع فيه مع الله بيت إيل أي بيت الله ودشن المكان بالزيت ، وعرفت الرقة والرحمة بل والصلة طريقها إلى قلوب بحارة يونان . ونسمع بولس الرسول يقول "إن كان الأغرل يحفظ أحكام الناموس فأما تحسب غرلته خنانا "

(رو ٢ : ٢٦) . وكيف يستطيع الأغول أن يحفظ الناموس إن لم يكن الله قد طبع الناموس على قلبه. ونلاحظ أنه إذا كان الأمم قد كسروا الناموس الطبيعي فإن اليهود قد كسروا ناموس موسى وراجع (رو ١ - رو ٣).

(١٥) نخلص من هذا أن الله هو لكل العالم ، خلق الجميع لأنه يحبهم ويريدهم ويرعاهم ، وقد طبع وصاياه على قلوبهم وإن قيل عن اليهود أنهم شعب الله المختار ، فهذا يعني أنهم مختارين ليأتى منهم المسيح ول يكونوا أمناء مكتبة المسيحية ، أى ما بين أيديهم من الناموس والنبوات تشهد بأزليّة فكرة الخلاص. (في هذه النقطة راجع موضوع إسرائيل باب ٤) .

إذاً لماذا كل هذه النبوات ضد الأمم

رأينا أن الشيطان وراء كل هذه العبادات الوثنية ، ونرى أن الله يُعبر في هذه النبوات عن ضيقه الشديد من أعمال الشيطان (اكو ٨ : ٤ + اكو ١٠ : ٢٠) :-

١) من ناحية ، الله غاضب منه لأعماله والتي أفسدت الإنسان.

٢) ومن ناحية أخرى الله غاضب من إستجابة الإنسان له.

ولكن نلمح أن خطايا الأمم التي يعلن الله نبوات عنها إنما هي صفات الشيطان وخطاياه. وبهذا تصبح هذه الشعوب رمزاً للشيطان ، ونرى هذا بوضوح في نبوتين الأولى خاصة بملك بابل (إش ١٤) والثانية خاصة بملك أشور حز (٢٨) حيث نجد الكلام عن ملك منهم ثم يتحول الكلام فجأة إلى ملك من نوع آخر لا يمكن أن يكون إنسان عادٍمثلاً ويكون في يوم يريه رب من تعك ومن إنزعاجك ومن العبودية القاسية...أنك تنطق بهذا الهجو على ملك بابل وتقول. كيف باد الظالم....الضارب الشعوب بلا فتور...إستراحت إطمانت كل الأرض....(إلى هنا فالكلام يمكن أن يكون فعلاً على ملك بابل ، لكن ما يأتي بعد هذا لا ينطبق على إنسان) كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح..(إش ١٤ : ٣ - ١٧) . وهذا الأسلوب نفسه نجده عن ملك صور في (حز ٢٨)

ولكن لماذا يستخدم الوحي هذين الملوكين بالذات ليرمي الشيطان بهذا الأسلوب؟ :-

ملك بابل يمثل القوة المدمرة والجيوش الجباره التي دمرت الأرض ، فجيش بابل أينما توجه كان يخرب ويقتل ، وبابل هي التي دمرت هيكل الله ،

وبابل هي التي إستعبدت شعب الله في سبى إستمر ٧٠ سنة ، حتى جاء كورش ملك فارس وكسر بابل وحرر شعب الله . فصارت بابل بهذا رمزاً للشيطان الذي إستعبد الإنسان ودمره كهيكل الله فكان قتالاً للناس منذ البدء (يوي ٨ : ٤٤) ، حتى جاء

المسيح وحررنا أحرارا (يو ٨ : ٣٦) ، وفي هذا صار كورش رمزا للمسيح ، فهو محرر شعب الله وهو باني الهيكل (أصدر أمراً بالبناء) الذي دمرته بابل (التي ترمز للشيطان) وكما كسر كورش أبواب بابل المنيعة هكذا كسر المسيح أبواب الجحيم ليخرج الذين رقدوا على رجاء ، ومعنى إسم كورش = شمس وبالآرامية راعي وهذه هي صفات المسيح شمس البر والراعي الصالح. بل قال عنه الكتاب هذا صراحة... أنه المسيح الرب وأنه الراعي المعين من قبل الله ليتم هذا العمل (إش ٤٤ : ٢٨ . إش ٤٥ : ١ .)

أما ملك صور بغناه الفاحش وأمواله فقد صار رمزاً للملذات العالمية والشهوات الحسية وإغراءات الخطية ، ولنرى ماذا صنعت إيزابيل زوجة أخاب ملك إسرائيل وهي ابنة ملك صور الذي كان رئيساً لكهنتها في نفس الوقت ، وكيف أدخلت عبادة البعل إلى إسرائيل بكل ما تضمنته من فجور في هياكت البعل فأفسدت شعب الله تماماً مما أدى لأن الله سمح لملك أشور أن يدمر إسرائيل المملكة الشمالية تماماً.

وهذه وسائل حروب الشياطين ضد الإنسان عادة ، فإنما الخداع بإغراءات الخطايا التي في العالم (ويتمثلها غنى صور) أو الإضطهاد الدموي (وهذا ما تمثله بابل) . وهذا نراه في سفر الرؤيا (رؤ ١٣) وأن هناك وحشين في سيظهران في نهاية الأيام ، وحش البحر وهذا شخص دموي ، وهناك وحش البر وهو إنسان مخادع ، ويعطيهما الشيطان كل قوته. وأليس هذا هو الأسلوب الذي يتبعه الشيطان في حربه ضد المسيح. فبدأ معه بإغراءات خطايا العالم وأمجاده " أعطيك كل هذه " ولما رفض كان الهجوم من الكهنة والفريسيين وإستمر هذا إلى أن انتهى بالصلب.

٧٠ سنة :- إستعبد شعب الله مدة ٧٠ سنة في بابل . فلقد تم السبي على أربع مراحل بدأت في أيام الملك يهوذاقيم ، فلقد جاء نبوخذ نصر ملك بابل وأخذ معه أعداداً كبيرة من المسيسين ليستعبدتهم في بابل وكان منهم دانيال والثلاث فتية ، وكان ذلك سنة ٦٠٦ ق.م. وكان السبي الرابع والأخير سنة ٥٨٦ ق.م. وفي هذه المرة أخذ كل من هو قادر على العمل إلى بابل وترك في أورشليم مساكين الأرض ، ودمر المدينة والهيكل وأخذ آنية بيت الرب (وهذه ترمز لشعب الله الذي هو آنية يسكن فيها روح الله ١٦:٢٠ + ٢١:١٦) وأحرق المدينة وكسر أسوارها وتركها خراباً. وهذا ما عمله الشيطان في الإنسان. واستمر ذلك حتى سنة ٥٣٦ ق.م. عندما حرر كورش الشعب وبهذا تمت نبوات إرمياء النبي (إرم ٢٥ ، ٢٩) . فالنبي بدأ سنة ٦٠٦ وإنهى سنة ٥٣٦ ق.م. أي مدة ٧٠ سنة.

وهذه السبعون سنة في السبي كانت عقوبة للشعب عن خطيتهم ، ولكنها عقوبة لفترة محدودة ليأتي بعدها كورش ويحرر الشعب . وكان هذا رمزاً لأننا بخطيتنا إستعبدنا للشيطان لفترة محدودة إلى أن جاء المسيح وحررنا. رقم ٧٠ = ٧ × ... ١٠ ٧ هي سبعة أيام الخليقة ونحن الآن في اليوم السابع... رقم ١٠ يمثل الوصايا . وبهذا تصبح مدة الـ ٧٠ سنة هي مدة رمزية تشير للمرة التي يقضيها الإنسان على الأرض بالآلامها وضيقاتها الناتجة عن كسره للوصايا. فآدم أبو

البشرية بالجسد سقط في نهاية اليوم السادس فبدأ اليوم السابع على الأرض ، والإنسان مستعبد للشيطان. ونلاحظ أنه عندما أخطأ آدم فارقه الله فإستعبده الشيطان ، وعندما أخطأ أورشليم فارق الله الهيكل فدمره جيش بابل (حز ٨ - حز ١١) . وهذا ما قاله بولس الرسول "إذ أخضعت الخليقة للبطل . ليس طوعا بل من أجل الذى أخضعها على الرجاء " (رو ٨ : ٢٠) . وكما خربت بابل في نهاية الـ ٧٠ سنة بيد كورش مسيح الرب ، هكذا سيلقي مسيحنا في نهاية هذا اليوم السابع الشيطان في البحيرة المتددة بالنار ليهلك أبداً . (رؤ ٢٠ : ١٠) .

وهناك أيضا نبوة أخرى في سفر دانيال النبي الإصلاح التاسع يقول فيها أن المسيح سيأتي بعد ٧٠ أسبوعا ، وهذه النبوة قيلت في بداية ملك مادى وفارس بعد سقوط بابل على يد كورش الملك الفارسى. وحقا لقد أعاد كورش الملك شعب الله إلى أرضه ولكن ظل الشعب تحت حكم فارس ثم اليونان ثم الرومان مدة ٧٠ أسبوع سنين أي $7 \times 70 = 490$ سنة . أى أن الشعب ظل في حالة عبودية وبلا حرية تحت حكم هذه الشعوب الوثنية . ولقد جاء المسيح فعلا بعد هذه النبوة بـ ٤٩٠ سنة (يرجى الرجوع لتقسيم سفر دانيال النبي لمزيد من الشرح) . وبهذا تتكرر نفس الفكرة أن شعب الله يظل مستعبد لفترة زمنية تقدر بسبعين وحدة (سنة أو أسبوع سنين) .

ويقول موسى النبي لشعب إسرائيل "سبعين نفسا نزل آباءك إلى مصر والآن قد جعلك الرب إلهك كنجوم السماء في الكثرة " (تث ١٠ : ٢٢) . فكان عدد الأنفس الذين نزلوا إلى مصر ٧٠ نفسا (تك ٤٦ : ٢٧) . وبالرجوع للإصلاح العاشر من سفر التكوين نجد حصراً لكل شعوب العالم التي تنسلت من نوح ونجد أن عددها ٧٠ شعباً. فإذا فهمنا أن نزول الشعب إلى مصر وعبوديتهم لفرعون كان رمزاً ل العبودية البشر للشيطان بسبب الخطية . فيكون تكرار رقم ٧٠ ما بين عدد الأنفس التي نزلت إلى مصر وعدد شعوب العالم الـ ٧٠ هو إشارة ل العبودية كل البشر للشيطان بسبب الخطية يهوداً كانوا أم أمم ، إلى أن جاء المسيح وحرر الجميع وقال لليهود "إن حركم الإبن فالحقيقة تكونون أحرازاً" (يو ٨ : ٣٦) .

بابل

تصورها سفر الرؤيا في الإصلاح ١٧ بإمرأة زانية زنى معها ملوك الأرض وهي جالسة على مياه كثيرة محاولة أن تتحمل ، ويقول .. وعلى جبهتها إسم مكتوب . سِرْ . بابل العظيمة أم الزوابن ورجاسات الأرض. قوله الأرض فهو يعني الإنسان الذي يظن أنه إمتلك الكثير من شهوات الأرض ولا يهتم بأن تكون له كنوز في السماء. وجالسة على مياه كثيرة فهذا إشارة لخيرات ومذلات هذا العالم . والرب قال عن الشيطان رئيس هذا العالم ، فهو يعطي مذلات حسية وخطايا لمن يسير معه ويخلص له ، ويعطيه إحساس مخادع بأنه إمتلك كل شيء فصار ملكاً على الأرض (يو ١٤ : ٣٠) . ولا يدرى أن الشيطان قد إمتلكه هو "أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجنت لى " (مت ٤ : ٩) . ونرى في هذا أن ملوك بابل وأشور كانوا يعطون لأنفسهم لقب ملك ملوك (حز ٢٦ : ٢١ + ٣٧ : ٧ + إش ١٠ : ٨) . ونفهم من هذا أن كل من يقبل خطية من يد الشيطان ليتلذذ بها ويتصور أنه إمتلك شيئاً هو في الحقيقة صار عبداً للشيطان.

ونمرود الذى أسس بابل (تك ١٠ : ٦ - ١١) هذا هو ابن كوش بن حام بن نوح ، إذاً هو ملعون لعنة نبوية نطق بها نوح (تك ٩ : ٢٥ - ٢٩) . وكان إسم نمرود عند اليهود رمزا للتمرد ضد الله. ويقول عنه الكتاب أنه كان جبار صيد فهو الصورة المضادة للملك المثالى أى الراعى (اصم ٥ : ٧) . فإن كان المسيح هو الراعى الصالح ورئيس الرعاة يكون نمرود رمزا للشيطان الذى هو ضد المسيح (ابط ٤ : ٤) . فنمرود صياد يقتل فريسته ، أما الراعى فهو يبذل نفسه عن خرافه. وكان أول ذكر لبابل فى سفر التكوين (تك ١٠ : ١٠) فيقول أن نمرود كان ابتداء مملكته بابل...ونمرود هذا يقول عنه الكتاب أنه "ابتدأ يكون جبارا فى الأرض...جبار صيد أمم الرب " . وأما نمرود مؤسس بابل فهو مخلوق جبار كما قال عنه الكتاب ، ونمرود إسم سامي ويعنى جبار أو متمرد . ويقول ميخا النبي "بابل أرض نمرود" (مي ٥ : ٦) . وهو أول من أسس مملكة فى تاريخ البشرية ، ومن إشارات عديدة يبدو أنه كان شخصية عدوانية شريرة. ثم في (تك ١١ : ١ - ٩) نجد بداية التمرد على الله في حادثة بناء برج بابل ومن ثم ببلبة الألسنة ، وهذه إشارة ضمنية لعدم المحبة فلا وجود لطريقة للتفاهم بين البشر ، وهذا عكس عمل الروح القدس ومن ثماره المحبة ، مما ظهر يوم الخمسين في التكلم بالسنة فوجدت طريقة للتفاهم بين البشر مما يؤدى للمحبة. فإن كان التفاهم يؤدى للمحبة فإن سمة مملكته المحبة ، فعدم المحبة يؤدى للصراع والدم لغة مملكة الشيطان القتال للناس منذ البدء (يو ٨ : ٤٤)

وقوله في سفر الرؤيا أن إسم بابل سر فهذا إشارة لأن بابل هنا قد لا تعنى جغرافيا بابل = العراق ، ولكنه إسم يشير لمملكة مضادة لله في كل العالم ، وكل من يتزك الله وينذهب لغيره يسمى الكتاب هذا بالزنى الروحي. ومن كل ما سبق نأخذ بابل كرمز لمملكة الشيطان على الأرض ، فالشيطان هو المتمرد على الله ، الجبار الذي يصيد ضحاياه من البشر بإغراءات الخطايا والشرور والملذات الحسية. ومن هنا قال المفسرون أن هناك عريسين وعروستين في الكتاب المقدس ، المسيح عريس كنيسته.... وهناك.... الشيطان عريس بابل مملكة الشر المقاومة لله في هذا العالم. ونلاحظ في سفر إرميا الإصلاح ٢٥ أن الله يعطي إرميا النبي كأسا قال عنه كأس سخط من يد الله ليسقى الشعوب (أورشليم... ومصر... وكل الأمم المعروفة وقتها) وفي النهاية يشرب ملك شيشك بعدهم (١٥ - ٢٩) . وشيشك كلمة رمزية تشير لبابل وهذا يتضح من (إر ٥١ : ٤١) وفيها يذكر النبي الإسمين معا ، بابل وشيشك. ولهذا تفسيرين :- ١) أن شيشك كان إسما آخر لبابل أو لجزء منها على الأقل. ٢) هي كلمة بها لغز وبها تلاعب في الحروف وقد تشير لشيء ما زال غامضا. ولكنها عموما هي رمز لبابل. ومعنى كلام إرميا النبي أن الشيطان ورموزه ملك بابل سيسود ويستعبد كل العالم ، ثم يشرب هو أخيرا كأس سخط الله عليه حين يلقيه في البحيرة المتددة بالنار. وكرمز لهذا نجد نبوات رهيبة ضد بابل في إصحاحين طويلين من سفر إرميا النبي (٥٠ ، ٥١) وطلب من مندوب له هو سرايا بن نيريا الذاهب إلى بابل أن يقرأ هذا الكلام عند نهر الفرات ثم يربطه بحجر ويلقيه في نهر الفرات قائلا "هكذا تغرق بابل ولا تقوم من الشر الذي أنا جالبه عليها ويعيون" (إر ٥١ : ٥٩ - ٦٤) . وهذا نفس ما قاله سفر الرؤيا (١٨ : ٢١) " ورفع ملاك واحد قوى حجرا كرحي عظيمة ورماه في البحر قائلا

هكذا بدفع سترمي بابل المدينة العظيمة ولن توجد فيما بعد" . وهناك تفسير لمعنى كلمة شيشاك وهو الغرق. ونرى موآب كرمز للشيطان مُداسا في ماء المذلة (إش ٢٥ : ٩ - ١٢) . ونسمع أيضاً في إصلاح (رؤ ٢١) ما سمعناه عن بابل في (إر ٥٠ ، ٥١) من نبوات رهيبة بخرابها. وهذا نفس ما نسمعه في (إش ١٣ ، ١٤) بل في (إش ٤) ينتقل الكلام صراحة من ملك بابل إلى الشيطان بوضوح. وراجع (إش ٤٧) لتجد نفس النهاية المخيفة للشيطان ، لكل هذا نقول أن بابل ترمز لمملكة الشيطان المتمرد على الله ويحاول بكل ما يمكنه أن يجذب كل من يستطيع لأن يتمرد على الله ، مستخدماً في هذا أسلحته من ملذات وأمجاد هذا العالم. بل كانت بابل في جمالها وروعة وفخامة مبانيها التي أسسها نبوخذ نصر البناء العظيم ، كانت رمزاً لجمال الشيطان قبل سقوطه (حز ٢٨ : ١١ - ١٥) . ولذلك لم نسمع كلمة بركة واحدة في الكتاب موجهة لبابل. لذلك ينبه الله أولاده وكل من يريد الخلاص والحياة الأبدية أن يخرجوا من بابل (أى يتوبوا عن خطاياهم) حتى لا ينالهم من ضرباتها (إش ٤٧ : ٤ + رؤ ١٨ : ٤ - ٨) .

ونجد نبوات عديدة ضد ملوك وشعوب كثيرة اضطهدت شعب الله وسنأتي لدراستها ، ولكن إذا كانت بابل رمز لإبليس ومملكته ، تكون هذه الشعوب هي التي إنقادت للشيطان ونفذت خططه في اضطهاد شعب الله. وكما أن هناك نبوات بهلاك بابل فهناك نبوات بهلاك هذه الشعوب والملوك (حز ٣٢ : ١٧ - ٣٢ + يؤ ٣ : ٤ - ٢١) وهذه الدينونة المشار إليها هي دينونة اليوم الأخير. دينونة كل هؤلاء ستكون مع الشيطان في البحيرة المقيدة بالنار (رؤ ١٩ : ١٩ ، ٢٠ + ٢٠ : ١٠ ، ١٥) . والعكس فنجد أن شعب الله ينجو فاليسوع ببرهم (يؤ ٣ : ٢٠ ، ٢١) . ونرى في نبوة عاموس عقوبة الكل يوم الدينونة (دمشق وفلسطين وصور وأدوم وعمون وموآب ويهودا وإسرائيل ، فالله ضد الخطية في كل زمان ومكان أينما كانت ، والله الديان يعاقب كل الخطأة. والألام الحالية الحادثة للبشر هي نتيجة للخطية ، وناشئة من أن الله أسلم الخلقة للبطل ولكن على رجاء هو أن يأتي ليغدو الخلقة (رو ٨ : ٢٠) . وأنى المسيح وتم الفداء ، وتبق الألام لتأديب أولاد الله " فمن يحبه رب يؤديه " (عب ١٢ : ٦) . لاحظ أن كسر بابل (أى الشيطان) مرتبط بخلاص المسيح ورجوع العالم إلى الله ، وبعد أن تنبأ إرمياء النبي بخراب بابل يقول " في تلك الأيام وفي ذلك الزمان يقول رب بنو إسرائيل (كنيسة الأمم) هم وبنو يهودا معاً (فهم صاروا كنيسة واحدة هي إسرائيل الله غل ٦ : ١٦) يسيرون سيراً ويبكون ويطلبون رب إلههم (إر ٥٠ : ٤) . وما هو المطلوب من الكنيسة التي فدتها المسيح وأسسها " إهربوا من وسط بابل " (إر ٥٠ : ٨) . والكنيسة لها وعد بأن تتنصر وتغلب " لأنى هأنذا أوقف وأصعد على بابل (الشيطان) جمهور شعوب عظيمة (المسيحيين من كل أمة ولسان)..... وتكون أرض الكلدانين غنية..." (إر ٥٠ : ٩ ، ١٠) " لأنكم قد فرحتم وشمتم يا ناهبي ميراثي " (شماتة الشيطان بسقوط الإنسان) ... (إر ٥٠ : ١١) . وخراب الشيطان صدر بحكم نهائى "ها آخرة الشعوب (بابل التي ضم جيشها من كل الأجناس) بريء وأرض ناشفة وقفر... (إر ٥٠ : ١٧ - ٢٠) . وهذا مرتبط بعودة البشر لله " إسرائيل (البشر الذين أسقطهم إبليس) غنم متبددة . قد طرته السبع (الشياطين)....." في تلك الأيام وفي ذلك الزمان يقول رب يطلب إثم إسرائيل فلا يكون خطية يهودا

فلا توجد لأنى أغفر لمن أبقيه " (غفران الخطية كان بدم المسيح) (إر ٥٠ : ١٧ - ٢٠) . ويلخص الوحي على لسان إرميا النبي تاريخ الخلاص والفاء ويقول " هكذا قال رب الجنود إن بنى إسرائيل وبنى يهودا معاً مظلومون وكل الذين سبواهم أمسكوهם أبوا أن يطلقواهم . ولهم قوى (هو الفادي رب المجد يسوع المسيح الذي دفع دمه فدية) . رب الجنود إسمه . يقيم دعواهم لكي يريح الأرض ويزعج سكان بابل " (إر ٣٣ - ٣٤) . ونجد نبوة حقوق النبي كلها عن بابل .

ونرى الشيطان هو الذي يقود الملوك الذين يضطهدون شعب الله " رئيس مملكة فارس وقف مقابل واحداً وعشرين يوماً .. فإذا خرجت هونا رئيس اليونان يأتي ". (دا ١٠ : ١٣ - ٢٠) . ف قوله رئيس فارس أي الشيطان الذي يحرك ملك فارس فيجعله يضطهد شعب الله ، فنجد أن أحد ملوك فارس قد أمر بوقف بناء الهيكل . ورئيس اليونان هو الشيطان الذي يحرك ملك اليونان ، وراجع ما فعله أنطيوخوس إيفانيوس في شعب الله.

وبنفس المفهوم نجد بابل في صورة إمرأة زانية (فهي قد تركت الله وذهبت وراء عريتها الشيطان) جالسة على وحش قرمزي (الشيطان الدموي) مملوء أسماء تجذيف (وهذه أخلاق الشيطان) له سبعة رؤوس هي سبعة جبال ... سبعة ملوك (هي سبعة ممالك وهي مصر فرعون وأشور وبابل ...) وهذه الممالك هي التي إضطهدت شعب الله عبر التاريخ (رؤ ١٧ كلها) . ونسمع عن ملك أشور كرمز للشيطان يقول " أليست رؤسائي كلهم ملوكاً " (إش ١٠ : ٨) . ومن هذا نخلص أن النبوات التي قيلت ضد الأمم إنما هي أيضاً ضد الشيطان الذي يحركهم فينقادوا إليه . وتكون كل أعمالهم البشعة في إضطهاد شعب الله وخطاياهم هي بفعل الشيطان المقاوم لله والمتمرد عليه .

المعركة هي بين الله والشيطان

تمَّرَّد الشيطان على الله وفَكَرَ أن ... يجعل كرسيه فوق كواكب الله... ويصير مثل العلي (إش ١٤ : ١٣ ، ١٤) . وفي تمَّرَده حَرَّضَ آدم وحواء ليصنعا مثله ويكسرها وصية الله متصرفين هم أيضاً أنهم سيصيرون مثله (تك ٣ : ٥) . ومن يومها صارت هذه عادة الشيطان أن يغوي أولاد آدم ليتمردوا على الله . وكانت النتيجة فساد الجنس البشري وحزن الله على خليقته . وقطعاً كان الله في ضيق مما حدث ويحدث من إنتشار الشر في العالم وكأنه تحدى الله . وكان حزن الله لأنَّه محب للبشر وحزن على ما حدث لهم (هذا يفسر بكاء المسيح على قبر لاعزr مع أنه يعلم أنه سيقيمه بعد دقائق معدودات) . وقيل عن الله أنه في كل ضيقهم تضيق وملك حضرته خلصهم . بمحبته ورأفته هو فكهم ورفعهم وحملهم كل الأيام القديمة" (إش ٦٣ : ٩) . فالله لمحبته للبشر تضيق مما حدث لهم وعَبَرَ عن هذا الغيظ من الشيطان بقوله " فدستهم بغضبي ووطئتهم بغيظي فُرِّشَ عصيرهم على ثيابي فلطخت كل ملابسي . لأن يوم النقمـة في قلبي وسنة مفديـي قد أتـت " (إش ٦٣ : ٣ ، ٤) . فالعداوة الحقيقة هي بين الله والشيطان وهذه النبوات ضد الأمم هي في الحقيقة نبوات تهديد ضد الشيطان " ويل لك أيها المخرب وأنت لم تخرب ". (إش ٣٣ : ١) . ويقول إشعيا أيضاً " فإن لرب الجنود يوماً على كل متعظم وعال وعلى كل مرتفع فيوضع

" (٢١) . وهذا المتعظم العالى هو الشيطان الذى رفع نفسه جدا... فإنخفض جدا "....أنزل الأعزاء عن الكرسى ورفع المتضعين " (لو ١ : ٥٢ ، ٥١) .

ولاحظ مشاعر الحب فى قلب الله تجاه البشر وغيظه من إبليس فيما فعله بهم . ولكن هذا كان ثمناً للحرية التى أراد الله أن يمنحها للإنسان فقد خلقنا الله على أحراضاً صورته كشبهه . وقطعاً لم يسكن الله ، فالله لن يعجز عن الحل ، ورأينا الحل فى الآية السابقة إذ نجد الدم وقد لطخ ثيابه ، بل كان فى محبته متشوقاً لهذا اليوم "لَيْسَ لِي غَيْظٌ" (من الإنسان فغاظ الله موجه لعدوه الحقيقي الشيطان) **لَيْتَ عَلَى الشُّوكِ وَالْحَسَكِ** (وهذه هي آثار الخطية وقد ظهرت كأكليل شوك على رأسه تك ٣ : ١٨) **فِي الْقَتَالِ** (فهناك معركة بين المسيح والشيطان الذى خطفنا منه وهذه كانت معركة الصليب) **فَأَهْجِمْ عَلَيْهَا وَأَحْرِقْهَا مَعًا** . أو **يَتَمَسَّكْ بِحَصْنِي** **فَيُصْنَعْ صَلْحًا مَعِي** . **صَلْحًا يَصْنَعْ مَعِي** " . (إش ٢٧ : ٢ - ٥) . وتتبأ إشعيا عن عمل المسيح الفدائى " يا رب ارتقعت يديك (يد الله هو المسيح) ... فَى ذَلِكَ الْيَوْمِ يَعْاقِبُ الرَّبُّ بِسِيفِهِ الْقَاسِيِّ الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ" (الصليب) **لَوْيَاثَانَ الْحَيَاةِ الْهَارِيَةِ...**" (إش ٢٦ : ١١ - ٢٧ : ١) . ثم يقول **فَى ذَلِكَ الْيَوْمِ غَنِوا لِلنَّرِمَةِ الْمَشْتَهَىَةِ** (الكنيسة التى أحبها المسيح وإشتئى أن تكون عروس له) . **أَنَا الرَّبُّ حَارِسُهَا** . **أَسْقِيَهَا كُلَّ لَحْظَةٍ** . (بالروح القدس) **لَئِلَّا يَوْقُعُ بِهَا** . (إش ٢٧ : ٢ ، ٣) فالرب حاميها. الرب عريس كنيسته نجده يؤسس كنيسته هنا (إش ٢٧ : ٦ - ٩) **فِي الْمُسْتَقْبَلِ يَتَأَصَّلُ يَعقوبُ** (يعقوب هنا هم اليهود ويتأصل تعنى أن المسيح الأزلى سيأتي من نسله) **وَيَفْرَغُ إِسْرَائِيلَ** (كنيسة العهد الجديد ويسمىها بولس الرسول إسرائيل الله ، تضم العالم كله مع من آمن من اليهود غل ٦ : ١٦) **وَيَمْلَأُونَ وِجْهَ الْمَسْكُونَةِ ثَمَارًا..** .

إِذَاً إِنْ كَانَ اللَّهُ ضِدَ الشَّيْطَانَ هَذَا فَلِمَذَا يَتَرَكُهُ؟!

(١) نرى إجابة هذا بوضوح فى سفر حقوق . فحقوق النبي رأى الفساد وقد انتشر فى يهودا شعب الله ، **فَإِشْتَكَى اللَّهُ** حتى متى يا رب أدعوك وأنت لا تسمع أصرخ إليك من الظلم وأنت لا تخلص " (حب ١ : ٢) . ويريه الله صورة بابل بوحشيتها وهى رمز للشيطان (حب ١ : ٥ - ١١) . ويصرخ حقوق "يا رب للحكم جعلتها ويا صخر للتأديب أسيتها " (حب ١ : ١٢) . وفي الإصلاح الثانى لحقوق النبي نرى جزاء بابل على ما فعلته بشعب الله. فالله يسمح بتأديب شعبه. ولكن نجد الله كأب يرى ابنه يُعَاقَب بسبب ذنب إرتكبه ولكنه يبكي لألام ابنه.

(٢) نسمع فى نبوة زكريا النبي أن هناك أمة يرسلها الله لتدبر أمة أخرى (زك ١ : ١٨ - ٢٠) . وفعلاً أرسل الله ملك فارس ليضرب بابل جزاءً على ما فعلته بشعبه. فالله يرسل أمة لتدبر شعبه ، وحينما ينتهى التأديب يرسل أمة أخرى لتدبر من تسبب فى أذية شعبه. وفي هذا يقول الله " وَيَلِ لِأَشْوَرٍ قَضَيْبٌ غَضْبِيُّ وَالْعَصَمَافِيَّ يَدِي هِيَ سَخْطِي " (إش ١٠ : ٥) . وبعد أن ينتهى التأديب يقول الله " فَيَكُونُ مَتَى أَكْمَلَ السَّيِّدُ كُلَّ عَمَلِه بِجَلْ صَهِيْونْ وَأُورْشَلَيمْ أَنِي

أعاقب ثمر عظمة قلب ملك أشور وفخر رفعة عينيه " ولماذا العقاب ؟ لأنه قال بقدرة يدي صنعت "... هل تفتخر الفاس على القاطع بها أو يتكبر المنشار على مردده...." (إش ١٠ : ١٢ - ١٥).

(٣) نرى في نبوة إرمياء النبي أن الله كلف نبوخذ نصر وجيش بابل أن يدمر أورشليم والهيكل ، ويأخذ شعبها كسيايا. ولكننا نجد الله يهدى بسحق بابل على ما فعلته بشعبه (إصلاحات ٥٠ ، ٥١) ! والسبب في ذلك أن الله يستخدم بابل كعصا تأديب ولكن يا ويل من يقوم بأذية شعب الله ، وهذا ما رأينا في هذه الإصلاحات.

(٤) ونلاحظ أن التأديب درجات ، فحينما تكون الخطايا بسيطة يكون التأديب بسيطا ، ولكن حينما تكون الخطايا شديدة نسمع عن خراب صعب ومدمر . ولكن نتائجه تكون إيجابية. فعندما انتشرت الوثنية في يهودا سمح الله بسبى شعبها إلى بابل ، فلما عادوا لم نسمع مرة أخرى عن الوثنية في وسط اليهود. وهذا يؤكد إشعيا النبي وتنزول الأوثان بتمامها ... في ذلك اليوم يطرح الإنسان أوثانه... " (إش ٢ : ١٨ - ٢٢) . والأوثان هي من عمل الشيطان. ونرى درجات التأديب في (إش ٢٨ : ٢٣ - ٢٩) . والله يعرف الطريقة المناسبة لعلاج كل إنسان من خطيبته.

(٥) وبينما المنطق يستخدم الله الشيطان ليؤدب البشر . وهذا ما رأينا مع أيوب ، ومع بولس الرسول نفسه الذي كان الله يحميه لئلا يرتفع من فرط الإستعلانات فسمح للشيطان أن يضره بشوكة في الجسد (أك ١٢ : ٧) وبولس الرسول أطلق الشيطان ليؤدب زانى كورنثوس " قد حكمت...أن يُسلّم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد (أى ليضره بأمراض) لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع " (أك ٥ : ١ - ٥) . وحينما تم تأديبه رفع عنه الرسول بسلطانه الرسولي هذه الضربة (أك ٢ : ٦) . والله الذي خلقنا أحرازا كان يعلم أننا سنسقط وهو الذي ترك الشيطان كأدلة تأديب . ولكن كما رأينا فحينما ينتهي التأديب سيلقيه في البحيرة المتقدة بالنار. وبينما المفهوم نجد الرسول يقول " لذلك لا نفشل بل وإن كان إنساناً خارج يفني فالداخل يتجدد يوماً ف يوماً " (أك ٤ : ١٦) . ويقول القديس بطرس " لأن من تالم في الجسد كف عن الخطية " (بط ٤ : ١) . لذلك نجد اللاسين ثيابا بيض في السماء ، نجدهم آتين من الضيقه العظيمة (رؤ ٧ : ١٣ ، ١٤) والضيقه العظيمة هي ألام هذا العالم التي تتقى ، هذه التي يتثيرها الشيطان وإستخدمها الله لتنقية شعبه. " هأنذا قد نقبتك وليس بفضة . إخترتك في كور المشقة " (إش ٤٨ : ١٠) . أنا إختطفت لى قضية الموت + حولت لى العقوبة خلاصا .

(٦) الله يؤسس هيكل جسد المسيح ونحن الأحجار الحية التي يتكون منها الجسد (بط ٢ : ٤) . وكان الله يريد أن كل الخليقة تكون أحجارا حية ليتركب منها الجسد (أي ٢ : ٤) . ولما كان الله لم يخلق إنسان إلا ليكون له عمل (أف ٢ : ١٠) . لذلك نجد أن من يريد أن يكون حبرا حيا يهذبه الله على الأرض . وهذا ما كان يحدث عند بناء هيكل سليمان ، فكانوا ينحثون الحجارة في الجبل ولا يسمع صوت منحت ولا معول في مكان بناء الهيكل (أمل ٦ : ٧)

فكانت الحجارة تأتي من الجبل منحوتة بحسب المقاسات المطلوبة تماماً. والهيكل يشير للسماء وفي السماء لا ألام ، فبألام الأرض تمت تنقية أولاد الله. ومن أراد أن يكون حجارة حية في الهيكل يتم تهذيبه بالمعول والمنحت هنا على الأرض ، ومن رفض دعوة الله لكي يكون حجارة حية ، فالله يتركه ، فبشروره يكون المنحت أو المعول الذي يُعَذَّب ويهدب أولاد الله ليكونوا حجارة حية. وبنفس المفهوم نجد أن الله يستخدم الأمم الوثنية لتكون المنحت الذي يهذب ويؤدب شعبه.

النبوات ضد الشعوب لها إذاً عدة أهداف

(١) هي إنذارات وتحذيرات لهذه الشعوب ، وكانت تصل لهذه الشعوب بطريقة أو بأخرى لعلها تتوب فلا يضرها الله. بل من إهتمام الله أرسل نبياً لبني إسرائيل ، وإن تاب الشعب الذي أنذرته الله ، يباركه الله ولا يضره. وفي نفس الوقت هي دعوة لهذه الشعوب الوثنية ليعرفوا الله " يهوه " القدير الذي يعاقبهم على خطاياهم ويبارك لهم إن تابوا ، فيعرفوا تفاهة آلهتهم التي لا تتفع ولا تضر ويؤمنوا بالله إلهاً لهم (حز ٣٠ : ٢٦) .

(٢) هي نبوات ضد الشيطان الذي يحرك هذه الشعوب فتخطئ ، ونرى في خطاياها صورة لخطايا الشيطان. فالشيطان هو المقصود بهذه النبوات.

(٣) فيها إظهار لضعف الشيطان فلا تخاف منه خصوصاً بعد فداء المسيح.

ضعف الشيطان يظهر في النبوات الآتية على سبيل المثال :-

(١) فييل عن فرعون أنه *هالك* وفي الترجمة الإنجليزية *he is but a noise* (إر ٤٦ : ١٧) والمعنى أنه غير قادر على إلحاق الأذى بأحد ، هو مجرد صوت مزعج (مسدس صوت) للتخويف لكنه لا يقدر أن يؤذى.

(٢) وفي (حز ٣٠ : ٢١) "إني كسرت ذراع فرعون" وهذا يعني إضعاف قوته وأن الشيطان ورمذه فرعون هنا صار كما قال الآباء قوة فكرية لا أكثر ، غير قادر على شيء إلا عرض أفكار الخطية على البشر.

(٣) ويقول الله لأدوم كرمز للشيطان "إني قد جعلتك صغيراً بين الأمم . أنت محترق جداً" (عو ٢) .

(٤) وعن موآب كرمز للشيطان يقول "وَيَدَسْ مَوَابْ فِي مَكَانِهِ كَمَا يَدَسْ التَّبَنْ فِي مَاءِ الْمَزَلَةِ" (إش ٢٥ : ٩ - ١١)

٥) ويقول عن موآب أيضا "عَصِّبْ قرن موآب تحطمت نِرَاعِه" (إر ٤٨ : ٢٥) = صار بلا قوة . بل صار ضحكة...
ويترنح في قيائمه (إذ جعله الله يشرب من كأس خمر غضب الله) ... (إر ٤٨ : ٢٦) .

٦) عن أدون. كل ما عمله بالبشر سيردون كل هذا عليه "كما فعلت يفعل بك" . عملك يرتند على رأسك " (عو ١٥) .

٧) عن بابل. "أَلَا يَقُوم مَقَارضُوك وَيُسْتَيقِظ مَزْعُوك فَتَكُون غَنِيمَة لَهُم" (حب ٢ : ٧) .

٨) ولأشور يقول... "أَكْسَرْ نَيْرَه عَنْكَ وَأَقْطَعْ رِبَطَك" (نا ١٣ : ١٥) أى تحرر البشر من سلطانه. وفي الآيات (نا ٢ : ١١ - ١٣) نرى ضربات الله ضده التي أفقدته قوته.

خطايا الأمم والشعوب الوثنية وما فيها من رموز للشيطان

ومراحim الله تجاه البشر الذين فيها

أولاً كل هذه الشعوب لها خطية مشتركة ألا وهي العبادة الوثنية التي هي عبادة للشيطان المختفى وراء هذه الأوثان. ولكن الكتاب المقدس ينسب لكل شعب من هذه الشعوب خطية مميزة أو صفة خاصة به ، وحينما نجمع كل هذه الصفات والخطايا نفهم ما هي شرور الشيطان وما هي أفعاله ضد البشر. ونرى في النبوات ضد هذه الشعوب كما قلنا إنذارا لها لتن tob ، فإن تابت رفع الله غضبه عنها وإن استمرت نالت عقابها (نبوات يونان وناحوم لنينوى) ، وأيضا هي نبوءات لما سيحاسب الله به عدو الخير على ما فعله بالبشر. وفي المقابل نرى في هذه النبوات مرحام وحنان الله تجاه البشر في هذه الأمم ، فالله ليس ضد إنسان ولكن الله القدوس هو ضد الشر والخطية والشيطان الذي هو وراء كل هذا. فقداسة الله لا تقبل الخطية.

بابل :- وهذه تمت دراستها فيما سبق. ولكننا نسمع في مز ٨٧ عن قبول شعب بابل ، ورأينا عمل الله مع نبوخذ نصر وكيف إجتنبه للإيمان والإنسحاق أمامه. فالله ليس ضد إنسان بل قصبة مرضوضة لا يتصف وفتيله مدحنة لا يطفئ.

مصر :- رأينا ما قيل عنها في دراسة خاصة بها (الباب السابق) . لكننا نسمع آية قد تبدو ثقيلة على أسماع شعوب مصر وكوش ، إذ يقول الله لشعبه إسرائيل "لأنى أنا الرب إلهك قدوس إسرائيل مخلصك. جعلت مصر فديتك ، كوش وسبا عوضك" (إش ٤٣ : ٣) . وهذا قد يعني أن الله يضحي بمصر وكوش من أجل إسرائيل التي يحبها ، ولكن هذا الفهم خاطئ . ولا تفهم هذه الآية إلا بالمفهوم الرمزي ، فكيف يستقيم هذا التفسير مع قول إشعيا "بارك شعبي مصر" فمصر وكوش هنا هم رموز كما قلنا للشيطان كشعوب وثنية ، مصر بكبريائها وعنادها وكوش بسود بشرتهم واللون الأسود يرمز للخطية ، وبذلك يصير المعنى أن الله سيرفض الشيطان ويطرده ليقبل إسرائيل الله (غل ٦ : ١٦) أى الكنيسة. فالشيطان كاروبيم ساقط

ومتمرد طرده الله وحلت مكانه الكنيسة. وسيرث المؤمنون مكانه السابق ، وقيل أن العالم سينتهي حين يصل عدد المخلصين إلى نفس عدد الملائكة الساقطين ليروا مكانهم في السماء.

كوش :- هي لها نفس آلهة وعبادات مصر ، ولكن هناك شئ يميز الكوشيون وهو لونهم الأسود. والله ليس ضد لون بشرة إنسان ، فهو خالق الجميع وأعطى للكوشيون هذا اللون الأسود. لكن المقصود هو ما يرمز له اللون الأسود الذي يرمز للخطية ، وهناك نوعين من الخطايا ١) خطية أصلية ولدنا بها (كما ولد الكوشيون بلونهم الأسود). كما يقول داود النبي في مز ٥١ "بالخطية ولدتني أمي" ٢) خطية كل شخص الشخصية. وأن الجداء لونها أسود قال الرب أنها ستكون على اليسار أى مرفوضة أبداً ، أما الخراف البيضاء سيكون مكانها على اليمين حيث الأفراح الأبدية (مت ٢٥ : ٣٣) . ويقول الله لشعب يهودا أنه لاأمل لهم أن يتخلصوا من خطاياهم كما لا مل للكوشي أن يغير لون جلده ، ولا النمر أن يتخلص من لون رقطه أى البقع السوداء التي في جسده (إر ١٣ : ٢٣) . ونرى أن ضد المسيح .. وحش البر كان شبه نمر إشارة لخطاياه الكثيرة (رؤ ١٣ : ٢) . وكون أن الله يقول لشعبه أنه غير قادر أن يتخلص من خططيته كما أن الكوشي غير قادر أن يتخلص من لون جلده ، فلأن الوسيلة الوحيدة لذلك كانت دم المسيح ، لذلك يصلى داود قائلاً "تسألني فأبكيض أكثر من الثاج" (مز ٥١ + إش ١٨ + رؤ ٧ : ١٤) . والآن فما هو الإنذار لمن يصر على خططيته أى يبقى على لونه الأسود "كوش قتلى سيفى هم" (صف ٢ : ١٢) . ونفهم الآية أن الرب يوجهها للشيطان الذي هو وراء كل خطية ... أن الرب سيضره بسيفه الشديد القاسي " الذي هو صليبيه ، وراجع (إش ٢٧ : ١) .

ولكن رحمة الله للكوشيون تظهر في قبوله لهم وأنهم سيصيرون من شعبه ويسبحونه بشفة نقية وهذا حينما يولدون في المسيح بالمعمودية ، فالله ليس ضد الكوشيون ولا ضد لونهم الأسود (صف ٣ : ٩ ، ١٠ + مز ٨٧ : ٤) . ويقول المرنمن " يأتي شرفاء من مصر. كوش تسرع بيديها إلى الله " (مز ٦٨ : ٣١) .

صور :- نرى صورة لخرابها التام في (حز ٢٧ ، ٢٨) ، وذلك لكثرة غناها الذي يستخدمته في الفساد . وفي هذا تشير للشيطان الذي حول خيرات هذا العالم والتي خلقها الله وأعطاتها للإنسان ليستعملها ويحيا بها ويفرح ، فإذا به يخدع الإنسان ويقنعه بأن يحولها فتصبح هدفاً له ، بل يعبدونها كإله (مثلاً المال والجنس...) ، وهكذا فعلت صور إذ ألهت المال فقدت الرحمة ، وفرحت بسقوط يهودا ، إذ ستتحول تجارة يهودا إليها ويزداد غناها على حساب نكبات الآخرين (حز ٢٦ : ٢) . وهذا عكس من هم أولاد الله فإنهم يكونون مثله رحماء . وفي (حز ٢٧) نرى أمثلة للخيرات التي أعطاها الله للإنسان في هذا العالم . وفي (حز ٢٨) نجد الكلام يتحول فجأة من ملك صور ليتكلم صراحة عن الشيطان . وكما قيل عن صور لغناها من التجارة وأن تجارها رؤساء (إش ٢٣ : ٨) هكذا قيل عن الشيطان أنه رئيس هذا العالم . وهذا ما قاله الشيطان للرب على جبل التجربة " أعطيك كل هذه.." .

والله ليس ضد شعب صور ونسمع إشعيا يقول عنها " ويكون من بعد سبعين سنة أن الرب يتعهد صور ... وتكون تجارتها وأجرتها قدسا للرب... " (إش ٢٣ : ١٧ ، ١٨) . وعرفنا أن السبعين سنة هي رمز لمدة إستعباد الشيطان للبشر هذه التي إنتهت بمجيئ المسيح المحرر والذي قيل كل العالم ومنهم صور الذي سيتعهد بها . وتكون خيرات صور قدسا للرب . وهذا يعني أن المؤمن يُكرّس كل طاقاته وأمواله لخدمة الرب. قبل المسيح أساء البشر استخدام تلك الموهاب والثروات والطاقة ، هذه التي أسمهاه السيد المسيح بالوزنات. وبعد المسيح يعود كل شيء فيكون لمجد الله.

أدوم :- إِتُّخِذْ أَدُوم فِي الْكِتَابِ الْمَقْدِسِ كَرْمَزٌ تَقْليديًّا لِشَعْبِ اللَّهِ. فأدوم هو نوأم يعقوب وكانا في صراع من البطن وخلال حياتهم إستمر الصراع بين نسل يعقوب (إسرائيل شعب الله) وبين نسل عيسو نوأم يعقوب الذي هو أدوم ومعنى الإسم دموي أو من الأرض ، والشيطان كان قتالا للناس منذ البدء (يو ٨ : ٤٤) وله إسم آخر هو سعير لأنه كان ذو شعر كثيف. ويُستخدم في النباتات إسم أدوم لدمويتهم ضد شعب الله. ورموز أدوم للشيطان :-) متكبر ب) مولود هو ويعقوب في بيت إبراهيم (رمزا لبيت الله فإبراهيم هو رجل الله) لكنه باع بكوريته بإستهتار ، فأخفق في الإحتفاظ بما كان ميزة له بالولادة... وهكذا الشيطان كان إينا الله وضيئ ميشه . ج) كان الأدوميون يقتلون شعب اليهود الهاربين أمام جيش بابل. ومن لا يقتلونه كانوا يبيعونه كعبد وهذه هي أعمال الشياطين الذين إستعبدوا البشر. د) كما كان يعقوب وعيسو في صراع مستمر من البطن ، وعند مرور الشعب عند خروجهم من مصر رفض الأدوميون مرورهم في أراضيهم بل وحاولوا أن يحاربوا لهم مضائقات كثيرة بل عبر التاريخ ظل الصراع مشتعلًا بينهم. وهكذا الشيطان هو في عداوة مستمرة مع الإنسان. هـ) ظن أدوم خطأً أنهم في حماية طبيعية فهم يسكنون في جبال ظنوا أن العدو لا يستطيع الوصول إليهم فإذا تفخوا ، ولكن الله يقول لا بل ستخرّب لأجل خطاياك مهما كانت مساكنك في حماية لعلوها (عو ٥ - ٣). وهكذا ظن الشيطان أن الله لن يقدر أن يهلكه ، فهلاكه مرتبط بخلاص البشر ، والله أصدر حكمًا بموت الإنسان لو أخطأها وها قد أخطأها فمات ولا سبيل لخلاصه ، هكذا ظن الشيطان ، ولكن هل يستحيل على الرب شيء ! وكان الفداء عن طريق المسيح الأسد الخارج من كبراء الأردن (إر ٤٩ : ١٦ - ٢٢). وقد تمت دينونة الشيطان بالصلب وستكمل بإلقائه في البحيرة المتددة بالنار. و) شماتة الأدوميون في شعب الله هي نفسها شماتة الشيطان في الإنسان ، وكما أدين شعب أدوم سيدين الله الشيطان. ز) يسمى المرئي أدوم " بنت بابل المخربة " وفي السبعينية " بنت بابل الشقية " وبطوب من يجازيها كما جازت هي شعب الله ، ويمسك أطفالها ويضرب بهم الصخرة. (ويدفعهم عند الصخرة في السبعينية) . والتفسير الحرفي لهذا .. فبحسب الشريعة التي تقول عين بعين وسن بسن ، فهكذا كما قتلوا شعب الله في محنتهم هكذا لا بد أن يُجازوا . وبالمعنى الروحي نجد أن بابل هي الرمز الأصلي للشيطان وأدوم رمز لمن يحركهم الشيطان ، لذلك أسمهاه في المزمور بنت بابل ، فالبنت تشبه أمها. وبنفس المفهوم نجد أن السيد المسيح يقول عن الهروب من الألام المتوقعة في ضيق الأيام الأخيرة " ويل للحالى والمرضعات في تلك الأيام " (مت ٢٤ : ١٩) والحالى هنا هم المملؤين من الخطايا ، والمرضعات هم من يعلموا الآخرين

ويقودونهم في طريق الخطية . وأطفال أدوم هم الخطايا الصغيرة (الثعالب الصغيرة بلغة التشيد ، وهذه تقود للخطايا الكبيرة) بينما يُنسب لبابل الخطايا الكبيرة. وطوبى لمن يدفن خطاياه عند الصخرة ، والصخرة = المسيح (أكو ١٠ : ٤) . فيكون المعنى أن يذهب الخاطئ للمسيح حينما يدرك أنه بدونه لا يقدر أن يفعل شيئاً (يو ١٥ : ٥) .

ومن خطايا أدوم التي ذكرها الوحي أنها لا تميز قدرة الله وظننت أنه كباقي الآلهة (حز ٢٥ : ٨) . وبالتالي لن يستطيع حماية شعبه يهودا كما لم تحمي بقية الآلهة شعوبها. وفي ظنهم هذا إنتقموا من اليهود دون أن يخشوا إلههم يهوه . ولذلك يعاقبهم الله (حز ٢٥ : ١٢ - ١٤) + سفر عوبيدا كله + إش ٣٤ : ٦ .

ولكن نرى الله في حنانه ورحمته يقول "أترك أيتامك أنا أحبيهم وأرملك على ليتوكلن " (إر ٤٩ : ١١) . وتقهم هذه أيضا على أن الشيطان قتال الناس منذ البدء ترك بعد إفساد البشر أبriاء والله سيحميهم ويعولهم.

موآب :- خطيتها الكبراء (إش ١٦ : ٧) لاحظ تكرار كلمات الكبراء والتغضّ ست مرات في آية واحدة . والكذب (إر ٤٨ : ٢٩ ، ٣٠ ، إش ١٥ كله) ومصيرها تجده في (إر ٤٨ : ١٥ - ١٨) ولها نفس خطية أدوم أنها إستهانت بقدرة الله وظننته غير قادر على حماية شعبه (حز ٢٥ : ٨ - ١) وكرمز للشيطان تكون للدوس (إش ٢٥ : ١٠) وقارن مع (لو ١٠ : ١٩) ، وستكون ضحكة لهم ضحكوا على إسرائيل وإستهزأوا بشعب الله (إر ٤٨ : ٢٦ ، ٢٧) . وهذه هي أوصاف الشيطان أيضا ، فهو متكبر وكذاب (يو ٨ : ٤) وكان مخادعاً لبني البشر ، فإذا سقطوا إستهزأ بهم.

ولكن نسمع قول الكتاب عن شعب موآب "أرد سبى موآب في آخر الأيام " (إر ٤٨ : ٤٧) .

بني عمون :- حينما ضربت أشور إسرائيل ، وقتل من قتلت وأخذت الغالية إلى السبي ، أخلت الأرض من سكانها فدخل العمونيون ليرثوها (إر ٤٩ : ١) . وفرحوا وشمتوا في شعب إسرائيل وشعب يهودا ، وشمتوا في خراب المقدس (حز ٢٥ : ١ - ٣) ، فلذلك يضرها الله (حز ٢٥ : ٤ - ٧) .

ولكن عمون كشعب ، الله لا يرفضه بل يرد سببه (إر ٤٩ : ٦) .

الفلسطينيين :- هم في عداوة مستمرة مع شعب الله ، وعملوا على الإنقاص منهم ، وأول ذكر لعداوتهم مع شعب الله نجده في قصة شمشون . فهم رمز للشيطان الذي هو في عداوة مستمرة مع شعب الله. وتتجذر ضربات الله ضدهم في (إر ٤٧ كله) .

عيلام :- يشير الكتاب إليهم بأنهم يفتخرون بقوتهم ولذلك يقول الله أنه سيضعف قوتهم هذه " هأنذا أحطم قوس عيلام أول قوتهم " (إر ٤٩ : ٣٥) وقوله أول تعني أكثر ما يفتخرون به أنهم مهرة في استخدام القوس وبهذه يفتخرون ، وهذه خطية أمام الله الذي "لا يسر بقوة الخيل. لا يرضي بساقى الرجل " (مز ١٤٧ : ١٠) . وهكذا لن يدخل ملکوت الله المتكلمين على أموالهم

(مر ١٠ : ٢٤) . والمقصود أن الله يريد من الإنسان أن يفهم أن الله هو قوته ، وهذه قد فهمها داود وقال "أحبك يا رب يا قوتي " (مز ١٨ : ١) وقال "يا رب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك كيف لا يبتهج أحد " (مز ٢١ : ١) . وواضح أنه من الغباء أن يتكل أحد على قوته أو ذكاءه...إلخ ، فكل هذا محدود ، إنما المتکل على الله فله مصدر لا نهائى من القدرات. والآن نفهم لماذا يحطم الله قوتهم ... هذا ليشفىهم فيلجانون إليه فينقذهم وبخلصهم.

وعيالام كشعب يقول عنهم الله "ولكن الله يريد سببيهم " فهو قد شفاهم (إر ٤٩ : ٣٩) .

أشور :- هؤلاء كانوا متواحشين في معاملة الأسرى ، إذ كانوا يجدعون أنوفهم وأذانهم ويضعونهم في أقفاص لتسلية الناس في الأسواق. ويقطعون رقبة أسير ويعلقونها في رقبة زميله . ويحكى التاريخ عن بشاعة تصرفاتهم ، وما هذه القسوة إلا من الشيطان الذي يقودهم. وفي إستعمارهم لأرض شعب الله وسببيهم لشعبه وقسوتهم صاروا رمزا للشيطان . وحينما انتصروا على شعب إسرائيل (المملكة الشمالية التي إنحرفت لعبادة البعل.. وكان الله يؤدبها بسماحه لجيش أشور بعمل ما عمله فيها من تخريب) إنقذ ملك أشور وقال كلاما فيه جسارة على الله مستهينا بالله في أثناء حصاره لأورشليم ، وتصور أنه سيهزم الله كما هزم بقية آلهة الشعوب . وفي هذا أيضا كان يرمز للشيطان في تحديه الله متتصورا في كبرائه أن الله غير قادر أن ينال منه (إش ٣٦ : ٤ - ٢٠) . وفي هذا قال له الله " هل تفخر الفأس على القاطع بها أو يتكبر المنشار على مردده " (إش ١٥: ١٥) . ويقول الوحي على لسان إشعيا " ويسقط أشور بسيف غير رجل وسيف غير إنسان....(إش ٣١ : ٨) . وبالنسبة لأنور " ضرب ملاك الرب من جيش أشور ١٨٥٠٠ رجل (سيف الملك = سيف غير رجل) (إش ٣٧ : ٣٦) . ولأن أشور ترمز للشيطان نفهم أن المسيح بصلبيه ضرب الشيطان (الصلبيب = سيف غير إنسان فالسيف هنا سيف معنى) . ونبوة ناحوم النبي كلها ضد أشور ، وهو يتتبأ بخرايتها خرابا تماما (رمز لما عمله مسيحنا بصلبيه) . ونجد هذا مقتدا ببشارة الخلاص ، بشارة الإنجيل " هودا على الجبال قدما مبشر مناد بالسلام عيدى يا يهودا أعيادك أوفي نذورك فإنه لا يعود يعبر فيك أيضا المهدك . قد إنقرض كله " (نا ١١ : ١٥) .

اليونان :- هم إشتروا شعب الله من الصيودنيين كعبد حين سقطت أورشليم بيد بابل (يؤ ٣: ٤ - ٨) . والملك اليوناني أنطيوخوس إبيفانيوس كما ذكرنا من قبل إضطهد اليهود ونجلس هيكل الله . إلى أن جاء المكابيين بنى يهودا وهزموه عدة هزائم ، وطهروا الهيكل . وبهذا فاليونان شابهت الشيطان وصارت رمزا له. ويتبأ زكريا النبي ويقول عن المكابيين ، الذين هم هنا رمز للمسيحيين " لأنى أورتت يهودا لنفسى وملائق القوس إفرايم وأنهضت أبناءك يا صهيون (الكنيسة الواحدة من اليهود والأمم ، يهودا وإفرايم) . على بنيك يا يواون (اليونان كرمز للشيطان) وجعلتك كسيف جبار (نحن المسيحيين لسنا سوى سيف في يد مسيحنا القوى الجبار) " (زك ٩: ١٣) . المعركة هي بين المسيح وبين الشيطان ، فنحن كبشر لا قبل لنا بمواجهته ، وكل من يسلم حياته للمسيح يصير سهما بضعفه المسيح في القوس ولكنها هو الممسك بالقوس ، ويكون سيفا في يد المسيح ،

ويكون فرسا أبيض (في مركبات فرعون نش ١ : ٩) راكب عليه فارس (هو المسيح) وخرج غالبا (في معركة الصليب فصار الشيطان عدو مهزوم هالك إر ٤٦ : ١٧) ولکی یغلب فینا (رؤ ٦ : ٢) . ويطمئننا أنه غالب وغلب العالم فلا خاف من حروب الشيطان ولا من الضيق الذي في العالم ويكون لنا فيه سلام (يو ١٦ : ٣٣) .

أرام :- أرام هاجمت شعب إسرائيل كثيرا ، وتحالفت عدة مرات مع إسرائيل ضد يهودا شعب الله . فتباً ضدهم إشعيا النبي (إش ١٧) وأيضا إرميا النبي (إر ٤٩ : ٢٣ - ٢٧) .

صيدون :- هؤلاء أشترکوا مع عماليق في مضائق شعب الله (قض ١٠ : ١٢) وباعوا شعب الله كعبد لليونان.

قیدار وممالك حاصور :- (إر ٤٩ : ٢٨) مشكلة هؤلاء الإطمئنان الزائف ، عاشوا لا يهتمون بحماية أنفسهم ظانين أنه لن يهاجمهم أحد فعاشوا بلا أسوار ، فهم لا يملكون سوى بعض الماشية والإبل. لكن هاجمهم ملك بابل وإستولى على هذه القطعان لإطعام جيشه . وهؤلاء رمز لمن يعيشوا بعيدا عن الله شاعرين بإطمئنان زائف لا يحتمي بالله الذي هو سور من نار حول شعبه.

الله يدعونا للحرب ضد الشيطان

رأينا أننا فرس أبيض يقودنا المسيح الغالب (أبيض لأننا غسلنا ثيابنا في دم الخروف رؤ ٧ : ١٤) ونحن سهام وسيف في يد المسيح ، ونسمع في إرميا النبي " قد سمعت خبرا من قبل الرب وأرسل رسول (هو المسيح) إلى الأمم (كل البشر دعاهم المسيح للدخول إلى كنيسته) قائلًا تجمعوا وتعالوا عليها وقوموا للحرب " (إر ٤٩ : ١٤ - ١٥) وهذا العدو هو أدوم رمز للشيطان ، ويطمئننا بأنه لم يعد عدو قوى فقد حطم المسيح قوته " لأنى ها قد جعلتك صغيرا بين الشعوب ومحترقا بين الناس " . ونرى هذا الرسول كأسد وكنسر وأن شعب المسيح المشبه بصغار الغنم تسحبهم ، والنصرة مضمونة ، فاليسوع خرج غالبا ولکی یغلب (إر ٤٩ : ١٩ - ٢٢) . وعلمنا السيد المسيح كيفية هزيمة الشيطان " هذا الجنس لا يخرج إلا بالصلوة والصوم " (مت ١٧ : ٢١) .

الصوم :- هو نزع سلاح الشيطان ضدنا من يده. فسلاح الشيطان رئيس هذا العالم هو دعوتنا للمذاالت الحسية. ومن يصوم ويزهد فيها لا يجد الشيطان ما يحاربه به.

الصلوة :- هذا سلاحنا أن تكون على صلة بالله ونترك له القيادة كفارس وهو يقودنا بما نحن سوى فرس يقوده فارس جبار . ونحن سهام وسيف في يد محارب قوى.

٤ - إسرائيل

سُئلَ أحدهم ما هو الدليل على صحة الكتاب المقدس فكانت إجابته إسرائيل هي الدليل ، فما من وعد أو وعيد لإسرائيل إلا وتحقق ، وعدهم الله بالأرض وأعطاهم إياها وهددتهم بالشتت لو خالفوا وصاياته (نث ٢٨ : ٦٣ - ٦٦) ولقد نشست اليهود فعلاً حوالي ٢٠٠٠ سنة. بل إن تاريخ اليهود كله إثبات لصحة الكتاب.

صارت إسرائيل بتاريخها :-
١) إثبات لصحة الكتاب .
٢) شهادة حية مسجلة لخلاص المسيح.

تاريخ إسرائيل وما فيه من رموز لخلاص المسيح

١) أخطأ آدم فأعطى الله وعداً بأن نسل المرأة أي المسيح يسحق رأس الحية (أي الشيطان) ولكن لم يتم هذا فوراً من أول ابن لحواء ، فلم تكن حواء هي المرأة المقصودة بل العذراء مريم ، فاليسوع لم يكن له أب بالجسد.

٢) قال بولس الرسول أن المسيح تجسد من إمرأة في ملء الزمان (غل ٤ : ٤) فماذا تعنى كلمة ملء الزمان هذه؟ تعنى ببساطة أن التجسد عمل عجيب يلزم له إعداد طويل. وملخص سريع لهذا الإعداد أ) وجود شعب مهيئ لولادة المسيح منه. وهذا معنى أن اليهود هم شعب الله المختار. ب) وجود العذراء بشخصيتها المملوقة نعمة وجود التلاميذ. ج) وجود لغة عالمية منتشرة في كل العالم ليفهم الناس لغة الإنجيل، ودبر الله هذا عن طريق الإسكندر الأكبر ملك اليونان الذي فتح كل العالم تقريباً ولم يهتم هو وخلفاءه بشئ قدر إهتمامهم بنشر اللغة اليونانية في كل العالم ، وهذه هي اللغة التي كتب بها العهد الجديد وقبلها بحوالي ١٩٠ سنة كان العهد القديم قد ترجم إلى اللغة اليونانية. د) وجود الدولة الرومانية التي جعلت العالم كله بلداً واحداً وأنشأت ومهدت الطرق ، وصار تنقل التلاميذ والمبشرين بلا عوائق. هـ) عبر التاريخ سلم الله لليهود شرائع وطقوس ونبوات شملت كل شيء عن المسيح المنتظر وصارت شهادة أن فكرة الخلاص أزلية. وشرحـت هذه الطقوس بذبائحها الدموية وتطهيراتها ذبيحة المسيح على الصليب. ولذلك أطلق على اليهود أمناء مكتبة المسيحية و) الزمن المناسب لنضج الإنسان ليقبل تعليم المسيح. ز) وجود الشخصيات التي ستتم العمل مثل قيافا وبيلاتس.

٣) بدأت خطة الله في تدبیر الخلاص بإختيار إبراهيم وعزله عن الوسط الوثني في أور الكلدانيين في أرض العراق، وليحيا في كنعان كمتغرب حتى يمتلك الأرض كلها ، ويصير أباً لهذا الشعب الذي سيأتي منه

المسيح. ولأن إبراهيم في إنقاله من أور إلى كنعان عبر نهر الفرات تسمى هو ونسله من اليهود بالعبرانيين. وكانت قصة تقديم إسحق ذبيحة إشارة ونبوة صريحة لذبيحة الصليب وقيامة المسيح. وكانت ولادة إسحق بوعد من مستودع سارة المائت = ولادة المسيح من عذراء = ولادة كل منا بوعد لنصبح أولاداً لله. نحن بالطبيعة ويسبب الخطية يجب أن نموت ، ولكن حسب وعود الله لنا نحيا بخلاص المسيح فأصبحنا أولاد موعد أى بحسب وعد من الله كإسحق. وكان إسحق عريس رفقة رمزا للمسيح عريس الكنيسة ، للاحظ الرمز في القصة أ) إسحق في بيته ينتظر وصول عروسه = المسيح في مجد أبيه ينتظر وصول كنيسته. ب) لا يذكر خبر موت رفقة = فرعوس المسيح ستحيا للأبد.

٤) ثم يأتي يعقوب الذي يمثل المسيح الذي أخلى ذاته وجاء إلينا ليجعل الإثنين واحداً ليئة وراحيل = (يهود وأمم / سمائيين وأرضيين) ، فإن كان إسحق يمثل المسيح في سماء مجده الآن منتظراً عروسه الكنيسة ، فيعقوب الذي تعب لأجل راحيل عروسه التي أحبها ، يمثل المسيح الذي جاء إلى الأرض ليشقى من أجل كنيسته عروسه ، للاحظ الرمز فراحيل تموت في الطريق إلى بيت إيل ، وراحيل المحبوبة تمثل الكنيسة المحبوبة ، بينما ليئة ذات العين الضعيفة تمثل اليهود الذين لا يستطيعون رؤية المسيح في نبوات كتابهم. ويظهر الله ليعقوب وبياركه ويغير إسمه إلى إسرائيل ومعنى الإسم يجاهد أو يصارع مع الله، فالبركات هي لمن يجاهد.

٥) ثم يكمل التدبير الإلهي بنزول يعقوب وأولاده إلى مصر ويُستعبدوا للمصريين رمزاً ل العبودية البشر للشيطان ونرى في قصة خروجهم من أرض مصر بقيادة موسى رمزاً ناطقاً للحرية التي أعطاها لنا المسيح. وكان مجئ يعقوب والأساطيل إلى مصر في وقت حكم الهكسوس. وقضى بنو إسرائيل في مصر سنوات عديدة، فكيف نظرها " فقال الرب لأبرام إن علم يقينا أن نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم (وهذه أنت في السبعينية في مصر وفي أرض كنعان) ويستعبدون لهم فيذلونهم أربع مئة سنة. ثم الأمة التي يستعبدون لها أنا أدينها. وبعد ذلك تخرجون بأملاك جزيلة. ... وفي الجيل الرابع يرجعون إلى هنا " (تك ١٥ : ١٣ - ١٦) . وكان الله قد وعد إبراهيم بأن يعطيه هو ونسله كل أرض كنعان (تك ١٣ : ١٤ - ١٨) . ونسمع من بولس الرسول "... إن الناموس الذي صار بعد أربع مئة وثلاثين سنة (بعد الوعود التي أعطاها الله لإبراهيم) لا ينسخ عهداً قد سبق فتمكّن من الله نحو المسيح حتى يبطل الموعود" (غل ٣ : ١٧) . وهذا الوعود الذي كان لإبراهيم " فيك تتبارك جميع الأمم " (غل ٣ : ٨) . وهذه الآية نجدها في (تك ٢٢ : ١٨) . وتفسير كل هذا كالتالي :- أ) أن شعب الله لم يقضى في مصر مدة ٤٠٠ سنة كاملة بل هذه المدة تشمل المدة التي قضوها في كنعان إذ كانوا لم يتملكوها بعد ،

بل إمتلكوها بعد دخولهم مع يشوع. بـ) ولثقة إبراهيم في وعد الله فلقد دفع ثمن مغارة المكفيلاً ليدفن سارة زوجته فالأرض ليست ملكه ولن تكون ملكه قبل ٢٠٠ سنة ولكن لإيمانه دفن سارة فيها فهى ستكون أرضه ، ولأنها ليست ملكه الآن لذلك هو ما زال غريباً عنها ، إذاً فليدفع ثمنها. جـ) وبذلك تقدر مدة بقاء الشعب في أرض مصر بحوالي ٢١٥ سنة . والرجاء الرجوع لتفسير سفر التكوين الإصلاح ١٥ للتفسير الكامل.

٦) لم يذكر سفر الخروج أن الشعب تأثر بالعبادة الوثنية في مصر ولكن من (يش ٢٤ : ١٤ + حز ٢٠) :
٧) ومن عملهم نمثالاً لعجل ذهبي ليعبدوه في البرية على طريقة عبادة المصريين ، ندرك أنهم تأثروا فعلاً بالعبادات الوثنية . ولذلك سمح الله بذلهم من فرعون ، فما كان الله سيسمح لأحد بأن يذل شعبه إلا لو كانت هناك خطية. ولكن أيضاً ليكمي الرمز فإن ذلهم بسبب الخطية لفرعون هو رمز لذل البشر للشيطان بسبب الخطية.

٧) عاش الشعب في مصر فترة في هدوء إلى أن طرد الملك أحمس الهاكسوس فبدأ إضطهاد المصريين للشعب إلى أن أرسل الله لهم موسى ليخلاصهم فكان رمزاً للمسيح الذي خلصنا من عبودية إبليس.
وكانت قصة الخروج مليئة بالرموز لقصة خلاص المسيح. أـ) دم خروف الفصح يحيي من إحتمى به وكان العبور (بيسح ومنها كلمة بصحة) من العبودية للحرية = وقال بولس الرسول أن فصحنا المسيح (اكو ٥ : ٧) . بـ) كان المن رمزاً للتناول من جسد المسيح الذي به نحيا في غرية هذا العالم، وأسماء بولس الرسول طعاماً روحاً (اكو ١٠ : ٣) . جـ) وكان الماء يأتي بضرب موسى لصخرة رمزاً لإنسكاب الروح القدس على الكنيسة بعد الصليب (اكو ١٠ : ٤) هذا ما أسماه الرسول الماء الروحي.
ويقول الرسول أن الصخرة كانت المسيح. ويقول أن الصخرة تابعتهم.. وغير وارد التفكير أن هناك صخرة كانت تسير وراءهم طوال الأربعين سنة ليشربوا منها ، ولكن المعنى أن موسى كلما إحتاجوا للماء كان يضرب أي صخرة موجودة فيخرج الماء. لكن لماذا لم يذكر سوى حادثة واحدة لضرب الصخرة؟ كان هذا أيضاً لأجل الرمز فضرب الصخرة كان رمزاً لصلب المسيح، والمسيح لا يصلب سوى مرة واحدة على إثرها إنسكب الروح على الكنيسة. ونحن الآن نمثل بالروح بأن نطلب (يو ٧ : ٣٧ - ٣٩ + لو ١١ : ١٣) . لذلك ففي نهاية الرحلة غضب الله من موسى إذ قال له الله أن يكلم الصخرة فينسكب الماء فمن غضب موسى على الشعب لتمردتهم ضرب الصخرة فأفسد الرمز (عد ٢٠) .

د) كان توهان الشعب في البرية لمدة ٤٠ سنة ثم دخولهم إلى أرض كنعان مع يشوع رمزا لرحلة غربتنا على الأرض إلى السماء ونسميتها رمزاً كنعان السماوية حيث تكون مع يسوع ، وبهذا يكون عبور نهر الأردن هنا إشارة لموتنا بالجسد في نهاية رحلتنا الأرضية. وتوزيع يشوع الأرض على الأسباط رمز لتوزيع المسيح نصيبينا السماوي علينا في الأبدية (أف ١ : ١١) . ونلاحظ أن عدم دخول موسى إلى أرض الميعاد لا يعني سوى أنه رمز للناموس ، والناموس أقصى ما يستطيع أن يقدمه لإنسان أن يعاين السماء من بعيد دون أن يراها ، كما نظر موسى للأرض ولم يدخلها ، وقطعاً لم يكن موسى فاهماً لموضع الرمز هذا ، لكن هو أخطأً وبحكم الناموس خطية واحدة تحرم الإنسان من الحياة الأبدية. أما نحن فندخل إلى السماء في المسيح لذلك يقول رب لنا "إثبتو في وأنا فيكم" . ولكن بكل المقاييس فموسى هو الأعظم ولكن يشوع دخل مع الشعب رمزاً ليسوع لتطابق الإسمين. حرف س في اليونانية هو ش في العبرية، أما موسى فرأينا ما له من عظمة في ظهوره هو وإلياً مع رب المجد على جبل التجلی. هـ) لم يذكر في سفر الخروج خبر غرق فرعون في البحر الأحمر وهذا رمزاً إشارة لأن الشيطان ما زال يحارب الكنيسة ، حقاً لقد إنكسرت شوكته (غرق جيش فرعون) لكنه ما زال قادراً على المقاومة ، وهذا ظهر رمزاً في هجوم عمالق على الشعب بعد الخروج مباشرة ، فعمالق هـ الآخـرى رمز لإبليس الذي ما زال يحارب الكنيسة بعد أن حررها المسيح. وـ) خيمة الاجتماع وسط الشعب = المسيح وسط كنيسته دائماً . زـ) الذبائح وكل طقوس التطهير = الصليب حـ) رئيس الكهنة = المسيح رئيس كهنتنا طـ) مقابلة موسى الله أول مرة إشتملت على رموز قصة الخلاص فتحويل العصا إلى ثعبان ثم إلى عصا لم يكن عملاً سحرياً لكنه شرح عمل المسيح في تجسده ، فالعصا في يد موسى صارت هي قوة الله صانعة كل المعجزات إشارة للمسيح قوة الله ، وتحول العصا إلى ثعبان إشارة للمسيح" الله جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه.." (٢١: ٥٢) . وهذا يعني تحول اليد البرصاء إلى يد سليمة بعد أن أصابها البرص عندما أدخل موسى يده إلى عُّبه ثم شفائها بعد ذلك ، وكان تحول الماء إلى دم إشارة لأن الدم هو وسيلة التطهير من الخطية. وعودة الثعبان إلى عصا مرة أخرى إشارة لمجد المسيح بالجسد بعد أن تم فدائه للبشر. ىـ) لذلك أيضاً كانت الحية النحاسية رمزاً للمسيح من ينظر إليها يُشفى ولا يموت ، ولنلاحظ فالحياة رمز الشيطان المملوء سُمّاً مميتاً هو الخطية لكن الحياة النحاسية لها شكل الحياة ولكن بدون السم الداخلي فاليسوع كان بلا خطية. واضح حقيقة معونة الله لموسى في قيادة شعب متعب يزيد عدده على المليونين ولمدة ٤٠ سنة في البرية .

(٨) من طرائف تسجيل الأخبار أن نرى كيف سجل المصريين خبر خروج الشعب من مصر وكيف جاءت في الآثار المصرية :- هناك عدة روايات ولنأخذ إحداها ويقولون فيها "إِنْ وَيَاءَ إِنْتَشَرَ فِي مَصْرٍ وَإِعْتَقَدَ النَّاسُ أَنَّ الْأَلَهَةَ غَاضِبَةً عَلَى الْمُصْرِيِّينَ لِإِهْمَالِهِمُ الطَّقوسَ الديِّنيةَ ، وَلِهَذَا طَرَدُوا كُلَّ الْأَجَانِبَ . وَأَنَّ جَزءًا مِنْهُمْ هَاجَرَ بِقِيَادَةِ مُوسَى إِلَى الْيَهُودِيَّةِ وَهُنَّاكَ أَسْسَوْا مَدِينَةً أُورْشَلَيمَ"

(٩) بعد دخول الشعب مع يشوع إلى أرض الموعد أمرهم الله أن يطردوا كل الكنعانيين منها = وهذا إشارة لوجوب طرد كل خطية من القلب. فحاربوا فترة وحرروا أراضي كثيرة ثم تقاعسوا وتركوا شعوب كنعان التي أمرهم الله بأن يطروهم لن Jasatihm البشرة، وكانت انتصارات الشعب بمعونة الله أفالله مستعد أن يعين بنعمته من يجاهد. ب) الله طلب إبادة الشعب الكنعاني لأنهم كانوا قد إنحدروا في خطاياهم إلى مستوى بشع من شذوذ جنسى بل ومع الحيوانات ، وتقديم أولادهم ذبائح حية لآلهتهم (التي كانت تمايلها من نحاس وجوفة ويسعلوا النيران داخلها لدرجة الإحمرار ثم يلقون الأطفال عليها أحياه مع صوت الطبول العالى حتى لا يسمع صراخ الأطفال) هؤلاء إنحطوا لمستويات من الوحشية إستوجب إبادتهم ، وكان ذلك بواسطة الشعب كما أحرق الله سدوم وكما أغرق العالم قديما بالطوفان. لاحظ أن الله كان له حكمة في استخدام الشعب لعقوبة الكنعانيين، وهى أن يرى الشعب عقوبة الخطية فلا يخطئوا مثلهم.

(١٠) كان نتيجة إهمال الشعب وتركهم الكنعانيين في الأرض أن الشعب قلدتهم في عباداتهم الوثنية ، وكما هو متوقع كان الله يعاقبهم بأن يترك هذه الشعوب التي تركوها لتذلهم ، والمعنى الروحي أن لكل خطية تركها دون أن تتخلص منها ألامها. وحينما يصرخون الله كان يرسل لهم قاضٍ ليخلاصهم وهذا ما نراه في سفر القضاة. ولم يكن القاضي له أن يقوم بدور الملك بل هو يقود الشعب ليحرره من أعدائه ثم يحكم للشعب بحسب الشريعة. ونرى أيضا في سفر القضاة أنهم كانوا بلا ملك فإنحدر مستواهم الأخلاقي ومستواهم الروحي بشدة. ونرى عدد من قصص القضاة في هذا السفر وأغلب الظن أن بعض القضاة تواجهوا في وقت واحد مع قضاة آخرين كل في مكان أو كل لسبط غير الآخر.

(١١) كان آخر القضاة هو صموئيل النبي ، وقد طالبه الشعب بأن يقيم لهم ملكا كبقية الشعوب ، وحزن صموئيل جدا فهو يرى أن الشعب يتمتع بميزة ليست لدى أي شعب آخر وهي أن ملکهم هو الله نفسه، وحاول أن يثنىهم عن رأيهم فأصرروا، ولكن الله طَبَّ خاطره وقال له إنهم لم يرفضوك أنت إنما رفضوني أنا . وأعطاهم الله ملكا بحسب قلبه هو "شاول الملك" وكان أطول رجل وأقوى رجل في نظرهم فهم

يطلبون ملأ يتقاخرون به أمام الشعوب ففرحوا به. وعَبَرْ داود عن ذلك بقوله " ليعطك الرب حسب قلبك ويتهم كل رأيك " (مز ٢٠ : ٤). ولنلاحظ أن الله كان يُعد لهم "داود" الذي أسس لهم المملكة حقيقة والذى هو بحسب قلب الله، ولكن هذا نتيجة التسرع وعدم الصبر على أحكام الله ، وهذا عَبَرْ عنه داود أيضا " إِنْتَظِرْ الرَّبْ . لِيَشْدُدْ وَلِيَشْجُعْ قَلْبَكَ وَإِنْتَظِرْ الرَّبْ " (مز ٢٧ : ١٤) . وكم سبب شاول هذا من ألام ومشاكل لإِسرائيل والعكس مع داود. ولنعلم أن هناك عبارة إسمها ملء الزمان ، فالله كان يُعَدْ داود ليظهر في الزمان الذي يراه الله مناسبا. ونخرج من هذا بدرس لكل منا هو أن لا نتعجل الأمور ، فالله صانع الخيرات يدبر الخير دائما لنا وكل أولاده . ولكن إصرارنا أن نحصل على شيء بل قد نتخاصم مع الله لأنه لم يعطه لنا، قد يدفع الله أن يسمح بهذا الشيء لنعرف أنه لم يكن في صالحنا، فالله لا يمنع الخير عن أولاده. وبنفس المنطق نفهم لماذا سوف يُحلُّ الشيطان من سجنه في نهاية الزمان (رؤ ٢٠ : ٧) . فالناس ببساطة يريدون الخطايا التي يعرضها عليهم الشيطان ولا يريدون أن يتزموا بوصايا الله ، بل يظنون أن الله يتدخل في حياتهم ويحرمهم مما يريدون ، وحين يطلق الله الشيطان تزداد الخطايا، ويحدث ما حذر الله منه وأن كل خطية لها نتائجها المؤلمة لذلك فحرضا من الله على الإنسان خليقه منع هذه الخطية بوصية (كما إكتشفوا أخيراً أن الإيدز ناتج عن خطية الشذوذ الجنسي) ، فالوصايا هي لصالح البشر وليس تقبيداً لحياتهم. ونتيجة لإطلاق الشيطان وإزدياد الخطايا تزداد ألام الناس بل يغضون ألسنتهم من الوجع (رؤ ١٦ : ١٠) وكان المفروض أن يفهموا فيتبوا ولكنهم سيرفضون التوبة (رؤ ٩ : ٢٠) ، ولرفض الناس التوبة مع إزدياد الألام قيل عن خطية تلك الأيام " تدعى روحيا مصر.." (رؤ ١١ : ٨) فهذا ما حدث مع فرعون مصر إذ إزداد عناده مع كثرة الضربات.

(١٢) ودخل شاول في صراع مع صموئيل وسبب هذا أنه تصور أو أراد أن يكون كباقي ملوك العالم ، يُشرّع هو لشعبه رافضا هو الآخر مشيئة الله. ولم يعلم لكبريائه أن الله أراد أن تكون مملكة شعبه مملكة ثيوقراطية أى أن الله هو الذي يحكمها أو بتعریف آخر أن الملك الذي يملك على شعب الله وظيفته أن يطبق الشريعة لا أن يضع هو للمملكة شريعة من عنده ، فالشعب هو شعب الله وليس شعب الملك. لذلك رفض الله شاول وجعل الملك لداود.

(١٣) أسس داود المملكة الحقيقية التي امتدت من سوريا إلى حدود مصر واستمر ملكه ٤٠ عاما ، وأتى بعده سليمان ابنه والذي استمر هو أيضا ٤٠ سنة ، وخلال ملك داود وسليمان استمرت المملكة قوية ومتحدة وفي سلام . لكن لم يكن رباعم ابن سليمان في حكمة أبيه فإنشقت المملكة أيامه إلى مملكتين هما إِسرائيل ويهوذا وتكونت إِسرائيل من الأسباط العشرة التي تمردت على كرسى داود واستمرت يهودا تحت

حكم أسرة داود. وكانت المملكة الأكبر هي إسرائيل وعاصمتها السامرة ، والأصغر يهودا وعاصمتها أورشليم وبها الهيكل. وكان يربعم أول ملك على إسرائيل (المملكة الشمالية) ، وهذا خاف من أن شعبه حينما يذهبون إلى هيكل الله في أورشليم يرجعون بقلوبهم إلى كرسي داود ملکهم الأول فيتمروا عليه ، فأقام هيكلين في أراضي إسرائيل ووضع بهما عجول ذهبية وقال " هودا آلهتك يا إسرائيل الذين أصعدوك من أرض مصر " (امل ١٢ : ٢٥ - ٣٣) وإخترع نظاما للعبادة وإبتدع طريقة لتعيين كهنة للعجول فأفسد العبادة تماما. وكان أن أقام حراسة على حدود مملكته مع مملكة يهودا لقتل من يفكر في الذهاب إلى أورشليم.

(١٤) وكانت حكمة الله في وجود مكان واحد للعبادة أن يكون هذا المكان مرجعا لتصويب أي إنحراف في عقيدة شعبه حينما يذهبون للعبادة في هيكل أورشليم حيث الكهنة ومعلمون الشريعة. ولذلك سرعان ما إنحرفت عبادة المملكة الشمالية بل أدخل الملك آخاب وزوجته إيزابيل عبادة البعل وعشائرات الوثنية بما فيها من ممارسة الفجور والزنى في هيكل البعل، وأقامت إيزابيل هيكل كبير لهذه العبادة في السامرة. وأضطهدت أنبياء الله وقتلت منهم الكثيرين إلى أن ظهر إيليا النبي.

(١٥) كانت نتيجة عدم طاعة أحكام الله في مملكة إسرائيل أن تعدد إغتيال الملوك ليجلس على الكرسي قادة آخرين فتعددت الأسر الحاكمة وبلغت ٨ أسرات خلال فترة ٢٤٠ سنة جلوس على كرسي السامرة. ونتيجة الإنهايارات التام في معرفة الله والفساد الوثنى الذي انتشر ، سمح الله في سنة ٧٢٢ ق.م. بأن تدمى أشور السامرة وتنقل جزءاً كبيراً من شعبها إلى أجزاء إمبراطوريتها التاسعة وتأتى بشعوب وثنية لتعيش في أرض إسرائيل ، وكان لذلك حكمة عند ملوك أشور ، وهى أن الشعوب التي نقلوها إلى أرض إسرائيل لن تكون لها أي دوافع حماسية وطنية فيتمروا على أشور مطالبين بالحرية ، فالأرض ليست أرضهم. ولكن لما انخفض عدد سكان الأرض كثرت الوحش فآذت البشر، ولما كان للشعوب الوثنية عقيدة أن لكل أرض لها طقوس ينبغي طاعتها ليعيشوا شعب الأرض في سلام ، سألوا شعب إسرائيل المتبقى في الأرض عن كيفية عبادة الله ، والعكس فالشعب قد هؤلاء الوثنين في عبادتهم الوثنية ، فإختلط الشعوب وإختلطت العادات ليخرج لنا شعب السامريين كشعب مخلط ودين مخلط . لذلك كان اليهود يحتقرن السامريين ولا يتعاملون معهم.

(١٦) أما يهودا فاستمرت تحت حكم أسرة داود طوال فترات حكم داود وسليمان وأنشاء الانفصال وبعد ذلك سنة ٥٨٦ ق.م. حين سمح الله بأن يذهب شعب يهودا أيضاً في سبي إلى بابل. وكان ذلك بسبب

خطاياهم بل هم أيضاً إنجرفوا إلى العبادة الوثنية. وقطعوا فإن الاستقرار السياسي في يهودا كان راجعاً لأن حالتها الروحية كانت أفضل نسبياً من أختها إسرائيل، واستمرت أسرة داود على عرش المملكة طوال هذه الفترة. ولكن لأن يهودا كان حالها أفضل من الأخرى كان أن الله أديها بذهابها إلى السبي لتطهيرها ولكنه لم يفينا. وكانت مدة السبي ٧٠ سنة عادوا بعدها وتطهروا تماماً من العبادة الوثنية، فكان السبي علاجاً شافياً. وفي خلال إقتحام البابليين لأورشليم حطموا الأسوار والهيكل وأحرقوا ودمروا كل شيء وقتلوا الكثيرين.

(١٧) ونلاحظ في الكتاب المقدس أنه لا يكتب التاريخ كما تكتبه الشعوب الأخرى، فتمجّد ملوكها وشعوبها وحروبها بل يكتب الواقع، بل كان يظهر عيوب الملوك الأبرار كما يظهر حسنات الملوك الأشرار. ولا يمجّد الشعب بل يظهر عيوبه ونقائصه فهو ليس كتاب تاريخي بل كتاب تعليمي، نتعلم منه أن قوة الشعب وإنصاراته في تقواه وهنا تأتي المعونة من الله. والكتاب لا يركز على تاريخ الملوك ولكن على تعامل الله مع هؤلاء الملوك ومع شعوبهم، فالكتاب المقدس هو قصة علاقة الله مع البشر.

(١٨) بعد ٧٠ سنة من السبي إنكسرت مملكة بابل أمام الملك البابلي كورش وكان ذلك سنة ٥٣٨ ق.م. وقام كورش الملك بإعطاء كل الشعوب المسيحية في بابل الحرية في أن يعود كل من يريد إلى بلده الأصلي، فعاد كثير من اليهود من كانوا في يهودا إلى أورشليم، وكان ذلك في سنة ٥٣٦ ق.م. وعاد معهم بعض من شعب مملكة إسرائيل الشمالية. وحينما أظهر دانيال النبي للملك كورش نبوات إشعيا والتى تتبأّت عن إسمه بل وخطته الحربية (إش ٤٤ : ٤٥ + ٢٨ : ١) ونبوات إرميا بال التاريخ الذي سيحدث فيه هذا (إر ٢٥ : ١٢ + ٢٩ : ١٠) أمر كورش بناء الهيكل قائلاً "الله أوصانى أن أبني له بيتي في أورشليم" (عز ١ : ٦ - ١) ولكن ظلت يهودا ولاية فارسية، يُعيّن لها الملك الفارسي واليًا من عنده ولكنها صارت ولاية واحدة غير منقسمة. ولكن تعطل بناء الهيكل فترة بعد موت كورش الملك نتيجة للوشيات، فأرسل الله النبدين حجى وزكريا ليحثوا الشعب على إعادة البناء، وتم بناء الهيكل الثاني سنة ٥١٥ ق.م.

(١٩) وفي سنة ٣٣٣ أتى الإسكندر وهزم الفرس بل فتح معظم العالم المعروف، وصارت يهودا خاضعة لليونان. وبعد موت الإسكندر إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام (اليونان وآسيا الصغرى وسوريا ومصر) وكانت يهودا تحت حكم ملك سوريا. وتسمى هذه المملكة باسم مؤسسها سلووكس فكان إسمها مملكة السلووكين. واستمرت الأمور هادئة تحت حكم السلووكين في اليهودية نسبياً إلى حوالي سنة ١٧٥

ق.م. حين ملك أنطيوخس إبيفانيوس على كرسى مملكة سوريا ، وابيفانيوس كلمة تعنى اللامع. ولجنونه فى تأليه نفسه وإضطهاده الدموى لليهود أسماء اليهود فى تلاعب بالألفاظ أنطيوخس إبيمانس التى تعنى المجنون. وهذا سفك دماء اليهود بغزارة ودنس هيكل الله بأن قدم خنزيرة ذبيحة على مذبح الله ، ووضع تمثلا له فى الهيكل. وكان يقتل من اليهود من يرفض أن يأكل لحم الخنزير، ومنع تقديس يوم السبت ، وحاول نشر اللغة والثقافة اليونانية بل والخلاعة اليونانية وكرس هيكل الله لإله الأولمب جوبيترا. وقبل هذا الكثيرون من اليهود بينما إستشهد الكثيرون رافضين كل ذلك. ... (أنظر تفسير سفر دانيال وسفرى المكابيين) . واستمر هذا إلى أن ظهر المكابيين من أولاد متتيا الكاهن وكان أشهرهم يهودا المكابى سنة ١٦٧ ق.م. وهؤلاء عاشوا كشعب مقدس لله فهزموا جيوش أنطيوخس هذا وحرروا أورشليم وطهروا الهيكل ، فكان هذا اليوم هو عيد التجديد عند اليهود (يو ١٠ : ٢٢) . وإنقق الله من أنطيوخس هذا بمرض شع بعيدا عن بلاده فى حرب من حروبها ، وفي أيامه الأخيرة قال أن ما يحدث له هو بسبب ما عمله فى هيكل الله بل نذر نذرا بأن يتصالح مع اليهود لو شفى من مرضه ولكنه مات بعيدا عن بلاده بمرض مؤلم . وهذا ما كان قد تنبأ عنه زكريا النبي.

(٢٠) وخلف يهودا إخوته ثم نسلهم ، ولأنهم كانوا أولاد كاهن جمعوا فى نفس الوقت مابين الملك ورئاسة الكهنوت ، وكان آخر ملوكهم الأقوياء يوحنا هركانوس الذى أجبر الأدوميون على الختان وهو دهم وضمهم لليهودية.

(٢١) وظهرت الإمبراطورية الرومانية كقوة عظمى على مسرح الأحداث. فكانت سقطة المكابيين أنهم بدأوا يستعينوا بالرومان، بل وصل الأمر إلى أن كان أحدهم يستعين بالروماني ضد أخيه بعد أن كان الله هو قوتهم والذى نصرهم على ملوك اليونان. وكانت النتيجة الحتمية أن ضم الرومان اليهودية إليهم لتصير ولاية رومانية وتفقد إستقلالها. وكان ذلك على يد بومبى الروماني سنة ٦٣ ق.م. وبالتالي كان القىصر الرومانى هو الذى يعين ولاة اليهودية، وكان منهم هيرودس الطاغية الذى حظى برضى الرومان فجعلوه ملكا على اليهودية والجليل والسامرة ، وكان ذلك سنة ٣٧ ق.م. وكان هيرودس هذا من أصل أدومى.

(٢٢) بعد موت هيرودس إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام كان لكل والى ربع مملكة هيرودس وتسمى رئيس ربع (لو ٣ : ١) . وكانت ولاية اليهودية من نصيب أرخيلاوس وهذا سرعان ما عزله الرومان سنة ٦ م. وتولى الولاية الرومان على اليهودية والذين كان من أشهرهم بيلاطس البنطى (٢٦ - ٣٦ م) . والذى صلب المسيح على أيامه بأمر منه.

(٢٣) وفي سنة ٤٠ م. وضع بترونيوس والي سوريا تمثala لكايجولا القيصر الرومانى فى هيكل أورشليم (ألم يطلبوا هم هذا بأنفسهم حين رفضوا ابن الله وقالوا ليس لنا ملك إلا قيصر يو ٢٠ : ١٥). ومن هنا بدأ صراع بين اليهود وبين الرومان إنتهى بتدمير أورشليم والهيكل سنة ٧٠ م. على يد تيطس الرومانى. وتشتت اليهود الذين تبقوا من المذبحة الرومانية. ولكنهم بدأوا في التجمع مرة أخرى وعادوا للثورة على الرومان ما بين سنة ١٣٢ - ١٣٥ م. وهنا دمرهم الرومان تدميراً أبشع من تدمير تيطس . وتشتت الباقيين في كل العالم وصاروا بلا مقدس لهم. ولم نسمع عن تجمعهم إلا في بدايات القرن العشرين.

الخلاص واليهود

كما ذكرنا من قبل فاليهود كانوا شعب الله المختار بمعنى أن الله يُعَدُّهم ليأتى منهم المسيح ، ولكن الله يريد أن الجميع يخلصون ، فالله خالق البشر جميعا ، ويحبهم جميعا ويريد خلاص كل البشر وليس اليهود فقط. وكما أن الله يدبر إحتياجات كل الخليقة المادية من مأكل ومشروب...إلخ ، ويشرق شمسه على الأبرار والأشرار ، فهو قطعاً يريد الحياة الأبدية لكل الخليقة ، فالله لم يخلق بعض البشر ليحيوا أبدية وليرحكم على البعض الآخر بالهلاك الأبدي فقط لأنهم ليسوا يهودا. وكما أن الله سيدين كل الخليقة كان عليه أن يدبر الخلاص لكل البشرية ، ومن يقبل ويؤمن يخلص ويحيا أبداً ، ومن يرفض يهلك..... ولكن الله أعد الخلاص لكل خليقه ووضع أمامنا طريق الحياة وطريق الموت وهذا ما قاله موسى للشعب "أنظر. قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشر " (تث ٣٠ : ١٥) .

وكما نفهم من الكتاب المقدس فإن فكر الله هو أن يكون للمسيح العريس عروسًا واحدة هي الكنيسة من كل الشعوب وكل الألسنة وكل القبائل وكل الأمم (رؤ ٧ : ٩) . وهي كنيسة واحدة بلا فرق بين يهودي وأممى بل الكل واحد في المسيح. وهناك تشبيهات فالكنيسة تشبه بهيكل يبنيه الله هو جسد المسيح ، وكل منا هو حجر في هذا الهيكل (يو ٢ : ٢١ + بط ٢٥ : ٥) . وفي تشبيه آخر فالكنيسة تشبه بزيتونة (شجرة زيتون) بدأت بأدّم وحواء ثم أولادهم من نسل إبراهيم وإسحاق ويعقوب الذين جاء منهم المسيح . وبعد المسيح كان من آمن بهم باليسوع أنه استمر غصناً حياً في الزيتونة ، ومن رفض المسيح رفضه الله وقطع من الزيتونة ، وطعّم الله الأمم كأغصان برية في أصل الزيتونة (رو ١١) .

ونلاحظ أنه حتى في العهد القديم لم يرفض الله الأمم بدليل إرسال الله يوحنا النبي إلى نينوى يدعوهم للتوبة ، فهل يأتي الله في اليوم الأخير ويرفض هؤلاء الذين تابوا بل صارت توبتهم مثلاً وعبرة لكل الشعوب عبر كل الأزمات (راجع هذه النقطة في الباب الثالث "الأمم") . وكما كانت الزيتونة رمزاً لإسرائيل صارت رمزاً للكنيسة

فلا فرق فهى كنيسة واحدة ، ولكن لأنها إتسعت لتشمل كل العالم وصارت كنيسة ضخمة أسمها بولس الرسول إسرائيل الله أى إسرائيل الضخمة (وهذه طريقة عربية في التعبير عن ضخامة الشئ فيقولون جبل الله عن الجبل الضخم وجيش الله عن الجيش الضخم وهكذا) . وتشبيه الكنيسة بالزيتونة له معنى روحي ، فمن شجرة الزيتون يأتي الزيت الذى يُصنع منه المسحة والتى يُمسح بها رئيس الكهنة والملوك ليتملئوا من الروح القدس. إذاً الزيتونة رمز للكنيسة المملوءة من الروح القدس. وهناك تشبيه ثانٍ للكنيسة وهو شجرة التين ذات الثمار الحلوة ، وثمرة التين نجد بداخليها بذور كثيرة بجانب بعضها تشير لشعب الكنيسة المجتمع في محبة ، وهذه المحبة لها طعم حلو عند الله . وهذه الصورة يصفها المرنمن في مزمور ١٣٣ حيث نرى أن الإخوة أى الكنيسة المجتمعة في محبة ينسكب عليها الروح القدس (الدهن) وهذا ما حدث يوم الخمسين (أع ٢ : ١ - ٤ + ٣١) . وهناك تشبيه آخر هو الكرمة (إش ٢٧ : ٦ - ٢ + ١٥ : ١ - ٨) وتشبيه الكرمة مناسب جداً للكنيسة فالكرمة يؤخذ منها العصير ومنه الخمر ، والخمر في الكتاب المقدس رمز للفرح . والفرح ثمرة من ثمار الإمتلاء من الروح (غل ٥ : ٢٢) . وهذه هي العلاقة بين الثلاث شجرات . وهذه التشبيهات يذكرها الكتاب كما رأينا عن إسرائيل وعن الكنيسة فهى كنيسة واحدة وعروض واحدة لعربيتها المسيح.

الكنيسة هي هيكل الله : جسد المسيح والروح القدس يسكن فيها.

الكنيسة كنيسة واحدة : أمم ويهود/سمائين وأرضيين/بشر في محبة بلا شقاق ، فالخطية سبب الشقاق.

الكنيسة هي شجرة زيتون : فهي مملوءة من الروح القدس.

الكنيسة هي شجرة تين : ولكن لها ثمار وليس مجرد أوراق ، وأهم هذه الثمار هي المحبة.

الكنيسة هي كرمة : مملوئة فرحاً كثمرة للمحبة التي فيها وبهذا فهي أيضاً مفرحة الله.

ونرى في قصة لعن السيد المسيح لشجرة التين الرموز التالية :-

(١) شجرة التين ترمز لشعب وأمة اليهود.

(٢) جوع السيد المسيح لم يكن جوعاً لطعام مادى بل لإيمان اليهود "أنا لى طعام لاكل لستم تعرفونه أنتم"

يو ٤ : ٣٢) ، فاليسوع يشبّع بخلاص الناس (إش ٥٣ : ١١) وهو جاء إلى خاصته وخاصة لم تقبله

(يو ١ : ١١).

(٣) لم يكن الوقت وقت إثمار التين ، وهذا يشير لأن الله يعلم أنهم سيرفضون المسيح وهذا ما كان سوف يبررهم ، وإيمانهم وتبريرهم لو قبلوا المسيح وأمنوا به ، هو ما كان سوف يشبعه. قوله الكتاب "فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً" وورق التين منذ أن فشل آدم في أن يستره ورق التين هذا ، حينما عرف أنه عربان ، صار رمزاً لكل محاولة إنسانية للتبرير بدون المسيح وب Yoshiur بهذا للبر الذاتي (تك ٣ : ٧) . والبر الذاتي كان هو مشكلة اليهود الذين يشعرون بأن أعمالهم تبررهم (رو ١٠ : ٣ ، ٤) وهذا ما قادهم للكبriاء.

(٤) جفاف شجرة التين رمز لخراب الشعب اليهودي نتيجة لرفضهم للمسيح وصلبهم له.

(٥) يقول القديس متى أن السيد حين لعن التينة جفت في الحال، ويقول القديس مرقس في إنجيله أنهم لاحظوا هذا في اليوم التالي (مت ٢١ : ١٨ - ٢٠ + مر ١١ : ١١ - ١٤ ، ٢٠ - ٢١) وهذا الخلاف له معنى واضح يشير له الوحي...أن اليهود حين صلبوا المسيح رفضهم الله وقطع علاقته معهم كشعب ، وصاروا أغصاناً مقطوعة من الزيتونة. ولكن لم يظهر هذا إلا سنة ٧٠ م. عند تخريب تيطس لأورشليم. وكأنه عند صلبه للمسيح كانوا كشجرة إنقطعت عنها عصارة الحياة ، وقطعاً ظهر هذا بعد مدة في بيوسة الشجرة.

(٦) بعد أن لاحظ التلاميذ أن التينة بيست وكان هذا يوم الثلاثاء في أسبوع الألام وهم متوجهين إلى الهيكل مع السيد، وعندما وصلوا للهيكل سأله التلاميذ الرب عن ميعاد نهاية الأيام فقال "فمن شجرة التين تعلموا المثل. متى صار غصتها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب" (مت ٢٤ : ٣٢) والمعنى أن إسرائيل ستخراب بسبب ما إرتكبوه وهذا قد حدث وخررت إسرائيل سنة ٧٠ م ، ولكن عالمة نهاية الأيام أن تعود إسرائيل وتظهر كأوراق أي منظر دون جوهر أي دون إيمان بال المسيح يبررها. وهذا ما هو حادث الآن. ونعلم من (رو ١١) أن عالمة المجيء الثاني إيمان اليهود ويقول السيد المسيح لليهود "هونا بيتكم يترك لكم خراباً. لأنني أقول لكم إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم رب" (مت ٢٣ : ٣٨ ، ٣٩) . ومرة ثانية فهذا هو ما نراه أمام عيوننا ، أنهم عادوا كدولة ولكن لا علاقة لهم بالمسيح ، فصاروا شجرة تين لكن مجرد أوراق بدون ثمار. ونسمع عن بقية مؤمنة بدأت تتكون في إسرائيل كان عددهم في سنة ١٩٩٢ قد بلغ حوالي ٦٠٠٠٠ جاءوا من أوروبا وأمريكا ليعتمدوا في نهر الأردن وأسموا أنفسهم اليهود الماسبيانيين ، وكلمة الميسيا هي النطق العبراني لكلمة المسيح. فهل يشير كل هذا لأننا إقتربنا من أيام النهاية؟ ... أمامنا إحتمالين (١) أننا إقتربنا منها فعلاً. ويكون

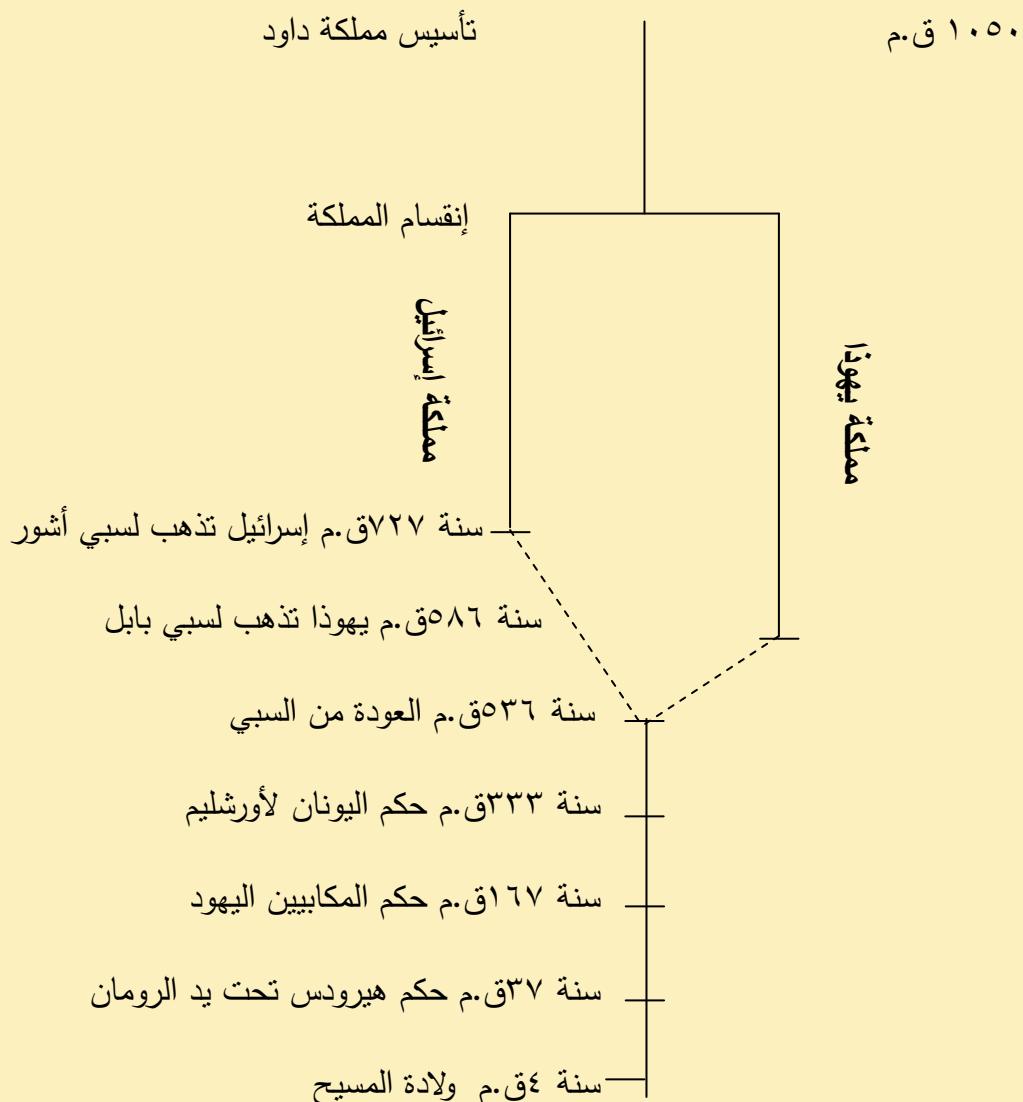
هؤلاء اليهود المسيحيين هم البقية كما يسميها إشعيا النبي ، وهذه البقية هي التي ستنقول مبارك الآتى بإسم الرب. (٢) أن إسرائيل ستخرق مرة أخرى ، ليتحقق قول الرب أن بيتهم يترك لهم خرابة إلى أن يأتي المسيح.

يثبت معلمنا بولس الرسول في (رو ١ - رو ٣) احتياج كل الخليقة لتبرير المسيح "فالجميع زاغوا وفسدوا معا. ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد" ، اليهود كسروا ناموس موسى والأمم كسروا الناموس الطبيعي أى ما يسمى الضمير. وهو وصايا الله التي طبعها على قلوب البشر ومنها عرف يوسف أن الزنا خطية دون أن يكون هناك ناموس مكتوب . فإذا فسدت الخليقة الأولى كانت خطة الله أن يتجسد ابنه ويموت ويقوم ، وبالمعنوية نموت معه بخليقتنا الأولى الفاسدة ونقوم بخليقة جديدة ثابتين في المسيح ، هذه التي أطلق عليها بولس الرسول تعبير أنا في المسيح (رو ٦ + رو ٥ : ١٧) . وراجع أيضاً " لأننا نحن عمله (خليقة آدم الأولى) مخلوقين في المسيح يسوع (الخليقة الثانية بتبارير الفداء)...." (أف ٢ : ١٠) . وهذا الفداء يستلزم أن يموت المسيح ولكن كيف يموت الإله الحي الذي لا يموت ؟ إذاً كان لا بد أن يحصل على جسد قابلاً للموت ، وأخذ رب المجد هذا الجسد من الشعب الذي اختاره أى اليهود ، ليتجسد من هذا الشعب .

موجز تاريخ الشعب اليهودي

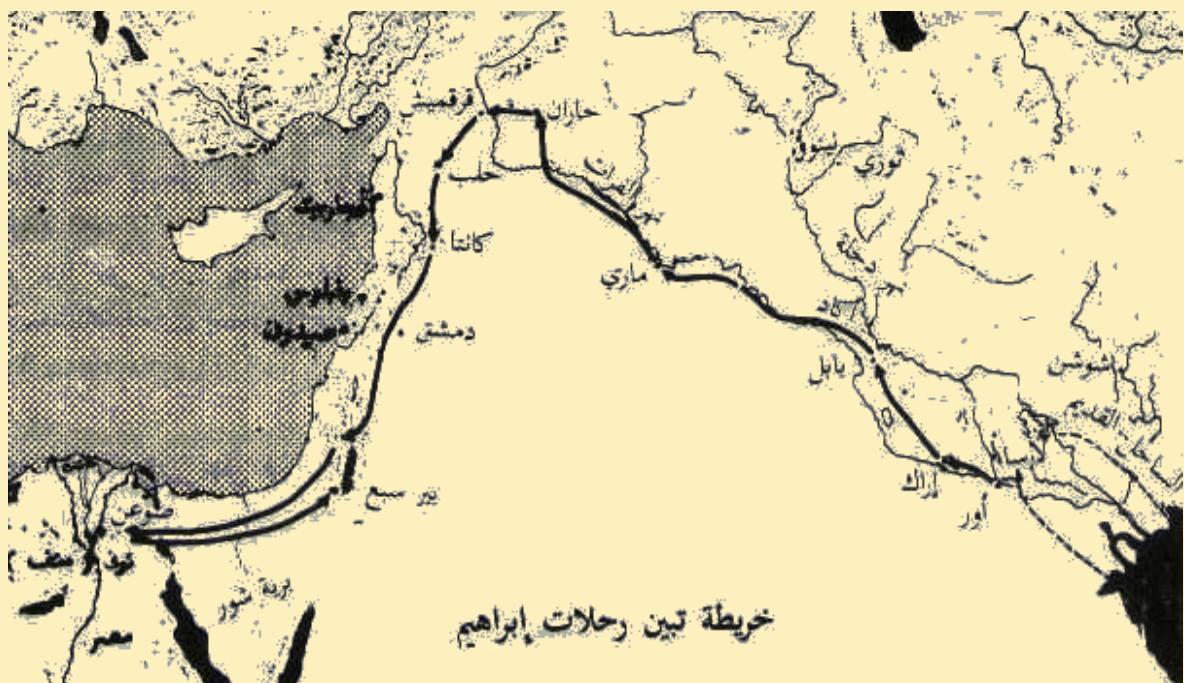
- الله يختار إبراهيم ويعزله في أرض كنعان وإبراهيم ولد إسحق ، وإسحق ولد يعقوب.
- نزول يعقوب والأساطيل إلى مصر.
- الخروج مع موسى مخلص الشعب من عبودية مصر والتوهان ٤٠ سنة في برية سيناء.
- دخول أرض الميعاد مع يشوع ثم حكم القضاة وكان شاول أول ملك بعد إنتهاء عصر القضاة.
- تأسيس المملكة حوالي سنة ١٠٠٠ ق.م. على يد داود الملك ، وملك داود ٤٠ سنة.
- ملك سليمان بن داود ٤٠ سنة. ثم انقسمت المملكة إلى مملكتين على يد ابنه (إسرائيل ويهودا) .
- إسرائيل تتحرف من بدايتها وتشتت بيد أشور سنة ٧٢٢ ق.م. ويهودا تستمر.
- لخطايا يهودا تذهب إلى سبي بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وتعود من السبي سنة ٥٣٦ ق.م.
- يستمر اليهود كأمة واحدة تحت الحكم الفارسي الذي سقط على يد الإسكندر الأكبر.

- بدأ الحكم اليوناني لأورشليم من سنة ٣٣٣ ق.م. وآخر ملك منهم على أورشليم كان أنطيوخس إيفانيوس.
- المكابيين يحرروا يهودا من أنطيوخس إيفانيوس وبهزموا جيوشه ، وينشأوا مملكة من سنة ١٦٧ ق.م.
- تسقط اليهودية تحت حكم الرومان سنة ٦٣ ق.م. على يد بومبي الروماني. وتعين روما ولاة على اليهودية.
- هيرودس يصير ملكا على اليهودية سنة ٣٧ ق.م. وفي أيامه يولد المسيح.
- بعد موت هيرودس تقسم روما اليهودية أربعة أقسام وعلى كل قسم والي روماني وأشهرهم بيلاطس البنطى.
- وفي أيام بيلاطس يصلب المسيح ويقوم فيتم الفداء.
- وفي سنة ٧٠ م يدمر تيطس الروماني أورشليم والهيكل فقد إنتهى عهد الذبائح الحيوانية بذبيحة الصليب.



الرسم العلوي خاص بتاريخ الأمة اليهودية. ولكن للعجب فقد شابه إلى حد كبير تاريخ الكنيسة.

<p>المسيح ابن داود يؤسس كنيسته ككنيسة واحدة وكل طقوسها وعقيدتها وكهنوتها بحسب فكر الله ، وبحسب الإيمان المسلم مرة للفديسين (يه ٣) . وبحسب تسليم الآباء.</p>	<p>داود أسس مملكة واحدة. قوانينها ودستورها وكهنتها بحسب فكر الله. فناموس موسى دستور المملكة، والكهنة من نسل هارون، والعبادة في هيكل أورشليم وهذا ما أوصى به الله.</p>
<p>الكنيسة تظل واحدة متحدة فترة ثم بدأ الإنقسام. وهذا الإنقسام باقٍ حتى الآن. وبالرجوع للرسائل السبع في سفر الرؤيا نجد الكنيسة قبل الأخيرة فيلادلفيا بمعنى المحبة الأخوية. مما يعطينا أمل في وحدة الكنائس قريباً.</p>	<p>تستمر المملكة واحدة متحدة فترة من الزمن ثم تتقسم. وتستمر مملكة يهودا بحسب فكر الله أما إسرائيل فالخلافت فكر الله واستمر هذا الإنشقاق حتى إتحدوا بعد العودة من السبي.</p>
<p>هذه الوحدة المنتظرة بين الكنائس تسبق مجئ المسيح الثاني. وتكون هذه الوحدة والمحبة بين الكنائس هي إعداد المؤمنين لأيام النهاية التي يفك فيها الشيطان، هذه الأيام التي تمثلها لاودكية الكنيسة الأخيرة في الرسائل السبع.</p>	<p>هذه الوحدة استمرت حتى مجئ المسيح الأول بالجسد.</p>
<p>الخيرات المادية التي كان الله يعد بها اليهود في العهد القديم هي ظل البركات الموعودة للكنيسة</p> <p>(عب ١٠ : ١)</p>	<p>فحتى في تاريخ الملوكين كانت إسرائيل رمزاً للكنيسة.</p>



جغرافية إسرائيل

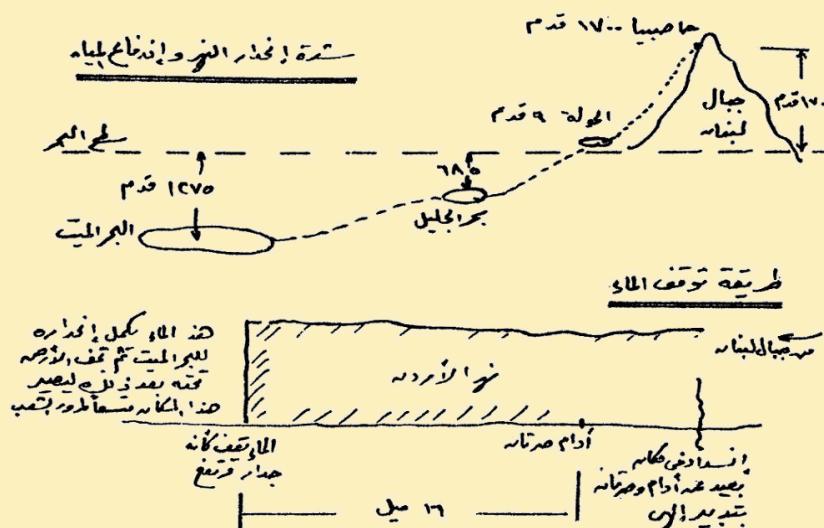
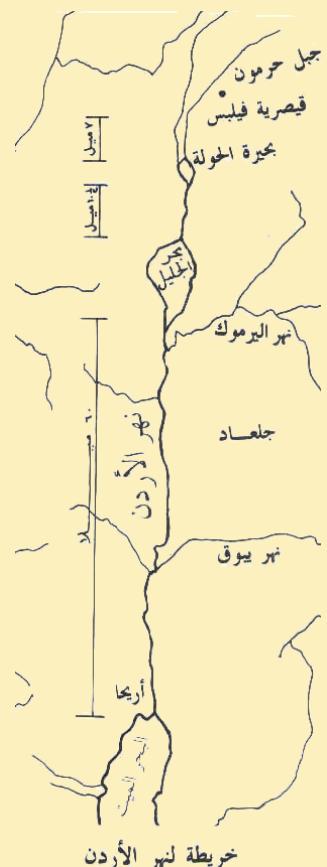
ليبدأ الله تنفيذ وعده في خلاص البشر ، دعا أبوانا إبراهيم ليترك موطنه أور في أرض العراق ويذهب إلى كنعان فتكون له ولنسله ميراثاً. فخرج إبراهيم هو وعائلته لكنه تعطل في حاران حتى مات أبوه فذهب إلى كنعان وهو في سن الخامسة والسبعين. وعاش إبراهيم في النقب ثم تنقل بين بئر سبع وجرار وحبرون. ولأهمية الآبار وذلك لندرة المياه في الأرض ، حفر إبراهيم بئراً وقدم لأبيمالك ملك الفلسطينيين ٧ نعام وحفا كلهاما أن البئر لإبراهيم فسميت البئر "بئر سبع" (سبع تحمل معنيين ١ - رقم سبعة ٢ - قسم أو حلف). وأكد المعنى نفسه إسحق بعد ذلك (تك ٢١ : ٢٨) . ومن بئر سبع ذهب إبراهيم إلى جبل المريا في المكان الذي صلب فيه المسيح بعد ذلك بحوالي ألفي عام. وعاش إسحق في نفس الأماكن. ثم تغرب يعقوب في حاران وعاد مع زوجته وأخيراً نزل إلى مصر. وعلى اليمين نرى خريطة لرحلات يعقوب. وكانت خطة الله في ذلك تكون شعب إسرائيل بمعزل عن ممارسات الشعوب الكنعانية النجسة ليُؤْدِع خطة خلاص البشر في يد هذا الشعب ، وليلود مخلص البشر منهم. وظل الشعب في مصر عدة سنوات في عبودية لفرعون إلى أن أرسل الله موسى النبي كمُخلِّص ليُخْرِج الشعب. والخريطة التي في الأسفل توضح رحلة الخروج مع موسى النبي. ولكن دخل الشعب أرض الميعاد مع يشوع.



ودخل يشوع مع الشعب إلى أرض كنعان . وكانت أول مدينة دخلوا إليها هي أريحا .

وصل الكهنة إلى النهر وغمسوأ أرجلهم في مياهه من عند ضفته الشرقية وقد كان هذا في شهر نيسان في موسم حصاد الشعير والكتان وهو موسم فيضان نهر الأردن حيث يرتفع الماء إلى جميع شطوطه (يش ٣ : ١٥) أي شواطئه بسبب انتهاء فصل الشتاء وإقبال الربع حيث يذوب الجليد على جبال لبنان وينساب الماء غزيراً في النهر. وكان أن النهر توقف عندما لمست أرجل الكهنة الماء . وكلمة الأردن تعنى الإنحدار أو المنحدر ودعى هكذا لشدة إنحداره من الشمال إلى الجنوب فبينما يكون الارتفاع في بعض منابعه ٧٠٠ قدم عن سطح البحر (عند موقع حاصبيا) ينخفض مجرى النهر في بحيرة الحولة إلى ٩ أقدام فوق سطح البحر . وعند بحر الجليل يصير الارتفاع ٦٨٥ قدمًا تحت سطح البحر حتى يصب في البحر الميت الذي ينخفض إلى ١٢٧٥ قدمًا تحت سطح البحر . =المياه المنحدرة من فوق (يش ٣ : ١٣) . وفضلاً عن ذلك فإن المجرى

يتسع في وقت الفيضان فالنقطة المواجهة لأريحا يتراوح اتساعها ما بين ٤٥-٥٥ مترًا بينما في وقت الفيضان يصل اتساعها إلى الضعف ومن ذلك نتصور ضخامة مياه الفيضان وسرعة جريان المياه في النهر وقوة إندثارها في الظرف الذي عبروا فيه.



وإستمرت الحروب بين الشعب وبين الكنعانيين بعد سقوط أريحا في يدهم ، ويزداد معها إمتلاك الأرض ويقسم يشوع الأرض على الأسباط.

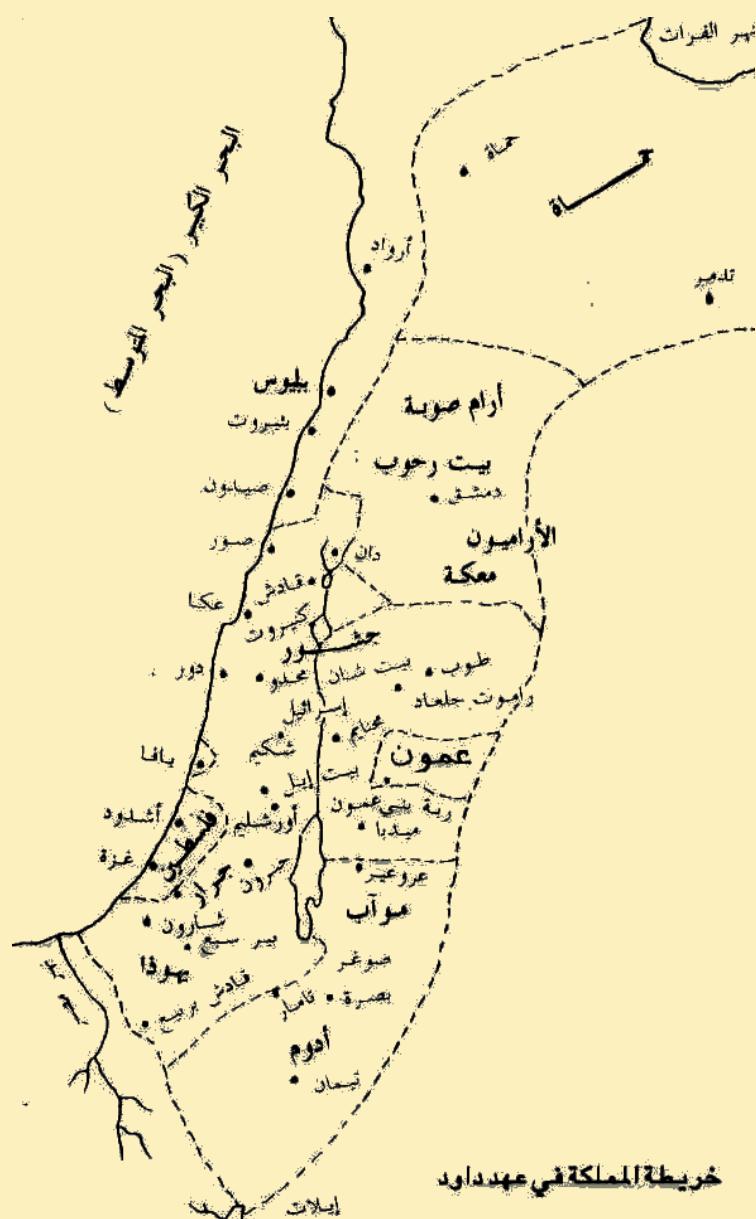


وكان طلب الله أن يطردوا كل الكنعانيين من الأرض إلا أن بعض الأسباط تكاسلوا ولم يطردوا الكنعانيين فكانوا سبب عثرة لهم. وهذه الأسباط كانت في الجزء الشمالي من الأرض والسمى الجليل وبه أسباط نفتالي وأشير وزبولون. لذلك قال عنهم إشعيا النبي "جليل الأمم" لوجود كثرة من الشعوب الوثنية وسطهم فتعاشروا سويا (إش ٩ : ١). وإستمر الوضع هكذا أيام القضاة إلى أن أسس الملك داود مملكة قوية في الأرض. وإستمر ملكه لمدة ٤٠ سنة.

وملك سليمان بعده لمدة ٤٠ سنة. وإتسعت مملكته وإمتدت شمالاً إلى نهر الفرات. وأتى بعده ابنه رحبعام الذي لم يكن في حكمه أبيه سليمان . وتسبب برعونته في شق المملكة إلى مملكتين ١ - **المملكة الشمالية إسرائيل وهي الأكبر ولها ١٠ أسباط** وعاصمتها السامرية . ٢ - **المملكة الجنوبية يهودا** وعاصمتها أورشليم . وعلى اليمين خريطة لمملكة داود . ونرى في الصفحة التالية خريطة لمملكة داود ولكن يظهر فيها الحدود التي وصلت لها مملكة سليمان فقد وصلت لنهر الفرات شمالاً . وفي الصفحة التالية أيضاً نجد خريطة للمملكتين بعد الإنقسام .

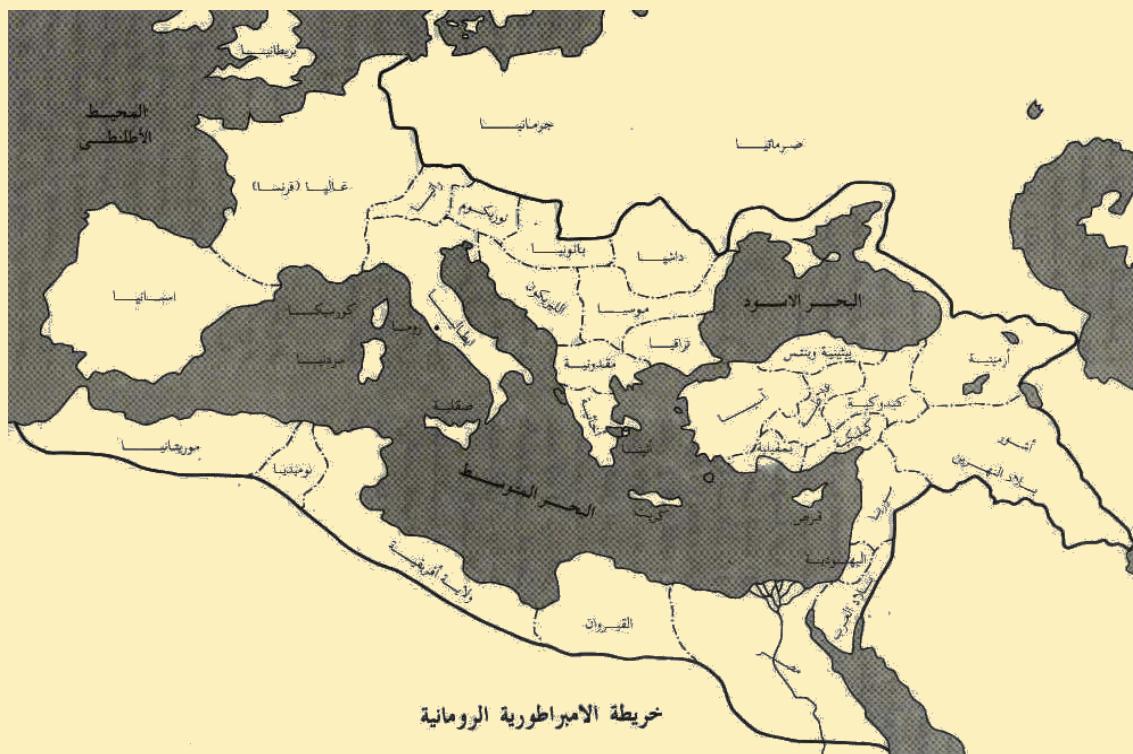
وإستمرت الحروب بين المملكتين بعضهما مع بعض . وحروب أخرى لكل منها مع الشعوب المجاورة . ونتيجة إنحراف كليهما أدبهما الله بالسب . فذهب إسرائيل إلى سبي أشور سنة ٧٢٢ ق.م . وبعدها ذهب يهودا إلى سبي بابل سنة ٥٨٦ ق.م . وعادت يهودا سنة ٥٣٦ ق.م . وعاد معهم بعض من شعوب الأسباط ولكن تحت الحكم الفارسي ثم اليوناني وبعد تحررها لفترة قليلة أيام المكابيين . ثم وفي أيام المكابيين سقطوا تحت الحكم الروماني . وفي أيام الدولة الرومانية ولد المسيح يسوع ربنا .

ونرى أيضاً في الصفحة التالية خريطة تظهر مدى اتساع الدولة الرومانية .





ملکتا یهودا و اسرائیل بعد الانقسام



اليهودية والجليل والسامرة أيام الرب يسوع المسيح

هذا كانت إسرائيل قبل أن تستعمرها الشعوب الأخرى ، وببدأ إنهيارها بسبب خطايها ووثنيتها ، فغضب الله عليها وأسلمها لهذه الشعوب الوثنية للتأديب. وتغير شكل إسرائيل تماما. فخلال فترات وقوع الأسباط العشر (المملكة الشمالية إسرائيل) في يد أشور سنة ٧٢٢ ق.م. أخذت أشور شعب إسرائيل وزرعته في كل أراضي إمبراطوريتها الواسعة، ونقلت أشور شعوب وثنية كثيرة ليعيشوا في أرض إسرائيل. وبإندماج هذه الشعوب معهم إختلطت العادات وتشوهت ، وخرج منها شعب السامرة وكانوا قلة وسط شعبيين : -

في الجنوب اليهودية وكان شعبها هم سبط يهودا الذي كان قد أخذ في سبي بابل سنة ٥٨٦ ق.م. وعادوا سنة ٥٣٦ ق.م. وقد تطهروا من وثنيتهم.

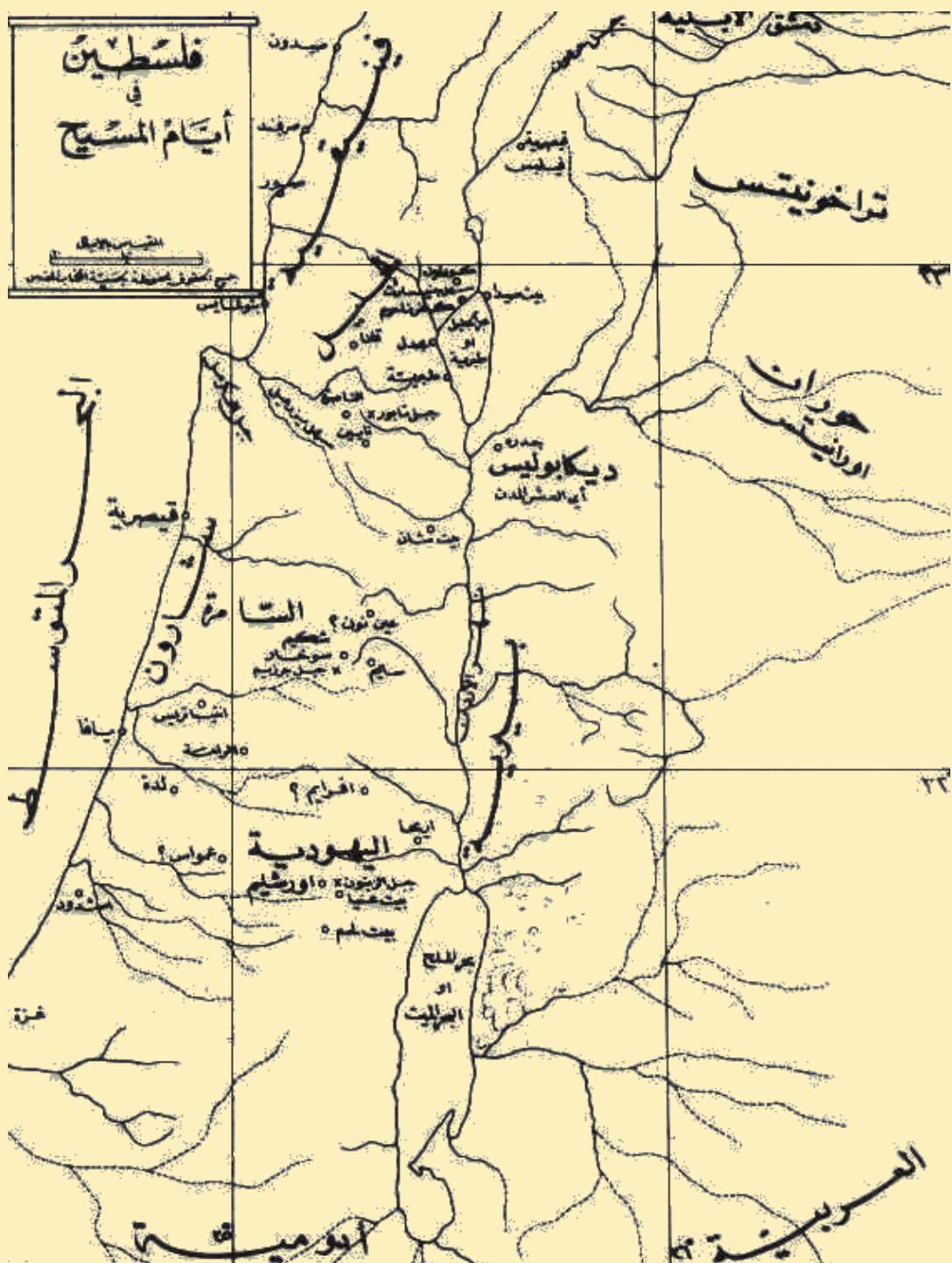
وفي الشمال كانت هناك **الجليل** وشعبها كان خليط من اليهود الذين عاش بينهم شعوب وثنية كاليونانيين والفينيقيين والأراميين . وكان هذا منذ تهاونت الأسباط الشمالية في طرد الكنعانيين من أيام يشوع. أما بعد العودة من السبي فقد قل العنصر اليهودي في أرض الجليل .



كان منفتحاً ولم يكن لهم نفس التعصب كما وجدنا من شعب اليهودية. بل اختفت لهجتهم عن اليهودية. (مر ١٥ : ٧٠) وبينما إتّسّ شعب اليهودية بالترمّت الشديد نجد أن شعب الجليل



أرض إسرائيل فيما بين العهدين



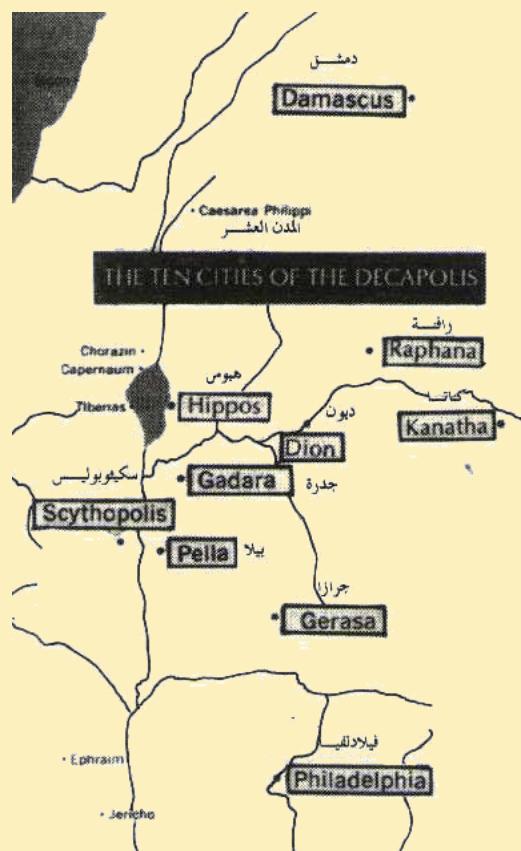
بل اختفت لهجة الجليليين عن لهجة شعب اليهودية (مر ١٥ : ٧٠) . وبسبب تسامح الجليليين مع الثقافات الأخرى إحتقر يهود اليهودية يهود الجليل فيقول نثنائيل " أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح " (يو ١ : ٤٦) وقال رؤساء الكهنة والفريسيين لنيقوديموس " فتش وأنظر. إنه لم يقمنبي من الجليل " (يو ٧ : ٥٢) وفي هذا أخطأوا فقد خرج من الجليل قضاة (باراق وإبسان وأيلون وتولع) ومن الأنبياء إليشع ويونان وريما هوشع. أما إزدراهم للسامريين فوصل لدرجة أنهم يعتبروهم نجاسة وبهم شياطين وكانوا لو أرادوا إهانة أحد يقولون له أنه سامرى كما قالوا للرب (يو ٨ : ٤٨) . وكانوا يتحاشون المرور في أراضي السامرة عند مرورهم من اليهودية إلى الجليل أو العكس ، وكان كلا اليهود والجليليين يفعلون

هذا. وبدلاً من المرور على السامرة كانوا يسلكون عبر نهر الأردن خالٍ منطقة بيرية. وكانت مدينة أريحا ملتقى المسافرين الجليليين الراغبين في تقادى إجتياز السامرة في ذهابهم وعودتهم لهيكل أورشليم في الفصح. وكان رجاء الجليليين في مجئ المسيح كبيراً وإستعدادهم لقبول فكر مختلف سبباً في قبولهم للمسيح بسهولة عن الحال في اليهودية. ويقدر يوسيفوس سكان الجليل وقت المسيح بحوالي ٣ مليون نسمة ، وهذا يفسر الجموع الضخمة التي كانت تلتف حول المسيح. وفي دخول المسيح لأورشليم في أحد الشعانين كان غالبية من إستقبله منهم ، فهم قد عرفوه في بلادهم التي قضى فيها معظم أوقات خدمته. وبعد سقوط أورشليم سنة ٧٠ م. أصبح الجليل مركزاً للثقافة اليهودية وإنطلق السنهريرم إليها. ومعنى اسم الجليل الدائرة أو المنطقة.



وفي الخرائط عالية نرى مدينة الناصرة حيث ظهر الملك للسيدة العذراء وبشرها بولادتها للرب يسوع. وقامت العذراء وذهبت إلى الجبال إلى مدينة يهودا لخدم أليصابات (لو ١ : ٣٩) ومدينة يهودا غالبا هي حبرون فحبرون هي مدينة كهنة وزكريا زوجها كان كاهنا. إلا أن البعض يقول أن بيت زكريا كان في قرية عين كارم التي تبعد ٥ أميال إلى الغرب من أورشليم. وظلت العذراء تخدم أليصابات مدة ثلاثة أشهر ثم عادت للناصرة. وحبرون هي مدينة الخليل حاليا ، وهو إسم أطلق على إبراهيم (يع ٢ : ٢٣) . وتقع حبرون في وادٍ فسيح وترتفع نحو ٣٠٤٠ قدم فوق سطح البحر ، وهي جنوب أورشليم بحوالي ٢٠ ميلا وكانت تسمى قرية أربع ، فهى منسوبة لأربع أبي عنان (يش ١٤ : ١٥ + ١٥ : ١٣) . وفي التقسيم صارت مدينة من مدن يهودا (يش ١٥ : ٥٤) وكانت للقهاتيين بنى لاوى (٢١ : ١٠) وصارت مدينة للملجاً. وذهبت السيدة العذراء مع يوسف النجار إلى بيت لحم للإكتتاب وهناك ولدت الرب يسوع في مذود وجاء لها الرعاة ، وبعد ذلك إنطلقت العائلة إلى بيت حيث جاء المجنوس لزيارة السيد الرب. وفي يوم الأربعين لولادة السيد ذهبوا للهيكل لتقديم الصبى للرب ثم ذهبوا إلى مصر. ولما عادوا ، عادوا إلى الناصرة وطن الرب يسوع (مت ١٣ : ٥٤ + مر ٦ : ١) . وفي الناصرة عاش الرب فترة شبابه يعمل كنجار مساعدًا ليوسف النجار. وتقول بعض التقاليد أن يوسف مات وعمر الرب يسوع ١٨ سنة ، وكان عمره وقت ولادة السيد ٩٠ سنة . وبعد موت يوسف عمل السيد نجارا ليغول عائلته (مر ٦ : ٣) . وكانت الأسرة تذهب إلى أورشليم في عيد الفصح ، ولما كان عمر الصبى يسوع ١٢ سنة تحاور مع شيخ الهيكل. وفي سن الثلاثين إنتمى الرب من يوحنا المعمدان وإختار تلاميذه ، وبدأ بإختيار بعض من تلاميذ المعمدان بعد أن أعدهم المعمدان ومهد الطريق للرب وحول تلاميذه للرب فمضوا وراء السيد وقبلوا دعوته (يو ١) . وعاد السيد إلى الجليل وكانت أولى معجزاته في عرس في قانا الجليل وكان السيد قد ذهب مع أمه وتلاميذه إلى هذا العرس. ثم إنطلق الرب هو وأمه وتلاميذه إلى مدينة كفر ناحوم وجعلها مركزا لخدمته وهو في الجليل. وحاول أقرباءه أن يمسكوه لأنهم قالوا أنه مختل (مر ٣ : ٢١) . وكانت معظم خدمة السيد في الجليل وتخللتها زيارات لأورشليم وكان ذلك مرتبطة بالأعياد . وذهب الرب أيضا إلى نواحي صور وصدا وذهب إلى العشر المدن وإلى قيسارية فيليبس على سفوح جبل حرمون.





خريطة "للعشر المدن"

العشر المدن :- هم عشر مدن كونوا حلفاً للتجارة وللدفاع ضد القبائل المتاخمة لها من الشرق. وهم ٩ مدن كلهم شرق الأردن ومدينة واحدة غرب الأردن هي سكيثوبوليسيس التي كانت بيت شان. وقد بني غالبيتها خلفاء الإسكندر الأكبر ثم خضعت للمكابيين بعد أن افتتحها إسكندر يانوس المكابي (١٠٣ - ٧٦ ق.م.). وفي سنة ٦٣ ق.م. غزاها القائد الرومانى الشهير بومبى وأعطها حكماً ذاتياً ، فكان لها الحق فى سك عملتها وإدارة محاكمها وتكون جيشها الخاص بها. ولكنها خاضعة لوالى الرومانى على سوريا . وكان هدف الرومان من هذا نشر الثقافة اليونانية فى المنطقة فت تكون منطقة عازلة للنفوذ اليهودى. ومن المدن العشر جدرة وجرسة (جرش حالياً) وهذه هي التى خرج منها المجنون الذى كان عليه لجئون وشفاه السيد المسيح. وإنشار الثقافة اليونانية فى هذه المدن يفسر وجود قطعان كثيرة من الخنازير هناك. ومن هذه المدن العشر فيلادلفيا التى كانت ربة بنى عمون من قبل (عمان عاصمة الأردن حالياً) . ومن هذه المدن دمشق . ومنها أيضاً مدينة بلاً (بلا) التى هرب إليها مسيحيو أورشليم قبل خراب أورشليم سنة ٧٠ م. ومعظم هذه المدن كان واقعاً فى بيرية (التي هي عبر الأردن) .

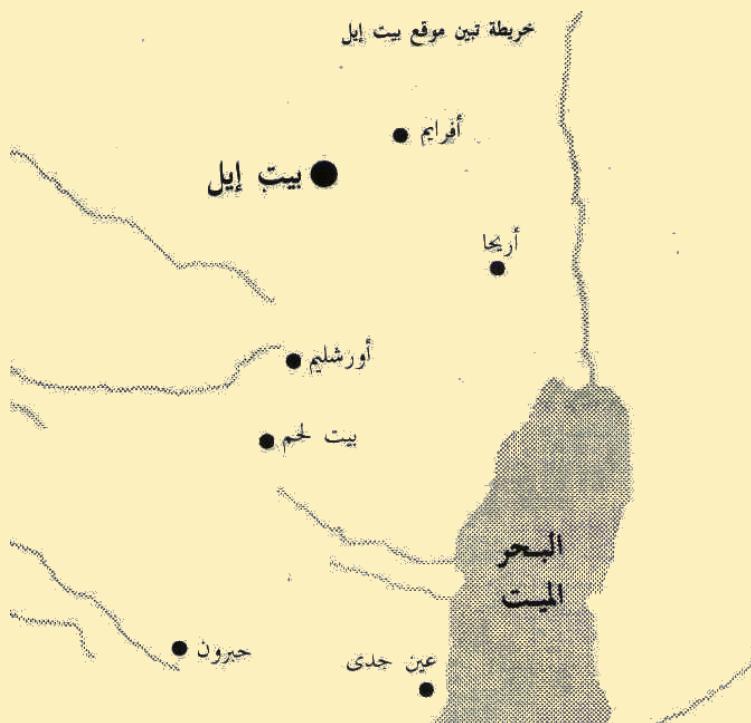
قىصرية فيلبس :- وهى أيضاً إحدى المدن العشر وتقع على بعد نحو ٥٠ ميلاً من دمشق فى منطقة رائعة على السفوح الجبلية لجبل حرمون، وهى على ارتفاع ١١٥٠ قدم من سطح البحر. وتقع فى وادى بانياس أقصى منابع نهر الأردن. وكان اليونانيون قد أقاموا فيها هيكلاً لإلههم بان وأطلقوا على المعبد إسم بانيون وعلى المنطقة كلها بانياس وهو إسم المدينة حتى الآن . وأقام فيها هيرودس معبداً من الرخام الأبيض تكريماً لأوغسطس قىصر حين ضم أوغسطسos المدينة إلى هيرودس. ووضع فى المعبد تمثلاً لأوغسطس قىصر بالقرب من الإله بان وعند موته هيرودس الكبير عام ٤ ق.م.

قام إبنه فيلبس رئيس الريع بإعادة بناء المدينة وتجميلها وسماها قيصرية فيلبس تكريماً لطبياريوس قيصر ، وتمييزاً عن قيصرية العاصمة الإدارية التي أقامها أبوه على ساحل البحر . وفي هذه المدينة باللغة الجمال سأله رب تلاميذه "من يقول الناس إنني أنا ابن الإنسان" مت ١٦ : ١٣ .

قيصرية :- مدينة بناها هيرودس الكبير فيما بين ٢٢ - ١٠ ق.م. على ساحل البحر المتوسط وأسماها قيصرية تكريماً لأوغسطس قيصر وهي على شمال غرب أورشليم وتبعد عنها نحو ٦٥ ميلًا . وعمل فيها ميناءً هاماً . وجعل منها العاصمة الإدارية لليهودية طوال فترة العصر الرومانى . وعاش في المدينة ثلاثة من الولاة الرومان هم بيلاتس وفيликوس وفستوس (أع ٢٤ ، ٢٥) . وكانت مدينة عظيمة بقصورها ومعابدها ومبانيها . وفي أحد قصورها جلس الملك هيرودس أغريپاس وهو من أولاد هيرودس الكبير وإنتفخ ولم يعطى المجد لله ، فصار يأكله الدود ومات (أع ١٢ : ٢٣ - ٢٠) . وكان سكان المدينة خليطاً من اليهود والأمم .

بحر الجليل والبحار الأخرى

ويسمى بحر الجليل أيضاً بحيرة طبرية (نسبة إلى طبرية التي بنيت عليه تكريماً لطبياريوس قيصر) ويسمى كذلك بحيرة جنисارات (لو ٥ : ١) ويسمى البحر (يو ٦ : ١٦) وفي العهد القديم سمّي بحر كنروت وماء جناسر . وبح في العبرية هي يם وطلق على أي مجتمع للمياه ، فقال على البحار (البحر الأبيض المتوسط ويسمى البحر تك ٤ : ١٣ والبحر الكبير أو العظيم عد ٣٤ : ٦ أو البحر الغربي تث ١١ : ٢٤ لأن البحر الشرقي هو البحر الميت ... والبحر الأحمر ويسمى بحر سوف أي قصب الغاب خر ١٠ : ١٩ والبحر الميت ويسمى بحر الملح عد ٣٤ : ٣) وتقال يم على نهر النيل (نا ٣ : ٨) . وقيلت عن البحر النحاسي في هيكل سليمان . أما جنисارات فهو إسم الأرض أو المنطقة الواقعة شمال غرب ساحل بحر الجليل وهي أرض خصبة جداً . وجنисارات كلمة من مقطعين :-
١) جن = جنة لخصوصية الأرض
٢) سارات = قد تكون إسم علم أو تعنى الكلمة الجنات العظيمة . ويقع بحر الجليل في حوض نهر الأردن ، وينخفض مستوى سطح الماء فيه بمقدار ٦٨٠ قدمًا تحت سطح البحر . وطول البحر ١٣ ميلاً ما بين نقطة دخول نهر الأردن له ونقطة خروج النهر منه وعرضه يتراوح ما بين ٣ - ٧ أميال عرضاً .
البحر الميت :- هو عبارة عن بحيرة شديدة الملوحة تشغّل الجزء الجنوبي من وادي الأردن . وله عدة أسماء في الكتاب المقدس فهو بحر الملح كما في (تك ١٤ : ٣) وهو بحر العرية أو بحر السهل كما في (تث ٣ : ١٧) والبحر الشرقي كما في (حز ٤٧ : ١٨) ويسميه العرب بحر لوط .



وسطح البحر الميت ينخفض عن سطح البحري حوالي ١٣٠٠ قدم . وعمق قاعه ١٣٠٠ قدم . وطوله ٥٠ ميل وعرضه ١١ ميل وبه منطقة ضيقة عرضها حوالي ٢ ميل . وينبثق من قاعه ينابيع مياه مالحة محملة بأملاح معدنية كالكبريت والبروميدات وهذه تمنع وجود كائنات حية في مياه البحر الميت وتجعل مذاق المياه مرّاً ورائحتها كريهة.

ويقال أن ما دمر سدوم وعموراً كان زلزالاً قوياً صاحبه إنفجار شديد قذف بالغازات والقار والصخور المالحية ، فإنهمرت على المدينة. ومن المرجح أن سدوم وعموراً الآن هما تحت مياه القسم الجنوبي للبحر الميت حيث المياه ضحلة ولا يزيد عمقها عن ١٠ أقدام بينما عمق القسم الشمالي فوق المنطقة الضيقة حوالي ١٣٠٠ قدم ، ويقال أنه في وقت من الأوقات كان الجزء الجنوبي من البحر الميت سهلاً خصباً.

ويصب نهر الأردن في البحر الميت ٥ ، ٦ مليون طن مياه عنابة يومياً وهناك ٤ نهيرات صغيرة هم (اليدهمي والزرقا وأرنون وزارد) ويصبوا مجتمعين حوالي نصف مليون طن يومياً ، ليصبح الإجمالي ٧ مليون طن من المياه العنابة . ولكن نتيجة للحرارة الشديدة نجد أن معدل البحر عالي جداً مما يجعل مستوى البحر ثابتًا ، وفي الشتاء حيث تنخفض درجات الحرارة ويقل البحر يرتفع مستوى البحر الميت حوالي ١٠ - ١٥ قدماً في المتوسط .

مدن الجليل

الناصرة :- في ولاية الجليل ، وهي وطن السيد الذي سكن فيها بعد رجوع العائلة المقدسة من مصر حتى معهوديته من بحثنا المعبدان . عاش الرب فيها مع أمه العذراء ومع يوسف النجار . وهي قرية صغيرة لم تذكر سوى مكان سكن للرب يسوع . وهي على بعد ١٥ ميل غرب بحر الجليل وعلى بعد ٢٠ ميل من البحر المتوسط ، وعلى بعد ٧٠ ميل شمال أورشليم . سكانها مثل كل سكان الجليل خليط من الأمم مع اليهود . ولهمجة شعبها مختلفة . وبعد أن إننقل الرب إلى كفرناحوم ل يجعلها مركزاً لخدمته بعد أن أسلم المعبدان ، لم يذهب للناصرة سوى مرة واحدة حين دخل المجمع وقرأ نبوة إشعيا فأرادوا قتله (لو ٤ : ١٦ - ٣٠ + مت ١٣ : ٥٤ - ٥٨ + مر ٦ : ١ - ٦) .

كفرناحوم :- مدينة في الجليل جعلها السيد مركزاً لخدمته في الجليل حتى أن متى البشير أسمها مدينته (مت ٩ : ١) وهي تقع على الساحل الغربي لبحر الجليل (كفر = قرية... وناحوم = شخص غير معروف) . وكانت مركزاً لصيد السمك (غالباً كانت بيت صيدا هي قرية الصيد لمدينة كفرناحوم فهي قريبة جداً لـ كفرناحوم) . ورغم أن الرب عمل فيها كثير من المعجزات إلا أن أهلها قابلوا كل ذلك بغير إهتمام لذلك قال لها الرب ستذهبين إلى الهاوية فهي مبنية على ربوة عالية (مت ١١ : ٢٣ ، ٢٤) وقد خربت كفرناحوم فعلاً في القرن السابع .

بيت صيدا :- شمال شرق بحر الجليل . عاش فيها فيليس وأندراوس وبطرس ويعقوب ويوحنا ، وكانت قريبة جداً من كفرناحوم وفيها أشبع الرب الجموع من خمس خبزات وسمكتين . وهي بالقرب من ملنقي نهر الأردن ببحيرة جنисارات . وهناك مكаниن بإسم بيت صيدا (١) بيت صيدا شرق البحر حيث سكن تلاميذ المسيح (٢) بيت صيدا الجليل إلى الغرب حيث أشبع الرب الجموع . وهناك رأى بأن كلاً المكانين مكان واحد .

كورازين :- هي إحدى مدن الجليل الثلاثة التي وبخها الرب يسوع (كفرناحوم وكورازين وبيت صيدا) (مت ١١ : ٢٠ - ٢٤ + لو ١٠ : ١٣ - ١٦) . وتقع على بعد ميلين شمال كفرناحوم . ويقول يوسيبيوس المؤرخ الكنسي (من القرن الخامس) أنها كانت خراباً في أيامه .

قانا :- هناك مكانيتين بإسم قانا - الأولى في فينيقية (البنان) ، والثانية هي قانا الجليل حيث حول السيد الماء إلى خمر . وقانا الجليل توجد شمال الناصرة ، ويقال عنها قانا الجليل تمييزاً لها عن قانا فينيقية .

نابين :- في جنوب الجليل على بعد ٦ أميال جنوب غرب الناصرة ، وقريبة من السامرة .

طبرية :- مدينة تقع في منتصف الساحل الغربي لبحر الجليل وعلى بعد نحو ١٢ ميل من مدخل نهر الأردن إلى بحر الجليل أسسها هيرودس أنتيباس ما بين سنتي ١٨ ، ٢٢ م . وأطلق عليها طبرية تكريماً للإمبراطور طيباريوس خليفة أوغسطوس قيصر . وغلب على بحر الجليل الإسم فصار إسمه بحيرة طبرية (يو ٦ : ١ + ٢١ : ١) . وجعلها هيرودس عاصمة للجليل وبيرية . ورغم أهمية المدينة فهي لا تذكر سوى مرة واحدة في العهد الجديد (يو ٦ : ٢٣) . وبعد تدمير أورشليم سنة ٧٠ م. صارت طبرية المركز العلمي لليهود وإنقل إليها السنهدريم حوالي سنة ١٥٠ م.

كورة الجريين :- هي التي وجد فيها رب المجد المجنون الهائج والذي كان به لجيئون . لكن بينما نقول أناجيل مرقس ولوقا أنها كورة الجريين يقول إنجيل متى أنها كورة الجرجسيين ، وجدة هي إحدى المدن العشر فيقال عن سكانها الجريين ، وبها مدينة صغيرة إسمها جرجسة ويكون إسم سكانها الجرجسيين . وبيدو أن متى لأنه يكتب لليهود واليهود يعرفون جرجسة ومرقس ولوقا يكتبون للأمم فتجدهم يستخدمون إسم الكورة كلها وليس القرية الصغيرة (مر ٥ : ١ + لو ٨ : ٢٦ - ٣٧ + مت ٨ : ٢٨) . وجدة مكانها نحو ستة أميال من الجنوب الشرقي لبحر الجليل . وهناك مدينة أخرى من المدن العشر إسمها جرسة وهناك تفسير آخر لما سبق قوله ، وهو أن المجنون كان من جرسة وهذه يعرفها اليهود أما جدة فهي أكبر ونفوذها ممتد لجرسة ومعروفة لدى شعوب الأمم الذين يكتب لهم مرقس ولوقا .

دلمانوته :- قرية بالقرب من الساحل الغربي لبحر الجليل (مر ٨ : ١٠) وغالباً هي نفسها مجلد (راجع مت ١٥ : ٣٩) . أو يكونا متجاورتين ، فتكون نواحي دلمانوته هي نفسها تخوم مجلد .

نهر الأردن :- كلمة أردن تعني المنحدر أو المتندق فالنهر يبدأ يتدفق ماءه من جبال لبنان العالية من إرتفاع ١٧٠٠ قدم فوق سطح البحر عبر أربع نهيرات صغيرة وأكبرهم نهر الحاصباني ، ويلتقوا عند شمال بحيرة الحولة وهذه على إرتفاع ٧ أقدام فقط من سطح البحر ، ثم ينحدر نهر الأردن بعد ذلك إلى ما تحت مستوى البحر إلى أن يصل إلى بحر الجليل والذي ينخفض عن سطح البحر بـ ٦٨٠ قدماً . ومن بحر الجليل ينحدر النهر إلى البحر الميت . وشكل النهر متعرج (طول النهر حوالي ٢٠٠ ميل ولكن المسافة الطولية حوالي ٧٠ ميلاً) .

مخاضات الأردن :- هم حوالي ٦٠ مخاضة بين بحر الجليل والبحر الميت ، والمخاضة منطقة من النهر يمكن إجتيازها سيراً على الأقدام عند إنحسار المياه في النهر . ولكن يتعدى عبورها عند إرتفاع المياه في أثناء شهور الشتاء والرابع .

عبر الأردن :- هو المنطقة الواقعة شرق الأردن وتشمل المنطقة الواقعة من دان في أقصى الشمال إلى حدود مصر وال سعودية في الجنوب والجنوب الشرقي ، وشرقاً تتاخم العراق وال سعودية . وتسمى منطقة عبر الأردن بيرية = بيرية إسم يطلق على عبر الأردن أو شرق الأردن ، وجاء الإسم من الكلمة اليونانية بيران أي عَبْرُ . ولا نجد إسم بيرية موجوداً في الكتاب المقدس والإسم المستخدم في الكتاب هو عبر الأردن . والسيد المسيح إعتمد في مكان ما في عبر الأردن .

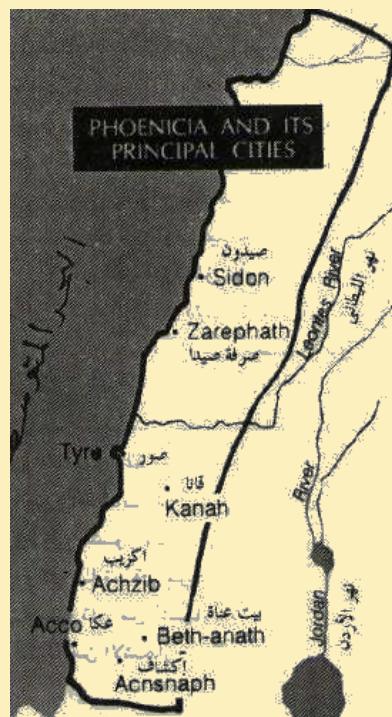
بيت عبرة = حيث إعتمد المسيح في عبر الأردن (يو ١ : ٢٨) .

سالم :- يبدو أنها كانت مكاناً معروفاً أيام السيد رب المجد ، فكان يوحنا يعمد في عين نون ويعرفها الكتاب بأنها بالقرب من سالم مما يدل على شهرتها في ذلك الوقت . وهنا أراء كثيرة في تحديد مكانها .

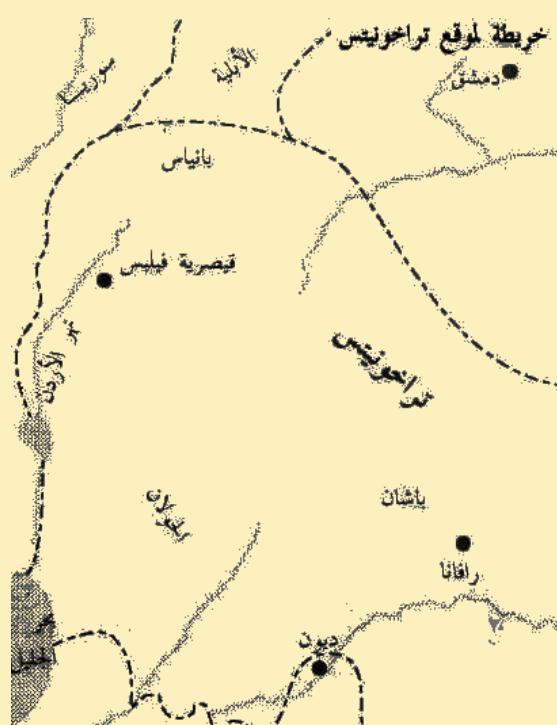
أريحا :- معناها مدينة القمر أو مكان الروائح العطرية وتسمى مدينة النخل . وتقع غرب نهر الأردن وكانت أول مدينة يدخلها شعب الله مع يشوع بعد أن أسقط الله أسوارها أمامهم . ويقع جبل نبو على الضفة الشرقية للأردن في مقابل أريحا . ومن على جبل نبو رأى موسى النبي أرض الميعاد ولكنه لم يدخلها . وتقع المدينة في السهل (وتدعى العربات) . وحين

دخلها يشوع لعن من بيتها. ولذلك في مثل السامری الصالح نجد المسافر نازلا من أورشليم إلى أريحا ، فأورشليم مرتفعة وأريحا منخفضة. وهذا يمثل كل إنسان يترك حياته السماوية وعشرته مع الله لينزل للعام وشهواته مثل ديماس الذي ترك بولس الرسول إذ أحب العالم الحاضر (٢٢ : ٤) .

اليهودية تحت حكم أسرة هيرودس



خريطة لفينيقية





موقع سوخار

بعد موت هيرودس الكبير إنقسمت مملكته إلى أربعة أقسام ، وفي أيام الرب يسوع له المجد كان الوضع كالتالي (لو ٣ :

(١)

١) بيلاتس البنطى واليا على اليهودية.

٢) هيرودس رئيس ربع على الجليل.

٣) فيلبس رئيس ربع على إيطورية وكورة تراخونيتس.

٤) ليسانيوس رئيس ربع على الأبلية.

إيطورية وكورة تراخونيتس :- إيطورية هي المنطقة التي سكنها الإيطوريون من نسل يطور بن إسماعيل (تك ٢٥ : ١٥) وهم من قبائل البدو العربية. كانوا مهرة في رمي السهام. كانوا يقطنون في المنطقة المحيطة بجبل حرمون إلى الشرق من الجبل. وجبل حرمون جبل عظيم في الطرف الجنوبي من جبال لبنان الشرقية وارتفاعه ٩٢٠٠ قدم فوق سطح البحر ويمتد ما بين ١٦ إلى ٢٠ ميلاً من الشمال إلى الجنوب ويسمى الصيدونيون "سريون" (تث ٣ : ٩ + مز ٦ : ٢٩) وسيئون قمة من قممه . وقد شن أسطوبولوس المكابي حرباً عليهم وأجبر الكثرين على الختان وضم جزء كبير من بلادهم لليهودية سنة ١٤٠ ق.م. أما تراخونيتس فالاسم يعني الأرض المحجرة الوعرة وهي واقعة شمال شرق بحر الجليل شرق نهر الأردن تحت الأبلية وتضم قيصرية فيلبيس . وعلى الشمال الشرقي منها توجد دمشق.

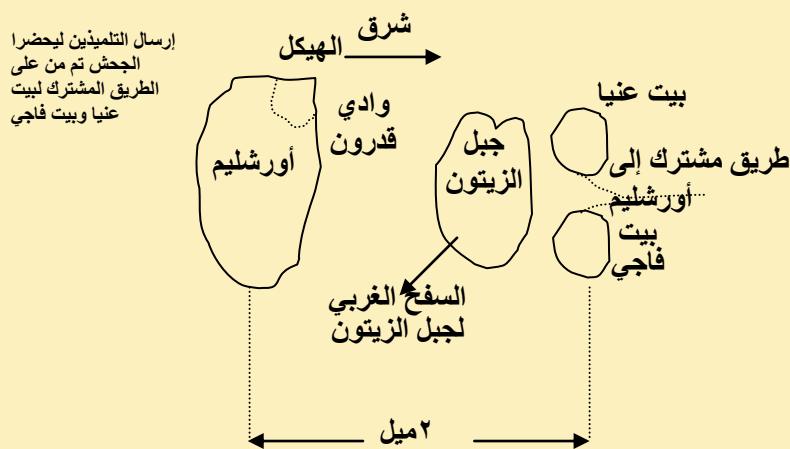
الأبلية :- الإسم مأخوذ من أبيلا المدينة الرئيسية فيها وهي على الطريق إلى مدينة بعلبك على بعد ١٨ ميل من دمشق. أماكن شهيرة حول أورشليم

جبل الزيتون :- (راجع موضوع أورشليم في الباب الأول) ويوجد الجبل شرق أورشليم ومن على إحدى قممه صعد الرب يسوع إلى السماء . وفي أيام الرب له المجد كانت الخضراء تكسو سفح الجبل من أشجار الزيتون والتين وغابات النخيل ، ولذلك كان الرب يستريح هناك بعيداً عن ضجيج أورشليم المزدحمة. وكانت بيت عنيا مقراً له حينما يكون في أورشليم كما أن كفر ناحوم كانت مقراً له وهو في الجليل.

جشيماني :- على السفوح السفلية لجبل الزيتون كان يوجد بستان جشيماني حيث جاحد الرب في الصلاة . وجشيماني كلمة أرامية تعنى معصبة الزيت. اسمها متى ومرقس ضبعة أي مكان محاط بسياح. وكان بستان جشيماني ملكاً لمريم أم القديس مرقس. وكان الرب يختلي فيه مع تلاميذه. وكان وادي قدرون يفصل ما بين أورشليم وبستان جشيماني.

بيت عنيا :- تعني بيت التمر أو بيت العنا و هي قرية على بعد ٢ ميل إلى الجنوب الشرقي من أورشليم (يو ١١ : ١٨) وهي على الطريق إلى أريحا. وهي على جبل الزيتون بالقرب من بيت فاجي التي أرسل منها الرب تلميذه لحضور الأنたن. وعاشت مريم ومرثا مع لعازر أخوها في بيت عنيا . وكانت مكان إقامة الرب عند زيارته لأورشليم (مت ٢١ : ١٧ + مر ١١ : ١١). ومنها صعد الرب للسماء بعد أن بارك تلاميذه.

(مت ٢١: ١١-١٢)



بيت عنيا وبيت فاجي هما من ضواحي أورشليم فهما تحسبان أنهما من أورشليم. وهناك طريق واحد منهما إلى أورشليم. وبيت عنيا توجد على السفح الشرقي، شمال جبل الزيتون، وبيت فاجي على السفح الشرقي، جنوب جبل الزيتون،

بيت فاجى : - تعنى بيت التين الفج أى غير الناضج. وهى قرية صغيرة إلى الجنوب الشرقي من جبل الزيتون. وهى على الطريق إلى أريحا.

بيت لحم : - وتعنى بيت الخبز ويقال لها إفراطة. لاحظ معنى الإسمين فاليسوع أعطانا جسده لأنأكله فنحيا أبداً (يو ٦ : ٥٧) فهو صار لنا خبز الحياة (يو ٦ : ٥٦) وكان السيد حبة الحنطة التي وقعت في الأرض فأنت بشمر كثير (يو ١٢ : ٢٤) . وبيت لحم تقع جنوب أورشليم بحوالى ٥ أميال وعلى ارتفاع ٢٣٥٠ قدم فوق سطح البحر . ويحيط بها أراضي خصبة.

إفرايم : - هي مدينة قريبة من البرية ذهب إليها يسوع بعد إقامة لعازر من الأموات.

عمواس : - إسم عبرى معناه الينابيع الحارة وتبعد عن أورشليم ٦٠ غلوة = ١١ كم .

بركة بيت حسا : - كلمة بِرْكَة تطلق على أى حوض تتجمع فيه مياه الأمطار أو مياه نبع من الينابيع . وكان الإحتفاظ بالمياه مسألة شديدة الأهمية في فلسطين فالامطار قليلة . وكانت المنخفضات الطبيعية تستخدم لتخزين المياه ، وإذا لم توجد تلك المنخفضات الطبيعية كانوا يحفرون بركا صناعية. وإذا كانت مصادر المياه تقع خارج المدينة كانوا يحفرون أنفاقاً لنقل المياه إلى داخل المدينة لتفعهم وقت حصار الأعداء للمدينة وقت الحروب ، ولقد قام حزقيا الملك بعمل هذا (٢٠ مل ٢٠ : ٢٠) . ومن أشهر البرك في الكتاب المقدس في العهد الجديد بركة بيت حسا (يو ٥ : ٢) وبركة سلام (يو ٩ : ٧) .

أماكن أخرى زارها رب يسوع المسيح

سوخار : - ليقابل السامرية .

تخوم صور وصيدا : - صور وصيدا على ساحل البحر المتوسط وذهب السيد إلى تخومهما (تخوم = نواحي أو بالقرب من حدود صور وصيدا) وشفى إبنة الكنعانية. هذه المرأة قيل عنها في إنجيل متى أنها كنعانية من نواحي صور وصيدا (مت ١٥ : ٢٨ - ٢١) وقيل عنها في إنجيل مرقس أنها أممية وفي جنسها فينيقية سورية (مر ٧ : ٢٦) فهل هناك إختلاف ؟ إطلاقا لا يوجد إختلاف... ولكن لأن متى يكتب لليهود الذين يفهمون أن الكنعانيين قد لعنوا ، فلقد لعن نوح حفيده كنعان بن حام (تك ٩ : ٢٥) . ولأن هذه المرأة كنعانية فهي إذا ملعونة لذلك عاملها رب بشدة ، ومتي يذكر أنها كنعانية ليشرح لماذا عاملها السيد بهذه الشدة . ولكن مرقس يكتب للأمم الذين لا يعرفون قصة لعنة كنعان. وكانت المرأة تعيش في نواحي صور وصيدا ، وصور وصيدا موجودان في فينيقية. وهناك أسئلة لا بد وأن ترد على الذهن :-

(١) هل لأن نوح قد لعن كنعان ونسله نظل هذه اللعنة سائدة عبر الأجيال ؟! قطعا لا ... وراجع في ذلك حزقيا

١٨ لترى أن كل إنسان مسئول عن أعماله فقط . ويفسر هذا ما قيل في الوصايا العشر أن "الله إله غير ينفرد

ننوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضيه" (خر ٢٠ : ٥) . وكم سبب عدم فهم هذه الآية

من مشاكل لكثيرين ، ولكن هذه القصة توضح الأمر تماما . فالله يظل غاضبا على من يظل على خطية أبيه

ولكن من يتوب فالله قطعا سيقبله ، فالله لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا (حز ١٨) . والله يريد أن

الجميع يخلصون (أى ٢ : ٤) . ويقول الكتاب من مبغضي لأن من لا يحفظ وصية الله فهو لا يحب الله

(يو ١٤ : ٢٣) . ولكن عبر التاريخ إستمرت نجاسة الكنعانيين بصورة بشعة (سدوم وعمورة مثلاً كانوا من

الكنعانيين) وهذه المرأة وبالتالي كانت تعيش في هذه النجاسة. وهذا معنی أن الله يفتقن ذنوب الآباء في الأبناء لو إستمر الأبناء يبغضون الله ويعيشون في نجاسات آبائهم.

(٢) لماذا قال السيد لهذه المرأة "ليس حسناً أن يؤخذ خبر البنين ويطرح الكلاب" وبهذا فهو يشبهها بالكلب؟ لأن الكلب عند اليهود يشير للنجاسة فهو يعود إلى قيئه (٢٢: ٢٢) وهذه عن الإنسان الذي يعود لخطيته بعد أن يتوب عنها. وكأن السيد يريد أن يقول لها ... قبل أن تبحثي عن خروج الشيطان من إبنتك ، إبحثي عن سبب دخوله فيها أولاً ، فماذا ينفعها أن أخرج منها الشيطان وتستمر في نجاستها فيعود مرة أخرى بل يأتي ومعه سبعة شياطين أشر منه فيصير حاله أرداً (مت ١٢: ٤٣ - ٤٥).

(٣) هل لم يخف السيد على المرأة أن تتذمر عليه بسبب إهانتها؟ السيد طبيب حكيم أتى لشفاء الخطاة وهو يعرف الدواء المطلوب تماماً . والنتيجة واضحة أمامنا فالمرأة لم تتذمر بل إنسحقت فشفيت فنالت مع الشفاء الروحي الشفاء الجسدي أيضاً . وهذا ما قاله بولس الرسول " لا يدعكم تجربون فوق ما تحتملون..." (أقو ١٠: ١٣) . فالرجل كان يعلم رد فعل المرأة الإيجابي فقال لها ما قاله فهو فاحص القلوب والقلبي.

(٤) ولننساعل لماذا ذهب السيد في هذه المرة إلى نواحي صور وصبراً؟ وكانت هي المرة الوحيدة التي ذهب فيها إلى هناك . هو ذهب لأجل هذه المرأة ليشفى إبنتها ويشفيها هي روحياً وجسدياً ، فهو لهذا أتى. وبنفس الأسلوب ذهب للسامرة وذهب لزكا وأخرين ، بل هو الذي يبحث ويفتش على الخروف الضال والدرهم المفقود.

(٥) برجاء الرجوع لنفسير إنجيل متى .

فينيقية : - الإسم مأخوذ من الإسم اليوناني " فيونيكس " أى صبغة الأرجوان. ويقال أنها ترجمة لكلمة سامية بمعنى كنعاني والكلمة في لغة أخرى من لغات المنطقة تعنى صبغة أرجوانية. وفيينيقية عبارة عن شريط ضيق على ساحل البحر المتوسط طوله حوالي ١٢٠ ميل وعرضه ٥ ميل ، ويمتد من ساحل البحر حتى سفوح جبل لبنان شرقاً. وتمتد جبال لبنان مسافة ١٠٥ أميال موازية لساحل البحر ويبلغ ارتفاع بعض القمم إلى ١١٠٠ قدم . ومحodosية الأرض جعلت أهل فيينيقية يبرعون في التجارة عبر البحر المتوسط بل وصلوا للأطلسي وتجروا في كل شيء. ومدن فيينيقية الساحلية الشهيرة هي صور وصیدون وصرفة صيدا وعكا وأكذيب.

أسماء وأماكن أخرى وردت في الأنجليل

ملكة التيمن : - (مت ١٢: ٤٢) وهذه هي التي أتت لسلامان الملك وإنبهرت بحكمته (أمل ١٠: ١ - ١٠ + ٩: ١ - ٩) وكلمة التيمن تعنى اليمين أو الجنوب (فاليمين عكس الشمال ويقصدون بها كل الشمالي الجغرافي أو شمال الإنسان) . وفي أسفار الملوك وأخبار الأيام قيل ملكة سبا . وسبا هذه في اليمن . والمسافة بين اليمن وأورشليم حوالي ٢٠٠٠ كم ، وتصور بحسب مواصلات تلك الأيام على الجمال ، كم تكبدت هذه الملكة لتسمع حكمة سليمان. ولذلك يلوم رب المجد اليهود لأنهم يرفضون سماعه وهو الأعظم من سليمان ، بالإضافة لأنه هو الذي أتى إليهم ولم يبذلوا لهم أي مشقة في الوصول إليه (والعتاب موجه لنا نحن بالأولى) . إلا أن الإثنيوبين يقولون عن ملكة سبا أنها كانت ملكة

على إثيوبيا وذهبت لسليمان وحملت منه أول ملك لإثيوبيا ، وهكذا يفسرون قول الكتاب " وأعطي الملك سليمان لملكة سبا كل ممتلكاتها " (أمل ١٠ : ١٣) أى هى إشتهرت أن يكون لها ابن من سليمان . وبالتالي فملوك إثيوبيا هم نسل الملك سليمان.

كنداكة ملكة الحبشة : - (أع ٨ : ٢٦ - ٣٩) الحبشة هنا ليست إثيوبيا بل هي مملكة النوبة شمالي السودان وكانت عاصمتها مروي. ويقال أن كنداكة كان لقبا حملته عدة ملكات فى الفرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد والقرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد. وكنداكة المقصودة فى هذه القصة حكمت البلاد فى الفترة من سنة ٤١ - ٢٥ م.

المعلومات التاريخية والجغرافية فى هذا البحث مأخوذة من دائرة المعارف الكتابية للدكتور القس صموئيل حبيب وأخرون.

العهد القديم يشرح فكرة الخلاص

الخلية الجديدة للإنسان

العهد القديم كله شرح ل كيفية الخلاص ألا وهو بالخلية الجديدة أى أن يخلق الإنسان خلقة ثانية ، بموت الأولى وخلفه مرة أخرى خلقة جديدة (أف ٢ : ١٠) ، وبهذه الخلية الجديدة يخلاص الإنسان (غل ٦ : ١٥) ، وقيل في هذا أنه لو تشوّهت لوحة رسماها فنان وأراد أن يعيدها لأصلها يجد أن الأسهل له أن يرسمها من جديد . وهذا ما عمله الله تماما . ونجد هنا مجرد سرد سريع للفكرة وكيف تم شرح الفكرة في العهد القديم.

الله خلق آدم كاملاً وكانت الخلية التي خلقها الله كلها جميلة ، وفي نهاية اليوم السادس وبعد أن أكمل الله خلقة العالم وجد الله أن كل شيء خلقه فإذا هو حسن جداً ، وكان آدم في الجنة يرى الله وله عشرة مع الله . ولكن بعد السقوط اختباً آدم من وجه الله وما عاد قادراً أن يعاين مجد الله . وهكذا صارت الخلية الساقطة من نسل آدم والتي سكنت فيها الخطية لا يمكنها أن تعain مجد الله ، ولا أن ترى الله وتعيش (خر ٣٣ : ٢٠) فالهنا نار آكلة (عب ١٢ : ٢٩) . وإليها قدوس (لا ١١ : ٤٤) . إذاً الله نار سترق من يعيش في الخطية ، ولقد إعترف داود النبي بهذا حين قال "بالخطية ولدتني أمي" (مز ٥١ : ٥) وردد نفس المعنى بولس الرسول (رو ٧ : ١٧) . وبهذا صار الإنسان محروماً من أن يرى الله . بل وجدنا عبر الزمن إنهاياراً سريعاً للإنسان ظهر فيه فساد وتشوه كامل للخلية الجميلة التي جبل الله الإنسان عليها أولاً . وهذا بدأ منذ قتل قابين هابيل أخيه .

وإذا فهمنا أن الله يفرح بالإنسان الذي خلقه على صورته "لذاته مع بنى آدم" (أم ٨ : ٣١) فالله كان من المستحيل أن يقف عاجزاً عن أن يُخلص الإنسان الذي يحبه وكان هذا بالفداء الذي قدمه ابن الله . بل نقول أن الله لأنه خلق الإنسان على صورته، والله حر ، فسيكون الإنسان حراً وبهذه الحرية سيسقط ، وكان الله بسابق معرفته يعلم هذا ، وكان مستعداً لأن يدفع الثمن بدم ابنه على الصليب . فالله ي يريد ويفرح بإنسان حر ، وبحرفيته يختار الله ويحبه ، ولا يريد إنسان مجرم على أن يحبه . والخلاص يعني حياة أبدية ، وهذه لا تكون سوي بالاتحاد بال المسيح (وهو القيامة والحياة وهو المحبة أيضاً) وهذا لن يحدث إلا لو إمتلاء الإنسان محبة الله وكل إنسان (يو ١٥ : ٩ + ١يو ٣ : ١٤) .

والعهد القديم كله يثبت أن فكرة الخلاص بدم المسيح لم تكن وليدة اللحظة ، فنحن نرى شرعاً كاملاً لفكرة الفداء في العهد القديم منذ لحظة السقوط . فالله لا زمني وهو لا يتغير والتاريخ أمامه يرى الماضي والحاضر والمستقبل ، الكل كلوجة مرسومة . وكون أن كل شيء قد تم شرحه من أول لحظة فهذا يثبت أزلية فكرة الفداء ، وهي ببساطة محبة باذلة إلى آخر قطرة دم . وهذا هو تعريف الصليب = حب باذل حتى الدم ولا ينطق به ، جعل ابن الله يتجسد ويصلب ويموت لموت فيه بخليقتنا القديمة ، ويقوم لنقوم معه بخليقة جديدة ، ويصعد ليُعد لنا مكاناً نحيا فيه معه للأبد . وتكون لنا حياته نحيا بها في طهارة وبر . ويقول أن من يريد أن يكون له تلميذاً فعليه أن يحمل صليبيه ويتبعه = أي أن يحيا هذا النوع من المحبة الباذلة فنتحد معه بالحب فنحيا .

فكيف تم شرح كل هذا :-

١) من أول لحظة نسمع وعد الله أن "نسل المرأة سيتحقق رأس الحياة ونسل الحياة يتحقق عقبه" (تك ٣ : ١٥)

وهذا وعد بالتجسد والفاء ، فهناك إنسان سيولد من إمرأة (هي العذراء مريم) وهو ليس إنسان مثل كل البشر

، فهو مولود من إمرأة فقط ولا أب جسدي له . وهذا الإنسان سوف يسحق الشيطان . ولكن الشيطان يسحق عقبه أى أن هذا الإنسان سيموت ويكون هذا بتدبير شيطاني
(عقبه = جسده ... يسحق = يميت أو يقتل).

٢) ورأينا بعد هذا فساد تام للبشرية ناتج عن الطبيعة الخاطئة التي صارت للبشر . بل نسمع عن حزن الله لما وصل إليه الإنسان "فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض..." (تك ٦ : ٦) . "وقال الرب أمحو عن وجه الأرض الإنسان" (تك ٦ : ٧) . "وأما نوح فوجد نعمة في عيني الرب" (تك ٦ : ٨) . وكان الطوفان ومات الكل ودفنوا في الماء ، ولكن خرج من الفلك نوح وعائلته (٨ أفراد ورقم ٨ هو رقم الأبدية) . وكل هذا رآه القديس بطرس الرسول أنه رمز للمعمودية ، فالحياة الخاطئة (الخلقة الأولى) ماتت وقامت حياة جديدة خرجت من الماء (بط ٣ : ٢١) . وصار نوحا رأسا لخلقة جديدة ، بعد أن ماتت القديمة .

٣) ثم نسمع عن تقديم إسحق ذبيحة وعودته حيا ، فكان إبراهيم رمزاً للأب الذي قدم ابنه الكلمة ذبيحة ثم قيامة الإبن ، وبهذا فرح إبراهيم ، ويبدو أن الله شرح له معنى ما حدث في تقديم إسحق ذبيحة ورجوعه حياً ، وأنه بهذا سيكون لإبراهيم حياة أبدية ففرح ، وتم هذا الشرح حين رأى إبراهيم الله (تك ٢٢ : ١٤) . لذلك قال السيد المسيح "أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي فرائي وفرح" . وفي هذه القصة رأينا أن الآب سيقدم ابنه ذبيحة لتكون لنا حياة أبدية (يو ٨ : ٥٦) . ونرى هنا أن الخلاص يتم بالموت والحياة ، موت الإبن الوحيد ابن الموعد وقيامته بعد ذلك.

٤) وكان الله قد أعطى إبراهيم عالمة الختان ، وهذه تعنى أن جزءاً يقطع من الجسم ويُسمى الغرلة ويُترك ليموت ، وبهذا يصير المختون من شعب الله ويحيا ، أما من لا يختن "تقطع تلك النفس من شعبه" / أي لا تكون من شعب الله فتهاك (لا ١٧ : ١٤) . ولقد شرح لهم الله المعنى الروحي للختان وأنه يعني قطع محبة الخطية من القلب "فإختنوا غرلة قلوبكم...." (تث ١٠ : ١٦) . وبهذا غير التائب من شعبه أن يفعل به كذا وكذا... ويسلمه لأيدي الأعداء إلى أن يفني في أرض الأعداء (لا ٣٩ ، ٣٨) . ولكن التائب ويشبهه هنا بأن قلبه كان غير مختونا وهو يخطئ ، لكنه حين أخضع قلبه لله قبله الله وغاف عنه (لا ٤٠ : ٤٢) . إذاً هم منذ البدء فهموا أن الختان في الجسد يشير لأهمية ختان القلب أى موت الخطية في القلب فيحيا الإنسان . وهذا ما قاله إرمياء النبي "إختنوا للرب وإنزعوا غرل قلوبكم . إنما يخرج كنار غيظي فيحرق..." (إر ٤ : ٤) . والقديس بولس الرسول شرح أن هذا يتم في العهد الجديد بمعونة الروح (رو ٢ : ٢٩)

٥) ولكن كيف يستفيد البشر من موت المسيح وقيامته؟ هذا تم شرحه بنزول يعقوب إلى مصر وعبوديتهم لفرعون رمزاً لعبودية البشر للشيطان بسبب خططيتهم. ثم إرسال موسى كمخلص للشعب
الفصح ينقذ من الموت ويحرر ب) الشعب يتحرر ويخرج حياً من أرض العبودية مع موسى عن طريق المعمودية في البحر الأحمر ، وهكذا رأها القديس بولس الرسول (أكتو ١٠ : ٢) . وللمرة الثانية نرى أن الخلاص هو عن طريق المعمودية ، التي هي موت مع المسيح والقيامة معه (روم ٦) . ج) عبور البحر الأحمر جاء بعد ذبح خروف الفصح = المعمودية تأتي بعد الصليب د) دخول الشعب للبحر الأحمر مع موسى وخروجهم منه = موتنا مع المسيح وقيامتنا معه (والأنقذ قولنا فيه وليس معه) .

٦) حين أخطأ الشعب وعملوا العجل الذهبي ليعبدوه وهم في البرية غضب الله ولنرى ما قاله لموسى وكيف كان موسى في هذا رمزاً للمسيح المخلص أ) إذهب إنزل = هذه للرب يسوع تعني التجسد . ب) لأنه قد فسد شعبك = هذه للرب يسوع تعني أن الخليقة الأولى للإنسان قد فسست . ج) إنركنى ليحمى غضبى عليهم وأفنيهم = هذه تعني موت الخليقة الأولى د) فأصيরك شعباً عظيماً = هذه تعني أن الله يسوع سيكون رأس الخليقة الجديدة . هـ) فتضُرَّعَ موسى... وقال... إرجع يا رب عن حمو غضبك... وإنتم على الشر بشعبك .. = وهذه بالنسبة للرب يسوع تشير لشفاعته الكفارية عنا . و) فقدم الرب = هذه تعني قبول الله لشفاعة المسيح .

٧) وحقاً قدم خروف الفصح يحرر وينقذ من العبودية... لكن على الشعب أن يعيش في طهارة وهذا تم شرحه بأنهم بعد أن يأكلوا الفصح لا يستعملوا الخمير أى لا يأكلوا الخبز بل الفطير فقط ولمدة أسبوع. وإذا فهمنا أن رقم ٧ رقم كامل فالمعنى أنه بعد فداء المسيح ومعموديتها علينا أن نعيش بلا خطية طول العمر . والفطير لا يدخل فيه الخمير ، والخمير رمز للشر وهذا ما قاله القديس بولس الرسول (أكتو ٥ : ٦ - ٨) .

٨) المن = الإفخارستيا . وبدون المن الذي نزل من السماء لكان الشعب قد هلك في البرية من الجوع. وهكذا أعطانا المسيح النازل من السماء جسده مأكلاً لنجينا به (يو ٦) . وهذا المن أسماه بولس الرسول الطعام الروحي . ونحن نتناول الجسد المكسور ثم الدم المحيي إشارة لقبولنا صلب الجسد (الأهواء مع الشهوات غل ٥ : ٢٤) فنجنيا " مع المسيح صلبت فأجيلا لا أنا بل المسيح يحياناً في (غل ٢ : ٢٠) . وهذا أيضاً يفهم منه أن الخلاص هو موت يؤدي إلى الحياة .

٩) خروج الماء من الصخرة = حلول الروح القدس . وهذا ما أسماه بولس الرسول الشراب الروحي (أكتو ١٠ : ٣ ، ٤) . وعمل الروح القدس الأول أن يثبتنا في المسيح ، نموت معه بطبيعتنا القديمة ونقوم معه بخلقة جديدة ، وإن أخطأنا يبيكتنا ويعطينا معونة لنعود ونثبت في المسيح بأن نموت عن الخطية فنجنيا .

(١٠) كيف شرح الله عمل الصليب؟ كان هذا عن طريق الذبائح :-
الفصح : وفهموا منها أن من يحتمى بدم خروف الفصح يحيا ويتحرر ، لذلك ذكرت ذبيحة الفصح في سفر الخروج ، والذى فيه تحرروا من عبودية فرعون .
ب) المحرقة: وبها يرضى الله عليهم ج) الدقيق : وبها يحيون بحياة المسيح
(فالإنسان يحيا بالخبر) .

د) الخطية والإثم : بالذبيحة تغفر الخطايا . هـ) السلامة : الإفخارستيا . والذبائح (ب ، ج ، د ، هـ)
ذكرت في سفر اللاويين سفر التقديس . و) البقرة الحمراء : التقديس خلال رحلة حياتنا ولذلك
ذكرت في سفر العدد سفر التجوال في البرية رمز لرحلة حياتنا على الأرض . ز) ذبيحة الكفارة : الدم
يُكَفِّر . وهذه الذبائح تشير لنفس الفكرة فبرئ يذبح ويموت ليحيا الإنسان الخاطئ .

(١١) كيف شرح الله للشعب عمل الدم؟ أمثلة... ١) الأبرص (والبرص رمز للخطية) يتظاهر بأن يحضر عصفوران يُذبح أحدهما على ماء حى ، ويطلق الآخر حياً بعد أن يُغمى العصفور الحى بدم المذبوح وينضج الكاهن من الماء والدم على الأبرص فيظهر (١٤ ، ١٣) ، وهذا يشرح ببساطة أن التطهير كان بالموت (العصفور المذبوح) والقيامة (العصفور الحى) إشارة لعمل المسيح الفدائى وعن طريق الدم والماء ... ٢) يوم الكفارة يأتيون بتيسين ليذبح أحدهما وينضج رئيس الكهنة من دمه على تابوت العهد فيكفر عن خطايا الشعب. ويطلق التيس الآخر حياً . رمزاً لموت المسيح وقيامته . ونلاحظ أن التطهير وغفران الخطية في الحالتين كان بالموت والحياة.

(١٢) وعاش الشعب في البرية ٤٠ سنة إلى أن فنى ومات كل من خرج من أرض مصر (كل من كان فوق العشرين وقت الخروج) . ودخل إلى أرض الميعاد مع بشوع المولودين بعيداً عن أرض العبودية . وكان هذا بعد عبورهم نهر الأردن مع بشوع (رمزاً للموت في نهاية حياتنا) . ومن جديد نرى أن الخلقة الجديدة تدخل للسماء (كنعان السماوية رمزها كنعان أرض الميعاد) بعد الموت بعد أن مات القديم وولِدَ الجديد . فالخلاص هو خلقة جديدة تخرج بعد موت الخلقة القديمة .

(١٣) شرح الرب لإرميا كل هذا حين قال له " لقد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتنهك وتتقضى وتتبني وتغرس " (إر ١ : ١٠) . ثم شرحها له الله مرة أخرى عندما أرسله ليرى ماذا يفعل الفخارى حين يفسد الإناء الذي يعمله ، فهو يعيد عجنه من جديد (كم من يقتل القديم) ويعيد تشكيل الإناء من جديد (كم من يخلق خلقة جديدة) . وكان هذا إعلاناً من الله أنه سيهدم أورشليم التي تتجسد بالخطايا والوثنية ، ليعيد تشكيلها من جديد بعد أن تذهب للنبي (إر ١٨) . وفعلاً دمّر جيش بابل أورشليم وأخذوا شعبها سبياً ، وحين عاد الشعب من النبي كانوا قد تطهروا تماماً من وثيتهم . ومن جديد نرى خلقة جديدة بعد موت الأولى .

ملخص طريقة الخلاص

وعد الله لآدم = إنسان غير عادى يموت ليسحق الشيطان .

فلك نوح = موت الخليقة القديمة ورأسها آدم ، لتولد خليقة جديدة من الماء رأسها نوح . وكيف يحدث هذا ؟

تقديم إسحق ذبيحة = موت المسيح وقيامته . وكيف تموت الخليقة القديمة لتقوم الجديدة أو كيف تستفيد بالفداء ؟

عبور البحر الأحمر مع موسى = المعمودية وهى موت وقيامة مع المسيح ؟ وهل تكفى المعمودية للخلاص ؟

الختان = موت جزء من الجسم ليحيا الإنسان وهذا إشارة لختان القلب = قبول الموت عن الخطية .

رمز المعمودية = فلك نوح وعبور البحر الأحمر فما الفرق بينهما ؟ فلك نوح يشير أن الخليقة الجديدة سيكون لها رأس

جديد هو نوح . وعبور البحر الأحمر مع موسى يشير لأن المعمودية هي موت وقيامة مع المسيح رأس الخليقة الجديدة .

خروج خليقة جديدة من الماء من بعد موت يعتبر ولادة من الماء . وما هو معنى الخلاص ؟

عدم هلاك وحرية (الفصح) . تقدس أى ننكرس لله فقد سحق المخلص الحية (الذبائح) . وتكون لنا حياة المسيح

(تقدمة الدقيق والمن) . عمل الروح القدس في الخليقة الجديدة (الماء من الصخرة) . التطهير (شريعة تطهير

الأبرص) . شفاعة المسيح الكفارية عنا (شفاعة موسى عن الشعب) . وأخيرا دخول أرض الميعاد بعد موت الجسد

(عبور نهر الأردن مع يشوع) . وما علينا سوى رفض الخطية والله يعطى معونة بالروح (الختان) .

لذلك تعجب السيد حين لم يفهم نيقوديموس معنى الولادة من الماء والروح وهو معلم إسرائيل وفأهم لكل هذا .

نيقوديموس جاء وفي قلبه سؤال لماذا يعمل فهو فريسي فهذا هو فكر الفريسيين "أنا أعمل فأتبادر وهذا هو ما نسميه البر

الذاتي" ... فكانت إجابة السيد الفاحض القلوب ... أنا الذي سوف أعمل لأخلق خلقة ثانية من الماء والروح وتكون ولادة

جديدة لكم من فوق أى أنها ستكون بعمل إلهي . الحل يا نيقوديموس ليس من الأرض بل من السماء ، يجب أن تموت

الخليقة القديمة لتولد خليقة جديدة ، وهذا سيكون بصلبى أنا الآتى من السماء يا نيقوديموس (الحياة النهاية) ومومى

لتموتوا معى في المعمودية وتخرجوا خليقة جديدة يمكن لها أن تخلص . لكن الخليقة القديمة الساقطة لا يمكنها

الخلاص بعد أن فسست بالخطية مهما عملت ، فبحسب الناموس فإن خطية واحدة قادرة أن تهلك " لأن الكتاب يقول أن

من يفعل الوصية يحيا بها (١٨ : ٤) وبالتالي من أخطأ يهلك لذلك يقول يعقوب الرسول " لأن من حفظ كل الناموس

وإنما عثر في واحدة فقد صار مجرما في الكل " (يع ٢ : ١٠) . مشكلة نيقوديموس أنه تصور أن الولادة من فوق

تستوجب دخوله بطن أمه ثانية ، والسيد الرب تعجب أنه لم يفهم معنى الولادة من الماء والروح ، بينما أن الكتاب يذكر

لهم : -

١) الولادة من الماء :- ألا يعني خروج نوح وعائلته أحياه بينما مات وهلك كل العالم أنهم ولدوا من جديد ،

حياة خرجت من موت . وهكذا خروج شعب إسرائيل مع موسى من البحر ، ألا يعتبر هذا ولادة جديدة لشعب

كان محكوماً عليه بالموت على يد فرعون الذي أصدر قرارا بقتل كل ذكور الشعب ، وهذا يعني فناء الشعب

وتحول النساء إلى جوارى ، بل دخول البحر ألا يعتبر موتا ، فهل يمكن لإنسان أن يعيش في البحر ، بل

عندما دخل جيش فرعون في البحر ماتوا ، أليس هذه حياة خرجت من موت فهي وبالتالي ولادة جديدة . وألا

يعتبر موت الشعب الذي خرج من مصر في الصحراء ودخول شعبا جديدا إلى أرض كنعان بعد عبور ماء

نهر الأردن أنه ولادة جديدة من الماء. وألا يعتبر خروج نعمان السريانى من ماء نهر الأردن ولحم جسده كل حم صبي صغير ، ألا يعتبر هذا ولادة جديدة (أصل ٥ : ١٤) .

(٢) ولادة شعب بأكمله :- " من سمع مثل هذا . من رأى مثل هذا هل تخض بلاد فى يوم واحد . أو تولد أمة دفعة واحدة . فقد مخضت صهيون بل ولدت بناتها " (إش ٦٦ : ٨) + "... بل إفروا وابتھجوا إلى الأبد في ما أنا خالق لأنى هأنذا خالق أورشليم بهجة وشعبها فرحا " (إش ٦٥ : ١٨) .

(٣) الولادة من الروح :- " فأخذ صموئيل قنينة الدهن وصب على رأسه (هذا عن شاول الملك)... وكان عندما أدار كتفه لكي يذهب من عند صموئيل أن الله أعطاه قلبا آخر " (أصل ١٠ : ٩ ، ١ ، ١٠) + (أصل ١٦ : ١٣) + (مز ٥١ : ١٠) + (حز ١١ : ١٩) + " فقال لى تنبا للروح (أى صلى) ..وقل...هـب على هؤلاء القتلى ليحيوا... فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم....(حز ٣٧ : ٩ - ١٤) + (بؤ ٢٨ : ٢٨) .

(٤) الولادة من الماء والروح :- " وارش عليكم ماء طهرا فتطهرون من كل نجاستكم ومن كل أصنامكم أطهرواكم... وأعطيكم قلبا جديدا وأجعل روحًا جديدا في داخلكم وأنزع قلب الحجر من لكم وأعطيكم قلب لحم. وأجعل روحي في داخلكم... (حز ٣٦: ٢٥ - ٢٨) . وألا يعتبر هذا التغيير الجوهرى في قلوب الشعب أنه ولادة جديدة من الماء والروح.

المعلومات التاريخية والجغرافية في هذا البحث مأخوذة من دائرة المعارف الكتابية للدكتور القس صموئيل حبيب وأخرون.

[عودة للجدول](#)

مقدمة التكوين

المقدمة

كاتب الأسفار الخمسة هو موسى النبي

١. شهادة العهد القديم:- نسمع كثيراً "كلم الرب موسى" (خر ٢٥:١) في الأسفار الخمسة وفي باقي العهد القديم نسمع كثيراً "كما هو مكتوب في شريعة موسى رجل الله (عز ٢:٣) والله هو الذي أمر موسى أن يكتب كل هذا تذكاراً (خر ١٤:١٧) فالله أراد أن يذكر ويسجل كل أعماله مع شعبه. راجع (عز ٢:٣، ١٨:٦ + نح ١:٨ + دا ١٣:٩ + مل ٤:٤).

٢. شهادة العهد الجديد:- نسب المسيح والرسل الشريعة والناموس لموسي (يو ٥:٤٦-٤٧ وراجع أع ٢١:١٥ + رو ٥:١٠).

٣. تثار أسئلة كيف كتب موسى وكيف عرف كل هذه المعلومات
أ. الكتاب كله موحى به من الروح القدس الذي ساق أناس الله القديسون لكي يكتبوا ما كتبوه راجع،
(٢١:١ + ١٦:٣ + ب٢٦:٣).

ب. أخبار الخلقة وأخبار الآباء تناقلت عبر رجال الله الأنبياء بدون تشويه عبر أجيال نحددها كالتالي،
آدم - متoshالح - سام - إبراهيم - إسحق - لاوى - قهات - موسى. والأحداث هنا تم تناقلها
شفوياً من جيل إلى جيل.

ج. إذا كان الله قد أظهر لموسي مثال لخيمة الاجتماع على الجبل ليصنع منها راجع (خر ٤٠:٢٥)،
فهل لا نتصور أن الله لا يظهر كل الحق لموسي سواء بصورة أو برؤيا ليكتبها شهادة للأجيال وهذا
الكلام سيقى لآخر الأيام، في الوقت الذي يظهر له الله مثلاً لخيمة سينتهي استخدامها بعد عدة
مئات من السنين.

د. موسى تهذب بكل حكمة المصريين (خر ٢١:٧ + أع ١٠:٢) فهو قادر على الكتابة.

هـ. جاءت الأسفار الخمسة تضم كثيراً من الكلمات المصرية. صفات فعنیج (تك ٤٥:٤١) وأسنات
(تك ٤٥:٤١) وبعض أسماء المدن ويستخدم لكلمة كأس الكلمة المصرية طاس. وأورد عادات
مصرية معروفة مثل عزل إخوة يوسف عن يوسف والمصريين على المائدة (تك ٣٢:٤٣ + تك

٤٦:٣٤ + ٤٧:٢٢) والمعلومات الجغرافية الواردة صحيحة فهذا يقطع بأن كاتب هذه الأسفار عاش

في مصر ويعرفها.

إسم السفر

يدعى في العبرية "بي راشيت" وهي الكلمة الأولى في السفر وهي عبرية وتعني "في البدء" وتسميتها التكوين فمترجمة عن السبعينية وتعني الأصل أو بداية الأمور وفي الإنجليزية Genesis ومنها Generate بمعنى يلد أو يولد أو ينتج، "Generation" بمعنى توليد أو نسل أو ذرية أو جيل أو نشوء. وهكذا جاءت نفس الكلمة في أول آية في إنجيل متى The book of the generation of Jesus وهي اليونانية Βιβλος της γενεσεως.

والسفر يحوي فعلاً البدايات لكل شيء فهو يحوي بداية الخليقة وبداية الجنس البشري وبداية الزواج وبداية دخول الخطية والموت وبداية نشأة الأمم والحرف والفنون وإختراع مخترعات. وهو يحوي أيضاً سلسلة الأنساب الأولى.

سمات السفر وغايته

١. كتب موسى وسجل تاريخ العالم في شيء من البساطة التي يفهمها الرجل العادي فهو ليس كتاباً علمياً، ولكن حين تعرض للعلم لم يخطئ. وكان أن يتبع في كتاباته عن الخزعبلات التي انتشرت في وقته وكانت في وقتها هي النظريات العلمية السائدة. هو نظر في أعمال الله ليظهر نفعها للبشر ويظهر الله كخالق ماهر يخلق كل هذه الطبيعة حتى يتمتعبني آدم بها، ولم ينظر إلى فلسفات أو نظريات علمية في طبيعة الخلفة.
٢. كون أن الله خلق العالم فهذا يثبت أن العالم ليس أزلياً ولا أبداً فله بداية وله نهاية.
٣. يبرز هذا السفر أن الإنسان ليس مجرد خليقة وسط ملائكة الكائنات، لكنه كائن فريد يحمل السمة الأرضية في الجسد والسماوية في الروح. وقد وهبه الله الإرادة الحرة دوناً عن باقي المخلوقات فالكونات لها قوانين تسير عليها والحيوانات تسلك حسب غريزة طبيعية.
٤. يظهر السفر اعتزاز الله بنا فهو ينسب نفسه للبشر ويدعوه نفسه "إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب..." فهو يود أن يكون إلهًا خاصا بكل ابن له". بل هو أب للإنسان ولم يخلقه أسيراً ولا في ذل يتحكم فيه كيما أراد، بل خلقه ليكون إيناً له، خلق لأجله المسكنة، وهياً له الأمجاد الأبدية ليرفعه إلى حيث يوجد الله أبوه ليعيش الإنسان شريكاً في المجد، متعملاً بالأبوة الفائقة. إذن هو السفر الذي بدأ بشرح علاقة الله بنا. وشرح السفر أهمية الوصية الإلهية وخطورة مخالفتها.

٥. فضح عدو الخير وأعلن خططه المهلكة وشهوته من جهة هلاك الإنسان. ووعد الله بالخلاص من هذا العدو، وفي نفس الوقت يظهر الله صداقته للإنسان، فيتمشى صوته عند هبوب ريح النهار على الجنة ليلتقي بالإنسان الساقط، وفي الحقل يجاج قابين الخاطئ القاتل، "وعند ثورة بابل ينزل ليري ماذا يفعل الإنسان، ويقبل ضيافة إبراهيم مع ملاكيه" وبصارة مع يعقوب ليصلاح شيئاً ما في داخله. ولنلاحظ أن السفر يظهر قدرة الله على الخلقة ويظهر حبة الله للإنسان ولكن إعلان قدرته سهل فالسموات بجنبها تحدث بمجده والفالك بمداراته يخبر بعمل يديه، أما حبة الله وحتى يظهرها للإنسان كلفته الكثير فقد خبر بها إبنه الوحيد المتجسد على الصليب. فإذاً هناك صراع بين الله المحب الذي لا يريد أن يهلك أي أحد بل أن يخلص كل واحد وبين الشيطان الذي يتودد للإنسان بملذات العالم، وميدان الصراع هو الإنسان الذي خلقه الله حرأ. بل هناك من قال أن الكتاب المقدس كله جاء ليكشف ما ورد في هذا السفر عن حديث الله للحياة " أضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه (١٥:٣)." فالكتاب المقدس يعلن الصراع المر بين عدو الخير والإنسان.

٦. نجد أن الخطية قد أفسدت عيني الإنسان وأفقدته القدرة على لقاء صديقه الأعظم الله. فكان الله قد خلق الإنسان بعد أن هيا له خلال ملايين السنين أرضاً وسماء وبحراً هي جنة بالحقيقة، بل كان الله شريكاً للإنسان في عمله ورفيقاً له يكلم الإنسان ويريد مجده. وجاءت الخطية فأقامت حاجزاً كثيفاً بين الله والإنسان فعجز الإنسان عن أن يدخل في حوار مع الله وذلك لأنـى:-

أ. لا شركة للنور مع الظلمة وقد اختار الإنسان طريق الظلمة أي الخطية.

ب. مع زيادة حجم الخطية إزداد سماك هذا الحاجز الكثيف، فنجد أن الله بعد سقوط آدم و Cain مباشرة يأتي ليكلمهم. ولكن نجد أن الإنسان بدأ يهرب من لقاء الله، فآدم مثلًا اختباً من أمامه خائفاً أن يفتش عن نوره، كان آدم مثل من لا يستطيع أن ينظر في نور الشمس حتى لا تحرق عيناه وكمن يفضل أن يتستر بالظلماء ليتداري بسبب شكله المزري.

ج. حرص الله في محبته أن يخفي نفسه عن الإنسان وكان هذا رد الله على موسى حين طلب أن يرى مجده (خر ٣٣) والسبب " لا يراني الإنسان ويعيش" فالله خاف على موسى وعلى الإنسان أن يحرق ويموت عند رؤيته وهو نار ونور. والخطية أضعفـت طبيعة الإنسان مثل المرض بينما يفسد صحة إنسان. فكان إحتجاج الله يظهر محبته من ناحية حتى لا يهلك الإنسان ويظهر أيضاً قداسته فلا شركة للنور مع الظلمة وقد اختار الإنسان طريق الظلمة، طريق الإنفصال.

د. لم يسكت الله علي هلاك الإنسان بل كان التجسد ليعيد الوحدة بين الله مع الإنسان ثم الصليب لموت طبيعة الإنسان العتيقة ويأخذ طبيعة جديدة. وهذا شرحه الله في سفر التكوين حينما شرح الطريقة التي سرت آدم وهي الذبيحة ثم السلوك الحي حتى يتحقق عودة الصداقة بين الله والإنسان.

٧. في عرض السفر لحياة الآباء البطاركة رأينا

أ. الله يعمل في أولاده طالما وجد فيهم بصيصاً من الإيمان (إبراهيم / إسحق...).

ب. أبرز الله بطولاتهم الرائعة الإيمانية الحية.

ج. كشف الله عن ضعفاتهم ولم يضفي عليهم مسحة من العصمة من الخطأ وذلك:- ١- حتى لا ننأس إذا أخطأنا، فقد أخطأ الآباء ولم يهلكوا. ٢- حتى ندرك أنه ليس صالح ليس ولا واحد والكل يحتاج لل المسيح الصالح وحده.

د. رأينا في بركة الله لهم، ثمار الطاعة، هذه الطاعة التي كملت بطااعة المسيح.

ه. عنابة الله بهم خلال حياتهم وصداقته لهم.

و. يستغل الله حياتهم واستخدمهم كرموز ليشرح بهم خطته الخلاصية كما حدث في قصة إبراهيم مع إسحق وتقديمه له ذبيحة.

٨. كشف السفر عن مفهوم البركة واللعنة، فالله الطيب الحنون الذي أعطانا نعمة الوجود وأسكننا في الجنة وخلقنا على صورته، هو نفسه الله القدس العادل الذي لا يترك الخطية بدون عقوبة.

البركة: عندما خلق الله الإنسان باركه برقة مجانية فهو لم يفعل شيئاً يستحق عليه البركة "وباركهم الله وقال أثمروا... (تك ٢٨:١)" وأعطاهم برقة السلطة والسيادة. فأصبح الإنسان مثل الله على الأرض أو نائباً له وسيداً لكل الخليقة. ثم بارك نوحًا وبنيه بعد الطوفان ٩:١،٢ ثم بارك إبراهيم وإسحق ويعقوب (١٢:٣-٤) ورأينا البركة درجات ١- تكون مباركاً ٢- تصير بركة بل رأينا البشر يباركون آخرين (تك ١٤:١٩) وإبراهيم بارك إسحق... إلخ وكان الله يعتمد هذه البركة. ومن أمثل هذا النوع برقة الوالدين لأبنائهم. وهناك برقة مجانية يعطيها الله كما لآدم، وهناك برقة نتيجة عمل صالح كما بارك الله إبراهيم لتقديمه ابنه ذبيحة. وهناك برقة الإن البكر هذا إذا حافظ علي بكوريته بلا عيب ولم يكن كعيسو مستبيحاً لبكوريته. والبكر كان يعتبر رئيساً للأسرة وسيدها وهو الكاهن للأسرة، يأخذ نصيبين من الميراث. وكان من المفهوم أن البكر سيأتي منه المسيح، وهذه هي البركة الحقيقة للبكر. وكان الآباء يصارعون للحصول علي هذه البركة سواء من الله أو من إنسان، بل كانوا جوعي بركة "لا أطلقك حتى تباركني" بل يشتريها يعقوب من عيسو ويتحايل علي أبيه إسحق ليأخذها. ولا يهتم بأن يخلع فخذله بل المهم أنه قد أخذ بركة فسفر التكوين يعطيها فكرة عن البركة، أنها بركة علي أساس العلاقة التي

ترتبط الإنسان بالله والعلاقة التي تربط الأب بأولاده وال Kahn برعبيته. فالله يريد أن يبارك كل ما هو لنا بل كل ما نلمسه يتبارك. لكن هذه البركة ممكن أن تقصد نتيجة الخطية ويأتي بدلها اللعنة . فنحن سمعنا عن البركة في الإصلاح الأول ، ثم رأينا لمحات عن معنى البركة من الجنة الجميلة (كل ما خلقه الله كان حسن جدا) التي خلقها الله ليفرح فيها آدم (عَدْنُ كُلُّمَةِ عَبْرِيَّةٍ تَعْنِي فَرْحَةً وَبِهَجَةً) ، ولكن كلمة اللعنة لم نسمع عنها إلاّ بعد الخطية في الإصلاح الثالث .

واللعنة: شيء دخيل على الأرض ودخول علي الإنسان وهو نتيجة الخطية وتنقسم إلى:
أ. **لعنة الحياة:** الحياة أول كائن يلعن في الكتاب المقدس. والله لعنها دون أن يحاكمها وصارت تأكل التراب بعد أن كانت تأكل العشب. وهناك تأمل للقديس أغسطينوس فآدم من تراب وإلي تراب يعود فالحياة تأكل الإنسان وإذا أراد الإنسان أن لا تأكله عليه أن لا يخطئ. وفي هذه اللعنة رأينا أول عداوة بين إنسان وحيوان بعد أن كان له سلطة على كل الحيوانات. ومن يرفض الخطية تفشل الحياة في أن تسحق عقبه. لذلك فلعنة الحياة تضمنت عقوبة للإنسان وهي سحق عقبه.

ب. **لعنة الأرض:** حينما أخطأ آدم لم يلعنه الله بل قال ملعونة الأرض بسببك فصار الإنسان يتبع ليخرج الخير من الأرض. وصارت خيرات الأرض قليلة. والبركة معناها أن الأرض تعطي بلا تعب، وأدم كان في الجنة يعمل ولكن عمله كان بلذة ولما لعنت الأرض أخرجت شوكاً وحسكاً ، ولكن في الأصلاح الأول لا نسمع شيئاً عن الشوك وهذا الشوك حمله عني المسيح. (راجع ذلك ٤:١٢) أمثلة للعنة الأرض (الدودة/ الحر....) ولم يكن ممكناً أن يلعن الله آدم لسبعين:-

(١) **عطية الله بلا ندامة:** فالله بارك آدم ، ولن يرجع الله في بركته وهذا ما حدث مع إسحق حينما بارك يعقوب ثم إكتشف الخدعة فقال نعم ويكون مباركاً (٢٧:٣٣).

(٢) **سيأتي منه المسيح:** لذلك يستبني الله البركة مع آدم وعاقبه عقوبة جزئية.

ج. **لعنة الإنسان:** الله لعن قابين بينما قتل وطاردته اللعنة وهو خائف وليس من يطارد. ثم ظهرت لعنة الإفقاء مثل الطوفان وسدوم وعمورة لأن الخطية تفشت حتى أنه قيل "حزن الرب أنه عمل الإنسان" فالخطية تشعل غضب الله والعكس فإذا وجد إنسان بار يستبني الله الحياة (نوح/لوط...) وكذلك لعن كنعان من جده نوح.

٩. أظهر سفر التكوين آثار الخطية

أ. **الموت:** أجرة الخطية موت والموت له أنواع:

(١) **موت أبدى:** الهلاك الأبدي نتيجة الخطية. إنفصال أبدى عن الله.

- ٢) موت جسدي: إنفصال الروح عن الجسد.
- ٣) موت أدبي: فقدان الإنسان لكرامته ولصورة الله .
- ٤) موت روحي: إنفصال الروح عن الله.
- ب. المرض: وله نوعان تعب الجسد وتعب النفس.
- ١) المرض الجسدي: بالتعب تأكل... بالوجع تلدين. وقبل الخطية لم يكن هناك مرض.
- ٢) المرض النفسي: قلق وخوف. هذا ما جعل الإنسان يعمل الخطية في الظلام. والخوف ضعف في الشخصية وأما الإنسان الروحاني فلا يخاف. ومن الأمراض النفسية الكذب وتبرير الذات "المرأة التي أعطيتني... الحياة هي السبب" ولم يقل أحد أخطات. ولأن من آثار الخطية الخوف قيل في سفر الرؤيا أن الخائفون نصيبهم البحيرة المتقنة بالنار. ومن الأمراض النفسية الخجل بسبب الخطية. بل من الأمراض النفسية ما حدث لقايين وهو نوع من الهلوسة أو الشيزوفرنيا. هو صار هارباً من منظر هابيل المقتول.
- ج. فسدت طبيعة الإنسان البسيطة : وبعد أن كان لا يعرف سوى الخير أصبح يعرف الخير والشر. ولكن صارت له أيضا طبيعة عاصية متمرة ضد الخير. وصارت له شهوة للشر سبب لها صراعاً نفسياً أليماً. كانت عينيه مقفلة أما الآن فمفتوحة (ش ٤:١٢).
- د. فقدان السلام: فقد الإنسان السلام بينه وبين الله وبينه وبين الإنسان وبينه وبين نفسه. وبينه وبين سائر الحيوانات التي صارت تؤذيه.
- ه. اللعنة: وقد تحدثنا عنها. وتمردت الأرض على الإنسان. لكن المشكلة أن الإنسان حزن لفقدان بركة الأرض ولم يحزن لأن الله حزين. عموماً الخطية أفقدت الإنسان البركة.
- و. سمعنا عن العبودية: وصار كنعان عبداً لإخوته (تك ٩:٢٥) فال العبودية لعنة من الله كما أن السيادة بركة من الله.
- ز. كانت هناك عقوبات عامة: الطوفان/ سدوم وعمورا/ بلبلة الألسنة التي ظهر فيها كراهية الله للكرياء.
- ح. عقوبة نقص العمر: فصار ١٢٠ سنة عوضاً عن ما يقرب من ١٠٠٠ سنة لمتوسالح.
- ط. عقوبة السبي والهزيمة: كما حدث لأهل سدوم وعمورا مع كدر لعومر.
- ي. فقد الإنسان صورة الله.

١٠. سفر التكوين إستغرقت أحدهاته ٢٣٦٩ سنة من آدم إلى يوسف بحسب الأسماء المذكورة وقد يكون هناك أسماء لم تذكر. وبدأ بأن خلق الله السماء والأرض وإنتهي نهاية محزنة بموت يوسف في أرض العبودية في مصر. هكذا شاء الله أن يحيا الإنسان وإختار الإنسان الموت "أنا اختطفت لي قضية الموت" القدس الغريغوري

السفر ولللغة العلمية

يعيب البعض على الكتاب المقدس وخاصة الإصلاح الأول من سفر التكوين أنه غير علمي ولا يتماشى مع أحدث نظريات العلم. ولكن نشكر الله على ذلك للأسباب الآتية.

١. لو كتب السفر بلغة علمية لظل كتاباً مغلقاً لا يفهمه أحد لألاف السنين.

٢. وحتى اليوم لن يفهم أحد اللغة العلمية سوى قلة من العلماء.

٣. لو كتب باللغة العلمية للقرن العشرين سيصبح باليأ في القرن الحادي والعشرين .

أما ما كتب ليس الغرض منه العلم ولكن:-

١. الله يظهر بخليقته نوره وجلاله وعظمته.

٢. أنه ظل يمهد للإنسان لألاف الملايين من السنين، وحين يخلق الإنسان يجد الأرض والسموات كجنة. فالله يظهر محبته للإنسان كأب وأم يعدان كل شئ لمولودهما الجديد المنتظر.

الكتاب مكتوب بلغة بسيطة يفهمها كل الناس ويفرحون بها. ولكنه لا يخطئ علمياً.

الإصحاح الأول

عودة للجدول

(خلقة العالم)

آية (١): - " فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ "

في البداء:

هي كلمة تشير لمعنىان:

١. تشير ل الوقت الذي بدأ الله فيه خلقه الأشياء، أى حينما بدأت تدور عقارب ساعة الزمان فالله أزلى أبدى، غير زمني. ولكن الخليقة زمنية تقاس بالزمن فحينما بدأت الخليقة بدأ معها الزمان. وكلمة في البداء تعنى الحركة الأولى للخليقة وببداية الزمن. الله الإبن يقول عن نفسه "أنا الأول والآخر" وهذه تعنى الأزلى الذي بلا بداية والأبدى الذي بلا نهاية. والأزلى والأبدى صفتان لله يقال عنهما السرمدى. والله الإبن هو خالق كل شئ "به كان كل شئ" (يو ١ : ٣). وحين بدأ الإبن الكلمة أن يخلق فى الزمن، قال عن نفسه "أنا البداية والنهاية". والله خلق الكل لمجد إسمه فكان البداية (إش ٤٣ : ٧). ولما تشوهد الخليقة بالخطية، تجسد الإبن ليعيid القصد الإلهى ويتمجد الله فصار الإبن هو النهاية.

نضع أمامنا هذه الآيات

- "قال له اليهود من أنت فقال لهم يسوع أنا من البداء ما أكلمكم أيضا به" (يو ٨: ٢٥)
- "به كان كل شئ..." (يو ١: ٣)
- "في البداء كان الكلمة" (يو ١: ١)
- "بكر كل خليقة..." (كو ١٥: ١)
- "هو قبل كل شئ وفيه يقوم الكل" (كو ١٧: ١)
- "الذى كان من البداء..." (يو ١: ١ + يو ٢: ١٤، ١٣)
- "الذى هو البداء..." (كو ١٨: ١)

لذلك رأى كثير من الآباء أن **في البداء** = في الإبن = في المسيح يسوع.

ويكون المعنى أن في المسيح يسوع خلق الله السموات والأرض. أو في الكلمة الله خلق الله السموات والأرض. ولاحظ أن الإبن الكلمة الأزلى صار هو البداية حين بدأ الخلق في الزمن.

خلق :

هذا يثبت أن الله هو الذي خلق العالم. وهذا الكلام موجه لليهود الذين عاشوا وسط الجو الوثني في مصر وسمعوا عن آلهة كثيرة وبهذا يعلمون أن إلههم الواحد هو خالق السموات والأرض فلا يعبدوا هذه المخلوقات (الملائكة أو الشمس أو النار...) وهي تعني أن العالم مخلوق وليس أزلًا وهذا ثابت علمياً الآن:-

١. قانون إصلاح الطاقة : فالشمس تزداد فيها البقع المظلمة حسب قانون.
٢. العناصر المشعة : تفقد إشعاعيتها مع الوقت ثم تحول إلى رصاص.
٣. إستمرار تغير الكون.

فلو كان العالم أزلًا لكان الشمس قد إنتهت والعناصر المشعة كلها تحولت لرصاص ولأخذ العالم شكل ثابت لا يتغير.

وكلمة **خلق** بالعربية كما بالعربية برأ منها خالق = بارى، وخلقة = بريئة وهي تعنى إيجاد الشئ من العدم، وهي غير كلمة بريئة وتعنى صحراء. والله خلق من عدم كل شئ في اليوم الأول ثم بدأ عبر الأيام الستة يستعمل ما خلقه في أن يصنع كل شئ مما خلقه من العدم والكلمة جاءت هنا بصيغة المفرد.

الله :

جاء بصيغة الجمع فكأنه يقول " في البدء خلق الآلهة السموات والأرض. آلهة بالعربية إله وهم وهذه صيغة الجمع. ومفردها آل أو إيل أو آله والمعنى الواجب التعظيم والخشوع والإحترام (عمانوئيل = الله معنا).. وهذا يشير للثالوث القدس الذي خلق:-"

الآب : يريد وهو الذات الذي يلد الإبن وينبتق منه الروح القدس.

الإبن : هو في البدء الذي يصنع كل شئ ويكون كل شئ.

الروح القدس : كان يرف على المياه ليبعث حياة (آية ٢).

وكلما ذكر إسم الله في العهد القديم يقال إله و يأتي الفعل أو الصفة بالمفرد، كما قيل هنا "خلق إله". ولكن حين يقال إله وهم عن الآلهة الوثنية يذكر الفعل بالجمع "عملوا".

السماءات :

يشير بولس الرسول أنه اختطف للسماء الثالثة. والسموات الثلاث:-

١. الأولى: سماء العصافير ويوجد بها طبقة الهواء.
٢. الثانية: سماء الكواكب. وكلا السماء الأولى والثانية سموات مادية.
٣. الثالثة: السماء الروحية التي يستعلن فيها مجد الله وفيها مساكن الملائكة وفيها عرش الله وميراث القديسين حيث يسكنون مع الله. وهذه لها مرحلتان الأولى ما نسميه الفردوس ، وهو مكان إنتظار الأبرار الآن بعد إنتقالهم . والثانية نسميها سماء السموات حيث عرش الله، وإليها يذهب الأبرار بعد المجيء الثاني للمسيح. وكلمة عرش الله تشير لمجداته الذي سنعانيه (يو ١٧ : ٢٤).

وكلمة سماء عموماً تشير لكل ما سما وعلا. والسماء الأولى والثانية الماديتان هما اللذان سيزولان مع الأرض (والأنقى تختفي صورتهما الحالية. فالصورة الحالية ملعونة من وقت قال الله لآدم ملعونة الأرض بسببك) لتوجد سماء جديدة وأرض جديدة (تختفي اللعنة ويشرق مجد الله على الأبرار وعلى الخليقة راجع شرح رواية : ١٨ - ٢٢). وبالطبع فلن تزول السماء الثالثة الروحية.

ولكن لماذا صمت الكتاب عن خلقة السماوات:-

١. الكلام في الكتاب موجه للبشر وهم لن يفهموا ما هو خاص بالسموات. وهذا معناه المسيح في كلامه مع نيقوديموس (يو ١٢:٣).

٢. بولس نفسه لم يستطع أن يصف ما في السماء فقال "ما لم تره عين ولم تسمع به أذن" لأن لغة السماء مختلفة تماماً عن لغة البشر على الأرض.

٣. نحن الآن على الأرض ونرى كل شيء فيها، فهل نفهم كل شيء عن الأرض، فإن كنا لا نعرف الأرض التي نحيا عليها، فهل نعرف معنى ما في السماويات. لذلك لم يحدثنا الله بما في السماويات، وسوف نفهمها حين نصل إليها.

والله خلق السماء قبل أن يخلق الأرض:

١. ذكرت السماء قبل الأرض في هذه الآية.

٢. راجع آيات ٣٨-٧ فالملائكة كواكب الصبح رنموا حين خلقت الأرض .

٣. وكلمة السموات هنا تشير لخالفة الملائكة ثم الكواكب في مساراتها.

٤. ذكر الله أنه الخالق لكل الخليقة - السماء وما فيها، والأرض وما عليها - وبعد هذه الآية تفرغ الكتاب المقدس لخالفة الأرض ومعاملات الله مع الإنسان.

الأرض :

يعتمد كل من يهاجم الكتاب المقدس على هذه الآية قائلين - أن الخطأ هنا واضح علميا لأن الكواكب مخلوقة قبل الأرض؟! ولكن المعنى المقصود هنا أن الله هو خالق السماء والأرض. وبعد هذه الآية يكلمنا الكتاب المقدس عن الأرض وعمل الله فيها ليعدها لسكنى الإنسان. أما عن السماء وخلقتها وما حدث عن خلقة الملائكة وسقوطهم فلم يأتي عنه سوى القليل جدا، فنحن لن ندرك شيء عن هذه السماويات والمخلوقات السماوية. كل ما أراده الله من هذه الآية أنه هو الخالق لكل الخليقة.

أما هؤلاء المنتقدین فيقولون أن المقصود من الآية أن الله خلق السموات (الأجرام السماوية) والأرض في زمن واحد. ولكن أي قارئ محайд لن يخطر على باله هذا المعنى. وتظهر عبارة السموات والأرض مرارا عديدة في كل الكتاب المقدس للإعلان عن خلقة الله بكل.

لاحظ أن الله هنا يكلم شعبه الذي قضى مئات السنين في جو وثنى، ولهم آلهتهم التي قالوا عنها أنها آلة تخلق. وهنا الله يبدأ بتعريف نفسه لشعبه الذي لا يعرفه :-

١. يقول لهم الله أنه الخالق، بل خالق كل شيء في الكون.
 ٢. يقول لهم الله بهذه الآية في البداية أنه معطى الحياة لكل الخليقة. هذه الآية كبداية لكتاب المقدس، فيها يُعلن الله عن طبيعته الخيرية التي تزيد أن تعطى حياة للخليقة، وهذه الخليقة يسودها الفرج.
 ٣. يقول لهم الله أن هذه هي إرادته أنه يخلق ويعطى حياة للبشر. وأن ما يُعاني منه البشر من موت وألام هو من صنع أيديهم. الله لا يخلق موت ولا ألم.
 ٤. يوجه الله نظرهم لأنه توجد حياة في السموات، ليكون لهم تركيز على الحياة الأخرى. فالأرض ليست هي كل شيء. الأرض ليست هدف الحياة بل السماء.
- كلمة أرض هنا تشير أنها كانت في حالة جنинية. والكلمة المستخدمة هنا تشمل أول حرف وأخر حرف في العربية (ما يناظر الألف والياء) وهذا ما دعا العلماء لأن يقولوا أن الكلمة هنا تعني أن الله خلق كل الموارد أولاً والتي سوف يستخدمها في الأيام الستة في خلقة العالم.
- عبارة "في البدء خلق السموات والأرض" تحمل معنيين:
١. هي عبارة موجزة تعلن أن الله خلق السموات والأرض وباقى الإصلاح يشرح التفاصيل.
 ٢. أن هذه العبارة تشير لأن الله خلق الموارد الأولية في صورة غير كاملة ، ثم تأتي باقى آيات الإصلاح لشرح كيف يستخدم الله هذه الموارد الأولية (المشار لها هنا بكلمة الأرض) ليصنع منها أرضنا الجميلة. وهذا الرأى هو الأرجح. وتصبح الكلمة الأرض هنا بمعنى الموارد الأولية التي سيصنع الله منها الأرض.

آية (٢):- "وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرِيَّةً وَخَالِيَّةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةً، وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ".
وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرِيَّةً وَخَالِيَّةً :

الْأَرْضُ هنا هو كل ما ينتمي للمادة. وهو ما يسمى الهيولى وهي المادة الأولية الامتشكلة المفروض أنها سبقت الشكل الحالى للكون وبالإنجليزية CHAOS وكلمة **خرية وحالية** بالعبرية توهو وبوهو وبالإنجليزية Without & form void وأى مشوشه عديمة الشكل ومقرفة. لا تصلح للحياة فارغة من كل جمال، يكسوها الظلام. والترجمة السبعينية ترجمتها "غير منظورة وغير كاملة".

وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةً :

الْغَمْرِ في العربية تشير لمعنى العمق والتشوش. وكلمة غمر مستخدمة لأن المياه كانت تغمر كل شيء بعمق. **وَظُلْمَةً** نشأت من أن حرارة الأرض الشديدة جداً في بدايتها جعلت المياه تتفسخ وتكون ضباب وأبخرة منعت النور عن وجه الأرض.

وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ :

كلمة **روح** وكلمة ريح هي كلمة واحدة في العربية واليونانية ومن عادات اللغة اليهودية أنهم إذا قالوا روح الله فمعناها ريح عظيمة وإذا قالوا رئيس من الله تك ٦:٢٣ إذاً هو رئيس عظيم، وقول راحيل مصارعات الله قد

صارعت أى مصارعات عظيمة، سبات الرب وقع عليهم أى سبات عظيم أى نوم عميق (فإضافة إسم الله على الشئ المقصود به عند العبرانيين أن هذا الشئ ضخم، وأيضاً "قال يعقوب، هذا جيش الله" أى جيش ضخم جداً تك ٣٢ :٢). وهكذا فهم اليهود الآية أن هناك ريح عظيمة هي نفحة الرب لإعلان بدء الخليقة (مز ٦:٣٣ + أى ٦:٣٣ + أى ١٣:٦). وهكذا كان تشبيه المسيح يو ٨:٣ (فالرب شبه عمل الروح القدس بعمل الريح، فالروح حين يملأنا يغيرنا دون أن نراه، كما أن الريح تحرك الأشياء دون أن نراها). ونحن المسيحيين نفهم هذه الآية على أن الروح القدس هو الذي كان يرثى على المياه ليعطي حياة ولن يكون عالم جميل. وما يربط كلا المعنيين ما حدث يوم الخميس يوم حل الروح القدس على الكنيسة فصار صوت كما من هبوب ريح عاصفة (أع ٢:٢).

وتعبير **يرف** يستخدم في تث ١١:٣٢ + إش ٥:٣١ + مت ٣٧:٢٣ والمعنى المقصود بالكلمة يحتضن = وكأن الروح يشبه طائراً يحتضن بيضاً ليهيه حياة خلال دفنه الذاتي. ولا يزال الروح القدس يحل على مياه المعمودية ليقدسها فيقيم من الإنسان الذي أفسدته الخطية وجعلت منه أرضاً خربة وخاوية، سمات جديدة وأرضاً جديدة. ويقول العالمة تريليان لقد أنجبت المياه الأولى حياة، فلا يتعجب أحد إن كانت المياه في المعمودية أيضاً تقدر أن تهب حياة. والروح القدس هكذا يحتضننا ويريد أن يعمل فيينا ليصيّرنا نوراً للعالم، يعمل فيينا نحن المادة التي بلا جمال ولا قداسة ليخلق فينا ما هو حسن ومقدس. (راجع أيضاً حزقيال ٣٧).

الآيات (٣-٥):- "وَقَالَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. وَرَأَى اللَّهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللَّهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَدَعَا اللَّهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةَ دَعَاهَا لَيْلًا. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا".

اليوم الأول

هناك رأيين بخصوص الأيام الستة

أولاً: أنها أيام حقيقة كل منها ٢٤ ساعة وأصحاب هذا الرأي يقولون الله قادر على كل شيء. ثانياً: أنها حقبات زمنية لا نعرف مقدارها فقد تطول لتصبح آلاف الملايين من السنين وهذا هو الأرجح للأسباب الآتية:

١. الأيام ليست أيام شمسية فالشمس لم تكن قد خلقت في اليوم الأول وحتى اليوم الثالث.
 ٢. اليوم السابع بدأ ولم ينتهي حتى الآن. حقاً إن يوماً عند الرب كألف سنة ٢ بط ٨:٣.
 ٣. في تك ٤:٢ "يوم عمل الرب الإله الأرض والسموات" هنا أدمجت الستة أيام في يوم. الكلمة يوم هنا لا تعنى بالقطع اليوم المعروف الآن بـ ٢٤ ساعة.
 ٤. وحتى الآن في القطبين اليوم ليس ٢٤ ساعة.
 ٥. الكتاب المقدس يستخدم كلمة اليوم بمعانٍ مختلفة بمفهوم أوسع من اليوم الزمني:-
- أ. قد يقصد به الأزل... أنت إبني أنا اليوم ولذلك مز ٧:٢ + عب ٥:١. وقد يكون المقصود أنت إبني (أرلياً) أنا اليوم ولذلك (الميلاد زمنيا من العذراء).
- ب. يقصد الكتاب بقوله عن الله "القديم الأيام" دا ٩:٧ أنه أزلٍ.

ج. يقصد به الأبدية... "يوم الرب" أع ٢٠:٢.

ولماذا كان يقول **كَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَّاخَ**؟

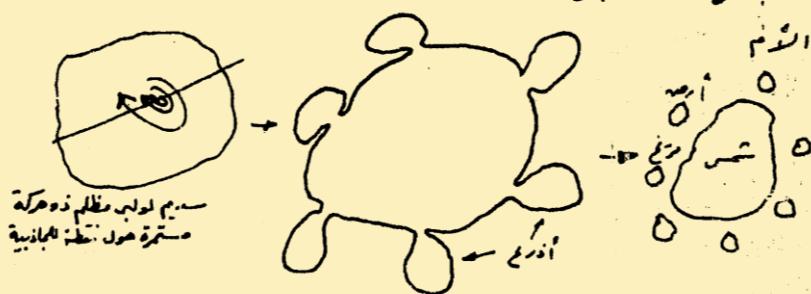
(ولاحظ أنه قبل خلقة الشمس لم يكن هناك مساء وصباح بالمعنى المفهوم الآن).

١. تعبير **مَسَاءً وَصَبَّاخَ** هو تعبير يهودي عن اليوم الكامل. فالليوم يبدأ من العشية ثم الصباح. وهذا ن فعل نحن الآن في الكنيسة الأرثوذكسية ، في يوم الأربعاء مثلاً يبدأ من غروب الثلاثاء وينتهي بنهاية صباح الأربعاء ثم يبدأ يوم الخميس من غروب الأربعاء وهذا.
٢. المساء هو ما قبل خروج العمل للنور والصباح هو ما بعد خروج العمل.
٣. في اليوم الأول خلق الله النور فكان بعد خلق النور صباح هذا اليوم وما قبل خلقة النور مساء اليوم الأول.
٤. في اليوم السابع إستراح الله، والله إستراح بعد الفداء الذي صنعه المسيح وكان ما قبل مجئ المسيح شمس البر هو مساء اليوم السابع، وما بعد المسيح صباح هذا اليوم.
٥. لأن اليوم السابع يبدأ بمساء اليوم السابع وبعد ذلك صباح اليوم السابع. صارت كل الأيام تبدأ بالمساء ثم الصباح.
٦. كان اليهود يسمون المساء "عرب" من غروب في العربية والكلمة في العربية تعنى مزيج أو خليط والمقصود به إختلاط النور مع العتمة. وكانوا يسمون الصباح "بقر" أي شق أو إنفجر لأن النور هنا شق جلباب الظلام. ولسبق الظلمة على النهار بدأوا اليوم بالمساء.
٧. اليوم الثامن هو الأبدية بعد القيامة العامة حيث النور الدائم وحيث تستمر حياتنا للأبد في هذا النور، ولكن حياتنا بدأت في مساء هذا العالم وستكمل في صباح الأبدية. وهناك يفصل الله بين النور (أبناء النور) والظلمة (أتباع إبليس سلطان الظلمة). وهذا اليوم الثامن بلا نهاية.

خلقة النور:

هناك نظرية تسمى نظرية السديم. والسديم هو كتلة غازية هائلة الحجم ذات كثافة متخللة. وغازاتها ذات حركة دوامية. وهي تحتوى على كل مقومات الطاقة والمادة. ومادة السديم خفيفة جداً في حالة تخلخل كامل ولكنها أى ذرات هذا السديم تتحرك بإستمرار من الوضع المتبع حول نقطة لجاذبية في مركز السديم وبإستمرار الحركة ينكمش السديم فترداد كثافته تدريجياً نحو المركز وبالتالي يزداد تصادم الذرات المكونة له بسرعات عظيمة وهذا يؤدي لرفع حرارة السديم. وبإستمرار إرتفاع الحرارة يصبح الإشعاع الصادر من السديم إشعاعاً مرئياً فتبدأ الأنوار في الظهور لأول مرة ولكنها أنوار ضئيلة خافتة، فسفورية. وهذا يفسر ظهور النور في اليوم الأول وخلقة الشمس في اليوم الرابع، ففي اليوم الأول لم تكن الشمس قد أخذت صورتها الحالية، بل أخذت هذه الصورة في اليوم الرابع. وفي السموات الآن أعداداً هائلة من هذه السدم. "قد يكون أول مصدر للنور الشمس ذاتها في حالتها السديمية الأولى أو أى سدم سماوية أخرى.

وهذا السديم كثير الانفجار والانكماش. ونتيجة لهذا الانكمash نشأ فراغات متخللة



وحركة الغازات الدوامية سببت تمزيقاً أدى إلى تكون ما يشبه الأذرع الخارجية عن جزءها المركزي ويزاده التخلخل إنفصلت هذه الأذرع منكاثفة بعيداً عن الجزء الأم.

وكان أن الأجزاء المنفصلة كونت الكواكب المعتمة ولكن بفعل الحركة ظلت هذه الكواكب دائرة في فلك الجزء المركزي.

وبالإستردار الإقتراب بين النزارات وإستردار تصادمها أدى هذا لارتفاع كبير في درجة الحرارة وأدى لتفاعلات نوية كما هي حالة الشمس الآن). وهكذا كانت كل الكواكب مثل الشمس لكن مع الأيام بردت الكواكب مثل الأرض قبل الشمس لصغر حجمها بالمقارنة مع الشمس وبعد أيام كثيرة ستبرد الشمس أيضاً وتتحول لكوكب مظلم. وكانت دورة الكواكب (الأرض/المريخ... إلخ) أسرع من الشمس فهي وصلت للسخونة والبرودة أسرع من الشمس لصغر حجمها بالمقارنة مع الشمس.

تفسير أباء الكنيسة لظهور النور قبل خلقة الشمس

١) كيف علل الأباء هذا قديماً:- علل توما الإكويني (١٢٤٠-١٢٧٤) نور اليوم الأول بأنه نور الشمس التي لم تكن قد إتخذت هيأتها قبل اليوم الرابع للخلقة . وفسره ذهبي الفم (٤٠٧-٣٤٤) بأنه كان نور الشمس التي كانت في اليوم الأول عارية من الصورة وتصورت في اليوم الرابع. لكن الذين ينتقدون الكتاب المقدس يقولون أن الخطأ واضح، إنه كيف يخلق الله النور في اليوم الأول، ثم يخلق الشمس في اليوم الرابع. فمن أين جاء النور قبل خلقة الشمس. ويتبصر سذاجة هذا السؤال الآن أو سوء نية السائل، بعد إكتشاف حجم الكون وملايين المجرات وبلايين الشموس والنجوم التي تتير كل منها في مكانه. فالله خلق طريقة وجود النور في أماكن كثيرة من الكون قبل خلقة شمسنا نحن ببلايين السنين.

(٢) بدء ظهور النور على الأرض: كانت الأرض محاطة بغيم كثيف تحجز النور عنها وعندما بدأ ينقشع هذا الضباب بدأ النور يظهر. وكان هناك مناطق بها غيم كثيف حجزت النور أما المناطق التي إنقضع عنها الضباب فصارت منيرة. هذا هو أول معنى لفصل النور عن الظلمة. وأيضاً بدأ ظهور النور حينما تكون الغبار حول الأرض الذي تتكسر عليه الأشعة فيظهر النور. هنا نقف أمام قول بولس الرسول "لم يتكون ما يرى مما هو ظاهر" عب ٣:٨.

٣) والله فصل بين النور والظلمة : فإذا أشرق النور لا تصير هناك ظلمة. وبداءة كان هناك مناطق منيرة ومناطق مظلمة. ثم عين الله الشمس لهذا بعد أن أخذ كلا الشمس والأرض صورتهما النهائية، وإنقشع الضباب الكثيف وظهر غبار الهواء الذي تكسر عليه أشعة الشمس فيظهر النور. فبشروها يكون نور وبغروبها يكون ظلام وهذا ناشئ عن دوران الأرض والشمس.

٤) روحيا فصل الله بين الملائكة الذين اختاروا النور والشيطان الذي اختار الظلمة، وصار سلطان الظلمة (لو ٢٢ : ٥٣) وطرد الشيطان من السماء وبقي الملائكة .

٥) للاحظ أن الله نور ، والنور هو طبيعة الله. فهناك إذاً نور الخالق. ولكن هناك النور المخلوق وهو شيء آخر. النور المخلوق هو ما نراه بعيوننا الآن، أما الله فنوره ومجده محتجبان عن عيوننا. إلا أنها في السماء سنرى نور الله ولن نحتاج للنور المخلوق كالشمس مثلا (رؤ ٢٢ : ٥). والله خلق النور أو قل المادة المنيرة قبل خلقة شمسنا ربما ببلايين السنين. ثم خلق شمسنا.

٦) وقبل خلقة النور كان هناك ظلمة (اكتشفوا في تسعينيات القرن العشرين أن هناك ما يسمى المادة المظلمة وهي تمثل 99.73% من العالم. بينما ما يراه العلماء بتليسكوباتهم هو مجرد 27%). فقط من الكون وهو الجزء المضيء. راجع شرح الآية أى ٣٨ : ١٩). أى أنه ما زال حتى الآن معظم الكون مادة مظلمة.

٧) والله كانت أول أعماله خلقة النور لنرى نحن أعماله فنسبحه كما تسبحه ملائكته. والنور هو بكر خلائق الله. لأن الله نور (أي ١ : ٥). والإبن (المسيح) الخالق، الذي "به كان كل شيء" هو النور الحقيقي (يو ١ : ٩)، وهو نور العالم (يو ٨ : ١٢). والعكس هو الشيطان سلطان الظلمة الذي أعماله تكون ليلاً حيث يسرق وينهب أما الله فأعماله في النور فكلها حب وعطاء وكلها حسن وجميل.

وَقَالَ اللَّهُ :

المسيح هو كلمة الله وقوته ويده، به صنع كل شيء (مز ٩:٣٣) وكلمة **قال** هنا لا تعنى أن الله تكلم ليسمعه أحد بل هو أراد فنذ كلمته (الأقynom الثاني) إرادته. فاليسوع كلمة الله به كان النور فهو النور الحقيقي. راجع كوا:

١٦،١٧

وَرَأَى اللَّهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ :

لم يقل هذا عن الظلمة على الأرض. بل أن الظلمة على الأرض ناشئة عن غياب النور، هي حرمان من النور، بل بظهور النور إنفتحت الظلمة وعرفت. لكن الظلمة جعلها الله نتيجة لدوران الأرض، والإنسان المتعب من العمل نهاراً يحتاج إلى الليل لينام ويعطى جسده راحة . أما في الأبدية فلا تعب ولا حاجة للظلمة أبداً. وكون أن الله يجد الشيء حسن فهذا ليس راجعاً فقط لشكله وجماله بل لأنه كاملاً ونافعاً ومناسباً. وكان أن الله خلق كل

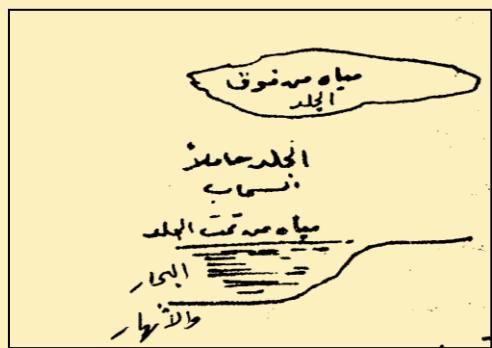
شئ حسن ولكن الإنسان بفساده أفسد استخدام الخليقة الصالحة. وبعد أن جاء المسيح ليجدد طبيعتنا الساقطة وكأنه يخلقها من جديد لا نعود نرى في العالم شيئاً شريراً.

وَدَعَا اللَّهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةَ دَعَاهَا لَيْلًا :

هنا الله يعلم الإنسان أن يدعو الأشياء بأسمائها ويميزها حتى لا يسقطوا تحت الويل النبوى " ويل للقائلين للشر خيراً وللخير شراً الجاعلين الظلام نوراً والنور ظلاماً إش ٢٠:٥ " فالله فصل بين النور والظلمة لكي نقبل النور كأبناء للنور ونرفض الظلمة فلا نسقط تحت ليل الجهالة المهدك. وفصل النور عن الظلمة يشير لفصل الملائكة عن الشياطين بعد سقوطهم فصاروا ظلمة، وفصل القديسين في السماء وهم في أحضان إبراهيم عن الأشرار في الجحيم مثل الغنى وبينهما هوة عظيمة .

وكان أول أعمال الله هو النور ورأت الملائكة فمجدهه أي ٧:٣٨ . وهكذا في بداية الخليقة الجديدة حينما قام المسيح من القبر المقدس إنطلق منه نور مازال ينطلق حتى اليوم في يوم سبت النور لأن الرب أشرق علينا بنوره الإلهي . وهكذا في المعمودية ننعم بالنور الإلهي ، نور قيامته عاملًا فينا ، كأول عمل إلهي في حياتنا . ولذلك نسمى المعمودية "سر الإستنارة" فهوهب روح التمييز بين النور والظلمة "أف ٨:٥

الآيات (٦-٨) :- " وَقَالَ اللَّهُ: «لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ الْمِيَاهِ. وَلِيَكُنْ فَاصِلٌ بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ». فَعَمِلَ اللَّهُ الْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ. وَكَانَ كَذَلِكَ. وَدَعَا اللَّهُ الْجَلَدَ سَمَاءً. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَّاجٌ يَوْمًا ثَانِيًّا".



اليوم الثاني

الجلد :

الكلمة العربية هي "رقيع" وتعني أي شيء مبسوط وممتد (أش ٢٢:٤٠).

وتشير الكلمة لغطاء ممتد أو خيمة مبسطة. والكلمة اللاتينية

Firmamentum والإنجليزية Firmament وتعني دعامة أو أساس ثابت (ريما من نفس مصدر كلمة Firm أي ثابت ومتين).

والقديس باسيليوس فسر كلمة جلد بأن الهواء هو جسم له صلابة (أي كثافة وشدة) فيستطيع أن يحمل السحاب فوقه. إذن الجلد هو الجو المحيط بالأرض. ونرى هنا أن موسى لم يأخذ بالرأي القديم أن الهواء هو فراغ وعدم فموسي لا يردد ما يسمعه من الناس بل من الروح القدس. والجلد إذن هو سماء الطيور ، وليس سماء الكواكب. وطريقة تحقيق ذلك كانت بأن الأرض كانت في غليان مستمر وبخار فكانت محاطة بخلاف بخاري كثيف. وفي

الفترة بين اليوم الأول والثاني أى الحقبة الأولى والثانية أخذت درجة الحرارة تهبط، وبالتالي هدأ البحار وبدأ الجو يصير صحوأً. أما تسمية الجلد سماء فذلك من قبيل إطلاق الكلمة على ما هو سام ومرتفع.

كيف تكون الجلد

كان جو الأرض مدفوناً تحت سطحها. وتشمل خاماته الأولية والمواد الطيارة الحبيسة في البلورات أو الداخلة في تركيب الجزيئات الثقيلة في الأيام الأولى لتكوينها... وكل هذه الخامات تحررت من البراكين مع الرماد والحم وتحررت من الينابيع والنافورات مع مائها وأملاحها وغازاتها... وهكذا تكون جو الأرض بعد أن هدأت الغيوم وخرجت الغازات.

المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد :

هنا قدم المياه التي تحت لأنها الأصل والمنشأ لما فوق وهذا الجلد يفصل ما بين المياه التي من فوق أي السحب، والمياه التي من أسفل أي البحر وقد حمل هذا مفهوماً روحيأً. فحينما يستثير الإنسان (عمل نور المعمودية - اليوم الأول) عليه أن يحمل داخله الجلد الذي يفصل بين مياه ومياه فيتقبل مياه الروح القدس العلوية واهبة الحياة (يو ١٤:٤) ويسمو فوق المياه التي هي أسفل، مياه البحر المالحة التي من يشرب منها يعطش أكثر. وإذا يرتبط المؤمن بالمياه العليا التي هي فوق في السماوات يصير سماوياً، ويطلب الأمور المرتفعة العلوية، فلا يكون له فكر أرضى بل سماوى (كو ١:٣) ونلاحظ أنه لم يقل هنا أنه حسن. ولعل هذا راجع أن السماء لم تكن قد إكتملت زيتها بالكواكب والنجوم أو لأن عمل اليوم الثاني والثالث كان متصل حيث إجتمعت المياه معاً في اليوم الثالث ولما تم العمل قال إنه حسن في اليوم الثالث. وهناك رأى يقول أن اليهود كانوا ينظرون إلى الهواء كمسكن للشياطين حين طردهم الله من السماء. وأكد بولس الرسول هذا المعنى وأطلق على الشيطان رئيس سلطان الهواء (أف ٢:٢) فهو يثير الهواء، والهواء بدوره يثير البحر (والبحر يرمز للعالم) وهذا أثار الشيطان الجميع على السيد المسيح فصلبوه. وراجع (مت ١٤: ٢٤) . وبهذا المفهوم لم يقل هنا أنه حسن فالجلد مسكن الشيطان. لذلك فحين علق المسيح على الصليب حاربهم في عريتهم. ولذلك قال بولس الرسول " سنخطف جميعاً معهم في السحب لمقابلة الرب في الهواء اتس ١٧:٤ " فإن كانت الشياطين تقطن الهواء، فالرب قد غلبهم في عريتهم وسيحملنا في ذات الموضع كأبناء الميراث عوضاً أن كنا أبناء المعصية. والهواء يشير لخروج النفس من الجسد خلال الموت لتطلق في الهواء. وبعد أن كانت النفس قبل المسيح تتطلق من الجسد فتجد الشياطين تحاصرها في الهواء، أصبحت تقابل الرب في الهواء.

الآيات (٩-١٣) :- " **وَقَالَ اللَّهُ: «لِتَجْتَمِعَ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلَتَنْظَهُرِ الْيَابِسَةُ».** . وَكَانَ كَذَلِكَ .
١٠ **وَدَعَا اللَّهُ الْيَابِسَةَ أَرْضًا، وَمُجْتَمِعَ الْمِيَاهِ دَعَاهُ بِحَارَّاً.** وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ . ١١ **وَقَالَ اللَّهُ: «لِتُثْبِتِ الْأَرْضُ عُشْبَاتِهَا وَبَقْلًا يُبَزِّرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمِيرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرَهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ».** . وَكَانَ كَذَلِكَ . ١٢ **فَأَخْرَجَتِ**

الأَرْضُ عُشْبًا وَيَقْلًا يُبَزِّرُ بِزْرًا كَجِنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ۳۰ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَّاحٍ يَوْمًا ثَالِثًا.

اليوم الثالث

آية (٩): - "وَقَالَ اللَّهُ: «تِجْتَمَعُ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتُظْهِرِ الْيَابِسَةَ». وَكَانَ ذَلِكَ.

حين بردت الأرض ظهرت القشرة الأرضية وحين بردت أكثر أدى هذا إلى تقلص القشرة الأرضية وتشققها فنشأت المجاري العميقية ومنها المحيطات والبحار والأنهار وكل مجتمع البحر متصل بعضه ببعض، أما البحر المعزولة الآن فجاءت نتيجة عوامل طبيعية مختلفة. ونلاحظ أن $\frac{3}{4}$ مساحة الأرض عبارة عن مياه تكون كمية البحر كافية لتكوين سحاب كافي ليروى الأرض ويرطب جوها.

آية (١١): - "۱۱ وَقَالَ اللَّهُ: «لِتُثْبِتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَيَقْلًا يُبَزِّرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ ذَلِكَ.

نجد هنا خلقة النبات ولم يخلق الله النبات إلا بعد أن خلق مستلزمات نموه من أرض وحرارة معقولة وأنوار. وخلقة النباتات لازمة في هذه الحقبة قبل خلقة الحيوان والإنسان، فجو الأرض الآن مشبع بغازات كربونية والنبات يمتص هذه الغازات ويخرج بدلاً منها أكسجين فيتقى جو الأرض. وحين يخلق الله الحيوان يجد النبات غذاء له، ويجد أيضاً الجو نقى فيستطيع الحياة. وأثبتت العلم الحديث أن ظهور النباتات التي تنمو بوجود الضوء (photosynthetic communities) منذ ٨٥٠ مليون سنة.

L.Paul Knauth and Martin J. Kennedy "The Late Precambrian Greening of the Earth" Nature 460 (August 6, 2009) 728-32.

وموسى قد رتب بالوحى الإلهى ترتيب ظهور الحياة النباتية (عشب فقل فشجر) والعشب مثل الطحالب والحسائش القصيرة والبقل يشمل نباتات الحبوب (قمح / ذرة / فول) والنباتات حتى تنمو في اليوم الثالث قبل شمس اليوم الرابع فلهذا إحتمالات:

١. الله قادر أن ينجب النبات دون شمس فهو خالق الكل. ألم يخلق للمولود أعمى عينان.
٢. ربما استفادت النباتات من حرارة الأرض الذاتية ومن الأنوار السديمية أو من الشمس ذاتها قبل أن تأخذ صورتها الحالية أو دورتها الحالية بينها وبين الأرض.
٣. ان يكون الله إكتفى بالحسائش لتتنقية الجو وأعطى للأرض إمكانية الإنبات في هذا اليوم ثم أنبتت الأرض البقول والأشجار في أيام لاحقة. ونجد في (تك ٨:٢) أن الرب الـله غرس جنة ليسكن فيها آدم فربما تكون

في هذه المرحلة أن النباتات بدأت تأخذ شكلها المعروف. وأما نباتات اليوم الثالث فكانت شيء خاص لتنقية الجو. كانت نباتات ليست مثل ما نعرفه اليوم.

^٤. والتفسير المنطقى بالطريقة التى يفهمها المتشككون أتى ذكره فى حديث الله لأيوب "ومن حجز البحر بمصاريع حين اندفع فخرج من الرحم، إذ جعلت السحاب لباسه والضباب قماطه" (أى ٣٨ : ٤ - ٩). فالشمس مخلوقة من قبل ولكن الضباب الكثيف كان سببا فى وجود الظلمة على سطح الأرض، هذا بالإضافة لمخلفات البراكين وغبارها الكثيف. فكل هذا كان يحجب نور الشمس عن الأرض، وما كان يصل للأرض من نور الشمس كان شيئا قليلا، وببدأ نور الشمس يتزايد حين بدأ الضباب ينفعش، فالنور كان موجودا، لأن الأرض هي جزء منفصل من الشمس. ولكن النور لم يكن ظاهرا بسبب الضباب ومخلفات البراكين. وببدأ ظهور النبات على الأرض بعد أن كان مستوى ظهور النور الواسع للأرض كافيا للنبات. ومع نهاية هذا الضباب والغبار ومخلفات البراكين ظهرت الشمس بصورتها الحالية وهذا ما نراه في الآية القادمة عن اليوم الرابع وتم التعبير عنه بقول الوحي = **لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ** = ويكون قوله لتكن أي لظهور الشمس بنورها وبصورتها التي نعرفها الآن بعد أن إنفعش الضباب وغبار البراكين. ومع بداية اليوم الخامس كان الضباب قد إنفعش تماما وصارت السماء صافية مناسبة لخفة الحيوانات، هذه التي بدأت خلقتها في اليوم الخامس وإستمرت في اليوم السادس.

الترتيب الذي أعلنه موسى للخلقية وهو أعشاب / بقل / شجر / حيوانات مائية / طيور / حيوانات أرضية / إنسان، يتفق مع الترتيب الذي تضعه علوم الحياة الحديثة.

ولاحظ أن اليوم الثالث هو الذي ظهرت فيه الأرض المثمرة بعد أن كانت مدفونة لمدة يومين تحت الماء. واليوم الثالث هو يوم قيامة المسيح.

والأرض تشير للإنسان (خرج الزارع ليزرع... وبعض البذور وقعت على أرض صالحة فأعطيت ثمراً). وكون الأرض غارقة تحت مياه البحر فهذا يشير لغرق الإنسان وموته في خطايا وشهوات العالم. وتوبة الإنسان يجعله يقوم مع المسيح فيكون له ثمر. فالأرض الصالحة طالما كانت مدفونة فلا فائدة منها (الأرض هنا تشير لحياتنا أو لوزناتنا) (مت ٢٥:٢٥ + ٨:١٣) راجع تك ٢٧:٢٧. إذن في إنبات الأرض علامة على قيامة الجسد، فكما تخرج الأرض حياة بأمر رب، هكذا بأمره يرد الحياة لجسدنَا المائت. وهذا بأن نخرج من مياه المعمودية ك الخليقة الجديدة لنا حياة جديدة هي المسيح (رو ٦:١ + ٢١) فنتمر بالروح القدس (غل ٥:٢٢ ، ٢٣).

الآيات (١٤ - ١٩): - " **وَقَالَ اللَّهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لِآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَامٍ وَسِنِينٍ.** ^{١٠} **وَتَكُونُ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُشَيِّرَ عَلَى الْأَرْضِ.** » وَكَانَ ذَلِكَ ^{١١} فَعَمِلَ اللَّهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورُ الْأَكْبَرُ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورُ الْأَصْغَرُ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ. ^{١٢} **وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُشَيِّرَ عَلَى الْأَرْضِ،** ^{١٣} **وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلِتُفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ.** وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ^{١٤} وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَّاً يَوْمًا رَابِعًا.

اليوم الرابع

آية (١٤) :- " وَقَالَ اللَّهُ : « لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيلِ ، وَتَكُونَ لَا يَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَامٍ وَسِنِينٍ . »

أَنْوَارٌ :

هنا بالعربية مأوروت وتعنى حوالن نور أو نيرات والمقصود بها الشمس والقمر والنجوم أما كلمة نور في الإصحاح الأول فهى بالعربية أور ومقصود بها مجرد إشعاع أو ضياء قد يكون سببه أنوار السماء أو أى مصدر كهرومغناطيسى أو كيمائى أو أنه نور الشمس السادس الأم التى ستتشكل الشمس فيما بعد. أو كما رأينا فى تفسير الآية السابقة أن هذا كان إعلانا عن ظهور الشمس فى صورتها الحالية بعد أن إنقطع الضباب ومخلفات غبار البراكين.

جَلَدِ السَّمَاءِ :

هذا غير جلد الأرض (آية ٦) الذى يفصل بين مياه و المياه. جلد السماء هو الذى يحمل الكواكب. حتى اليوم الرابع كان نور الشمس أو الشمس ذاتها فى حالة هيولية ولم تأخذ الشمس صورتها بعد. وكان هذا اليوم هو يوم ترتيب العالم الشمسي وفيه توالي الليل والنهر، كما هو معروف إلى يومنا هذا. وأخذ الفلك شكله المعروف. وهل يمكن أن نسب حفظ الكواكب في مداراتها بهذا الإعجاز للصدفة!! حقا فالسموات تحدث بمجد الله. وهناك تأمل روحي فإن الشمس تشير للمسيح، شمس البر الذى قدمه الآب لنا ليحول ظلمتنا إلى نور. والقمر يشير للكنيسة التى لا تضئ من نفسها بل ينير عليها المسيح فتضئ والكواكب هم القديسون سواء على الأرض أو فى السماء كل له موضعه في الفلك ويضئ.

وَتَكُونَ لَا يَاتٍ :

فالشمس لها موعدها تشرق فيه كل صباح وهى تشرق وتغرب بحسب قانون معروف وحين يكسر هذا القانون فيكون بطريقة معجزية أو آية وهذا حدث ٣ مرات:

١. يوم صلب المسيح حدث ظلمة على الأرض ولم يكن وقت كسوف.
٢. بصلاة يشوع توقفت الشمس ليكمي حريره ضد عدوه يش ١٢:١٠.
٣. رجوع الظل على المزولة كعلامة لتأكيد شفاء حرقيا الملك ٢ مل ١١:٢٠.

وَأَوْقَاتٍ :

الكلمة فى العربية تشمل الأعياد والمناسبات التى أمر الله بها إش ١٣:٦٦ وقد حدد الناس مواسم الزراعة وهجرة الطيور بحسب الوقت الذى يحدده مكان الشمس وفصول السنة ومواسمه (ربيع/ شتاء...) كل هذا راجع للشمس.

وَأَيَامٍ وَسِنِينٍ :

هناك تقويم شمسي وتقويم مبنى على دورة القمر وتقويم مبني على الكواكب (الشعرى اليمانية) وهم بالترتيب السنة الميلادية ثم السنة العربية ثم السنة القبطية.

آية (١٦):- "فَعَمِلَ اللَّهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورُ الْأَكْبَرُ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورُ الْأَصْغَرُ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومُ."
النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ :

أى الشمس تثير صباحاً والقمر ينير ليلاً. وكما سبق القول في شرح (آلية ١١) فالشمس والقمر مخلوقين من قبل وهذه الآية تشير لأن الله هنا يحدد عملهم في التوقيت إذ أخذت الشمس والأرض والقمر وضعهم النهائي. وحين ذكر الشمس والقمر أضاف النجوم أيضاً فالله هو الخالق لكل الكون. والفعل **عمل** في العربية يشير بصيغته التي وردت في الأصل العربي إلى أنها معمولة في وقت سابق. وراجع (رو ١ : ٢٠) لنرى أن الرسول بولس يجد أن الخليقة حولنا تثبت لمن يتأمل في نظامها بأن هناك خالقاً وراء هذه الخليقة، وكل من لا يؤمن فهو بلا عذر. ونفس المفهوم قاله داود النبي (مز ١٩ : ٦ - ١). فنحن لنا دليلين على عمل الله الخالق *
الكتاب المقدس * الطبيعة. وقال الفلسفه اليونان قدماً أن من خلق العالم بقوانيشه وجماله هو قوة أطلقوا عليها "العقل الأعظم" وباليونانية "اللوغوس". وترجمت كلمة اللوغوس في (يو ١) الكلمة.

الآيات (٢٣-٢٠):- "وَقَالَ اللَّهُ: «لِتَفْضِ الْمِيَاهُ رَحَافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلَيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ السَّمَاءِ». ٢١ فَخَلَقَ اللَّهُ التَّنَانِينَ الْعِظَامَ، وَكُلُّ ذَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الدَّبَابَةَ الَّتِي فَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأْجَنَاسِهَا، وَكُلُّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ٢٢ وَبَارَكَهَا اللَّهُ قَائِلاً: «أَثْمِرِي وَأَكْثُرِي وَأَمْلِإِ الْمِيَاهَ فِي الْبِحَارِ. وَلَيُكْثِرْ الطَّيْرُ عَلَى الْأَرْضِ». ٢٣ وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا."

اليوم الخامس

آية (٢٠):- "وَقَالَ اللَّهُ: «لِتَفْضِ الْمِيَاهُ رَحَافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلَيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ السَّمَاءِ»."

لتفض المياه :

كل سمكة تضع آلاف من البيض فيفيض الماء سمك. وهناك كائنات مجهرية منها ألف مؤلفة في نقطة ماء واحدة. وكما خرج من الماء أحياه مائية هكذا تلد مياه المعمودية كائنات حية حسب النعمة. وأخذت السمكة رمزاً للمسيحية فكلمة سمكة بالقبطية "إخثيس" خمسة حروف كل حرف منها يبدأ كلمة من الجملة "يسوع المسيح ابن الله مخلصنا" (سمكة = إخثيس إخ ث ي س ... يسوس = يسوع / خristos = المسيح / θιئوس = الله / ιοس = ابن / سوتير = المخلص)

ولأن السمك يعيش في الماء ولا يموت، هكذا فالمسيحي يحيا في العالم ولا يموت روحياً. والسمك له زعناف تعطيه القدرة على السباحة ضد تيار الماء، وهكذا المؤمن له وسائل النعمة التي يحيا بها ضد تيار الشر الذي في العالم.

رَحَافَاتٍ :

ترجمت في الإنجليزية حيتان ولكن أصل الكلمة العبرى يشير لكل الأسماك الضخمة.

آية (٢١):- "فَخَلَقَ اللَّهُ التَّنَانِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ نَوَافِتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الدَّبَابَةِ الَّتِي فَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجُنْسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. كَأَجْنَاسِهَا:

كل حيوان وكل طير بل كل نبات يخرج ولد كجنسه ولا برهان على نشوء جنس جديد من يوم خلق الله هذه الأجناس كلها.

التنانين العظام = هذه كالديناصورات ويقدر العلماء بدء ظهور هذه التنانين الضخمة أو الديناصورات بوقت يقدرون به حوالي ٢٥١ - ٢٠٠ مليون سنة وكانت نهاية ظهورها حوالي ٦٥ مليون سنة. ولها أنواع متعددة. واختفت هذه المخلوقات الضخمة من ملايين السنين نتيجة لظروف جوية تاركة وراءها ثروة من البترول الذى نحيا عليه الآن.

آية (٢٢):- "وَبَارَكَهَا اللَّهُ قَائِلًا: «أَثْمَرِي وَأَكْثُرِي وَأَمْلَأِي الْمِيَاهَ فِي الْبِحَارِ. وَلْيَكُثُرِ الطَّيْرُ عَلَى الْأَرْضِ»."

وباركها :

أى أعطاها الله قوة للتوالد والإثمار.

الآيات (٣١-٤٠):- "وَقَالَ اللَّهُ: «لِتُخْرِجَ الْأَرْضُ نَوَافِتَ أَنْفُسِ حَيَّةِ كَجُنْسِهَا: بَهَائِمٍ، وَدَبَابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا». وَكَانَ كَذَلِكَ. فَعَمِلَ اللَّهُ وُحُوشَ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَقَالَ اللَّهُ: «نَعْمَلُ إِنْسَانًا عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهُنَا، فَيَسْلُطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَبُعُ عَلَى الْأَرْضِ». فَخَلَقَ اللَّهُ إِنْسَانًا عَلَى صُورَتِهِ، عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلْقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلْقَهُمْ. وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمَرُوا وَأَكْثُرُوا وَأَمْلَأُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضُعُوهَا، وَتَسْلُطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَّانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ». وَقَالَ اللَّهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبَزِّرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمْرٌ شَجَرٌ يُبَزِّرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا. وَلِكُلِّ حَيَّانِ الْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَابَةٍ عَلَى الْأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا». وَكَانَ كَذَلِكَ. وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جَدًّا. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحًّا يَوْمًا سَادِسًا."

اليوم السادس

في اليوم الخامس كانت خلقة المخلوقات المائية والطيور التي تطير في الهواء: جلد السماء

وفي اليوم السادس خلق الله الحيوانات التي تعيش على الأرض وخلق الإنسان الذي يعيش على الأرض وقد خلّف لهم الله بعد أن هيا كل شيء إمكانية حياتهم.

بَهَائِمٌ :

الحيوانات المستأنسة التي يستخدمها الإنسان.

دَبَابَاتٍ :

التي تدب على الأرض (حيات / سحالي / ديدان) أو ماله أرجل قصيرة كالفار.

وُحُوشٌ :

هي الوحش المفترسة ويرى بعض القديسين أن هذه الوحش لم تحمل روح الشراسة إلا بعد سقوط الإنسان. فالديناصورات كانت من آكلات الحشائش. كما أخرجت الأرض شوكاً وحسكاً هكذا إنعكست طبيعة العصيان على بعض الحيوانات فصارت شرسه ومفترسة. وهذا تفسير لأن الأرض صارت ملعونة بسبب آدم. والعكس فبركة برسوم العريان هدأت الثعبان. وهكذا كان دانيال مع الأسود في الجب ولم تمسه، وعندما ألقى داريوس الملك من دبروا الشر لDaniyal عادت الأسود لوحشيتها وإفترستهم (دا ٦).

كأجناسها = قال داروين أن الفرق بين الإنسان والحيوانات العليا هو فرق في الدرجة وليس في النوع. ولكن الواضح هنا أن الفرق هو في النوع والدرجة. فالله خلق ٣ أنواع مميزة من الخليقة :- * خليقة نباتية. * خليقة لها حياة حيوانية ولها نفس. ويسميها هنا أنها **نفس** وبالعبرية "نبش". وهذه لها مجال محدود في التفكير والعقل والإحساس. ولكن ليس لها روح. وواضح أن هذه الحيوانات مخلوقة لخدمة الإنسان وتحت سلطانه. * خليقة لها نفس وروح هو الإنسان. وهنا يميز أن كلّ له جنس مختلف.

آية (٢٦):- " **وَقَالَ اللَّهُ: «نَعْمَلُ إِنْسَانًا عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهُنَا، فَيَسْلُطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ».** "

أخيراً توج الله خليقته الأرضية بخلق الإنسان ولم يخلفه أول المخلوقات لسبعين:-

١. حتى لا يظن الإنسان نفسه شريك الله في الخلق فيتضع أى ٤:٣٨.

٢. الله خلقه بعد أن أعد له كل شيء ليعيش في جنة غرسها الله له. بعد خلق المسكن خلق الساكن. والله لم يخلق الإنسان ك الخليقة وسط مخلوقات بلا حصر وإنما نلاحظ فرقين أساسيين:

١) نَعْمَلُ إِنْسَانًا:

لم يقل الله كالعادة ليكن إنسان فكان إنسان. هذا التعبير المستخدم:-

أولاً يشير للمشورة الثالثية لخطة الإنسان. إذ يلذ للثالوث القدس أن يعمل معاً بسرور من أجل هذا الكائن المحبوب، الذي قال عنه "الذاتي مع بنى آدم" (أم ٣١:٨).

ثانياً إشتراك الثالوث في خلقة الإنسان كما سنرى في (تك ٢ : ٧).

ثالثاً يشير أن الإنسان خلق على شكل ثالوث فهو كائن عاقل حي.

عموماً فخالة الإنسان هي عمل الثالوث القدس. الآب يريد والإبن يخلق والروح يعطي حياة. لذلك ففي الخلقة الجديدة بالمعمودية ظهر الثالوث القدس (عيد الظهور الإلهي) فالإبن في الماء والروح القدس على هيئة حمامه والآب يقول "هذا هو إبني الحبيب الذي به سرت" إعلاناً عن فرحة الآب بعودة البشر إلى حضنه في إبنه الوحيد بتنديس الروح القدس.

٢) على صورتنا كشبها :

لاحظ أن الله لم يقل على صورنا فالله ثالوث في واحد. والله وضع صورته فيما علامة ملكه لنا كما يضع الملك صورته على العملات النقدية. والإنسان هو أقرب خليقة الله لصورة الله، مع الأخذ في الإعتبار الفارق الضخم بين الله والإنسان، وهذا الفارق الضخم هو ما تشرحه كلمة **كشبها**. ونحن صورة الله ليس بحسب الجسد لكن بحسب الروح، فالجسد مأخوذ من تراب الأرض، أما الروح فهي نسمة حياة نفخها الله في أنف الإنسان (تك ٢: ٧). ولأننا كبشر لسنا مثل الله أضاف بقوله **كشبها**. ولكن لم تقال هذه الكلمة عن المسيح فهو صورة الله وهو بهاء مجده ورسم جوهره (عب ٣: ١). وهو الذي قال "من رأني فقد رأى الآب" لذلك لم يقال أن المسيح يشبه الله فهو الله نفسه. ونحن نشبه الله في الآتي:

١. الإنسان له طبيعة ثالوثية مثل الله :- فالله كائن عاقل حي، وهذا الإنسان كائن عاقل حي مع الفارق. فالله أزلى واجب الوجود، هو الخالق، وهو كائن بذاته لا يعتمد وجوده على أحد. والإنسان مخلوق أعطاه الله حياة من محبته. ولكن حياته معتمدة على الله (هذا من ناحية الذات). والله بعقله خلق كل شيء وهو يحفظ كل شيء فهو ضابط الكل "فيه يقوم الكل" (كو ١: ١٧). أما الإنسان فبعقله نجده بالكاد يفهم شيء مما خلقه الله. والله أعطاه هذه الإمكانيات ليستطيع الحياة. (هذا من ناحية العقل). والله بروحه يعطي حياة. أما الإنسان بروحه يحيا هو، ولكنه لا يعطي حياة لأحد، بل حين تتفصل روحه عن جسده يموت (هذا من ناحية الروح).

٢. الإنسان يشبه الله في صفاتاته:

أ. الحرية والإختيار: الله وضع أمامه شجرة معرفة الخير والشر وشجرة الحياة وخيره بينهما. ومعنى كشبها أن حرية الله مطلقة بينما حرية الإنسان محدودة.

ب. القداسة: راجع أفال ٤:٢٤. وكشبها تعنى أن الله قدوس قداسة مطلقة بينما الإنسان يسعى ليكون قديساً.

ج. الحكم والمنطق: وهذا لم يوجد في أي خليقة أخرى. وكشبها تعنى أن حكم الله لا نهاية بينما الإنسان حكمته محدودة.

د. سلطان: فيسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء... تك ٢٦:١ لكن سلطان الإنسان كان محدوداً (فليس له سلطان على الكواكب ولا حتى الأمطار مثلاً...) فهو ليس إلهًا. وهذا معنى كشبها.

هـ. المعرفة: آدم أعطى أسماء للحيوانات (تك ١٩:٢) بعد أن أفهمه الله صفاتها.

ز. الخلود: راجع رو ١٢:٥ فالله خلق الإنسان ليعيش للأبد ليس ليموت وأما الموت فدخل كعقوبة مؤقتة. ولكن الله أزله، والانسان له بداية بموالده

ح. لا محدودية الله : الله غير محدود، والإنسان محدود. لكن لأن الإنسان على صورة الله فلن يشبعه سوى الله غير المحدود، أما العالم المحدود فلن يشبع أحد، وهذا ما جريه سليمان الملك وقال أن العالم باطل وفسرها بأنه قبض الريح أي مهما إمتلكت فأنت لم تمتلك شيئاً (راجع سفر الجامعه). وهذا ما جريه سليمان ، فالمال زاد أيامه جداً فهو إغتنى جداً، لكنه رفع الضرائب على الشعب وأتعب شعبه، وأكثر من نسائه ولم يشبع من زيادة هذا أو ذاك. فالله وحده هو الذي يشبع الإنسان (يرجى مراجعة مقدمة الإصلاح السادس من إنجليل يوحنا لترى معنى الشبع الكامل). لن يشبع الإنسان سوى الله، وهذا ما نتفق عريونه هنا ويكمel فى السماء حيث نفهم تماماً قول بولس الرسول "لكي تمتلئوا إلى كل ملء الله" (أف ٣: ١٩) . ولا نهاية الله شبهوها بالدائرة، فهي بلا بداية وبلا نهاية والله لا بداية له ولا نهاية له. ونقول أن داخل الإنسان لا يشبعه سوى الله. فهو مخلوق على صورة الله. لذلك نقول أن داخل الإنسان أيضاً على شكل دائرة لا يملأها سوى دائرة. ط. الله أزلـى : فهل الإنسان أزلـى هو الآخر ؟! قطعاً الإنسان ليس أزلـياً ، ولكن لنسمع ما قيل في (يو ١٣: ١) " أما يسوع....إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهي " فقول الكتاب أن يسوع كان قد أحب خاصته يجعلنا نتساءل متى بدأ هذا الحب ؟ فلو قلنا أن الله بدأت محبته للبشر منذ أن خلقهم فنحن بهذا ننسب الله أنه متغير إذ كان لا يحب أحداً ، ثم بدأ يحب الإنسان بعد أن خلقهحاشا . إذاً .. كان.. هذه تشير لمحبة الله الأزلية للإنسان . لقد كانـ فكرة وصورة واضحة في عقل الله أزلـياً ، ولما جاء ملء الزمان وبعد أن أَعْدَ لنا الله الأرض لنموـيـ علىـهاـ ، بل أَعْدَ لنا كلـ ماـ نـحـتـاجـهـ للـحـيـاـةـ بـفـرـحـ ، خـلـقـنـاـ . اللهـ أـحـبـنـاـ لـذـكـ خـلـقـنـاـ ، ولـمـ يـخـلـقـنـاـ فـأـحـبـنـاـ .

لواحظ انه لم يقل على صورتنا ومثالنا، فنحن نعم على صورة الله في الصفات التي ذكرناها ولكن نحن نشبهه. صفات الله مطلقة، أما صفاتنا فنسبة فالله حر حرية مطلقة أما الإنسان فله حرية داخل دائرة معينة لا يتعداها كلاعب الكرة الذي إذا أنته الكرة هو حر أن يعطيها لأي لاعب آخر، ولكن ليس حرًا أن يضرب أي لاعب مثلاً. وفي القدس، فقداسة الله مطلقة فهو المتسامي والمرتفع عن الأرضيات والخطايا، أما الإنسان فهو الساعي نحو القدس. ومن ناحية السلطان فسلطان الله مطلق أما سلطان الإنسان فمحدود وهذا معنى كتبهنا.

فالإنسان صار مثل الله يحمل صورته وهو كتبه فصار له سلطان علي كل المخلوقات ، هو يحكم ويسطر باسم الله علي كل الخليقة. ولكن بعد الخطية فقد الإنسان هذه الصورة وهذا الشبه فقد سلطانه علي الحيوانات.... وغيرها ولكن نسمع أن قديسين كان لهم هذا السلطان علي الحيوانات لما عادت لهم هذه الصورة (الأئبا برسوم العريان).

الله خلق الإنسان على صورته ليقبل خالقه صديقاً له، يتغذى معه لا على مستوى المذلة والضعف وإنما على مستوى الحرية والحب والصدقة. ولن يكون وارثاً لله مع المسيح وشريكه معه في المجد الأبدي يجري وراءه ليضممه إليه لا ليحطمه . وجود الله لا يقوم على اهدار حياة الإنسان وكرامته، وإنما نزل الله إلينا لكي يرفعنا إليه، صار إنساناً ليرفع الإنسان إليه ول يجعلنا شركاء الطبيعة الإلهية.

الذين هم على صورة الله الآن لهم سلطان على شهواتهم. راجع غل ١٩:٤ ، يو ٢:٣ .

آية (٢٧): - "فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ . عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ . ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ ."
ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ :

حواء لم تكن موجودة حتى الآن. ولكن لاحظ أنه لم يقل خلقهما بل **خلقهم**. وهذا بإعتبار ما سيكون فحواه كانت في آدم والأولاد كانوا في آدم. وهكذا الكنيسة في المسيح. فكلمة خلقهم هنا تشير للجنس البشري كله. وتشير لبركة سر الزواج وللحدة التي خلق الله العالم بها فالكل من واحد (آدم) وكان يجب أن تسود المحبة لكن الخطية دمرت صورة الوحدة. لهذا أتي المسيح ليعيد صورة الوحدة (يو ٢١:١٧). والكنيسة واحد مع المسيح فهي جسده.

آية (٢٨): - "وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمَرُوا وَأَكْثُرُوا وَامْلأُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضُعُوهَا، وَتَسْلَطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَّانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ».
بَارَكَهُمْ :

هنا هي بركة روحية وبركة جسدية للزواج ليزيد عددهم ويملأوا الأرض لذلك كل من يفكر في أن سقطة آدم هي أنه عاشر زوجته حواء يكون خطأً فهل تخرج بركة من خطية. والله قال لهم أثمروا قبل أن يسقطوا. إذاً علاقة الزوج بزوجته عطية وليس خطية. ولكن قبل السقوط كان الإنجاب يتحقق لا كثرة للشهوة ، وإنما كجزء من مجد الزواج الذي أسسه الله. لقد خلق الله آدم وحواء لينجبا حتى لو لم يسقطا في العصيان. ولكن الشهوة أنت كثرة من ثمار الخطية والعصيان.

الآيات (٣٠-٢٩): - "وَقَالَ اللَّهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبَزِّرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثُمَرٌ شَجَرٌ يُبَزِّرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا . وَلِكُلِّ حَيَّانٍ الْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَابَةٍ عَلَى الْأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عَشْبٍ أَخْضَرَ طَعَامًا» . وَكَانَ كَذَلِكَ ."

الإنسان خلق كنباتي لا يأكل اللحوم. والله أعطي له تصريح بأكل اللحوم بعد الطوفان، فالإنسان بخطيئته فسدت طبيعته وصارت وحشية ، وأنظر كيف كان الرومان يتسلون ويلهون بمنظر الدماء الإنسانية والوحوش تفترس البشر ، وللآن فهناك من يأكل لحوم البشر . وهذه الطبيعة الوحشية للبشر إنعكست على بعض الحيوانات. وحتى لا يفترس البشر بعضهم البعض سمح الله بعد نوح بأكل اللحم الحيواني.

ولكن نلاحظ عند وجود قديس في مكان أن الحيوانات تتغير وحشيتها وتصير أليفة، هذا ما حدث مع دانيال في جب الأسود، ومع القدس برسوم العريان مع الثعبان.

آية (٣١): - "وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جَدًا. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا. "

حسن جدًا :

فكل الخليفة قد تمت، لا بل الإنسان موضع سرور الله قد خلق. فخلق الله الإنسان علي صورته.... وباركهم... إملاؤ الأرض وأخضعواها وتسلطوا... الإنسان كالعملة المطبوع عليها صورة ملك البلاد، والإنسان مطبوع عليه صورة الله والله محبة، لذلك قال السيد المسيح "أحبوا أعدائكم" فمن إمتلاً قلبه محبة للكل حتى اعدائه يصير عملة قابلة للتداول في السماء (أي يدخل الملوك فيخلاص)، ومن لا يعرف المحبة يصبح خارج الملوك (عملة برّاني) ١٦-١٠:٣ + ٤:٧-١٠. ونحن نحيا في العالم لنجاهد في الصلاة والصوم... الخ لمنتهي من الروح القدس، ومن يمتهن من الروح يمتهن محبة رو ٥:٥ + غل ٥:٢٢. وفي النهاية من يغلب في جهاده ويمتهن محبة يصبح عملة قابلة للتداول في السماء أي يخلاص. وقطعاً فمن يوجد فيه صورة الملك مطبوعة فهو ملُكُ الله " أنا لحبيبي وحبيبي لي" ونحن خلقنا على صورة الله لنصير قادرين على الحب والصدقة مع الله "الذاتي معبني آدم". لقد صارت الخطية سبباً لفقدان الاتصال مع الله، فأرسل لنا الله أنبياء هم أقرب الناس له وهم قادرين أن يصلوا للإنسان إرادة الله ومحبة الله وصادقته للإنسان، وهناك آية كانت تعبر عن إشتياق الإنسان لتجسد المسيح، فيصير الاتصال بالله مباشرة سهلاً ولتدخل النفس في علاقة الحب هذه مع المسيح " ليتك كاخ لي الراضع ثديي أمي (تجسد) فأجدك في الخارج وأقبلاك فلا يخزنني (نش ٨:١) وفي علاقة الحب هذه لذة للنفس ولذة الله. ومن هو على صورة الله يباركه الله: وباركهم. والبركة هنا نوعان:

١. وَامْلَأُوا الْأَرْضَ :

كثرة عدبية وهذه للحيوان (آية ٢٢) وللإنسان (آية ٢٨).

٢. تَسَلَّطُوا (آية ٢٦ ، ٢٨).

وهذه للإنسان فقط. فالسلطان هو بركة خاصة للإنسان فقط. ولكن لمن؟ لمن هو على صورة الله. لذلك نفهم ضمناً أن من يكون على صورة الله يكون له سلطان علي شهوته، وعلى الخطية عموماً، وكلما ابتعدنا عن صورة الله فقد هذه البركة... وأنت تسود عليها تك ٤:٧ . ولكن كيف نحصل على صورة الله؟:

١. بالمعمودية

٢. بعمل الروح القدس الذي يجددنا يوماً في يوم لنصير على صورة الله رو ٦:٥ ، ١٤ + غل ٤:٩ + كو ٣:١٠ .

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

الإصحاح الأول نجد فيه صلة الله بالكون عموماً. أما في الإصحاح الثاني فنجد فيه صلة الله المحب بالإنسان بصفة خاصة. هو إصلاح الروابط الحلوة:

١. نشأة الإنسان وعلاقته بالله.
٢. راحة الله هي في راحة الإنسان. (راجع إش ٦٥ : ١٧ - ١٩ + إش ٦٣ : ٨).
٣. علاقة الإنسان بالأرض (الله ينبت زرعاً في جنة لأجل الإنسان).
٤. الإنسان يعمل بلذة وفرح في الجنة. فالله خلق الإنسان ليفرح (عدن = فرح) والله شريكًا للإنسان في العمل فنجد أن الله هو الذي عرس جنة ليعيش فيها آدم، وأدام يعلم لكى يحفظ هذه الجنة.
٥. علاقة الإنسان بالحيوان (آدم له سلطان على كل شيء) = إعطاء الأسماء.
٦. علاقة الزواج (الله يؤسس سر الزوجة) هنا نجد علاقة المحبة التي تربط الإنسان بالإنسان.
٧. وراء كل هذا نجد الله المحب الذي خلق كل هذه الخليقة من أجل الإنسان.
٨. ولكن نجد هناك وصية لآدم حتى يكون له الحق أن يستمتع بكل هذا، ففي مقابل الحرية هناك وصية.

آلية (١):- "فَأَكْمَلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا."

أكملت : المعنى أن بعد اليوم السادس لم يعد الله يخلق أجناساً جديدة، بل هو يخلق من نفس الأجناس التي سبق خلقها وهو يحافظ على خليقته وهذا معنى "أبى يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو ١٧:٥) . فهو يحفظ الخليقة حتى لا تهلك والكواكب في مداراتها.

جُنْدِهَا: الجند في العبرية صبا، وجمع صبا صباوات ومعناها جمهور أو جيش عرمرم. وفهمها الوثنيون على الكواكب التي عبدوها. وجاء اليهود وقالوا أن الله ليس هو رب الكواكب فقط بل رب الملائكة والبشر وكل الخليقة. الخليقة كلها كجنود تحت أمره. فقالوا أن الله يسمى لذلك رب الصباوات أي رب الجنود. والجنود تطلق على الملائكة وعلى شعب الله الذي علي الأرض وعلى أفلak السماء وكواكبها (٢ أي ١٨:١٨ + إش ١٢:٤٥ + مز ٦:٣٣) فال الأولى تشير لجيش الملائكة والثانية تشير لأجرام السماء وقوات الأرض والثالثة تشير لكل المخلوقات. ويكون المقصود من الآية أن الله خلق كل شيء حسب جنسه ونظامه وترتيبه. السموات غير المنظورة بملائكتها والسموات المنظورة بنجومها والأرض وما عليها بكل زينتها. ولكن لماذا التسمية جنود؟ فالكواكب لنظامها البديع هي كجيش منظم وهي كثيرة جداً مثل الجيش لكن كل كوكب يعرف مكانه وهو تحت رياسة تضبطه وتضبط تحركاته. فالله ضابط الكل والكنيسة سميت أنها مرهبة كجيش بألوية (أش ٤:٦).

الأيات (٢-٣) :- " وَرَغَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ . فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ . وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ ، لَأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللَّهُ خَالِقًا . "

أكمل الله خليقه في اليوم السادس ورأى ذلك أنه حسن جداً . والتطابق عجيب ففي اليوم السادس بل في الساعة السادسة أكمل الله فداء البشرية قائلاً على الصليب "قد أكمل" وبالصلب تم الصلح مع الله، وبالقيامة أخذنا الحياة (رو ٥ : ١٠) . وبالمعمودية التي أخذت قوتها من الصليب أعيدت خلقتنا من جديد، ولنا حياة المسيح نخلص بها.

ومعنى أن الله يستريح في اليوم السابع أي هو يفرح ويسر بالإنسان موضع حبه وحينما سقط الإنسان وفسدت طبيعته جده الله روحياً وفتح له باب السماء، في خلال اليوم السابع (الذي بدأ بعد سقوط آدم في الخطية ، وبينتهي بمجيئ المسيح الثاني ، فآدم سقط في اليوم السادس وفي الساعة السادسة)، ففي خلال اليوم السابع (في منتصف اليوم السابع) كان الفداء الذي به أنهى الله أعماله كلها للإنسان ، واستراح الله لأنه قدم للإنسان طريق السماء. وراحة الإنسان الحقيقة أنه يكتشف أنه ليس تراباً فقط فيكون كل إهتمامه للعالم، بل هو خلقة روحية لا يستريح سوى في الله ومع الله، بل هو يقضى فترة خاطفة على الأرض ويكمel بعد ذلك حياته الأبدية في السماء في حضن الله. وحتى يطبع الله هذه المفاهيم في الإنسان نري الله يطلب من الإنسان أن لا يعمل يوم السبت بل يخصصه للعبادة وهذا معنى قوله **وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ** = فكلمة قدسه أي صار مخصصاً ومكرساً لله ، لا عمل لنا فيه سوى الإتصال بالله وتبسيحه وخدمته . فالإنسان كجسد لابد أن يعمل وهذا هو ما طلبه الله من آدم وترك له ستة أيام يعمل فيها . وحتى لا ينسى الإنسان أنه ينتمي للسماء وليس للأرض ، ولأن الإنسان كروح لن يرتاح وتكون له راحة إلا في الله ، طلب الله من الإنسان أن يقدس يوماً لله . وعلقتنا بالله في الصلاة والتسبيح تجعلنا نشعر بأننا ننتمي للسماء وليس الأرض .

فَاسْتَرَاحَ :

في العبرية لا تعني الكف عن العمل بل الراحة والإستقرار والرضى لأن الله لا يكل ولا يعيَا . وراجع مز ٤:٣١ + ص ٣:١٧ لنترى أن الله يفرح ويسر بأعماله . وما يتبع الله خطايانا إش ٤٣:٤ + مل ٢: ١٧ . والإنسان كان سيظل في راحة لو لم يخطئ . ولكن الخطية والموت الذي يستتبعها كانا شيئاً عابراً وبعد ستعود الراحة . لذلك يعيش الإنسان مدة حياته على الأرض يعمل ويشقي ويتبعد (رمزاً مدة عمر الإنسان ٦ أيام) وبعد الستة الأيام يذهب الإنسان للفردوس حتى يرتاح . وصارت راحة الله في إتحادنا بالمسيح القائم، وراحة الإنسان في المسيح القائم، لذلك إستبدلت الكنيسة يوم السبت بيوم الأحد يوم القيمة . وصار هذا اليوم هو راحة للجسد من التعب واهتمامات العالم لنرتاح الروح في علاقتها بالله . **راحة الله = راحة الذين يستريحون في الله.**

أية (٤) :- " هَذِهِ مَبَادِئُ السَّمَاءَوَاتِ وَالْأَرْضِ حِينَ خَلَقْتُ، يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ إِلَهُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَوَاتِ ."

هَذِهِ مَبَادِئُ :

بالعربية جاءت الكلمة توليدوت وترجمت بالإنجليزية Generations وبالعربية مبادئ فعمليات الخلق الجديدة تعتبر إنتاجاً للأجناس وتشبه بعمليات الولادة.

الرَّبُّ إِلَهٌ :

لأن الإصلاح الأول كان يتكلم عن علاقة الله بالعالم وأنه الخالق الجبار يستخدم لفظ إله الوهيم = إله بمعنى صاحب القوة أو الكلي القدرة والقوة. ولكن في هذا الإصلاح الذي يكلمنا عن الله المحب الذي هو كل شيء للإنسان وصنع كل شيء لأجل الإنسان الذي يحبه فنجد هنا الكتاب يحدثنا عن الله باسم يهوه إله الوهيم أي الرب إله وهذه أول مرة يستخدم الكتاب للفظ يهوه. باسم يهوه من الفعل العربي "هوا" أو "هيا" بمعنى كان، إذَا يهوه معناها الكائن. والله عرف موسى المعنى بقوله "أهية الذي أهية": أكون الذي أكون والمعنى أن الله هو الواجب الوجود ذاته ولا يعتمد على أحد في وجوده هو أزلبي وأبدبي، هو الذي كان والكائن الآن وإلى الأبد. ولماذا يستخدم الكتاب هذا الاسم في هذا الإصلاح؟ لأن الله يعلن للإنسان الذي يحبه أنه هو له (أي للإنسان) كل شيء، هو يعلن ذاته للمؤمنين به بالنعمة والمحبة وهو الذي فيه كل احتياجات البشر .

يهوه = I am = أنا أكون... أكون كل شيء لأحبابي لذلك نري إسم الرب يأتي هنا في إصلاح حب الله لآدم. لفظ الله يشير لسيادة الله على كل الخليقة ولكن لفظ يهوه (الرب) تشير لعلاقة الله بخاسته أي الإنسان الذي أحبه وخلق كل شيء لأجله .

" هو حياتنا كلنا خلاصنا كلنا رجاؤنا كلنا وقيامتنا كلنا" (أوشية الإنجيل).

واليهود لم يكونوا يستعملون إسم يهوه لخوفهم من الاسم ، فإستعملوا بدلاً منه لفظ أدوناي أي السيد أو الرب وبالإنجليزية The Lord وباليونانية كيريوس ويري الآباء أن وصية حفظ السبت والتي تعني في العربية "الراحة" إنما هي رمز للثبوت في المسيح بكونه راحة الآب، فيه يجد ذاته من جهتنا، وراحتنا نحن، إذ فيه ندخل إلى حضن الآب. وكان السيد المسيح نفسه هو سبتنا الحقيقي. هذا هو سر إهتمام الله بحفظ وصية السبت وجعلها خطأً رئيسياً في خطة خلاص شعبه، من يكسرها يكون قد نقض العهد الإلهي وحرم نفسه من عضويته في جسد المسيح أي الكنيسة.

الرَّبُّ إِلَهٌ :

نلاحظ في الإصلاح الأول قول الكتاب في البدء خلق الله ...
وفي الإصلاح الثاني تتكرر كلمة الرب الإله.

فالله بمعنى سيد، هو سيد كل الخليقة وموجدها من العدم وهو يسود على الكل، علي كل ما خلقه.
وفي الإصلاح الثاني، إصلاح صداقه الله بالإنسان، الذي فيه ذاته "ذاتي معبني آدم (أم ٣١:٨)" يقدم الله نفسه بإسم الرب الإله، فهو إله آدم أي خالقه وسيديه، ولكنه أيضاً هو ربه. فما معنى كلمة رب هذه؟ هي في أصلها يهوه (خر ١٥:٣) ولكن اليهود خوفاً من إسم يهوه، صاروا لا يستعملونه، بل يستخدموا بدلاً منه كلمة

الرب، وصاروا يستبدلون كل كلمة يهوه بكلمة الرب في الكتاب المقدس بداعي الخوف من الله ومن إسمه يهوه.
كما لا يذكر غالبية المصريين أسماء زوجاتهم ويقولون "الجماعة".

فما معنى كلمة يهوه؟ I am أنا أكون... فهي من ناحية تعني أن الله هو الكائن بذاته ولم يوجد أحد. كان وكائن وسيكون للأبد. ومن ناحية أخرى فهو كل شيء لنا، لذلك يصلح أن يوضع مكان النقطة في أنا أكون... أي شيء، كما نقول في أوشية الإنجيل "أنت حياتنا، خلاصنا، رجاعنا... كلنا" ونلاحظ في الكتاب أن كلمة الله يستخدمها الكتاب غالباً في حديثه عن علاقة الله بالعالم ككل، أما كلمة الرب فتستخدم مع شعب الله وخاصة. وهكذا كان السيد المسيح يقول عن نفسه "أنا هو - I am". (أنا هو الراعي الصالح - أنا هو باب الخراف (يو 10: 7 ، 11) .. وقال لليهود "متى رفعت ابن الإنسان، فحينئذ تفهمون إنني أنا هو" + لأنكم إن لم تؤمنوا إنني أنا هو تموتون في خطايحكم" (يو 8: 24 ، 28). وحينما قال للجنود في بستان جثيماني أنا هو سقطوا على الأرض فأنا هو فيها إعلان عن لاهوته (يو 18: 6). وبهذا نفهم أن الكتاب حين يقول الرب الإله فيكون المقصود ابن الله الكلمة.

أمثلة: قارن تلك الآيات ١٦:٧ فوجد (هاجر) ملاك الرب مع تلك الآيات ٢١:١٧ ونادي ملاك الله هاجر من السماء، فهو ملاك الرب حين أمرها أن تعود لإبراهيم، وإبراهيم هو شعب الله، وهو ملاك الله حين أمرها أن لا ترجع. وقارن تلك الآيات ٦:١٣ وقال الله لنوح "نهاية كل بشر" ... هنا الله سيد الخليقة الذي يأمر بهلاكها. مع تلك الآيات ٧:١ و قال الرب لنوح أدخل ... هنا نوح هو خاصة الرب والذي يحميه الرب من الهلاك، هو للرب والرب له.

آية (٥):- "مُكْلُ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ، وَمُكْلُ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَبْتُ بَعْدُ، لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَا كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ."

هي تكرار لليوم الثالث وهي لا تعني أن الله بدأ خلق النبات في هذا الوقت لأن الآية كانت الأرض قد إكتملت. وهذه الآية ذكرت هنا لتشير أن الله خلق النبات لأجل آدم حبيبه ليكون له طعاماً. وهو خلق النبات من أرض كانت خربة وخالية. هذه الآية مراجعة لليوم الثالث تتمشى مع فكرة الأصحاح الثاني أن الله أعد كل شيء للإنسان.

آية (٦):- "أَنْتُمْ كَانَ ضَبَابٌ يَطْلُعُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهٍ الْأَرْضِ."

هذه الآية تشرح كيفية تكوين المطر فهو عطية الله للإنسان أيضاً. والمطر أصله ماء قد تixer من الأرض فتكون الضباب (السحب) وتختلف في طبقات الجو العليا حتى يمطر راجع أي ٣٦:٢٧.

آية (٧):- "وَجَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفُهُ نَسَمَةً حَيَّةً.
آدم :

جسده من تراب الأرض وكلمة آدم تعني أحمر وأصل الكلمة "أدمية" أي تراب أحمر. ولكنه ليس تراب فقط بل فيه روح

نَفْخٌ فِي أَنْفُهُ نَسْمَةً حَيَاةً :

هذه هي الروح فآدم من تراب ليعرف حقيقة ضعفه بدون نعمة الله، ومن نسمة الله ليعرف قيمته أمام الله، فيعطي لروحه الغلبة علي جسده وشهواته. وكلمة نفخ أي أودع الله في آدم خاصية الحياة فنسمة الحياة هذه هي الروح أي ٨:٣٢.

تأمل: في آية ٥ نري أن آدم كان لابد ان يعمل حتى يكون هناك ثمر. ولا بد أيضا من بذور وهذه قد خلقها الله منذ اليوم الثالث ولا بد من مطر يسقطه الله من السماء. وآدم هو من تراب الأرض فنجد آدم يشترك مع الله في العمل والله يشترك مع آدم في العمل حتى يكون هناك ثمر. وروحياً وبالرجوع لمثل السيد المسيح "الزارع والزرع" مت ١٣-٢٣ يكون المقصود :-

*بالأرض في المثل هو الإنسان (آدم من تراب).

*والبذرة هي كلمة الله (البذور خلقت في اليوم الثالث والمسيح قام في اليوم الثالث، والبذرة التي زرعت فيها بالمعنومية هي حياة المسيح). كقول القديس بطرس "مولودين ثانية، لا من زرع (بذرة) يفنى، بل مما لا يفنى، بكلمة الله الحياة الباقيَة إلى الأبد" (أبط ١ : ٢٣).

* والمطر هو الروح القدس الذي يعطيه الله من السماء للإنسان ليجدد طبيعتنا ويظهر حياة يسوع فينا. ولكن لنلاحظ أهمية عمل الإنسان بجانب نعمة الله وهذا ما تشير له كنيستنا بتعبير الجهاد والنعمة. من هذه الآية ومن تلك ١ : ٢٦ نري عمل الثالوث القدس :-

وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا... = الآب يريد أن يخلق.

جبل الرب الإله تربا من الأرض = الإن يُكَوَّنُ الإنسان. فيه كان كل شيء (يو ١ : ٣)

ونفخ في أنفه نسمة حياة = الروح القدس يعطي حياة للجسد.

وبنفس الأسلوب كانت الخليقة الثانية في المسيح .

الله يريد أن الجميع يخلصون.... = الآب يريد خلاصاً لكل البشر (اتي ٢ : ٤)

الإن في الماء يُؤسِّس سر المعنومية = وبه نموت عن الخليقة القديمة ونقوم بخليقة جديدة.

الروح القدس يحل على جسد المسيح = فعلمه أن يثبتنا في المسيح فنحيا.

ونفس الفكرة نجدها في الإصلاح التالي، راجع شرح (نك ٣ : ٨). ويوجد شرح تصويري لعمل الثالوث في الخليقة تجده في (حز ٣٧).

آية (٨):- "وَغَرَسَ الرَّبُّ إِلَهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقًا، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ."

هنا نري محبة الله وأبوته الفائقة ورعايته ومحبته للإنسان فهو يغرس جنة ليعيش فيها الإنسان. وهي شرقاً لأن موسى الآن يكتب في سيناء والجنة كانت عند نهر الفرات .

وكلمة **عَذْنٍ** تعني بهجة أو نعيم. هكذا خلق الله آدم ليحيا في فرح. وكل مسيحي الآن ينظر للشرق أي ينتظر المسيح شمس البر في مجده الثاني بفرح ويعيش على هذا الرجاء أن ينتقل من عالم الحزن والشقاء لعالم الفرح الأبدي. ولكن معنى أن هناك جنة بإسم عذنً فهذا يعني أن آدم كان يحيا في فرح . ولكن كان هذا لأنه كان يبادل الله حباً بحب . فآدم لأنه على صورة الله ، والله محبة ، كان يحب الله وكذلك كانت لذته في الله. والفرح الحقيقي مصدره المحبة. ولذلك طلب الله من شعبه أن يحبه "إسمع يا إسرائيل. الرب إلينا رب واحد. فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك" (تث ٦ : ٤ ، ٥). ولماذا يطلب الله منا أن نحبه؟ لأن الله يعلم أن المحبة الله هي الطريق لفرح كما كان دم في الجنة، وبالمحبة نرجع لجنة الفرح (تث ٦ : ٤ ، ٥).

أية (٩) :- " وَأَنْبَتَ الرَّبُّ إِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ، وَشَجَرَةُ الْحَيَاةِ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةٌ مَعْرِفَةُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ."
شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلأَكْلِ :

وال المسيح حلقة حلاوة وكله مشتهيات نش ١٦:٥ . فهل ننظر له لنشبع أم ننظر للعالم نشعّ به.
وَشَجَرَةُ الْحَيَاةِ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ :

تشير للمسيح الذي كل من يؤمن به تكون له الحياة الأبدية "يو ١٥:٣" وراجع ألم ١٨:٣ فالحكمة هي شجرة حياة لمسكيها والمسيح هو أق奉وم الحكمـة (اللوغوس) وراجع رو ٢:٢٢+ ٧:٢ + يو ٦:٥ . ولا نجد في أورشليم السماوية غير شجرة حياة ولا نسمع أنه في السماء توجد شجرة معرفة خير وشر فلا يوجد هناك شر بل حياة أبدية.

شَجَرَةٌ مَعْرِفَةُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ :

المشكلة ليست في معرفة الخير والشر فالله يريدنا أن نميز بينهما ونختار الخير ونرفض الشر. ولكن المقصود هو أن من يأكل من هذه الشجرة فيعرف الخير والشر بمعنى يعرف الخير حين يفقده ويعرف الشر بأن يختبره. فالمعرفة في حد ذاتها هي نعمة وبركة ولكنها إن إتجهت إلى خبرة الشر تصير علة للهلاك. هذه المعرفة هي التي تحمل العصيان في داخلها (عب ١٤:٥) الله كان يريد آدم ألا يختبر الشر لأنه ما زال ضعيفاً .

وَشَجَرَةُ الْحَيَاةِ كانت ضمن شجر الجنة المسموح لآدم أن يأكل منها، ولو فعل لعاش للأبد. والمقصود بهذا أن آدم كان معروضاً عليه أن يختار حرية بين أن يتحد بالله فيحيا للأبد، أو أن يبدأ في الإحساس بمواهبه وغناه وجماله وقوته بالإنسان عن الله، وليس من خلل وحدته مع الله. والإنسان عن الله يساوي موتاً. وكانت هذه سقطة إبليس أنه شعر بإمكاناته بينما كان ملائكاً من طبقة الكاروبيم فإنه انفصل عن الله ومات وهلك. وهذا فالله يشرح لآدم لا تأكل من هذه الشجرة، شجرة الإنفصال عن الله كما فعل ذاك . أى الشيطان فهلك. لاحظ أن خطية الشيطان نبت من داخله دون أن يغويه أحد "أنت كامل في طرك من يوم خلقت حتى وجد فيك إثم" (حز ٢٨ : ٢٥) . والله في محبته لآدم يحذر من أن يسقط. فالله يعرف أن الشيطان سيحاول أن يغوى آدم ليسقط

مثله. والله خلق آدم حراً وليس مسيّراً. ومن الأسباب التي جعلت الله لا يقدم فداء للشيطان، لأن الخطية نبعث من داخله، أما آدم فقد خدعاه الشيطان. وحينما سقط آدم صار هو أيضاً فيه إثم "بالخطية حبت بي أمي" (مز ٥١ : ٥ + رو ٧ : ١٧). ودخل الموت إلى آدم وكل نسله، فكلّ منا هو جزء من آدم. ولكن لأن خطية آدم جاءت من خارجه، لذلك أعطى الله فرصة ثانية لآدم بفداء المسيح. وأيضاً لأن آدم له جسد ضعيف وهو متعدد، يسقط اليوم ثم يندم ويتبّع. لكن الشيطان كان ملائكاً، والملائكة لهم طبيعة مختلفة، فهم لا يتربدون في إتخاذ قراراتهم. يتّخذ قراره ولا يعود ويترّاجع فيه أو يندم على قراره. ولقد عبرَ الوحي عن هذا بقوله عن الكاروبيم وهم من الملائكة "أقدام أرجلها كقدم رجل العجل ... لم تدر عند سيرها" (حز ١ : ٧ ، ٩). وعند دخول الكبراء لملك الشيطان - وهذا بدأ بإنفاسه على بقية الملائكة (إش ١٤ : ١٣) ثم ساوي نفسه بالله (إش ١٤ : ١٤) - قيل أن الله خيره بين أن يتّوب أو يستمر في عصيانه، فقرر الإستمرار ولم يتّراجع إلى الآن. بل تبعه ثُلث الملائكة وصاروا شياطين ظلمة (رؤ ١٢ : ٤). أما بقية الملائكة فقرروا خضوعهم لله عن حبِّه فأستمرّوا كملائكة نورانيين. والملائكة والشياطين لم ولن يغيروا قرارهم، فلماذا يقدم الله فداء للشياطين وهم لن يستفيدوا منه لأنهم لن يغيروا قرارهم.

نفهم من (رؤ ٢ : ٧) أن شجرة الحياة التي كان من المفترض أن يأكل منها آدم تعني الإتحاد بالإبن فتكون لآدم حياة أبدية، فالإبن له الحياة في ذاته (يو ٥ : ٢٦). وبهذا نفهم أن شجرة معرفة الخير والشر هي عكس شجرة الحياة فمن يأكل منها يموت. وبهذا فهي تعنى الإنفصال عن الإبن، وهذا لا يحدث سوى بالخطية فلا شركة للنور مع الظلمة. وآدم كان حر الإختيار. وحينما اختار الإنفصال مات لأنه اختار الإنفصال عن الإبن، والإبن هو الحياة. ولمحبة الله العجيبة أتى وتجسد ليتحد بالإنسان ثانية ويعطينا جسده نأكله فنحيا للأبد.

أية (١٠):- "وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَذْنِ لِيَسْنِي الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةً رُؤُوسٍ:

كما نجد **نهر** هنا في الجنة نجد نهر في أورشليم السماوية رؤ ١:٢٢ . وقد سبق ورأينا في أورشليم السماوية شجرة حياة كما هنا في الجنة. وإذا كانت شجرة الحياة هي المسيح فالنهر إشارة للروح القدس الذي يفيض على أرضنا فيحول قمنا إلى جنة تفرح قلب الله (يو ٣٨:٧) **وإنقسام النهر إلى أربعة رؤوس** فيشير إلى فيض الروح على الكنيسة في كل مكان (رقم ٤ هو رقم العمومية، أي هو لكل إنسان ي يريد) (مز ٤٦:٤) إذاً الإنسان في علاقته بالله يصير بالروح القدس جنة عدن الجديدة. وبذلك جنة عدن تشير للكنيسة أو للنفس البشرية التي فيها المسيح ويرويها الروح القدس وهي في فرح.

النهر المنقسم = يذكرنا بالروح القدس الذي حلَّ على التلاميذ كأسنة نار منقسمة على كل واحد منهم. والمعنى أن كلّ منهم يعطيه الروح نعمة وموهبة على قدر العمل المطلوب منه. وهكذا مع كلّ منا يعطى الروح القدس مواهبه بحسب الاحتياج.

الآيات (١١-١٤): "إِنَّمَا الْوَاحِدِ فِي شُونَ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ الْحَوْيَةِ حَيْثُ الدَّهْبُ. ۚ وَذَهَبٌ تِلْكَ الْأَرْضِ جَيْدٌ. هُنَاكَ الْمَقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ. ۗ وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيْهُونُ، وَهُوَ الْمُحِيطُ بِجَمِيعِ أَرْضِ كُوشٍ. ۗ وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حِدَاقُلُ، وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيًّا أَشُورَ. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ الْفَرَاتُ. ۝"

أسماء الأنهر الأربع أو الفروع الأربع كل منها يشير لعمل من أعمال الروح القدس مع الإنسان.

فِيشُونُ : الجاري أو المنطلق والبعض يترجمه زيادة أو نمو. وهو يحيط بأرض **الْحَوْيَةِ** وحولية تعني تعب ووجع. فالروح يفيض ليخلصنا من التعب، فهو المعزي.

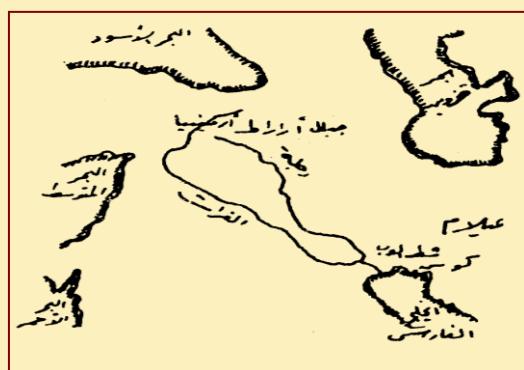
جيْهُونُ: منفذ أو مخلص وهو يحيط بأرض كوش (أسود). والمعنى أن الروح القدس يعطى لنا خلاصاً من سلطان الظلمة. والروح يعطي نعمة أعظم ضد سلطان الظلمة (يع ٤: ٦).

حِدَاقُلُ: هو نهر دجلة والكلمة تعني سريع وهو يجري شرق أشور. وأشور شعب مقاوم لله ولشعب الله. والمعنى أن الله هو في إستجابته سريع، وعمل نعمته سريع حتى تخضع كل التحديات المقاومة لشعب الله.

الْفَرَاتُ: غزير وماءه عذب. وما أحلي وأذب إعلان الله في المحبة.

إذاً الروح القدس يفيض على الإنسان بغزاره ويعطي له عنوية تذوق محبة الله. ويخلصه من أتعابه ووجعه فهو المعزي ويخلصه من سلطان الظلمة فهو الذي يبكت على الخطية وهو الذي يسندنا في حروبنا مع أعدائنا.

حَيْثُ الدَّهْبُ.....هُنَاكَ الْمَقْلُ وَحَجَرُ الْجَزْعِ: مرة أخرى نعود لأورشليم السماوية فنجدنا من ذهب رؤ ١٨:٢٢ وسوقها ذهب رؤ ٢١:٢٢ وأساساتها أحجار كريمة رؤ ١٩:٢٢ ولنقارن مع الجنة. فالجنة لأنها مازالت في الأرض فكان فيها ذهب وفيها حجر جزع أما في السماء فكلها ذهب وأساساتها أحجار كريمة. فآدم خلق في الجنة كإنسان ترابي لكن نفحة الروح فيه وشركته مع الله جعلت له حياة سماوية. والذهب يرمز للسمائيات أما لو إنطلق للسماء فعلاً فسيصير سماوياً بالكامل. **الْمَقْلُ** هو نوع من الصمغ (المر الذي يسيل من أشجاره) ويصلح كدواء وبخور وقد يكون حجر كريم نادر وفي اللغة العبرية = الكلمة تعنى الدر. **وَحَجَرُ الْجَزْعِ** هو من الأحجار الكريمة. وأولاد الله في نظره هم أحجار كريمة والمقل هنا يشير لعلاقته بالله وصلاته أو اتصاله الدائم بالله. وأن أولاده هم كثُرَ أمام عينيه. ونلاحظ التشابه والمقارنة بين الجنة وأورشليم السماوية (أول وأخر الكتاب المقدس). وجغرافيا: قوله النهر غالباً يقصد به إنتقاء نهري دجلة والفرات والأربعة فروع هم دجلة والفرات وفرعين



لهمَا وَرِبَّا يَكُونُوا قَدْ إِنْتَرَوْا. وَالْحَوْيَةُ هِيَ الْقَسْمُ الشَّمَالِيُّ الشَّرْقِيُّ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ وَكَانَ حَوْيَةً مِنْ أَبْنَاءِ كُوشٍ. وَكَانَ الدَّهْبُ يَوْجُدُ فِي الْجَبَالِ الَّتِي عَلَيْهِ شَرْقُ الْبَحْرِ الْأَسْوَدِ. وَأَرْضُ كُوشَ غَالِبًا هِيَ أَرْضُ عِيلَامَ الَّتِي عَرَفَتْ إِلَيْهِ زَمَانٌ طَوِيلٌ بِإِسْمِ "كَاشُو" كَمَا أَنَّ سَهْلَ بَابِلَ كَانَ يَدْعُ "عَدْنَوْ" وَهُنَاكَ فَرُوعٌ كَثِيرٌ لِلنَّهَرِيْنِ الْكَبِيرِيْنِ رَبِّا يَكُونُ مِنْهُمَا جِيْهُونُ وَفِيشُونُ وَرِبَّا هِمَا

فرعان منتشران. وموقع الجنة هو إما جنوب العراق أو في أرمينيا. وعموماً فهذه الأرض أرض خصبة وأرض أنهار.

أية (١٥): - "وَأَخْذَ الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. " لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا :

هنا نجد آدم شريكاً لله في العمل فجنة عدن غرسها الله وها هو آدم يعملها ويحفظها. فالإنسان خلق ليعلم والله نفسه يعمل (يو ٥ : ١٧). ونحن كخلية جديدة في المسيح يسوع مخلوقين لأعمال صالحة (أف ١٠:٢) فالله لم يخلق الإنسان ويعطيه عقلاً وحكمة لينام ويأكل ويشرب فقط. فالله قدس العمل.

الآيات (١٦-١٧): - "وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلْ أَكْلًا،^٧ وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لَأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». "

هذه الآيات هي شرط الإستمرار في هذه الحياة والشركة الحلوة مع الله. هنا نجد الوصية والوصية هي:-

١. إعلان حرية إرادة الإنسان فمع الحرية لابد من وصية.

٢. شرط الإستمرارية في هذا النوع من الحياة.

ونجد هنا نتيجة عدم طاعة الوصية ...

مَوْتًا تَمُوتُ: فالإنسان لم يخلق ليموت بل ليحيا ولكن "أنا أختطفت لي قضية الموت... القدس الغريغوري". وهذه ليست عقوبة بقدر ما هي نتيجة يحذر الله آدم منها... أن الإنفصال عنه = موت. ومن هنا نرى أن الوصية ليست حرماناً بل هي الطريق للتمتع بالفرح والقداسة مع الله. أما الموت فهو الثمرة الطبيعية للخطية. ومن محبة الله للإنسان فهو لم يلعن الإنسان بسبب الخطية بل لعن الأرض ولعن الحياة.

(كان آدم في الجنة مثل شخص ضعيف في غرفة معمرة أعطي له الطبيب وصية، أنه لو خرج منها ستقابله الميكروبات فيمرض ويموت. وخرج الشخص فأصيب بالأمراض فأعطي الله الوصايا العشر كنصائح متلماً يعطي الطبيب نصائح للمريض حتى يطيل عمره بقدر الإمكان).

الآيات (٢١-١٨): - "وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ: «لَيْسَ جَيْدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعْ لَهُ مُعِيناً نَظِيرَهُ». ^٨ وَجَبَ الرَّبُّ الْإِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ حَيَوانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَخْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرِى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَاهُ بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ اسْمُهَا. ^٩ فَدَعَاهُ آدَمُ بِاسْمَاءِ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَجَمِيعِ حَيَوانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِيناً نَظِيرَهُ. ^{١٠} فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الْإِلَهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخْذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ وَمَلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًا. "

آية (١٨): - **وَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعْ لَهُ مَعِينًا نَظِيرَهُ».**

نري الله يتخد قراراً بأن يصنع لآدم معيناً نظيره، أي أن الله قد اتخذ قراراً بأن يخلق حواء من جنب آدم. وكان المسار الطبيعي للآيات أن تأتي آية ٢١ **(فَأَفَوَقَ الَّرَبُّ إِلَهُ سُبَاتَا عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخْذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ... الْخ)** بعد آية ١٨ مباشرة. فما الذي أدخل الآيات ١٩، ٢٠ فيما بينهما.

هنا نري طريقة الله في التعامل مع الإنسان، صديق الله. فالله خلق الإنسان حراً، والله لا يفرض على الإنسان شئ رغمما عن إرادته . لذلك نجد الله هنا يأتي بالحيوانات ويشرح لآدم طبيعة كل حيوان وبعد أن يفهم آدم طبيعة الحيوان ويدرسه دراسة كاملة يعطيه أي يعطي للحيوان إسماً . [كما نقول في العربية (دب) لأن هذا الحيوان ضخم وثقيل الوزن، وحينما يسير يدب على الأرض... وهكذا] وفي أثناء الشرح يكتشف آدم أن الحيوانات كلها ذكر وأنثى فيسأل الله ولماذا هم ذكر وأنثى؟ فتكون إجابة الله أن الإنثى يا آدم

١- لتكون معيناً نظيره

٢- ليتكاثروا.

ويسأل آدم ولماذا أنا وحيد دون أنثى؟ ويقول له الله وهل تريد لك أنثى، ويقول آدم بعد أن أقنعه الله نعم أريد... هنا تحول قرار الله في آية ١٨ إلى طلب من آدم الله. فالله لا يفرض على شيء إلا بعد أن يقنعني، ويصير هذا الشئ طليباً لي، لذلك قال إرميا **"أَقْفَعْتَنِي يَارَبْ فَإِقْتَنَعْتُ وَأَلْحَتْ عَلَيَّ فَغَلَبْتُ"** أر ٧:٢٠ بل أن الآية "الروح القدس يبكي على خطية ... يو ٨:١٦ في ترجمات أخرى نجدها "الروح القدس يقنع على خطية... فالروح القدس يقع الإنسان وبحاره ويلاح عليه أن يترك الخطية لمصلحته.

آية ١٨: نري هنا أن الله يريد أن يحيا الإنسان حياة إجتماعية، فيها حب متبادل وأسرة متحابة ومجتمع متعاون في تكامل ، وكمثال على ذلك:- الإنسان فيه الأذن والعين واليد والرجل...كل له وظيفته في الجسد الواحد .

وكلمة **مُعِينًا نَظِيرَهُ** = يكشف عن مفهوم الحياة الزوجية فهي نظيره فلا يتشارخ أحدهما على الآخر.

الآيات (١٩-٢٠): - **وَجَبَ الرَّبُّ إِلَهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ حَيَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طَيْورِ السَّمَاءِ، فَأَخْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَ بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٌ فَهُوَ اسْمُهَا.** **فَدَعَا آدَمُ بِاسْمَاءِ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَطَيْورِ السَّمَاءِ وَجَمِيعِ حَيَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ.** **وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مَعِينًا نَظِيرَهُ.**
لماذا يسمى آدم الحيوانات بأسمائها:-

هذا يعطيه شعوراً بالسيادة عليهم.

كان يعطي الإسم بعد أن يدرس ويعرف طبيعة الحيوان وما العمل الممكن ان يقوم به أو الخدمة التي يمكن استخدامه فيها. إذاً هي نوع من الدراسة والمعرفة.

كان في هذا تدريب من الله لآدم على التفكير والنطق.

حين درس الحيوانات وجدهم ذكراً وأنثى ولم يكن بينهم من هو نظيره فإشتاق أن يكون له معيناً نظيره.

ولاحظ فإن الله أعطى أسماء للشمس والقمر والنهر والليل فهو له سلطان على كل هذه وترك السلطان على الحيوانات والطيور لآدم. فهو أي الله وضع بعضاً من كرامته على آدم. وللأسف فقد الإنسان هذه الكرامة بعد سقوطه وهذا ما يسمى الموت الأدبي.

الأيات (٢١-٢٤) :- "فَأَوْقَعَ الرَّبُّ إِلَهُ سُبَاتًا عَلَى آدَمْ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ وَمَلَأَ مَكَانَهَا لَحْمًا.
وَبَنَى الرَّبُّ إِلَهُ الضَّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ." فَقَالَ آدَمُ: «هَذِهِ الْآنَ عَظِيمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُذَعِّنِي امْرَأَةً لَأَنَّهَا مِنْ امْرِئٍ أَخِذْتُ». لِذَلِكَ يَتَرَكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِإِمْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسْدًا وَاحِدًا".

حواء صنعتها الله من ضلع آدم ، والضلع بجانب القلب وتحت الذراع حتى يحيطها بحبه ويحميها بذراعه. وهي ليست من رأسه فتنفتح عليه ولا من قدمه فيدوسها. لاحظ طريقة الله، فالله أخذ من آدم ضلعاً فهو حرمه من شيء، أي أحد ضلوعه ولكن ماذا أعطى له بعد ذلك ... معيناً نظيره. وهكذا كل ما يحرمنا منه الله يعوضنا عنه بركات مضاعفة .

وَيَلْتَصِقُ بِإِمْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسْدًا وَاحِدًا = هذه الآية فيها تأسيس سر الزواج ، قوله **جسد واحد** = هذا إشارة للعلاقة الجسدية بين الرجل وزوجته بعرض الإنجاب . وهكذا فهم بولس الرسول هذه الآية وراجع (اكو ٦ : ١٥ ، ١٦) .

وَبَنَى الرَّبُّ إِلَهُ الضَّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً = لم يقل أن الله خلق حواء، ولكن قال بنى الضرع إمراة. فلو خلق الله حواء، ستكون خلقة جديدة غير آدم. لكن الله أخذها من داخل آدم وبنى حواء من جزء منه. ونجد في هذه القصة تشابهاً مع قصة المسيح مع كنيسته عروسه

المسيح والكنيسة	آدم وحواء
مات المسيح على الصليب (موته كان كالنوم).	أوقع الله سباتاً على آدم فنام.
فتح جنب المسيح بالحرية ليخرج دم وماء.	فتح الله جنب آدم ليأخذ ضلعاً.
الروح القدس يبني الكنيسة بإستحقاقات الدم.	بني الله الضلع ... إمراة.
الكنيسة هي جسد المسيح (المسيح هو الرأس) أف ٥:٣٠	حواء هي جسد آدم (جسمًا واحدًا) هذه عظم من عظامي .. لحم من لحمي.
المسيح ترك مجده السماوي وأمته اليهودية ليلتتصق بنا.	يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمراته.

فحين مات المسيح على الصليب وطعن في جنبه فخرج دم وماء فاضت أسرار الكنيسة من جنب المسيح. والمسيح ترك أباه بمعنى أنه إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، لكنه أخلي نفسه أخذًا

صورة عبد (في ٦:٢) وتركه أمه أي تركه مجمع اليهود الذي ولد منه حسب الجسد ليلتصل بالكنيسة التي جمعها من كل الأمم.

وأحضرها إلى آدم : هذا تأسيس سر الزواج.

آية (٢٥) :- " **وَكَانَا كِلَاهُمَا عَرْيَانِينِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ.**"

كَانَا كِلَاهُمَا عَرْيَانِينِ : الجو كان ليس بارداً ولا حاراً فهي جنة، بل ليس للحر ولا البرد سلطان عليهما. وعوامل الطبيعة ليس لها سلطان عليهما وفي السماء لا حر ولا برد. **وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ**: في ترجمة أخرى "لا يعرفان الخجل" فهما عريانين جسدياً لكن مستورين روحياً لهذا لم يجدا ما يخجلهما. لأن ما يخجل الإنسان ليس جسده بل الفساد الذي دب فيه بسبب الخطية " فمن لم يعرف الخطية لن يعرف الخجل" وهذا هو وضع الأطفال الصغار.

الأصحاح الثالث

[عودة للجدول](#)

مقدمة من كتاب آدم وحواء لقدسية البابا شنودة

- خطية آدم وحواء هي خطية مركبة:-

١. هي خطية عصيان ومخالفة:- فالله أنذرهم وخالفوا فهي ليست خطية بجهل.
٢. هي خطية معاشرات رديئة:- حوار مع الحياة، وتستمر حواء في الحوار بينما الحياة تشکك في كلام الله.
٣. هي خطية شك وعدم محبة:- الشك في صدق كلام الله. والشك أيضاً في المحبة (يو ١٤: ٢١).
٤. هي خطية إنقياد:- إنقياد للشر ضد كلام الله، فيها حواء إنقادت للحياة وأدّم لحواء.
٥. هي خطية ضعف إيمان:- حواء قبلت كلام الحياة أكثر من كلام الله فالحياة قالت "لن تموتانا".
٦. هي خطية إستهانة وعدم خوف الله:- لأنهما قد مَا أياديهما وأكلاهما.
٧. هي خطية شهوة:- فالشجرة كانت شهية للنظر. أصبحت النظرة للشجرة مُشبعة بشهوة.
٨. هي خطية كبراءة:- أرادا أن يصيراً مثل الله " هي نفس سقطة الشيطان" إش ١٤: ١٤.
٩. هي خطية معرفة مخربة:- هي معرفة الشر وإختباره "الذي يزداد علماً يزداد غمًا".
١٠. هي خطية طلب المعرفة من غير الله:- كان يجب أن يكون الله هو المعلم والمرشد الوحيد.
١١. هم حفظوا الوصية عقلاً وليس عملاً.
١٢. عدم القناعة:- فكان أمامهم كل شجر الجنة ولم يكتفوا به.

وخطايا بعد السقوط هي:

١٣. إعثار الآخرين:- فحواء أعطت رجلها أيضاً.
١٤. عدم الإعتراف والشعور بالخطأ:- فكل ييرر موقفه بلا إقرار بالذنب وبلا إدانة للنفس.
١٥. محاولة تبرير النفس وإلقاء التبعة على الآخرين.
١٦. إلقاء التبعة على الآخرين فيه عدم محبة لهم. فآدم يرجع السبب في خططيته الله ولحواء.
١٧. عدم اللياقة في الحديث:- المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني"
١٨. فقدان البساطة: فدخل الخجل لحياتهما وعرفا أنهما عريانين. وصار هناك الحلال والحرام. الخير والشر، ما ينبغي وما لا ينبغي. لقد تشوّه فكر الإنسان بمعرفة الشر.
١٩. صارت هناك شهوة للمعرفة من طريق آخر غير الله بعد أن كان الله هو المعلم الوحيد.
٢٠. تغطية الخطية بأوراق التين:- القلب صار فيه فساد ولكن هي محاولة للتستر من الخارج ولا فائدة للتغطية سوي بدم المسيح.

٢١. الهروب من الله:- إختباء آدم وحواء من الله (مثل من يهرب من الصلاة حين يخطئ).
٢٢. الجهل بالله وقدرته:- ظنا في جهلهما أنهما حين يختبئان لا يراهما الله.

هذا الإصلاح نجد فيه خبر سقوط الإنسان وموته نتيجة ذلك فإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت... رواية ١٢:٥

وبسبب السقوط أن عدو الخير حسد الإنسان فأراد أن يهبط به إلى الموت فكان أن يستخدم الحياة في خداع الإنسان. وقد يكون إبليس إذ له شكل حية فهو يمكنه أن يتخد

شكل ملائكة نور ١٤:١١ أو أن إبليس يستخدم الحياة. فواضح من نفس الآية ١٤:١١ أن خدام إبليس يغبون أشكالهم حتى يخدعوا البسطاء. وهذا يحدث في حياتنا حين يأتيانا صديق روئي ليدعونا لارتكاب خطية معينة. إذن الحياة هي إبليس وراجع رؤ ٩:١٢. وإبليس إذن قد يستخدم خليقة الله الصالحة كوسيلة لتحطيم الإنسان.

آية (١):- "وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعَ حَيَوانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ إِلَهُ، فَقَالَتْ لِلنِّسَاءِ: «أَحَقًا قَالَ اللَّهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ :

الحياة تدور وتتلف وتخدع وهكذا إبليس.. وماذا قالت الحياة "أحقا قال الله لا تأكلوا من كل شجر الجنة" قولها **أَحَقًا** : هي تريد ان تقول ان الله ظالم إذ أمر بهذا وعليكم أن لا تطيعوه قولها **مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ** : هذا كذب، هي دست الكذب وسط أقوال صادقة. فالله تكلم فعلًا مع آدم وحواء وأعطاهما وصية والوصية كانت أن يأكلوا من كل شجر الجنة ولكن شجرة واحدة ممنوعة عنهم. ولكن الكذب هنا أنها إدعت أن الله منعهما من الأكل من كل شجر الجنة حتى تثير المرأة ضد الله. وكما قال المسيح عن الشيطان هو كذاب وأبو الكذاب وهدفه من الكذب والخداع هو هلاك البشر فهو كان قاتلاً للناس منذ البدء (يو ٤:٤) لاحظ طريقة إبليس فهو يدخل كذبة صغيرة في وسط كلام صادق.

جزء صدق + جزء خداع = خداع أكثر

وإذا قبل الإنسان هذا الطعام ودخل في حوار مع إبليس ببدأ إبليس في زيادة الكذب فحواء كان يجب أن تصمت وألا تبادر الحياة الحديث "المباحثات الغبية والساخيفة فإذا جتبها طالما هي إكتشفت أن هناك جزء من الكلام به كذب، كان عليها أن تكتف ولا تسلم نفسها في أيدي من يتأمر عليها. لكنها طرحت دررها أمام الخنازير مت ٦:٧ فداستها الخنازير والتفت فمزقتها. إبليس لا يقتحم حياتنا بالعنف ولكن نحن الذين نقبل أضاليله فنسمح له بالتلسلل إلى أعماقنا. ونحن الذين نسلم له قيادة إرادتنا فيسيطر على القلب والفكر والحواس وبذلك نسقط تحت عبوديته المرأة.

آية (٢):- "فَقَالَتِ النِّسَاءُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ،

آية (٣) :- "وَمَا ثَمَرَ الشَّجَرَةُ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ قَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمْسَأُهُ لِنَلَّا تَمُوتُنَا"

قولها لَا تَمْسَأُهُ : هو زيادة في الكلام تظهر الله بمظاهر المتشدد (بالغة في الكلام)
لنَلَّا تَمُوتُنَا : هو تشكيك في قرار الله الذي قال "موتاً موتنا" بالتأكيد. إذن المرأة سايرت الحياة في الإستخفاف بكلام الله والإستهانة به: هذه ثمرة معاشرة الأشرار... إذاً في مجلس المستهزئين لا نجلس. إذاً بدأت المرأة هنا تستجيب للخداع بأن أظهرت الله في موقف المتشدد وشككت في قراراته. لذلك فهي أعطت الفرصة للحياة بأن يكون هناك المزيد من التشكيك.

طريقة الشيطان المستمرة مع الإنسان:-

١. تشكيك في محبة الله مدعياً أن الوصية ثقيلة: فإذا وافق الإنسان وتبرم وتذمر.
٢. يقدم إقناعات ويسهل طريق الخطية لعقل الشخص ٢ ك١ : ٣ .
٣. مخاطبة الشهوة وإثارة الحاجة إليها: ثم دفع الإنسان المستسلم للسقوط.
٤. ترك الإنسان للموت واليأس.

الآيات (٤-٥):- "فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَا! بِلِ اللَّهِ عَالَمٌ أَنَّهُ يَقُولُ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تُنْفَتَحْ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَالَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ»."

«لَنْ تَمُوتَا! ... تُنْفَتَحْ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَالَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ».

الشيطان لا يملك سوى أن يقدم وعوداً كاذبة. "لن تموتا... تنفتح أعينكم... تكونان كالله" لكن الله لا يقدم وعود فقط، بل هو الذي خلق كل شيء لأجله. وإبليس لم يعطني شيء سوى الكذب. وحتى المعرفة التي يدعى إبليس أن الإنسان سيحصل عليها هي معرفة وإختبار شريرين لا يجد الإنسان من ورائهم إلا الغم "والذي يزيد علماً يزيد حزنا" (جا ١ : ١٨).

لاحظ كبراء الإنسان الذي يريد أن يكون كالله. ورداءة فكر الإنسان أن ينظر للشيطان كمحل ثقة أكثر من الله، مع أن الله أظهر إرادته الحسنة بأعماله. مع أنه كان يليق بالإنسان أن يدرك العدو من كلامه المنافق لآقوال الله. حقاً قال أغسطينوس :- القائد ((الذى هو الله) يقدم وصيته لنا للحياة، والمهرّب (إبليس) يقترح خدعة ليهلكنا، وذلك بتوصير أن وصية الله فيها حرمان من المذاهب، وبخداعنا بأن يصوّر لنا أن هذه المذاهب هي طريق الفرح وهذا حق لنا. ولكن هذه المذاهب لا تأتي لنا سوى بالغم. وهذا هو ما يفرح قلب الشيطان أن يرانا كأولاد الله ونحن في حزن فاقدين الفرح.

آية (٦) :- "فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدةٌ لِلأكلِ، وَأَنَّهَا بَهِيجَةٌ لِلْعَيْنِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيدَةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ.

حوريت حواء بالشهوة وراجع أيو ٢:١٥-١٦ وراجع يع ١:١٤-١٥

شهوة الجسد أو البطن: **فرأى الشجرة جيدة للأكل** في نظرها.

شهوة العين: كانت الشجرة = **بهجة للعيون، شهية للنظر**.

تعظم معيشة وطعم: = **تكونان كالله**.

ونفس الخطايا حورب بها المسيح

شهوة البطن : قل أن تصير هذه الحجارة خبزاً "مت ٤:٣"

شهوة العين : أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي مت ٤:٩

تعظم المعيشة : إن كنت ابن الله فاطرح نفسك لأسفل.

وما نجح فيه المسيح فشل فيه آدم وحواء "إذ أن المسيح رد على الشيطان بأقوال الله دون أن يحرفها، أما حواء فقد حرفت في كلام الله فسقطت"

فأخذت من ثمرها: الشيطان لا يمكن له ولا سلطان له إلا أن يغوي فقط. لكن ليس له سلطان أن يضع الثمرة في فم المرأة. بل هي فعلت "أنا أختطفت لي قضية الموت"

وأعطيت رجلاها : فقدت حواء رسالتها الأصلية كمعينة وصارت فخاً لرجلها ومحطمة لحياته.

آية (٧): - "فَانْفَتَحَتْ أَعْيُّنُهُمَا وَعِلْمًا أَنَّهُمَا عُرْيَانٌ. فَخَاطَأَ أُوراقَ تِينٍ وَصَنَعَ لِأَنْفُسِهِمَا مَازِرٌ".

خاطأ أوراق تين :

فَانْفَتَحَتْ أَعْيُّنُهُمَا وَعِلْمًا أَنَّهُمَا عُرْيَانٌ هذا يعني أن الإنسان بالخطية يدرك أنه دخل إلى حالة من الفساد تظهر خلال أحاسيس الجسد وشهواته التي لا تضبط. بهذا يدخل الإنسان في معرفة جديدة، هي خبرة الشر الذي إمترج بحياته وأفسد جسده تماماً، هو تعرف على جسده الذي صار عنيفاً في الشر بلا ضابط. مما صارا عريانيين إذ فقدا النعمة التي حفظتهم من خزي عري الجسد. وحاولا أن يستترا فلم يجدا سوى أوراق التين. وخياطة أوراق التين تشير لمجهود الإنسان الذي لا يستر فهو ليس كافياً بدون نعمة المسيح. فهما فقدا رداء الفضيلة والبراءة والمجد والفرح وصارا في عوز للكرامة بل للحكم المنطقي فهما حاولا الإختباء من الله الذي يري كل شيء بعد أن كان آدم مثال للحكمة والسلطان.

أوراق التين أصبحت تشير للبر الذاتي، وكل مجهد لتبرير أخطائي هو ورق تين.

عندما خلق الله آدم كان يحب الله لأنه مخلوق على صورة الله والله محبة. ولأن هناك محبة متبادلة بين آدم والله كان آدم يحيا في جنة الفرح (عدن=فرح). ولما حُلقت حواء استمرا كلاهما في النظر نحو الله وكانا يحبان الله فاستمرا في حالة الفرح أى إستمروا في الجنة.

وعندما سقطا صارا ينظران لبعضهما فانشغلوا بجسديهما ونسيا النظر لله ، بل هم اختباً من الله فما عادا يرياه ، فقلَّ الحب ، فضاع منها الفرح وهذا معنى أنهم طردا من الجنة. فدخل الحزن إلى العالم. وحينما فقدا الفرح ،

إذ بدت محبة الله تبرد في قلوبهم اذ صاروا لا يرونها . فتحولوا طاقة الحب التي كانت داخليهم إلى الإهتمام بأجسادهم . فاستبدلوا الفرح باللذة الحسية . وللآن فهذا هو خداع أبليس أن الفرح هو اللذة . ولكن شتان الفرق بين عطية الله وعطية الجسد . فاللذة ثوان عابرة يعقبها حزن ، بينما الفرح دائم ، بل ينتصر على أي ألم خارجي " لا ينزع أحد فرحكم منكم " (يو ١٦ : ٢٢) . وهل تستطيع المللات الحسية ان تعطي فرحا لإنسان مهدد بالموت . لذلك فبولس الرسول الذي يقول أن الزواج مكرم (عب ١٣ : ٤) + (١ كو ٧ : ٤ - ٢) يعود ويطلب في الآية التالية مباشرة ، الامتناع لفترة يقضيها الزوجان في الصوم والصلوة (١كو ٧ : ٥) واضح انه يتطلب هذا من كل المؤمنين ليتفرغوا لله محولين طاقة الحب داخليهم إلى الله ، فيتدنوقا الفرح الحقيقي بدلا من اللذة الحسية .

وبعد الفداء صحيحة الله الوضع فجأة الروح القدس ليسكب محبة الله في قلوبنا (رو ٥:٥) وبذلك صارت ثمار الروح القدس محبة فرح ... وبهذا كان من ثمار الفداء إستعادة الحالة الفردوسية . ولهذا طلب الرسول منا أن نمتئي من الروح لنفرح بدلا من الخمر أي المللات العالمية . وطريقة الإمتلاء شرحها الرسول في الآيات الآتية (أف ٥ : ١٨ - ٢١)

آية (٨) :- " وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِ مَاشِيَا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَأَخْبَتَ آدَمُ وَأُمَّارَتَهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِ فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ".

قابل الإنسان حب الله بالعصيان . وقابل الله عصيان الإنسان بالحب حتى يرجع له الإنسان.

صَوْتُ الرَّبِّ : الصوت لا يمشي ، لكننا نسمع هنا أن صوت الله كان ماشياً . إذاً هو كلمة الله ، الإبن الوحيد الجنس الذي جاء مبادراً بالحب ليقتضي الإنسان الساقط ويقيمه (عب ١٦:٢)

ماشياً : الكلمة العربية تقيد أنه يمشي للمسرة ، فهذا هو فرح الله أن يخلص الإنسان بإبنه.

عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ : الكلمة ريح وكلمة روح بالعربية هي كلمة واحدة . والمعنى أن الروح القدس هو الذي يعطينا معرفة المسيح الكلمة نور العالم: **رِيحِ النَّهَارِ** ذاك (الروح القدس) يمحوني ، لأنك يأخذ مما لي ويخبركم" (يو ١٦ : ١٤) . فبنورك يارب نعاين النور ولاحظ أن الله لم ينتظر الإنسان ليأتي إليه معذراً عن خطاياه ، بل تقدم هو له بالحب يجتبه ليعرف خطاياه ويعترف بها.

هنا نرى أول عمل للثالوث القدس في عمل الخلاص للإنسان . فالآب يرسل صوته (كلمته) وروحه لآدم ليبشره بأن هناك خلاص آتي فلا يبأس ، فما أتعس حالة إنسان يائس بلا أمل . وهذا ما رأيناه يوم عماد المسيح في الأردن . ولذلك نسمع هنا عن الفرح في الكلمة ماشيا = هذا هو أبناء الحبيب الذي به سرت .

آية (٩) :- " فَنَادَى الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟».

أين أنت؟

هذه لا تعني أن الله يسأل عن مكانه بل عن حاله، فهو صار ضائعاً مفقوداً من الشركة مع الله. والله يسأل آدم ليستدرجه للإعتراف كما عمل مع السامرة، لذلك هو لم يسأل الحياة فلا رحمة للشيطان لأنه لن يتوب. هنا صوت الله يبحث عن خروفة الضال. هذا سؤال الله لكل خاطئ ومعناه "لماذا صرت بعيداً عنِي" فآدم كان يسعى قبل ذلك للقاء الله والآن يختبئ! لو عرف كل خاطئ أين هو من الله بعد أن ترك حضنه، وأنه بإنصرافه عن الله صار في مزيلة لرجوعه فوراً. ومع هذا فمن محبة الله أنه يريد أن يدخل في حوار مع الإنسان، ويكشف له أن خطيبه جعلته غير مستحقة أن يكون موضع معرفة الله وأنه بالخطية صار مخفيأ عن النور الإلهي "الله صار لا يعرفه معرفة الصدقة والشركة معه"

أية (١٠): - "فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لَأَنِّي عُرِيَّانٌ فَاخْتَبَأْتُ».

يتضح أن آدم فهم سؤال الله أنه ليس سؤال عن المكان بل عن حاله "لماذا هو مخفي؟" واضح أن الخوف والخشية دخلا نتيجة الخطية، فالظلمة لاتطبق معاينة النور (أيو ١٧:٤ ، ١٨)

إختباء آدم من وجه الله يساوي هروب يونان من الله وكلاهما جهل فالخطية تعمي نظر العقل. والإنسان إذ طلب المعرفة خلال خبرة الشر إظلمت عيناه فاختبأ من وجه الرب وابتعد عن معرفة الله النقية (إر ٢٧:٢). الإنسان لم يعد يستطيع أن يعاين الرب لأن الرب مرعب ومخيف، وإنما لأن الإنسان في شره فقد صورة الله الداخلية التي تجذبه بالحب نحو خالقه محب البشر، فصار الله بالنسبة له مرعباً ودياناً للخطأة. فالعيوب في الإنسان الذي فقد نقاوة طبيعته وهذا هو سر خوفنا من الموت الآن. بل إن الله من محبته تواري عن الإنسان فآدم لم يعد يتحمل نور الله، وحتى لا يموت الإنسان.

أية (١١): - "فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرِيَّانٌ؟ هُلْ أَكْلَتَ مِنِ الشَّجَرَةِ الَّتِي أُوصَيْتَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟»

الأيات (١٣-١٢): - "فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَيْتِي مِنِ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». ١٣ فَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ لِلنَّاسِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتَ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ عَرَثَتِي فَأَكَلْتُ».

كان قصد الله أن يعترف الإنسان بخطيبته ولكن هذا لم يحدث، بل برر الإنسان نفسه وألقى اللوم على الغير. وربما يكون جواب حواء أفضل من جواب آدم إذ هي تقر بأنها خدعت وعيوب أن آدم وهو رأس المرأة يختبئ وراء إمرأة كان المفترض أنها هي تمثل به وتتعلم منه. ونلاحظ أن الله لم يدخل في حوار مع الحياة (إبليس) فهو لا أمل له في الخلاص. وللأسف مما زالت هذه هي عادة الإنسان، فكثيرين حين يذكرون خطاياهم يقولون أن الله هو السبب.

الأيات (١٤-١٥) :- "فَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْحَيَاةِ: «لَأَنِّكَ فَعَلْتَ هَذَا، مُلْعُونَةً أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكَ تَسْعَيْنَ وَتَرْبَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. وَأَضَعُ عَدَاؤَهُ بَيْنِكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسِكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقْبَهُ». "

لعنة الحياة :

١. هذه اللعنة موجهة لإبليس في الحقيقة فهو الذي صار مكروها من كل الناس.
٢. واللعنة موجهة للحياة كأداة أعثر بها الشيطان الآخرين. والله بهذا يشرح لنا أن عقوبة من يعثر الآخرين كبيرة. والله هنا يستخدم الحياة كوسيلة شرح كما لعن المسيح الثانية.
٣. الله يعاقب الحياة لأنها كانت الأداة في الخطية، هكذا الجسد لأنه أداة الخطية لابد وان يعاقب مع النفس يوم الدينونة. وهذه الفكرة نجدها أيضاً في عقوبة الثور الذي ينطح إنساناً فيقتله، فكان لابد من قتل الثور (خر.٢٨:٢١-٢٩).
٤. هناك إحتمال بأن الحياة كان لها قبل اللعنة أرجل تمشي عليها وترفع نفسها عن الأرض، ولكن المهم الآن أن الحياة تسعى على بطنه وتلحس التراب أو هي تحصل على طعامها ملوثاً به. هكذا كل إنسان يقبل أن يكون أداة للعدو الشيرير يصير كالحياة، يسعى على بطنه محبًا للأرضيات، ليس له أقدام ترفعه عن التراب، ولا أجنحة تتطلق به فوق الزمنيات والأرضيات الفانية. يصير محبًا لأن يملأ بطنه بالتراب. وإذا يملأ نفسه بالتراب يصير هو نفسه تراباً أي مأكلًا للحياة. ياليت لنا أجنحة الروح القدس نرتقع بها عن الأرضيات للسماء.
٥. والشيطان بعد أن كان جميلاً قبل سقوطه صار كريهاً. وأكل التراب رمز للدناءة.
٦. صارت العداوة دائمة بين الشيطان (الحياة) وبين الإنسان فالحياة دائماً تعذب الإنسان في قدمه والإنسان يقتل الحياة بضرب رأسها. لاحظ أن الإنسان والحياة كانوا قد اتفقا في الشر والنتيجة كانت كراهية وقطيعة بينهما فالكراهية والقطيعة مصاحبات للخطية.

البركة داخل اللعنة: "حولت لي العقوبة خلاصاً.. القدس الغريغوري"

نجد داخل الكلمات التي لعن بها الله الحياة برؤس كثيرة للإنسان.

١. نسل المرأة: هو المسيح... إذن هي نبوءة بتجسد المسيح. ولم يقل نسل الرجل فهو ولد من العذراء بدون زرع بشر. أما القديس لوقا حين رجع بحسب المسيح إلى آدم كان ليظهر أن المسيح الذي سحق رأس الحياة له جسد بشري من نسل آدم. وكان كل القدماء من الآباء ينتظرون مسيماً حتى السامرية توارثت هذا الرأي (يو ٤). ووُجِدوا في مصر صورة للإله "هاو" يسحق رأس حية.
٢. تسحق عقبه: هذه تشير لألام المسيح ومعاناته التي لحقت بطبعته البشرية. فالشيطان أهاج الكل ضد المسيح، بل أقنع بطرس تلميذه بإنكاره. وحاول اليهود قتله مراراً. ثم أقنع اليهود بإضطهاد المسيح وصلبه.

٣. يسحق رأسك: راجع رؤ ٢٠:١٦ + لو ١٧:١٠ - ٢٠ المسيح بصلبيه سحق إبليس كو ١٤:٢، ١٥.
- + إذن نجد في نفس الكلمات لعنة للشيطان وبركات للإنسان. وهذه تشبه نار ناحية الشعب تضي لهم ليلاً وسحابة تجاه المصريين تظللهم (خر ٢٠:١٤)
 - + للاحظ أن سحق رأس الشيطان يشير لحيله وأفكاره وخبثه.
 - + نجد في هذه الآيات أول وعد بالخلاص.
 - + ما زالت الحياة تسحق عقب كل من يقبل أن ينزل من الحياة السماوية.

آية (١٦): - "١٦ وَقَالَ لِلنِّسَاءِ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرَ أَتُعَابَ حَبْلِكَ، بِالْوَجْهِ تَدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ إِشْتِيَاقُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ»."

تأديب المرأة :

١. يلاحظ أن أتعاب المرأة في ولادتها أكثر من أي خليقة أخرى.
٢. الله وضع الزواج ليكون الرجل رأس المرأة يفيض عليها من حبه وهي تخضع له بالمحبة ولكن يبدو في هذا الكلام أنه نوع من الرياسة والخضوع حتى يقود المرأة للتواضع والتوبة.
٣. **إلى رجلك يكون إشتياقك:** لشعورها بالضعف المستمر وإحتياجها للحماية. ونلاحظ أن إشتياق المرأة للرجل دفعها للتغلب على المخاوف من الولادة وأتعابها حتى لا ترفض الزواج. وأيضاً كون الرجل يسود عليها أعطى أن يكون للبيت رأس واحد.

البركة داخل العقوبة :

١. رأينا سابقاً ان العقوبة أثمرت عن وجود رأس واحد للأسرة. واستمرارية الحياة بالنسل..
٢. **إلى رجلك يكون إشتياقك:** الرجل هنا يشير للمسيح والمرأة تشير للكنيسة وهي تشناق له.
٣. **يسود عليك:** بالحب وبصلبيه. وهي تشناق لمجيئه عبر العصور.
٤. **أتعاب حبلك:** غل ١٩:٤. فنرى هنا الكنيسة وخدماتها يتآملون لكي يولد أي مؤمن، ويفرحون بعد أن يتوب هذا المؤمن، ألأمهم هي جهادهم معه وصلواتهم لأجل توبته.

الآيات (١٧-١٩): - "١٧ وَقَالَ لَادَمَ: «لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أُوصَيْتِكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلُ مِنْهَا، مَلْعُونَةُ الْأَرْضِ بِسَبِيلِكَ. بِالْتَّعْبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاةِكَ. ١٨ وَشَوْكًا وَحَسَنًا شَبَّثْتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ١٩ بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْرًا حَتَّى تَغُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَخْذَتْ مِنْهَا. لَأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ»."

تأديب الرجل :

١. **لعنة الأرض:** تعني أنها لم تعد سخية في عطائها بل صارت قاسية لا تعطي إلا بالتعب.
٢. **أكل الخبر بعرق الوجه:** يشير لأن العمل لم يعد لذة بل صار تعباً.

٣. **الأرض تبت شوكاً وحسكاً**: أي عقوبتها الحريق عب ٦:٨. والشوك يشير لأن آدم كان يجد في عمله آلاماً توخره. والأمراض والأحزان هي شوك وحسك.

٤. **أكل عشب الحق**: كان العشب طعام الحيوانات فصار طعاماً للإنسان. وهذا ما حدث مع نبوخذ نصر فرفع عينيه للسماء. فهذه العقوبة تشير لأن الله يريد أن نرفع أعيننا للسماء ونعرف أن هذه الأرض ليست مكاننا ولا فيها راحتنا، بل كلها تعب وأشواك وحسك وهي ملعونة فلا نشاق أن نحيا فيها للأبد.

٥. **إلى التراب تعود**: هي عقوبة الموت. أما من إشتق للسماء وعاش في السماويات. فيسمع الصوت أنت عشت في السماويات فللسماء تعود، هذا عمل نعمة.

٦. يقول بولس الرسول "... وهكذا إجتاز الموت إلى جميع الناس، إذ أخطأ الجميع" (روم ٥: ١٢). وهذا يعني أن كلمات بولس الرسول عن دخول الموت إلى الإنسان كان بسبب الخطية، ولكن لم يكن هذا قصد الله من البداية. فالله خلق الإنسان لحياناً إلى الأبد. ولكن كلام بولس الرسول لا ينطبق سوى على الناس فقط في هذه الآية = إجتاز الموت إلى جميع الناس، وبالتالي نفهم أن بقية الخليقة كانت معرضة للموت. فالنباتات تموت والحيوانات كانت تموت. ومن بقايا الحيوانات الضخمة القديمة المدفونة في التراب يخرج البترول. وهذه الحيوانات خلقها الله في اليوم الخامس للخلية. وكان الموت موجوداً ليصير وسيلة لحياناً الإنسان الآن الذي لا يستغني عن البترول. وكان الله كان يُعد الوسيلة التي نحيا ونتحرك بها الآن منذ ملايين السنين. وكان الموت وسيلة إنذار وإيصالح لأدم حتى يفهم نتيجة الخطية.

بركات داخل العقوبة :

هذه اللعنة للأرض والألام والأتعاب التي يعاني منها الإنسان صارت تدفعه للإشتياق للخلاص من أتعاب هذا العالم حتى يذهب للراحة. بل الموت نفسه صار طريقاً للخلاص من هذا الجسد ومن شهواته (روم ٧:٢٤) وصارت السماء شهوة (في ١:٢٣) بل العمر القصير صار بركة حتى لا يعتمد الإنسان على طول عمره فيحيا في الخطية، بل يكون مستعداً دائماً.

ماذا حمل المسيح عنا:

قبل المسيح عنا كل آثار الخطية، وحمل كل ما كان يجب علي آدم أن يحمله (روم ٥:١٢-٢٠)

١. **اللعنة**: المسيح قبل اللعنة "ملعون كل من علق على خشبة" وصار لعنة لأجلنا

(غل ٣:١٣).

٢. **التعب**: المسيح صار رجل أوجاع ومخثير الحزن (أش ٣:٥ + عب ٥:٧).

٣. **الشوك**: هذا حمله علي رأسه.

٤. **الموت**: وقد نذوقه المسيح لأجلنا عب ٢:٩.

٥. العري: فقد علق المسيح عاريًّا على الصليب.
 ٦. تعب الولادة: هو يتعب ليأتي بالمؤمنين " من تعب نفسه يري ويسبع أش ١١:٥٣ .
 ٧. الخضوع: أطاع المسيح حتى الموت، موت الصليب بل خضع للناموس
- غل ٤:٤ + في ٨:٢
٨. العرق: هو عرق دمًا في بستان جشيماني لو ٤٤:٢٢ .
 ٩. الحزن: صار رجل أحزان أش ٣:٥٣ .

أية (٢٠) :- "وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأِهِ «حَوَاء» لَآنَهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ."

أُمُّ كُلِّ حَيٍّ :

كما رأينا فالله حملَ أيات العقوبات ببركات الخلاص وقد فهم آدم الوعود المتضمنة في هذه الكلمات. وتسمية آدم لإمرأته حواء (من كلمة حياة) هي ختم تصديق علي وعود الله. كما غير الله إسم إبرام إلي إبراهيم كختم تصدق علي الوعد. هو سبق له أن سماها إمرأة والآن يسميها حواء علي الرجاء في وعد الله بمخلص يأتي له بالحياة. ومن نسلها سيأتي المخلص الذي يسحق رأس الحياة. فآدم فهم وإستوعب أقوال الله بأن حواء ستصير أماً للمسيح الحي الذي يعطي حياة لكل. وفي آدم نرى أمًا لكل البشرية وفي حواء نرى أمًا لكل البشرية. ولذلك من خلالهما سقطنا معهما تحت ذات التأديب حتى جاء آدم الثاني يهب الحياة للمؤمنين وصارت حواء الثانية هي الكنيسة والدة كل المسيحيين.

أية (٢١) :- "وَصَنَعَ الرَّبُّ إِلَهُ لَادَمَ وَامْرَأِهِ أَفْمِصَةً مِنْ جَلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا"

الأقصمة الجلدية جاءت من ذبائح.

وفي الذبائح رأى آدم حيوان بري يموت ، ليلبس هو وفهم أهمية الذبيحة أن هناك بري يموت ليستتر هو. إذا الأقصمة الجلدية فيها يشرح الله طريقة الحياة. دخل الموت نتيجة للخطية، ولكن الله هنا يشرح أن الخطية يمكن أن تنتقل إلى بري الذي هو الحيوان الذي سيموت بدلاً من الخطأ. وبهذا يمكن للخطأ المحكوم عليه بالموت أن يعود للحياة مرة أخرى. وبهذا يشرح أيضاً كيف تكون حواء أم كل حي وليس أمًا لكل ميت. ولكن في الحقيقة فإن العذراء مريم هي التي صارت حواء الجديدة أو الإمرأة الجديدة أم الجسد الحي الذي هو الكنيسة. وهذا معنى "فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ أَمَهُ، وَالتَّمِيْدُ الَّذِي كَانَ يُحِبُّ وَاقْفَا، قَالَ لِأَمِهِ يَا إِمْرَأَ، هُوَذَا إِبْنُكَ. ثُمَّ قَالَ لِلتَّمِيْدِ هُوَذَا أَمِكَ" (يو ١٩ : ٢٦ ، ٢٧). لقد صرنا أبناء للعذراء مريم في شخص القديس يوحنا.

ونري هنا كيف أن الله يهتم بملابسهم. وإذا وجدنا من يفتخر بملابس نفر في أنه يفتخر بعرقه وخطيبته فبدون الخطية ما كان في حاجة لمليس ولا حماية الملابس.

ونلاحظ أن الله وأدم تقاسما الذبيحة فالله حصل على اللحم ذبيحة محمرة وأدم حصل على الجلد يلبسه. والمسيح قدم نفسه ذبيحة محمرة للآب وكسانا برداء بره وسترنا وستر خطايانا ذبيحة خطية.

سؤال :- من الذى قدم الذبيحة؟

هناك خروف مذبوح فمن الذى ذبحه - الله أم آدم؟

قطعاً لن يمد الله يده إلى سكين ليدبح الخروف ويسلخه ويصنع من جلده أقمصة لليُلِّيس آدم وحواء ويسترهما. والمنطق أن آدم هو الذى صنع ذلك بإرشاد من الله. ولكن هذا لم يُذكر، بل كل ما قيل **"صنع الرب الإله لآدم أقمصة من جلد وألبسهما"**. ومن هذا نفهم أن الذى قدم الذبيحة هو الرب الإله. وسبق شرح أن الرب الإله هو الإبن الكلمة. فلماذا لم يقل الكتاب أن الرب الإله قدم الذبيحة؟ الحقيقة أن فى هذه الآية إشارة واضحة لأن الذبيحة التى تستر حقيقة هى ذبيحة المسيح على الصليب. والمسيح هو الذى قدم ذاته "بل أضعها أنا من ذاتي، لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن آخرها" (يو ١٠ : ١٨). لذلك نسمع هنا **صنع الرب الإله لآدم أقمصة فالذى صنع والذى ستر هو المسيح الإبن**، بأن قدم نفسه ذبيحة على الصليب. ولكن إن فهمنا هنا أن آدم هو الذى ذبح الخروف، فهذا لأن البشر أولاد آدم هم الذين صلبوا المسيح. ومرة أخرى نرى أن المسيح صار من أولاد آدم، أتى ليقدم نفسه ذبيحة من أجل أن يستر آدم وبنيه. وكان ذلك بيد أولاد آدم كما ذبح آدم الخروف وقدمه ذبيحة، ولكن الذى ستره هو ابن الله الرب الإله.

آية (٢٢) :- "٢٢ وَقَالَ الرَّبُّ إِلَاهُ: «هُوَذَا إِنْسَانٌ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِّنَ عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرِّ. وَالآنَ لَعْلَهُ يَمْدُ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضًا وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبْدِ». "

قد صار كواحدٍ مِّنَ : هذه قد تعتبر أسلوباً تهكمياً فهل صارت معرفة الإنسان كمعرفة الله وهذا ما كان الإنسان يأمله. فالله لقدرته يعرف الشر ويكرهه. أما الإنسان لضعفه فصار يعرف الشر ويشهده وهذا هو ما أورثه آدم للبشرية. وكون الإنسان صار واحدٍ من الثالوث فهذه تعتبر نبوة عن تجسد المسيح الأقنوم الثاني فهو الذي تجسد **صار كواحدٍ مِّنَ**.

الإنسان لا يستطيع ان يحيا من ذاته للأبد لذلك وضع الله طريقة يحيا بها وهي شجرة الحياة. والآن بعد أن وقعت على الإنسان عقوبة الموت كان لابد ان يحرم من شجرة الحياة ولكن داخل كل عقوبة هناك بركة. فكان يجب أن يموت آدم حتى يتخلص من جسد الخطية. وصار الموت علاجاً لأنه يضع حدًا للشرور. فالله لا يريد للإنسان أن يحيا بجسد شوهته الخطية.

آية (٢٣) :- "٢٣ فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ إِلَاهُ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أَخْذَ مِنْهَا. "

طرد الإنسان من الجنة

١. الله بذلك يعلن عدم رضائه عن تصرف آدم .
٢. هناك مراح محفوظة للإنسان بعد موته .
٣. خارج الجنة سيقارن بين حاله فيها وحاله خارجها فيتوب ويشتاق لله كما حدث مع الإبن الصال.
٤. إذا قدم توبه يسمع الصوت " تكون معي في الفردوس"

أية (٤٤) :- "فَطَرَهُ إِنْسَانٌ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةً عَدْنِ الْكَرْوَبِيمَ، وَلَهِبَ سَيْفٍ مُتَقْلِبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ".

الكاروبين يمنع الإنسان :

لأنه صارت حالة عدم سلام بين السمائين والأرضين، لأن الإنسان في حالة تمرد على الله. وبنفس المفهوم كان هناك كاروبين علي حجاب قدس الأقداس، وصار الكاروبين شاهداً علي تنفيذ العقوبة، فالحجاب كان رمزاً لإحتجاب الله عن الإنسان بسبب الخطية "حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل المخلص" (إش ٤٥ : ١٥). حتى جاء المسيح الراكب علي الكروب وشق حجاب الهيكل وصار الصلح بين الأرضين والسمائين. بل صار فرح في السماء برجوع خاطئ واحد وتوبته.

بل أن الكاروبين هذا صار شاهداً علي محبة الله الذي لا يريد للإنسان أن يحيا في جسد شوهته الخطية، بل عليه أن يموت أولاً بهذا الجسد ليحصل علي الجسد المجد بعد ذلك ويحيا للأبد في مجد. فالكاروبين هو شاهد علي مراحim الله الذي بدمه سوف يستعيد الإنسان مجده وحياته الأبدية. وهذا معنى وجود الكاروبين لحراسة شجرة الحياة :-

١. شجرة الحياة من يأكل منها يحيا للأبد. والله لا يريد لنا أن نحيا للأبد بهذه الصورة المشوهة التي فقدت صورة الله، صورة المجد، بسبب الخطية. ولنقارن فحين رأى موسى جزء يسير من مجد الله لمع وجهه فماذا كان حال آدم الذي كان يكلم الله. وماذا صار حال الإنسان بعد أن إحتجب عنه الله.
٢. شجرة الحياة هي المسيح الذي يأكل منه يحيا إلى الأبد (يو ٦ : ٤٨ - ٥٨ + رو ١ : ٧).
٣. هل المسيح يحتاج لكاروبين ليمنع أحد من الإقتراب إليه؟!!
٤. بل كان الكاروبين شاهداً على رحمة الله ومحبته، الذي لا يريد لنا أن نحيا بهذه الصورة المشوهة.
٥. ونجد الكاروبين فوق تابوت العهد ينظران دم ذبيحة الكفار على غطاء تابوت العهد. والدم يعلن غفران الله للشعب حتى لا يهلك الشعب. لذلك دعي الغطاء كرسي الرحمة في الترجمة السبعينية. فهم شهود على رحمة الله لشعبه.

وكما ان الكاروبين كان شاهداً علي محبة الله وان الله لا يريد ان نحيا في هذا الجسد الذي سكنت فيه الخطية فشوته ، وان الله ينتظر حتى يتم لنا الفداء وتنبض الاجسام الممجدة . هكذا فالكاروبين شاهد علي كلمة الله ووعده بأن يأتي المسيح نسل المرأة ليسحق رأس الحياة . والسيف في يد الملك هو كلمة الله النارية أى وعود الله = **لهيب سيف** . (عب ٤ : ١٢)

which turned every way وهو **متقلب**

أي يظهر كلمة الله ووعده لكل الخليقة وكل لسان بأن المخلص آتٍ . أليس هو الملك الكاروبين ذو الأربع وجوه (حز ١ : ٥ - ٧ + رو ٤ : ٨ - ١٠) . ونحن نري هذه الوعود وتحقيقها في الأربع أناجيل ، ورموز الأنجليل كما تعلمنا الكنيسة هي نفسها وجوه الكاروبين . **والسيف متقلب** فهو كما أنه يعلن رحمة الله ووعده للاتقاء بدخول الأمجاد السماوية، فهو يعلن في نفس الوقت عدل الله وهذا تحذيراً للسالكين في الشر بالهلاك.

متقلب = السيف له حدان :-

١. الحد الأول :- وعد للأبرار بأنه لهم أن يأكلوا من شجرة الحياة فيحيوا للأبد، إن أطاعوا كلمة الله.
٢. الحد الثاني :- وعيد وإنذار للأشرار بأن ليس لهم أن يأكلوا فيحيوا للأبد، إن عاندوا ولم يطعوا كلمة الله.

حراسة طريق شجرة الحياة = مما سبق نفهم معنى هذه العبارة ، أن هذا الكاروبيم يقف أمام العالم كله شاهدا على مراحم الله وصدق كلمته ووعوده بعودة الإنسان المطرود. وبنفس المعنى نجد أن يوحنا الحبيب رأى حول العرش في السماء قوس قزح شبه الزمرد ، قوس قزح = الله لا يريد إهلاك البشر . الزمرد بلونه الأخضر = هو إشارة للحياة . إذاً المعنى أن الله يُعلن ويُظهر وعوده لكل العالم بأنه يريد الحياة للبشر ، وسيفعل والكاروب شاهد على هذه الوعود .

طرد الإنسان من الجنة

جغرافياً فإن الجنة هي في أرض العراق كما رأينا من قبل . فما معنى طرد آدم من الجنة؟ الجنة كان اسمها جنة دُن أي الفرح . وبالتالي نفهم أن آدم استمر في أرض العراق ولكنه ما عاد يستمتع بالفرح . فبسبب الخطية ما عاد قادراً أن يعاين الله أو يراه فكان أن اختباً من الله . وببدأ الحب يفتر والفرح يقل . فبحث عن اللذة الحسية عوضاً عن الفرح

وهذا معنى انهم **علموا انهم عريانين** ولكن شتان الفرق بين اللذة والفرح . هذا الذي أعاده لنا المسيح بفدائه " أراكم فتقرح قلوبكم " (يو ١٦ : ٢٢) والمسيح أرسل لنا " الروح القدس الذي سكب محبة الله في قلوبنا " (رو ٥ : ٥) وأصبح من ثمار الروح المحبة والتي نتیجتها الطبيعية الفرح (غل ٥: ٢٢) وبهذا إستعدنا الحالة الفردوسية الأولى .

رأينا في هذا الإصلاح خطية آدم وهذه الخطية هي الخطية التي توارثها البشر بإسم الخطية الجدية وهي التمرد والعصيان، لقد كان أمام آدم كل شجر الجنة لكنه اختار الشجرة الوحيدة الممنوعة. ودخل لقاموس الإنساني القول (كل من نوع مرغوب) . وصارت شهوة الإنسان أن يحصل على ما ليس له وهذا ما قاله سليمان الحكيم " المياه المسرقة حلوة وخبز الخفية لذيد " (أم ٩ : ١٧) . والخطية تعريفها ببساطة أن الإنسان يبحث عما يريد هو وليس ما يريد الله، ولغوياً فكلمة خطية تعني من يخطئ إصابة الهدف فيفقد المكافأة، وروحياً فمن يصر على خططيته بلا توبة يفقد المكافأة التي هي الخلاص ويحرم من معاينة مجد الله (رو ٣ : ٢٣) . وبالنسبة لآدم فهو حينما أخطأ فقد الجنة بكل أفرادها وجمالها وما عاد يرى الله فقد وبالتالي ما كان له من مجد وبهاء خلفته الأولى...إلخ.

إذاً فمعنى **طرد الإنسان** = ما عاد يرى الله فقد صورة المجد فالمجده هو إنعكاس مجد الله عليه / فقد الحياة الأبديّة ومات / فقد حالة الفرحإلخ . وراجع في مقدمة سفر التكوين موضوع نتائج الخطية .

خطية الإنسان أنه أراد أن يصير مثل الله - فما معنى هذا؟

مثال :- ملك عظيم إتخد له زوجة من بنات الشعب وألبسها ملابس الملوك وجلست بجانبه. فسجد أمامها الوزراء والقادة. فقالت للملك "أنا مثلى مثلك" = "راسى براسك". هذا هو الخطأ. الملك رفعها وعظمها وجعلها تلبس مثله ملابس ملوكية ونالت كل الإحترام، فهو من محبته لها صنع لها كل هذا. فلماذا الشعور بالعظمة بالإنفصال عنه؟!

وهذا ما فعله الإنسان. لقد خلقه الله على صورته وكان في جنة جميلة جداً، ويحيا في فرح والله شريكاً له في عمله. والله يريده عظيماً لكن فيه وليس بالإنفصال عنه.

الإتحاد بالله يعطينا إمكانيات لا نهاية "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني" (في ٤ : ١٣). وأما الإنفصال عن الله فيعني الواقع في حيز المحدود. وكل ما له حدود فهذا = الموت. كوردة جميلة شعرت بجمالها فقالت للفرع الموجودة فيه - أستطيع أن أحيا لوحدي شاعرة بجمالي - مثلى مثلك - فماذا سيكون رد الفرع؟ ستموتين لو إنفصلتى عنى، فمن أين لك عصارة الحياة.

أمثلة على من هو في المسيح :- بولس الرسول في المسيح صار له إمكانيات لا نهاية - فهو ما زال يعمل حتى الآن وفي كل مكان من خلال ما كتبه في الإنجيل. ولنرى كيف انتصر جدعون بعدد قليل على أعداد ضخمة.

أمثلة على من هو ليس في المسيح :- من هو أقوى إنسان في العالم؟ لم يوجد من هو مثل شمشون. ولكن ماذا تقييد القوة الخارقة لشمشون أمام مسدسات اليوم. وماذا يفعل ذكاء أي إنسان أمام مشكلة الموت؟ الذكاء الروحي إذاً أن ننسب كل ما ننجح فيه لله فيستمر هو المصدر اللانهائي لكل بركة في حياتنا. والغباء الروحي أن ننسب النجاح لقدراتنا فنقع في حيز المحدود.

الإصحاح الرابع

[عودة للجدول](#)

بعد أن سقط آدم وحواء حمل نسلاهما ميكروب الخطية. وظهر هذا بقوة في الجريمة الأولى التي شهدت قتل قابين لأخيه هابيل. ورأينا نتائج الخطية حسد وبغضة وقتل ...أ الخ.

آية (١):- "وَعَرَفَ آدُمْ حَوَاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبَّلَتْ وَوَلَدَتْ قَابِينَ. وَقَالَتِ: «اَفْتَنِيْتُ رَجُلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».

هذا هو التعبير المذهب الإنجيلي للمعاشرة الزوجية. وكان آدم من المفترض أن يعاشر زوجته قبل السقوط لأنجاب بنين لكن دون شهوة.

افتَنِيْتُ رَجُلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ: يمكن ترجمتها (إفتنت رجلاً هو الرب) أو (بمعونة الرب) وهذا معناه أن حواء تصورت أن إبنها هو المخلص أو هي تتسب لله الخلق فهو الموجد الخالق. وهكذا علينا ان ننسب كل نجاح الله.

آية (٢):- "ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًّا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَابِينُ عَامِلًا فِي الْأَرْضِ.

هابيل:

معني إسمه غير ثابت أو زائل كالبخار وهذا الإسم قد تكون حواء أطلقته علي إبنها بعد أن قتله قابين أخوه فقالت أنه زال كما يزول البخار. أو تكون أسمته هذا الأسم لأنها تيقنت أن كل إنسان مصيره الزوال حسب قضاء الرب. ونلاحظ أن الأسماء غالباً كانت تطلق على الإنسان ليس وهو صغيراً فالعدد كان قليلاً لا يحتاج لأسماء للتمييز (وهذا سوف نلاحظه في أسماء أولاد قابين). أو لأن حواء تصورت أن قابين هو المخلص الذي أرسله الله وكل ما سواه هو هباء "في ٣:٨" وكان هابيل راعياً للغنم وهكذا كان داود، وكان المسيح هو الراعي الصالح. ونلاحظ هنا ورود اسم هابيل قبل قابين.

وَكَانَ هَابِيلُ... وَكَانَ قَابِينُ...: هنا يظهر مفهوم البكورية الروحية والجسدية فقابين هو البكر جسدياً لكنه لشرف فقد البكورية فتقدم عليه هابيل (مثل رأوبين وعيسو وغيرهما، فرأوبين فقد البكورية وصارت ليوسف الطاهر، الذي حصل على نصيب البكر المضاعف في الميراث . وهكذا كان مع عيسو ويعقوب).

وهكذا كان المسيح هو بكر بين إخوة كثرين. بكر البشرية جسدياً. وكان قابين رمزاً لآدم الأول، بكر البشرية جسدياً، وقد فقد بكوريته ليظهر هابيل الحقيقي السيد المسيح، آدم الثاني والبكر الحقيقي للبشرية. تعبير آدم الثاني ليس دقيقاً فلن يكون هناك آدم ثالث أو رابع، بل نقول آدم الأخير كما قالها بولس الرسول (١٥: ٤٥). وقابين يرمز لجماعة اليهود الذين حملوا بكورية معرفة الله لكنهم جحدوا الإيمان بالمخلص وتلطخ مجمعهم بسفك دم البرئ، ليأتي هابيل ممثلاً لكنيسة العهد الجديد تضم أعضاء من الأمم، فتحتل البكورية الروحية وتحسب كنيسة أبكار عب ١٢:٢٣. خالل إتصافها أو إتحادها بالرب البكر. ونلاحظ أن عمل هابيل الرعاية وهذه تشير لمن يدير ويقود طاقات جسده (الغنم) أما عمل قابين الزراعة في الأرض ربما تشير لمن وجه عنایته

للزمنيات. لتأكل ونشرب لأننا غداً نموت إش ١٣:٢٢ + إك ١٥:٣٢. ونلاحظ أنه في البداية قبل الطوفان لم يكونوا يأكلون اللحوم، بل يأكلون من ثمار الأرض. ومن هنا نفهم أن هابيل كان يرعى الغنم ليقدمون منها ذبائح محرقات كما علمهم الله، وأنه بالذبيحة الدموية يقتربون إلى الله "وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة" (عب ٩: ٢٢). وكلمة قريان (آية ٣) أنت من يتقرب الله عن طريق ذبيحة.

الأيات (٥-٣):- "٣ وَحَدَّ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَابِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الْأَرْضِ قُرْبَانًا لِلَّهِ، وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ عَنْمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، وَلَكِنْ إِلَى قَابِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاغْتَاظَ قَابِينُ جِدًا وَسَقَطَ وَجْهُهُ."

لماذا قبل الله قريان هابيل دون قابين؟

١. ربما أشارت عبارة **وَحَدَّ بَعْدِ أَيَّامٍ**: إلى تراخي قابين في تقدمته أو ممارستها بلا حب. وربما أن قابين حين قدم لم يقدم أخيراً ما عنده بل من أثمار الأرض، وليس مثل هابيل الذي قدم من أبكار عنمه ومن سمانها. فهو قدم أفضل ما لديه.

٢. لكن الأهم :- أن الله سلم آدم وعلمه ما هو القريان المقبول، أي الذبيحة الدموية التي هي رمز لذبيحة المسيح التي بها صالحنا مع الآب. فلماذا يخالف قابين فيصبح غير مقبول أمام الله؟!

٣. كانت تقدمة قابين من ثمار الأرض وهذه غير قادرة على المصالحة بين الله والإنسان وهذا نسأل كيف عرف هابيل التقدمة التي ترضي الآب؟ بالتقليد والتسليم فآدم عرف فكرة الذبيحة التي ستترتب عليه ولاده.

٤. قابين قدم من ثمار الأرض والأرض ملعونة. وعموماً فالأرض تشير للجسد (راجع مثل الزارع) وثمار الجسد أو أعمال الجسد.. زني عهراء.. غل ٢١-١٩:٥. وهنا ثمار جسد قابين أي نتيجة عرقه وتعبه في أرض ملعونة. وتشير لأعمال البر الذاتي مثل ورق التين. بينما هابيل قدم ذبيحة ليعلن أنه خاطئ ولا سبيل للصلح مع الله سوى بوساطة ذبيحة (شخص ثالث). وهذا هو إيمان هابيل. بالإيمان قدم هابيل ذبيحة الله أفضل من قابين عب ٤:١١. الإيمان بال المسيح الذبيحة الحقيقة. وكل أعمال الجسد بدون المسيح لا قيمة لها وتصبح غير مقبولة.

٥. أعمال قابين كانت شريرة وأعمال هابيل بارة. عب ١١:٤ + إيو ٣:١٢ فاليسوع قال هابيل الصديق.

٦. وكيف عرف قابين ان تقدمة هابيل قد قبلت؟

غالباً بنزول نار من السماء كما حدث في لا ١٨:١٨ + إمل ٣٨:٤٠.

وَسَقَطَ وَجْهُهُ: أي نكس وجهه وعبسه من الخجل والغيظ. فالخطية تفقد الإنسان سلامه وتحطمته ليعيش في غيظ. وضيق. ويسقط وجهه للتراب عوضاً عن أن يرتفع للسماء.

أية (٦):- "فَقَالَ الرَّبُّ لِقَائِينَ: «لِمَذَا اغْتَنْتَ؟ وَلِمَذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟»"

الله لم يترك قايين مغاظتاً منهاراً بل تقدم إليه بالحب يحثه ويحاوره قائلاً.

لِمَذَا اغْتَنْتَ؟ = أي لا سبب لغيطك سوى شر فعلك. ثم يبدأ يضع له أول قانون للتوبة "إرجعوا إلى إلئكم" في الآية القادمة.

أية (٧):- "إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلَا رَفْعٌ؟ وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا".

إِنْ أَحْسَنْتَ أَفَلَا رَفْعٌ: إن أحسنت أفلأ رفع وجهك من جديد فلماذا تستسلم للغيط.

وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اشْتِيَاقُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا = إذا لم ترجع عن طريقك الخاطئة (أي الحسد والغيط). فالحقد (فهناك خطية أعظم وهي القتل وهي رابضة عند الباب) (ورابضة تستخدم مع الوحوش وكانت الخطية هي وحش وهذه تشبه خصم إبليس ... كأسد) ونتيجة ضعف الإنسان صار هناك شهوة وإشتياق للخطية لكن هناك سيادة عليها. فالإنسان هو صاحب السيادة والإرادة فإن قبلها تسود هي عليه. إن تسللت الخطية للإنسان تستعبده وينحنى أمامها بروح العبودية وينحدر من سئ إلى أسوأ. كأنه ينحدر على تل ودائماً الخطية الأسوأ تتنتظر عند الباب. وهنا كان الحسد عند الباب وحينما دخل لداخل قلب قايين ظهر الغضب والحدق عند الباب، وحينما دخل الغضب والحدق ظهر القتل عند الباب. ولذلك فالله يحذر حتى لا يستسلم فيظهر الأسوأ.

ونلاحظ أن كلمة خطية وكلمة ذبيحة خطية هي كلمة واحدة. ونلاحظ أيضاً ان الضمير "ها" في هذه الآية يمكن ترجمته "هـ" وبذلك تصبح الآية "

"عَنِ الْبَابِ ذَبِيْحَةٌ خَطِيَّةٌ رَابِضَةٌ وَإِلَيْكَ إِشْتِيَاقٌ (هابيل يشتاق إليك) وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهِ (قايين كابن بكر له أن بيبارك الأصغر)" = هذه رحمة الله والمنفذ لكل خاطيء، فلا يتركه لل Yas حتى لو سقط في الخطية فهناك ذبيحة خطية يمكن الإستفادة منها.

وإذا كان قايين قد قبل أن يقدم توبه كانت قد عادت له بكوريته الروحية ورجعت له السيادة على أخيه الأصغر ولإشتاق إليه هابيل كأخ أكبر قادر على أن يمنحه البركة. والله صاغ العبارات بهذا الأسلوب ليمنع حسد قايين ضد هابيل. والله يعلن هنا أن قبوله لذبيحة هابيل لا يعني أن يحرم قايين من بكوريته. (وهذا المبدأ طبقه الإنجيل حين دعا المسيحيين للخضوع لرؤسائهم).

وقوله عند الباب يذكرنا بقول السيد المسيح "أنا واقف على الباب أفرع..." ويدركنا بأن الخطأ كان يأتي بذبيحة خططيته عند باب خيمة الإجتماع (لا ٤:٤). فاليسير واقف عند باب قلبي يقرع ويدعو للتوبة وما على سوى أن أقبل هذه الدعوة وأذهب للكنيسة (خيمة الإجتماع) معترفاً بالخطية فتقل خططيتي إلى المسيح الذبيحة الحقيقة.

أية (٨):- "وَكَمْ قَaiِينَ هَابِيلَ أَخَاهُ، وَهَدَثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَaiِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ."

وَكَلَمُ قَابِيْنَ هَابِيلَ أَخَاهُ:

بعض النسخ تزيد "النخرج إلى الحقل" إذاً هو كلامه بمحبة زائفة ليخرج معه للحقل كما اعتادوا كل يوم، كما صنع يهودا مع المسيح، ولكن هذه المرة كان قد أضر شرًا لبيته.

وهذه الزيادة قد تكون إضافة للشرح من أحد النساخ ونلاحظ أن خطية آدم مهما كانت بسيطة فهي قد فتحت الباب لخطايا بشعة (كراهية وقتل) هنا نجد تطبيق عملي للصراع بين الحياة والإنسان، بين الروح والجسد. ونفهم أيضاً ماذا تعنى الخطية الجدية ، فقد ورثنا تمداً داخلياً على وصاية الله ، أو قل أننا صرنا نبحث وننفذ ما نريده غير عابئين بما يريده الله فقدنا الهدف وبالتالي المكافأة وهي مجد الله = " الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله " (رو ٣ : ٢٣) ، ونجد أن هابيل صار أول شهداء هذا الصراع وقابين أول مضطهد لشعب الله بقيادة الحياة.

الأيات (١٠-٩):- **"فَقَالَ الرَّبُّ لِقَابِيْنَ: «أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟» فَقَالَ: «لَا أَغْلُمُ! أَحَارِسُ أَنَا لِأَخِي؟» . افَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ.**

ظن قابين أنه قتل أخيه واستراح ، ولكن كان سؤال الله له يكشف الجراحات ويفضحها لأجل العلاج. وكما سأل الله آدم حين أخطأ " أين أنت " ، كان سؤال الله لقابين: **أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ** . ونجد الله هنا يدفعه للإعتراف والتوبة. وللأسف كان رد قابين لا أعلم، **أَحَارِسُ أَنَا لِأَخِي** رد كله تبجح على الله وكذب فالخطايا تتضاعد من حسد إلى غضب إلى قتل إلى كذب على الله إلى بجاحة وإستهتار في الرد على الله. ونجد الله هنا يؤكّد لقابين أنه إله هابيل الذي لا ينساه

صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ: لقد أخفى قابين جسد أخيه، لكنه لم يقدر أن يكتم صوت النفس الصارخة إلى الله، إذ يشير الدم إلى النفس، بكونه علامة الحياة ومن المعزى أن أول من مات ذهب للسماء لأنّه كان قدّيس وبار والله يحتفظ لنفسه بالأبركـار وكان موت هابيل هو إفتتاح للعالم الآخر لمن يموت. ونري هنا أن كل شهيد للحق تبقي صرخته تدوّي فوق حدود المكان والزمان (رؤ ٦:١٠) وهذه الصرخات تتطلب الإنتقام. ولكن هابيل كان رمزاً للمسيح فدم المسيح الذي سفكه إخوته اليهود (رمزهم قابين) صار أيضاً يصرخ ولكن طالباً الشفاعة والغفران والكافرة لذلك هو أفضل (عب ١٢:٤).

الأيات (١١-١٢):- **"فَالآنَ مُلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحَثُ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ. امْتَى عَمِلْتَ الْأَرْضَ لَا تَغُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ.**
مُلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ ...

تفسيرها فيما بعدها متى عملت الأرض لا تعطيك قوتها فالإنسان في حالته المتندنية كخطئ لا يفهم سوى الماديـات. وهنا الله يشرح له غضبه بهذا الأسلوب أي أنه سيخسر ماديـاً. ورمزاً فالأرض تشير للجسد المأخوذ منها الذي صار بالخطية فقر لا يقدم ثمراً روحـياً. بل تبعته النفس فقدت سلامها الداخلي: **تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ**

فالنفس التي خضعت للجسد الترابي الأرضي الذي صار قفراً تعيش فيه بلا راحة ولا سلام إنما في حالة تيه وفزع. قوله تائهاً ربما تشير أنه في سعيه أن يجد أرضاً مثمرة لن يجد وبطبيعة الحال لا يجد. وهارباً قد تكون من ضميرك وخوفك.

وقابين أول إنسان يلعن ولعنته كانت من الأرض. فالإنسان كان له سلطاناً على الأرض ، والآن بعد لعنته لم يعد له هذا السلطان وأنه لوث الأرض صارت تضن عليه بشرها. وللعنة جاءت من الأرض التي سال عليها دم هابيل. وإذا كان دم هابيل يرمز لدم المسيح. إذاً من يستفيد من دم المسيح يكون له سبب بركة وخلاص وحياة "رائحة حياة لحياة" ومن يصر على خططيته يكون له دم المسيح سبب لعنة وموت "رائحة موت" لذلك قال بولس الرسول "فكم عقاباً أشد تظنو أنك يحسب مستحفاً من داس ابن الله.... عب ٢٩:١٠ ولأن قابين صار ملعوناً صار أولاده يسمون أولاد الناس (تك ٢:٦) بينما أولاد شيث لهم اسم "أولاد الله"

الأيات (١٣-١٥):- **"فَقَالَ قَابِينُ لِرَبِّهِ: «نَبِيٌّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلُ. إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تائِهًا وَهَارِبًا فِي الْأَرْضِ، فَكُوْنُ كُلُّ مَنْ وَجَدْنِي يَقْتُلُنِي». فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «لِذِلِّكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَابِينَ فَسَبْعَةً أَصْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ». وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَابِينَ عَلَامَةً لِكَيْ لَا يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ.**

هناك عدة إحتمالات لرد قابين على الله

١. ربما نجد هنا بداية توبة وشعور بالخطأ وإقرار بالذنب ولذلك حماه الله من الموت ليعطيه فرصة توبة ثانية، وهذا من طول أناة الله.

٢. هي حالة يأس بلا داع من رحمة الله. فالله يتحاور معه ليجذبه للتوبة.

٣. هي حالة شعور بالنند ليس كراهية في الخطية وإنما خوفاً من العقاب الأرضي.

٤. وسواء هذا أو ذاك فالله الرحوم نجده يبدأ مع قابين بالحب لعله يتوب.

نَبِيٌّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلُ = أعظم من أن يغفر (حالة يأس بلا داع).

مِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي: يختفي من خجله أو لجهله ظن أنه يمكنه الإختفاء من الله كما فعل آدم أبيه.

كُلُّ مَنْ وَجَدْنِي يَقْتُلُنِي : ربما ولد لأدم أولاد آخرين لم يذكرهم الكتاب وظن قابين أن أيها منهم يقتله إنتقاماً لهابيل. أو هو خاف من أي حيوان أن يقتله فهو خسر سلطانه على الخليقة أو هو خائف من لا شيء مجرد وهم (هذه الحالة مرض نفسي قد يكون الشيزوفرينيا) وهذا ما يطلق عليه كتابياً "لا سلام قال الرب للأشرار" فهو لأنه خرج من حماية الله عاش في رعب، فمن ينشق على الله تقى الخليقة كلها ضده.

كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَابِينَ فَسَبْعَةً أَصْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ = ربما أن قابين قتل دون أن يسمع من الله أن القتل من نوع لكن الآن فالله يسن تشريعاً بمنع القتل ومن يقتل حتى للإنتقام سينتقم منه الله انتقاماً كاماً: **سَبْعَةً أَصْعَافٍ**. فالنفس ملك الله وله الإنقاص. لاحظ أن القانون المدني لم يكن قد تم وضعه. فليس من حق أحد أن يقتل دون أن يسمح الله بذلك.

جعلَ الرَّبُّ لِقَائِينَ عَلَمَةً = لكي لا يقتله كل من يجده. هذه عالمة حب من الله ليقتاده للتوبة. وهذه العالمة قد تكون عالمة في قايين حتى لا يقتله أحد، هي عالمة يراها كل أحد فلا يقتله ليحيا تحت اللعنة وغضب الله، ويصير هو نفسه عالمة على غضب الله على الخطية. وقد تكون عالمة (مثل قوس قزح) حين يراها قايين يثق في حماية الله له من أي شر ونحن نحتمني في عالمة الصليب كخطاء لنجد فيه سلاماً وأماناً ومصالحة مع الله وحياة.

أية (١٦):- "فَخَرَجَ قَائِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودِ شَرْقِيَّ عَدْنِ."

فَخَرَجَ قَائِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ :

لم يستفيد من كل إعلانات حب الله بل إنفصل عنه ولم يعد يتحادث معه وإنفصل عن آدم ومذبحه ولم يعد يصل إلى معهم ولم تعد له مخافة الرب ولا حفظ وصاياه وشرائعه وطقوس عبادته. هنا قايين القاتل إتحد بنسل الحياة رمز إبليس الذي كان قتالاً للناس منذ البدء يو ٤:٨. وخروج قايين من لدن الرب هو خروج النفس من حضن ربها مصدر سلامها.

وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودِ : نود تعني التيه أو الإضطراب. وهذا نتيجة الإنفصال عن الله وهذا ما حدث مع اليهود (رموزهم قايين) إذ صلبوا المسيح ربهم تاهوا أو تشتتوا هنا وهناك.

أية (١٧):- "وَعَرَفَ قَائِينُ امْرَأَتَهُ فَحَبَّلَتْ وَوَلَدَتْ حَنُوكَ. وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً، فَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ كَاسْمَ ابْنِهِ حَنُوكَ."

امرأة قايين هي أخته والله سمح بها أولاً ليقيم نسلاً. وحنوك هو الثالث من آدم من ناحية قايين وله نفس إسم أخنوح تقريباً السابع من آدم من جهة شبيث. وزاد أولاده وأحفاده جداً فبني مدينة باسم ابنه وهذا طبيعي أن يبني مدينة لكن ليحيا ساكنوها في مخافة الله فيحرسها الله "إن لم يحفظ الرب المدينة فباطلا يسهر الحراس" (مز ١٢٧ : ١).

١. سجل أن قايين بنى مدينة، أما هابيل فكعبر لم بين شيئاً "فليس لنا هنا مدينة باقية" لكننا نطلب العتيدة (عب ١٣ : ١٤).

٢. هو بنى هذه المدينة ليحتمي من التيه الذي جبه لنفسه ويحتمي من قرارات الله وتأدبياته فهو مازال خائفاً ان يقتله أحد.

الآيات (٢٤-١٨):- "وَوَلَدَ لِحَنُوكَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ مَحْوِيَائِيلَ. وَمَحْوِيَائِيلُ وَلَدَ لَامَكَ. وَاتَّخَذَ لَامَكُ لِنَفْسِهِ امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَادَةُ، وَاسْمُ الْأُخْرَى صِلَةُ. فَوَلَدَتْ عَادَةُ يَابَالَ الَّذِي كَانَ أَبَا سِكَانِي الْخِيَامِ وَرُعَاةِ الْمَوَاشِيِّ. وَاسْمُ أَخِيهِ يُوبَالُ الَّذِي كَانَ أَبَا لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالْمُزْمَارِ. وَصِلَةُ أَيْضًا

وَلَدَتْ تُوبَالْ قَابِينَ الضَّارِبَ كُلَّ الَّهِ مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ. وَأَخْتُ تُوبَالْ قَابِينَ نَعْمَةً. ۲۳ وَقَالَ لَامَكُ لَامَاتِيْهِ عَادَةً وَصِلَّهُ: «اَسْمَعَا قَوْلِي يَا امْرَاتِي لَامَكُ، وَأَصْنِعِيَا لِكَلَامِي. فَإِنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا لِجُرْحِي، وَفَتَى لِشَدْخِي. ۲۴ إِنَّهُ يُنْتَقِمُ لِقَابِينَ سَبْعَةً أَضْعَافِ، وَأَمَّا لِلَّامَكِ فَسَبْعَةً وَسَبْعَيْنَ».

عِيرَادُ: قد تعني مدينة أو جحش

حُنُوكُ: تعني تعليم

مَحْوَيَائِيلُ: مضروب من الله

مَتْوَشَائِيلُ: بطل الله

لَامَكُ: قوي

عَادَةُ: جمال أو زينة في العبرية تشير لشهوة العين. وتعني ظلام في الأشورية.

صِلَّهُ: ظل في العبرية وظلال الليل في الأشورية.

نَعْمَةُ: جمال

يَابَالَّ: جوال يجول الباذية

بُوبَالُ: موقع على آلات الطرب

تُوبَالَّ: تعنى نحاس ، **أَمَّا تُوبَالْ قَابِينَ** = صانع نحاس (قابين هنا بمعنى صانع وليس بمعنى فنية).

توجد بعض ملاحظات على هذه الآيات:

١. نجد هنا في هذه الأسماء والحرف "الجمال والقوة وصناعة الحديد والنحاس وكل هذا لا يوجد فيه خطية

لكن لم نسمع أن أحداً من هذه العائلة كانت له علاقة بالله ولذلك فالجمال بدون أن تكون هناك علاقة

مع الله يصبح شهوة ولذة وعبادة للعالم. والقوة بدون الله يصبح فيها إفتخار وإعتداد بالذات وكبرباء.

العالم بدون الله يصبح فساد ونهايته العدم واللاشيء.

٢. بعض الأسماء نلاحظ فيها إسم الله ولكنه التدين الظاهري (مثل اليهود) فلم نسمع مثلاً أن هذه العائلة

كانت لها مذابح أو عبادة أو خرج منها قدسيين.

٣. الأسماء مرتبطة بصناعات الأشخاص لذلك يغلب الظن أن الأسماء أطلقـت بعد أن يكبر الشخص

ويحترف صناعة ما.

٤. لامك يعني قوي (هو شاعر بقوته والناس يعرفون عنه أنه قوي) كان له زوجتين عادة بمعنى جمال أو

زينة وهذه تشير لشهوة العين. فهو يظن أنه في قوته قادر ان يكون له كل ما تشتهيه عينيه. والثانية

صلة بمعنى ظل فهو حين إشغل بالجمال في العالم وبقوته إشغل عن الحقيقة (السماويات) بظلها (أي

الأرضيات). ولذلك نجد في معنى الأسماء بالأشورية تكميلاً للمعنى أنه عاش في الظلام وظلال الليل.

٥. عيراد تعني (مدينة أو جحش) فمن يظن أنه يبني مدينة يحتمي بها من غضب الله يكون له فكر حيواني

مظلم والنتيجة أنه يلد محويائيل أي مضروب من الله.

٦. لامك بإتخاذه إمرأتين شابه الهرطقة الذين قسموا الكنيسة (لم تكن له حواء واحدة).
٧. توبيال قايين صانع النحاس صنع سيفاً وأعطاه لوالده لامك فاقتصر لامك بقوته وبأنه بهذه الأسلحة صار منيعاً لا يستطيع أحد أن يقتله. بل هو ينتقم لمن يلحق به أي إهانة، هو ينتقم للضرر البسيط الذي يلحقه بما هو عظيم.

أغنية أو نشيد لامك: **٢٣ وَقَالَ لَامَكُ لِامْرَأَتِيهِ عَادَةَ وَصِلَّةَ: «اسْمَعَا قَوْلِيْ يَا امْرَأَتِيْ لَامَكُ، وَأَصْنِغِيَا لِكَلَامِيْ. فَإِنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا لِجُرْحِيْ، وَفَتَى لِشَدْخِيْ.** **٤ إِنَّهُ يُنْتَقِمُ لِقايِنَ سَبْعَةَ أَضْعَافِ، وَأَمَّا لِلَّامَكَ فَسَبْعَةَ وَسَبْعَيْنَ».**

هذه أول قطعة شعرية في الأدب العربي تسمى "أغنية السيف للامك" ونشتم فيها رائحة الإفتخار والإعتداد بالذات والثقة في قوة الإنسان وعنفه. ومعناها أنه أي لامك قتل رجلاً حين جرحه:

قَتَلْتُ رَجُلًا لِجُرْحِيْ، وَفَتَى لِشَدْخِيْ : أي قتل فتي لمجرد أنه لطمته أو جرح كرامته فكلمة **شَدْخِي** تعني كسر الشئ أي أذي لحق بكرامته هي غالباً تشير لإفتخار لامك بقوته وتعاظمه أمامهم. وأنه يفعل هذا في دفاعه عن نفسه لهذا يحسب بريئاً إن قتل إنسان. وإن كان الله ينتقم لقايين سبعة أضعاف ينتقم للامك سبعة وسبعين ورقم ٧٧ هو رقم كامل يشير للإنقام الشديد. أو أنه إذا كان هناك من أراد أن يؤذيه ينتقم منه لامك إنقاوماً شديداً. هذه الأغنية تمثل ما وصل إليه الإنسان من صلف وغرور وإعتداد بالذات. هذا الغرور هو إستغلال لطول أناه الله.

وهناك تفسير آخر لهذه الأغنية. أن لامك شاخ جداً وضعف بصره وكان حفيده يقوده. وبينما هو يصطاد ضرب سهمه خطأ بعد أن أشار له حفيده على صيد فإذا بهذا الصيد لا يكون سوى قايين الذي قتله لامك دون قصد. وإذا صرخ الحفيد معلناً قتل قايين ضرب لامك الفتى فقتلته (قتل رجلاً (قايين) وفتى (الحفيدين)). وحين ذاك أدرك أنه لابد ويسنتقم منه. لكن إعلاناً انه بريء من دم قايين فقد قتله دون قصد يقول أن الله سينتقم لقاتلته (أي من يقتل لامك) ٧٧ مرة

لكن الأكثر واقعية هو أنه نشيد الكبراء والغطرسة.

هذه الآيات نرى فيها مجموعة خطايا عائلة قايين:

١. زواج متعدد
٢. تفاخر بالقوة
٣. أسلحة وقوة عالمية وجبروت.
٤. إنقياد للجمال والشهوة ولذات هذا العالم.
٥. البعد الكامل عن الله والإنسصال عنه

الأيات (٢٥-٢٦): "وَعَرَفَ آدُمُ امْرَأَتَهُ أَيْضًا، فَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ شِيثًا، قَائِلَةً: «لَانَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلًا آخَرَ عِوَضًا عَنْ هَابِيلَ». لَانَّ قَابِينَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ. ٢٦ وَلِشِيثَ أَيْضًا وُلِدَ ابْنٌ فَدَعَا اسْمَهُ أُنُوشَ. حِينَئِذٍ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ".

الله لم يترك حواء منكسرة الخاطر لخسارتها قايين وهابيل. بل وهبها **شِيث** = معنى إسمه عوض. فهو عوض هابيل ويعني أيضا معينا فالله عينه رأساً لجيل مقدس. وإقامة شيث عوض هابيل تحمل معنى إمتداد حياة هابيل أي قيامة المسيح الذي قيل عنه يري نسلاً تطول أيامه (إش ١٠:٥٣) وهذا رأينا في زيادة أيام حزقيا الملك وأنجب شيث ابنه أُنُوش ويعني إنساناً ضعيفاً هشاً ولكن الله يستخدم الآنية الضعيفة لمدحه وتسبيحه: حينئذ إبتدئ أن يدعى باسم الرب. لذلك دعى أولاد شيث أولاد الله. في مقابل أولاد الناس (أولاد قايين).

<u>عودة للجدول</u>	الأصحاح الخامس
--------------------	-----------------------

الإسم	عمره عند ولادة الإين	عمره عند موته	سنة ميلاده بالنسبة لتاريخ العالم	سنة موتة بالنسبة ل تاريخ العالم
آدم	١٣٠	٩٣٠	١	٩٣٠
شيث	١٠٥	٩١٢	١٣٠	١٠٤٢
أنوش	٩٠	٩٠٥	٢٣٥	١١٤٠
قينان	٧٠	٩١٠	٣٢٥	١٢٣٥
مهلائيل	٦٥	٨٩٥	٣٩٥	١٢٩٠
يارد	١٦٢	٩٦٢	٤٦٠	١٤٢٢
أخنوح	٦٥	٣٦٥	٦٢٢	٩٨٧
متواشلح	١٨٧	٩٦٩	٦٨٧	١٦٥٦
لامك	١٨٢	٧٧٧	٧٨٤	١٦٥١
نوح	٥٠٠	٩٥٠	١٠٥٦	٢٠٠٦

السنوات في هذا الجدول محسوبة على أساس الأسماء التي وردت بالكتاب المقدس. وهناك إحتمال أن تكون هناك أسماء أخرى لم يوردها الكتاب.

ملاحظات على هذه القائمة :

- إدعى البعض أن الحفريات ثبتت وجود عظام إنسانية عمرها أكثر من مليون سنة بينما أن ما ينضح من هذا الجدول أن عمر الإنسان على الأرض لا يزيد على ٧٠٠٠ - ٦٠٠٠ سنة والرد على ذلك يكون بحسب رياضية نجد أن سكان العالم الحاليين لا يمكن أن يكونوا ثمر أكثر من ٦٠٠٠ سنة على الأرض. فبافتراض أن كل عائلة تجوب حوالي ٣ أطفال، وخصم نسبة مرتفعة من الموت بسبب الموت الطبيعي والكوارث الطبيعية والحروب... لو أن تاريخ الإنسان يرجع

إلي مليون سنة فإن تعداد البشرية لو بدأ إنسان واحد من مليون سنة لكان لا تكفيه ألفاً مضاعفة من مساحة الأرض لوجودهم. وربما تكون العظام الموجودة لحيوانات ثديية حملت شكل الإنسان ولكن بدون النسمة التي من فم الله.

٢- نلاحظ ان النغمة المتكررة هي " **وَمَاتَ** " فهو الإصلاح الذي يثبت أن بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت، وهكذا إجتاز الموت إلى جميع الناس رو ٢:٥ . وهناك إثناء هو **أَخْنُوخُ** وذلك قيل عنه " **وَسَارَ مَعَ اللَّهِ** "

أية (١):- " **هَذَا كِتَابٌ مَوَالِيدٌ آدَمَ، يَوْمٌ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ. عَلَى شَبَهِ اللَّهِ عَمِلَهُ.** **ذَكَرًا وَأَنْثَى خَلْقَهُ، وَبَارِكَهُ وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ يَوْمٌ خَلْقَ.** "

٣- مَوَالِيدٌ آدَمَ : هي كلمة توليدوت علي شبه الله عمله: في الخلود وفي السلطان... الخ.

أية (٢):- " **ذَكَرًا وَأَنْثَى خَلْقَهُ، وَبَارِكَهُ وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ يَوْمٌ خَلْقَ.** "

أية (٣):- " **وَعَاشَ آدَمُ مِئَةً وَثَلَاثَيْنَ سَنَةً، وَوَلَدَ وَلَدًا عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ وَدَعَا اسْمَهُ شِيَثًا.** **عَلَى شَبَهِهِ كَصُورَتِهِ :** أي علي شبه آدم وليس علي شبه الله ففأدى الشيء لا يعطيه بالخطية فقد آدم صورة الله وكل مميزاتها بل كان شيئاً على شبه آدم ضعيفاً ساقطاً وارثاً للخطية ومحكوماً عليه بالموت. ولذلك نجد النغمة المكررة هنا لأنها قرار لأغنية حزينة..... **وَمَاتَ**

الأيات (٤-٥):- " **وَكَانَتْ أَيَّامُ آدَمَ بَعْدَ مَا وَلَدَ شِيَثًا ثَمَانِيَ مِئَةَ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.** **فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ التِّي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةً وَثَلَاثَيْنَ سَنَةً، وَمَاتَ.** " **وَمَاتَ** " فكل الأولاد علي شكل أبيهم آدم .

الأيات (٣٢-٦):- " **وَعَاشَ شِيَثُ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ، وَوَلَدَ أُنُوشَ.** **وَعَاشَ شِيَثُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أُنُوشَ ثَمَانِيَ مِئَةً وَسَبْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.** **فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ شِيَثٍ تِسْعَ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ عَشَرَةَ سَنَةً، وَمَاتَ.** **وَعَاشَ أُنُوشُ تِسْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ قِينَانَ.** **وَعَاشَ أُنُوشُ بَعْدَ مَا وَلَدَ قِينَانَ ثَمَانِيَ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.** **فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أُنُوشَ تِسْعَ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ، وَمَاتَ.** **وَعَاشَ قِينَانَ سَبْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ مَهْلَلْلَيْلَ.** **وَعَاشَ قِينَانَ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَهْلَلْلَيْلَ ثَمَانِيَ مِئَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.** **فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ قِينَانَ تِسْعَ مِئَةً وَعَشَرَ سِنِينَ، وَمَاتَ.** **وَعَاشَ مَهْلَلْلَيْلُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدَ يَارَدَ.** **وَعَاشَ مَهْلَلْلَيْلُ بَعْدَ مَا وَلَدَ يَارَدَ ثَمَانِيَ مِئَةً وَثَلَاثَيْنَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.** **فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَهْلَلْلَيْلِ ثَمَانِيَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.**

^{١٨} وعاش يارد مئة واثنتين وستين سنة، وولد أخنوح.^{١٩} وعاش يارد بعد ما ولد أخنوح ثمانية مئة سنة، وولد بنين وبنتاً.^{٢٠} فكانت كُلُّ أيام يارد تسع مئة واثنتين وستين سنة، ومات.

^{٢١} وعاش أخنوح خمساً وستين سنة، وولد مثوشالح.^{٢٢} وسار أخنوح مع الله بعد ما ولد مثوشالح ثلاثة مئة سنة، وولد بنين وبنتاً.^{٢٣} فكانت كُلُّ أيام أخنوح ثلاثة مئة وخمساً وستين سنة.^٤ وسار أخنوح مع الله، ولم يوجد لأنَّ الله أَحَدَه.

^{٢٥} وعاش مثوشالح مئة وسبعين وثمانين سنة، وولد لامك.^٦ وعاش مثوشالح بعد ما ولد لامك سبع مئة واثنتين وثمانين سنة، وولد بنين وبنتاً.^{٢٧} فكانت كُلُّ أيام مثوشالح تسع مئة وتسعاً وستين سنة، ومات.

^{٢٨} وعاش لامك مئة واثنتين وثمانين سنة، وولد ابناً.^٩ ودعا اسمه نوحاً، قائلًا: «هذا يُعزِّينا عن عملنا وتعَبِّ أيدينا من قِبْلِ الأرض التي لعنة الرب». ^{٣٠} وعاش لامك بعد ما ولد نوحاً خمس مئة وخمساً وسبعين سنة، وولد بنين وبنتاً.^١ فكانت كُلُّ أيام لامك سبع مئة وسبعين وسبعين سنة، ومات.

^{٣٢} وكان نوح ابن خمس مئة سنة. وولد نوح: ساماً، وحاماً، ويافث.

٤ - قد يكون هناك مواليد آخرين لم يذكروهم الكتاب لذلك فهذا الجدول هو تقريري وليس نهائياً ولكن المقصود هو تتبع نسب المسيح وليس حساب التاريخ.

٥ - لم يذكر هابيل لأنه إستشهد وصار سماوياً (صوته لم يتوقف "إِنْ مات يتكلّم بَعْدَ") عب ٤:١١. ومن هو سماوي لا يحسب في عداد الأرضيين. وتجاهلت القائمة نسل قايين فهو قد حكم عليه بالموت ومن هو محكوم عليه بالموت لا يحسب من ضمن شعب الله.

- ٦ - تكرار الجمل بنفس المعنى لكل شخص نلاحظ فيه سرور الله بأن يذكر قائمة أولاده بالتفصيل عكس قايين الذي أدمجت قائمته في أبيات قليلة (إصحاح ٤).
- ٧ - يذكر هنا أعمارهم بالتفصيل فطول العمر هبة من الله.
- ٨ - أطول القائمة عمراً هو مثوشالح ٩٦٩ سنة ولكنه مات أيضاً فمهما طال العمر فنهايته الموت.

٩ - معاني الأسماء:

أَنْوَشَ	: هش رائل لكن البركة والقوه من الله.
قِينَانَ	: حين ندرك ضعفنا وأن قوتنا بالله، يقتتنا الله . قِينَانَ = إفتاء.
مَهْلَئِيلَ	: الله بهاء وإستارة. الله يعطي إستارة لمن يقتنيه.
يَارُدُّ	: نزول ومن صفات شعب الله التواضع.
أَخْنُوْخُ	: تعليم وتهذيب ومن صفات شعب الله أن يقبل أن يتعلم من الله.
مَثُوشَالَحَ	: رجل السلاح فعلي شعب الله أن يجاهد حتى الدم.
لَامَكُ	: القوي. ولكن ليس بذاته مثل لامك قايين ولكنه قويًّا بالله.

نُوحٌ : راحة وتعزية الله.

وهناك رأي بأن **مَوْشَالَح** = مات + يُصدِّر. بمعنى يُصدِّر الموت فهو مات في نفس سنة الفيضان فأبوه **أَخْنُوخ** أطلق عليه إسمه كنبة أن بموته يأتي الموت على العالم كله.

١. **أَخْنُوخ:**

يقابل اسم حنوك (**أَخْنُوخ**) من نسل قابيين الذي بنيت علي اسمه أول مدينة علي الأرض وهذه غرفت في الطوفان. وكأن الله بأخذه **أَخْنُوخ** يشير أن من هم له ليس لهم مدينة باقية علي الأرض ، بل هم لهم السمة السماوية. **أَخْنُوخ** السابع من آدم يقابل أيضا لامك السابع من آدم من نسل قابيين ، ولامك هذا تزوج بإمراتين هما الظلمة وظل الليل وإنسم بالعنف. وأيضا لامك من نسل شيث أُنجب نوح علامه النياح الروحي والراحة في الرب. يقول بولس الرسول عن **أَخْنُوخ** أنه أرضى الله (عب ١١:٥). وهناك تأمل بأن باقي نسل **شِيث** من القديسين يمثلون الكنيسة حالياً التي يموت أفرادها علي رجاء القيامة. أما **أَخْنُوخ** فهو يشير لأعضاء الكنيسة التي لا تعain الموت عند مجئ ربنا يسوع بل ترتفع معه علي السحاب.

ما ورد عن **أَخْنُوخ** يؤكد أن سر سعادة الإنسان ليس بطول بقائه علي الأرض وإنما إنتقاله إلي حضرة الرب ليعيش معه وجهاً لوجه. وقارن بين حنوك قابيين الذي أقام مدينة وبين **أَخْنُوخ** الذي لا يملك شيئاً علي الأرض بل هو في السماء، أما مدينة حنوك فقد غرفت وهلك هو.

و **أَخْنُوخ** يمثل إسترداد الإنسان لحالته الفردوسية الأولى بإطلاقه من الأرض التي فسدت إلي مقدس الله. وإنقال **أَخْنُوخ** هو نبوة عملية عن الحياة الأبدية.

و **أَخْنُوخ** نبوة سجلها التقليد وصدق عليها العهد الجديد (يه ١٤،١٥) خاصة بدينونة الأشرار. و **أَخْنُوخ** يمثل القلب الذي يتحد مع الله ويصير موضع سروره فلا يمكن للموت الروحي أن يجد له موضعاً فيه. معنى **وَسَارَ مَعَ الله** = أنه وضع الله أمامه منفذًا كل وصاياه وشرائعه شاعراً أن عين الله عليه فيخاف أن يصنع الشر، ويبحث عن مجد الله. يسير مع الله في أفراحه وأحزانه. ولأنه سار مع الله ولم يشبه العالم في حياته لم يشبه الآخرين في مماتهم. قصة أخنوخ تجذب النفوس للتوبة.

٢. **نُوحٌ:**

سماه أبوه هكذا (راحة ونياح وتعزية) لأنه كان يأمل أن يكون الميسيا المنتظر. فكانت التسمية نبوة لأن المسيح من نسل نوح. وفي المسيح سرتاح من كل أتعابنا في الأرض هناك في السماء وأصبح نوح بعد الطوفان علامه راحة العالم بعد التجديد الذي حدث بالطوفان. ومعاني الأسماء:-

سَامٌ : إسم وصيت ومجد. كان جد المسيح لذلك ذكر إسمه أولاً ونال البكورية الروحية.

حَامٌ : أسود وكان جد الإفارقة.

يَافِثٌ : منتشر أو متسع وكان جد الأسيويين والأوروبيين.

الأصحاح السادس

عودة للجدول

كان من نتائج الخطية فساد الجنس البشري وظهر هذا في علاقة أبناء الله مع بنات الناس والمقصود أبناء شيش مع بنات قايين، ويفهم من هذا أن الفساد إستشرى في الأرض حتى وسط أبناء الله وحتى يعلن الله غضبه على الفساد وأن عقوبة الخطية هي الموت أرسل الله الطوفان وكان الطوفان رمزاً -

١. **للمعمودية:** - فكان الله قادرًا أن يرسل ملائكة يقتل الخطة كما فعل ملاك بجيش أشور وقتل ١٨٥٠٠٠ في ليلة واحدة أو كما أهلك ملائكة مصر. ولكن الطوفان كان يشير للتتجديد بالمعمودية فهناك من ماتوا بالطوفان وهناك من نجا في الفلك فكان هذا رمزاً لأن المعمودية دفن وقيمة مع المسيح (رو ٤:٦ + ابط ٢١:٣، ٢٠:).

٢. **للكنيسة:** - فمن هو داخل الكنيسة يخلص لذلك وجد في الطقس المعماري كنائس علي هيئة فلك. للاحظ أنه كما أحاطت التiarات واللوج بالفلك هكذا تحيط التجارب والألام بالكنيسة ولكنها لن تغرق كالفالك تماماً فأبواب الجحيم لن تقوى عليها مت ١٨:١٦. للاحظ أن الفلك إحتوي كل الأجناس رمزاً للكنيسة التي شملت اليهود والأمم من كل العالم. (سام وحام ويافت هم أبواء كل الأجناس على الأرض).

٣. **للمسيح:** - للاحظ أن الكنيسة هي جسد المسيح. ومن هم في المسيح يخلصون ويكونون في سلام. للاحظ أن المسيح قد إحتمل الدينونة والعواصف ولحج مياه الموت لكي ننجو نحن، بشرط أن تكون فيه مز ٧:٤٢ + يو ٢:٦٩ + ٤:١٥. ونحن في المسيح في سلام مهما إشتدت العواصف وهذا ما حدث مع يونان (رمزاً لموت المسيح) الذي أحاطت به اللحج (يون ٢:٣-٥). والخشب عموماً يرمز للصلب وبهذا يكون خشب الفلك رمزاً لصلب المسيح. والخشب كان خشب جفر وهناك من قال أن كلمة جفر من نفس أصل كلمة تكثير فبصلب المسيح كانت الكفاره والحياة لنا. والحمامة تشير للروح القدس، فكما تعود الحمامه إلى بيتها دائماً ، هكذا يعيد الروح القدس أولاد الله للثبات في المسيح بعد أن إنفصلوا عنه بالخطية . أما الغراب الذى ذهب للجيف ولم يعد لفالك فيشير للخاطئ الذى يترك المسيح والكنيسة ويذهب حيث الخطية والنجاجة. والفالك كان له باب دخل منه كل من نجا من الطوفان والمسيح هو الباب. والفالك كان له طاقة (كوة) ونحن في المسيح الآن ونحن بالجسد لنا كوي نطلع منها إلى السماء. نوح كان يراقب منها السماء ويصلّي ونحن خلال صلاتنا يربينا الروح القدس جزءاً من أمجاد السماء فنفرح به ويزداد إشتياقنا (حز ١٦:٤٠ + نش ٩:٢ + ١٠:٢ كوة).

ونلاحظ أنه بالطوفان ظهر عدل الله وأن الموت عقوبة الخطية، ولكن ظهرت رحمة الله فكان هناك من خلق .
والآن فالله يعطينا فرصة لإظهار مرحمه.

ونلاحظ أيضاً أن الله كان مهتماً بأكلهم وشرفهم فهو أعد كل شيء وهو يذكر كل إحتياجاتنا.

وقد ظهرت عالمة قوس قزح كعلامة للحياة وصار الصليب عالمة حياة تظهر وسط سحب وظلام هذا العالم. فلا أقوى من الصليب دليل أن الله يريد الحياة للبشر.

ولقد تناقلت الشعوب قصة الطوفان. فنجد قصة الطوفان في معظم الحضارات القديمة ولكنها محرفة وتنسبها الشعوب الوثنية لآلهتها.

وقصة الطوفان تشير إلى أن الله في مراحمه يسمح ببعض الأشياء المؤلمة لكن يخرج منها حياة، يخرج من الجافي حلاوة ومن الطوفان حياة متجددة ومن الصليب حياة لكل البشرية. ومن موتنا الحالي بالجسد خلاصاً من الجسد العتيق إستعداداً للجسد النوراني.

أية (١):- "وَحَدَّثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الْأَرْضِ، وَوُلَدَ لَهُمْ بَنَاتٌ،"

يَكْثُرُونَ : هذه ثمار البركة في (تك ١: ٢٨) التي كانت لآدم وحواء.

أية (٢):- "إِنَّ أَبْنَاءَ اللَّهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٍ. فَاتَّخَذُوا لِأَنفُسِهِمْ نِسَاءً مِّنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا."

أَبْنَاءَ اللَّهِ = في العبرانية أبناء الآلهة وجاءت في السبعينية "الملاك" أو أنجيلوس وهي قطعاً لا تعني الملائكة السماويين فهوئاء لا يتزوجون (مت ٣٠: ٢٢). لكن كلمة الملائكة تعني رسول وملاك أي رسول. فالله خلق آدم وأولاده كرسل يشهدون له في الأرض، خلقهم لأعمال صالحة، ولزيكونوا سفراء له. وهم قطعاً أولاد شيث هذا الذي لم يلعن بل هو مبارك في شخص أبيه الذي باركه الله.

بَنَاتِ النَّاسِ : هؤلاء هم بنات قابين.

رَأَوْا = عوضاً عن أن ينشغل أولاد الله أو رسليه وخدماته بخدمته. إذ بهم ينجذبون إلى الإشغال بالجمال الجسيدي.

إِخْتَلَطَ الْأَبْرَارُ الْمَبَارَكِينَ بِالْأَشْرَارِ الْمَلُوْنِينَ، وَزَاغَ الْكُلُّ وَفَسَدُوا فَصَارَتِ الْحَاجَةُ لِتَجْدِيدِ عَامٍ (الطفان)

مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا : هم نظروا كيف يرضون شهواتهم دون النظر لروحيات النساء. فصاروا تحت نير واحد مع غير المؤمنين (٢ كو ٦: ١٤، ١٥) وفسد مواطنى المدينة السماوية.

أية (٣):- "فَقَالَ الرَّبُّ: «لَا يَدِينُ زُوْجِي فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْأَبَدِ، لِزَيْغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِنَّهُ وَعِشْرِينَ سَنَةً»."

لَا يَدِينُ = لا يلبث (الكتاب بشواهد) وجاءت STRIVE بالإنجليزية بمعنى يكافح/ يجاهد/ يناضل وقد تعني الكلمة العبرية يسود/ يعمل مع/ يسكن/ يدير.

معنى أن الروح القدس يكافح ويجهاد مع الإنسان: الروح القدس يبكيت (يقنع / ويوبخ / ويدين) (يو ١٦: ٨) والروح القدس يعطي أيضاً معونة (رو ٨: ٢٦)، كل هذا ليساعد الإنسان على الخلاص. وهذا العمل يكون داخلياً لمن ما زال لديه الإحساس بصوت الروح القدس. ولكن هناك من تصلبت قلوبهم مما عادوا يسمعون صوته بل ولا يريدون معونته. هؤلاء صاروا ظلمة تامة لا يسمعون لصوت الروح، تعطلت داخلهم كل أجهزة

إِسْتِقْبَال إِشَارَاتٍ وصُوتَ الرُّوحِ الْقَدِيسِ. فَلِمَذَا يَظِلُّ الرُّوحُ الْقَدِيسُ سَاكِنًا فِيهِمْ؟! هُؤُلَاءِ قَالَ عَنْهُمُ السَّيِّدُ الْمُسِيحُ "رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يُسْتَطِعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبِلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يُرَاهُ وَلَا يُعْرَفُهُ" (يُو ١٤ : ١٧). وَمَاذَا يَعْمَلُ اللَّهُ مَعَ هُؤُلَاءِ؟ لَا يَوْجِدُ سُوَى إِلَقاءِ الْخَوْفِ فِي دَاخِلِهِمْ كَمَا فَعَلَ اللَّهُ فِي الطُّوفَانِ وَمَا عَمَلَهُ فِي سَدُومٍ وَعُمُورَةٍ لِعُلَمَاءِ يَرْتَدُونَ وَيَتَبَوَّءُونَ.

ونفهم الآن في العهد الجديد بعد أن حلَّ علينا الروح القدس في سر الميرون بعد المعمودية، أن من يقاوم عمل الروح القدس فيه ويحزنه ويطئه يصير غير مستحٰقاً لأن يعمل فيه الروح القدس فينزع منه الروح القدس لذلك نصلي مع داود "روحك القدس لا تنزعه مني". فالإنسان حينما إنحرف هكذا، حرمه الله من سكناً الروح القدس ، إلى أن أتى المسيح وتم الفداء وأرسل لنا الروح القدس ليسكن فينا. وهذا تفسير التجذيف على الروح القدس أن يصل الإنسان لهذه الحالة فلا يعود يتوب بعد، طالما ينزع منه الروح القدس. فالله يحرم هؤلاء من الروح القدس لفسادهم وإغاظتهم له بهذه الزيجات وهذا الفساد. وكان الروح القدس يعمل معهم عن طريق وعظ نوح مثلاً ١ بط ١٩:٣ . ولما عاندوا وقاوموا الروح، لا يستمر الروح في عمله بل يترك الله هذا الإنسان المقاوم (هو ٤:١٧). وهذا ما حدث مع شاول الملك (اصم ١٦:١٤). للاحظ أن من يمتنع الروح عن العمل معه فهو قادم إلى خراب سريع. وقد تعني كلمة **روحـي** عمل الروح القدس الذي يعطي الحياة لنفس الإنسان، التي هي نفحة نسمة حياة من الله. ويكون معنى حكم الله أن يقصر عمر الإنسان أن الروح يعمل في الإنسان لفترة معينة بحددها الله.

إلى الأبد = أي نقص مدة وجود الروح وعمله في الإنسان. وجاءت الكلمة في اللغة الإنجليزية [KJV] & [NKJV] والمعنى أن الروح القدس لا يعود يسكن في الإنسان ليسانده ويقوده دائمًا. وكان الروح القدس يسكن في البشر قبل الخطية ويقودهم، أما هم كانوا يعانونه. وقرار الله هذا كان لأنّه "لا شركة للنور مع الظلمة". وأيضاً رأينا في (تك ٢ : ٧) أن الروح القدس هو الذي يعطي الحياة للإنسان، وكان البشر يعيشون مئات السنين. وقرر الله أن لا تستمر نفحة الروح القدس التي تعطى حياة للإنسان أكثر من ١٢٠ سنة حتى يكبح خطايا وتجاوزات البشر.

هوَ بَشَرٌ = وفي السبعينية "هو جسد" فهو بسلوكه الشهواني الجسدي صار جسد بلا روح هو صار شبيه بالحيوان فلا ينبغي أن يعيش طويلاً.

١٢٠ مِنْهُ وَعِشْرِينَ سَنَةً : العدل ينادي للخاطئ "موتًا تموت" والرحمة تقول "أتركها هذه السنة أيضًا" فتكون الـ ١٢٠ سنة هي الفرصة التي يتركها الله للخاطئ ليتوب فيها وقد تكون كل مدة عمره الذي صار بحد أقصى ١٢٠ سنة. وهناك من قال أنها المدة التي تركها الله للعالم أيام نوح ليقدموا توبة ، ويكون نوح قد إستمر في بناء الفلك ١٢٠ سنة أمامهم وكان يبشر بالطوفان الذي سيهلك العالم بسبب الخطية.

- كيف نحسب مدة بناء الفلك:

من الآية ٣٢:٥ كان عمر نوح ٥٠٠ سنة ومن الآية ٦:٧ كان عمره ٦٠٠ وقت الطوفان وبهذا تكون مدة بناء الفلك ١٠٠ سنة. وقيل أنها ١٢٠ سنة على أساس أن أقصى مدة يعطيها الله كعمر للإنسان هي ١٢٠ سنة، وهي في نفس الوقت تعتبر فرصة الإنذار والتوبه ، فبناء الفلك يستفت نظر هؤلاء الخطاة فكانوا يسألون ، وكان نوح ينذرهم. وبهذا يكون مدة بناء الفلك تتراوح من ١٠٠ إلى ١٢٠ سنة.

آية (٤):- "كَانَ فِي الْأَرْضِ طُغَّاةٌ فِي تِلْكَ الْأَيَامِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بُنُوْتُهُ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدَنَ لَهُمْ أُولَادًا، هُوَلَاءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مِنْذُ الدَّهْرِ ذُوُوا اسْمِ".

طُغَّاةٌ = في أصلها العربي (الساقطين) هم كانوا أولاد الله وصاروا أولاداً للناس وترجمتها السبعينية "المولودين من الأرض". والنتيجة الطبيعية للزواج الشهوي أن الأولاد يكونوا طغاة فالأب لا يختار حسب الروحيات بل حسب شهواته، والأولاد يتشبهوا بالطرف الأسوأ ويكونوا محبين للكرامة الزمنية : **ذُوو إِسْمٍ** = أي لهم سمعة وصيت منذ الأجيال القديمة : **مِنْذُ الدَّهْرِ** : فخطية الكرباء قديمة جداً. ومثال لهؤلاء الجبابرة لامك قابين. ويكون في هذه الآية ملخص للخطايا التي كان الطوفان بسببها:- ١) الشهوة التي أدت إلى انحراف وفساد أولاد الله. ٢) عبادة القوة والمجد العالمي والبحث عن الصيت العالمي ونسيان العالم الآخر.

آية (٥):- "وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثَرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصْوُرٍ أَفْكَارٍ قُلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شَرِيرٌ كُلَّ يَوْمٍ".

كُلَّ يَوْمٍ= في الأصل العبراني كل اليوم أي دائماً بلا توبیخ ضمير. والله لا يطيق هذا الشر.

آية (٦):- "فَحَزَنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الْإِنْسَانَ فِي الْأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قُلْبِهِ".

تعبيرات "حزن الله" و "تأسف في قلبه": هي تعبيرات موجهة للبشر ليفهم البشر. ولكن الله قطعاً ليس إنفعالياً فيندم على صنعه فهو لا يندم ولا يتغير (اصم ٢٩:١٥ عد ٢٩:٢٣ + يع ١٧:١ + مل ٦:٣). ويكون حزن الله وأسفه هو حكم خالله تقع العقوبة على الخطية.

آية (٧):- "فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الْإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمٍ وَدَبَابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لَأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ»".

هذا ما كان متوقعاً بعد أن حزن الروح القدس بسبب إصرار الناس على الخطية (آية ٣) **أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ** = كما يمحو كاتب بضع أسطر مكتوبة وجد بها خطأ يشوّه الصفحة. **مَعَ بَهَائِمٍ وَدَبَابَاتٍ** = هذه خلقت لأجل الإنسان فهي تموت معه.

لأنَّى حَزِنْتُ أَنِّي عَمَلْتُهُمْ = قلب الله لا يتغير من نحونا وإنما بتغيرنا نحن وإعزالتنا إياه بقبولنا الفساد الذي هو غريب عن الله وعكس هذه الآية ونفس المفهوم زك ٣:١ إرجعوا إلى ... أرجع إليكم ١ يو ٩:١.

الأيات (٩-٨):- " **وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنِي الرَّبِّ . هُذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ : كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارِزًا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ . وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ .**"

الله لا يتتجاهل إنساناً واحداً يسلك بالبر وسط جيل شرير. وبر نوح كان راجعاً لإيمانه عب ٧:١١ وظهر هذا في أنه صدق كلام الله وبني الفلك. **في أجياله** = هذه تكشف أن بر وكمال الإنسان ليسا مطلقين. وإنما نوح كان باراً بالنسبة لما في جيله من فساد.

آية (١٠):- " **وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلَاثَةَ بَنِينَ : سَامَّا ، وَحَامَّا ، وَيَافَّا .**"

الأيات (١٢-١١):- " **وَفَسَدَتِ الْأَرْضُ أَمَّامَ اللَّهِ ، وَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ ظُلْمًا . قَرَأَى اللَّهُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الْأَرْضِ .**"

فساد الأرض راجع لفساد الإنسان الذي شوه المخلوقات غير العاقلة. وفي هذه الآيات وردت كلمة أرض بالعبرية **أَرْضُ** بينما كانت تذكر قبل ذلك "أدمة" وهذا يشير غالباً أن الأرض التي غطتها الطوفان ليست كل الكره الأرضية بل الأرض التي عاش فيها الإنسان حتى هذا التاريخ وأفسدها بخطيته.
فساد الأرض : لا تعني فساد مادة الأرض بل الفساد هو فساد البشر الذين يحيون فوقها.

آية (١٣):- " **فَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ : «نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَّامِي ، لَأَنَّ الْأَرْضَ امْتَلَأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ . فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ .**"

فَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ : هذه العبارة تكشف صداقة الله ومحبته للإنسان البار فهو يكشف له حكمته وأسراره "مز ١٤:٢٥ + تك ١٧:١٨". ومعنى الآية لم أكن أود أن أهلك البشر لكنهم هم صنعوا بأنفسهم هلاكاً يجلب نهايتهم، "أنا إخطفت لي قضية الموت".

آية (١٤):- " **إِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشْبٍ جُفْرٍ . تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِنَ ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ .**"
إِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا : الفلك رمز الصليب الذي حمل المسيح معلقاً لأجلنا. فحمل فيه الكنيسة التي هي جسده المقدس. كان لابد من هلاك العالم القديم (الإنسان العتيق) في مياه المعمودية ليقوم العالم الجديد والإنسان الجديد الذي على صورة خالقه، يحمل جدة الحياة أو الحياة المقدمة في المسيح يسوع. وكانت الكلمة العربية المستخدمة للفلك هي تابوت أو صندوق، إذاً هو سفينة كالتابوت مصنوعة للطفو وليس للسير في الماء.

من خَشَبٍ جُفِرٍ : ربما هو خشب السرو أو الكافور وكلاهما لا يُسوس.

تَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ : القار يكثر في بلاد أشور (العراق) حيث بنى الفلك، وطلاء الفلك بالقار يشير لحمايته من الوسط الخارجي (حماية الكنيسة من تيارات وهجوم العالم). ولاحظ أن الله كان يمكنه بسهولة أن يخبيء نوح وعائلته بعيداً عن مكان الطوفان ولكن الله تركه يعمل ويجahد في البناء والطلاء بالقار، فهذا هو الجهاد ولكن الله أغلق عليه بعد ذلك بنعمته (تك ١٦:٧ وأغلق الرب عليه). ولنلاحظ أن الفلك وسط هذه المياه كان يشبه غواصة ويستحيل بتكنولوجيا هذه الأيام أن تحتمل سفينته نوح كل هذا الماء إلا لو كان الله قد أغلق عليه بيده ليكمل نقص جهاد الإنسان بنعمته. وهذا ما قاله الوحي (١٦ : ٧) .

أية (١٥) :- "وَهَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلَاثَ مِئَةٍ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفَلَكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعًا عَرْضُهُ، وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا ارْتِفَاعُهُ. "

أبعاد الفلك $300 \times 50 \times 30$ ذراع (طول × عرض × علو)

$3 \times 100 = 300$ هذا هو قطيع المسيح (١) المؤمن بالثالوث (٣) وقام من موت الخطية مع المسيح فرقم ٣ يشير للقيامة فاليسوع قام في اليوم الثالث.

$50 =$ حل عليهم الروح القدس يوم الخمسين. وفي اليوبيل (كل ٥٠ سنة) يحرر العبيد. فهم تحرروا من عبودية الخطية .

$30 =$ هي السن التي وقف فيها يوسف أمام فرعون وبدأت خدمة المسيح. هي سن النضج وكان فيها الكهنة يبدأون خدمتهم الكهنوتية.

إذاً الأبعاد تشير للكنيسة قطيع المسيح المؤمن بالثالوث والتي قامت مع المسيح في اليوم الثالث (الآن من موت الخطية) والتي يحل الروح القدس فيها وهي كنيسة لها خدمة كهنوتية وشعبها يقدم ذبائح التسبيح والشكرا. وقد تحررت من عبودية إبليس وأيضاً هي كنيسة شعبها ناضج.

أية (١٦) :- "وَتَصْنَعُ كَوَا لِلْفَلَكِ، وَتَكْمِلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقٍ. وَتَضَعُ بَابَ الْفَلَكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَغُلوَيَّةً تَجْعَلُهُ. "

كَوَا لِلْفَلَكِ : هذه التي نعاين من خلالها السماويات على قدر ما تسمح به إمكانياتنا الجسدية. **بَابَ الْفَلَكِ فِي جَانِبِهِ** : الباب يشير للمسيح "أنا هو الباب" وكون الباب في الفلك والفالك يشير للمسيح فهو إذا يشير للجرح الذي كان في جنب المسيح بالحرية. فمنه فاضت الأسرار التي بها ينضم المؤمن به إلى عضويته. ومن خلاله يدخل القادمون إليه. من جرح جنب المسيح خرج دم وماء (يو ٨:٥).

الكوة لغوياً هي خرق في الحائط يدخل منه الضوء والهواء.

مَسَاكِنَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَغُلوَيَّةً تَجْعَلُهُ : فالمؤمن حين يدخل لجسد المسيح كمبتدئ يكون في مساكن سفلية ويتردج في الصعود حتى يصل لأعلى درجة. إذا هي تشير لثلاث درجات النمو الروحي وهذا كانت المنارة في

الخيمة لها ٣ درجات (كاسات وعُجر وأزهار) وهيكل حزقيال كان ثلاط طوابق. كل هذا يشير لنفس المفهوم. وكان نوح غالباً يقيم بالطابق الأعلى . ونوح كلمة تعني نياح وتعزية. فكلما صعدنا لأعلي في السماويات التي أتى بها المسيح لنا على الأرض نقترب من الراحة والتعزية (مت ٢٨:١١). (فهو طأطاً السموات ونزل مز ١٨ :٩) .

آية (١٧):- "فَهَا أَنَا آتٍ بِطُوفَانِ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ لِأَهْلِكَ كُلَّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحٌ حَيَاةٌ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ يَمُوتُ. "

آية (١٨):- "وَلَكِنْ أُقِيمَ عَهْدِي مَعَكُ، فَتَدْخُلُ الْفَلَكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأْتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكُ.

لاحظ القديس بطرس أن عدد الذين خلصوا بالفالك كانوا ثمانية أشخاص. ورقم ٨ يشير للحياة فيما بعد الزمن فأيام زمن هذا العالم ٧ يأتي بعدها الدهر الآتي. إذاً عمل الطوفان كان تجديد العالم بمعنى إقامة كنيسة لها طبيعة سماوية خلال تتمتعها بالحياة المقاومة في المسيح يسوع (الذي قام يوم الأحد في بداية الأسبوع الجديد) (راجع ابط ٢٠:٣) ولاحظ أن القديس بطرس يركز على هذا المفهوم (ابط ٥:٢) فنوح أيضاً كان ثامناً و قوله ثامناً أي دخل بعد أن دخلت عائلته فكان ثامناً. لكن بتقسيير معنى الأرقام فنوح هنا يرمز للمسيح يسوع (يسوع = ٨٨٨) وفي يسوع نحصل على الخلاص والحياة الأبدية بعد القيمة العامة. وكما كرز نوح للذين كانوا في السجن (ابط ٢٠، ١٩:٣) جاء المسيح وكرز في العالم. وقول بطرس "السجن" هذا يشير إلى أن العالم الخاطئ حكم عليه بالموت، وكأنهم مساجين في سجن ينتظرون تنفيذ حكم الموت (الإعدام) ولكن نوح كان يكرز لهم فالله أعطاهم فرصة ١٢٠ سنة ومن يندم ويتبوب يفلت من حكم الإعدام وهذا صنع المسيح. فكان نوح يكرز بروح المسيح. وهو شابه المسيح الذي بشر حتى ينقذ الناس من طوفان غضب الله. وشابه المسيح في أنه بدأ حياة جديدة.

- ولنلاحظ أن نفس الماء الذي أهلك الأشرار هو نفسه الذي رفع الفلك. فكل الألام التي يسمح بها الله للبشرية تكون لنا سبب أو رائحة حياة لحياة وللخطأ رائحة موت لموت.
- كيف نظر البشر الخطأ لنوح؟ قطعاً هزعوا به حين دخل الفلك وقالوا هو حكم علي نفسه بالموت وكيف نظر نوح للخطأ؟ أنهم في سبيلهم للموت قطعاً، بسبب خطاياهم.
- إذاً الفلك تطبيق عملي للأية "صُلْبُ الْعَالَمِ لِي وَأَنَا صُلْبُتُ لِلْعَالَمِ"
- الفلك الذي هو كالسجن أو كالتابوت يصير جنة لأن الله فيه (الثلاث فتية ومعهم شبيه بابن الآلهة).

الآيات (١٩-٢٢):- "وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تُدْخِلُ إِلَى الْفَلَكِ لَا سُتْبِقَاهَا مَعَكُ.
تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ

مِنْ كُلِّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لَا سَبْقَ لَهَا. ^{١١} وَأَنْتَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكِلُ وَاجْمَعَهُ عِنْدَكَ، فَيَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَاماً».^{١٢} فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلَّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اللَّهُ. هَذَا فَعَلَ.

الأصحاح السابع

[عودة للجدول](#)

آية (١):- "وَقَالَ الرَّبُّ لِنُوحٍ: «ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفَلَكِ، لَأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارِاً لَدَيَّ فِي هَذَا الْجِيلِ. "

وقال الرب = الرب هو يهوه للاحظ أن العمل هنا عمل حب ورعاية فيستخدم الروح القدس لفظ الرب. وحينما يتكلم عن الطوفان المهلك يستخدم لفظ الله (١٣، ١٢:٦).

دخل = هذه تساوي تعالوا إلى يا جميع المتعبين... وتساوي من يعطش فليأت إلى....

وَجَمِيعُ بَيْتِكَ = هذه تساوي "الموعد هو لك ولبيتك" المهم أن الجميع يكونوا في المسيح، العالم مصلوب لهم وهم مصلوبين للعالم. أما لو أحدهم العالم بعد ذلك لهلك.

بارا = ما أجمل أن يشهد الله لأولاده. والله لا يشهد فقط بل يدبر كل شيء لأولاده فالله إهتم بتحديد نوع الخشب وأبعاد الفلك وطلاؤه بالقار وتمويله بالطعام..... ويري البعض أن نوح بقي ١٢٠ سنة في إنذار الأشرار، وهو يبني الفلك أمام أعينهم ليؤكد لهم صدق إنذارات الله ويعتمد القائلون بهذا على الآية (٣:٦) راجع تفسير آية ٦ أيضاً. ولكن من المؤكد أن نوح كان موضع سخرية الناس وهو يبني فلكاً ليهرب به من طوفان ظنوه وهماً.

آية (٢):- "مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنْ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. "

البهائم الطاهرة: لاحظ أن شريعة موسى لم تكن قد حددت في هذا الوقت البهائم الطاهرة وغير الطاهرة. لذلك فهذه الآية تثبت أن التقليد الذي تعمل به كنيستنا صحيح. فقد تسلم آدم هذه الشريعة شفاهة من الله وسلمها لأولاده ووصلت لنوح. ونلاحظ أن البهائم الطاهرة اخذ منها سبعة لأنه سيأكل منها ويقدم منها ذبائح.

آية (٣):- "وَمِنْ طَيْوِرِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. لَا سِتْبَقَاءَ نَسْلٌ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. "

كل الأرض = رأي بعض الدارسين أن الفلك بحجمه هذا لا يمكن أن يحمل كل حيوانات العالم وطيوره. ويقولون أن الطوفان كان محلياً فهو أعني كل الجنس البشري ما عدا نوح وعائلته وكل حيوانات المنطقة التي كان بها بشر. أما القارات البعيدة فإستمرت فيها الحياة الحيوانية ولم تتأثر. ويؤكدون هذا بأنه قيل عن يوسف أن كل الأرض جاءت لتشتري منه قمحاً (تك ٥٧:٤١) وكان المقصود البلاد التي حول مصر. وفي لو ١:٢ يقول إكتبت كل المسكونة والمقصود كل الدول الخاضعة للحكم الروماني. وهذا رأي صحيح. وما يثبت صحة هذا الرأي قول القديس بطرس الرسول "ولم يشفق على العالم القديم، بل إنما حفظ نوحا ثامنا كارزا للبر، إذ جلب طوفانا على عالم الفجار" (بط ٢ : ٥). فالطوفان إذا كان فقط على عالم الفجار، فما فائدة إغراق كل العالم. والطوفان كان أداة للعقاب وليس تغييرا لقرار إلهي سابق بوضع حدا للبحر لا يتعداه "جزمت عليه حدى ... وقلت إلى هنا تأتى ولا تتعدي" (أى ٣٨ : ١١ ، ١٠). ونلاحظ أن (آلية ٢٣) من هذا الإصلاح **"فَمَحَا اللَّهُ كُلَّ**

قَائِمٌ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: النَّاسُ، وَالْبَهَائِمُ ... أن كلمة الأرض هنا جاءت في العبرية بمعنى الأرض الزراعية. ولا توجد أرض مزروعة إلا حيثما يوجد من يزرعها. وهكذا جاءت الكلمة في (تك ٦ : ٨ + ٧ : ٨). (١٣)

وكانت الحياة الإنسانية وقت الطوفان محصورة حول أراضي العراق، حيث نشأت حياة الإنسان حول أنهار الجنة وهي الفرات ودجلة وفيشون وجيحون. ولم يمتد الإنسان إلى كل أنحاء الدنيا إلا بعد بلبة الألسنة عند بناء برج بابل.

آية (٤):- "لَأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا أَمْطَرْتُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُوا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ".

سبعة أيام: هي المدة التي يستغرقها نوح في إدخال الحيوانات إلى الفلك.
أربعين يوماً: هي ذات المدة التي صامها المسيح وموسيٰ وإيليا. وقد تشير هذه المدة لأنها مدة إنسحاق وتذلل أمام الله حتى يعطي خيراته. وهكذا كانت فترة الإنذار لبنيوٰي وفترة الـ ١٢٠ سنة هي 4×30 سنة. هي فترة إنذار بالتوبة حتى لا يهلكهم الطوفان وبينما يستغل شعب نينوي فرصة الأربعين يوماً وتابوا، فشل الناس أيام نوح وهلكوا . فهي فترة أو فرصة يعطيها الله يعقبها إما خيرات أو عقوبات. لذلك هي تشير لفترة حياتنا على الأرض وعليها أن نختفي في الفلك حتى ننجو.

آية (٥):- "فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلَّ مَا أَمْرَهُ بِهِ الرَّبُّ".

آية (٦):- "وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنَ سِتٍّ مِئَةٍ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ،"

قارن مع آية ٣٢:٥ فقد قيل أن عمر نوح كان ٥٠٠ سنة وهنا نسمع أن عمره كان ٦٠٠ سنة وقت أن دخل الفلك. لذلك تقدر مدة بناء الفلك ما بين ١٠٠ - ١٢٠ سنة.

الآيات (٨-٧):- "فَخَلَقَ نُوحٌ وَبَنُوَّهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءَ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفَلَكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ، وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلُّ مَا يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ:

آية (٩):- "دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانٍ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفَلَكِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى، كَمَا أَمْرَ اللَّهُ نُوحًا".

نوح يتحرك نحو الفلك ويستغرق ٧ أيام إشارة للكنيسة التي تفتح أبواب الرجاء لكل إنسان كل أيام الأسبوع. ولا يلاحظ أن نوح وأولاده لم يكن لكل واحد سوى زوجة واحدة.

أية (١٠):- "وَحَدَّتْ بَعْدَ السَّبْعَةِ الْأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ الطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى الْأَرْضِ. "

يفسرون الطوفان علمياً بهبوط قشرة الأرض لأسفل وبذلك تكون أسفل من مستوى البحر. ثم بحركة عكسية تصعد الأرض فتحسر المياه وتتراجع إلى البحر. وقال بعضهم أن الأرض تفتحت وخرجت منها المياه الجوفية. وقد أمكن إثبات حدوث الطوفان جيولوجياً فقد وجد طبقات طمي ومن تحتها ومن فوقها طبقات أحجار بل حددوا ميعاد هذا الطوفان بسنة ٣٢٠٠-٣٤٠٠ ق.م. وهي نفس الفترة المحددة حسب التقويم العربي.

أية (١١):- "فِي سَنَةِ سِتٍّ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَافَاتُ السَّمَاءِ. "

إنفجرت كل ينابيع الغمر العظيم: إذاً الطوفان لم يكن نتيجة المطر فقط، بل صارت الأرض وكأنها مجموعة من العيون والينابيع تفجر ماء بلا حساب.

الأيات (١٥-١٢):- "وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ١٣ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ، وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثُ بَثُو نُوحٍ، وَامْرَأَةُ نُوحٍ، وَثَلَاثُ نِسَاءٍ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى الْفُلُكِ. ١٤ هُمْ وَكُلُّ الْوُحُوشُ كَاجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الْبَهَائِمُ كَاجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ كَاجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الطَّيُورِ كَاجْنَاسِهَا: كُلُّ عَصْفُورٍ، كُلُّ ذِي جَنَاحٍ. ١٥ وَدَخَلَتْ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلُكِ، اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحٌ حَيَاةٍ.

أية (١٦):- "وَالَّذِي دَخَلَتْ ذَكْرًا وَأَنْثَى، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمْرَهُ اللَّهُ. وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ. "

وأغلق الرب عليه: من ناحية ليحميهم من الطوفان. ومن ناحية أخرى فهي تشبه مثل العذاري فالمستعدات دخلن ثم أغلق الباب. فالآن أغلق الله الباب وحتى لو أراد أحد الأشرار أن يدخل سيمنعه الله الذي أغلق فهو يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح. وبعد أن ينتهي زمان غربتنا يغلق الباب. (رؤ ٧:٣) والله فتح لنا باب الفردوس بمفتاح صليبه لكي ندخل معه وفيه بشركة أمجاده وهو يغلق علينا معه أبداً فلا يتسلب العدو الشرير إلينا. وهذه العبارة هي نموذج لإيمان كنيستنا في موضوع الجهاد والنعمة. فهل كانت التكنولوجيا المتوفرة أيام نوح تسمح ببناء فلك يقاوم المياه من فوق ومن تحت كأنه غواصة. لقد ترك الله نوهاً يجاهد في البناء على قدر إستطاعته وهذا هو الجهاد (هذا يساوي خمس أرغفة وسمكتين). ثم إغلق الرب عليه بنعمته (وهذا يساوي إطعام الألاف).

الأيات (٢٤-١٧):- "وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى الْأَرْضِ. وَتَكَاثَرَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلُكَ، فَارْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ. ١٨ وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَاثَرَتْ جِدًا عَلَى الْأَرْضِ، فَكَانَ الْفُلُكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. ١٩ وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيرًا جِدًا عَلَى الْأَرْضِ، فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلُّ السَّمَاءِ. ٢٠ حَمْسَ عَشَرَةَ ذِرَاعًا فِي الْإِرْتِفَاعِ تَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ، فَتَغَطَّتِ الْجِبَالُ. ٢١ فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الطَّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ، وَكُلُّ الرَّحَافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَرْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ، وَجَمِيعُ النَّاسِ. ٢٢ كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسْمَةٌ رُوحٌ حَيَاةٍ

مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ۔ ۲۳ فَمَحَا اللَّهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ، وَالدَّبَابَاتِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ。 فَانْمَحَتْ مِنَ الْأَرْضِ。 وَتَبَقَّى نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلُكِ فَقَطُّ。 ۲۴ وَتَعَاظَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا۔

الإصحاح الثامن

عودة للجدول

أية (١):- "إِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ نُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلُكِ. وَاجَازَ اللَّهُ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَهَدَاهُاتِ الْمِيَاهُ."

ثم ذكر الله = أي فاض الله بمراحمه علي نوح. لذلك تصلی الكنيسة ذكر يارب كذا...
أجاز ريحًا على الأرض = كما أجاز ريحًا لشق البحر خر ٢١:١٤ أيام موسى.

ولأن كلمة ريح وكلمة روح في العربية كلمة واحدة، وهذه المياه كانت هي المياه التي أغرت الناس. وأرسل الله الريح لتهداً المياه المُغَرِّقة ليخرج من في الفلك للحياة. وهذا عمل روح الله معنا في المعمودية، فبنزولنا للماء يشركنا مع المسيح في موته. ثم في خروجنا من الماء يشركنا مع المسيح في حياته. وهو الذي يجدد خلقتنا ليبيكتنا ويعيننا فيبعد عننا موت الخطية.

أية (٢):- "وَانسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ السَّمَاءِ، فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ."
هذا هو عمل الروح الذي يعمل ليبعد عننا عقوبة الموت.

أية (٣):- "وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ رُجُوعًا مُتَوَالِيًّا. وَيَعْدَ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَفَصَتِ الْمِيَاهُ."

ورجعت المياه = هذه قد تؤكد نظرية أن الأرض هبطت فطمت عليها مياه البحر ثم عادت الأرض وصعدت كطبيعتها فرجعت المياه.

أية (٤):- "وَاسْتَقَرَ الْفُلُكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، عَلَى جَبَالِ أَرَارَاطَ."

استقر الفلك على جبال أراراط: لاحظ أن بداية الحياة الجديدة كانت على جبل أي حياة سماوية مرتفعة وهذا ما تعطيه المعمودية. وكلمة أراراط تعني مكان مرتفع. وهذا الجبل يوجد في أرمينيا.

أية (٥):- "وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًّا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ."

تكرر رقم ١٠ في هذه الآية مرتين مقتربنا بظهور رؤوس الجبال. ورقم ١٠ يشير للوصايا التي لو نفذناها لظهرت في حياتنا رؤوس جبال الفضائل بل يظهر فيها المسيح نفسه.

الآيات (٦-١٢):- "وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ نُوحًا فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلُكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ، فَخَرَجَ مُتَرَدِّدًا حَتَّى نَشَفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ. ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيرَى هُلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةَ مَقْرَأً لِرِجْلِهَا، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْفُلُكِ لَأَنَّ مِيَاهًا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ.

فَمَدَ يَدَهُ وَأَخْذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ. فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَ وَعَادَ فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ، فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَةٌ زَيْتُونٌ خَضْرَاءٌ فِي قَمِهَا. فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاهَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ الْأَرْضِ. فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أُخْرَ وَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَجُدْ تَرْجُعَ إِلَيْهِ أَيْضًا.

الفلك يشير إلى الكنيسة ويوجد فيها القديسين (الحمامات) والخطابة (الغراب) والغراب يشير إلى الخطية فهو ينطلق إلى حيث الجيف النتنة ثم يعود مرة أخرى إلى الفلك يقف خارجه: **خرج متربداً** = أي ذاهباً وراجعاً. هو لا يدخل إلى الفلك. ولا يمد نوح يده ليدخله كما فعل مع الحمامات. أما الحمامات التي تعلن السلام (غصن الزيتون) فقد عادت وأدخلها نوح. والحمامات لا تأكل الجيف النتنة بل تأكل النباتات لذلك عادت فلا مكان لها وسط الجيف بل تعود لتعلن السلام. وفي المعمودية يطرد الشيطان (رمزه الغراب) ويحل الروح القدس يعلن السلام ولاحظ أن الحمامات عادت بغضن زيتون. والزيتون تحصل منه على الزيت وهذا يشير لزيت المبرون الذي به يحل الروح القدس. والحمامات عادت بثمر فالروح له ثمار (غل ٢٢:٥). وقد تشير الحمامات للنفس المؤمنة التي تطلب المسيح فيسميها التشيد " Hammati " (نش ١٤:٢) وهذه النفس لا تجد لها مستقرًا وسط الجيف كالغراب ولكنها تعود لنوح الذي يرمز للمسيح، فهي لا تستريح سوي في يديه. وكما نعرف فالحمام دائمًا يعود لبيته ، لذلك ظهر الروح القدس على هيئة حمام يوم حل على المسيح في معموديته ، فهذا هو عمل الروح علينا ، نحن جسد المسيح ، ان يعيينا دائمًا للمسيح لثبتت فيه . ولاحظ أنها حين ترجع يمد يده ليدخلها. والحمامة خرجت من الفلك ثلاثة مرات:-

المرة الأولى: لم تجد لرجلها مقراً . وهذه تشير للنفس الملتهبة بالروح القدس لا يمكنها أن تعيش وسط الجيف. وتتجذب في غريتها نحو الفلك فتجد يد مسيحيها ممتدة لتحملها لحضنه = (الروح يعيينا للمسيح والمسيح يقبلنا)

المرة الثانية: عادت لتعلن السلام وظهور الحياة الجديدة. ولذلك فغضن الزيتون يشير إلى السلام الذي حدث بين الله والناس. وذلك لأن شجرة الزيتون دائمة الخضرة تمثل الإنسان المملوء سلاماً دائمًا بالرغم من عواصف العالم. والزيت يطفو على سطح الماء الذي يمثل تيارات تجارب هذا العالم فالمؤمن يطفو فوق ضيقات وإغراءات العالم.

المرة الثالثة: خرجت ولم تعد إشارة لإنطلاق الموكب كله إلى الأرض الجديدة. هذه الحالة تشير لإنطلاق النفس إلى الأبدية بعد حياة كلها سلام وثمار.

تأمل :- تمثل هذه المراحل، مراحل نمو الخطى :-

(الغراب المتربد) = الإنسان الخطى وهذا في بدايته تجده متربداً بين العالم والكنيسة.
(عودة الحمام) = بدأ هذا الإنسان في إستقراره داخل الكنيسة.

(الحمامة تأتي بغضن زيتون) = هذا الإنسان بدأ في الإمتلاء بالروح القدس.

(الحمامة تخرج ولا تعود) = بعد الإمتلاء يخرج هذا الإنسان للخدمة لمحبته في المسيح.

أية (١٣): - "١٣ وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسَّنَتِ مِنْهُ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، أَنَّ الْمِيَاهَ نَسَفَتْ عَنِ الْأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحُ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ، فَإِذَا وَجْهُ الْأَرْضِ قُدْ نَسِفَ".

هنا نرى نوح يبدأ حياته الجديدة في قرنه السابع بعد أن أنهى ستة قرون (٦٠٠ سنة) والكنيسة مدة تغربها عن الراحة الحقيقة ٦ أيام عمل يعقبها اليوم السابع حين ينزع الرب كل غطاء لنتقي معه وجهاً لوجه = **فكشف نوح الغطاء**. راجع أكو ١٢:١٣ .

الأيات (١٤-١٩): - "١٤ وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، جَفَّتِ الْأَرْضُ. ١٥ وَكَلَّمَ اللَّهُ نُوحًا فَقَالَ: ١٦ «اخْرُجْ مِنِ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأْتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. ١٧ وَكُلُّ الْحَيَوانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورُ، وَالْبَهَائِمُ، وَكُلُّ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُّ عَلَى الْأَرْضِ، أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلَتَتَوَالَّدْ فِي الْأَرْضِ وَتَشْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الْأَرْضِ». ١٨ فَخَرَجَ نُوحُ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ. ١٩ وَكُلُّ الْحَيَوانَاتِ، كُلُّ الدَّبَابَاتِ، وَكُلُّ الطُّيُورِ، كُلُّ مَا يَدْبُّ عَلَى الْأَرْضِ، كَانُوا عِنْهَا خَرَجَتْ مِنِ الْفُلْكِ.

أية (٢٠): - "٢٠ وَبَيْنَ نُوحٍ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْنَعَ مُحرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ،"

كما بدأت حياة آدم على الأرض بذبيحة هكذا تبدأ الحياة الجديدة لنوح بذبيحة. وكان أول ما صنعه نوح بعد خروجه إلى الأرض التي غسلها الطوفان هو أنه أقام مذبحاً. وكأن الكنيسة لا تقدر أن تقدم ذبيحة السيد المسيح (الإخخارستيا) إلا بعد التمتع بالمعمودية. لهذا السبب أيضاً نجد الكتاب المقدس للمرة الأولى يعلن عن إقامة مذبح للرب.

أية (٢١): - "٢١ فَتَسَمَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرَّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: «لَا أَغُودُ الْعَنِ الْأَرْضِ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ إِنْسَانٍ، لَأَنَّ تَصُورَ قَلْبِ إِنْسَانٍ شَرِيرٌ مُنْذُ حَادِثَتِهِ. وَلَا أَغُودُ أَيْضًا أُمِيتَ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ».

تنسم الرب رائحة الرضا = فالله كان يري في هذه الذبائح رمزاً لإبنه المحرقة الحقيقة التي بها بدأت حياتنا الجديدة مع الله. إذاً ما عمله نوح كان رمزاً لعمل المسيح الذبيحي لكنسيته وصار مذبح نوح رمزاً للصليب الذي صار سبباً لنزع اللعنة عن الأرض. ولذلك نسمع هنا أن الله لا يعود يلعن الأرض بـ **بطوفان ثانية** = لا أعود أيضاً أمييت كل حي كما فعلت لكن هذا لا يمنع أن الله يضرب ضربات محدودة لأجل التأديب ولكن الله لن يعود لضربيه عامة تشمل الأرض كلها. **قال الرب في قلبه** = تعبر مجازي يعني نية الله وعزمته أن يفعل شيء.

تنسم الرب رائحة الرضا = حين خلق الله الإنسان كان يوَد لو تبادل معه الإنسان حباً بحب. فالله محبة وخلق الله الإنسان على صورته أي مملوءاً محبة. وكانت عالمة محبة الله للإنسان، هذه الجنة التي خلقها له الله وكلها جمال وفرح. وكان المفروض أن تكون عالمة محبة الإنسان لله هي الطاعة، يطيع الله لقتنه في محبة الله له. ولما خالف آدم الوصية وشك في محبة الله حزن قلب الله لسبعين : *موت حبيبه الإنسان. *عدم طاعة آدم له

وهذا دليل على عدم ثقته في محبة الله. وجاء المسيح ليصحح كلا المشككين : * يقدم الفداء فيحيا الإنسان (رو ٥ : ١٠). * يقدم الطاعة للآب كرأس لجسد الكنيسة "أطاع حتى الموت موت الصليب" (في ٢ : ٨) + وفي نهاية الأيام حينما يكمل جسد المسيح بدخول آخر المخلصين، يقدم المسيح رأس الكنيسة الخاضع للآب "ومتى أُخْضَعَ لِهِ الْكُلُّ، فَهِيَ نَفْسُ الْابْنِ أَيْضًا سِيَّخْضَعُ لِلَّذِي أُخْضَعَ لِهِ الْكُلُّ، كَيْ يَكُونَ اللَّهُ الْكُلُّ فِي الْكُلُّ" (كو ١٥ : ٢٨).

وقوله هنا **تنسم الله رائحة الرضا** = تعنى أن الله فرح بطاعة المسيح وقبوله للصلب. وراجع (١٤) لترى أن ذبيحة المحرق كانت ترمز لطاعة المسيح، ويقال عنها "محرقه، وقد رائحة سرور للرب".

ولكن هل كان من المتصور أن المسيح سيرفض الصليب، بينما أن إرادته في خلاص الإنسان هي نفس إرادة الآب؟! قطعا لا. ولنسمع قول المسيح "لأجل هذه الساعة أتيت" (يو ١٢ : ٢٧). بل كان المسيح يندفع لمقابلة من أتوا لإلقاء القبض عليه.

لكن فرحة الآب وكونه تنسم رائحة الرضا أننا كأولاد الله نحسب كاملين وطائعين في المسيح (كو ١ : ٢٨ + أف ٤ : ٤). هذه تساوى قول الآب يوم المعمودية "هذا هو ابني الحبيب الذي به سرت، فبالمعمودية التي أسسها المسيح يوم معموديته نعود أبناء الله.

إذاً تنسم الله رائحة الرضا لأنه رأى في محرقه نوح، عودة أبنائه إلى حضنه كاملين وطائعين في المسيح. وبهذا تعود الصورة التي أرادها الله منذ البدء، يتتبادل المحبة مع الإنسان، يفيض على الإنسان من حبه وأفراحه ومجداته، ويبادله الإنسان حبا وثقة وخضوع.

أية (٢٢):- "مُدَّةً كُلَّ أَيَّامِ الْأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءً، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ، لَا تَزَالُ".

أي مادامت الأرض قائمة فجميع نواميس الطبيعة وظواهرها تظل قائمة بعملها لخدمة الإنسان والله سيقي على العالم رغم إنحرافاته مت ٤٥:٥ ويؤدب محاولاً جذب كل نفس للإستفادة من دمه الذي سال. لكن من يرفض سيهالك.

الإصحاح التاسع

[عودة للجدول](#)

جدول لقصة نوح والطوفان. وقد إستغرقت حوالي سنة كاملة

١. صدور الأمر بدخول الفلك (١:٧).

٢. بعد سبعة أيام بدأ الطوفان (١٠:٧) بتاريخ ٦٠٠/٢/١٧ (من عمر نوح).

٣. مدة سقوط الأمطار وإنفجار ينابيع الغمر ٤٠ يوماً (١٢:٧).

٤. تعاظم المياه على الأرض ١٥٠ يوماً شاملة الـ ٤٠ يوماً مدة نزول المطر. (٢٤:٧).

٥. نقصان المياه حتى ظهور رؤوس الجبال (٥:٨) بتاريخ ٦٠٠/١٠/١.

٦. إرسال الغراب بعد ٤٠ يوماً (٨،٧:٦).

٧. إرسال الحمام للمرة الأولى بعد ٧ أيام.

٨. إرسال الحمام للمرة الثانية.

٩. إرسال الحمام للمرة الثالثة.

١٠. كشف الغطاء بتاريخ ٦٠١/١/١.

١١. جفاف الأرض وخروج نوح بتاريخ ٦٠١/٢/٢٧.

وبعد أن خرج نوح وقدم ذبيحة وتتسنم الله رائحة الرضا بارك نوح وبنيه وقدم لهم ناموساً ليخضعوا له وعهداً يربطهم به وعلامة تسندهم في أيام غربتهم.

آية (١):- "وَبَارَكَ اللَّهُ نُوحًا وَبْنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَأَكْثُرُوا وَامْلأُوا الْأَرْضَ".

وبارك الله نوهاً وبنيه: بإعتبارهم رؤوساً جديدة لل الخليقة. فنوح صار رأس جديد لل الخليقة مثلاً للمسيح رأس الخليقة الجديدة. وأولاد نوح تفرعت منهم كل شعوب العالم. وكلمات البركة تشبه هذه التي قيلت لآدم وحواء.

الأيات (٢-٧):- "وَلَتَكُنْ حَشِيشَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوانَاتِ الْأَرْضِ وَكُلُّ طَيْوِرِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلُّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. فَذَدْفَعْتُ إِلَيْ أَيْدِيْكُمْ. كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعَشْبِ الْأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ الْجَمِيعَ. عَبِيرٌ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاَتِهِ، دَمِهِ، لَا تَأْكُلُوهُ. وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوانٍ أَطْلَبُهُ، وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلَبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيهِ. سَاقُكُ دَمُ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْقِكُ دَمَهُ. لَأَنَّ اللَّهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ. فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَأَكْثُرُوا وَتَوَالُدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَكَاثُرُوا فِيهَا»."

ناموس نوح

هذا الناموس يناظر الوصية التي أعطاها الله لآدم وحواء.

١. ولتكن خشيتكم ورهبتم على كل حيوانات.... فالله يعطي سلطاناً للإنسان على المخلوقات، بل يعطيها ان تناه وهذا رأينا مع عديد من القديسين (Daniyal... الأنبا برسوم العريان).

٢. كل دابة حية تكون لكم طعاماً= كان طعام الإنسان قبل من العشب الأخضر. والآن يسمح له الله بأكل لحوم الحيوانات والطيور والأسماك. لماذا؟

* سقوط الإنسان حول طبعه لطبع وحشي فوجدنا قايين يقتل أخوه هابيل ووحشية الإنسان إنعكست على الحيوان فصارت بعض الحيوانات متوجهة وصارت بعض الطيور متوجهة وهكذا الأسماك، وكان تواجد بعض القديسين مع الوحوش يُغيّر من طبعها الوحشى (Daniyal مع الأسود، وبرسوم العريان مع الثعبان) والله من محبته للإنسان ترك بعض الحيوانات أليفة لصالح الإنسان (يستعمل البعض ويأكل البعض). وسمح لبعض الحيوانات أن تتوجه لظهور للإنسان طبعه الوحشى الذى إنعكس على الحيوانات فيتعلم. وحرصاً من الله أن لا يتحول الإنسان لوحش يأكل أخيه سمح الله بأكل لحوم الحيوانات. إلا أننا أيضاً وجدنا بعض القبائل تأكل لحم الإنسان.

* قد تكون الأرض ضعفت نتيجة اللعنة وأصبحت تعطي نباتات أضعف.

* قد تكون العلة في ضعف جسد الإنسان الذي أصبح يحتاج ل الطعام أقوى.

* ليهئ الطريق لقبول الشريعة الموسوية التي بها يلتزم الكاهن أن يأكل من بعض الذبائح.^١ وهذا رمز للتمتع بتناول جسد ربنا يسوع ودمه " لأن جسدي مأكل حق ... يو ٦:٥٤،٥٥" فالذبيحة تعلن مصالحة الله مع الإنسان وهي عطية للإنسان بها تشبع نفسه ويرتوي قلبه علي مستوى روحي فائق للطبيعة. (أما الوثنيين فيظنون أن الذبيحة هي لتهيئة غضب آلهتهم). أكل الكاهن لجزء من لحم ذبيحة الخطية إشارة للمسيح الذي حمل خطايانا في جسده. فالخطيء يأتي بذبيحة الخطية ويمسك بقرونها معترفاً بخطيئاته وكأنه نقل خطاياه إليها ثم تذبح وتقدم للمذبح (الصلب) وجزء منها يأكله الكاهن. والkahen هنا هو رمز للمسيح الذي حمل خطايانا بصلبيه.

٣. لحمًا بحياته دمه لا تأكلوه= الله سمح بأكل اللحوم ولكنه يحذر من أكلها بدمائهما. فالدم يساوي الحياة والحياة هي لله، أما اللحم فيعطي للإنسان. وإنحتظ الله بسر الدم الذي لا يشربه الإنسان حتى كشف السر المخفي في دم المسيح الذي أعطي كفارة لنا ونشربه لنحيا به. أما شرب دم الحيوانات فيعطي للإنسان وحشية يرفضها الله. الله لا يريد أن تدخل علينا حياة غريبة بل أن تكون لنا حياة المسيح. وكان الوثنيون يشربون من دم الذبائح ليتباركوا من أوثانهم.

٤. وأطلب أنا دمكم لأنفسكم فقط= الله هو الذي ينتقم من قاتل الإنسان، هو وحده الذي يحاسب على الدم. لذلك منع القتل وكذلك الإنتحار فالله وحده هو الذي يحدد حياة الإنسان. وقد يتم هذا بالشريعة كما يأتي.

٥. من يد كل حيوان أطلب= إذا قتل حيواناً إنساناً يقتل الحيوان (خر ٢١:٢٨ وما بعده).

^١ بعد الخطية نزل الإنسان لمستوى الحيوان وأكل العشب ٣:١٨. وبركة نوح أشارت إلى إعطاء حياة بدلاً من الموت.

٦. سافك دم الانسان يسفك دمه: هذا أول قانون مدنى. والله يسأله فمن قتل يقتل. وهذا القتل للقاتل بسماح من الله. (فى نقطة٤) نجد أن الله هو الذى يحاسب القاتل، سواء كان القاتل إنساناً أم حيوان. لكننا نجد أن الله أعطى من سلطاته وحكمته للقضاء من البشر ليحكموا على القاتل بالموت. لذلك يقول الوحي عن القضاة على لسان داود النبي "الله قائمٌ في مجمعِ الله" (مجمع القضاة). في وَسْطِ الْأَلْهَمِ يَقْضِي ... أنا قُلْتُ: إِنَّكُمْ أَهْمَةٌ وَبَيْوَ الْعَلِيٌّ كُلُّكُمْ" (مز ٨٢) وراجع تفسير المزمور.
٧. فأثمروا أنتم.. رغبة الله حياة وتعمير للأرض وبركة للإنسان.

الأيات (١٧-٨):- "وَكَلَمُ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ مَعَهُ قَائِلاً^٩ وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلَكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ، وَمَعَ كُلِّ دَوَاتِ الْأَنفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: الطَّيْورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلِّ وُحُوشِ الْأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنِ الْفُلُكِ حَتَّى كُلُّ حَيَّانِ الْأَرْضِ. أَقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلَا يَتَقْرَضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ، وَلَا يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الْأَرْضَ".^{١٠} وَقَالَ اللهُ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنَ أَنْتُمْ وَبَيْنَ كُلِّ دَوَاتِ الْأَنفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ».^{١١} وَضَعَتْ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَكُونُ عَلَامَةً مِيثَاقَ بَيْنِي وَبَيْنِ الْأَرْضِ. فَيَكُونُ مَتَّى أَنْشَرَ سَحَابًا عَلَى الْأَرْضِ، وَتَظَهَرُ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، أَتَيْ أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلَا تَكُونُ أَيْضًا المِيَاهُ طُوفَانًا لِتُهْلِكَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ.^{١٢} فَمَتَّى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، أَبْصِرُهَا لَذْكُرُ مِيثَاقًا أَبْدِيًّا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ». ^{١٣} وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هَذِهِ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقْمَثُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ».

تجديد العهد والميثاق

قوس قزح هو ظاهرة طبيعية تحدث من إنكسار أشعة الشمس علي قطرات المطر بعد أن تمطر السماء. وهو غالباً كان يظهر قبل الطوفان ولكن الله يستخدمه كعلامة حب ولنلاحظ. كما أن قوس قزح لا بد وأن يظهر بعد كل مطر طالما الشمس والمطر موجودان هكذا فإن وعد الله بعدم حدوث طوفان عام مرة أخرى لن يكسر.

ظهر قوس قزح حول العرش الإلهي (رؤ٤:١٠+٣) وهذه علامة أن الله يريد لنا الحياة ويريد أن يعلن من السماء أنه عند وعده ولم ينسى أنه يعد لنا حياة أبدية. ولاحظ أول آية في الكتاب المقدس "في البدء خلق... إعطاء حياة" ونهاية الكتاب في سفر الرؤيا "أمين تعال أيها الرب يسوع ... هي رجاء في هذه الحياة الموعودة. الله لا يكرر الطوفان. والطوفان رمز المعمودية لذلك المعمودية لا تتكرر.

هذا **القوس** (قوس قزح) يذكرنا بالآتي:

الخطية عقوبتها الموت. (إعلاننا عن عدل الله وقداسته).

غنى مرحوم الله الذي يطيل أناته علينا. ويريد لنا الحياة.

المثال الصالح لنوح الذي كان بركة للعالم.

إذن من يتشبه بنوح يستفيد من مرحوم الله وينجو من غضبه وعلمه الذي يستوجب الموت للخاطئ.

القوس هو ختم العهد (الميثاق بين الله ونوح).

الشمس تسقط نورها على قطرات المطر فتظهر هذه الألوان المتعددة. والمسيح شمس البر يرسل نوره على قطرات الماء = الروح القدس الذي يعلن مجد المسيح (يو ١٣ : ١٤ ، ١٦) . والألوان متعددة لتعلن عن إحسانات الله وعطياته المتعددة . ويفهم أيضا ان الروح القدس يعطي ويوزع مواهبه على الكنيسة لتكامل فيظهر المسيح شمس البر في هذه الكنيسة (اللون الأبيض للنور) . أما ألوان القوس فتعلن عن تعدد المواهب داخل الكنيسة ، لتكامل الكنيسة . وهذا ما كان يعنيه بولس الرسول بقوله قامة ملء المسيح (أف ٤) = أى أنه لو قام كل إنسان في الكنيسة بإستخدام موهبته التي منحها له الروح القدس بأمانة، يظهر المسيح في هذه الكنيسة.

- الروح القدس ورمزه قطرات الماء يحل ضوء الشمس إلى ٧ ألوان.
 - الروح القدس يوزع المواهب على كل شخص في الكنيسة.
 - إذا وجد جهاز يمكنه تجميع سبع ألوان الطيف، يظهر الضوء الأبيض. وهذا ما يحدث في التليفزيون مثلا.
 - لو قام كل شخص بدوره بأمانة (يُظهر الروح القدس المسيح في هذه الكنيسة).
- آنِي آذُكُرْ مِيثَاقِي** = الله لا ينسى وعوده، بل هو هنا يعطينا إطمئنان. ولكن هذا القوس هو إعلان رحمة الله لنوح ولنا. نراه فنظمي. ونحن حين نصل إلى قوله "اذكر يا رب كذا وكذا ..." فنحن لا نذكر الله، فالله لا ينسى. بل نحن نعلن ثقتنا في وعد الله فنظمي. وهذا الميثاق يعلن محبة الله ومجلده، ومجد المسيح وواسطته فهو عالمة حب قدمها الله حين أقام ميثاقاً مع نوح بعد الطوفان، ويبقى الله كمحب للبشرية يقدم لنا كل حب خالل ميثاقه معنا. والله في حبه يعتذر بالميثاق فيقول "ميثاق... قوسي" إذاً القوس عالمة ميثاق بين السماء والأرض ولاحظ أنه يمتد من السماء حتى الأرض.

الآيات (٢٤-١٨) :- "١٨ وَكَانَ بْنُو نُوحَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلُكَ سَاماً وَحَامِّاً وَيَافِثَ . وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ . ١٩ هُولَاءِ الْثَّلَاثَةُ هُمْ بْنُو نُوحٍ . وَمِنْ هُولَاءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الْأَرْضِ . ٢٠ وَابْنَتَأْ نُوحٌ يَكُونُ فَلَاحًا وَغَرَسَ كَرْمًا . ٢١ وَشَرَبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكَرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ حَبَائِهِ . ٢٢ فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخْوَيْهِ خَارِجًا . ٢٣ فَلَأَخَذَ سَامَ وَيَافِثَ الرِّدَاءَ وَوَضْعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ . فَلَمْ يُبَصِّرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا . ٢٤ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ،

نوح وعربيه

أية ١٨: **وحام هو أبو كنعان**: يذكر هنا كنعان فهو سبب أساسى للأحداث التالية. وليعرف موسى والشعب لماذا يعاقب الله الكنعانيين ولماذا يأخذ اليهود أرضهم، وأن هذا كان بسبب خطية كنعان ولعنة "أبيه نوح له". فيحذر الشعب أن لا يتشبهوا بخطايا الكنعانيين لئلا يشابهون في المصير. ولسبب آخر هو أن حام نفسه كان أباً لكتنعان ، وكأنه كان مؤكداً انه يعرف كيف يجب ان يحترمه ابنه كنعان وعليه هو أن يحترم أباًه نوهاً وهذا ما لم يحدث.

هل لعنة نوح لكنعان هي سبب إنحراف الكنعانيين نسل كنعان؟ قطعاً لا. إنما هي نبوة عما سيحدث، وأيضاً إعلان عقوبتهم. وذلك أعلنه نوح ليعرف شعب الله لماذا يعاقبهم الله على أديبيهم، ويعرفون أيضاً عقوبتهم لو فعلوا نفس أفعالهم. ولكن لو عاد كنעני الله بالتوبة سيقبله الله قطعاً ويشفيه، وهذا ما حدث مع الكنعانية (مت ١٥ : ٢١ - ٢٨).

آية ٢٠: «إِبْدَا نُوحَ يَكُونُ فَلَاحاً» = قوله إِبْدَا لأنَّه كان له مدة ١٢٠ سنة يعمل نجاراً. ويفسر كثرين الفرق بين نوح كفلاح وقابين كعامل في الأرض بقولهم أن العامل في الأرض يشير لمن يضع كل طاقاته في الزمانيات. والفالح يشير للمسيح الذي جاء يغرس كرمه من جديد. والأرض في هذه الحالة تشير للكنيسة أو الجسد الذي يرتوي بمياه الروح القدس.

آية ٢١:- غالباً سكر نوح بعد أن شرب من الخمر دون أن يعرف أن هذا الخمر يكون نتيجة العري والإستهزاء ولفقدان الإنسان لكرامته. عموماً نحن نصلِّي لله قائلين إِغْفِرْ لَنَا خطايانَا التي صنعتناها بمعونة وبغير معرفة. ومرة أخرى نري تقسيراً لأن نوح كان كاملاً في أجياله أي كمال نسبي. فها هو له سقطات أيضاً. وها نحن نجد الخمر وقد عرت هذا القديس الذي لم تطوله مياه الطوفان وظل مستترًا أكثر من ٦٠٠ عام. فالخطية هي بالحقيقة الخمر المسكر الذي يعرى النفس ويفضحها، أما السيد المسيح فهو اللباس البهي الذي يستر النفس من فضيحتها الأبدية. ولاحظ أن سبب خطية نوح مثل آدم.. البطن التي تتخم وعندئذ تثور الأعضاء. ورأي القديس جيرولم أن في هذه القصة رمز لعمل المسيح فهو شرب كأس الألم على الصليب ومن أجلنا تعرى علي الصليب فسخر به الأشخاص (حام وكنعان) بينما آمن به الأمم (سام ويافت) ولنذكر قول المسيح "إن أمكن ان تعبر عنني هذه الكأس مت ٣٩:٢٦. وجاء حام وضحك كما ضحك اليهود وإستهزأوا باليسوع. والأمم غطوا الألام بإيمانهم.

آية ٢٢:- من يكشف عورة الآخرين أي يذيع خطاياهم ويفضحهم يلعن.

آية ٢٣:- من يستر عورة الآخرين يستر الله (مثال أبومقار) هما صنعوا هذا بالناموس الطبيعي.

آية ٢٤:- «ابنَ الصَّغِيرِ» = كلمة ابن في العبرانية تستخدم أيضاً للحفيد. قوله ابنه الصغير فهذا غالباً يشير لkenan. ويصبح التفسير أن حاماً رأى أباًه نوح في هذا الوضع وسخر منه وإشتراك معه كنعان أو أن كنunan دخل مع حاماً أبيه وإشتراكاً كلاهما في السخرية.

الآيات (٢٧-٢٥):- "٢٥٠ فَقَالَ: «مُلْفُونَ كَنْعَانُ! عَبْدُ الْعَبِيدِ يَكُونُ لِإِخْوَتِهِ». ٢٦٠ وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ سَامٍ. وَلَيْكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ». ٢٧٠ لِيُفْتَحَ اللَّهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ، وَلَيْكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ».

نبوة نوح

كنعان عبد العبيد = ملعون. عبد العبيد تعني أحقر العبيد. وإستعباد أخيه له تم أولاً بإستعباد اليهود نسل سام لـ الـkenanians ثم إستعباد اليونان والرومان نسل يافت لهم. ونوح لم يلعن حاماً لأن الله سبق وباركه فلا يلعن من باركه الله (عد ٢٣، ١٨، ١٩، ٢٠)، لكن كانت لعنة كنعان سبب غصة وألم لأبيه حاماً. ونبوة نوح تحققت في أن شعب الـkenanians كان في حالة من النجاسة وإنحراف للرجاستات الوثنية وهذه لم يكن مثلاً رجاستات . وقيل

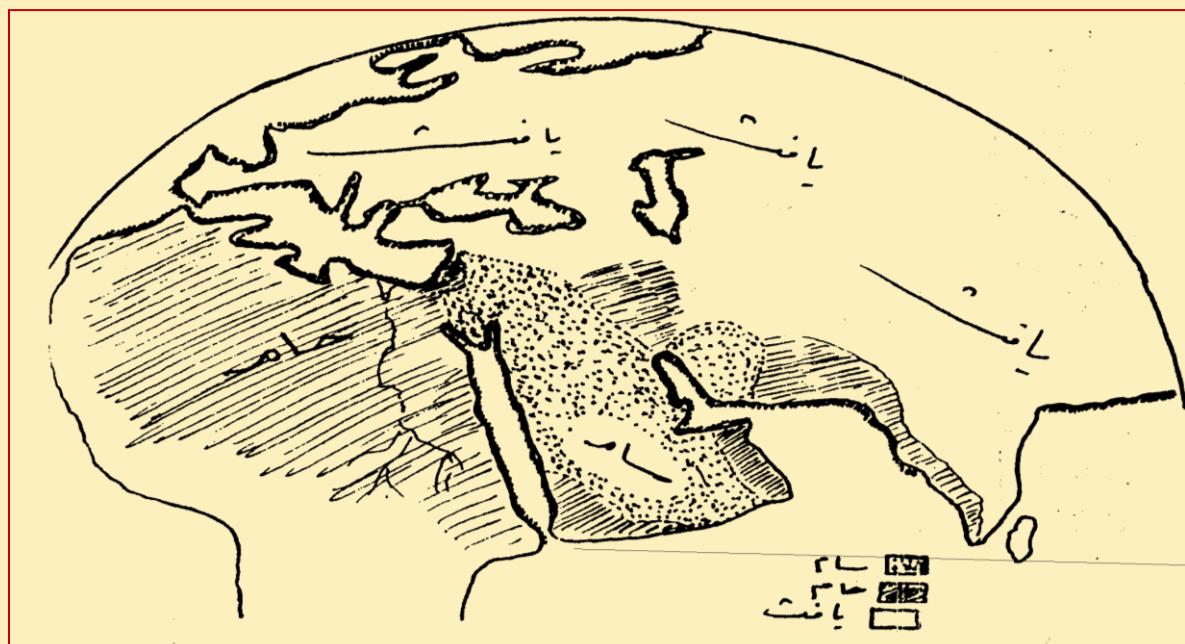
عنهم لم يكن مثّلهم في مزجم سفك الدماء (ضحايا بشرية) بالفجور إكراماً لآلهتهم. وقيل أماتت ديانة الكنعانيين أحسن العواطف البشرية (تقديم ابنائهم ذبائح) وإشتهروا بخرافاتهم وفسقهم ولم يَسُدْ بينهم شئ من الفضائل. فهم نزلوا إلى أدنى صور العبيد. وصاروا ملعونين بوثنيتهم.

سام = مبارك الرب إله سام: هو بارك الرب من أجل سام ونسل سام فمنه خرج المسيح ومنه خرج إبراهيم وإسحق ويعقوب وداود أباء المسيح بالجسد. إذن نبوة نوح تحققت بولادة المسيح. وإن سام = سام أو عالٌ فأي إسم أسمى من المسيح الذي فاح عبيره في كل مكان. وتعني النبوة أيضاً ليكن نسل سام مباركاً فيبارك الرب إلهه ومن نسل سام جاء شعب الله. الذي كان سيؤتمن علي عبادة الله ومعرفته وشريعته وناموسه وهيكله. ولذلك لاحظ أن نوح يستخدم لقب الرب أي يهوه حين تكلم عن سام.

يافث: يعني توسيع أو ملء. ونبوة نوح عنه أن الله يفتح له فتنسع مساكنه وهذا حدث مع يافث الذي ملاً أوروبا ومعظم آسيا ثم الأمريكتين واستراليا.

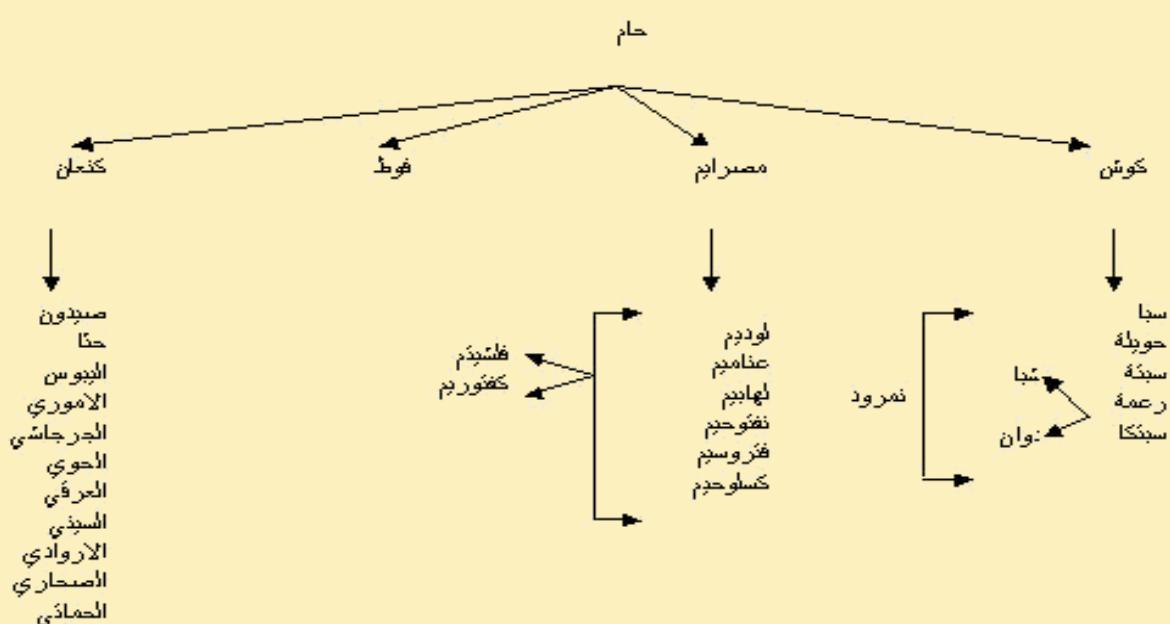
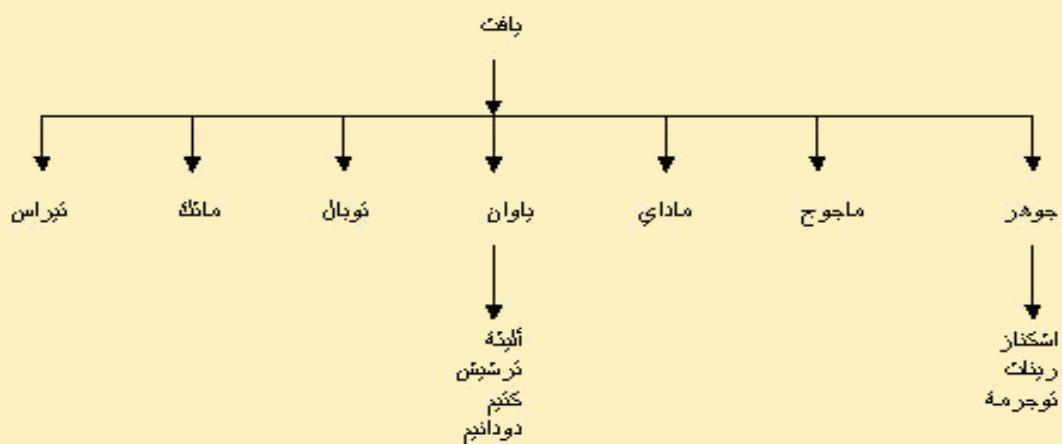
فيسكن في مساكن سام: لقد اتسعت مساكن سام أي كنيسة المسيح لتقبل الأمم إليها أي يافث وفي الكنيسة إتحد نسل يافث وسام. وقد تعني النبوة إحتلال الأوروبيين للبلاد سام لفترة ما.

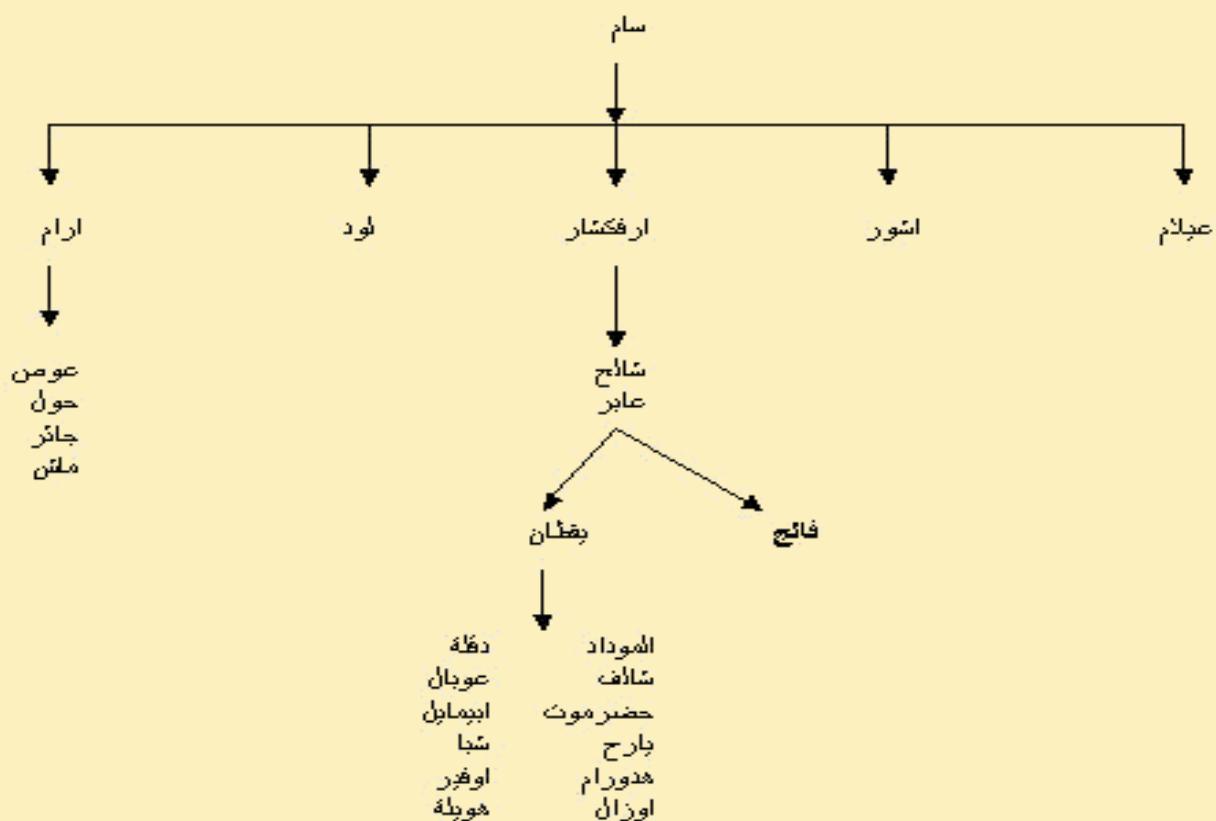
الأيات (٢٩-٢٨): - "وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلَاثَ مِائَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً. ٢٩ فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِائَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَمَاتَ." ٢٨

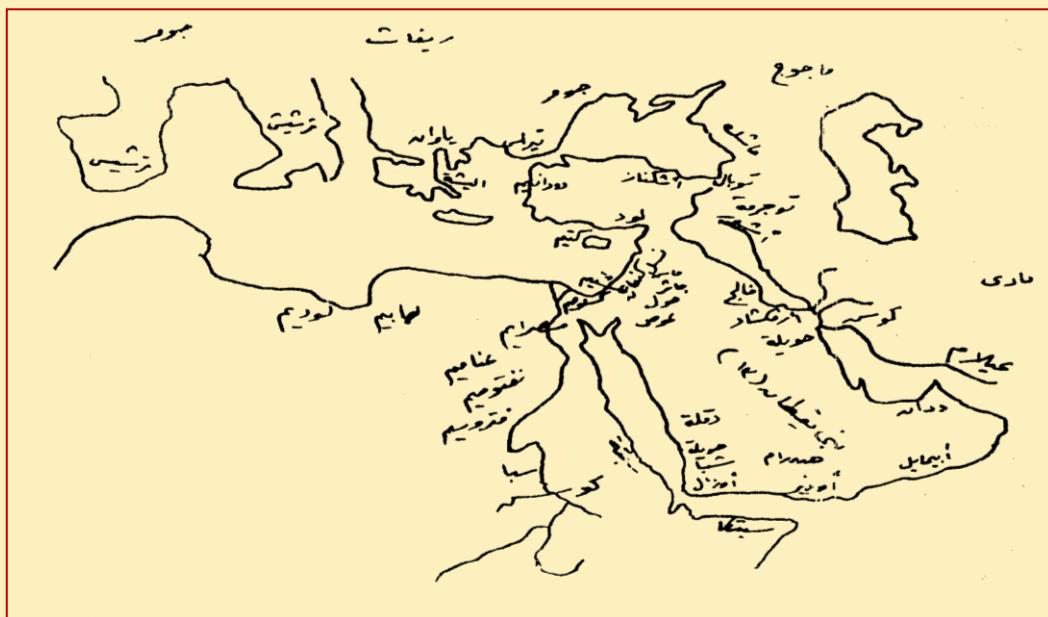


عودة للجدول

الإصحاح العاشر







نمرود قد يكون حفيد لکوش أو إبنا له وذكر وحده لأهميته.

يفهم من الآية أيضاً أن فلشتيم وكفتوريم من نسل فتروسيم وكسلوحيم فقط وغالباً هم نسل كسلوحيم فقط.

يسمى هذا الإصلاح قائمة الأمم القديمة وفيه يظهر أن الله الذي أهلك العالم، ها هو يعيد بناؤه ثانية فهو يقلع ليغرس ويهدم ليبني ويميت ليحيي (راجع إر ١٠:١). وقد قسمت الشعوب بأسماء أولاد نوح وبأسماء أولادهم. ونجد القائمة بدأت بيااف سواه لأنه الأكبر أو الأبعد عن شعب إسرائيل فهو الأبعد تأثيراً عن حياتهم. ثم يأتي نسل حام الذي يشكل أولاده أكبر أعداء للشعب ثم يأتي نسل سام الذي تتاسل منه إسرائيل ويبداه هنا بإختصار ويذهب في الشر بعد ذلك. ولقد جدد الله الخلقة بالطوفان ولكن سريعاً مازاعت للشر بعد ذلك ولكن لم يستعمل الهلاك والإفقاء التام ثانية بل يستعمل التأديبات المحلية (حريق سدوم وعمورة / أوبيثة...) (حروب / مجاعات...) ليدفع الناس إلى التوبة. وهذا ما يحدث بعد المعمودية فنحن نحصل على الإنسان الجديد لكن نعود ونخطئ ولكن نستعيد صورة الإنسان الجديد بالتوبة وقد يستعمل الله التأديبات حتى يتوب الإنسان (راجع عب ٦:١٢).

ويقول العلماء أن هذا السجل لا نظير له على الإطلاق لبيان أصل الأمم ونشأها وقد أيدته الإكتشافات الأثرية.

ولكن هذا السفر لا يهدف إلى عرض نشأة الأمم إنما:-

أراد أن يقدم لنا تمهيد لنشأة الشعب الذي يخرج منه المسيح المخلص لكل الشعوب.

فيه يظهر أن الله هو صانع وخالق لكل الشعوب وكل الأمم أنه المسئول عن خلاصها أيضاً.

آية (١):- "وَهُذِهِ مَوَالِيدُ بَنِي نُوحٍ: سَامٌ وَحَامٌ وَيَافَّثٌ. وَوُلَدَ لَهُمْ بَنُونَ بَعْدَ الطُّوفَانِ."

الآيات (٥-٦):- "بَنُو يَافَّةٍ: جُومَرْ وَمَاجُوجْ وَمَادَاءِي وَيَاوَانْ وَتُوبَالْ وَمَاشُكْ وَتِيرَاسُ. وَبَنُو جُومَرْ: أَشْكَنَازْ وَرِيفَاثْ وَتُوْجَرْمَهْ. وَبَنُو يَاوَانَ: إِلِيشَهْ وَتَرْشِيشْ وَكِتِيمْ وَدُودَانِيمْ. مِنْ هُؤُلَاءِ تَفَرَّقَتْ جَزَائِرُ الْأَمْمِ بِأَرْضِهِمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ كَلِسَانِهِ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ بِأَمْمِهِمْ".

بنو يافث

جومر: سكن نسل جومر في الشمال. وجاء منهم إلى آسيا من مناطق ما وراء القوقاز واستوطنوا كبادوكية وتتاسل منهم سكان أوروبا الشمالية وسكان بريطانيا والدانمارك ويقال روسيا. (بعض جماعات نزحت للدانمارك (روسيا)

ماجوح: كلمة عبرية تعني أرض جوج. وإنقرن الإسمان معاً وصارا رمزاً لمقاومة الإيمان المسيحي (رؤ ٧:٢٠-٩). ومنهم التتار وال斯基ثيين. ومكانهم بين بحر قزوين والبحر الأسود.

مادي: من نسله تكونت إمبراطورية مادي التي اتحدت بعد ذلك مع فارس. وعرفت بلادهم باسم مادي أو ميديا وسكنوا جنوب وجنوب غربي بحر قزوين وهي الآن جزء من إيران.

ياوان: هو أب اليونانيين. وكلمة يawan في الكتاب المقدس يقصد بها اليونان (زك ١٣:٩)

توبال: سكنوا جنوب شرق البحر الأسود.

ماشك: سكنوا بقرب ينابيع دجلة والفرات ثم انتقلوا إلى جوار البحر الأسود وبحر قزوين.

تيراس: جاء من نسله الشعب الترسيني وسكنوا في جزر سواحل بحر إيجة. ثم إنحصر الوحي على نسل إثنين من أولاد يافت هما جومر وياوان لأنهما أكثرهما شعوباً وأهمية.

أشكتاز: سكنوا شرق البحر الأسود في أرمينية. والبحر الأسود كان يدعى بحر أشكتاز.

ريفاث: هناك ريان عن مكانهما ١) شرق الأردن ٢) أقصى شمال العالم القديم.

توجرمة: سكنوا في أرمينيا جنوب غرب آسيا.

إليشة: سكنوا اليونان وقبرص.

ترشيش: سكنوا إيطاليا وأسبانيا. وكانت بداية ترشيش في كيليكية حيث طرسوس حيث ولد بولس.

كتيم: الساحل الغربي لفلسطين وبعض الجزر بالبحر المتوسط مثل قبرص كان إسمها كتيم بل إن هذا الإسم إمتد لليونان وإيطاليا. ولقد عبر اليهود عن الشعوب الآتية من البحر المتوسط بأنهم من كتيم. وأشار لهذا هنا بإسم جزائر الأمم (آية ٥)

دودانيم: يرجح أنهم سكان روس ومن نسلهم من نزح لليونان.

الآيات (٦-٢٠):- "وَبَنُو حَامِ: كُوشُ وَمِصْرَائِيمْ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. وَبَنُو كُوشَ: سَبَا وَحَوَيْلَهُ وَسَبَّتَهُ وَرَعْمَهُ وَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَهُ: شَبَا وَدَدَانُ. وَكُوشُ وَلَدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَارًا فِي الْأَرْضِ، الَّذِي كَانَ جَبَارًا صَنِيدِ أَمَامِ الرَّبِّ. لِذَلِكَ يُقَالُ: «كَنِمْرُودَ جَبَارٌ صَنِيدِ أَمَامِ الرَّبِّ». وَكَانَ ابْتِدَاءُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرْكَ وَكَنْتَهُ، فِي

أَرْضِ شِنْعَارَ. ^{١١} مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ أَشُورُ وَبَيْتَ نِينُوِيْ وَرَحُوْبَتْ عِيْرُ وَكَالَّحُ،
هِيَ الْمَدِيْنَةُ الْكَبِيرَةُ. ^{١٢} وَمِصْرَاِيمُ وَلَدٌ: لُودِيمُ وَعَنَامِيمُ وَلَهَابِيمُ وَنَفْتُوحِيمُ ^{١٣} وَفَتْرُوسِيمُ وَكَسْلُوجِيمُ. الَّذِينَ خَرَجَ
مِنْهُمْ فِلِشْتِيمُ وَكَفْتُورِيمُ. ^{١٤} وَكَنْغَانُ وَلَدٌ: صِيدُونَ بِكْرَهُ، وَحِثَّا ^{١٥} وَالْبَيُوسِيَّ وَالْأَمُورِيَّ وَالْحِرْجَاشِيَّ ^{١٦} وَالْحَوَى
وَالْعَرْقَى وَالسَّيْنَى ^{١٧} وَالْأَرْوَادِيَّ وَالصَّمَارِيَّ وَالْحَمَاتِيَّ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَفَرَّقَتْ قَبَائِلُ الْكَنْعَانِيِّ. ^{١٨} وَكَانَتْ تُخُومُ الْكَنْعَانِيِّ
مِنْ صِيدُونَ، حِينَما تَجِيَءُ نَحْوَ جَرَارٍ إِلَى غَزَّةَ، وَحِينَما تَجِيَءُ نَحْوَ سَدُومَ وَعُمُورَةَ وَأَذْمَةَ وَصَبُوبِيمَ إِلَى لَاشَعَ.
^{١٩} هُولَاءِ بَئُو حَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَالْسِنَتِهِمْ بِأَرْاضِيهِمْ وَأَمْمِهِمْ.

بنو حام

كلمة حام تعني حام أو ساخن أو أسود ودعى إله الشمس حامو بسبب حرارة الشمس وبهذا المفهوم تكون أسود بمعنى لفحته الشمس أو أحمرته وسكنوا إفريقيا وبعض أجزاء من آسيا.

كوش: تعني أسود بالعبرية وله خمسة أولاد سبا وحويلة وسبطة ورعمة وسبتكا.

سبا: منهم من سكن جنوب جزيرة العرب ومنهم من عبر إلى إفريقيا عبر بوغاز باب المندب وأقاموا على سواحل البحر المتوسط وتكون من هؤلاء شعب إثيوبيا (الحبشة).

حويلة: سكنوا شمال بلاد العرب بجوار خليج العجم ووصلوا إلى اليمن.

سبطة: سكنوا في حضرموت في بلاد العرب وسكن بعض منهم في الحبشة.

رعمة: ولدها شبا وددان. سكنا جنوب خليج العجم ثم رحلا للجنوب الغربي من بلاد العرب.

سبتكا: سكنوا جنوب بلاد العرب ومنهم من رحل لإفريقيا.

شبا: ابن رعمه انتقل للحبشة.

ددان: إستقر في بلاد العرب.

وبذلك نجد أن أبناء كوش إما سكنوا في بلاد العرب أو إنقلوا إلى الحبشة ولذلك نجد في الكتاب المقدس مكانين بإسم كوش أولهما عند عيلام في منطقة جنوب دجلة والفرات (تك ١٣:٢) وثانيهما هو الحبشة وهذا هو الأكثر شهرة. وكوش إفريقيا يقصد بها الحبشة والنوبة جنوب مصر.

وقد قدم نسل حام بوجه عام شعوباً وأماماً مقاومة لعمل الله ولشعبه في العهد القديم. لذا جاء العهد القديم يعلن العقوبة الإلهية على هذه الشعوب بكونها تحمل رموزاً للشر فكوش كانت تشير إلى ظلمة الجهلة ولسود الخطية أر ٢٣:١٣.

ومصر كانت تشير إلى محبة العالم التي تستعبد النفس (فالشعب إشتهر أكل مصر ونسي العبودية).

كنعان كانت تشير إلى العمل الشيطاني وتشير للعنزة زك ٢١:١٤.

نمرود

معني إسمه جبار متمرد قوي وشديد. هو نموذج كيف تحدي نسل حام الله في مقابل كيف كان نسل سام منه إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

كان قوياً ومشهوراً بأنه صياد جبار. وقد وجدت له تماثيل في أطلال نينوي وهو يحملأسداً تحت ذراعه الأيسر. وهو الذي أسس الأسرة الحاكمة في بابل وشنعار وأكاد. وربما كان هو نفسه جلجميش الأكادي أو البابلي.

وقوله جبار صيد أمام الرب: الإضافة "أمام الرب" تعني أنه كان عظيماً. وقد تعني وهذا واضح من إسمه أنه حينما ظهرت قوته أخذ موقف التحدي من الله. وينسب لنمرود بداية العبادة الوثنية. وصارت بابل في الكتاب المقدس رمزاً لمعاندة الله وللكربياء والزنا الروحي بل أطلق عليها "أم الزواني" وصارت إسماً لمملكة الدجال وجماعة الأشرار. وعجب هو الإنسان إذا ما شعر بقوته فهو يتحدى الله عوضاً عن أن يشكه على عطياته.

(راجع رؤ ٨:١٤ + ١٩:١٦ + ١٧:٥).

وكانت مملكة نمرود في أرض شنعار التي تعني "نهرین" ربما لوقعها بين نهري دجلة والفرات. وهي المناطق السهلة في بلاد بابل. وقد حوت هذه المملكة أربع مدن رئيسية في ذلك الوقت:-

بابل: قد تعني باب الله "باب إيل" ولكنها صارت لها معنى آخر هو بللة الألسنة وموسي حين كتب يستخدم الأسماء المعروفة وقته.

أرك: كانت شرق الفرات.

أكاد: تأسس منها بعد ذلك مملكة الأكاديين وكانت مملكة ذات شأن وكانت غرب دجلة.

كلنة: شرق الفرات.

نمرود قد يكون إينا سادساً لكوش وذكر وحده لأهميته أو هو من أحفاد كوش. وقد إشتهر جبروته حتى صار مضريرا للأمثال: لذلك يقال كنمرود وجبار صيد (هذا مثل تناوله الناس) **من تلك الأرض خرج أشور وبني نينوي:**

أشور هو من أبناء سام ولا مجال لذكره الآن وسط أبناء حام. لذلك تفهم الآية بمعنى آخر يؤيده أن كلمة خرج في العربية مثل العربية قد تصلح أن نترجمها "خرج من" أو "خرج إلى" وقد استخدمت الترجمة العربية "خرج من" والأرجح هي الترجمة الأخرى وبصير المعنى وخرج إلى أرض أشور = ويكون المقصود هو أن نمرود لم يكتف بأرضه وخرج كجبار يفتح مدنًا أخرى في أرض أشور. وبني نينوي على الضفة الشرقية لدجلة التي أصبحت عاصمة أشور فيما بعد. وبني أيضاً رحوبوت عبر ومعناها المدينة الرحبة وقد تكون ضاحية لنينوي أو مدينة أخرى تجاورها. وبني كالح جنوب نينوي بعشرين ميلاً. ورسن بنيت بين نينوي وكالح كمكملة لهما، يكون قوله هي **المدينة الكبيرة**. كقولنا القاهرة العظمى حين نضم حلوان والجيزة عليها (يون ٢:١ المدينة العظيمة)

مصرابيم: مصرابيم في العربية مثني، لذا ظن البعض أنها دعية هكذا بسبب وجود الوجه البحري والوجه القبلي أو لأن نهر النيل يقسمها إلى ضفة شرقية وغربية. أو هي دعية مصر نسبة لمصرابيم حيث سكن فيها هو وأولاده وإمتدوا للبلاد المجاورة. وإن مصر القديم كيمي أو خيمي أي أرض حام وسميت كذلك لسود تربتها أو نسبة لحام.

لوديون: جاء منه شعب لود أو اللوديون وهم غير شعب لود من نسل سام وسكنوا نحو ليبيا.

عناميم: سكروا غرب النيل في جنوب مصر غالباً.

لهابيم: غالباً هم الليبيون (قبيلة لوبيم) نشأوا في مصر ونزحوا إلى ليبيا.

نقوحيم: من سكان مصر الوسطى قرب منف مركز الإله بتاح.

فتروسيم: سكنوا في فتروس بصعيد مصر "كلمة فتروس تعني أرض الجنوب (عاصمتها طيبة)"

كسلوحيم: معناها محسن. سكن نسله في كسيونس في منطقة جبلية على الحدود بين مصر وفلسطين.

فلشتم: خرج من نسل كسلوحيم ولقريهم من فلسطين هاجروا إليها. وفلشتم هي أصل الكلمة فلسطين وتعني متغرب أو مهاجر.

كفتوريم: خرج غالباً من كسلوحيم أيضاً وسكنوا في كفتور وكانت توجد في دلتا مصر مدينة تسمى كابت هور يغلب أنها كفتور هذه. وغالباً هاجر هؤلاء إلى جزيرة كريت وسميت باسمهم ثم هاجر منهم بعد ذلك إلى فلسطين. وبذلك إجتمع في فلسطين المهاجرين من نسل كسلوحيم (فلشتم وكفتوريم) مكونين الشعب الفلسطيني.

كنعان: الإبن الأصغر لحام. وظهر من نسله القبائل الكنعانية. وسكن كنعان على الساحل المنخفض لفلسطين وفي بعض الأحيان يطلق اسم كنعان على كل الشعوب في منطقة فلسطين.

صيدون: سكن في صيدون (صيادا).

حث: جاء منه الحثيين (تك ٢٣:٢٠) ومنهم أوريا الحثي. وإنبعوا وشملوا أراضي شمال فلسطين بل إمتدوا حتى الفرات.

البيوسى: الاسم القديم لأورشليم قبل أن يستولي داود عليها.

الأمورى: سكنوا الجبال غرب البحر الميت جنوب أورشليم.

الجرجاشى: شرق بحر الجليل.

الحوى: شمال شرق فلسطين ولبنان.

العرقى: في لبنان.

السينى: لبنان

الأروادي: هم قوم رحل.

الصمارى: سكنوا في فينيقيا.

الحماتى: سكنوا حماة بسوريا.

أية ١٩: يهتم بتحديد أرض الكنعانيين وذلك لأنّ إسرائيل سيرث هذه الأرض وهي الحدود التي حددتها لهم موسى بعد ذلك عند إقترابهم من أرض كنعان. ولقد تجمعت كل القبائل الكنعانية في هذا المكان حتى يسهل على شعب الله ضريحهم وإمتلاك أرضهم. وكان هذا بحكمة الله وذلك لتأديبهم على شرورهم التي إشتهروا بها.

أية (٢١):- "٢١ وَسَامُ أَبُو كُلُّ بْنِي عَابِرٍ، أَخُو يَافَّ الْكَبِيرُ، وُلَدَ لَهُ أَيْضًا بَنْوَنَ."

سام أبو كل بنى عابر: عابر هو ابن حفيد سام. وعاشر من عبر وهو جد العبرانيين.

وسام ينسب هنا لأهم أحفاده وهو عابر فمنه جاء إبراهيم وإسحق ويعقوب ومن نسله جاء المسيح بالجسد. فالبركة تسلسلت من نوح لسام لعاير كما تسلسلت اللعنة من كنعان لأسرته. ومن نسل عابر أيضاً العرب والأراميين. غالباً كان عابر هو الرجل الصالح البار في عصره ونقل بره لأولاده. ويقول البعض أنه لصلاحه عند بلبلة الألسنة استمرت العبرانية لغته ولغة أسرته بينما تبللت ألسنة الباقيين (غالباً هذا التفسير من التقليد العربي).

أخو يافت: ذكره أن سام هو أخو يافت إشارة لأخوة الأمم مع اليهود في كنيسة المسيح.

الأيات (٢٢ - ٣٠) :- "بَنُو سَامٍ: عِيلَامٌ وَأَشُورٌ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامٌ. ۲۳ وَبَنُو أَرَامٍ: عُوصُ وَحُولُ وَجَاثِرٌ وَمَاشُ. ۲۴ وَأَرْفَكْشَادُ وَلَدَ شَالَحَ، وَشَالَحُ وَلَدَ عَابِرٍ. ۲۵ وَلِعَابِرٍ وَلَدَ ابْنَانٍ: اسْمُ الْوَاحِدِ فَالْجُ لَّا نَ فِي أَيَّامِهِ قُسِّمَتِ الْأَرْضُ. وَاسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. ۲۶ وَيَقْطَانُ وَلَدَ: الْمُؤْدَادَ وَشَالَفَ وَحَضَرْمَوْتَ وَيَارَحَ ۲۷ وَهَدُورَامَ وَأَوْزَالَ وَدِقْلَةَ ۲۸ وَعُوبَالَ وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَّا ۲۹ وَأَوْفِيرَ وَحَوْيَلَةَ وَيُوبَابَ. جَمِيعُ هُولَاءِ بَنُو يَقْطَانَ. ۳۰ وَكَانَ مَسْكُنُهُمْ مِنْ مِيشَا حِينَما تَحِيَءُ نَحْوُ سَفَارَ جَبَلِ الْمُشْرِقِ".

بنو سام

سكن أولاده الخمسة في الأرض الممتدة من عيلام غرب آسيا حتى شرق البحر المتوسط. ومن نسله جاء اليهود والأراميون والأشوريون والعرب وتسمى لغات هؤلاء اللغات السامية.

عيلام: من نسله العيلاميون والفرس وبلادهم تمتد وراء دجلة شرق مملكة بابل وجنوب أشور وميديا وشمال الخليج الفارسي وهي الآن جزء من إيران.

أشور: أب الأشوريين. بلاده تقع على الجزء الأعلى من نهر دجلة.

أرفكشاد: جد القبائل العربية اليقطانية. وقد يكون جد الكلانبيين (كهنة وحكماء بابل) وهؤلاء موطنهم المنطقة الجنوبية فيما بين النهرين (المصبة)

لود: جد اللوديين (غير اللوديين من نسل مصرابيم) سكنوا في منطقة ليديا جنوب آسيا الصغرى.

أرام: هناك عدة دوليات باسم أرام منها أرام بين النهرين وأرام دمشق... وأرام هي سوريا القديمة. واللغة الأرامية هي السورية القديمة.

وذكر هنا أولاد أرام وأرفكشاد فقط غالباً لأهميتها.

عوص: هي أرض أيبوب (أي ١:١) وهي جنوب صحراء سوريا بين سوريا وأدوم.

حول: وادي الأردن.

جاثر: مقاربة لحول.

ماش: غالباً بسوريا بها جبل ماسوس.

فالج: إهتم موسى بنسل أرفكشاد الذي انجب شالح وشالح ولد عابر وعاير ولد فالج الذي من نسله جاء إبراهيم أبو شعب الله. وسمي هكذا لأن في أيامه قسمت الأرض ومعنى كلمة فالج تعني

١. مجري ماء وريما أشارت لإنقسام فالج ويقطان ينابيع المياه وأراضي الرعي فقد سكن فالج عند الفرات ويقطان ذهب لبلاد العرب.

٢. كلمة فالج قد تعنى إنقسام وقد يشير لإنقسام فالج ويقطان الأرض بينهما. أو يشير لتفرق العالم نتيجة بلبلة الألسنة. هذا كان تفسير القديس أغسطينوس أن كلمة فالج تشير لتعدد اللغات ففي أيامه بدأ ظهور أكثر من لغة على الأرض بعد أن كان الكل يتحدث بما دعى فيما بعد بالعبرية. (هذا التفسير بحسب التقليد اليهودي).

يقطان: يسميه العرب قحطان وله ١٣ إين سكنا جميعاً في الجزيرة العربية ومن أولاده شبا = سكن في جنوب غرب الجزيرة العربية وكان منهم ملكة سبا وسميت ملكة التيمن أي ملكة الجنوب ، اليمن حالياً. وكانت عاصمة اليمن تسمى سبا.

أوفير: قد تكون جنوب الجزيرة العربية . وهاجر منها بعضهم لافريقيا وأرضهم مشهورة بالذهب.

حويلة: جنوب بلاد العرب وهو غير حويلة بن كوش الذي كان في الشمال.

الآيات (٣١-٣٢):- "٣١ هُؤلَاءِ بْنُو سَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَالْسِنَتِهِمْ بِأَرْضِهِمْ حَسَبَ أُمَّهِمْ. ٣٢ هُؤلَاءِ قَبَائِلُ بَنِي نُوحٍ حَسَبَ مَوَالِيَهِمْ بِأُمَّهِمْ. وَمِنْ هُؤلَاءِ تَفَرَّقَتِ الْأَمَمُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ".

عودة للجدول**الإصحاح الحادي عشر**

الإصحاح العاشر يأتي تاريخياً بعد الإصحاح الحادي عشر. ولكن الأسلوب الذي يتبعه الوحي أنه بدأ في العاشر شرح كيف أن نوح وأبناؤه إنتشروا في الأرض كلها ويأتي هنا ليشرح السبب وهو بلبلة الألسنة. ونجد في هذا الإصحاح موضوعين مختلفين.

الموضوع الثاني	الموضوع الأول
<p>دعوة الله للإنسان. تمثل هذا في أبرام الذي دعا الله ليترك أرضه. يمكن تسمية أبرام ونسله أبناء الله. هؤلاء إشتياقهم للسماء وهم في إرتحال مستمر إلى كنعان السماوية (تك ٩:١٢) فهم في غرية مستمرة. أبرام لم تفارقه الخيمة (غرية) ولا المذبح فلم تكن له هنا مدينة باقية عب ١٠:١١.</p>	<p>سعى الإنسان للهروب من الله. تمثل هذا في بابل التي تبني برجاً. يمكن تسمية هؤلاء أبناء الناس. هؤلاء كل إهتمامهم بالأرض وكل إشتياقهم لها ليكون لهم إسماً فيها. هؤلاء لم يقيموا بيتاً أو مذبحاً للرب بل أقاموا مدنًا لأنفسهم محسنة.</p>

لهذه الأسباب صارت بابل من أول سفر التكوين حتى سفر الرؤيا رمزاً للمادية والعصيان على الله وهذا ما حاول الله هنا أن يحطميه. نري في شعب بابل أنه عوضاً أن يتکأ على صدر الله إتكا على ذاته، وأراد أن يقيم لنفسه برجاً من صنع يديه، وهذا نتيجة لقصوة قلب الخطاة فهم يصابوا بما يسمى العمي الروحي فبدلاً من أن يهرب إلى الله في وقت الشدة نراه يهرب من الله.

آية (١):- "وَكَانَتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لِسَاتِاً وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً."

لغة واحدة: يظن البعض أن هذه اللغة كانت العبرانية ويدللون على ذلك ان الأسماء الأولى مثل آدم وحواء وعدن عبرية. وأن بعد بلبلة الألسنة ظلت هذه اللغة هي لغة عابر وكان هذا مكافأة له علي قداسته (نادي بهذا القديس أغسطينوس) وإستمرت العبرية لغة اليهود حتى السبي ثم تحولت للأرامية لإختلاطهم بالبابليين. ويري البعض الآخر أنها كانت الكلدانية (السريانية) ويعملون ذلك بأن اللغات الشرقية كلها مشتقة من مصدر واحد، وأن العبرية ليست إلا فرعاً من فروع هذه اللغة. عموماً يصعب تحديد هذه اللغة الواحدة قبل البلبلة.

ولكننا نري يوم الخمسين حين حل الروح القدس أنهم تكلموا بلغات مختلفة وفهموا بعضهم فمثلاً سمع المصريين أو الفرس بعض الرسل يتكلمون بلغتهم وفهموها. ونستنتج أن الروح القدس روح المحبة قادر أن يضع فينا لغة

مشتركة بها نقاوم معاً هي لغة الحب الذي لا يعرف الإنقسام. لغة الشكر والتسبيح لله. هذه هي اللغة التي سنتكلم بها في السماء، فهي لغة كل السمايين. ونفهم أن بلبلة الألسنة حدثت لتفضح البلبلة الداخلية.

أية (٢):- "وَهَدَثَ فِي ارْتَحَالِهِمْ شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضٍ شِنْعَارٍ وَسَكَنُوا هُنَاكَ."

وحدث في ارتحالهم: غالباً للبحث عن مراعي للماشية. أو للإمتداد لباقي الأماكن لتعميرها. **شرقاً:** بعد الطوفان يستقر الفلك على جبل أراراط وقوله شرقاً فهذا يشير إما انهم بعد الطوفان كانوا قد إتجهوا ناحية الغرب أولاً ثم إتجهوا شرقاً نحو **أرض شنعار**: وأرض شنعار هي سهل دجلة والفرات. أو أن جزء منهم إتجه شرقاً وهم الذين حاولوا بناء البرج. لأن جبل أراراط شمال أرض شنعار. أو لأن أرض شنعار عموماً تسمى الشرق (عد ٧:٢٣) فهي شرق أرض الميعاد.

أية (٣):- "وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَلْمَ نَصْنَعُ لِبَنًا وَنَشُوِّيهِ شَي়ًا». فَكَانَ لَهُمُ الْلَّبْنُ مَكَانُ الْحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحُمُرُ مَكَانُ الطِّينِ."

قال بعضهم لبعض: هنا نرى الأشرار يدعون بعضهم بعض فهل فعل هذا كأولاد الله. ونجد هنا بداية التمدن. فلأن سهل شنعار يفقد وجود الحجر يستعملوا اللبن المحروق بالنار بعد تجفيفه في الشمس، كما يحدث حالياً في مصر لتصنيع الطوب الأحمر. **والحرير:** نوع من القار المعدني متى جمد يدعى بالزفت. وهو يكثر في منطقة الفرات.

مكان الطين: استخدم الطين لعمل المونة بين قطع الحجر. والآن يستخدم الحرير بدلاً منه. ولنلاحظ أن هؤلاء الذين بنوا لهم مدينة لتكون باقية في الأرض يستخدموا الطين والزفت. أما من عاش في خيمة مثل أبرام متغرياً فلنسمع ما أعدد الله لمن هم مثله (إش ١١:٥٤ + ١٢:١١ + رو ٢١:٩).

أية (٤):- "وَقَالُوا: «هَلْمَ نَبْنِ لَأْنفُسِنَا مَدِينَةً وَبِرْجًا رَأْسَهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لَأْنفُسِنَا اسْمًا لِنَلَّا نَتَبَدَّدُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ»."

ما هو هدف بناء البرج والمدينة؟

- قال البعض: ليهربوا من الطوفان إذا حاول الله إهلاكم بسبب خطاياهم. ولكن إذا كان هذا صحيحاً لبنا البرج فوق الجبل. عموماً هو إحتمال قائم.
- برجاً رأسه بالسماء:** هذا القول يحمل نعمة تحدي الله فيصل للسماء أي يصل الله. ولكن الوصول للسماء يكون بالقداسة وليس بالأبراج العالية. وقال البعض أنماوه لعبادة نجوم السماء وأرادوه عالياً ليصلوا لأعلى مكان ليرضوا آلهتهم ويتقربوا لها (بداية العبادة الوثنية).

٣. **لَنْصُنْ لِأَنفُسْنَا إِسْمًا**: كانوا يريدون أن يكون هذا البناء الرائع شاهداً لعظمتهم مخدلاً لهم ليتحدث عنهم الجميع بمهابة وتعظيمهم سيادة للعالم. وهناك من قال أنهم كتبوا أسماؤهم على حجارة البرج. فهو علامة على المجد الزمني العالمي، هم قوم مختالين بأنفسهم.

٤. **لَثَلَا تَبَدَّلْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ**: لقد أمرهم الله بالإنتشار ليملأوا كل الأرض ولكنهم حاولوا أن يتمركزوا في بابل مؤسسين مملكة عظيمة غالباً بقيادة نمرود مخالفين رأي الله. وقيل عن الكنعانيين أن لهم مدن عظيمة محسنة إلى السماء (تث ٢٨:١). ولم يكن الشر في أنهم أرادوا أن يقيموا مدينة ولا في بناء برج شاهق لكن في قلوبهم التي كانت في وضع تحدي الله ورفض لمشورته فهم لم يتقووا في حمايته ووعوده مع أن الله يكون سوراً من نار ليحمي أولاده. (زك ٥:٢) وهو في بعدهم عن الله أرادوا أن يثبتوا ذاتهم فيقيموا لأنفسهم إسماً. وإذا كان الكنعانيين بنوا مدن عظيمة محسنة إلى السماء ، فلنا أن نتصور أن هؤلاء البابليين لم يكتفوا ببناء برج واحد بل أرادوا بناء أبراج عالية كثيرة. ولو عادوا الله بالحب لوجدوا فيه مدينتهم السماوية وحصنهم الحقيقي، ولنالوا إسماً في السماء وليس علي الأرض فقط.

آية (٥):- "فَنَزَلَ الرَّبُّ لِيُنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبَرْجَ الَّذِيْنِ كَانُوا بَنُوا آدَمَ يَبْنُوْنَهُمَا. "

فنزل الرب: الله موجود في كل مكان و قوله نزل لا يفهم حرفيًّا لكن معناها:-

١. نزل تشير لمدى تدني فكرهم فنزو الله معناها أن يتواضع ليري عملهم المتدنى.

٢. هو نزول، أن الله يهتم بتفاصيل حياة البشر حتى عصيائهم.

٣. بعد ذلك نزل الرب وتجسد ليخلص ويرفع مستوى البشر الهاابط.

٤. قوله ينزل أي أنه سوف يفعل شيئاً غير عادي على الأرض لتصير حضرته ملموسة.

لينظر: بنفس المفهوم لا يعني أن يعلم شيئاً جديداً لم يكن يعلمه، فهو لا يجهل شيئاً. إنما يقال ينظر ويعرف بالمعنى الذي به يجعل الآخرين ينظرون ويعرفون. فالله يحدثنا بلغتنا بقدر ما نفهم ونتحمل.

بنو آدم: هم بنو آدم وليس أبناء الله. فهم هنا شابهوا آدم أبיהם في عصيائه. وهم على شكل أبيهم سيموتون فلماذا يبحثون عن إسم علي الأرض ولماذا يتحدون الله وهم ضعفاء.

الآيات (٦-٨):- "وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَغَبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ، وَهَذَا ابْتَدَأُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالآنَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَتَوَوَّنُ أَنْ يَعْمَلُوهُ. هُلُمَّ تَنْزَلُ وَتَبْلِيلٌ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ». فَبَدَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، فَكَفُوا عَنْ بَنْيَانِ الْمَدِينَةِ،"

كان الله يمكنه بسهولة أن يعاقبهم بالموت لكن ليست هذه هي طريقة الله، فالله لا يعاقب الآن في هذه الحياة بل هو يؤدب ويوقف إمتداد الشر حتى لا يؤثر على خطة الله للبشر. ونجد الله هنا يؤدبهم بأن يلبلل ألسنتهم ويددهم في الأرض ولنلاحظ:-

١. هم خافوا أن يتبددوا فبنوا برجاً يجمعهم كنقطة تجمع ومركز لمملكة قوية لكن الله بدهم.

٢. ضربات الله تظهر عدله ومراممه ممتنجين معاً.
- أ. لقد بلبل الله ألسنتهم حتى لا يتفقوا على صنع الشر. وبوقف الأشرار ضد بعضهم وعدم إتحادهم نفهم كيف تعين الأرض المرأة (رؤ ١٦:١٢).
- ب. بلبلة الألسنة أدت لانتشارهم في الأرض كلها وتعميرها.

آية (٩):- "لِذِلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا «بَابِلَ» لَأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلْبَلَ لِسَانَ كُلِّ الْأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَنَدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ".

لذلك دعي إسمها بابل: إسم بابل يعني باب الله. والله هنا يستخدم اسم بابل لبلبلة الألسنة. فهناك معان متعددة لبعض الأسماء ومنها بابل هذه. وهناك بيت شعر للنبي صنع فيه هذا فمدينة تدمر أعممية معناها النخل وجاء النبي فوضعها في بيت شعر بمعنى الدمار. وهكذا صنعت زوجة نابال مع داود فهي غيرت مفهوم إسم زوجها نابال فكلمة نابال تعني عود للطرب أو أحمق. وهذا يدل على عدم رضاء الله على أهل بابل ولا يريد أن ينسب إسمها له.

الآيات (١٠-٢٦):- "هُذِهِ مَوَالِيدُ سَامٍ: لَمَّا كَانَ سَامُ ابْنَ مِئَةَ سَنَةٍ وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ، بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسَنَتَيْنِ. ١٠ وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ خَمْسَ مِئَةَ سَنَةٍ، وَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ١١ وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَلَدَ شَالَحَ. ١٢ وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالَحَ أَرْبَعَ مِئَةَ وَثَلَاثَ سِنِينَ، وَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ١٣ وَعَاشَ شَالَحُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَلَدَ عَابِرَ. ١٤ وَعَاشَ شَالَحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ عَابِرَ أَرْبَعَ مِئَةَ وَثَلَاثَ سِنِينَ، وَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ١٥ وَعَاشَ عَابِرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَلَدَ فَالْجَ. ١٦ وَعَاشَ عَابِرُ بَعْدَ مَا وَلَدَ فَالْجَ أَرْبَعَ مِئَةَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ١٧ وَعَاشَ فَالْجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَلَدَ رَعُو. ١٨ وَعَاشَ فَالْجُ بَعْدَ مَا وَلَدَ رَعُو مِئَتَيْنِ وَتِسْعَ سِنِينَ، وَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ١٩ وَعَاشَ رَعُو اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَلَدَ سَرُوجَ. ٢٠ وَعَاشَ رَعُو بَعْدَ مَا وَلَدَ سَرُوجَ مِئَتَيْنِ وَسَبْعَ سِنِينَ، وَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٢١ وَعَاشَ سَرُوجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَلَدَ نَاحُورَ. ٢٢ وَعَاشَ سَرُوجُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نَاحُورَ مِئَتَيْنِ سَنَةً، وَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٢٣ وَعَاشَ نَاحُورُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَلَدَ تَارَحَ. ٢٤ وَعَاشَ نَاحُورُ بَعْدَ مَا وَلَدَ تَارَحَ مِئَةً وَتِسْعَ عَشَرَةَ سَنَةً، وَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. ٢٥ وَعَاشَ تَارَحُ سِبْعِينَ سَنَةً، وَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ."

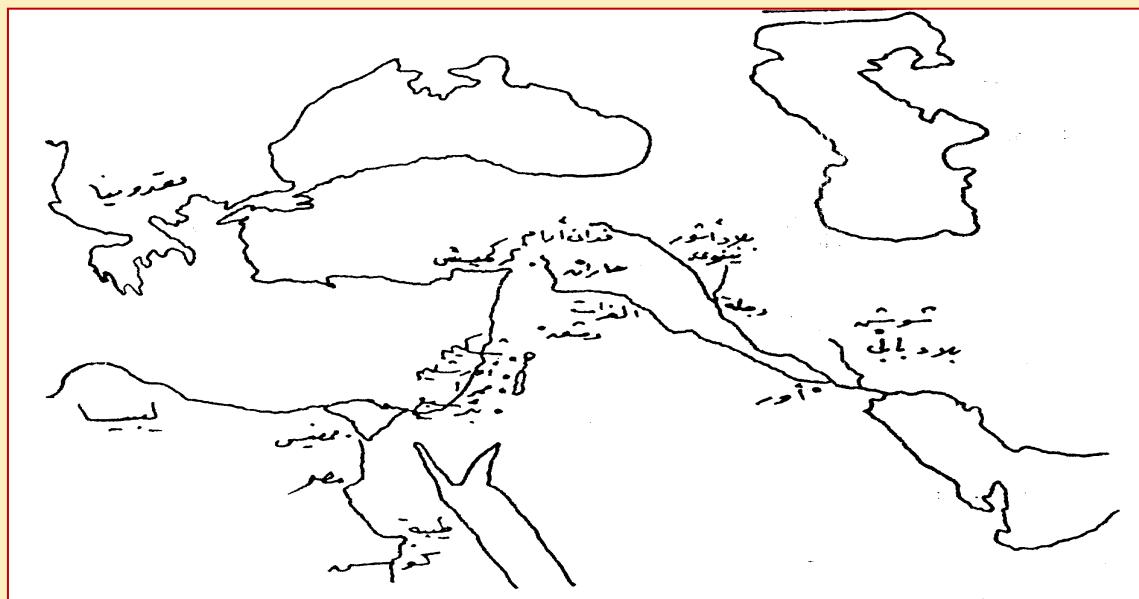
هذه القائمة تشير أنه كما جاء من نسل حام من يقيم بابل رمز للمدينة الأرضية هكذا جاء من نسل سام من يقيم مدينة الله. وهنا يبدأ من سام ليصل لإبراهيم ونلاحظ :

١. لا نسمع في هذه القائمة نغمة "ومات" كما في الأصحاح الخامس فهذا النسل سيأتي منه المسيح. وهذه القائمة مدعوة من الله لوعده بالحياة.
٢. كان منهم من عبد الأوثان. (يش ٢:٢٤، ٢:٣، ١:٧ + آع ٢، ١:٧) فالله دعا إبراهيم ليترك أرضه وعشيرته ولا يتشبه بأباء في عبادة الأوثان. لكن الوحي لم يذكر لهم هنا عبادتهم للأوثان.

٣. أعمار هذه القائمة صغيرة بالنسبة لقائمة إصلاح "٥" لكن ماذا يهم لو أن الأعمار هنا قليلة لكن هناك وعد بالحياة في السماء.
٤. لقد كان كل أب يسلم ابنه وعداً ورجاء بالميراث.

الأيات (٢٧-٣٢) :- "وَهَذِهِ مَوَالِيْدُ تَارِخٍ: وَلَدَ تَارِخُ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ. وَوَلَدَ هَارَانُ لُوطًا. وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ تَارِخِ أَبِيهِ فِي أَرْضِ مِيلَادِهِ فِي أُورِ الْكَلْدَانِيْنَ. وَاتَّخَذَ أَبْرَامَ وَنَاحُورُ لِأَنْفُسِهِمَا امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ امْرَأَةِ أَبْرَامَ سَارَازِي، وَاسْمُ امْرَأَةِ نَاحُورَ مِلْكَةُ بِنْتُ هَارَانَ، أُبِي مِلْكَةٍ وَأُبِي يِسْكَةٍ. وَكَانَتْ سَارَازِي عَاقِرًا لِيُسَّ لَهَا وَلَدًا. وَأَخَذَ تَارِخُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطًا بْنَ هَارَانَ، ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارَازِي كَنْتَهُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ ابْنِهِ، فَخَرَجُوا مَعًا مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيْنَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ. وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارِخٍ مِنْتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ. وَمَاتَ تَارِخُ فِي حَارَانَ.

هاران ولد إيناً هو لوط وابنتين هما ملكة ويسكة. وتزوج ناحور أخو هاران ملكة بنته (بنت هاران) أي تزوج بنت أخيه. وهؤلاء ظلوا في أور وقد تزوج إسحق ويعقوب من هذه العائلة. لاحظ فقد خرج تارح مع إبرام وساراري ولوط من أور ثم توقف في حاران ومات. وكثيرون خرجوا من أور (الخطية) لكنهم بقوا في حاران ولم يصلوا لכנעان



حياة إبراهيم

- يسمى الآباء الأولون مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب ونوح وأيوب... الآباء البطاركة فكان كل منهم رأس لعائلته وكاهناً لها ويقدم الذبائح لله وكان هذا قبل تأسيس الكنهوت اللاوي.
- بدأ عصر البطاركة (الآباء) كطريق تمهدى لدخول الله مع البشرية في عهود متتالية تختتم بالعهد الذي يقيمها الله مع الإنسان في المسيح يسوع خلال الدم الزكي على الصليب.
- بدأ العمل بدعة إبراهيم كأب الآباء، خلاله أخذت البشرية كلها - أهل الختان وأهل الغرلة - الوعد بالبركة. فإذا يمانه تبرر وهو بعد في الغرلة (رو ٤) وأخذ الختان كختم لهذا الإيمان، فحمل إبراهيم أبوة جسدية لأهل الختان وأبوة روحية لمن يسلك بإيمانه

رحلة حياة إبراهيم

١. عاش إبراهيم مع أبيه تارح وأخوته في أور الكلدانين حيث تزوج سارة.
٢. تلقى الدعوة الأولى للخروج وهو في أور وهذا ما أعلن إسطفانوس أاع ٢:٧.
٣. خرج من أور ومعه أبيه تارح وزوجته وإبن أخيه لوط وسكنوا في حaran ١٥ سنة.
٤. بعد موت أبيه تارح جاءته الدعوة الثانية للذهاب إلى كنعان. فالله يكرر دعواته لعيده، بمحبة ولطف وكرم بل وبالحاج "الحق على فغلبت" (إر ٧:٢٠) وخرج إبراهيم من حاران وعمره "٧٥" سنة.
٥. يبدو أنه إتخذ طريقه إلى كنعان عبر دمشق حيث أخذ عبده كبير بيته أليعازر الدمشقي.
٦. أقام أولاً في شكيم (٦:١٢) ثم ذهب إلى بيت إيل (٨:١٢) ثم جنوباً.
٧. إذ حدث جوع ارتحل إلى مصر وقال عن سارة أنها اخته خوفاً من فرعون.

٨. عاد إلى أرض الجنوب في فلسطين ١:١٣ ثم ذهب إلى بيت إيل ٣:١٣.
٩. إفترق عن لوط فذهب إبراهيم إلى بلوطات ممرا في حبرون وذهب لوط إلى سدوم. وأقام إبراهيم في بلوطات ممرا بين ٢٥-١٥ سنة ودخل في عهود مع ملوك الأморيين. وغلب كدرلعمر وحلفائه لينفذ لوط. وفي عودته باركه ملكي صادق.
١٠. إنطلق من بلوطات ممرا إلى أرض الجنوب وهناك أخذ أبيمالك ملك جرار زوجته سارة.
١١. امتحن الله إبراهيم وسأله أن يذبح ابنه إسحق على جبل المريا.
١٢. ارتحل إبراهيم بعد ذلك إلى بئر سبع.
١٣. موت سارة ودفنتها في مغارة المكفيلة.
١٤. بعد موتها أوصي إبراهيم عبده أن يذهب لعائلته ليأخذ زوجة لابنه إسحق.
١٥. تزوج قطورة وأنجب منها ٦ أولاد.
١٦. مات إبراهيم وسنة ١٧٥ سنة ودفن في مغارة المكفيلة.

ملاحظات سريعة على حياة إبراهيم

١. دعوة الله لإبراهيم إن يخرج من أور ثم من حاران هي دعوة الله لكل نفس أن تعزل أماكن الشر. فأهل أور من نسل حام كانوا يعبدون الأوثان. وكانت دعوة الله لإبراهيم أن يترك أهله وعشيرته لأرض لا يعرفها ليحيا حياة الغربة في خيمة.
٢. هو تغرب من أهله وعن عشيرته لكنه لم يتغرب عن الله فأينما حل أقام مذبحاً. لذلك ظهر في حياة إبراهيم دائماً الخيمة والمذبح = غربة عن العالم وشركة مع الله.
٣. ظهر الإيمان واضحًا في حياته فصار أبواً لجميع المؤمنين وأمنت جميع الأديان بقداسته فيه إتقى الجميع. فحينما دعاه الله خرج وراء الله وهو لا يعلم إلى أين. وحينما طلب منه الله تقديم ابنه قدمه دون مناقشة.
٤. دعوة الله لإعززال الشر موجودة دائمًا في الكتاب المقدس راجع (٢كو ٦:١٧ + رو ٤:١٨ + تك ١٩:١٧).
- والإنسان لكي تدخله محبة المسيح لابد أن يترك شيئاً لأجله، فالمرأة السامرية تركت جرتها والتلميذ تركوا شبابهم بل تركوا المهنة كلها، ومتى ترك مكان الجبائية وإبراهيم ترك بيته وعشيرته وبلده.
٥. اتبع الله مع إبراهيم منهجاً عجيباً فهو يجرده من كل شيء حتى تزداد صلته بالله وتزداد محبته، بدأ بأباه تارح ثم بأرض حاران ومن قبل ذلك أخرجه من أور نفسها ثم جرده من هاجر وإسماعيل (رمز المحبة الجسدية)، كما كان تارح رمزاً للمعطلات فهو عطل إبراهيم في حاران ١٥ سنة بعيداً عن كنعان. وجرده من المدينة الآمنة أور فهي مركز للعبادة الوثنية. ثم جرده من سارة وطلب منه تقديم إسحق. وهنا إرتفع إبراهيم في

محبته للمستوي الذي قال عنه المسيح "من أحب أباً أو أماً... أكثر مني فلا يستحقني" والمعنى أن لا تكون العواطف البشرية الطبيعية عائقاً عن حب الله.

٦. إيمان إبراهيم وحياته مثلاً عجيبة في الكتاب المقدس. فهو إيمان عملي بأن الله يعلمه عب ١١:٨،٩. وعاش كغريب ينتظر المدينة السماوية ساكناً هنا في خيام. بل آمن بأن الله قادر ان يقيم إسحاق من الموت بعد أن يقدمه ذبيحة لأن الله وعده بنسل من اسحق فهو رجل طاعة الله وله روح العبادة يقيم مذبحاً في كل مكان، متغرباً عن العالم بشروره. بل هو مثال للإلتضاع (يسجد لبني حث طالباً منهم شراء مغارة المكفيلة) وللشجاعة فهو يحارب خمس ملوك لينفذ لوطن. ومثال للتسامح فهو أنفذ لوطن بالرغم مما فعله به لوطن. ومثلاً لعفة النفس فلم يقبل أي أجر عن حربه وإنقاد أهل سدوله ومثال للكرم فهو يضيف الغرباء وهو لا يعرفهم. هو صديق الله يشفع عن أهل سدوله وحتى أن الله لا يخفي عنه شيئاً.

٧. بسبب كل هذه الفضائل في حياة إبراهيم كثرت وعود الله له وبركاته لإبراهيم ونسله وتركزت الوعود في:-

أ. يكون بركة وبه تبارك الأمم: يأتي منه المسيح.

ب. وعود بالنسل الكثير: رمز لننمو الكنيسة (يهود وأمم).

ج. وعود بالأرض وميراثها: رمز الأرض الجديدة والملكون.

ووعود الله لإبراهيم

١. تك ١٢:٣-٤. كانت في حاران وعمره ٧٥ سنة.

٢. تك ١٢:٧. بعد أن ترك حاران حينما أمره الله.

٣. تك ١٣:١٤-١٧. بعد أن تركه لوطن فوعده الله بميراث الأرض كلها.

٤. تك ١٥:٤-١٨. بعد معركة كدر لعمر.

٥. تك ٤:١٧. غير الله إسمه لإبراهيم.

٦. تك ١٨:٢٢، ١٧:١٨. بعد تقديم إسحاق محرقة.

علي إننا نلاحظ أن وعود الله لا تتحقق فورياً، فوعود الله الأولى لإبراهيم كان وعمره ٧٥ سنة ولم يتحقق أن يكون لإبراهيم نسل من سارة إلا وسنة ١٠٠ سنة. فالله لا يتعجل الأمور كالبشر المصايبين بحمى السرعة ولكن هناك ميعاد لتحقيق وعود الله وهو الميعاد المناسب والذي يسمى "ملء الزمان". (غل ٤ : ٤)

٧. ومع كل صفات إبراهيم الرائعة كان له سقطات فظيعة مثل

أ. النزول إلى مصر دون استشارة الله حين حدثت المجاعة. فالله الذي عال إيليا كان يستطيع أن يعلمه لكنه تعجل وبحث عن الحلول البشرية وننتعجب فهو لم يقم مذبحاً لله في أرض مصر.

ب. كذبه وإدعائه أن سارة أخته (هي من أبيه وليس من أمها) لكن إخفاء جزء من الحقائق للخداع هو كذب وكانت النتيجة أن فرعون أخذها.

ج. قبوله هدايا فرعون مقابل زوجته. فهو إحتمي وراء زوجته بل كسب مادياً من ذلك.

د. تكرار نفس الخطأ مع أبيمالك ملك جرار. وفي قصة أبيمالك نري إبراهيم يعترف بأنها خطة إنقاذ لها مع سارة حتى لا يقتلها أحد بسبب جمالها. ونري إبراهيم هنا يحكم على أهل جرار ظلماً لأن ليس فيهم خوف الله والسؤال "لماذا أتيت إذا؟"

هـ. لما أبطأ الله في تنفيذ وعده بالنسيل تعجل إبراهيم وتزوج هاجر فكان هذا سبب مشاكل أسرية ومرارة نفس للجميع وبعد أن كانت سارة تقول له يا سيدي بدأت تتشاجر معه وتقول له أنه ظلمها وتحولت السعادة العائلية لمشاجرات.

والسؤال : - لماذا يكشف الله ضعفات رجاله في الكتاب المقدس؟

١. من المعزي حينما نقرأ الكتاب المقدس عن رجال الله القديسين نجدهم شخصيات بشرية مثنا لهم ضعفاته ونفائصهم وسقطاتهم فلا نظن أنهم من عجينة أخرى غيرنا أو من طبيعة مختلفة عنا (فوح سكر وتعري وإبراهيم أخطأ) إذا:-

أ. لا ن Elias إن أخطأنا بل يكون لنا رجاء أن نقوم ونتوب وأن الله سيقبلنا.

بـ. يكون لنا رجاء في حياة مقدسة مثلهم وتكون لنا أشواق روحية للقداسة.

٢. حينما نجد أن الجميع زاغوا وفسدوا... رو ١٢:٣ نعرف أن الجنس البشري كله ساقط ويحتاج لمعونة من الله فنشرع بإحتياجنا جميعاً لدم المسيح ونعمته.

٣. الله لم يختار أشخاص معصومين لخدمته بل أشخاص عاديين لهم إيجابياتهم ولهم سلبياتهم ولكنه يقنعهم بأن يتخلوا عن سلبياتهم ليسيروا في طريق الكمال. وهذا كل ما بالرغم من سلبياتنا فالله وضع لكل منا عمل وخدمة وعلينا أن نعمل بأمانة حتى نتممه ولا نسمع لمشورات عدو الخير بأن نترك خدمتنا لأننا غير مستحقين بل نتجاوب مع عمل الروح القدس الذي يتوبنا فتكون خدمتنا ناجحة.

٤. الله يتدخل لحماية أولاده وحياتهم حتى دون أن يسألوه وحتى لو كانت مشاكلهم بسبب أخطائهم الشخصية، وهذا أنقذ الله سارة في المرتين من يد فرعون ومن يد أبيمالك. بل نري الله يسعى لصداقة مع البشر ويكشف لهم أسراره "هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله. وإبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية نك ١٧:١٨ هذه تساوي في الأمثال العالمية "إن كبر إبنك خاوية". وعجب هو الله في تواضعه ومحبته.

٥. يتضح من قصة سارة وهاجر. خطأ تعدد الزوجات وخطأ الحلول البشرية. والحلول البشرية قد تأتي بحلول سريعة لكن مشاكلها كثيرة. مما فشلت فيه سارة بأن تجب ولاداً لمدة ٨٣ سنة عملته هاجر في سنة. ولكن حجم المشاكل كان رهيباً.

الخيمة والمذبح: بما عالمتين ملزمتين لإبراهيم أينما ذهب. والخيمة تعني شعوره بالغرابة في هذا العالم، لأنه يتغير وطنًا أفضل أي سماوي عب ١٦:١١ والمذبح إشارة للعلاقة مع الله، وعبادة الله. ولنلاحظ أن خيمة بدون مذبح، لا تزيد عن كونها "مريضاً" نفسيًا وعزلة عن المجتمع فالشعور بالغرابة والإبعاد عن المجتمع دون أن يكون هناك حياة وصلة وعشرة لذيدة معزية مع الله، ستكون هذه العزلة، شيئاً غريباً مؤلماً للنفس. المؤمن

الحقيقي يعتزل العالم بشره وخطياء لأنه إكتشف لذة المخدع. ولذلك وجدها حياة إبراهيم سلسلة من الرؤى والتعزيزات الإلهية بسبب عبادته (المذبح) التي كانت بجانب إحساسه بالغرابة (الخيمة) أبوكم إبراهيم رأي يومي وفرح: يو ٨:٥٦ لقد رأى إبراهيم الله بعد أن قدم إسحاق (تك ١٤:٢٢). غالباً في هذه الرؤيا فهم إبراهيم معنى تقديم ابنه اسحق ذبيحة، وفهم معنى الخلاص الذي سيتم بال المسيح.... ففرح وتملل .
الوعد بأن اليهود لهم الأرض من النيل للفرات

هذا الوعد جاء في تك ١٨:١٥ ولنا عليه عدة تعليقات لأن اليهود كعادتهم يخدعون البسطاء وغير الدارسين.

١. الوعد لم يقل من النيل... بل من نهر مصر (وهذا المقصود به فرع النيل الذي كان يصل إلى شرق العريش، وهذا الفرع إنذر الآن).

٢. نهر الفرات المقصود هو الفرع الذي يمر في سوريا وليس العراق.

٣. هذه المملكة تحافت فعلاً في أيام سليمان ١مل ٢١:٤ فهذه النبوة قد تمت فعلاً.

٤. في الآيات تك ٢٠،١٩:١٥ لم يذكر اسم المصريين ولا السوريين ضمن الشعوب التي سيخضعها اليهود لهم. بل ذكر الشعوب الكنعانية فقط (ولم يذكر أيضاً الفلسطينيين).

هذه الآية تك ١٨:١٥ لها تطبيق روحي جميل يتمشى مع إش ٢٣:١٩-٢٥ وهو أنه في الأيام الأخيرة سيكون هناك إيمان قوي لمسيحيي مصر وسوريا بالإضافة لليهود في إسرائيل الذين سيؤمنون بالمسيح في نهاية الأيام، وهؤلاء المؤمنين الأقوباء لهم عمل هام ، هو أن يكشفوا خداع الوحش (ضد المسيح) لكل العالم ، وراجع تفسير إش ١٩).

عودة للجدول

الإصحاح الثاني عشر

بعد الطوفان تعاملت البشرية مع الله كخصم وليس كصديق محب، وبحث الله عن إنسان يستحق أن يتمتع بالدعوة ليكون أباً لشعب الله الذي يأتي منه المسيح. ووجد أبرام فدعاه ليعتزل شعبه لينطلق بالبشرية في علاقتها مع الله ببداية جديدة. وأبرام تعني أب مكرم أو أب سام وحينما غير الله إسمه جعله إبراهيم وهذه تعني أباً لجمهور كثير فهو أب الآباء وأب جميع المؤمنين. وهو أب الشعب الذي سيأتمنه الله على الخلاص المزمع أن يحدث.

وأور بلد إبراهيم كانت عاصمة الكلدانيين وكانت مركزاً لعبادة الأوثان. وعاش فيها إبراهيم مع أبيه تارح (في جنوب بابل). كانت على ساحل الخليج الفارسي في أيام إبراهيم ثم ردم الطمي جزءاً من الخليج فصارت الآن للداخل. وحينما كانت على الخليج كانت مركزاً تجارياً ساحلياً وهناك إنتشر الغنى مع الرجاسات وإشتهرت بإلهها "نانار" إله القمر الذي إشتهرت عبادته بالرجاسات المرة. وهكذا كانت حaran أيضاً مركزاً لعبادة إله القمر. ولذلك نجد أن إبراهيم لم يحصل على أية إعلانات أثناء فترة تواجده في أماكن الشر.

ولم يوجد وسط المنطقة كلها، بل في العالم في ذلك الحين من يعبد الله بالحق سوى أبرام الذي بقي شاهداً الله وإنجذب إليه زوجته ساراي ولوط ابن أخيه.

وإذ رأى الله أمانة إبرام دعاه للخروج من أور فخرج ومعه تارح أبيه ولوط وساراي ولكن تارح عطله فترة طويلة في حaran. وبعد موت تارح كرر الله الدعوة لإبرام ونجد سفر التكوين يحكي لنا عن هذه الدعوة في حaran بينما كشف إسطفانوس عن دعوة الله لإبراهيم في أور (أع ٢:٧). واستجابة إبرام الله تعبر عن إيمانه العجيب بأن الله قادر أن يخرج حياة من الموت. هذا هو الإيمان الظاهر في حياته. وهذا هو الإيمان الذي يحتاجه كل خاطئ.

١. خروجه وهو في سن كبير (٧٥) سنة من مدينة معروفة إلى برية ومكان مجهول، لم يسأل كيف يعوله الله في البرية وهو في هذه السن الكبيرة. والبرية الفاحلة تعني الموت لكن الله قادر أن يحييه في غريته وفي هذه البرية.

٢. إيمانه بأن الله قادر أن يحيي مستودع سارة الميت.

٣. إيمانه بأن الله قادر أن يقيم إسحق ويكون له نسل منه حتى لو قدمه محقة عب ١٩:١١.

٤. وكانت عائلة إبراهيم عائلة مؤمنة بلا شك ولكن تسلل إليها بعض العادات الوثنية من الجيران الوثنيين فحن نجد لابان بعد ذلك له آلهته (تماثيله الوثنية التي يعتقد في بركتها) فهو يعبد الله لكن لا مانع من وجود هذه التماثيل. وكان الله بدعوته لإبراهيم يحافظ على نسله من تسلل هذه العبادات إليهم. وقد أثر إبراهيم علي من حوله وإنذن لهم لعبادة الله ومنهم من ارتقى خطوة كتارح الذي خرج معه لكنه لم يكمل الطريق. ومنهم من ارتقى خطوة أكبر من تارح كلوط الذي خرج من حaran مع إبراهيم لكنه سقط بعد ذلك في محبة العالم وإنختار النصيب العالمي. هؤلاء كانت قوتهم الدافعة للخروج هي إيمان إبراهيم وليس إيمانهم الشخصي.

هؤلاء كل منهم سقط في مكان فتارح سقط ومات في حارن أما لوط الذي كانت محبة العالم في قلبه فسقط في سدوم (أين نحن?).

وفي إش ٢،١:٥١ "إنظروا إلى الصخر الذي منه قطعتم إنظروا إلى إبراهيم أبيكم وإلي نقرة الجب التي منها حفرتم وإلي سارة التي ولدتكم". والصخر هنا هو إيمان إبراهيم الذي آمن بأن مستودع سارة الميت (نقرة الجب) يعطي حياة .

آية (١):- "وقال رب لابرام: «اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك".

ليس من السهل أن يحتفظ الإنسان بالله والأرض في وقت واحد. وهذه الدعوة الإلهية موجهة لكل نفس بشرية حتى تطلق من محبة العالم والذات (الأننا) من محبة العادات والخطايا القديمة. هي دعوة للغرابة عن العالم ولتطبيق الآية "أنا صلت للعالم والعالم صلب لي". بهذا تلتقي النفس بالله وتعيش معه في أحضانه "أملي أذنك وانسى شعبك وبيت أبيك مز ٤٥ من أرضك": الدائرة الواسعة التي تعيش فيها أي كل أرض الكلانين **ومن عشيرتك**: الدائرة الأصغر: أي القبيلة التي تنتهي إليها **ومن بيت أبيك**: هي أصغر دائرة. فمن يعتزل يعتزل كل شيء. **إلى الأرض التي أريك**: لقد أعطي الله لإبرام وعداً بأرض أفضل لكنه لم يحددها ولم يكن إبرام قد رأها. لكنه صدق الله بالإيمان. فهل نصدق أننا لو تركنا خطايانا نرث السماء التي هي أفضل. الإيمان لا يخدع لكن حواسنا تخدعنا. وبالإيمان يفتح الله عيوننا على الأمور غير المنظورة ونتمتع بمعرفة الله فنزيد إقتناعاً بترك العالم فنزيد بصيرتنا وهكذا ننتقل من إيمان لأيمان أعظم.

الآيات (٣-٢):- "فَاجْعَلْ أَمَّةً عَظِيمَةً وَأَبْارِكَ وَأَعْظُمْ اسْمَكَ، وَتَكُونْ بَرَكَةً. وَأَبْارِكْ مُبَارِكِكَ، وَلَا عِنْكَ الْغُنَّةُ. وَتَبَارِكْ فِيكَ جَمِيعَ قَبَائِلِ الْأَرْضِ".

مع كل دعوة أو وصية هناك وعد يقدمه الله (كوا ٦:١٧ + رؤ ٣:١٨ + ٢:١٧) من يغلب أعطيه.... كذا وكذا. فالله إذا حرم إنسان من شيء يعوضه أضعاف. فالله حرم إبرام من أهله وعشيرته وهو يعوده بأن **أجعلك أمة عظيمة**. وهو ترك أور العظيمة يومها والله يقدم له وعداً **وأبارك وأعظم إسمك** : وأين عظمة أور اليوم التي تركها إبراهيم من العظمة التي صارت لإبراهيم في كل العالم وفي كل العصور. وهو ترك غني أور والله يعوده تكون **بركة**: هو ببارك من حوله وببارك المكان الذي يوجد فيه. هو ترك أور فأعطاه الله كنعان كلها وحرم من عائلته فصار أبا للمؤمنين. فقد حماية أور بأسوارها المنيعة فصار له الله سوراً من نار: **أبارك مبارك ولاعنك الغنة**. ونأتي لأعظم بركة نالها إبراهيم **وتبارك فيك جميع قبائل الأرض** : هذا هو وعد الخلاص وبأن المسيح يأتي من نسله لذلك قال قال وتبارك فيك جميع قبائل الأرض: هذا هو وعد الخلاص وبأن المسيح يأتي من نسله فالله لا يقبل أن يكون مدينناً لإنسان بل هو يعطي بسخاء ولا يغير. وهذه البركة الأخيرة تشير إلى أن من يتخلّي عن شيء يعطيه الله أن يأخذ ولحساب الجماعة فهو أخذ وعداً بأن يأتي المسيح من نسله. وكل من قدم توبية

حقيقة ينعم بتجلي المسيح فيه فيكون بركة لكثرين. هذا هو معنى "أنتم ملح الأرض... أنتم نور العالم" والوعد لإبراهيم أجعلك أمة عظيمة تحقق في الأمة الإسرائيلية وأنها ترث كنعان والوعد بالبركة لكل العالم صار فيه إبراهيم أبوًّا لكل المؤمنين الذين يتسبّبون به ويؤمنون.

الأيات (٤-٥):- "فَذَهَبَ إِبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ إِبْرَامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ. فَأَخَذَ إِبْرَامُ سَارَازِيَ امْرَأَتَهُ، وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ، وَكُلَّ مُقْتَيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَى وَالنُّفُوسُ الَّتِي امْتَكَنَ فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَدْهُبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ."

ليتنا لا نكون مثل تارح نخرج من أور ولا نكمّل الطريق إلى كنعان السماوية، وبالإيتنا لا يكون لنا تاريخ يعطّلنا عن المسير.

آية (٦):- "وَاجْتَازَ إِبْرَامُ فِي الْأَرْضِ إِلَى مَكَانٍ شَكِيمٍ إِلَى بُلُوْطَةٍ مُورَةٍ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الْأَرْضِ."

بلوطة مورة: تعني بلوطة المعلم وربما أخذت اسمها من معلم ديني أي مدرس كان يجلس تحتها. ويقال أنها تعني بلوطة العراف. **شكيم** هي نابلس على بعد ٦٥ كيلومتر من أورشليم وهي أول بلد بلغها إبراهيم في أرض كنعان.

وكان الكنعانيون هناك: تاريخياً تشير هذه الجملة إلى أنه في هذا الوقت كان الكنعانيون قد تسيدوا على الأرض كلها. أو إلى أن موسى بروح الإيمان قبل أن يدخل الشعب لكتناع وبناء على وعد الله أن هذه الأرض هي لنسيل إبراهيم واسحق ويعقوب يقول هذا كأنه يري الأرض في يد شعب الله، وكأنه بهذه العبارة يريد أن يقول الله وعد إبراهيم بالأرض لكن مازالت الأرض في يد الكنعانيين، على رجاء حصول شعب الله عليها. وروحياً يشير هذا للمقاومة التي يجدها أولاد الله في الكنيسة التي تشير إليها كنعان فليس معنى التوبة والرجوع للكنيسة أن مقاومة إبليس ستنتهي وتكون الجملة = **وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض** تعني وكان إبليس حينئذ يحارب أولاد الله. فالكنيسة التي تحيا في السماويات مازالت على الأرض لذلك يحاربها إبليس (أف ١٢:٦). وليس معنى وصول إبراهيم لكتناع هلاك الكنعانيين فوراً بل هناك بعض الحروب لكن كان الله يظهر له ويعزّيه (آية ٧) ونحن يعطينا الله نصرة وغلبة على الشيطان ويعطينا سلاماً وفرحاً وصبراً على هذه الحروب.

آية (٧):- "وَظَهَرَ الرَّبُّ لِإِبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ». فَبَتَّى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ." هذه أول مرة يذكر فيها أن الله ظهر لبشر وهي أحد ظهورات المسيح قبل التجسد. وفي هذا المكان أقام إبراهيم مذبحاً للرب فتقدس الموضع بتقديمه ذبيحة شكر الله من أجل وصوله سالماً.

آية (٨):- "ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتٍ إِلَى وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ. وَلَهُ بَيْتٌ إِلَى مِنْ الْمَغْرِبِ وَعَائِي مِنْ الْمَشْرِقِ. فَبَتَّى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ."

لاحظ أنه يكرر بناء مذبح للرب حينما انتقل إبرام لمكان جديد فالمذبح لم يكن يفارقه.

"**أيّة (٩): - "ثُمَّ ارْتَحَلَ أَبْرَامُ إِرْتَحَالًا مُتَوَالِيًّا نَحْوَ الْجَنُوبِ.**"

إِرْتَحَالاً مُتَوَالِيًّا: نحن في غربتنا في هذا العالم علينا أن تكون في إرتحال متوالي ناحية كنعان السماوية لا تعوقنا أتعاب العالم ولا مغريات العالم.

أية (١٠):- "وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الْأَرْضِ، فَانْحَدَرَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الْجُوعَ فِي الْأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا".

هذه أول مجاعة تذكر في الكتاب المقدس ومن المؤكد أن سببها هو شر سكان الأرض وكانت المجاعات تتكرر في أرض كنعان وكان العلاج هو النزول إلى مصر حيث نهر النيل. وهكذا صنع إبراهيم دون إن يستشير الرب الذي كان قادرًا أن يعلوه كما فعل مع إيليا. وهذا الخطأ يمثل خطأً من تاب لكنه سرعان ما يعتمد على الذراع البشري فيطلب المعونة الإنسانية وليس المعونة الإلهية. ولم يكن في مصر مذبح بناء إبرام فهو يبحث عن شبع البطن ومشكلتنا أننا نبحث عن الراحة الخارجية وليس عن السلام الداخلي الذي يتحقق باللقاء مع رب عند المذبح، مذبح الصلاة والشكرا.

لأن الجوع في الأرض كان شديداً: الجوع يؤثر في الأرض لكن أولاد الله السماوين لهم معاملة خاصة فالكتاب لم يقل أن إبراهيم جاع. أو إشتد عليه الجوع كما قال عن المصريين (تك ٤٧:٢٠) وقد يجوع الجسد لكن هناك سلاماً في النفس (مز ٣٧:٢٥) الله لا يتخلّى عن أولاده ويعطيهم حياة سماوية وشيعاً أبداً.

الآيات (١١-١٣) :- " وَحَدَثَ لَمَا قَرَبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايِ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنِّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ الْمُنْظَرِ . فَيَكُونُ إِذَا رَأَكِ الْمِصْرِيُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَةٌ فِيْقَاتُلُونِي وَيَسْتَبْغُونِكِ . ثُمَّ لَوْلَى إِنِّكِ أَخْتِي، لَيَكُونُ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ» .

هذه هي سقطة أبرام الكبري. فإخفاء جزء من الحقيقة (أنها زوجته) يعتبر كذباً حتى لو كانت شقيقته من أبيه وليس من أمه. فهذا يعتبر خداع وكذب وضعف إيمان. والخداع هو نوع من الغواية يسقط فيه الإنسان ليحل مشكلة بطريقة سهلة فيجلب علي نفسه مشاكل عديدة. وبده السقوط كان ضعف الإيمان الذي جعله ينزل إلى مصر. وهذا إنما لضعف إيمان أن الله قادر علي حمايته وحماية زوجته. فالخطية تأتي ورائها بخطايا أخرى. والنتيجة أنه حرم من زوجته.

الأيات (١٤-٢٠) :- "فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ إِبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جَدًّا. ١٥ وَرَآهَا رُؤْسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدْحُوكَاهَا لَدَى فِرْعَوْنَ، فَأَخْذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ، ١٦ فَصَنَعَ إِلَى إِبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا، وَصَارَ لَهُ غَنَّمٌ وَبَقْرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبَدَةٌ وَإِمَاءَةٌ وَأَئْنَنْ وَجَمَالٌ. ١٧ فَضَرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرَبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ إِبْرَامَ. ١٨ فَدَعَا فِرْعَوْنُ إِبْرَامَ وَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ ١٩ لِمَاذَا قُتِّلتَ هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخْذُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجِي؟ وَالآنَ هُوَدًا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَأَذْهَبْ!». ٢٠ فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ رِجَالًا فَشَيَّعَهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ.

العجب أن ما كان إبرام عاجزاً عن إعلانه بأن ساري زوجته أعلنه الله لفرعون ليりدها إليه دون أن يمسها، بل ونال غني وكرامة. فالله في محبته لا يحاسب الإنسان حسب ضعفاته. ويفهم من الكلام أن الله ضرب فرعون بضربيات لا نعرفها، المهم أنها أي الضربات إستطاعت أن تقنع فرعون بأن الله غاضب إذ هو حاول أن ينال من ساري. وربما أفهمت ساري فرعون أنها زوجة إبرام وطلبت منه أن لا يمسها. وربما حاول فرعون فضريه الله. المهم أن الله في محبته لم يقبل أن يعيش إبرام معذب الضمير كل حياته في حالة أن فرعون مس ساري زوجته. لذلك حفظها الرب من يدي فرعون بل ورد لأبرام غني وكرامة (مز ١٠٣:١٠ ، ١١) فالله يخرج من الجافي حلاوة. لقد كان إبرام أحد خائفي الرب ومحبيه لذا تمتع بالمراحم التي تعلو على الأرض (مز ١٠٥:١٥) وتوبيخ فرعون لأبرام يشبه توبيخ البحارة ليونان النبي وهو شئ يدعو للأسف. وهذا تشابه بين ما حدث لإبراهيم ونسله بعد ذلك.

١. كلامها (إبراهيم ونسله يعقوب) ذهبوا لمصر بسبب المجاعة.

٢. في الحالتين كانت هناك ضربات لفرعون وبنته.

٣. كلامها عادا محملين بالعطايا. (الله سمح بهذا ليدركوا محبته ورحمته).

وفي الآيات ١٩، ٢٠: نجد أن فرعون ورجاله أخرجوا إبرام. وهنا لم يظهر له الرب. وكان الرب يحدثه باللغة التي تتناسبه في ذلك الحين. فحينما كان إيمان إبراهيم بسيطاً كلمه الرب. ولكن إذ لجأ لفرعون ليطعمه ترك الله فرعون يكلمه. هذه هي معاملات الله معنا. فعندما صار بلعام جاهلاً ترك حماره يكلمه. وإذا كان المجوس مهتمين بالنجم حدثهم بنجم عن ميلاد المسيح.

عودة للجدول

الإصحاح الثالث عشر

أية (١):- "فَصَعَدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَلُوطٌ مَعَهُ إِلَى الْجَنُوبِ."

إلى الجنوب: أي جنوب أرض فلسطين. وصعود إبراهيم من أرض مصر يشير لقيام كل خاطئ من سقطه وعدم إسلامه (مي ٨:٧). ودائماً نعود محملين بالبركات.

الأيات (٥-٦):- "وَكَانَ أَبْرَامُ غَنِيًّا جِدًا فِي الْمَوَاسِيِّ وَالْفَضَّةِ وَالْذَّهَبِ. وَسَارَ فِي رَحْلَاتِهِ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ خَيْمَتُهُ فِيهِ فِي الْبَدَاءَةِ، بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَائِي، إِلَى مَكَانِ الْمَذْبُحِ الَّذِي عَمِلَهُ هُنَاكَ أَوْلَأً. وَدَعَا هُنَاكَ أَبْرَامَ بِاسْمِ الرَّبِّ. وَلُوطٌ السَّائِرُ مَعَ أَبْرَامَ، كَانَ لَهُ أَيْضًا غَنْمٌ وَبَقْرٌ وَخِيَامٌ.

إلى بيت إيل: الله أعاده إلى المكان الذي كان فيه في البداية والله لا يستريح إلا بهذا .

وعودته لبيت إيل :-

١. تعيد له الذكريات الأولى الحلوة مع الله وهذا مفيد جداً .

٢. ربما عودته لبيت إيل كانت لتقديم الشكر لله علي عودته هو وسارة سالمين.

٣. هو عاد إلى مذبحه القديم.

غنىًّا جداً: هو خرج من التجربة منتفعاً وغنيًّا جداً وهكذا أولاد الله لا يتوقفوا في نموهم المستمر والدخول إلى الغني الروحي حتى لو تعرضوا لضعفات أو سقطات. وكون إبراهيم كان غنيًّا جداً هذا يعطي رجاء للأغنياء. فالأغنياء لا تكون السماء مغلقة أمامهم إذا لم يتكلوا على أموالهم وإذا لم تكن أموالهم قد سببت لهم كبرباء. وأن حب أموالهم دخل إلى قلوبهم وأريك فكرهم. الفارق بين إبرام ولوط هنا أن إبرام كان له **ذهبًا وفضة = الذهب وفضة** والذهب يشير للسمائيات أو الحياة السماوية والفضة تشير إلى كلمة الله. فكان إبرام كان يحيا حياة سماوية متمتعاً بكلمة الله أو الوصية كسر غني داخلي. فغناء الحقيقي كان داخله وليس خارجه. أما لوط فيمثل الإنسان المتدين الذي له معرفة نظرية بالله ويصاحب من هم في الكنيسة ولكن قلبه مع العالم (غم وقر وخيام). وما يكشف كلاماً (قلب إبراهيم وقلب لوط) هو التجارب (النار هي التي تمحن القش أو الذهب). وهذا ما سنراه بعد ذلك.

الأيات (١٣-٦):- "وَلَمْ تَحْتَمِلْهُمَا الْأَرْضُ أَنْ يَسْكُنَا مَعًا، إِذْ كَانَتْ أَمْلَاكُهُمَا كَثِيرَةً، فَلَمْ يَقُرِّرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعًا. فَحَدَّثَتْ مُخَاصِّمَهُ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفَرِزِيُّونَ حِينَئِذٍ سَاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ. فَقَالَ أَبْرَامُ لِلْوَطِ: «لَا تَكُنْ مُخَاصِّمَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنِ رُعَايَتِي وَرُعَايَتِكَ، لَأَنَّنَا نَحْنُ أَخْوَانٌ». أَلَيْسَ كُلُّ الْأَرْضِ أَمَامَكَ؟ اعْتَزِلْ عَنِّي. إِنْ ذَهَبْتَ شِمَالًا فَأَنَا يَمِينًا، وَإِنْ يَمِينًا فَأَنَا شِمَالًا». اُرْفَعْ لُوطَ عَيْنِيهِ وَرَأَى كُلَّ دَائِرَةِ الْأَرْضِ أَنَّ جَمِيعَهَا سَقْيٌ، قَبْلَمَا أَخْرَبَ الرَّبُّ سَدُومَ وَعُمُورَةَ، كَجَنَّةَ الرَّبِّ، كَأَرْضِ مِصْرَ. حِينَما تَجَيَّءُ إِلَى صُوَرَّ. فَأَخْتَارَ لُوطَ لِنَفْسِهِ كُلَّ دَائِرَةِ الْأَرْضِ، وَازْتَحَلَ لُوطَ شَرْقاً. فَاعْتَزَلَ الْوَاحِدُ عَنِ الْآخِرِ. أَبْرَامُ سَكَنَ فِي

أَرْضٌ كَنْعَانٌ، وَلُوطٌ سَكَنَ فِي مُدْنِ الدَّائِرَةِ، وَنَقَلَ خِيَامَهُ إِلَى سَدُومٍ. ^٣ **وَكَانَ أَهْلُ سَدُومٍ أَشْرَارًا وَخُطَاةً لَدَى الرَّبِّ جِدًا.**

كانت التجربة التي كشفت قلبيهما هي المشاجرة بين الرعاة فماذا اختار الإثنين:-
 لوط اختار ما يرفع ذاته ويلذذه ولم يهتم بأن يكون جيرانه من الأشرار: فكان أهل سدوم أشراراً وخطة لدى الرب جداً. أما إبراهيم الذي تجرد من كل شيء فقد ترك لوط يختار لنفسه معتقداً على الله الذي يختار له، فكان نصبيه سلام قلبي داخلي بل هو إمتلك في نسله كل الأرض (مت ٤٠:٥). لوط سار مع إبراهيم في رحلة الخروج من أور لكن بقلب مغلق حمل في داخله محبة العالم لكن في خارجه كان يبدو رفياً لرجل الإيمان. ودعوة إبرام للوط أن يعتزلا كانت من أجل السلام بينهما فيبدو أن لوط لم ينهر رجاله بل ناصرهم وأيدهم وعند الإختيار كان المفروض أن لوط يترك لإبرام الأكبر والأقوى إيماناً أن يختار لكن إذ بأدب وتواضع وإنكار ذات طلب منه إبرام أن يختار. لم يرد ان يخسر الفرصة فاختار أحسن الأرض. وهذه التجربة كشفت عن قلب إبرام المتغرب عن العالم وقلب لوط المادي. ولقد احترقت كل سدوم وعمورة وذهبت إمراة لوط وفسدت إبنته. هذا هو مصير محبة العالم ولكن لا يمكن لنا أن ننكر أنه كانت هناك جانب طيبة في لوط (٢٦:٢-٨) ولقد أثبتت الآثار فعلاً خصوبة أرض سدوم أيام إبراهيم وعجب أن يكون سكانها بهذا الشر فحين يتعمم الإنسان جداً ينجذب للشر جداً، لذلك تكثر كنيستنا من أصولها.

وَكَانَ الْكَنْعَانِيُونَ وَالْفَرْزِيُونَ حِينَئِذٍ سَاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ= بنفس المفهوم السابق. والسؤال هل كان يليق هذا الخلاف بين الإخوة أمام هؤلاء. والسؤال موجه لكل منا. هل يصح أن ننخاصم مع إخوتنا ويشمت فينا الشياطين. **لَأَنَّا نَحْنُ أَخْوَانٌ**: إبرام عينه كانت على الله أما لوط فإنغلق على أنانيته. **حِينَما تَجِيءُ إِلَى صَوْغِرٍ**: جاءت في بعض الترجمات صوعن وهي في مصر على ضفاف النيل فإن كانت هكذا يكون المعنى أن الأرض جيدة كأرض مصر. وإذا كانت صوغر فهي بلدة تبعد عن سدوم عدة كيلومترات ذهب لوط لها قبل الحريق ويكون المعنى أنه إمتلك في الأرض ما بين سدوم وصوغر.

الآيات (١٤-١٧):- ^٤ **وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَامَ، بَعْدَ اعْتِرَازٍ لُوطٍ عَنْهُ:** «اْرْفَعْ عَيْنِيكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، ^٥ لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيَهَا وَلَنْسُنكَ إِلَى الْأَبَدِ. ^٦ **وَاجْعُلْ نَسْلَكَ كَثُرَابَ الْأَرْضِ، حَتَّىٰ إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعْدَ تُرَابَ الْأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضًا يُعْدُ.** ^٧ **فُمْ امْشِ فِي الْأَرْضِ طُولَهَا وَعَرْضَهَا، لَأَنِّي لَكَ أُعْطِيَهَا».**

نجد هنا بركة الله لإبرام الذي تنازل عن حقه في الإختيار فأعطاه الله الأرض كلها هو ترك قسم فأخذ الكل. ومن إختار لنفسه وسط الأشرار خسر كل شيء. التجارب تزيد المؤمنين قوة وبركة وتكشف أعمال المرائين وتفضحها. وقد يكون النظر للإتجاهات الأربع إشارة للصلب الذي به سيملك المسيح الخارج من نسل إبرام على كل الشعوب وقوله **فُمْ امْشِ**: يشير لقيمة المسيح، ولشعبه الذي يعمل ولا يتراخ بل يمشي دائمًا في اتجاه السماء.

أجعل نسلك كtrib الأرض: قال له الله هذا في النهار أما وهو يكلمه في المساء فيقول كنجوم السماء (٥:١٥). عموماً فابراهيم أب للمؤمنين كلهم يهوداً وأمم . واليهود يشار لهم بنجوم السماء (هم كانوا قبل أن يأتي المسيح شمس البر) ، وأب للمؤمنين باليسوع من الأمم ، ويشار لهم هنا برمي البحار ، الذي يمكن رؤيته في نور الشمس .

آية (١٨):- "فَنَقَلَ إِبْرَامُ حِيَاتَهُ وَأَتَى وَاقَامَ عِندَ بُلُوطَاتِ مَمْرَا التِّي فِي حَبْرُونَ، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّرَبِّ".

بلوطات ممرا: ممرا كان رجلاً أموريًا كان إبرام ضيفاً عند ذلك ثم اتحد معه بعد ذلك.

بني مذبحاً للرب: بأنه يقول للرب أنت نصبي وان تركني أقربائي "معك لا أريد شيئاً على الأرض" فهو في الله يمتلك كل شيء. وعند بلوطات ممرا تقابل مع الله واستضافه مع الملائكة. وعاش في شركة مع الله. حياته كانت رحيل مستمر نحو شركة أعمق مع الله. وأما لوط فكان رحيله إلى سدوم حيث الهلاك وخسارة كل شيء.

عودة للجدول

الإصحاح الرابع عشر

كان أهل سدوم أشراً ونهايthem كانت الحريق ولكن الله لا يضرب مباشرة دون إنذار لذلك نجد في هذا الإصحاح إنذارين موجهين لأهل سدوم وعمورا.

١. خضوعهم لقدر لعمر ١٢ سنة كانوا يدفعون فيها الجزية له.
٢. لم يفهموا أن هذا الألم راجع للخطية فيتوبوا بل فكروا بطريقة بشرية وعصوا على قدر لعمر فحاريهم وبما منهم سبياً ومن ضمن السبابيا كان لوط.
٣. وتدخل إبرام ناسيأً أعمال لوط وأنقذه وأعاد كل شيء لسدوم وعمورا ولم يقبل أن يأخذ في مقابل ذلك أي شيء. ولكن هؤلاء الأشرار أيضاً لم يتوبوا

الأيات (١-٧): - "وَحَدَثَ فِي أَيَّامِ أَمْرَافَلِ مَلِكِ شِنْعَارِ، وَأَرْيُوكَ مَلِكِ الْأَسَارِ، وَكَدَرْلَعْوَمَرَ مَلِكِ عِيلَامَ، وَتِنْدَعَالِ مَلِكِ جُويِيمَ، أَنَّ هُوَلَاءَ صَنَعُوا حَرْبًا مَعَ بَارِعَ مَلِكِ سَدُومَ، وَبِرْشَاعَ مَلِكِ عَمُورَةَ، وَشِنَابَ مَلِكِ أَدْمَةَ، وَشِمْنِيَّبَرَ مَلِكِ صَبُوبِيَّمَ، وَمَلِكِ بَالَّعَ الَّتِي هِيَ صَوْغَرُ. جَمِيعُ هُوَلَاءَ اجْتَمَعُوا مُتَعَاهِدِينَ إِلَى عُمْقِ السَّدِيمِ الَّذِي هُوَ بَحْرُ الْمَلْحِ. إِنْتَنِي عَشَرَةَ سَنَةً اسْتَعْبَدُوا لَكَدَرْلَعْوَمَرَ، وَالسَّنَةُ التَّالِيَّةُ عَشَرَةَ عَصَوْا عَلَيْهِ. وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشَرَةَ أَتَى كَدَرْلَعْوَمَرُ وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ مَعَهُ وَضَرَبُوا الرَّفَائِيَّينَ فِي عَشْتَارُوتَ قَرْنَاهِمَ، وَالْزُّوْزِيَّيْنَ فِي هَامَ، وَالْإِيمِيَّيْنَ فِي شَوَّى قَرْنَاهِمَ، وَالْحُورِيَّيْنَ فِي جَبَلِهِمْ سَعِيرَ إِلَى بُطْمَةِ فَارَانَ الَّتِي عِنْدَ الْبَرِّيَّةِ. ثُمَّ رَجَعُوا وَجَاءُوا إِلَى عَيْنِ مِشْفَاطِ الَّتِي هِيَ قَادِشُ. وَضَرَبُوا كُلَّ بِلَادِ الْعَمَالِقَةِ، وَأَيْضًا الْأَمْوَرِيَّيْنَ السَّاكِنِيَّيْنَ فِي حَصُونَ تَامَارِ".

سكن لوط منطقة سدوم الخاضعة في ذلك الحين لقدر لعمر ملك عيلام (فارس) وكانت تدفع له الجزية وهذا الملك عرف ببطشه وسطوته إذ إكتسح كل ممالك الجنوب. وأخضع لسلطانه كل بلاد وادي الأردن (كان هذا جزءاً من نبوة نوح بخضوع كنعان لسام).

شنعار: هي مابين النهرين الفرات ودجلة وألاسار علي الفرات. وملوك ما بين النهرين كانوا قد أخذعوا ملوك سدوم وعمورا وأدمة وصبوبيم وصوغر للجزية لمدة ١٢ سنة ولم يذكر اسم ملك صوغر إما (١) لصغر شأنه أو (٢) لبساعته خططيته.

وإذ شعرت البلاد بالمذلة قام الخمسة ملوك (سدوم وعمورا... الخ) بالثورة ضد ملوك ما بين النهرين حتى لا يدفعوا الجزية. فقام كدر لعمر بحملة تأديب ثانية ضد المتمردين وتحالف معه ٣ ملوك وقد إكتسح هؤلاء الملوك الأربع المنطقة. وكان خط سير الغزاة الرفائيين في **عشثاروت ترنایم... الأموريين الساكنيين في حصون تamar** (٧-٥) هم ضربوا كل هؤلاء قبل أن يأتوا على سدوم وعمورا. وكانت هذه خطة عسكرية محكمة فهم ضربوا الشعوب الصغيرة التي كانت ستؤيد وتدعم ملوك سدوم وعمورا. فهم بهذا أفقدوهم من يعينهم وتركوهم وحدهم المرحلة الأخيرة من الحرب.

عمق السديم: لها تفسيرات عديدة (١) قالوا أنها سلسلة الصخور الطباشيرية الممتدة جنوب سهل أريحا وتسمى السد وجمعها بالعبرانية السديم فيكون المقصود هو كل دائرة الأردن. (٢) رأي البعض أن بحر الملح يبتلع سدوم بعد حرقها فسمي المكان عمق السديم (عمق سدوم) (٣) رأي البعض أنه يعني نمور السديم: وادي الحفر والأخداد وهو سهل منخفض في منطقة بحر لوط (البحر الميت) تكثر به أبار الحمر.

والحرب بين ملوك بابل والأربعة ضد ملوك كنعان الخمسة لها تأمل روحي فرق (٤) هو رقم الحواس ورقم (٥) هو رقم العالم. فالعالم بكل قوته إغرائه وخطايده يهجم على حواسنا الخمسة الخاضعة لإغراءات العالم. وكيف نغلب = إبراهيم + ٣١٨ من رجاله وإبراهيم يمثل الإيمان ورقم ٣١٨ قد يمثل رجال مجمع نيقية أي الثبات على الإيمان المسلم مرة من الآباء وقد يشير كما سنرى للصليب عالمة يسوع المسيح.

آية ٤ : استعبدوا لکدر لعومر: أي دفعوا له الجزية مدة ١٢ سنة

الآيات (١٢-٨):- "فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ، وَمَلِكُ أَدْمَةَ، وَمَلِكُ صَبُوِّيمَ، وَمَلِكُ بَالَّعَ، الَّتِي هِيَ صُوَرَّ، وَنَظَمُوا حَرْبًا مَعَهُمْ فِي عُمْقِ السَّدِيمِ. ٩ مَعَ كَدْرَلْعَوْمَرَ مَلِكِ عِيلَامَ، وَتَذْعَالَ مَلِكِ جُوبِيمَ، وَأَمْرَاقَلَ مَلِكِ شِنْعَارَ، وَأَرْيُوكَ مَلِكِ الْأَسَارَ. أَرْبَعَةٌ مُلُوكٌ مَعَ خَمْسَةِ. ١٠ وَعُمْقُ السَّدِيمِ كَانَ فِيهِ آبَارٌ حُمَرٌ كَثِيرَةٌ. فَهَرَبَ مَلِكَا سَدُومَ وَعُمُورَةَ وَسَقَطَا هُنَاكَ، وَالْبَاقُونَ هَرَبُوا إِلَى الْجَبَلِ. ١١ فَأَخْذُوا جَمِيعَ أَمْلَاكِ سَدُومَ وَعُمُورَةَ وَجَمِيعَ أَطْعَمَتِهِمْ وَمَضَوْا. ١٢ وَأَخْذُوا لُوطًا ابْنَ أَخِي إِبْرَامَ وَأَمْلَاكَهُ وَمَضَوْا، إِذَا كَانَ سَاكِنًا فِي سَدُومَ.

أبار حمر : الحمر هو القار المعدني وهو كالزفت أو القطران وهو موجود للآن بهذه المنطقة. **وسقطا هناك:** ملوك سدوم وعמורה كانوا يعتمدون على أبار الحمر هذه كحماية طبيعية لهم تحميهم من هجوم الأعداء لكنهم سقطوا فيها. فهم سقطوا فيما تصوروا أنه يحميهم، وهذا حال كل خاطئ. وربما يكون المعنى أن الملوك سقطوا في أبار الحمر وأنقذوهم أو أن رجال جيشهم سقطوا هناك وهلكوا. أو أن المعركة دارت في هذه الأماكن غير المناسبة وكانت سبباً لهزيمتهم. وفي آية (١٢) تركيز على أن لوط الذي اختار لنفسه خسر كل شيء في هذه الحرب بل خسر نفسه إذ هو نفسه ذهب أسيراً. لقد خسر كل ما تشاخر عليه. وفي هذه الآيات نجد أن ملوك ما بين النهرين بعد أن ضربوا الشعوب الصغيرة المؤيدة لكل ملوك سدوم وعמורה إستداروا على ملوك سدوم وعמורה لضربيهم.

آية (١٣):- "فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ إِبْرَامَ الْعِبْرَانِيَّ. وَكَانَ سَاكِنًا عِنْدَ بُلُوطَاتِ مَمْرَا الْأَمْوَرِيِّ، أَخِي أَشْكُولَ وَأَخِي عَانِرَ. وَكَانُوا أَصْحَابَ عَهْدٍ مَعَ إِبْرَامَ.

إذ نجا إنسان كان يعرف علاقة لوط بإبرام أتي وأخبر إبرام، **العبراني** : قد تعني أنه ابن عابر أو لأنه عبر الفرات وأتي إلى كنعان. ولكن ذكر الوحي هنا أنه عبراني مقصود أن يذكرنا بأن إبرام المتغرب في خيام هو الذي أنقذ لوط الساكن المستوطن في سدوم. واضح أن إبرام هنا كان في عهد مع ممرا وأشكول وعابر الإخوة الأموريين وهؤلاء ساعدوه.

أية (١٤): - "فَلَمَّا سَمِعَ إِبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِّيْ جَرَ عَلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ، وَلَدَانَ بَيْتِهِ، ثَلَاثَ مِنْهُ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبَعَّهُمْ إِلَى دَانَ."

هي شجاعة وشهامة من إبرام أن يحارب لينقذ لوط. وأنها لحكمة إلهية تعطينا أن نعرف متى نتسامح ومتى نحارب لدفاعنا. فإبرام ترك حقوقه في نزاعه مع لوط لكنه حارب هنا لأن قلبه الناري لم يتحمل أن يكون هو في راحة وغيره متالم. ونلاحظ أن لوط الذي طلب ما لنفسه خسر كل شيء. وهو قد تعرض لحروب الأعداء لأنه خرج بإرادته من حماية الله فهو رفض أن يسير مع إبرام وإختار الأماكن الشريرة ليحيا فيها. إذن فعليه أن يتعرض لحروب العالم وتقلباته. ويري القديس إكليموندس السكندرى أن رقم ٣١٨ باليونانية يكتب هكذا HTH ويرى أن حرف T هو شبيه بعلامة الصليب ، وحرف i من IOC أي ابن ، وحرف H هو من Hcorc أي يسوع ويكون المعنى أنها رمز لعلامة يسوع المسيح ابن الله أي الصليب (هي عالمة الذين خلصوا) وقطعاً فإن رجال إبراهيم وحلفائه عدهم كان قليلاً، لكن الله هو الذي يحارب ويعطي حكمة لإبراهيم ، كما حدث مع جدعون بعد ذلك . بل لم نسمع عن أي خسارة في رجال إبراهيم.

أية (١٥): - "وَانْقَسَمَ عَلَيْهِمْ لَيْلًا هُوَ وَعَبْدِهُ فَكَسَرُهُمْ وَتَبَعَّهُمْ إِلَى حُوَبَةِ التَّيِّ عَنْ شَمَالِ دِمْشَقَ."

إنقسم عليهم: أي فسم نفسه لعدة جيوش ليهم عليهم من عدة نواح وهذا ما عمله جدعون أيضاً. (وكان رجال جدعون أيضاً ٣٠٠ رجل).

أية (١٦): - "وَاسْتَرْجَعَ كُلُّ الْأَمْلَاكِ، وَاسْتَرْجَعَ لُوطًا أَخَاهُ أَيْضًا وَأَمْلَاكَهُ، وَالنِّسَاءَ أَيْضًا وَالشَّعْبَ."

أبرام الذي عاش كمتغرب هو الذي أنقذ لوط. وهكذا أولاد الله الذين يعيشون بروح الغربة قادرين أن يسندوا النفوس الضعيفة التي إنغمست في العالم.

تعليق: القديس بطرس في (بط ٢-٦:٨) يقول أن لوط كان يعذب نفسه بسبب الشر . لذلك كان عليه أن يترك هذا المكان مضحياً بالثروات المادية لينقذ حياته. فهو ذهب لهذا المكان سعيًا وراء المادة فقط ولذلك لم يستطع أن يبشر أو يشهد للحق وحينما فعلأخيراً كان كمازح في عيون أهل سدوم (ص ١٩). لذلك قال له الملك "إهرب لحياتك" وكان عليه أن يفعل هذا من قبل لكنه لم يفعل.

أية (١٧): - "فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ لِاسْتِقْبَالِهِ، بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ كَسْرَةِ كَدْرَلَوْمَرَ وَالْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى عُمْقِ شَوَّى، الَّذِي هُوَ عُمْقُ الْمَلَكِ."

عمق شوي: وادي السهل **وعمق الملك:** يقولون أن ملوك يهودا كانوا يدركون جيوشهم في هذا المكان وبذلك تكون إضافة حديثة تضع الإسم الحديث للمكان وهناك من يقول أن الإسم راجع لحادثة اجتماع الملوك مع إبرام ليشكروه علي إنقاذهم.

الأيات (١٨ - ٢٠) :- "وَمَلْكِي صَادِقُ، مَلْكُ سَالِيمٍ، أَخْرَجَ خُبْرًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ. ١٩ وَبَارَكَهُ وَقَالَ: «مَبَارَكٌ أَبْرَامٌ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ٢٠ وَمَبَارَكٌ اللَّهُ الْعَلِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

ملكي صادق

قصة لقاء إبراهيم مع ملكي صادق تمثل لغزاً عند اليهود لا يعرفون له تفسيراً (عب ١١:٥) وقالوا أنه عسر التفسير. إذ كيف يقدم إبراهيم أب الأباء الذي في صلبه كهنوت لاوي العشور لرجل غريب ولماذا ظهر هذا الرجل في الكتاب فجأة وإختفي فجأة ولا يعرف أحد أباه أو أمه أو نسبه ولماذا لم يقدم ذبيحة دموية كما كانت عادة ذلك الزمان. وقد قال اليهود كمحاولة للتفسير أن ملكي صادق هو سام ابن نوح؟!! لكن ما الذي غير اسمه وماذا أتي به إلى كنعان!! هناك أسئلة كثيرة لا يجد لها اليهود حلاً. وقد كشف السر بولس الرسول في رسالة العبرانيين وقال إن ملكي صادق هو رمز للسيد المسيح. ونجد هنا لفظ كاهن ولفظ الله العلي لأول مرة في الكتاب فالMessiah هو العلي الذي سيقدم نفسه ذبيحة كakahen. وهو ملك وابن داود .

١. ملكي صادق تعني ملك البر رو ٢٤:٣ هذا من جهة الإسم.
٢. ملك ساليم تعني ملك السلام يو ٣٣:٦ من جهة العمل (osalim غالباً هي أورشليم).
٣. كان ملكاً وكاهناً في نفس الوقت وهذا لا يتحقق عند اليهود فالملوك من سبط والكهنة من سبط آخر. فداود من سبط يهودا والكهنة من سبط لاوي .
٤. قدم خبراً وخمراً وهكذا قدم المسيح جسده ودمه على هذه الصورة في الإخبارستيا.
٥. لم نعرف شيئاً عن أبيه وأمه وهو لا بداية لملكه ولا نهاية مذكورة، إشارة إلى السيد المسيح الذي بلا أب جسدي وبلا أم من جهة اللاهوت، بلا بداية أيام، أبدى.
٦. جاء السيد المسيح كاهناً علي رتبة ملكي صادق. وكان الكهنوت اللاوي قد إنتهت ليقوم كهنوت جديد يقدم خبراً وخمراً.
٧. إبراهيم الذي من صلبه الكهنوت اللاوي يجمع العشور، هو نفسه يقدم العشور لملكي صادق فمن يكون هذا الذي يقبل العشور من إبراهيم سوى الله نفسه أو من يرمز إليه.

تفسير الريبيين عن ملكي صادق.

اليهود تعجبوا من شخص ملكي صادق وكيف أنه يبارك إبراهيم أبو الأباء. والأعجب ما قيل في مزمور ١١٠ "أقسم الرب ولم يندم، أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكي صادق". وحاول الريبيين تفسير هذا. قالوا أنه سام بن نوح. وقالوا أن الله سلمَ آدم طقس الكهنوت الذي يرضي الله، وهي تقديم الخبز والخمر. وسلم آدم هذا لإبنه شيث حتى وصلت لسام بن نوح الذي هو ملكي صادق. وقالوا أن ملكي صادق سلمها هنا لإبراهيم. ثم وصلت إلى موسى. وكان موسى ناوياً أن يطبق هذه العبادة للشعب اليهودي ولكن خطية الشعب

في العجل الذهبي جعلت الله يقول، هم لا يستحقون هذه الشريعة بل عليهم تقديم ذبائح دموية. وأن تقديم الذبائح الدموية سيستمر حتى مجئ الميسيا المنتظر الذي سيعيد طقس الخبز والخمر.

واضح :- ١) خطأ النظرية لأن الله سلم آدم طقس الذبيحة الدموية وستره بجلدها، بل حينما قدم قابين من ثمار الأرض رفض الله تقدمته.

٢) من قال أن ملكي صادق هو سام؟! ٣) لكن الله سمح بهذا التفسير ليقبل اليهود فكرة ذبيحة الخبز والخمر الإفخارستية التي قدمها المسيح.

أية (٢١):- "١٠ وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لِإِبْرَامَ: «أَعْطِنِي النُّفُوسَ، وَأَمَّا الْأَمْلَاكَ فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ». " كان من حق إبرام أن يحصل على الأملك فهو الذي حرر الجميع، كمكافأة علي تعبه.

أية (٢٢):- "١١ فَقَالَ إِبْرَامَ لِمَلِكِ سَدُومَ: «رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ الْغَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، " لاحظ ان إبرام يكرر وراء ملكي صادق ما تعلمته منه "الله العلي مالك السماء والأرض" علينا ان نتشبه نحن أيضاً بالقديسين. ورفع اليد تعني القسم.

أية (٢٣):- "١٢ لَا آخْذَنَ لَا خَيْطًا وَلَا شِرَاكَ نَعْلَ وَلَا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ، فَلَا تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ إِبْرَامَ. " لا خيطاً: هذا خاص بالنساء فالخيط هو الذي يربطون به شعرهم ولا شراك نعل: هذا للرجال والمقصود أنه لا يزيد أي مكافأة أرضية (لا من الرجال ولا من النساء الذين أنقذهم) ترك المكافأة الأرضية طالباً المكافأة السماوية. بل هو في تركه المكافأة فاق مطالب الناموس التي أعطيت فيما بعد وكانت تعطيه الحق في المكافأة.

أية (٢٤):- "١٣ لَيْسَ لِي غَيْرُ الَّذِي أَكَلَهُ الْغِلْمَانُ، وَأَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِي: عَانِرٌ وَأَشْكُولٌ وَمَمْرَا، فَهُمْ يَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ".

هو ترك حقه لكن طلب حق الرجال الذين حاربوا معه. فهو لا يلزم الآخرين بنفس مستوى الروحي. بل بحكمته هذه إشتري صدقتهم. هذه صورة حية للنضوج الروحي والفكري.

[عودة للجدول](#)

الإصحاح الخامس عشر

أية (١):- " **أَبْعَدَ هَذِهِ الْأُمُورِ صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا قَائِلًا: «لَا تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا ثُرُّسُ لَكَ أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا».**"

لا تخاف : هو مهدد بحرب الآن مع كدر لعومر ورجاله كنوع من الإنقاص من هزيمته ، وهو ساكن وسط أناس غرباء. وقد ترك أهله في أور وأهله الذين في حaran ، وحتى لوطن ابن أخيه ورجاله تركوه ، وهو بدون أبناء يساعدونه . ولكن نجد أن الله الذي اختار له هذا المكان ليعيش فيه يقول له لماذا تخاف وأنا الذي أحمسك = **أَنَا تُرسُ لَكَ** . وهذه عادة الله أنه إذا سمح لأحد أبنائه أن يوجد وحيدا تجد الله يشعره بوجوده حتى يطمئن ، وهذا ما فعله الله حين غادر يعقوب بيت أبيه وأمه وسار وحيدا في صحراء ، إذ ظهرت له رؤيا السلم الواثق إلى السماء .

ترس = هو الدرع الذي يحمي الصدر في أثناء القتال . والمعنى أن الله هو الذي يدافع عنه ويحميه .
أجرك كثير جداً: ما سبق كان عن حماية الله ولكن هذا ليس كل شيء بل هناك مكافأة من الله لأبرام . هو ترك أهله وترك الراحة والأمان في أور وحaran . والله هنا يكافأه بما لا يستطيع البشر أن يعطوه ، فيكون نسله كنجوم السماء ومن نسله يتبارك الأمة . فالنسل الموعود به ليس إسحق فقط بل المسيح الذي فيه تتبارك كل الأمم .
لاحظ قوله بعد هذه الأمور: لأن ما تتمتع به إبرام من كلام رب ووعوده له جاء نتيجة موافقه الإيمانية ، فهو ترك أور وترك حaran ونفذ كلام الله بإيمان ولأنه عرض نفسه للخطر من أجل إنقاذ لوطن . وبالنسبة لنا فكلما جاهدنا في علاقتنا مع الله وأطعناه كلما اقترب الله منا .

أية (٢):- " **فَقَالَ أَبْرَامُ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيمًا، وَمَالِكُ بَيْتِي هُوَ الْيَعَازِرُ الدَّمْشَقِيُّ؟»**"

حينما شعر أبرام بإقتراب الله إليه تحدث أبرام في جرأة ودالة مع الله **وقال مَاذا تعطيني وأنا ماض عقيماً**: ماض في طريق الأرض كلها أي سأموت دون وريث يحمل اسمي = **ومالك بيتي** = أثبتت الآثار أن العبد كان يرث سيده إن لم يكن له أبناء . **اليعازر الدمشقي**: فربما صار له عبداً وهو في طريقه من حaran إلى كنعان مروراً بدمشق . معنى كلام أبرام هنا أنني قد كبرت حتى لو كافأتني يارب بمكافآت مادية فماذا أنتفع بها وأنا أيامى قد إفترست وليس لى وريث فكل ما ستعطيني سينذهب إلى اليعازر .

أية (٣):- " **وَقَالَ أَبْرَامُ أَيْضًا: «إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلًا، وَهُوَذَا ابْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي».**"
ابن بيتي : هذه تعني مالك بيتي أو عبدي ومن تواضعه ومحبته يسميه ابن أي بمنزلة ابن .

الأيات (٤-٥):- "فَإِذَا كَلَمَ الرَّبُّ إِلَيْهِ فَأَئِلَّا: «لَا يَرِثُكَ هَذَا، بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ». ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ: «انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعَدَ النُّجُومُ إِنِّي اسْتَطَعْتُ أَنْ تَعْدَهَا». وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ».

حياة إبراهيم سلسلة غير منقطعة من اللقاءات مع الله والتمتع بالوعود بسبب إيمانه الحي العملي وطاعته للرب في كل شيء. **وعد النجوم**: إذاً هذه الرؤيا كانت ليلاً وحين قال له نسلك كثرة الأرض (١٦:١٣) كان هذا في نور النهار وهو يرى التراب.

آية (٦):- "فَامْنُ بِالرَّبِّ فَحَسِبْهُ لَهُ بِرًا.

فَامْنُ بِالرَّبِّ فَحَسِبْهُ لَهُ بِرًا : بحسب الطبيعة كان يبدو مستحيلاً تتنفيذ هذا الوعد. وهنا نسمع لأول مرة كلمة **"آمن"** (عب ٢:٤ + رو ٣:٤ + غل ٦:٣ + يع ٢٣:٢) وصرنا نحن أولاد لإبراهيم بالإيمان. هو فتح لنا طريق البر خلال الإيمان. وفي المقابل قال رب عن اليهود أنهم أبناء إبليس لأنهم يعملون نفس أعماله (يو ٨:٤).

آية (٧):- "وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيَّينَ لِيُعْطِيَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ لِتَرِثَهَا».

الله لم يخرجه من أور ليتركه في الصحراء بل أعد له كنعان ليترثها. من هذه الآية فهم إسطfanوس أن الله ظهر لإبراهيم وهو ما زال في أور (أع ٧:١٢). مع أنه في (تك ١٢:١) نجد أن أول حوار بين الله وإبراهيم كان في حaran.

آية (٨):- "فَقَالَ: «أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، بِمَاذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرِثُهَا؟»

بِمَاذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرِثُهَا: هو سؤال لا يحمل الشك فالله قد أعلن إيمانه من قبل (آية ٦) وهو لم يقل كيف أعرف؟ كما لو كان لم يؤمن بعد أنه يرث. وإنما قال **بِمَاذَا أَعْلَم** لأنه يطلب عالمة ليعرف الطريق الذي به يتحقق ما قد آمن أن يناله أو أن يكون معنى السؤال هو كيف سيحدث هذا. وهذا ما صنعته العذراء مريم فهي سالت عن الوسيلة التي بها تلد وهي لا تعرف رجلاً لذلك أجابها الملاك "الروح القدس يحل عليك" ولأن سؤال إبراهيم كان عن ميراث كنعان، وكنعان تشير إلى كنعان السماوية جاءت إجابة الله تحمل جوانب ذبيحة المسيح وعهده الجديد الذي به يكون لأولاد إبراهيم بالإيمان الدخول لكنعان السماوية. سؤال إبرام الله هنا يظهر الدالة بينه وبين الله. وقد جاءت العالمة تكشف لنا سر الكنيسة الخارجة من صلب أبرام . فالله وعده بنسل كنجم السماء ، والآن يكشف له عن هذا النسل الذي يصير كنيسة مقدسة للرب تضم أهل الختان (اليهود) والأمم. وهنا نفهم الآيات التي سبقت بمفهوم جديد :

لَا يَرِثُكَ هَذَا، بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ (الآيات ٤ ، ٥).

لِيُعْطِيَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ لِتَرِثَهَا (آلية ٧) .

وقارن مع "فَأَعْطَيْكُمْ أَلَّا مِيراثًا لَكُمْ وَأَقَاصِي الْأَرْضِ مَلْكًا لَكُمْ" (مز ٢ : ٨) + "... لَتَعْلَمُوا .. مَا هُوَ غَنِيٌّ مَعْدُ مِيراثٍ فِي الْقَدِيسِينَ" (أف ١ : ١٨). إذًا المؤمنين هم ميراث المسيح.

الميراث هو ميراث كنعان الأرضية وسيرتها إسحق نسل أبرام بالجسد وهكذا فهم أبرام كلام الله . ولكن المعنى الأبعد أن المسيح الخارج من أحشاء أبرام هو الذي يرث المؤمنين به من كل العالم يهوداً وأمم الذين لهم نفس إيمان أبرام (إبراهيم) . وهذا الميراث من المؤمنين بال المسيح سيكونوا معه في كنعان السماوية .

سؤال أبرام هنا **بماذا أعلم أني أرثها** كان يعني بالنسبة لأبرام ما هي الطريقة التي سارت بها وأنا ضعيف وحدى أمام كل هذه الشعوب ؟ والله لم يرد عليه مباشرة ، ولكن بأن أعطاه وعدا بطريقة ذلك الزمان وهي شق حيوان والمشى بين جزئي الحيوان . وهذا يعني يكفيك يا أبرام أنتى وعدت ودخلت معك في عهد . ولكن بالمعنى الرمزي صار سؤال أبرام يعني كيف سيتم ذلك ؟ أى كيف يا رب ستزور هذا العالم المتمرد عليك من عابدى الوثن ... إلخ ؟ ويكون معنى الإجابة ... بالذبيحة التي ستقدم على الصليب .

وبعد ذلك بستين نجد الله يشرح ذبيحة المسيح عن طريق تقديم الإن المحبوب لإبراهيم أى إسحق ذبيحة ولكنه يعود حيا ، فالخلاص لا يكون بذبائح حيوانية بل بذبيحة المسيح الكفارية ، وكانت الذبائح الحيوانية في العهد القديم رمزا . وهكذا صار إصلاح (تك ١٥) وما حدث فيه إنما هو رمز لإصلاح (تك ٢٢) من تقديم إسحق ذبيحة .

وبعد تقديم الذبيحة كان معنى كلام الله لأبرام ، أنك لن ترث الآن مباشرة ، بل بعد أن يذهب نسلك ليقضى فترة في العبودية .

الأيات (١٠-٩) :- "فَقَالَ لَهُ: «خُذْ لِي عِجْلَةً ثُلَاثَيَّةً، وَعَنْزَةً ثُلَاثَيَّةً، وَكَبْشًا ثُلَاثَيَّا، وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً». افَاخَذَ هَذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّهَا مِنَ الْوَسْطَ، وَجَعَلَ شَقَّ كُلِّ وَاحِدٍ مُقَابِلًا صَاحِبِهِ. وَأَمَّا الطَّيْرُ فَلَمْ يَشْقَهُ.

الحيوانات المشقوقة هي طريقة الميثاق والدخول في عهد عند القبائل القديمة، فيقوم المتعاهدان بشق حيوان ويسيران وسطه كعلامة عهد وميثاق، وبمعنى ليشقني الله هكذا لو خالفت العهد. وهنا شق أبرام الحيوانات إلى نصفين ووضع كل شق منهم تجاه الآخر أما الطيور فلم يشقها بل وضع كل طائر تجاه الآخر (الحمامة واليمامة) [لاحظ أن العهد بين الله والإنسان (العهد الجديد) كان بذبيحة المسيح] فهذه الرؤيا كشفت :-

(١) سر المسيح المصلوب

(٢) سر الكنيسة الخارجة من صلب أبرام.

وهذه الحيوانات لها تفسيرات متعددة :-

(١) هذه الذبائح تشير لذبيحة الصليب (وراجع تفسير سفر اللاويين) فنوع واحد من الذبائح ما كان يكفي لشرح ذبيحة الصليب . فهناك ذبائح المحرقه وذبائح الخطية وذبائح الإثم. ويمكننا القول أن العجل يمثل ذبيحة المحرقه والمعززة تمثل ذبيحة الخطية والكبش يمثل ذبيحة الإثم . والطيور تمثل الكنيسة التي تحمل الصليب مع مسيحيها ، فاليمامة تمثل الكنيسة المنعزلة عن شرور العالم ولكنها كنيسة مسبحة ،

والحمامة تمثل الكنيسة المملوقة بالروح القدس الذى يعزىها وسط ألامها . أما رقم ٣ = **ثلاثية** = الموجود مع الحيوانات المذبوحة = فيشير لأن المسيح حفأ مات على الصليب ولكنه قام فى اليوم الثالث وأقام معه كنيسته . وقارن هذا مع ما رأه القديس يوحنا اللاهوتى عن شكل المسيح فى رؤياه "خروف قائم كأنه مذبوح" (رؤ ٥ : ٦) . ويقول بولس الرسول "فإن لنا إليها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقدس بدم يسوع . طريقاً كرسه لنا حيثًا حيَا بالحجاب أى جسده" (عب ١٠ : ١٩ ، ٢٠) فاليسوع هو الذبيحة **الحياة** .

٢) تشير الذبائح للمؤمنين الذين يسلك بعضهم روحياً والبعض جسدياً وسن الحيوانات ٣ سنوات إشارة لإيمان المؤمنين بسر الثالوث القدس ولقيامتهم مع المسيح . والجسيدين يشير لهم الحيوانات ، والروحين يشير لهم الطيور . وشق الحيوانات يشير لأن الجسيدين دائمًا منقسمون أما الروحين فلا ينقسموا، فهم لهم قلب واحد وروح واحد ومحبة واحدة . واليمام يمثل الطهارة والحمام يمثل البساطة . الجسيدين المنقسمون على أنفسهم متقللون بقيود الرذيلة الثقيلة، أما الروحين فمرتفعون إلى الأعلى بأجنحة الفضيلة المتنوعة كما بجناحين .

٣) البهائم والطيور المستخدمة هي من الطيور والحيوانات الطاهرة كما جاءت بعد ذلك في الشرائع اللاوية وهي المسماوح بتقديم ذبائح منها وإذا فهمنا أن الذبائح كلها تشير للمسيح يمكن فهم أن تعدد الذبائح يشير لتعدد أوجه ذبيحة المسيح فالعلجة تشير لأنه أتي كعبد طائع صابر والمسيح أطاع حتى الموت بكل خضوع ، بل أعطانا جسده طعاماً (الابن الضال ذبح له العجل المسمّن) . والعنة تشير للخطائى (الجداء على اليسار مت ٣٣:٢٥) ، والمسيح صار خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه . والكبش كان يستخدم في ذبيحة الإثم . أما الطيور (اليمامه والحمامة) فيشيروا لأنه سماوي جاء من فوق ليغدو البشر . واليمامة تشير للحبة والحزن ولم يكن ما يفوق حبّة المسيح ولا أحزانه "نفسى حزينة حتى الموت" وهي تشير للطهارة أيضاً والحمامة تشير للبساطة والطهارة والوداعة .

٤) يقول بولس الرسول "لأنه إن كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشَبَهِ مَوْتِهِ، تَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ" (رو ٦ : ٥) . فقوله بشبه موته يشير لأن المسيح مات موتا حقيقياً فيه إنفصلت روحه الإنسانية عن جسده . أما نحن فبالمعمودية لا تفصل أرواحنا عن أجسادنا، بل الذي يموت فيها هو إنساناً العتيق، أى شهوانتنا الفاسدة . ومن يجاهد ليحافظ على إنسانه العتيق في حالة موت - وهذا ما نسميه الإماماتة - تظهر فيه حياة المسيح (كو ٤ : ١١-١٠ + غل ٥: ٢٤) . وكون أن أبرام كان يشق الحيوانات المذبوحة ولا يشق الطيور فربما كان هذا إشارة لأن طريقة موت المسيح تختلف عن طريقة موتنا (لاحظ أن الذبائح المشقوقة تشير لذبيحة المسيح على الصليب، أما الطيور المذبوحة بدون أن تشق فهي تشير للكنيسة التي تصلب الجسد، الأهواء مع الشهوات (غل ٥: ٢٤). وتقدم الجسد ذبيحة حية .. (رو ١٢: ١) .

٥) قبول الكنيسة الصلب مع مسيحيها أشارت له نبوة يعقوب لإبنه يهودا "يَهُوذَا جَرْوُ أَسَدٍ، مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدْتَ يَا أَبْنِي، جَئَّا وَرَأَضَ كَأسَدٍ وَكَلْبَوَةٍ. مَنْ يُنْهَضُهُ" (تاك ٤٩: ٩) .

وهذه الأراء تشير إلى الرد على سؤال أبرام "كيف يirth" والرد بال المسيح المصلوب والكنيسة المتألمة والمجاهدة التي تحيا حياة الإمامة كطريق للجاد.

أية (١١):- "فَنَزَّلَتِ الْجَوَارِحُ عَلَى الْجُثَثِ، وَكَانَ أَبْرَامَ يَرْجُرُهَا".

الطيور الجارحة تمثل أرواح الهواء النجسة التي تطلب ما لنفسها خلال إنشقاقات الجسدبين. وإبرام يشير للنفس الروحية اليقظة التي لا تستطيع أن تمنع الطيور الجارحة من أن ت Horm حولها، لكنه يقدر أن يمنعها من أن تستقر عنده أو تخطف شيئاً من عنياته. وهذا ما أكدته أباء الكنيسة أن المؤمن الحي لا يقدر أن يمنع حرب الخطايا من مهاجمته لكنها إذ تجد إنساناً يقطاً لا تقدر أن تدخل إليه أو تتسلل إلى فكره أو قلبه. وإبرام هنا طلب عالمة . فطلب منه الله شق الذبائح وإنظر إبرام عالمة فلم تظهر بل هاجمت الجوارح الذبائح (الذبائح تشير للمؤمن كنبيحة روحية حية) فصار أبرام يبعدها النهار كلـه ، وهذا يشير للحرب التي يشنها الشيطان رئيس سلطان الهواء ضد الكنيسة كل الأيام ، وهذا يشير أيضاً إلى أنه يجب علينا أن نسهر على ذبائحتنا الروحية وننتظر إعلانات الله علينا أن ننتظرها بصبر وهي بالتأكيد ستأتي. ولكن علينا أن ننتظر في يقظة تحقيق وعد الله. وقد تشير هذه الجوارح للشعوب المناوئة لإسرائيل مثل بابل وأشور وغيرها. ولنلاحظ أنه لابد من حروب عدو الخير ضد شعب الله ولا أحد يكمل إن لم يجاهد قانونياً (ألف ١٢:٦). ويظل المؤمن في جهاده وتقديم نفسهنبيحة حية العمر كلـه، وسيظل أيضاً في حرب فكرية من الشيطان وعليه أن يقاومها بإسم المسيح طوال اليوم .

أية (١٢):- "وَلَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمُغِيبِ، وَقَعَ عَلَى أَبْرَامَ سُبَاتٍ، وَإِذَا رُعْبَةً مُظْلَمَةً عَظِيمَةً وَاقِعَةً عَلَيْهِ".

أوقع الله على إبرام سباتاً مثل الذي أوقعه على آدم، فالله أغلق أبواب الجسد ليعطي الروح فرصة لتأمل الأشياء الروحية.

وإذا رعبة مظلمة عظيمة واقعة عليه : وهذه تشير إلى:-

١. لقدرأى ثمر الخطية في حياة الإنسان، كيف تستعبده وتفسده. وسمع عن أن نسله سيكون مستعبدًا ٤٠٠ سنة. هي صورة مؤلمة للنفس التي تسقط تحت الخطية فتصير في عبودية فرعون الطاغي ومذنته. وتشير للثمن الذي سيدفعه المسيح لخلاصنا. وتشير للضيق العظيم في نهاية الأزمنة بسبب الخطية مت ٢١:٢٤.
٢. ما حدث مع إبرام هنا يشير إلى عمل السيد المسيح الخلاصي فقبل غروب الشمس، في مطلع الزمان، وقع على الرب سبات، إذ أسلم الروح على الصليب، معلنًا مرارة الخطية التي أحضرتنا إلى الجحيم ونزلت بنا إلى العبودية زمانًا.
٣. الرعب ناشئ عن إحتجاب وجه الرب بسبب الخطية وهذا ما ستخبره ذرية أبرام إلى حين. وهذا كرمز لما حدث للجنس البشري إذ أخضعت الخليقة للبطل .. ولكن على رجاء" (روم ٨: ٢٠).

أية (١٣) :- "فَقَالَ لِإِبْرَامَ: «اعْلَمْ يَقِينًا أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيبًا فِي أَرْضٍ لَيْسَ لَهُمْ، وَيُسْتَعْدِدُونَ لَهُمْ. فَيَذْلُونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَةً سَنَةٍ»."

فيذلونهم ٤٠٠ سنة

يدرك سفر الخروج في (٤:١٢) أن إقامة بني إسرائيل التي أقاموها في مصر كانت ٤٣٠ سنة وغالباً فإن مصر تشير للغربة والعبودية. وبالمفهوم الرمزي تصبح مدة الـ ٤٣٠ سنة هي منذ دعوة الله لإبرام بالخروج من أور حتى خروج الشعب من أرض مصر. وتكون مدة ٤٠٠ سنة هي من بدء إضطهاد إسماعيل لإسحق حتى خروج الشعب من أرض مصر لذلك قال هنا فيذلونهم مع تحديد المدة بـ ٤٠٠ سنة. أما بقاء الشعب في مصر فكانت مدتة حوالي ٢١٠ سنة وتحسب المدد كالتالي:-

١. المدة من دعوة الله لإبرام وهو في ما بين النهرين في أور إلى خروجه من حاران كانت ١٥-٥ سنة ولنقل أنها ٥ سنين.
 ٢. المدة من ترك حاران ودخوله كنعان إلى ولادة اسحق ٢٥ سنة لأنه ترك حاران وعمره ٧٥ سنة وولد إسحق وعمره ١٠٠ سنة (٢٤:١٢ + ٢٥:٢١).
 ٣. من ولادة اسحق إلى ولادة يعقوب ٦٠ سنة (٢٦:٢٥).
 ٤. من ولادة يعقوب حتى دخوله إلى أرض مصر مع بنيه ١٣٠ سنة (١:٤٧) وبذلك تكون مدة التغرب في كنعان : $١٣٠ + ٦٠ + ٢٥ = ٢٢٠$ سنة
- وتصبح مدة الإقامة في مصر : $٢٢٠ - ٤٣٠ = ٢١٠$ سنة .

وحينما قال أن مدة تغريهم في مصر ٤٠٠ سنة فهي إطلاق الجزء على الكل بإعتبار أن فترة إقامتهم في مصر كانت الجزء الأعظم أهمية في تاريخ تغريهم أو نقل أن فترة وجودهم في مصر هي التي تمثل عبوديتهم. وفترة وجود إبراهيم واسحق ويعقوب في كنعان هي فترة تغرب ولم يكن قد أتي بعد فترة الميراث أى كانوا ما زالوا لم يتسللوا الأرض بعد، وكانوا في هذه الفترة رحل في خيام (عب ٩:١١). وبهذا المفهوم قالت الترجمة السبعينية ان فترة إقامتهم في مصر وكنعان كانت ٤٣٠ سنة. فالسبعينية أضافت كنعان علي مصر كحاشية توضيحية. وهكذا فهمها بولس الرسول " وإنما أقول هذا أن الناموس الذي صار بعد ٤٣٠ سنة لا ينسخ عهداً قد سبق فتمكن من الله نحو المسيح حتى يبطل الموعد" (غل ٣ : ١٧) . فهو يعتبر أن الـ ٤٣٠ سنة بدأت ببعد الله لإبرام حتى خروج الشعب من مصر وحصولهم علي الناموس. ولنلاحظ قول الله نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم : (كنعان ومصر) ويستعبدون لهم هذه تمت في مصر. والله لم يكشف إسم مصر لسبعين:

١. في أن الغربة شاملة مصر وكنعان في أيام إبراهيم وإسحق ويعقوب .
٢. حتى لا يرفض يعقوب ونسله النزول إلى مصر.
٣. نسل إبراهيم روحاً هم نحن المسيحيين الذين لنا نفس إيمان أبونا إبراهيم (رو ٤ : ١٦ ، ١٧) . ونحن الآن متغربين في هذا العالم. وكنا قبل المسيح مستعبدين من الشيطان حتى حررنا المسيح بصلبيه. فموضوع غربة أولاد إبراهيم هو أشمل بكثير من غربة نسل إبراهيم في مصر وكنعان.

أية (١٤):- "اُثْمَّ الْأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَغْبِدُونَ لَهَا اُنَا أَدِينُهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلَاكٍ جَزِيلَةٍ."

هناك خطة سمح بها الله للخلاص فنحن إستعبدنا ووقعنا تحت الألام والضيق نتيجة للخطية. وغرية الشعب (٤٠٠ سنة) إشارة لغريتنا في هذا العالم. وهكذا كنا قبل المسيح في عبودية. وكما إضطهد إسماعيل إسحق وإضطهد المصريين شعب الله بل كانوا يقتلون أولادهم (هذا إشارة لأعمال إبليس الذي كان قاتلاً للناس منذ البدء) هكذا الكنيسة لابد وأن تقع في ضيق يصل إلى ذروته في نهاية العالم مروراً بعصور إستشهاد. والله سمح بل رتب أنه من خلال الألام نتظر ونتنقى ونستعد للأمجاد ، بل كان أن الله قد أخضع الخلقة للبطل (روم ٨: ٢٠) للتأديب وراجع تفسير الآية (أكوه ٥: ٥). ومن يتالم معه يتمجد معه (روم ١٧: ٨) + (لو ٢٦: ٢٤).

الأمة التي يستعبدون لها أنا أدینها: هذا ما حدث خلال الضربات العشر ضد فرعون ورجاله ثم بشق البحر وغرق جنوده. وهذا رمز لدينونة إبليس في بحيرة النار (رؤ ٢٠: ١٩). وهذه الدينونة بدأت بالصلب.

بعد ذلك يخرجون بأملاك جزيلة : الشعب خرج من مصر محلاً بعطایا كثيرة. والرب يسوع الراقد على الصليب إذ ينزل إلى الجحيم يحملنا على كتفيه ويخرج بنا كما بأملاك جزيلة. حاملاً غناه، وواهباً إيانا غني الروح، حتى متى جاء غروب العالم وإنقضاء الدهر يعلن خلاص أجسادنا . وبحسب وعده نكون معه في عرشه إلى الأبد (رؤ ٣: ٢١) وتتغير صورتنا الوضيعة إلى صورة جسد مجده (في ٣: ٢١) .

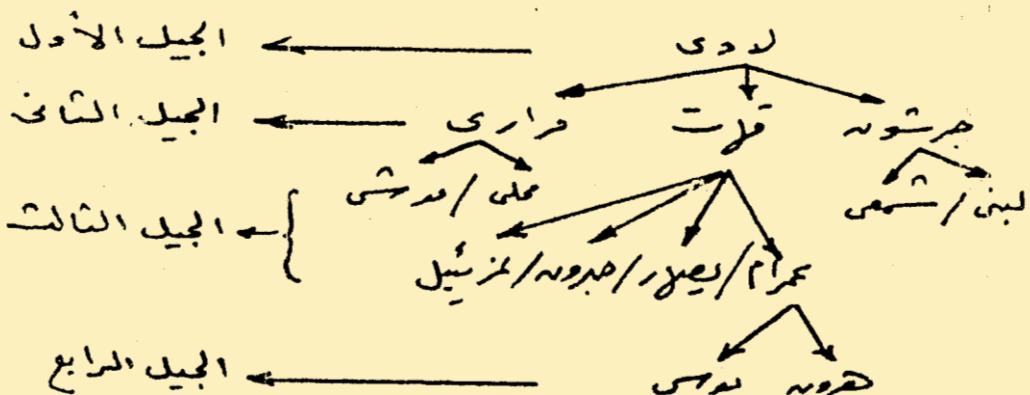
ويمكننا القول أن فترة الـ ٤٠٠ سنة وهي تساوى ٤ × ١٠٠ ورقم ٤ هو رقم العمومية ورقم ١٠٠ يشير لقطع المسيح ، وبهذا تكون فترة الذل والعبودية **وَيُسْتَغْبِدُونَ لَهُمْ. فَيَذْلُونَهُمْ أَرْبَعَ مِائَةَ سَنَةٍ** (آلية ١٣) هي فترة الخضوع للبطل لأجل التأديب لكل قطيع المسيح ، وهذا التأديب لازم جداً بسبب الخطية الأصلية التي ورثناها وهي التمرد على وصايا الله . والذى يحبه الرب يؤدبه (عب ١٢: ٤ - ١١) . فالله يتركنا للتأديب ليضمن لنا ميراثاً سماوياً . ولأن رقم ٤٠٠ هنا هو للإشارة إلى زمن فيكون المعنى أننا هنا على الأرض نحن في زمن التأديب والإعداد .

أية (١٥):- "وَأَمَّا أَنْتَ فَتَمْضِي إِلَى آبَائِكَ بِسَلَامٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْءٍ صَالِحةٍ."

هذه تشير إلى خلود النفس حيث تجتمع نفس إبراهيم مع نفوس أبياته. لأن جسد إبراهيم دفن في كنعان في مغارة المكفيلة بينما دفن أبواته في أراضي ما بين النهرين. والمعنى أنه يا إبراهيم قبل يوم الرب العظيم الذي يتمجد فيه أبناء الله بالأملالك الجزيلة أي الفرح والمجد الأبدى (ميراث السماء) ، هناك فترة راحة للنفوس في الفردوس ترتاح فيها مع أبيائه .

أية (١٦):- "وَفِي الْجِيلِ الرَّابِعِ يَرْجُعُونَ إِلَى هُنَّا، لَأَنَّ ذَنْبَ الْأُمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الآنِ كَامِلاً."

في الجيل الرابع : ربما المقصود $100 \times 4 = 400$ سنة فيكون الجيل ١٠٠ سنة. ولكن هذه الآية تحدد غالباً الأجيال التي عاشت في مصر وكانت ثلاثة أجيال وقد خرج من مصر الجيل الرابع فقد دخل لاوي (الجيل الأول) وخرج موسى (الجيل الرابع)



لأن ذنب الأموريين ليس إلى الآن كاملاً : الأموريين هم أشهر شعوب الكنعانيين ومن أشرهم. والله يتركهم هذه المدة دون عقاب :-

- أ) لعل طول أناته تقادهم إلى التوبة
- ب) حتى تكون خطاياهم شاهدة عليهم.

ج) الله يطيل أناته ويعطي فرص كثيرة للتوبة ولكن لزمن يحدده هو ، وبعد تأتي الضربات (رؤ ٢١ ، ٢٢ : ٢٢) "واعطيتها زماناً لكي تتوب عن زناها ولم تتب . ها أنا ألقيها..." .

د) نرى هنا عدل الله وطريقته في العقاب. فنلاحظ في قصة سدوم وعمورة أن الله لم يهلك المدينتين إلا بعد إخراج لوط وعائلته. وبحسب وعده لو كان هناك عشرة أبارار لترك المدينتين. وأنقذ نوح وعائلته قبل الطوفان. وهذا فهو لا يعاقب أهل كنعان حتى يكتمل ذنبهم وبعد أن أعطاهم فرصاً للتوبة وأطال أناته عليهم سنينا طويلة.

وكون أن الله يسمح بأن اليهود يضررهم فهذا بسبب ذنبهم وكان ذلك حينما إمتلاً كأسهم. لاحظ أن سدوم وعموراً كانوا أكثر شرًا فلم يمهلهم الله، وكان كأسهم قد إمتلاً أسرع وصاروا ناضجين للخراب وذنبهم كاملاً فأحرقهم الله. والله يستخدم شعب ليؤدب شعباً آخر، وقد يستخدم الله مثلاً الشعوب المجاورة لإسرائيل لتأديب إسرائيل.

ولماذا كان عقاب أهل كنعان بيد بنى إسرائيل؟

١. ليكون هذا عبرة لشعب إسرائيل أن هذه نهاية خطاياهم، إذاً فعليهم أن يخافوا من تكرارها. فلما فعلوا نفس الخطايا كانت عقوبتهم مماثلة لعقوبة أهل كنعان.
٢. كان هذا رمزاً لانتصار أبناء الله (الكنيسة) في شخص المسيح (يشع).

آية (١٧): - "إِنَّمَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَارَتِ الْفَتَمَةُ، وَإِذَا تَتُّورُ دُخَانٌ وَمَصْبَاحٌ نَارٌ يَجُوزُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطْعَيْنِ".

تتور دخان ومصباح نار يجوز بين القطع: تدور الدخان يشير للغموض الذي كان يكتفي أحداث الخلاص في العهد القديم ، ولإبراهيم يشير لأنه ليس من السهل أن يفهم معنى الرؤيا أو الأحداث التي أعلنها الله له هنا ، ويشير للدخان المتتصاعد من ذبيحة المحرقة فاليسوع المخلص قدم نفسه ذبيحة محرقة عنا ، ويشير للألم الشعب في عبوديتهم في مصر ولألام الكنيسة فكما تألم المسيح ستتألم كنيسته ، وللآن فكثيرين لا يفهمون لماذا يتألمون ، بينما أن هذا الألم هو لخلاص نفوسهم وهذا أيضاً معنى الدخان. ومصباح النار يعلن حضور الله ولقيادته لشعبه فهو كان لهم كعمود نار يقودهم في برية هذا العالم (كما قاد إسرائيل في برية سيناء) والآن يقودنا بكلمته المقدسة وبروحه القدس الذي حل على تلاميذه كآلستنة نار. ويقول القديس بولس الرسول "إلهنا نار آكلة" (عب ١٢ : ٢٩). وهو ظهر لموسي في العليقة كنار" والله لنا في حمايته كسور من نار ومجداً في وسطنا (زك ٥:٦+٦:١٢) إذن فهذا المصباح يشير للخلاص الإلهي وسط الضيقات وكما تتألم الكنيسة معه هكذا تتجدد معه. ونشرق كمصباح منير بعد نهاية هذا العالم وسط ظلمة ودخان الدينونة (أش ٦٢:١) .

وقد جرت العادة في المعاهدات التي من هذا النوع أن يجوز الطرفان وسط الذبائح ولكن نجد أن إبرام لم يدع للإنجذاب بين القطع فلا تعهد من قبله بل المصباح وحده يجوز بين القطع إعلاناً أن الله هو الذي يتعهد أن يتم عمله كاملاً بواسطة صليب ابنه. وإنما الذي قدم ذبيحة (الحيوانات المشقوقة) وهو السماوي (اليمامه والحمامة) وهو نور العالم (مصباح نار) وكانت ألامه رهيبة ذبيحة محرقة (الدخان). وما كان علي إبرام ومن صار من أولاده المؤمنين سوي أن يزجر الطيور الجارحة وأن يجاهد في رفض الأفكار الشريرة. ولنلاحظ أن الروح القدس الناري الذي حصلنا عليه يعطينا معونة وإستمارة. وإذا قال الله لنا أن هناك ألام فلنذكر أنه بحسب وعده علينا أن نصبر ، فسنخرج من العالم بأملاك جزيلة . هذا معنى أن يجوز المصباح وسط القطع . فلنشكر الله على هذا الوعد وهذا الحب ، الذي به يُعدنا الله للميراث السماوي .

أية (١٨):- "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ إِبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلًا: «لِنَسْلِكَ أَعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرِ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفَرَاتِ.»"

من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات: تم هذا فعلاً أيام سليمان الذي امتدت مملكته من حدود مصر إلى الأراضي الواقعة عند الفرات ولكن حينما حنث في وعده وتزوج أجنبيات وبخر لأوثانهن شق الله مملكته. وعن نهر مصر يقال أنه كان هناك فرع للنيل يمر قرب السويس وحتى شرق العريش وكان يقصد بسهل العريش وادي النيل.

• ونري في هذه الآيات من سفر إشعيا (إش ١٩:٢٣-٢٥) صورة للإيمان القوي في نهاية الأيام الذي يُعدُّ الله في هذه المنطقة ليشهد المؤمنين للعالم كله بزيف حقيقة ضد المسيح : إيمان قوي *لشعب المسيح في مصر. *وفي أشور. *بل وفي وسط إسرائيل نفسها حينما يؤمن الشعب اليهودي بال المسيح مخلصاً، بل سيكون لهذه الشعوب الثلاثة دور هو بركة للعالم، فهم سيعلنوا للعالم حقيقة ضد المسيح الذي سيضل العالم (رجاء الرجوع لتفصير إشعيا ١٩).

أية (١٩):- "الْقِينِينَ وَالْفَرْزِينَ وَالْقَدْمُونِينَ"

الميثاق بين الله وإبرام كان يحمل جانبيين متكاملين

١. تتمتع أولاد إبراهيم بالأرض = تتمتع شعب المسيح بميراث السماء.

٢. طرد الأمم الوثنية من الأرض = دينونة إبليس وطرده لشروره.

وقد تم تحديد الشعوب بعشر شعوب

١. رقم ١٠ يشير للوصايا وهذه الشعوب أدمنت كسر الوصايا العشر.

٢. قال بعض الأنبياء أنها تشير للخطايا العظيمة [النهم والزنا ومحبة المال والغضب والغم والفتور الروحي وحب الظهور والكبriاء وعبادة الأوثان والتجديف]. وهذه هي خطايا الشعوب التي طردها الله أمامهم.

٣. حينما يحدد الله الشعوب التي يطردونها عند دخولهم للأرض فالله يحدد لهم الأرض التي يأخذونها فلا يحاربون شعوباً أخرى.

٤. الأرض التي حددتها الله محصورة بين نهرين خصيين هما النيل والفرات، بمعنى أن عطايا الله كلها خيرات والنهر يشير للخير ولعطايا الروح القدس، لذلك نجد في أورشليم السماوية نهراً رؤ ١:٢٢ وكان في الجنة نهراً (تك ١٠:٢).

الآيات (٢٠-٢١):- "وَالْحَثَّينَ وَالْفَرْزِينَ وَالرَّفَائِينَ^١ وَالْأَمْوَرِينَ وَالْكُنْعَانِينَ وَالْجُرْجَاشِينَ وَالْبَيْوَسِينَ".

الرجاء مراجعة تفسير هذه الآيات الأخيرة في نهاية الإصحاح ١١

لاحظ أن الله لم يعطهم أرض فلسطين ولا مصر ولا العراق. ولكن خداع اليهود أنهم يستخدمون هذه الآيات قائلين أن الله أعطاهم وعدا بأرض تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات. مرة أخرى من نهر مصر تعنى الفرع الذي كان موجوداً شرق العريش. ونهر الفرات يعني الفرات الموجود في سوريا. وهذا الوعد قد تحقق أيام سليمان.

عودة للجدول**الأصحاح السادس عشر**

في الإصلاح السابق سمعنا "فأَمْنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بِرًّا" تك ٦:١٥ ونسمع في عب ١٥:٦ "وَهَذَا إِذْ تَأْنِي نَالَ الْمَوْعِدُ" ولكن نجد في هذا الإصلاح عكس التأني فنرى التسرع والحلول البشرية فكان نتيجة للفلق وعدم الإيمان أن ساراي سلكت بتفكير بشري بحت خارج دائرة الإيمان. فالفقق يعطى الإيمان. وكان للزوجة أن تهب جاريتها لزوجها لتعطيه نسلاً. ويحسب النسل لها لأن جاريتها ونسلها ملك للسيدة. وهذا تعجلت ساراي الأمور وكان لها جارية مصرية هي هاجر وغالباً كانت ضمن هدايا فرعون لإبرام. وكان الحل البشري خطأ فهو عبارة عن تعدد زوجات نتج عنه مرارة وخسارة فهاجر أثبتت أنها غير وفيه لسيتها وأهانت سيدتها حين حبت من إبرام. ولاحظ أن الشيطان قد يستخدم أقرب الناس لنا لغوايتنا فساراي استخدمت لغواية إبرام وحواء استخدمت لغواية آدم.

آية (١):- "وَلَمَّا سَارَاهُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ . وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجْرٌ ،

هاجر : تعني هجر أو هرب أو غالباً فإن إبرام هو الذي أعطى لها الإسم والإسم يعني أيضاً غريبة فهي كانت غريبة على حياة إبراهيم وإيمانه. هي تمثل الفكر الغريب الذي يدخل للإنسان فيسبب مضائقات ومرارة.

آية (٢):- "فَقَالَتْ سَارَاهُ لِأَبْرَامَ: «هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلَادَةِ . ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلَّي أُرْزَقُ مِنْهَا بَنِينَ» . فَسَمِعَ أَبْرَامَ لِقَوْلِ سَارَاهِيَ ."

يرى القديس ذهبي الفم أن ساراي ظنت أن عدم الإنجاب يرجع إلى رجلها لذلك سلمته لتمتنع الأمر، وإذا رأت جاريتها حبت إغتمت. عموماً ما فعلته ساراي يمثل إتكال الإنسان على ذاته يخطط لنفسه دون الرجوع إلى الله وطلب مشورته.

يقول بولس الرسول "طوبى لمن لا يدين نفسه فيما يستحسن" (رو ١٤: ٢٢). ولكن هذا لا ينطبق إلا على كل ما كان مستقيماً في عيني الله. ولكن في موضوع هاجر كان هذا نوع من التسرع، وكان حيلة بشرية، لماذا؟ لأن الله كان قد وعد إبراهيم بأن يجعله أمة عظيمة (تك ١٢: ٢). وقال له الله أنه سيعطيه جميع الأرض له ولنسله الذي سيكون كثراً على الأرض (تك ١٣: ١٤-١٦). وأكد له الله أن الذي يرثه سيكون من أحشائه ويكون نسله كنجوم السماء (تك ١٥: ٣-٦). وفي كل هذه الوعود لم يُشير الله من قريب أو من بعيد إلى هاجر أو غيرها، والمفهوم أن الوعود تتكلم عن سارة زوجته. فأي حل آخر عن طريق إمرأة أخرى هو حل بشري، ولو كانت هاجر هي حل من قبل الله لكان قد أشار به لإبراهيم. وهناك سؤال آخر مهم - كان إبراهيم في علاقة صداقة قوية مع الله، فلماذا لم يستشره؟!

أية (٣):- "فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةً أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَّهَا، مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لِإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَعْطَتْهَا لِأَبْرَامَ رَجُلَهَا زَوْجَهَا لَهُ".

أية (٤):- "فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبَّلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبَّلَتْ صَغَرَتْ مُؤْلَثَهَا فِي عَيْنِيهَا".

إحتقار هاجر لساراي ربما تمثل في رفضها لخدمتها أو ظنها أنها هي السيدة المحبوبة من إبرام ومن الله الذي أعطاها ذلك. وربما سخرت من ساراي حينما رأت أن ساراي لها أمل في أن تنجي هي الأخرى. ولنلاحظ أن الأشارر حينما تأتي لهم ميزات يتکبرون ويحتقرن الآخرين. والله يستخدم الخطأ البشري ليشرح شيئاً هاماً أن ساراي هنا أصبحت تمثل كنيسة الأمم (العهد الجديد) التي كانت قبلًا عاقراً لا تنجي أولاداً الله وهاجر تشير إلى اليهود الذين أنجبوا عبيداً برفضهم البنوة الله في المسيح يسوع. وفي ملة الزمان أنجبت ساراي إسحق إذ أنت بأبناء كثرين الله. ولدت ساراي إبنتها ليس حسب الطبيعة إذ كانت عاقراً وإنما حسب وعد الله فجاء إبناً مباركاً. أما هاجر فأنجبته حسب الطبيعة فجاء عبداً (غل ٢١:٤) وكانت ساراي العاقر تمثل الأمم الذين عجزوا عن تقديم أولاد الله. لهذا سمح الله أن تظل ساراي عاقراً لتصبح رمزاً للبشرية الميتة والله يقيم منها حياة من موت.

أية (٥):- "فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: «ظُلْمٌ عَلَيْكَ! أَنَا دَفَعْتُ جَارِيَّتِي إِلَى حِضْنِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبَّلَتْ صَغَرَتْ فِي عَيْنِيهَا. يَقْضِي الرَّبُّ بَيْتِي وَبَيْتَكَ». "

ظلمي عليك ... يقضي رب بيتي وبينك : هذه نتائج الحلول البشرية وبعد أن كانت سارة تقول لإبراهيم يا سيدي، ها هي تتهمه بالظلم. وفقدت العائلة سلامها.

أية (٦):- "فَقَالَ أَبْرَامُ لِسَارَايَ: «هُوَذَا جَارِيَّتُكَ فِي يَدِكَ، افْعُلِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِيكَ». فَأَذَلَّتْهَا سَارَايُ، فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِهَا".

ربما تكون ساراي قد أثقلت بالعمل على هاجر أو هي أدبتها بقسوة فهررت. ويبدو أن إبرام عاملها كزوجة وكان يحميها وحين تضايق ساراي تركها لسيتها فأذلتها. ويعلق القديس أغسطينوس على موقف إبراهيم أنه بزواجه من هاجر وتسليمها لساراي حسب طلبها فهذا يثبت أنه فعل هذا ليس عن شهوة بل تنفيذاً لمشورة زوجته حتى يحصل على نسل.

أية (٧):- "فَوَجَدَهَا مَلَكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ، عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُورَ".
لعلها كانت متوجهة إلى مصر موطنها الأصلي، فنزلت إلى برية فاران حيث لاقتها ملاك الرب عند عين ماء (ربما عيون موسى) وطريق شور هو طريق قوافل في البرية.

الأيات (١٠-٨):- " ^٨وَقَالَ: «يَا هَاجِرْ جَارِيَةَ سَارَايَ، مَنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تُذْهِبِينَ؟». فَقَالَتْ: «أَنَا هَارِيَةَ مِنْ وَجْهِ مَوْلَاتِي سَارَايَ». ^٩فَقَالَ لَهَا مَلَكُ الرَّبِّ: «ارْجِعِي إِلَى مَوْلَاتِكِ وَاحْضُرِي تَحْتَ يَدِيهَا». ^{١٠}وَقَالَ لَهَا مَلَكُ الرَّبِّ: «تَكْثِيرًا أَكْثَرُ نَسْلَكَ فَلَا يُعْدُ مِنَ الْكُثْرَةِ».

يظهر فيها خطة الله مع كل خاطئ

كثرياء هاجر: هاجر كانت خطيبتها الكثرياء فأهانت سيدتها.

سامح الله لها وإتيانه بها للبرية: يسمح الله بتجربة (برية) يمر بها الخاطئ حتى يشعر بمرارة الخطية.

ملك الرب يقابلها في البرية: من مراحم الرب أن لا يترك الخاطئ وحده بل يظهر له ويرحمه.

الملك يقول لها يا جارية ساري: قال لها الملك يا جارية ساري حتى ترك كثريائها. وهنا يقول الملك عودتها لبيت إبراهيم تصير من خاصة الله . فالرب هو الإسم الذي يستعمله الكتاب في علاقة الله بخاسته . ويستعمل إسم الله في علاقة الله بكل الخليقة ، وإبراهيم وبنته الآن هم خاصة الله .

الملك يقول لها من أين أتيت وإلي أين: لماذا تركت بيت القدس والآن أنت في الصحراء؟

الملك يقول لها ارجع إلى مولاتك: أمر بالرجوع لبيت القدس كما عاد الإنطيل الضال.

الملك يقابلها عند عين ماء: أول لقاء لنا مع المسيح يكون عند جرن المعمودية.

هاجر تتجنب إلينا وهي في بيت إبراهيم: في بيت الله بعد معوديتها وتوبتها يكون لنا ثمرة

المسيح نزل لنا في بريتنا القاحلة لكي يلتقي بنا عند مياه المعمودية ويردنا من الإتجاه إلى مصر أي محبة العالم إلى كنعان السماوية. لقد طردنا من كنعان أي الفردوس بسبب خطايانا، وبسببها صرنا في مرارة وعزلة، في برية هذا العالم، لكن الله لم يتركنا بل ردنا بتجديد المعمودية. حقاً لقد كان لهاجر بنين ولكن حتى يكمل الرمز فإن سارة فاقتها في عدد أبنائها رمزاً لأن كنيسة الأمم كان لها أبناء أكثر جداً فقد دخل للكنيسة كل الأمم من كل العالم. وكانوا أحراراً

وقال لها ملك الرب تكثيراً أكثر نسلك فلا يعد من الكثرة

وقال لها ملك الرب تكثيراً أكثر نسلك: هذه الجملة تظهر أن ملك الرب هذا هو المسيح.

أية (١١):- " ^{١١}وَقَالَ لَهَا مَلَكُ الرَّبِّ: «هَا أَنْتِ حُبْلَى، فَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ، لَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَدْلَتِكِ».

يسمع= الله سمع. إعلاناً أن الله سمع لصوت مذلتها وأنقذها.

أية (١٢):- " ^{١٢}وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا، يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ".

إنساناً وحشياً: أصل الكلمة "إنساناً كالفرا" والفرا هو حمار الوحش وهو معروف بقوته وميله للحرية والإطلاق في الصحراء ومن الصعب تذليله وإخضاعه وحمار الوحش عند العرب يعتبر من الحيوانات الراقية (أي ٣٩-٥)

٨) وهذا الوصف هو أحسن وصف للعرب البدو. فصار رمزاً لحياتهم الطلاقة وإسماعيل هو أبو العرب. **يده على كل واحد** : يميل البدو لغزو من حولهم وتقوم الحروب بين قبائلهم ويعتبرون الأسلاب الناتجة عن الغزو من الرحى الحال ويد كل أحد عليه : لاحظ أن الجزاء من نفس جنس الخطية. **أمام جميع إخوته يسكن** : أي أن الشعوب العربية المتسللة من إسماعيل يكون لها كيانها المستقل كشعوب مستقلة أمام باقي الشعوب المتسللة من إبراهيم أي غير خاضعة لأحد منهم.

آية (١٣) :- "فَدَعَتِ اسْمُ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: «أَنْتَ إِيلُ رَئِي». لَأَنَّهَا قَالَتْ: «أَهْنَا أَيْضًا رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيَا؟»"

أنت إيل رئي: أي إله الرؤيا : إله يُرى والمعنى ان الله الذي رأى مشقتها ظهر لها وها هي تراه. إذاً هو يُرى وأيضاً ممكِن رؤيته فيها أنا أراه. والعبرة في العبرية تعني " هل مازلت أحياناً ومازلت أرى بعد أن رأيت الله" **رأيت بعد رؤيا**: رأيت ظهر أو قفا الذي رأني.

آية (١٤) :- "الِّذِّلَكَ دُعِيَتِ الْبِئْرُ «بِئْرُ لَحْيٍ رَئِي». هَا هِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبِارَدَ."

بئر لحي رئي: بئر الحي الذي يُرى وتعني إستمرار الحياة بعد رؤية الله. وهذا يتماشي مع كلام منوح "نموت موتاً لأننا قد رأينا الله قض ٢٢:١٣ ثم كلام زوجة منوح.

آية (١٥) :- "فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لِأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ»."

ودعا إبرام اسم ابنه إسماعيل: ربما يكون إبرام قد أسماه إسماعيل بعد أن سمع قصة لقاء الله مع هاجر أو يكون إبرام قد تصور خطأً أن هذا هو الإبن الموعود به وأن الله استمع له وأعطاه هذا الإبن الذي سيكون من نسله البركة. وهذا يحدث كثيراً معنا أن نظن أن صوت إرادتنا الشخصية هو صوت الله فخدع إذ تكون منحصرين داخل أنفسنا .

آية (١٦) :- "كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ سِتٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجَرُ إِسْمَاعِيلَ لِأَبْرَامَ."

وكان إبرام ابن ٨٦ سنة : وحين ولد إسحق كان عمره ١٠٠ سنة
ملحوظات

١. هاجر فهمت أن الملاك الذي ظهر لها هو الرب (يهوه) هكذا قالت وهكذا أيدتها موسى (١٣)
٢. سارة تشير للكنيسة (النعمة) وهاجر للناموس وعودتها لبيت إبرام يعني أن الناموس يجب أن يحل في بيت الله ويكون الأولاد أولاد الناموس (إسماعيل) إلى أن يأتي ملء الزمان ويولد إسحق (المسيح).

الأصحاح السابع عشر

عودة للجدول

في بدء خلق الإنسان وقبل السقوط كانت العهود بين الله والإنسان مقامة على أساس الحب دون أي علامة ظاهرة للعهد فكان الإنسان كصورة الله متبايناً مع خالقه بالحب. وبعد السقوط إحتاج الإنسان لعلامات يشعر بها الإنسان بوجود الله ومحبته فجوهر العهد هو وجود الله لأن جوهر الخلاص هو رجوعنا للاتحاد بالله. فعند تجديد العالم بالطوفان أعطي الله عالمة قوس قزح عالمة العهد مع نوح. والآن نري أن الله يدخل في عهد مع إبرام، يعطي عالمة الختان كعلامة ثابتة في جسم كل ذكر. وعلامة الختان هي عالمة بالدم فهو ظل لميثاق أعظم يقدمه المسيح في جسده للمصالحة على مستوى أبيدي. فالدم هو شكل العهد الجديد. والختان يعتبر قطع جزء من جسم الإنسان ليموت هذا الجزء إعلاناً عن قطع الحياة القديمة ليقوم الشخص في حياة جديدة كإبن الله. وكما كان قوس قزح موجوداً قبل الطوفان وإتخذه الله عالمة لإرادةه في أن يحيا الإنسان ، هكذا كان الختان معروفاً وسط بعض الشعوب وإتخذه الله عالمة عهد بينه وبين شعبه.

ويقول بولس الرسول أن الختان هو ختم لبر الإيمان (روم 4 : 11) . فكيف تبرر إبراهيم ؟ هو تبرر بالإيمان (تك 15 : 6) . وما هو نوع إيمان إبراهيم ؟ أن الله قادر أن يخرج حياة من الموت . ورأينا هذا في حياة إبراهيم فعلاً عدة مرات ١) يترك أور ويذهب إلى المجهول وراء الله . ٢) يترك لوط يختار الأرض الجيدة ويكتفى بالأرض الضعيفة واثقاً أن الله يرزقه. ٣) إيمان إبراهيم بأ الله قادر أن يعطيه إينا من مستودع سارة الميت . ٤) يقدم إبنته ذبيحة واثقاً إن الله قادر أن يقيمه (عب 11 : 19) .

وما هو الختان ؟ حياة تخرج من الموت . فمن دخل في عهد مع الله وصار من شعبه يحيا أبيدياً ، وهذا في مقابل شيء تافه (هو الغرلة) من جسم الإنسان يقطعه الإنسان ويتركه ليموت . ولهذا فالختان هو رمز للمعمودية ، فما هي المعمودية ؟ هي موت الإنسان العتيق وحياة أبيدية هي حياة المسيح (روم 6) . وكل من يحيا ميتاً عن الخطية يستمر حياً للأبد . ومن هو الذي يقبل أن يحيا ميتاً عن ملذات العالم ؟ هو من له إيمان بهذه الحياة الأبدية .

ومن لا يقبل الختان تقطع تلك النفس من شعبها (آية ١٤) وما معنى ذلك ؟ من لا يقبل الختان فهذا يرمز لمن يرفض التخلص عن خطاياها هذا العالم ، أو لمن لا يؤمن بالحياة الأبدية ، فيترك لأجلها شهواته وملذاته الخاطئة التافهة تقاهة الغرلة .

آية (١):- "وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعَ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً"

الله القدير : في أصلها "الذي فيه كل الكفاية الذي يسكن كل النعم عليك بغني واستمرار . وجاءت القدرة في الإنجليزية Almighty وتعني كل القدرة أو القادر على كل شيء . وتشير الكلمة أخرى تستعمل في اليونانية هي البانطوكراطور وتعني المتحكم في كل شيء .

كن كاملاً : هذا القول راجع لضعف الإيمان الذي ظهر في نزوله لمصر وزواجه بهاجر .

سر أمامي : السير مع الله كانت الفضيلة التي نسبت لأنوخ ثم لنوح .

أية (٢):- "فَاجْعَلْ عَهْدِي بَيْنِكَ وَأَكْثِرْكَ كَثِيرًا جِدًا".

أجعل عهدي بيني وبينك : قصة الله مع الإنسان هي قصة عهود مستمرة ومتعددة خاللها يعلن الله حبه للإنسان ويتحقق أن يقبل الإنسان هذا الحب ويبادله بالحب والطاعة .

أية (٣):- "فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ . وَتَكَلَّمَ اللَّهُ مَعَهُ قَائِلًا :

الآيات (٤-٥):- "أَمَا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبَا لِجَمْهُورٍ مِنَ الْأَمْمِ، فَلَا يُدْعَى إِسْمُكَ بَعْدَ أَبْرَامَ بَلْ يُكْوَنُ إِسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لَأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبَا لِجَمْهُورٍ مِنَ الْأَمْمِ".

تغير الإسم من إبرام لإبراهيم التي تعني أبو لجمهور تشير إلى تجديد البشرية .

العهد الجديد	رمز إلى	العهد القديم
المعمودية	رمز إلى	الختان
المعمودية ولادة جديدة	رمز إلى	الوعد هنا بالنسل (الوعد مرتبطة بالنسل)
تجديد البشرية بالمعمودية	رمز إلى	تغيير الأسماء
كل شئ يتظاهر بالدم عب ٢٢:٩ + خر ٨:٢٤	رمز إلى	فيه دم يسيل
لأن دم المسيح سال عن كنيسته عروسه	رمز إلى	للرجال فقط فالرجل رأس للمرأة والمرأة مقدسة في الرجل
ورقم ٨ يشير للحياة الأبدية	رمز إلى	كان الختان في اليوم الثامن

ولقد اعتادت الكنيسة أن تغير الأسماء عند الرسامات بنفس المفهوم حتى يشعر الكاهن أو الراهب أنه الآن يحيا حياة جديدة . وكون إبراهيم صار أبو لجمهور تعني أنه صار أبو للجميع (يهودا وأمماً) . ما أجمل أن الإنسان حين يتحد بالله يخرج من ذاته ليهتم بالأخرين .

أية (٦) :- "وَاتْمُرُكَ كَثِيرًا جَدًّا، وَاجْعُلْكَ أَمَمًا، وَمُلُوكًا مِنْكَ يَخْرُجُونَ. "

أية (٧) :- "وَأَقِيمُ عَهْدِي بَيْنِكَ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبِدِيًّا، لَا كُونَ إِلَهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ".

عهداً أبداً: لأولاده بالجسد يكون بالختان ولأولاده بالإيمان يكون بالمعمودية.

أية (٨):- "وَأُعْطِيَ لَكَ وَلِنَسْلَاكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضٍ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبْدِيًّا。 وَأَكُونُ إِلَهَهُمْ"۔

مَكَانًا أَبْدِيًّا: الإنسان المختون بالقلب يرث السماء (كنعان السماوية) ميراثاً أبدياً. وختان القلب يشير لقطع الخطايا التي يحبها القلب هنا نجد سكيناً سماوياً يقطع غلف الخطية النجسة. وختان الأدنى أي أن يغلقها الإنسان أمام الوشایة الخاطئة والكذب والغصب والأغاني الخليعة وختان اليدين أي الإمتاع عن السرقة والقتل وختان الرجلين بمعنى ان لا يسرعا للشر وختان العينين أي الإمتاع عن النظرة الشهوانية والنظرة التي تحسد الآخرين...الخ.

أية (٩):- "وَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ.

أية (١٠):- "هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنِ نَسْلَكَ مِنْ بَعْدِكُمْ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ، لَمْ يَطْلُبِ اللَّهُ خَتَانَ إِلَاتَّ ثُفَّةٍ فَهُوَ ضَارٌ أَمَا خَتَانَ الذَّكُورِ فَهُوَ صَحِيٌّ.

أية (١١): - "فَتَخْتَنُونَ فِي لَحْمٍ غُرَلْتُمُ، فَيَكُونُ عَلَمَةً عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ".

الغرة: هي الجزء الذي يقطع وهو جزء لا أهمية له وهذا كل خطية لا أهمية لها.

أية (١٢): - "ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم: وليد البيت، والمبتاع بفضة من كل ابن عرب ليس من نسلك".

آلية (١٣): - "يُخْتَنُ خَتَانًا وَلِيدُ بَيْتَكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفَضْتَكَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمُكُمْ عَهْدًا أَبْدِيًّا".

أية (١٤): - "وَأَمَّا الذَّكْرُ الْأَعْلَفُ الَّذِي لَا يُخْتَنُ فِي لَحْمِ عُرْلَتِهِ فَنَقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي".

نقطع تلك النفس: تفترز ولا تعتبر من المؤمنين ولا يكون له أي حق من حقوق الشعب ولا يدافعون عنه. (قطعاً هذا بالنسبة للكبار فالصغار يختتون وهم في سن ثمانية أيام)

أية (١٥): - "وَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «سَارَازِيُّ امْرَأَتِكَ لَا تَدْعُو اسْمَهَا سَارَازِيَّ، بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ». " **ساراري:** أميرتي. والآن إذ حملت أمومة للمؤمنين دعيت **سارة**=أميرة إذن هي لم تعد بعد خاصة بإبراهيم بل بكل المؤمنين. وسارة ترمز للعذراء مريم في أمومتها وفي أنها ولدت إينا ضد الطبيعة فسارة ولدت ومستودعها ميت والعذراء ولدت بدون زرع بشر.

أية (١٦): - "وَأَبَارِكُهَا وَأَعْطِيهَا أَيْضًا مِنْهَا ابْنًا. أَبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَّمًا، وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ".

أية (١٧): - "فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ، وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: «هَلْ يُولَدُ لَابْنِ مِنْهَا سَنَةٌ؟ وَهَلْ تَلَدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتٌ تِسْعِينَ سَنَةً؟»".

وضحك: كلا إبراهيم وسارة ضحكا عندما سمعا بأنه سيكون لهما ولد وهما شيخين ولأن الله شهد لإبراهيم بإيمانه (١٥:٦) ففهم أن ضحكه هنا عالمة فرح وليس عالمة شك (مز ٢٠:١٢٦) عالمة إستغراب من عطايا الله أن يكون له ابن في هذه الظروف فضحكه لا يعني عدم إيمانه بل شدة دهشته لعمل الله معه وعلامة إيمانه أنه سقط على وجهه أي سجد ليقدم الشكر لله (رو ٤:٢٠ + مت ٣:٩ + إش ٥١:١)

أية (١٨): - "وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!». "

ليت إسماعيل يعيش أمامك: هذا القول يحتمل عدة معان

١. أنا يارب مكتف بإسماعيل الذي أعطيتني ولا أطلب المزيد. فلتحفظه ليحيا في طاعتك.
٢. إذا كنت ستعطيني إينا اخر فهذا لا تحرمه من بركاتك.

أية (١٩): - "فَقَالَ اللَّهُ: «بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلَدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبْدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ".

الذي يرث هو ابن الموعد الذي أعطاه الله حياة من موت. وإسحاق تعني ضحك فكلا إبراهيم وسارة ضحكا حينما سمعا.

أية (٢٠):- "وَإِنَّمَا إِسْمَاعِيلَ فَقْدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبْارِكُهُ وَأَنْتَمُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيرًا جَدًّا. إِنَّمَا عَشَرَ رَئِيسًا يَلْدُ،
وَأَجْعَلْهُ أُمَّةً كَبِيرَةً."

إسماعيل له بركات زمنية ولكن الوعد والميراث لإسحق المولود ليس حسب الجسد بل حسب الروح خلال التجديد بواسطة نعمة الله في المعمودية.

لهم علامة الختان لهم علامة الختان (تعلمكلاهما من إبراهيم) إثني عشر رئيساً (هذا تحقق في تلك ١٦-١٢:٢٥) ١٢ سبطاً لاحظ التشابه بين اليهود نسل يعقوب والعرب نسل إسماعيل

٢١- «أيَةٌ (٢١): - «ولَكُنْ عَهْدِي أَقْيَمْهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلَدَّهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الْأَتِيَّةِ». »

أية (٢٢) :- "فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ مَعَهُ صَادَعَ اللَّهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ".

سعد الله : كان الله يكلمه بصورة منظورة. وهذا الصعود دليل له أن من كان يكلمه ليس إنساناً عادياً. هكذا صعد المسيح أمام تلاميذه.

أية (٢٣) :- "فَآخَذَ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ، وَجَمِيعَ الْمُبْتَأِعِينَ بِفِضْطَهِ، كُلُّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ، وَخَنَّ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَنْهُ كَمَا كَلَمَهُ اللَّهُ".

فأخذ إبراهيم : لاحظ التنفيذ الفوري من إبراهيم، وقارن مع تأجيل موسى ختان ابنه وغضبه الله لذلك.

الآيات (٤-٢٥): "وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ سِتْسَعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ عَرْلَتِهِ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ ابْنَ ثَلَاثَ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ عَرْلَتِهِ".

أية (٢٦) :- "فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَيْنُهُ خَتَنَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ أَبْنُهُ." ٢٦

في ذلك اليوم عينه ختن إبراهيم: لم يخجل إبراهيم وعمره ٩٩ سنة أن يختن فهو الشيخ الكبير الوقور يختن فهذا قد يصير سخرية من الناس. لكن إبراهيم لم يهتم فليس أمامه كصديق لله سوى أن يطيع في محبة ودون مناقشة. وهكذا علي كل تائب أن يطيع الله دون مناقشة ويقطع من قلبه كل محبة للخطية. لاحظ ان الختان هو علامة داخلية لا يراها الناس من خارج وهكذا التوبية.

أيَّهَا (٢٧) :- "وَكُلُّ رَجَالٍ بَيْنِهِ وَلَدَانِ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعِينَ بِالْفِضَّةِ مِنْ أَبْنَاءِ الْغَرِيبِ حَتَّىٰ وَمَعَهُ".
أَبْنَاءِ الْغَرِيبِ = لاحظ أنَّ من يلتتصقُ بِشَعْبِ اللهِ يصيرُ مِنْهُمْ، ويحيَا مِثْلَهُمْ ويقبلُ إيمانَهُمْ فَيحيَا أَبْدِيَا.

عودة للجدول**الإصحاح الثامن عشر**

الأيات (١١-١٢) :- "وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بُلُوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقَتَ حَرً النَّهَارِ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ لَدِيهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ،" الصداقة الفريدة بين الله وإبراهيم تظهر هنا في زيارة الله لإبراهيم ومعه ملائكة وهي أحد ظهورات المسيح في العهد القديم. هي زيارة كشفت الكثير من حب الله ومعاملاته.

وسجد إلى الأرض: هو سجود إكرااماً للضيف وليس سجود الله لإبراهيم لم يكن يعرف أولاً أنه الله بدليل (عب ١٣:٢) . هذا النوع من السجود هو الذي تقدمه الكنيسة لأبائها البطاركة والأساقفة. بل أن إبراهيم سجد بعد ذلك لبني حث (تك ٢٣:١٢) فأي اعتراض على ما تقوم به الكنيسة. ومشهد إستقبال إبراهيم للمسيح يشرح لكل نفس تتمثل بإبراهيم وتدخل مع الله في صداقه حب تجلس عند باب خيمتها (الغرية عن العالم). هذه النفس تستقبل رب السماء وملائكته. "إِنْ أَحْبَنِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَمِي وَيَحْبَهُ أَبِي وَالِيْهِ نَأْتِي وَعِنْهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا" يو ١٤:٢٣ "وَهَانِذَا وَاقَفَ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعَ، إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ أَدْخَلَ إِلَيْهِ وَأَتَعْشَى مَعَهُ رُؤُسَٰ ٢٠:٣" . ودخول المسيح، الشخص الأول والبارز من الثلاثة إلى خيمة إبراهيم يرمز لتجسده (أيأخذ خيمة بشرية).

بلوطات ممرا: ممرا أي الرؤية أو البصيرة "طبوبي لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله" وبولس يعطي درس من هذه الحادثة أنه بإضافة الغرباء إستضاف إبراهيم ملائكة وهو لا يعلم ركض لاستقبالهم: هنا إبراهيم يتوجه للثلاثة ولم يميز حتى الآن تميّز أحدهم عن الباقيين.

آية (٣) :- "وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلَا تَتَجَازُ عَبْدَكَ." يا سيد : حين اقترب منهم ميز الشخص المميز أي المسيح فوجه كلامه إليه.

الأيات (٤-٥) :- "لَيُؤْخَذْ قَلِيلٌ مَاءٌ وَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ وَاتَّكِنُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَأَخْذُ كِسْرَةَ خُبْزٍ، فَتَسِنْدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَازُونَ، لَا تَكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَى عَبْدِكُمْ". فقالوا: «هَذَا تَفْعُلُ كَمَا تَكَلَّمَتْ».

ظنهم إبراهيم مسافرين فسألهم أن يغسل أقدامهم وأن يأكلوا. وغسل الأقدام هي عادة شرقية (لم يكن هناك أحذية بل صنادل مفتوحة فكانت سخونة الرمال تؤذي الجسد) لأن السير في الحر مؤلم، وغسل الأرجل يبرد الجسم كله وينعشه علاوة على تنظيف الأرجل من الغبار. **فتسندون قلوبكم**: هذا بالطبع ليتقنوا جسدياً بعد طول سفر.

الأيات (٦-٨) :- "فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْخَيْمَةِ إِلَى سَارَةَ، وَقَالَ: «أَسْرِعِي بِثَلَاثِ كَيْلَاتٍ دَقِيقَةً سَمِيَّاً. اغْنِنِي وَاصْنَعِي خُبْزَ مَلَّةً». ثُمَّ رَكَضَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْبَقَرِ وَأَخَذَ عِجْلًا رَحْصًا وَجَيْدًا وَأَعْطَاهُ لِلْغُلَامِ فَأَسْرَعَ لِيَعْمَلَهُ. ثُمَّ أَخَذَ زُبْدًا وَلَبَنًا، وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ، وَوَضَعَهَا قَدَامَهُمْ. وَإِذْ كَانَ هُوَ وَاقِفًا لَدِيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا".

كان إبراهيم كريما جداً هو قال كسرة خبز، فماذا كانت كسرة الخبز التي قدمها لهم ؟ ٣ كيلات دقيق سميّداً (آخر دقيق) مصنوع خبز ملة (كان يخبز على حجارة محمّاة) وهو من الخبز النفيس + عجل رخص وجيد + زيداً ولبناً. ووقف هو يخدم الضيوف وهو يأكلوا **إذ كان هو واقفاً لديهم تحت الشجرة أكلوا** : فإبراهيم كان لديه غلمان لكنه من كرمه كان هو بنفسه الذي يخدم الضيوف الغرباء. لاحظ تكرار كلمات (ركض/ أسرع/ أسرعي). وما هي تقدمة إبراهيم أ) دقيق يشير للمسيح في نقاوته (أبيض) وعاش مسحوقاً بالأحزان ب) ٣ كيلات رقم ٣ يشير للثالوث في المسيح حل كل ملة الlahوت "فإنه فيه يحل كل ملة الlahوت جسدياً" كـ ٩:٢ ولذلك كان رقم ٣ يشير أيضاً للقيمة فاليسوع ما كان ممكناً أن يسود عليه الموت طالما حل فيه كل ملة الlahوت جسدياً. ج) عجل جيد مذبوح هذا يشير للمسيح المذبوح الذي قدم جسده لنا لنأكله "العجل المسمّن لو ١٥:٢٣" والكنيسة تجتمع دائمًا حول المائدة المقدسة فالله لا يمكنه إلا أن يُكنَّ المسيح في وسطنا. لنقف مع إبراهيم تحت شجرة الصليب نخدم الآخرين في إتضاع وبفرح فنحن نخدم رب فيهم.

آية (٩):- "وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ سَارَةُ امْرَأَتِكَ؟» فَقَالَ: «هَا هِيَ فِي الْخِيمَةِ». "

أين سارة إمرأتك : الله لم يقبل أن يكون مدحوناً. فإبراهيم أكرمها وها هو يرد الجميل لإبراهيم بأن بيارك زوجته. ولم يكن من عادة الشرقيين أن يسألوا عن الزوجة بإسمها ولكن الرب هنا أراد أن يعلن أنه ليس إنساناً عادياً. فكيف عرف اسم سارة؟

آية (١٠):- "فَقَالَ: «إِنِّي أَرْجُعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ امْرَأَتِكَ ابْنٌ». وَكَانَتْ سَارَةُ سَامِعَةً فِي بَابِ الْخِيمَةِ وَهُوَ وَرَاءُهُ. "

زمان الحياة : في تك ٢١:١٧ سبق الرب وحدد أن سارة تلد في السنة الآتية أي بعد سنة، وهنا يسمى هذا الزمن زمان الحياة فهو زمن إعطاء حياة لمستودع سارة الميت.

وهو وراءه: الضمير يعود على باب الخيمة ولذلك يترجم النص "وسمعت سارة في باب الخيمة الذي كان وراءه" ومن كان وراءه سوي المتكلم طبعاً وهي ظنته أولاً إنسان عادي يجامد زوجها.

آية (١١):- "وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي الْأَيَّامِ، وَقَدْ انْقَطَعَ أَنْ يَكُونَ لِسَارَةَ عَادَةً كَالنَّسَاءِ. " هذه الآية تثبت أن ولادة إسحق تساوي إقامة حياة من الموت.

آية (١٢):- "فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: «أَبَعْدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ، وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ؟» "

ضحكت سارة : ربما ضحكت من الفرح أو الإندهاش. لذلك سمى الإبن إسحق الذي يعني ضحكاً حتى يذكر إبراهيم وسارة عمل الله معهما كلما نادياه بإسمه فيمجدوا الله.

وسيدى قد شاخ : هذه الكلمة لفتت نظر الرسول بطرس (١ بط ٦:٣)

الأيات (١٣-١٤): - "فَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «لِمَاذَا ضَحِكْتَ سَارَةَ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَةِ أَلْدُ وَأَنَا قَدْ شِخْتُ؟ هُنَّ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ فِي الْمِيَاغِ أَرْجِعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ».

آية (١٥): - "فَأَنْكَرَتْ سَارَةَ قَائِلَةً: «لَمْ أَضْنَكْ». لَأَنَّهَا خَافَتْ. قَالَ: «لَا! بَلْ ضَحِكْتِ». إنكار سارة يعني أنها بدأت تدرك أن المتكلم شخص إلهي لأنها عرف ما في قلبها فاخت.

آية (١٦): - "إِذْمَ قَامَ الرَّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَتَطَلَّعُوا نَحْوَ سَدُومَ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مَاتِشِيَا مَعَهُمْ لِيُشَيِّعُهُمْ". لم يكتفي إبراهيم بالوليمة بل سار معهم ليرشدهم للطريق ويودعهم.

آية (١٧): - "فَقَالَ الرَّبُّ: «هُنَّ أَخْفَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ، هُلْ أَخْفَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ : هذا سؤال لتأكيد أن الله لا يريد أن يخفي عن إبراهيم شيئاً هو سؤال للتاكيد مثل " هل يخرج الشوك عنباً (إن كبر إبنك خاويه)

آية (١٨): - "وَإِبْرَاهِيمُ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَبَيْتَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ؟" وإبراهيم يكون أمة كبيرة : من اليهود واليسوعيين أولاده بالإيمان

آية (١٩): - "الآنِي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِي بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، لِيَعْمَلُوا بِرًا وَعَدْلًا، لِكَيْ يَأْتِي الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمُ بِهِ». "لكي يوصي بنيه: على الأب أن يعلم بنيه. واضح أن وعد الله مشروط بحفظهم وصاياغه. الرب كان سيشرح لإبراهيم أنه كان مزمعاً أن يهلك سدوم وعموره بسبب خطاياهم. وهذا هو الدرس الذي أراد الله أن إبراهيم يوصي به أبناءه، ثم يصل هذا الدرس لكل بنى إبراهيم. وعن طريق بنى إبراهيم لكل العالم - أن الخطية تجلب الموت والهلاك.

آية (٢٠): - "وَقَالَ الرَّبُّ: «إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ، وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظَمْتُ جَدًا. صراخ في سدوم: من بشاعة خطاياهم صارت الخطايا تصرخ طالبة القصاص أو أن الأرض التي تلوثت صارت تصرخ من فساد أهلها كما حدث في حالة دم هابيل الصارخ إلى الله.

آية (٢١): - "أَنْزَلْ وَأَرَى هُنْ فَعَلُوا بِالْتَّمَامِ حَسَبَ صُرَاخِهَا الَّتِي إِلَيَّ، وَإِلَّا فَأَغْلَمُ». "

أنزل وأري: هذا ليشير لعدل الله الكامل فهو لا يعاقب إلا بعد الفحص التام. وهو الذي نزل فيما بعد ليصلب ويرفع عنا خطايانا إذ أخذ شكل العبد.

الله لا يحتاج أن ينزل ليعلم ماذا يحدث فهو موجود في كل مكان في العالم وفي كل الخليقة بل في الهاوية أيضا "إِنْ صَدِعْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ" (مز ١٣٩: ٨). ولكن تعبر بلغة البشر التي يكلمنا بها الله، وهذا التعبير يشير لأن الله في قدراته يتناول لينظر في أمور هكذا حقيقة (خطايا سدوم البشعة) ويصدر حكمه ضد هؤلاء الخطاة. راجع تفسير الآيات (رؤ ٤: ٣-١).

وقوله **وَإِلَّا فَأَعْلَمُ** يشير للفحص العادل الذي بعده صدر حكمه، فيتحقق القول "لكي تتبرر في أقوالك وتغلب إذا حوكمت" (المزمور الخمسون سبعينية).

آية (٢٢):- "وَانْصَرَفَ الرَّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزِلْ قَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ".

كان إبراهيم لم يزل قائما أمام رب: كان الرب قد أخبره بما نوي عمله وكان هذا ليدفع إبراهيم للصلوة والشفاعة كما فعل مع موسى بعد ذلك.

سدوم وعمورة مدینتان بجوار البحر الميت أقام لوط في إحداهما. وسدوم تعني إحراق وعمورة تعني فيض أو طوفان. فالخطية تسبب الإحتراق والغرق. وربما نتيجة الحريق غرفتا. وغالباً مكان سدوم وعمورة الآن تحت البحر الميت وهذا سبب ملوحة هذا البحر الزائدة ، مما تسبب في إستحالة الحياة فيه .

آية (٢٣):- "فَتَقدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَفْتَهُنَّكُمُ الْبَارُ مَعَ الْأَثِيمِ؟»"

حينما سمع إبراهيم بمصير سدوم وعمورة لم يتحدث مع الله عن ابنه المقرب ولا وعد الله بل إهتم وصلي وتشفع عن سدوم وعمورة. هي صورة حية للحب الناضج الذي فيه يشغل الإنسان بخلاص إخوته. هكذا نفوس القديسين لا تهتم بما ل نفسها بل بما للآخرين.

الآيات (٣٣-٢٤):- "عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارِاً فِي الْمَدِينَةِ. أَفْتَهُنَّكُمُ الْمَكَانَ وَلَا تَصْنَعُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارِاً الَّذِينَ فِيهِ؟" حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر، أن تمييـت الـبارـ مع الـأـثـيمـ، فـيـكـونـ الـبـارـ كـالـأـثـيمـ. حاشا لك! أـدـيـانـ كـلـ الـأـرـضـ لـا يـصـنـعـ عـذـلـ؟" فـقـالـ الـرـبـ: "إـنـ وـجـدـتـ فـيـ سـدـومـ خـمـسـيـنـ بـارـاـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ، فـإـنـيـ أـصـنـفـ عـنـ الـمـكـانـ كـلـهـ مـنـ أـجـلـهـمـ". فـأـجـابـ إـبـرـاهـيمـ وـقـالـ: "إـنـيـ قـدـ شـرـعـتـ أـكـلـ الـمـوـلـىـ وـأـنـاـ تـرـابـ وـرـمـادـ". رـبـيـماـ نـقـصـ الـخـمـسـيـنـ بـارـاـ خـمـسـةـ. أـهـلـكـ كـلـ الـمـدـيـنـةـ بـالـخـمـسـةـ؟" فـقـالـ: "لـاـ أـهـلـكـ إـنـ وـجـدـتـ هـنـاكـ خـمـسـةـ وـأـرـبـعـينـ". فـعـادـ يـكـلـمـ أـيـضاـ وـقـالـ: "عـسـىـ أـنـ يـوـجـدـ هـنـاكـ أـرـبـعـونـ". فـقـالـ: "لـاـ أـفـعـلـ مـنـ أـجـلـ الـأـرـبـعـينـ". فـقـالـ: "لـاـ يـسـخـطـ الـمـوـلـىـ فـأـتـكـلـمـ". عـسـىـ أـنـ يـوـجـدـ هـنـاكـ ثـلـاثـونـ". فـقـالـ: "لـاـ أـفـعـلـ إـنـ وـجـدـتـ هـنـاكـ ثـلـاثـينـ". فـقـالـ: "إـنـيـ قـدـ شـرـعـتـ أـكـلـ الـمـوـلـىـ. عـسـىـ أـنـ يـوـجـدـ هـنـاكـ عـشـرـونـ". فـقـالـ: "لـاـ أـهـلـكـ مـنـ أـجـلـ الـعـشـرـينـ". فـقـالـ: "لـاـ يـسـخـطـ الـمـوـلـىـ فـأـتـكـلـمـ هـذـهـ الـمـرـةـ فـقـطـ". عـسـىـ أـنـ يـوـجـدـ هـنـاكـ عـشـرـةـ". فـقـالـ: "لـاـ أـهـلـكـ مـنـ أـجـلـ الـعـشـرـةـ". وـذـهـبـ الـرـبـ عـنـدـمـاـ فـرـغـ مـنـ الـكـلـامـ مـعـ إـبـرـاهـيمـ، وـرـجـعـ إـبـرـاهـيمـ إـلـىـ مـكـانـهـ".

نلاحظ في هذه الآيات

١. اتضاع إبراهيم أمام الله " أنا تراب ورماد" هكذا يجب ان نقف أمام الله.
٢. شفاعته عن الآخرين وصلاته عنهم. ولم يشغل نفسه ومشكلته هو الشخصية.
٣. لو وجد في سدوم ١٠ أبرار لنجت وهذا يشير لبركة وجود قدسيين في مكان ما. وهذا معنى قول السيد المسيح أنتم ملح الأرض .
٤. صلاة إبراهيم توقفت عند ١٠ أبرار ولم يكمل فلعله إقتنع بأن هذا الشعب يستحق مادام لا يوجد ولا حتى عشرة أبرار. وغالباً ما كان يدفعه للصلاة والشفاعة هو الروح القدس الذي يعلمنا كيف نصلّي وهو الذي يضع كلاماً في أفواهنا (٢:١٤). والروح القدس هو الذي أقنع إبراهيم أن يكف فهم لا يستحقون. إنما قبل الله صلاة وشفاعة إبراهيم وأنقذ لوطاً وزوجته وإبنته بل كان من أجل خاطر إبراهيم أن الملائkin سمحوا للوط أن يخرج معه أصحابه، إلا أن أصحابه لم يستفيدوا من هذه الفرصة.
٥. ذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم : فالله حاضر طالما كان إبراهيم يصلّي ويتشفع. لذلك يقول بولس الرسول صلوا بلا إنقطاع ١تس ١٧:٥

الأصحاح التاسع عشر

[عودة للجدول](#)

الله له طرق يجذب بها النفس للسماء وكل طريقة تتناسب مع حالة الشخص. ففي الإصلاح السابق نجد الله في شركة حلوة مع إبراهيم يجذبه للسمائيات وفي هذا الإصلاح نجد صورة عكسية، إنذار بالدينونة والخراب والحريق ليجذب لوط خارج دائرة الشر.

وكانت خطية سدوم وعمورا هي الشذوذ الجنسي وتسمى في العربية اللواط نسبة إلى لوط وهي تسمية خطأ فلوط برعى من هذه الجريمة فلماذا تتسب إلىه . ولكن في الإنجليزية تسمى السدومية Sodomy نسبة لسدوم وعمورا وهذه تسمية صحيحة.

آية (١):- "فَجَاءَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً، وَكَانَ لُوطُ جَالِسًا فِي بَابِ سَدُومٍ. فَلَمَّا رَأَهُمَا لُوطُ قَامَ لِإِسْتِقْبَالِهِمَا، وَسَجَدَ بِوْجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. "

باب المدينة : كان العظماء والوجهاء والقضاة هم الذين يجلسون في باب المدينة فهذا يدل على عظم المركز وغنى لوط الذي وصل لهما. ونجد هنا لوط الذي تربى في بيت إبراهيم يصنع ما صنعه إبراهيم في ضيافة الغرباء.

آية (٢):- "وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي، مِيلًا إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبَيْتِنَا وَاغْسِلَا أَرْجُلَكُمَا، ثُمَّ تُبَكِّرَا وَتَدْهِبَا فِي طَرِيقِكُمَا». فَقَالَا: «لَا، بَلْ فِي السَّاحَةِ نَبِيْتُ». "

لا، بل في الساحة نبيت : كان الغريب يبيت في الساحة إذا لم يجد مكانا آخر (قض ٢٠، ١٥:١٩) وكان هذا إنجاجاً منهما على لوط وبنته. إذ فضلا أن يبيتا في ساحة المدينة. نجد في ٨:٢ أن القديس بطرس يطلق على لوط لقب البار فهو بار نسبياً بالنسبة لشعب سدوم وعمورا ولكن بره هذا يتضاعر جداً بالنسبة لبر إبراهيم. وكان خطأ لوط الواضح انه اختار أن يسكن في هذا المكان الشير وبعد أن يكتشف شره لم يتركه.

وهنا مقارنة بين إبراهيم ولوط

لوط	إبراهيم
١. بالكاد يخلصه الملائkin من الدمار من مدينة إختارها هو.	١. يستضيف الرب وملائkin في شركة حب وصداقة.
٢. لقاء لوط معهم كان في المساء.	٢. كان لقاء إبراهيم معهم في النهار (فهو يحيا في النور).
٣. لوط لم يذهب له سوي الملائkin.	٣. يستضاف إبراهيم الرب وملائkin.
٤. رفضوا الدخول أولاً ثم دخلوا بعد إلحاد من لوط بعد أن كانوا يفضلان أن يبيتا في الساحة.	٤. قبلوا دعوة إبراهيم فوراً. "قالوا هكذا نفعل كما تكلمت".
٥. وليمة لوط عادية.	٥. وليمة إبراهيم تضمنت سر الثالوث والقيامة سر المسيح والمصلوب والمقام فهو عينه مفتوحة.
٦. إنتهي اللقاء معهم بالكاد بنجاته من الدمار	٦. إنتهي لقاء إبراهيم معهم بالبركة له ولمسارته.
٧. لوط يتسلل لأن يسكن في صوغر وليس في الجبل.	٧. إبراهيم يقف كشفيع عن الآخرين.
٨. لوط إختار لنفسه وترك الصحبة الطيبة.	٨. إبراهيم إختار له الله الأرض.
٩. لوط بحث عن العشب والمراعي (يختار المادة).	٩. إبراهيم كان قلبه على الخيمة والمذبح.
١٠. فقد شجاعته الأدبية وحريته الشخصية.	١٠. ظل حراً في محبة الله.
١١. أضاع كل شيء إختاره	١١. هو أنقذ لوط بشفاعته بل ورث كل الأرض

ولاحظ أن إلحاد لوط أن يبيت الرجلان عنده كان ليحميهما من شر أهل سدول الذي يعرفه.

آية (٣):- "فَلَمَّا عَلِيَّهُمَا جِدًا، فَمَا لِإِلَيْهِ وَدَخَلَّا بَيْتَهُ، فَصَنَعَ لَهُمَا ضِيَافَةً وَخَبَزَ فَطِيرًا فَأَكَلَا."

آية (٤):- "وَقَبْلَمَا اضْطَجَعا أَحاطَ بِالْبَيْتِ رِجَالُ الْمَدِينَةِ، رِجَالٌ سَدُومٌ، مِنَ الْحَدَّثِ إِلَى الشَّيْخِ، كُلُّ الشَّعْبِ مِنْ أَقْصَاهَا."

لاحظ فساد الشعب كله من الحدث إلى الشيخ. الكل صار في نجاسة.

أية (٥):- "فَنَادُوا لُوطاً وَقَالُوا لَهُ: «أَيْنَ الرَّجُلُونَ الَّذِينَ دَخَلُوا إِلَيْكُ اللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنَعْرِفَهُمَا». " لنعرفهما: هي لغة الكتاب المذهبة للمعاشرة الجنسية.

الأيات (٦-٧):- "فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى الْبَابِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَاءَهُ وَقَالَ: «لَا تَفْعِلُوا شَرًا يَا إِخْوَتِي. »

أية (٨):- "هُودًا لِي ابْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رَجُلًا. أَخْرِجْهُمَا إِلَيْكُمْ فَافْعُلُوا بِهِمَا كَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْوِنِكُمْ. وَأَمَّا هَذَا الرَّجُلَانِ فَلَا تَفْعِلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لَأَنَّهُمَا قَدْ دَخَلَا تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي». " لوط يحاول ان يصلح الموقف ولكن بطريقة فاسدة، أو قال هذا ليخجلهم.

أية (٩):- "فَقَالُوا: «إِبْعُدُ إِلَى هُنَاكَ». ثُمَّ قَالُوا: «جَاءَ هَذَا الْإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ، وَهُوَ يَحْكُمُ حُكْمًا. الآن نَفْعِلُ بِكَ شَرًا أَكْثَرَ مِنْهُمَا». فَالْلَّهُو عَلَى الرَّجُلِ لُوطٍ جَدًا وَتَقْدَمُوا لِيُكْسِرُوا الْبَابَ، " وهو يحكم حكمًا : لم يتحمل هؤلاء الأشخاص أن لوط يمنعهم من الإعتداء الجنسي على الرجلين فقالوا هل يتحكم فينا هذا الغريب. بل هددوه بأن يفعلوا فيه شرًا أكثر منهما. وربما هم إستاعوا من قوله في (٧) لا تفعلوا شرًا فقالوا هل يحكم هذا الغريب بأن أعمالنا شريرة.

أية (١٠):- "فَمَدَ الرَّجُلُانِ أَيْدِيهِمَا وَأَدْخَلَا لُوطًا إِلَيْهِمَا إِلَى الْبَيْتِ وَأَغْلَقَا الْبَابَ. " حاول لوط أن يحمي ضيفيه فطلب أن يخرج بنته لكن قاما الغريبان بحمايته مع أهل بيته.

أية (١١):- "وَأَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَاهُمْ بِالْعَمَى، مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، فَعَجَزُوا عَنْ أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ. " ضرباهم بالعمى :

الكلمة المستخدمة للعمى تشير لنور شديد يلمع فيفقد الإنسان رؤيته أو يحدث نوع من عدم توافق النظر مع العقل فيضل الإنسان طريقه (وهذا هو حال الخاطئ لهم عيون لكنهم لا يتصرون أعم) فهم ظنوا أنهم يرون بباب البيت لكنهم سعوا وراء شيء آخر. (راجع ٢ مل ١٨:٦) حيث إستخدمت نفس الكلمة. أو قد تعني أنهم أحبطوا بظلام يتخطيطوا فيه. لاحظ تسلسل ضربات الله للخطوة للتحذير قبل الضربة العظيمة.

١. وقوعهم تحت الجريمة وخضوعهم لكره العمر ١٢ سنة.

٢. الحرب والأسر للنفوس والممتلكات.

٣. ضربة العمى.

٤. كرازة لوط لكنهم اعتبروه يمزح ولم يهرب أحد.

أية (١٢):- "١٢ وَقَالَ الرَّجُلُانِ لِلْوَطِ: «مَنْ لَكَ أَيْضًا هُنَّا؟ أَصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ، أَخْرِجْ مِنَ الْمَكَانِ،" "

من لك هنا: نظراً لشفاعة إبراهيم فالملائكان كان مستعدان الإنقاذ أقرباء لوط.

أية (١٣):- "١٣ لَأَنَّا مُهْلِكٌنِ هَذَا الْمَكَانِ، إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ، فَأَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنُهِلْكَهُ." "

أية (١٤):- "٤ فَخَرَجَ لَوْطٌ وَكُلُّ أَصْهَارِ الْأَخْذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ: «فُوْمُوا اخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لَأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكٌ الْمَدِينَةِ». فَكَانَ كَمَازِحٍ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ."

أصهاره الأخذين بناته: سبق وقال أن بناته لم يعرفوا رجلاً فيكون هؤلاء الأصهار إما في حالة خطوبة للبنات أو كان لوط له بنات آخرين متزوجين وهلكوا مع هلاك سدوم وعمورا.

كان كمازح: فالوضع لا يصلح إذا كان سلوك الشخص لا يؤيده. وبالنسبة لأهل سدوم نقول إن من اعتاد على المزاح فحين يأتي وقت الجد نجده مازحاً. فهم كانوا يمكن أن يخلصوا لكن في كل جيل يري الأشرار في إنذارات الله هزاً ومزاهاً فيستخفون بها.

أية (١٥):- "٥ وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلَائِكَانِ يُعَجِّلَانِ لَوْطًا قَائِلِينِ: «قُمْ خُذْ امْرَأَتَكَ وَابْنَتِكَ الْمَوْجُودَتَيْنِ لِنَلَّا تَهْلِكْ بِإِيْمَنِ الْمَدِينَةِ»."

قم: هي دعوة من السماء أن نقوم مع المسيح القائم من الأموات في الفجر.

أية (١٦):- "٦ وَلَمَّا تَوَانَى، أَمْسَكَ الرَّجُلُانِ بِيَدِهِ وَبِيَدِ امْرَأَتِهِ وَبِيَدِ ابْنَتِهِ، لِشَفَقَةِ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ."

عجيب أن يجذب الملائkan لوط وعائلته لخارج المدينة. فهم متمسكون بالدنيويات للنفس الأخير. فكان لوط متمسكاً بالمكان وبثروته لا يريد أن يتركها.

الآيات (٢٢-٢٧):- "٧ وَكَانَ لَمَّا أَخْرَجَاهُمْ إِلَى خَارِجِ أَنَّهُ قَالَ: «اهْرُبْ لِحَيَاةِكَ. لَا تَنْتَرِزْ إِلَى وَرَائِكَ، وَلَا تَقْفِ في كُلِّ الدَّائِرَةِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لِنَلَّا تَهْلِكَ». ٨ فَقَالَ لَهُمَا لَوْطٌ: «لَا يَا سَيِّدُ. ٩ هُوَدَا عَبْدُكَ قَدْ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنِيْكَ، وَعَظَمَتْ لُطْفَكَ الَّذِي صَنَعْتَ إِلَيَّ بِاسْتِبْقاءِ نَفْسِيِّ، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَهْرُبَ إِلَى الْجَبَلِ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْرِكُنِي فَأَمُوتُ. ١٠ هُوَدَا الْمَدِينَةُ هِذِهِ قَرِيبَةُ الْهَرَبِ إِلَيْهَا وَهِيَ صَغِيرَةُ. اهْرُبْ إِلَى هُنَاكَ. أَلَيْسَ هِيَ صَغِيرَةُ؟ فَتَحَبَّا نَفْسِيِّ». ١١ فَقَالَ لَهُ: «إِنِّي قَدْ رَفَعْتُ وَجْهَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْضًا، أَنْ لَا أَقْلِبَ الْمَدِينَةَ الَّتِي تَكَلَّمَتْ عَنْهَا. ١٢ أَسْرِعْ اهْرُبْ إِلَى هُنَاكَ لَأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعُلَ شَيْئًا حَتَّى تَحِيَّهُ إِلَى هُنَاكَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ الْمَدِينَةِ «صُوغَرَ»."

طلب الملائكة من لوط أن يهرب إلى الجبل فاختار أن يذهب إلى مدينة صوغر !! وعجب أن يختار الله لإنسان المكان الآمن فيختار الإنسان لنفسه ، فهلرأي لوط أن اختياره أفضل والأعجب أنه بعد أن رفض الصعود للجبل عاد وصعد للجبل (آية ٣٠). فهل كان لوط متعباً لا يستطيع صعود الجبل وهل يتعب من يجده ملائكة. هل خاف لوط أن لا يستطيع الوصول للجبل قبل أن يأتي الدمار؟ هذا مردود عليه فالملائكة أفهمه أنه لا يستطيع أن يفعل شيء إن لم يهرب لوط وينجو (٢٢) أو هل هو طمع أن تكون صوغر ملكاً له فيقول "ليست هي صغيرة فتحيا نفسك" : أي هي صغيرة فلأخذها ميراثاً لأحيا عوضاً عن كل ما خسرته في سدوم. وصوغر كانت أصغر مدن الدائرة. وهذا حال كثرين يدعوهم الله لصعود الجبل المقدس فيكتفوا بصوغر أي بنصيب مادي أرضي. مهما كان كبيراً فهو تافه بالنسبة للسماءيات.

أية (٢٣): - "وَإِذْ أَشْرَقَ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ دَخَلَ لُوطٌ إِلَى صُوَّغَرَ،"

الآيات (٢٤-٢٥): - "فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعُمُورَةَ كِبِيرِيَّاتَا وَنَارًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ. وَقَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ، وَكُلَّ الدَّائِرَةِ، وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمُدُنِ، وَنَبَاتَ الْأَرْضِ."

الله في رحمته لم يمطر علي سدوم وعمورة قبل أن يدخل لوط إلي صوغر فهو حريص علي لوط كإنسان بار قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ"

فأمطر الرب... من عند الرب: هذه تشبهه "قال الرب لربى" والمعنى أن الإن أمطر من عند الآب (الآب يريد والإبن ينفذ) . غالباً كان خراب سدوم وعمورة عن طريق بركان قذف حماً فطبيعة المنطقة كبريتية وباطن الأرض به غازات مكتومة مضغوطة قابلة للإشتعال وقد إنطلقت بفعل أحد الزلازل ثم إشتعلت ونزلت على الأرض بشكل أمطار ملتهبة. وربما كانت هناك صواعق من السماء تشعل أبار الحمر الموجودة بكثرة. المهم أن غضب الله أحرق المدن بطريقة ما بسبب شرها. وهكذا كل من يجري وراء شهوته ستحرقه نار غريبة (يه ٧) وما حدث في سدوم وعمورة هو نموذج للنار الأبدية .

قلب مدن الدائرة = غالباً تشير لغرقهم في البحر الميت، بحر الملح.

أية (٢٦): - "وَنَظَرَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلحٍ."

الله حولها بقدرته لعمود ملح. أو أنها اختفت من الكبريت والدخان ثم غطى الملح جسدها فصار لها قبراً. وإنهالت عليها الحمم السائلة وجمدت عليها فصارت عمود ملح. لكن لماذا؟ هي نظرت لسدوم مشتبه خطايها. ولذلك قال السيد المسيح "اذكروا إمراة لوط لو ١٧:٣٧" فهي إشتهرت أشياء عالمية وخطايها بينما هي صاعدة للجبل فعلينا أن لا ننظر للوراء ونمتد إلي ما هو قدام. والملح في الكتاب المقدس يشير لعدم الفساد، فيقال العهد عهد ملح أي أبدية . وإمراة لوط أصبحت شاهدة علي نتائج الخطية شهادة أبدية.

الأيات (٢٧-٢٨): - "وَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْغَدِيرِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَتَطَّعَ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، وَنَحْوَ كُلِّ أَرْضِ الدَّائِرَةِ، وَنَظَرَ إِذَا دُخَانُ الْأَرْضِ يَصْنُدُ كُدُخَانَ الْأَتُونِ. "

إبراهيم كان قد عرف قرار الله بالنسبة لسدوم وهو ذهب لينظر حزيناً على مصيرهما وهو نظر ولم يتحول لعمود ملح فهناك فرق في النظرة . إبراهيم لا يشتمي الخطية بل يرثي علي الخطأ.

آية (٢٩): - "وَحَدَّثَ لَمَّا أَخْرَبَ اللَّهُ مُدْنَ الدَّائِرَةِ أَنَّ اللَّهَ نَكَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَرْسَلَ لُوطًا مِنْ وَسْطِ الْأَنْقَلَابِ. حِينَ قَبَ الْمُدْنَ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ. "

هذه الآية تثبت قوة شفاعة إبراهيم لاحظ أن إبراهيم لم يتشفع في لوط وعائلته فقط بل للجميع ولكن الله أنقذ كل فتيلة مدخنة . ولنلاحظ المدعوبين للخروج .

١. أصهار لوط: هؤلاء إستهانوا وكان لوط كمازح في أعينهم وهؤلاء هلكوا إذ رفضوا .
 ٢. إمرأة لوط: تمثل المتواجدين في الكنيسة تواجدًا جسدياً لكن قلبهم مشتعل بمحبة العالم وهذه هلكت .
 ٣. إبنتي لوط: خرجتا لكن قلبهما لم يكن نقياً ، خرجتا خوفاً من الموت وليس رغبة في عدم الشركة مع الأشرار . كانتا لهما صورة التقوى وداخلهم مملوءاً شراً .
 ٤. لوط: متعدد يمسكه الملائكة ليجذباه ، متباطئ ، يجادل في كلام الله ويرفض صعود الجبل ويدهب إلى صوغر (مثال لمن يرفض التقديس الكامل) .
- حقاً قصبة مرضوضة لا يتصف .

الأيات (٣٠-٣٨): - "وَصَعَدَ لُوطٌ مِنْ صُوَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لَأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوَرَ . فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ . ١٠ وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاءَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ لَيُدْخِلَ عَلَيْنَا كَعَادَةً كُلَّ الْأَرْضِ . ١١ هُلْ نَسْقِي أَبَانَا حَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنَخْرِي مِنْ أَبِينَا نَسْلًا . ١٢ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا حَمْرًا بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا . ١٣ وَحَدَّثَ فِي الْغَدِيرِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتِ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدْ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي . نَسْقِيَهُ حَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطِجَاعِي مَعَهُ، فَنَخْرِي مِنْ أَبِينَا نَسْلًا . ١٤ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا حَمْرًا فِي ثَلَاثَ اللَّيْلَاتِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا . ١٥ فَحَبَّلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا . ١٦ فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُؤَابَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُؤَابِيْنِ إِلَى الْيَوْمِ . ١٧ وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بَنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُونَ إِلَى الْيَوْمِ ."

نجد لوط هنا وقد صعد للجبل وهذا ما قد رفضه أولاً . ولو ذهب أولاً لكان قد ذهب في إيمان ومحبة وطاعة الله كإبن أما الآن فهو يذهب خائفاً كعبد . وهذا الفصل الذي به يختتم الكتاب قصة لوط مؤلم فهو أوضح أن إبنتا لوط شربتا الكثير من شر سدوم وعمورة والبعض قدم عذرًا لهم تصورن خراب العالم كله بعد الحريق فأردن أن يحتفظن بالنسل أو هن أردن أن يحتفظن بالنسل المقدس ظناً منها إن إبراهيم قد مات (فيأتي من نسلهم المسيح) ولكنه حل بشري خاطئ مرفوض . وما فعلوه كان خطية بشعة وكان إبنهما رأسين لشعبين شريرين

موآب (ابن الأب أي منسوب لأبي الأم) **بني عمون** (ابن شعبي أي الذي من جنسي). وموآب صار أمة كبيرة ثم إندمج مع بني عمون في الشعوب العربية.

عودة للجدول**الأصحاح العشرون**

الآيات (١١-١٢): - "وَانْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ.
وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكَ مَلِكَ جَرَارَ وَأَخْذَ سَارَةَ."

لا نعرف لماذا ذهب إبراهيم إلى جرار، وهناك من يقول أنه تأثر بما حدث في سدوم وعمورة إذ رأهما تحترقان. أو هو طلب مرعوي آخر إذ كثرت مواشييه، أو لعل مجاعة جديدة حدثت فغادر بلوطات ممراً إلى جرار. وهنا نجد لحظة ضعف إيمان لأبو الإيمان، فيها تغيرت نظرة إبراهيم فبدلاً من أن ينظر للسماء بإيمان نظر لأهل جرار فرأهم أشرار فخاف منهم وكرر الخدعة الأولى التي فعلها مع فرعون بعد حوالي ٢٠ سنة. لكن هناك سؤال كيف ينظر ملك جرار إلى سارة وهي الآن تقترب من التسعين من عمرها!! هل كانت مازالت محتفظة بجمالها؟ الإجابة أن الله الذي أعطاها نسلاً ضد الطبيعة وقد غير طبيعتها بل هي كانت ترضع إسحق هو نفسه أعطاها حيوية تتحمل الولادة والرضاعة وتربية الطفل فهو الذي جدد مثل النسر شبابها. وبنفس المفهوم نفهم كيف أن إبراهيم وقد إندهش أن يكون لإبن مائة عام قدرة أن ينجبه قد يستمر ينجبه بعد أن تتزوج قطورة وعمره ١٤٠ عاماً وأنجب منها ٦ أولاد فعطايا الله دائمة لا يرجع فيها.

أبِيمَالِك: غالباً لا تعني إسماً بل لقباً مثلاً كان فرعون في مصر هو ملك مصر. وأبِيمَالِك تعني أبي ملك. وهو كان وشيأً لكن كان له صفات لطيفة وجميلة. لاحظ حديثه مع الله ومع إبراهيم ومع سارة. ونتعجب كيف حكم إبراهيم أن هذا الموضع ليس فيه خوف الله (آلية ١١). ومدينة جرار على الجانب الجنوبي من حدود فلسطين تبعد ٩ كيلومتر من غزة وسكنها الفلسطينيون.

الآيات (٣-٥): - "فَجَاءَ اللَّهُ إِلَى أَبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِّنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخْذَتْهَا، فَإِنَّهَا مُتَرَوِّجَةٌ بِيَغْلٍ». وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكَ قَدِ افْتَرَبَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، أَلَمْ يَأْتِ بَارَةٌ تَقْتَلُ؟ وَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضًا نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟ بِسْلَامَةٍ قَبَّلَيْ وَنَقَوَةٍ يَدَيْ فَعَلَتْ هَذَا»."

لاحظ أن الله يكلم أبِيمَالِكَ، وأبِيمَالِكَ يتحاور مع الله، ولم يكن أبِيمَالِكَ من شعب الله. فالله كان يتعامل مع كل الشعوب ولم يقصر نفسه على نسل إبراهيم فقط. لكن لأن الكتاب المقدس هو كتاب علاقات الله مع شعبه *المختار من اليهود، إقتصر الكتاب على علاقات الله مع هذا الشعب. ولكن الله كان له تعاملات مع كل الخليقة. فنلاحظ ظهور ملك الرب مرتين لهاجر وكان يكلمها ويرشدتها ويعتنى بها (تك ١٦: ٧ + ٢١: ١٧).

بل كان ملكي صادق رمزاً لرب المجد يسوع (راجع مقدمة سفر أليوب).

*(المختار = مختار لأن يأتي منه المسيح)،

أية (٦):- "فَقَالَ لَهُ اللَّهُ فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضًا عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةٍ قَبْلَكَ فَعَلْتَ هَذَا. وَأَنَا أَيْضًا أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ، لِذَلِكَ لَمْ أَدْعُكَ تَمْسُهَا». "

وأنا أمسكتك: لعل الله أصابه بمرض حتى لا يمس سارة. ولعل أبيمالك تذمر وقتها بسبب المرض الذي لحقه. لكن كان هذا المرض لخيره لأنه لو كان صحيحاً ومسها لكان الله قتلها.

أية (٧):- "فَالآنْ رُدَّ امْرَأَةُ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّي لِأَجْلِكَ فَتَحِيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرْدُهَا، فَاعْلَمْ أَنَّكَ مُؤْتَمِوتُ، أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ".

إنهنبي :نبي باليونانية بروفيتيس : برو (قبل) + فيتيس (يتكلم) والمعنى أنه يتكلم بأشياء قبل أن تحدث أي أشياء مستقبلية. وفي العربية الكلمة نبي مثل العربية ولكنها تعني الذي يصلى ويتوسل ويتشفع. ولأن من بين من يصلى ويتوسل الله يوجد من إرتقي لعلاقة المودة والمحبة لله والصداقه لله التي معها يقول الله "هل أخفى عن عبدي هذا ما أنا فاعله". فيكشف لهم الله أفكاره عن الحاضر والمستقبل. ولذلك أصبحت كلمةنبي تعني من يتكلم ويعظ ويعلم عن الله وتعني أيضاً من يكشف المستقبل. وكان المعنى الذي قصدته بولس الرسول في ٤:٣ يعني من يتكلم عن أفكار الله ويعلنه ويعلمنها وهكذا كان المعنى لموسى وهرون، فهرون كان له اللسان الذي به يعلن أفكار الله التي تأتي لموسى. وهذه الآية إثبات مهم لموضوع الشفاعة ، وهذا نجد الله يكرم إبراهيم جداً في عيون الفلسطينيين.

فهل الله كان غير قادر ان يبارك أبيمالك بدون صلاة إبراهيم. قطعاً لا لكن الله أراد ان يكرم إبراهيم الذي أكرمه أصم ٢٠:٢

أية (٨):- "فَبَكَرَ أَبِيمَالِكٌ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَسَامِعِهِمْ، فَخَافَ الرِّجَالُ جُدًا".

كان رجال إبيمالك وثنين لكن كانت قلوبهم مستعدة لقبول كلمة الله.

أية (٩):- "ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكٌ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا؟ وَمَاذَا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيئَةً عَظِيمَةً؟ أَعْمَالًا لَا تُعْلَمُ عَمِلْتَ بِي». "

الله يسمح لأبيمالك أن يعاتب إبراهيم ويلومه. **ماذا فعلت بي :** أي ماذا قصدت بي، فإني لم أsei إليك حتى خدعتي وجئتني على غضباً إلهياً. لو قلت الصدق ما حدث هذا.

أية (١٠):- "وَقَالَ أَبِيمَالِكٌ لِإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هَذَا الشَّيْءَ؟»" **ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء :** ماذا رأيت فينا من شر حتى تفعل بنا هذا.

الأيات (١١-١٣): - "فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللَّهِ الْبَتَّةَ، فَيَقْتُلُونَنِي لِأَجْلِ امْرَأَتِي». ^{١٢} وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي، عَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةً أُمِّي، فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً. ^{١٣} وَحَدَّثَ لَمَا أَتَاهَنِي اللَّهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَنِّي قُلْتُ لَهَا: هَذَا مَعْرُوفُكِ الَّذِي تَصْنَعِينَ إِلَيْ: فِي كُلِّ مَكَانٍ نَأْتِي إِلَيْهِ قُولِي عَنِي: هُوَ أَخِي».

العجب أن رد إبراهيم لم يتضمن إعترافاً بالخطأ بل تضمن إتهاماً لأهل جرار بالشر دون مبرر فسقط في خطية الإدانة والتسرع في الحكم على الآخرين. مع أنه ثبت أنهم صالحين. وأوضح كلام إبراهيم أن ما فعله كان إنقاذاً قدি�ماً بينه وبين سارة ونفذوه من قبل مع فرعون.

حدث لما أتاهنِي الله : أي حينما أخرجني الله من أور ثم من حاران وكانت لا أعلم إلى إين أذهب.

الأيات (١٤-١٦): - "فَأَخَذَ أَبِيمَالِكَ غَنَّمًا وَبَقَرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءَ وَأَعْطَاهَا لِإِبْرَاهِيمَ، وَرَدَ إِلَيْهِ سَارَةَ امْرَأَتَهُ. ^{١٤} وَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «هُوَذَا أَرْضِي قُدَامَكَ اسْكُنْ فِي مَا حَسْنَ فِي عَيْنِيْكَ». ^{١٥} وَقَالَ لِسَارَةَ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ أَخَاكِ الْفَضَّةَ. هَا هُوَ لَكِ غِطَاءُ عَيْنِ مِنْ جِهَةِ كُلِّ مَا عِنْدِكِ وَعِنْدِ كُلِّ وَاحِدٍ، فَانْصِفْتِ». ^{١٦}

كان إكرام أبيمالك لإبراهيم عظيماً لا في الهدايا وحسب وإنما في إعلان محبته وتقديره له، لقد رد إلساءة إليه بالحب العملي.

أني قد أعطيت أخاك : هو عتاب مملوء حباً لأنها قالت لأبيمالك هو أخي فهو يعاتبها بقوله أخاك.

غطاء عين لك : يعني هذا أن الهدية معناها أن أبيمالك لم يمس سارة فقبول إبراهيم للهدية يعني هذا وهو إثبات لعفة سارة. هو تكريم ورد شرف وتقديراً لها ولزوجها أمام الناس. والمقصود تبرئة سارة في عيون كل المحيطين بها وأن أبيمالك لم يمسها.

وهكذا جاءت ترجمة الد Jerusalem Bible **غطاء عين لك** = أن يبعد عن سارة كل نظرات العيون التي تنظر إليها في شك، وتصبح بريئة في عيونهم.

الأيات (١٧-١٨): - "فَصَلَّى إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ، فَشَفَّى اللَّهُ أَبِيمَالِكَ وَامْرَأَتَهُ وَجَوَارِيهِ فَوَلَدْنَ. ^{١٧} لَأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَعْلَقَ كُلَّ رَحْمٍ لِبَيْتِ أَبِيمَالِكَ بِسَبَبِ سَارَةَ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ".

يبدو أن إبراهيم صلي لأجل أبيمالك وسارييه بعد مدة فيها علموا بعمهم. والمفروض أن يكون الزواج غطاء عين فلا ينظر أي من الطرفين ليشتهي (أي ١:٣١).

الأصحاح الحادى والعشرون

[عودة للجدول](#)

الأيات (١٢-١) :- "وَفَتَّقَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ. فَحِبَّلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوختِهِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللَّهُ عَنْهُ. "

هذا الابن هو ثمرة إفتقاد الرب لسارة ووعوده لها ولرجلها. هو ابن موعد وعلينا أن نجاهد ولا نطلب الثمر بل في إيمان نجاهد العمر كله والله سيعطيانا في الوقت المناسب وما خاب من إننتظر الله أبداً.

أية (٣) :- "وَدَعَا إِبْرَاهِيمَ اسْمَ ابْنِهِ الْمُوْلَوِدِ لَهُ، الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ». " الله هو الذي أسماه قبل ذلك وإبراهيم ينفذ أمر الله.

الأيات (٤-٥) :- "وَخَتَنَ إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَّةِ أَيَّامٍ كَمَا أَمْرَهُ اللَّهُ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنَ مِئَةَ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ. "

أية (٦) :- "وَقَالَتْ سَارَةُ: «قَدْ صَنَعَ إِلَيَّ اللَّهُ ضِحْكًا. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَضْحَكُ لِي». " الكل سيفرح لي ويستغبون عطية الله لعجز رحمها كان ميتاً كالصخر (إش ٥١: ١، ٢). إسحق ليس إينا بحسب الطبيعة بل بوعد إلهي أخرج الله حياة من الموت. هي فرحة سارة بإبن الموعد إسحق. وهكذا فرح الآباء بعودتنا لحضنه كأبناء في إبنه يسوع المسيح إبن الموعد، وقال من السماء يوم معموديته "هذا هو إبني الحبيب الذي به سرت". كنا أموات وفي المسيح صرنا أحياء وأبناء. وهكذا السمايين يفرحون بكل خاطئ يتوب فيحيا، فالخاطئ يعتبر ميتا وبالتنورة يصبح حياً "أَخَاكَ هَذَا كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ" (لو ١٥: ٣٢).

أية (٧) :- "وَقَالَتْ: «مَنْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: سَارَةُ تُرْضِعُ بَنِينَ؟ حَتَّىٰ وَلَدَتْ ابْنًا فِي شَيْخُوختِهِ!». " من قال لإبراهيم : أي هذا لم يخطر علي بال أحد فيقوله لإبراهيم.

أية (٨) :- "فَكَبَرَ الْوَلَدُ وَفُطِمَ. وَصَنَعَ إِبْرَاهِيمُ وَلِيْمَةً عَظِيمَةً يَوْمَ فِطَامِ إِسْحَاقَ. " كان الفطام عند اليهود في سن ٣ سنين (وفي هذا السن ذهب صموئيل إلى الهيكل) ولم يذكر الكتاب أن إبراهيم صنع وليمة عظيمة يوم ولادة إسحق. فالفرح الحقيقي للمؤمن يكون بالنضوج في طريق الإيمان والتوبة وبكل نموا روحي لإنساننا الداخلي.

أية (٩) :- "وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لِإِبْرَاهِيمَ يَمْزُحُ، "

يمن : يسخر ويتهمك ويري المفسرون أن هذه الحادثة هي بداية الـ ٤٠٠ سنة التي يضطهد فيها نسل إبراهيم وبدياتها إضطهاد ابن المصرية لإسحق وفي نهايتها إضطهاد المصريون الشعب نسل إسحق. لذلك قال الكتاب **ابن المصرية** ولم يقل إسماعيل. وربما كانت الوليمة العظيمة التي أقامها إبراهيم هي التي أغاظت هاجر وإسماعيل بوصول وريث جديد لإبراهيم. وبولس هو الذي كشف أن هذا المزاح كان إضطهاداً. وهكذا كان إضطهاد اليهود للمسيحية في بدايتها فاليهود يرمز لهم إسماعيل، والكنيسة يرمز لها إسحق. والميراث الذي تنتظره الكنيسة هو ميراث روحي فلا يرثه إنسان جسدي بل إنسان روحي. والإنسان الروحي ولد بوعد وبحسب إيمان فورث من أبيه الإيمان وهو ابن الحرة سارة فورث منها الحرية وهكذا الكنيسة المولودة من المعمودية من فوق (يمثله اسحق).

أما الإنسان الجسدي فهو ابن الجسد والشهوة وضعف الإيمان فورث من أبيه ضعف الإيمان ومن أمه العبودية فكان إنساناً وحشياً حيواني الغرائز يحيا حسب الجسد (يمثله إسماعيل).

أية (١٠):- " **فَقَالْتُ لِإِبْرَاهِيمَ:** «اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَّةَ وَابْنَهَا، لَأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَّةِ لَا يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». " كان كلام سارة هذا بروح النبوة لذلك فقد وافق الله عليه. فكان لكنيسة العهد القديم أن تتواري حتى تظهر كنيسة العهد الجديد ولذلك سمح الله بطرده. كنيسة العهد القديم هم اليهود الذين تمسكوا بحرف الناموس وشكلياته فعاشوا على مستوى الجسد لا الروح. أما كنيسة العهد الجديد فجاءت ثمرة النعمة الإلهية لها حق الميراث.

أية (١١):- " **فَقَبَحَ الْكَلَامُ جَدًا فِي عَيْنَيِ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ.** " **فقبح الكلام:** كم تألم إبراهيم وهو يطرد ابنه إسماعيل لكن هذا كان نتيجة ثمار الحلول البشرية التي كانت ضد خطة الله. وهكذا أيضاً كل خطية تمكنت فيها أو أحبنناها حين يأتي الوقت الذي نريد أن نتركها نكون كمن يقدم ذبيحة نقطع فيها هذا الشئ المحبوب.

أية (١٢):- " **فَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ:** «لَا يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَّكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ أَسْمَعَ لِقَوْلِهَا، لَأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. "

الله قبل طرد الجارية والغلام ليكون هذا رمزاً لاختفاء كنيسة العهد القديم أمام كنيسة المسيح. والله حين وافق على طرد إسماعيل وأمه كان هو من سيقوم بإعلالهما .

أية (١٣):- " **وَابْنُ الْجَارِيَّةِ أَيْضًا سَاجَلْتُهُ أُمَّةً لَأَنَّهُ نَسْلُكَ.** " لكن الله لن ينسى إسماعيل من أجل إبراهيم ومن أجل أنه خليقة وهو المسئول عنه.

أية (١٤):- " **فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَأَخْدَ حُبْرًا وَقِرْبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ، وَاضْعَا إِيَّاهُمَا عَلَى كَتْفِهَا، وَأَلْوَدَ، وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةٍ بِئْرٍ سَبْعٍ.** "

هناك من يتهم إبراهيم بالقسوة في طرد هاجر وإسماعيل ولكن هو نفسه الذي قدم إسحق للذبح ففي الحالتين فعل هذا لأنها أوصى الله. والله الذي عال إسماعيل في البرية هو الذي فدى إسحق. ولكن الله سمح بهذا ليقدم الرمز. وكانت العادة أن يتزود الشخص المسافر بماء في قرية يكتفيه للوصول لأقرب بئر وقطعاً أرشدهما إبراهيم للطريق إلى أقرب بئر لكنهم ضلوا الطريق. وكان الولد حينئذ سنة ١٦-١٧ سنة.

أية (١٥): - "١٥٠ وَلَمَّا فَرَغَ الْمَاءُ مِنَ الْقِرْبَةِ طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إِحدَى الْأَشْجَارِ،"

في سن الشباب وبسبب النشاط وزيادة العرق يحتاج الشاب لكمية من الماء أكثر من كبار السن لذلك خارت قوي إسماعيل قبل أمه وظهر تعبه قبلها.

وبينما كان الطفل إسحق يرتوي من ينابيع حب أبيه بلا توقف، شرب ابن هاجر من القرية المصنوعة من جلد حيوانات ميتة، فلم تستطع ان تروه إلا قليلاً ليقي في حالة ظماء وإعياء ويقترب جداً من الموت. أنها صورة تكشف عن الفارق بين روح الحياة الإنجيلية والفكر الجسدي النابع عن حرافية الناموس. وهكذا كل من ترك بيت الله (هنا يرمز له بيت إبراهيم). لكن الله يعطي ماء وينفذ هاجر وإبنها فهو أب الجميع . لكن مثل اليهود الآن لهم خيرات زمنية ولكن ليس مثل حضن الآب.

أية (١٦): - "١٦٠ وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَةً بَعِيدًا نَحْوَ رَمِيَّةِ قَوْسٍ، لَأَنَّهَا قَالَتْ: «لَا أَنْظُرْ مَوْتَ الْوَلَدِ». فَجَلَسَتْ مُقَابِلَةً وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ.

المسافة بين الأم والولد قيست بحسب ما إشتهر به الولد أنه رامي قوس (٢٠) أي صياد.

أية (١٧): - "١٧٠ فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الْغُلَامَ، وَنَادَى مَلَكُ اللَّهِ هَاجَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: «مَا لَكِ يَا هَاجَرُ؟ لَا تَخَافِي، لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ لِصَوْتِ الْغُلَامِ حَيْثُ هُوَ».

سمع الله صوت الغلام : بينما أن هاجر هي التي رفعت صوتها وبكت (١٦) ولكن الله يعرف احتياجنا دون أن نتكلم أو نصرخ. **ونادي ملاك الله :** سبق في ٦:٧ أن قيل ملاك الرب أي يهوه . فهي الآن خارج دائرة شعب الرب وهذا بسماح من الله. وشعب الرب الآن هو بيت إبراهيم. والله يعلن نفسه لها أنه الله إله العالم كله. لكن إسم يهوه هو لشعبه فقط

أية (١٨): - "١٨٠ قُومِيْ احْمِلِيْ الْغُلَامَ وَشُدِّيْ يَدِكِ بِهِ، لَأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً».

أية (١٩): - "١٩٠ وَفَتَحَ اللَّهُ عَيْنِيهَا فَأَبْصَرَتْ بِئْرَ مَاءً، فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلَامَ.

البئر كانت بجانبهم لكنهم لم يروها إلا حين أرشدهم الله وبدونها كانوا معرضين للهلاك. وهكذا اليهود الآن لو صرخوا الله سيفتح عيونهم ويرشدتهم للإيمان بال المسيح.

الأيات (٢٠-٢١): - "وَكَانَ اللَّهُ مَعَ الْغَلَامَ فَكَبَرَ، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ يَتَمُّو زَامِي قَوْسِ. ١١ وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةٍ فَارَانَ، وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ."

الأيات (٢٢-٢٧): - "وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ أَبِيمَالِكَ وَفِيكُولَ رَئِيسَ جَيْشِهِ كَلَّمَا إِبْرَاهِيمَ قَائِلِينِ: «اللَّهُ مَعَكَ فِي كُلِّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ». ٢٣ فَالآنَ أَخْفِ لِي بِاللَّهِ هُنَّا أَنَّكَ لَا تَغْدُرُ بِي وَلَا بِنَسْلِي وَذُرِّيَّتِي، كَالْمَعْرُوفُ الَّذِي صَنَعْتَ إِلَيْكَ تَصْنَعُ إِلَيَّ وَإِلَى الْأَرْضِ التِّي تَغْرِبُ فِيهَا». ٢٤ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «أَنَا أَخْفِ». ٢٥ وَعَاتَبَ إِبْرَاهِيمَ أَبِيمَالِكَ لِسَبَبِ بِئْرِ الْمَاءِ التِّي اغْتَصَبَهَا عَبِيدُ أَبِيمَالِكَ. ٢٦ فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «لَمْ أَعْلَمْ مَنْ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرُ. أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْنِي، وَلَا أَنَا سَمِعْتُ سِوَى الْيَوْمِ». ٢٧ فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ عَنْهَا وَبَقَرًا وَأَعْطَى أَبِيمَالِكَ، فَقَطَّعَا كِلَاهُمَا مِيثَاقًا".

أكرم أبيمالك ملك جرار إبراهيم جداً وسمح له بالبقاء في أرضه، لكنه إذ رأه يعظم جداً، أدرك أن الله هو سر عظمته ونجاحه خاف منه، لذلك جاء ومعه رئيس جيشه فيقول ليقول ليقينا معه ميثاقاً حتى لا يغدر إبراهيم به أو بنسله وذريته. غالباً كان سبب الزيارة أن إبراهيم قد فترت موته بطريقة شعر بها أبيمالك فأتي للبحث عن السبب. وكان غضب إبراهيم راجعاً بسبب بئر الماء التي اغتصبها عبيد أبيمالك والأبار في هذه المناطق هي وسيلة الحياة. لاحظ أن الله يظهر نجاحاً وتوفيقاً لعبيده وسط العالم به يظهر أنه معهم وبؤيديهم.

الأيات (٢٨-٣١): - "وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ سَبْعَ نِعَاجَ مِنْ الْقَمِ وَحْدَهَا. ٢٩ فَقَالَ أَبِيمَالِكُ لِإِبْرَاهِيمَ: «مَا هِيَ هَذِهِ السَّبْعُ النِّعَاجُ الَّتِي أَقْمَتَهَا وَحْدَهَا؟» ٣٠ فَقَالَ: «إِنَّكَ سَبْعَ نِعَاجٍ تَأْخُذُ مِنْ يَدِي، لِكَيْ تَكُونَ لِي شَهَادَةً بِأَنِّي حَفَرْتُ هَذِهِ الْبَئْرِ». ٣١ لِذَلِكَ دَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ «بِئْرَ سَبْعِ»، لَأَنَّهُمَا هُنَّا حَلَفَا كِلَاهُمَا".

كلمة سبع بالعبرية Shevah وأصلها أي يسبع ويمثل فالله في اليوم السادس

أتم خلقة العالم، وفي اليوم السابع إستراح فكل شيء كان قد تم خلقه حسناً وكمالاً ولا يمكن أن يضاف شيء لخلق الله. ومن نفس الأصل اشتقت كلمة بقى أو يخلف فهم كانوا يستخدمون للحلف سبع نعاج أو سبع خراف فالبئر سميت بئر سبع، أي بئر القسم أو الحلف، لأنهم تعااهدوا بحلف بشهادتها واستخدم في الحلف سبع نعاج. ومعنى السبع نعاج كمال القسم أو تمام الروابط بينهم (نـك ٢٨:٢١-٣١) لذلك نجد نفس الكلمة تستخدم كرم سبع وتستخدم كقسم أو حلف. وفي (٢٩) يتضح أن أبيمالك لم يفهم هذه العادة العبرانية.

آية (٣٢): - "فَقَطَّعَا مِيثَاقًا فِي بِئْرِ سَبْعِ، ثُمَّ قَامَ أَبِيمَالِكَ وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ وَرَجَعاً إِلَى أَرْضِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. "

آية (٣٣): - "وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ أَثْلَاثًا فِي بِئْرِ سَبْعِ، وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِ السَّرْمَدِيِّ. "

وغرس إبراهيم أثلاً في بئر سبع : ليؤكد ملكيته للبئر غرس هذه الأشجار والأثاث يماثل السرو وهو يكبر ويرتفع في البلاد الحارة للنظليل ولإقامة الخيام تحتها.

وروحياً فالبئر تشير للكنيسة التي تقipض بالروح القدس الذي يهبه المسيح وإصرار إبراهيم أن يحصل على البئر يجب أن يكون إصرار للمؤمن أن يمتلىء بالروح القدس. ولأنها بئر سبع فتشير للأسرار السبع التي يعمل فيها الروح القدس. وغرس الأشجار حولها يشير لغرس المؤمنين الذين يلتقطون حول مياه الروح القدس. **ودعا هناك باسم رب** : هذا المكان صار مقدساً بصلوات أبينا إبراهيم.

السرمدي : الله الموجود دائماً أبداً الأزلي الأبدى والأصل العبرى يشير إلى أنه غير مرئي.

أية (٣٤) :- " **وَتَغَرَّبَ إِبْرَاهِيمَ فِي أَرْضِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.**"

الإصحاح الثاني والعشرون

عودة للجدول

لو لم توجد في حياة إبراهيم وإسحق سوى هذه الحادثة التي فيها يقدم إبراهيم ابنه ذبيحة، وابنه إسحق لا يعترض ولا يقاوم بينما هو قادر كشاب، لكان كلاهما أعظم قدسيين عبر العصور. وهذه القصة تشير لعظمة إيمان إبراهيم الذي يرى أن الله هو كل كفایته حتى لو حرم من كل مصادر التعزية فإبنه إسماعيل مطرود وابنه اسحق سيقدمه ذبيحة بيديه . وبقدر ما قست التجربة جداً تمجد إبراهيم وإسحق ابنه، فصار يمثلان صورة حية لعمل الله الخلاصي خلال ذبيحة الصليب وإعلان قيامة المسيح . والكنيسة تصلي في يوم خميس العهد قسمة ذبح إسحق وهي تذكر تقديم المسيح نفسه ذبيحة.

أية (١):- "وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّ اللَّهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هَأَنَا»."

وحدث بعد هذه الأمور : لأن الله لم يسمح بالتجربة الرهيبة إلا بعد أن أعطى له الوعد من جهة إسحق ، وقد تحقق الوعد وبعد أن أعطى له مهابة ورهبة أمام الملوك. فالله قوي إيمانه قبل أن يمتحنه (رو ٤ : ٢٠) ، فالله لا يجرب إنسان فوق ما يستطيع (اكو ١٠ : ١٣) . ومن المؤكد أن الله رافقه وشده خلالها " يجعل مع التجربة المنفذ" ويكون هذا بطريقة خفية .

الله يمتحن إبراهيم : والكلمة العربية لإمتحن تعني يختبر أو يثبت. والمعنى أن الله وضع له هذه التجربة ليظهر عظمته أمام الأجيال، عظمة إيمانه الذي لا يهتز. وأراد الله في نفس الوقت أن يظهر لإبراهيم طريقة الخلاص، فرجل مثل إبراهيم حصل على كل ما يتمناه، الأبناء والأرض والمهابة. من المؤكد أنه كان يفكر في طريقة الخلاص بعد الموت وهنا طلب منه الله هذا الطلب وكان إبراهيم في هذه القصة الرمزية رمزاً للأب الذي سيقدم ابنه ، ولقد اختبر إبراهيم بنفسه مرارة الألم إعلاناً عن مشاعر الآب الذي قدم ابنه فداء عنبني آدم الذين أحبهم. وخلال التجربة تمعن إبراهيم برؤيه واضحة لطريقة الخلاص وفهم مسبقاً كيف أن المسيح سيقوم من الأموات مانحاً الحياة لإبراهيم ولأولاده ففرح إبراهيم "أبوكم إبراهيم تهلل بأن يري يومي فرأي وفرح يو ٥٦:٨" فهو بالإيمان والمرارة إنطلق بإبنه نحو المذبح، ورجع من التجربة فرحاً بإسحق القائم من الأموات رمزاً للمسيح وتقوى إيمانه بالأكثر . لقد شرح الله طريقة الخلاص ولكن يستخدم الله إبراهيم وإسحق الجبارية الذين يصلحون لهذه المهمة. ولنلاحظ أنه كلما زادت التجربة زاد حجم العطية ولكن الله يعرف من يتتحمل فيمتحنه. إذاً معنى أن الله يمتحن إبراهيم لا تعني أن الله ينتظر ماذا سيكون موقف إبراهيم من التجربة فهو بالقطع يعرف، ليس هذا فقط، بل الله أظهر نتيجة الامتحان مسبقاً في ٦:١٥ "فَأَمِنَ إِبْرَاهِيمَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بِرًا". إنما الإمتحان هنا هو لمزيد من الإعلانات وإظهار بر إبراهيم للعالم. ولقد شرح بولس الرسول ماذا كان إيمان إبراهيم في هذه الحالة عب ١٧:١٩-١٩. إذ قد صدق وآمن بوعد الله أنه بإسحق سيدعى له نسل فآمن أنه ولو قدمه ذبيحة فسيقيمه

الله ثانية فلا نحزن إذا إمتحنا الله بتجربة صعبة فالله لا يمتحن سوي الأقوياء ليعطيهم مزيداً من الإعلانات. ولذلك كان هذا الإعلان أو هذا الامتحان لابراهيم القوي وليس للوطن الأضعف. وهذا ما قد حدث فقد مر إبراهيم بتجربة صعبة والنتيجة أنه رأى الله، لقد تحول الإيمان إلى عيان (آية ١٤).

آية (٢):- "فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَأَذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرْيَا، وَأَصْنِعْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكُ». "

الله لا يطيق الذبائح البشرية وقد حرم الناموس والشريعة ذلك تماماً. وكان الوثيون يقدمون أبكارهم ذبائح لآلهتهم فهم كانوا كيائسين يودون إسترضاء آلهتهم المتعطشة للدماء. أما الله هنا المحب للبشر فهو أراد أن يعلن أنه لا يريد موت إنسان بل هو الذي سيبذل نفسه عن البشر ليعطيهم حياة.

إينك وحيدك الذي تحبه : هذه الكلمات مصممة لتنطبق على المسيح الإبن الوحد الجنس المحبوب. **أف ٦:١**
أرض المريا : يرى البعض أنه المكان الذي بني فيه الهيكل حيث كانت تقدم الذبائح ويرى البعض أنه الموقع الذي صلب فيه المسيح (٢ أي ٣) المهم أن المكانين متلاقيين. وكلمة مريا تعني (الرب راء أو معد) حيث أعد الرب كبش المحرقة. وقد قال إبراهيم الرب يري له الخروف للمحرقة (آية ٨). غالباً المكان سمي بحسب الحادثة. غالباً فجبل المريا يعني كل جبال أورشليم وهي تبعد عن بئر سبع حيث كان إبراهيم يسكن ٤٢ ميلاً (٣ أيام سفر). والآن فهمنا لماذا كلام الله ابراهيم في هذا المكان لكي يقدم إبنه ذبيحة. فمن هذا الوقت وحتى عودة إسحق حيا ، وإسحق في حكم الميت . كما أن المسيح قضي في القبر ٣ أيام ثم قام حيا .

آية (٣):- "فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ، وَأَخْذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَشَقَقَ حَطَبًا لِمُحْرَقَةٍ، وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللَّهُ".

بكرا : دون تردد وقبل أن تستيقظ سارة وتعرف فتمنعه. وبغير جدال أو شك في مواعيد الله. كان إبراهيم عجيباً في طاعته وإسحق عجيباً في إسلامه. وهذا يعني الحب.

وشقق حطبا: ليذهب للمكان مستعداً فلا يوجد ما يعوقه عن تحقيق أمر الرب وحتى لا يضعف حين يصل إلى المكان. والحطب هو الخشب الذي يشير لخشبة صليب المسيح. الله كان يكشف سر الصليب بطرق متنوعة غير أن الكثرين عيونهم قد إنطمست. ولنرى مميزات إيمان إبراهيم.

١. الله سيقيم من الأموات

٢. بلا تردد ولا أسئلة كيف ولماذا.

٣. بسرعة وباكراً ولا يستشير لحماً ولا دماً

٤. إيمان عملي ينفذ وليس كلاماً فقط.

لذلك هو اختبر الله ورأى يومه ورجع من هذه التجربة فرحاً. لا تجربة بلا فرح

أية (٤):- "وَفِي الْيَوْمِ التَّالِثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمَ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعْدِهِ"

وفي اليوم الثالث : اليوم الثالث يشير للقيامة وكأن إسحاق ظل مع المسيح في القبر هذه الثلاثة أيام وفي اليوم الثالث رجع حياً. وقد تكررت قصة الأيام الثلاثة في الكتاب المقدس لتشرح نفس الفكرة وهناك بعض الأمثلة.

١. طلب من بنى إسرائيل أن يقدموا ذبيحة علي مسيرة ٣ أيام فالذبيحة لا تقبل خارج دائرة القيامة.

٢. بعد مسيرة ٣ أيام وجدوا ماء

٣. مسيرة التابوت ٣ أيام

راجع خر ٣:٥ + ٢٢:١٥ + عد ٣٣:١٠ + خر ١١:١٩ + يش ١١:١ + ٢ مل ٥:٢٠ والكتاب لم يخبرنا لماذا سكن إبراهيم في جرار بجانب أبيمالك ولعلنا الآن علمنا السبب!! ليكون إبراهيم وإسحاق علي مسافة ٣ أيام من جبل المريا في أورشليم ويكملا الرمز. كم كانت التجربة مؤلمة ومرة علي نفس إبراهيم وإسحاق ولكن وسط التجربة وبين ضغوطات الألم وعند كثرة الهموم إمتلأت نفس إبراهيم تعزية وإنفتحت بصيرته الداخلية فعاين سر المصلوب القائم من بين الأموات فتهلل إذ رأى يوم الرب (يو ٥٦:٨). وبالنسبة لنا فمن المؤكد أنه لو صبرنا على أي تجربة ستكون النتيجة خيراً وبقدر ما زاد الألم التجربة زادت إعلانات الله وتعزيزاته وزاد المجد المنتظر رؤ ١٨،١٧:٨ + يع ٢:١. لاحظ أن الله لم يجرِ لوط بمثل هذه التجربة فلوط الذي وضع نفسه في هذا المكان السيئ هو غير مستعد للإعلانات الإلهية.

أية (٥):- "فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغَلَامِيهِ: «اجْلِسَا أَنْثَمَا هُنَّا مَعَ الْحِمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالْغَلَامُ فَنَذَهُ إِلَى هُنَّاكَ وَنَسْجُدُ ثُمَّ نَرْجُعُ إِلَيْكُمَا»."

لقد منع إبراهيم غلاميه أن يصحبه لأنهما كانا من المؤكد أنهما سيغوقانه ويعندهما من ذبح ابنه. فهل نترك تحت التل ما يعوقنا عن العبادة من أفكار وأهتمامات. أما الخادمان اللذان تركهما إبراهيم تحت التل مع الحمار فيشيران للشعب اليهودي الذي لم يستطع أن يصعد ويبلغ إلى موضع الذبيحة إذ لم يريدوا أن يؤمنوا. وهم رأوا المسيح والصليب ولم يدركوا سره ولا قرة القيامة ولم يفرحوا كما فرح إبراهيم. من ارتبط بالفكر التربوي لا يدرك السماويات .

وَأَمَّا أَنَا وَالْغَلَامُ فَنَذَهُ... ثُمَّ نَرْجُع : هذا يوضح إيمان إبراهيم برجوع ابنه حياً.

أية (٦):- "فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ابْنِهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسَّكِينَ. فَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعًا.

إسحاق كان شاباً ويقدر البعض عمره بـ ٢٥ سنة لذلك وضع إبراهيم عليه الحطب رمزاً لحمل المسيح لخبة صليبيه. (وتكون الرئاسة علي كتفيه إش ٦،٥:٩)

فذهبا كلاهما معاً : قدم إبراهيم ابنه الوحيد خلال الحب الفائق وقدم إسحاق نفسه في طاعة كاملة فحسبت الذبيحة لحساب الإثنين معاً. وهكذا فذبيحة المسيح هي ذبيحة الآب الذي قدم ابنه فدية عنا وهي ذبيحة الإن

الذي أطاع حتى الموت موت الصليب (يو ٣:٦ + رو ٨:٢ + في ٣٢:٨) فقوله ذهبا كلّاهما معاً يشير إلى انطلاق الآب والإبن إلى الصليب ليقدمما ذبيحة الصليب. فالإبن في الآب والآب في الإبن .

أية (٧):- "وَكَمْ إِسْحَاقُ إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ وَقَالَ: «يَا أَبِي!». فَقَالَ: «هُوَدَا النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلَكِنَّ أَيْنَ الْخُرُوفُ لِلنَّارِ؟»"

لقد كان سؤال إسحاق لإبراهيم أبيه ربما أقصى موقف في التجربة. ولكن هذا السؤال سؤال تعليمي لنا جميعاً.
 فهوذا النار = الروح القدس الذي يساعد والله الذي يقبل...
 وهوذا الحطب : الوصايا التي نصلب عليها شهواتنا وأهوائنا.
 ولكن أين الخروف للحرقة : فهل نقبل أن تكون ذبائح حية (رو ١٢:١) ونقدم ذواتنا محرقة.

أية (٨):- "فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «اللَّهُ يَرَى لَهُ الْخُرُوفَ لِلنَّارِ يَا ابْنِي». فَذَهَبَا كِلَاهُمَا معاً."

الله يري له الخروف : جاءت في الإنجليزية في النسخ القديمة Old KJ(God will provide himself a lamb for a burnt offering.

وأضيفت كلمة Himself قبل For في النسخ الجديدة New KJ والمعنى أن الله سيدير نفسه الخروف للحرقة. قال إبراهيم هذا الرد بروح النبوة الذي به رأى خطة الله للخلاص ، وأنها ليست من صنع إنسان لكنها بتقدير إلهي هو وحده يراها.

أية (٩):- "فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللَّهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوَقَ الْحَطَبُ."

هذه صورة المسيح المربوط والمثبت على الصليب ولكن بمسامير.

أية (١٠):- "أَثْمَ مَدَ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السَّكِينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ.

أية (١١):- "فَنَادَاهُ مَلَكُ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «إِبْرَاهِيمُ! إِبْرَاهِيمُ!». فَقَالَ: «هَلَّا»"
ملك رب : يهوه صانع الخلاص.

أية (١٢):- "فَقَالَ: «لَا تَمْدَ يَدَكَ إِلَى الْغَلَامِ وَلَا تَفْعُلْ بِهِ شَيْئًا، لَأَنِّي الآن عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ اللَّهَ، فَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي»."

لا تمد يدك إلى الغلام : هذا تدبير الخلاص وهو نفس ما قاله المسيح لمن أتوا للقبض عليه "فدعوا هؤلاء يذهبون يو ٨:١٨" فيسوع حين قال أنا هو يعني أنا يهوه. **لأنني الآن علمت** : هل كان الله لا يعلم قبل ذلك؟

بالقطع كان يعلم فهو لا يخفي عليه شئ وهو فاحص القلوب والكلى. لكن الآن صار إيمان إبراهيم العجيب مكشوفاً أمام العالم كله وأمام نفسه. ونلاحظ أن بولس حين ناقش الآية "فَأَمْنَ إِبْرَاهِيمَ بِاللَّهِ فَحَسِبَ لَهُ بِرًا" رکز على إيمان إبراهيم وحين ناقشها يعقوب فقد رکز على أعمال إبراهيم (رو ٤: ٥ + ٢٠: ٢) وليس هناك أي خلاف فبولس كان يكشف الجانب الخفي في قلب إبراهيم ويعقوب كان يتكلم عن الأعمال التي تظهر أمام العالم. فتبرر إبراهيم بإيمانه أمام الله وتبرر بأعماله أمام الناس. فأعمال إبراهيم أظهرت أن إيمانه المخفى إيمان حي وليس إيمان ميت. وهذا الإيمان الذي لم يكن يراه سوى الله ظهر الآن أمام الناس بل حتى أمام إبراهيم نفسه.

آية (١٣): - "أَرْفَعْ إِبْرَاهِيمَ عَيْنِيهِ وَنَظِرْ وَإِذَا كَبَشْ وَرَاءَهُ مُمسَكًا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنِيهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخْدَى الْكَبَشَ وَأَصْنَعَهُ مُحْرَقَةً عَوْضًا عَنِ ابْنِهِ."

ممساً في الغابة بقرنيه : قرون الكبش هي علامة قوته. وهنا هو موثق من قرنيه إشارة لل المسيح الذي أخلي ذاته بإرادته وسلطانه (يو ١٧: ١٠، ١٨: ١٠). المسيح أوثق قوته أو تنازل عنها حتى يصلب. والأدق أن قرون الكبش التي تشير للقوة، هي رمز لقوة المحبة التي ربطت المسيح بنا حتى أسلم ذاته للصلب فداءً عنا (الغابة هي شجرة وهي رمز للصلب). لا يوجد إنسان يمكنه أن يوثق المسيح. المسيح حين قال للجنود أنا هو سقطوا على الأرض (يو ١٨: ٦-٥). محبة المسيح القوية لنا هي التي جعلته يسعى للصلب بقوة، كانت هي التي ربطه بالصلب قبل أن يعلقونه هم على الصليب، ولاحظ إشتياق المسيح للصلب "لَيْتْ عَلَى الشَّوْكِ ...". (إش ٢٧: ٥-٢). وهذا ما تنبأ عنه داود النبي "هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، تَبَتَّهُجُ وَتَفْرَحُ فِيهِ آهِ يَارَبُّ خَلْصُنْ! آهِ يَارَبُّ أَنْقِذْ ... أَوْتَقُوا الدَّبِيَّحَةَ بِرُبُطٍ إِلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ إِلَهِي أَنْتَ فَأَحْمَدُكَ، إِلَهِي فَأَرْفَعُكَ" (مز ١١٨: ٢٤-٢٨). وجاءت الآية في الترجمة السبعينية (الأجنبية) "ربوا عيدا في الواثلين إلى قرون المذبح" والقرون هنا إشارة لقوة دم ذبيحة المسيح على مذبح الصليب. والمعنى إفرحوا بكل من آمن باليسوع وتمسك به.

والغابة شجرة. والمعنى أن المسيح كان موثقاً علي الصليب. وسر ذبيحة المسيح نراها في إسحق والكبش معاً. الكبش يمثل المسيح في موته فعلًا وإسحق يمثل المسيح في حمله للصلب ثم في قيامته. ولنلاحظ أيضاً أن الكبش فدي إسحق (ابن الحرث) والمسيح فدي كنيسته الحرة التي حررها.

آية (١٤): - "فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «يَهُوَ يَرَاهُ». حَتَّىٰ إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمُ: «فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى».

يهوه يراه : أي الله يري. فمن ثمار التجربة المؤلمة أن إبراهيم اختبر الرب ورأه. هكذا تراهي الله لإبراهيم في موضع الذبيحة إذ فيه تمت المصالحة بين الله والإنسان. فصار لنا حق رؤيته كأبناء. وهو يري حالاً لكل مشاكلنا ولذلك نتكل عليه وصار هذا مثلاً

في جبل الرب يُرى : أي أن الله في علوه وسموه في سماه المشار لها بالجبل، هو يري تعب البشر وأمورهم الصعبة وينقذهم وكان هذا نبوة عن التجسد (إس ٥:٥٣). لاحظ أنه كلما جاهدنا أن نحيا في السماويات وهذا ما يشير إليه الجبل، كلما إزدادت رؤية الرب وضوحاً (مت ٥:٨).

مقارنة بين إسحق والمسيح

المسيح	إسحق
ولادة إعجازية من العذراء بدون زرع بشر.	ولادة إعجازية من مستودع سارة الميت
الإبن الوحيد الجنس المحبوب من الآب المحب.	إبن محبوب وحيد لوالديه.
حمل الصليب ودفن ثلاثة أيام. طاعة المسيح حتى الموت موت الصليب فهو يحب الآب يو ٤:١٤	حمل الخشب وسار ثلاثة أيام. طاعة إسحق العجيبة= تقديرها محبه لأبيه ونقطه فيه.
دخل المسيح أورشليم على حمار أتي به التلاميذ قام المسيح من الأموات	أخذ إبراهيم معه غلامين وحماراً لأورشليم (المريا) عاد إسحق حياً

يهوه يرأة: غالبا هنا اظهر الله لابراهيم كيفية الخلاص وتطابق ما فعله بداء المسيح فرح . وهذا ما المشار له المسيح بقوله أبوكم ابراهيم رأي يومي وفرح (٨:٥٦)

الآيات (١٥-١٨): - "وَنَادَى مَلَكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: «بِذَاتِي أَفْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، أَبْارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأَكْثَرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنْجُومَ السَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلَكَ بَابَ أَعْدَانِهِ، وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أَمْمِ الْأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي». "

هذا يتمتع إبراهيم بتجديد الوعد بطريقة فاقت المرات السابقة فهو لم يمسك ابنه عن الله فإستحق أن يكشف له الله عن الآتي :-

١. كان الكلام مثبتاً بقسم : **بِذَاتِي أَقْسَمْت** للتدليل على أهميته وتأكيداً لحدوثه.

٢. هو وعد بالبركة : **أبِرَاهِيمَ مَبَارِكَةً.**
 ٣. كثرة النسل. وقد سمعنا من قبل أن نسل إبراهيم سيكون كنجوم السماء ومرة أخرى سمعنا أنهم كترب الأرض ، وكان هذا راجعاً لأن الرؤيا الأولى كانت مساءً فقال نجوم السماء والرؤيا الثانية كانت صباحاً فقال كترب الأرض. وهنا جمع الإثنين وربما أشار هذا أن نسل إبراهيم سيكون من اليهود (نجوم السماء) الذين كانوا في ليل العالم قبل أن يشرق المسيح شمس البر. وسيكون أبوa للكنيسة المسيحية (رمل البحر) الذين هم الآن في نور المسيح.
 ٤. النصرة والغلبة على الشياطين والأعداء : **يَرِثُ نَسْلَكَ بَابَ أَعْدَائِهِ.**
 ٥. الوعد بتجسد المسيح ويكون من نسله : **يَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أَمَمِ الْأَرْضِ** فاليسوع هو بركة العالم العظيم .
 ٦. لأن هذه الرؤيا كانت تخص شعب العهد الجديد كان الصوت من السماء : **نَادَى مَلَكُ الْرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ**. وقبل ذلك كان الصوت من الأرض فهو لم يقل من السماء من قبل .
 ٧. لهذه الأسباب رجع إبراهيم فرحاً.
- آية (١٩): - "إِنَّمَا رَجَعَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى غَلَامِيهِ، فَقَامُوا وَذَهَبُوا مَعًا إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ. وَسَكَنَ إِبْرَاهِيمَ فِي بِئْرِ سَبْعٍ."**
- وسكن إبراهيم في بئر سبع : بئر سبع أصبحت تشير للمعمودية. والختان يشير للمعمودية ولقد اختتن إبراهيم من قبل فما يعني أن يسكن عند بئر سبع. المعنى ان المعمودية هي موت وقيامة مع المسيح وهذا تم في المعمودية ، ولكن علي الإنسان أن يعيش ميتاً عن خطايا العالم (وهذا ما يسمى بالإماتة) ليتمتع بالحياة المقاومة مع المسيح (جدة الحياة أو الحياة الجديدة). وهكذا إبراهيم بعد أن أخذ كل هذه الإعلانات عاش كميته عن العالم متمنعاً بالحياة الجديدة وفرحاً مع الله متذكراً عمل البنوة الإلهية. ومياه البئر تشير للروح القدس الذي ينعم به الأبناء فيكون لهم ثمار "محبة وفرح وسلام..." هكذا ينبغي أن يحيا المؤمن.
- ولعل إنطلاق الغلامين إلى بئر سبع مع إبراهيم وإسحاق في نهاية المطاف يشير إلى عودة اليهود إلى الإيمان باليسوع الذي لم يستطيعوا قبلًا معاينة سر ذبيحته. فينطلقوا في آخر العصور إلى مياه المعمودية ويقبلوا من كانوا قد جدوه.

الآيات (٢٠-٢٤): - "وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَمْوَارِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا مِلَكُهُ قَدْ وَلَدَتْ هِيَ أَيْضًا بَيْنَ لِنَاحُورَ أَخِيكَ: ^{٢١}عُوصَا بِكْرٌهُ، وَبُوْزَا أَخَاهُ، وَقَمْوَنِيلَ أَبَا أَرَامَ، ^{٢٢}وَكَاسَدَ وَحْزُونًا وَفِلْدَاشَ وَبِدْلَافَ وَبِتُّوئِيلَ. ^{٢٣}وَوَلَدَ بَتُّوئِيلَ رِفْقَةً. هُوَلَاءِ الثَّمَانِيَّةُ وَلَدَتْهُمْ مِلَكُهُ لِنَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ. ^٤وَأَمَّا سُرِّيَّتُهُ، وَاسْمُهَا رَوْمَةُ، فَوَلَدَتْ هِيَ أَيْضًا: طَابَحَ وَجَاحَ وَتَاحَشَ وَمَعْكَةً."

جاءت أخبار عائلة إبراهيم لإبراهيم ربما عن طريق القوافل التجارية. وربما أن هذا النبأ هو ما شجع إبراهيم أن يطلب زوجة لابنه من عائلته. وهذا النبأ يكشف قرابة رفقة لزوجها إسحاق. رفقة قريبة إسحاق بالجسد. وهذا

الكنيسة صارت عروس للمسيح وصار هناك قرابة جسدية بين المسيح والكنيسة فهو البكر بين إخوة كثرين. وقيل عن أقرباء المسيح "أمه وإخوته فهو صارت له قرابات جسدية مع البشر".

عودة للجدول**الإصحاح الثالث والعشرون**

بعد أن أخذ إبراهيم وعد الحياة والبركة في الإصحاح السابق نجد هنا أخبار الموت. وهذا يشير إلى أنه ولو أن المسيح مات عنا وقام ليحمل عنا عقوبتنا إلا أنه يجب أن نموت كعبور للحياة الأخرى. وخبر أقارب رفقة ما بين الإصحاحين يشير إلى إستمرار الحياة عن طريق الأبناء بعد موت الآباء حتى يأتي يوم القيمة الذي يقوم فيه الجميع وهذا معبر عنه بقول الوحي وقام إبراهيم من أمام ميته (آية ٣)، بعد أن ناح وبكي ولم تكن قامة إبراهيم الروحية العالية جداً مانعاً أمام ظهور العواطف والمشاعر الإنسانية فاليسوع نفسه بكى أمام قبر لعاذر لكن قوله وقام تشير لإيمانه بالقيمة. ولكن نحن هنا في هذه الأرض في فترة بكاء وعالم حزن يخفف منهم الإيمان بالقيمة.

آية (١):- "وَكَانَتْ حَيَاةُ سَارَةَ مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، سِنِي حَيَاةُ سَارَةَ."

سارة هي المرأة الوحيدة التي يذكر الكتاب المقدس عمرها فهي أم العبرانيين. وذكر الرقم ربما هو إشارة لأن مدة الشعب العبراني كشعب الله هي مدة محددة، لها بداية ولها نهاية. البداية كانت بدعة إبراهيم والنهاية كانت بمجيء المسيح وتأسيسه للكنيسة جسده. بعدها من يؤمن باليسوع من اليهود يستمر كشعب للمسيح (أى الكنيسة). ومن يرفض المسيح فلا يعود شعباً الله بعد. راجع تقسيير (رو ١١).

آية (٢):- "وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَعَ، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَى إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدَبِ سَارَةَ وَبَكَى عَلَيْهَا."

كان إبراهيم يتقلق غالباً وله عدة مراکز بسبب أملاكه الوفيرة بين حبرون وبئر سبع فأتى إبراهيم ليندب سارة : معناها أنه كان متغرياً في عمله وسمع فأتى ليندبها.

آية (٣):- "وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ مَيْتَهُ وَكَلَمَ تَبِي حَثَ قَائِلًا"

كلمة **حث** معناها خوف ورعب. وهذا هو حال الأرض قبل فداء المسيح.

آية (٤):- "أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ عِنْدُكُمْ. أَعْطُونِي مُلْكَ قَبْرٍ مَعَكُمْ لِأَدْفَنَ مَيْتِي مِنْ أَمَامِي»."

أنا غريب ونزل : بالرغم من كل أملاكه وهبته أمامبني حتى حث عاملوه كرئيس بينهم (آية ٦) إلا أنه في إتضاع عاش كغريب شاعراً أنه لا ينتمي لهذا العالم بل لمن هو في السماء. وقطعاً فإن شركته مع الله هذه هي التي أعطته الكرامة أمام هؤلاء القوم .

أعطوني ملك قبر : لم يفكر إبراهيم في دفن سارة زوجته بجوار أسلافه، فإن كان بالإيمان قد خرج مع سارة من أور. فهو قد بقي سالكاً بهذا الإيمان حتى النفس الأخير. وهو الذي لم يمتلك شيئاً في أرض كنعان إمتلك مقبرة (أع ٥:٧) بينما إمتلك نمرود وقايين مدنًا. هذا يعبر عن روح الغرية. إلا أننا نلاحظ.

١. إصرار إبراهيم على شراء الأرض، وهذه الأرض بالذات التي وعده الله بأنه سيمتلكها هو ونسله (تك ١:١٥)، هو تأكيد لإيمانه بأن الله سيعطيها له بحسب وعده. إبراهيم يريد أن يأخذها من يد الله وليس كهبة من بنى حث.

٢. الأرض التي وهبها الله له مجاناً لا يأخذها سوي بعد دفع الثمن. وهذا إشارة لأن الله أعطانا هبات مجانية وميراثاً للسماء من نعمته ولكن علينا أن نجاهد حتى نرث (الثمن).

٣. الأرض إشتراها بفضة. والأرض تشير لميراث السماء . و الفضة تشير للفداء الذي به نلنا الميراث.

٤. الله وعده بالأرض لكنه لم يمتلك منها سوى مقبرة. وحل هذا قاله بولس الرسول، أنها أرض غربة وكان ينتظر المدينة التي لها الأساسات التي صانوها وبارئها الله عب ١١:١٠ أي ميراث السماء.

آية (٥):- "فَاجَبَ بْنُو حِثَّ إِبْرَاهِيمَ قَائِلِينَ لَهُ:

آية (٦):- "إِسْمَعْنَا يَا سَيِّدِي. أَنْتَ رَئِيسُ مِنَ الْهِبَّةِ بَيْنَنَا. فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا ادْفُنْ مَيْتَكَ، لَا يَمْنَعُ أَحَدٌ مِنَ قَبْرِهِ عَنْكَ حَتَّى لَا تَنْدِقَ مَيْتَكَ".

رئيس من الله : أي رئيس عظيم. لاحظ محبة بنى حث وتقريمه لهم لإبراهيم.

آية (٧):- "فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ وَسَجَدَ لِشَغِيلِ الْأَرْضِ، لِبَنِي حِثَّ"

سجود إبراهيم هنا سجود إكرام وليس سجود عبادة : وهكذا نسجد للبابا والأساقفة.

الآيات (٩-٨):- "وَكَلَّمُهُمْ قَائِلًا: «إِنْ كَانَ فِي نُفُوسِكُمْ أَنْ أَدْفُنَ مَيْتَيْ مِنْ أَمَامِي، فَاسْمَعُونِي وَالْتَّمَسُوا لِي مِنْ عِفْرُونَ بْنِ صُوْحَرَ أَنْ يُعْطِيَنِي مَغَارَةَ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي لَهُ، الَّتِي فِي طَرَفِ حَقْلِهِ. بِثَمَنٍ كَامِلٍ يُعْطِيَنِي إِيَّاهَا فِي وَسَطِكُمْ مُلْكُ قَبْرِ». "

هنا نجد إصرار إبراهيم على الدفع ولم يستغل محبة بنى حث. وواضح أن إبراهيم كان يعلم إسم صاحب الأرض التي يريد شراؤها لكنه لم يكن قد رأه من قبل.

آية (١٠):- "وَكَانَ عِفْرُونُ جَالِسًا بَيْنَ بَنِي حِثَّ، فَاجَبَ عِفْرُونُ الْحِثِّيَّ إِبْرَاهِيمَ فِي مَسَامِعِ بَنِي حِثَّ، لَدَى جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ قَائِلًا:

كان الوجهاء والعظماء يجلسون في باب المدينة حيث تحل المشاكل.

أية (١١):- "١١ لَا يَا سَيِّدِي، اسْمَعْنِي. الْحَقْلُ وَهَبْتُكَ إِيَّاهُ، وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ لَكَ وَهَبْتُهَا. لَدَى عَيُونِ بَنِي شَعْبِي وَهَبْتُكَ إِيَّاهَا. ادْفُنْ مَيْتَكَ".

أية (١٢):- "١٢ فَسَجَدَ إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ شَعْبِ الْأَرْضِ،"

السجود هنا هو سجود شكر لهم على مودتهم.

أية (١٣):- "١٣ وَكَلَمَ عِفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ الْأَرْضِ قَائِلًا: «بَلْ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ إِيَّاهُ فَلَيْنَكَ تَسْمَعْنِي. أُعْطِيَكَ ثَمَنَ الْحَقْلِ. حُذْ مِنِّي فَادْفُنْ مَيْتَيْ هُنَاكَ»."

هنا إكتشف إبراهيم أن **عفرون** جالساً في وسطهم فقال له إن كنت أنت إياه : أي إن كنت أنت عفرون صاحب المغارة والحقول. وقد تعني الجملة إن أردت هذا فعلاً أن تعطيني المغارة وأنت قادر فعلاً أن تعطيني مجاناً فأنا واثق من كرمك ولكن إسمح أن أدفع الثمن. والأسلوب الذي يتبع هنا هو أسلوب شرقي مهذب للشراء والبيع فيسأل الشاري "بكم" ويرد البائع "مجاناً" أو "لأجلك مجاناً" ويرد الشاري "أنت قدّها وزيادة ولكن أريد أن أدفع" وإيمانياً فإن إبراهيم لا يريد أن يأخذ الأرض مجاناً من يد عفرون فهو ينتظر أن يأخذها من يد الله في الوقت الذي يحدده الله. هو ينتظر بصير تحقيق وعد الله ولا يظهر كمن ينقبل من الناس شيئاً وعده الله أن يهب إياه.

أية (١٤):- "١٤ فَأَجَابَ عِفْرُونَ إِبْرَاهِيمَ قَائِلًا لَهُ:

الآيات (١٥-١٦):- "١٥ «يَا سَيِّدِي، اسْمَعْنِي. أَرْضٌ بِأَرْبَعِ مِئَةٍ شَاقِلٌ فِضَّةٌ، مَا هِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ؟ فَادْفُنْ مَيْتَكَ». ١٦ فَسَمِعَ إِبْرَاهِيمُ لِعِفْرُونَ، وَوَزَنَ إِبْرَاهِيمُ لِعِفْرُونَ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ بَنِي حِثَّ. أَرْبَعَ مِئَةٍ شَاقِلٌ فِضَّةٌ جَائِزَةٌ عِنْدَ التُّجَارِ." ٠٠٠ فضة كانت كثيرة على الأرض لكن عند إبراهيم لم تكن شيئاً فهي عبء ميراثه. وهو لم يقتن من الأرض إلا ما يدفن فيه جسده. ولقد دفن في هذه المغارة إبراهيم وسارة وإسحق ورفقة ويعقوب ولبيته والآن مقام فوقها مسجد الخليل وساحتته. ولقد إشتري يعقوب مدفناً آخر في شکيم (يش ٣٢:٢٤) دفن فيه يوسف وآخرين . راجع أع ١٦:٧ وغالباً دفن فيه بعض أبواء الأسباط . ويقال أن عظام يوسف تم نقلها بعد ذلك إلى مغارة المكفيلة. **فضة جائزة عند التجار** : هذه تشبه التمغة الآن. أي الذهب والفضة يتم تغمهما ليظهر أنهما ليسا مغشوشان .

الآيات (١٧-٢٠):- "١٧ فَوَجَبَ حَقْلُ عِفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي أَمَامَ مَمْرَا، الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ، وَجَمِيعُ الشَّجَرِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي فِي جَمِيعِ حُدُودِ حَوَالِيَهِ،^{١٨} لِإِبْرَاهِيمَ مُلْكًا لَدَى عَيُونِ بَنِي حِثَّ، بَيْنَ جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ. ١٩ وَيَعْدَ ذَلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمَ سَارَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ أَمَامَ مَمْرَا، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، ٢٠ فَوَجَبَ الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ مُلْكَ قَبْرٍ مِنْ عِنْدِ بَنِي حِثَّ".

[عودة للجدول](#)

الإصحاح الرابع والعشرون

هناك خط عام يتضح في قصة حياة إبراهيم يشرح قصة الخلاص

١. اختيار إبراهيم ليكون أباً للشعب الذي سيأتي منه المسيح وإعداده بدعوته للخروج وهذا يشمل الإصحاحات (١٢-١٧).
٢. الوعد بالنسل من سارة (إصحاح ١٨) وإعلان عقوبة سدوم وعمورة إعلاناً لهلاك الشر ودينونة عدو الخير.
٣. تنفيذ الدينونة في الأشرار فعلاً (إصحاح ١٩).
٤. ولادة إسحاق رمز المسيح (إصحاح ٢١).
٥. تقديم إسحاق ذبيحة ورجوعه حياً إعلان عن حمل الصليب (إصحاح ٢٢).
٦. موت سارة (إصحاح ٢٣) وسارة تمثل الكنيسة اليهودية التي كان يجب أن تموت وينتهي دورها قبل أن يخطب المسيح لنفسه كنيسته.
٧. هذا الإصحاح (٢٤) يعلن خطبة المسيح وإقتراحه بكنيسته. وإرسال كبير بيت إبراهيم لحضور رفقة زوجة لإسحاق من مدينة ناحور بحاران فيشير إلى عمل الروح القدس الذي إجتذب الأمم من أرضهم الشريعة (عبادتهم للأوثان) ليقيمهما لإسحاق الحقيقي ربنا يسوع المسيح عروساً يتعزي بها عوضاً عن أمه سارة = عوضاً عن الأمة اليهودية التي رفضته وصلبته. ولنلاحظ أنه إذا كان الوحي قد أفرد إصحاحاً كاملاً بهذا الطول ليحكى لنا قصة اختيار زوجة لإسحاق ولم يحكى لنا كيف إختار إبراهيم زوجته مثلاً. فهذا يشير لاهتمام الروح القدس ليس بتاريخ زواج إسحاق نفسه إنما بكونه رمزاً لما حدث بين المسيح وكنيسته. ونلاحظ أن إبراهيم كان الأفضل له سياسياً ان يزوج ابنه من إبنة أحد رؤساء القبائل من حوله فيضمن الاستقرار وسطهم لكنه أصر على تزويجه من عائلته التي كانت تعبد الله، لكن للأسف كان قد تسلل إليها نوع من الوثنية كالتفاؤل بالتماثيل (الترافيم) التي كانوا يعتقدون أن لها شفاعة أو وساطة لدى الله . لكنهم أي عائلة إبراهيم لم يكونوا ب بشاعة أهل كنعان الذين كانوا في طريق الخراب بل كانوا أفضل كثيراً جداً . ولو فهمنا أن كبير بيت إبراهيم يرمز للروح القدس ففهم لماذا لم يذكر إسمه هنا وقد سبق أن ذكره إبراهيم من قبل في ١٥:٢ وهو لاعزر الدمشقي . لكن لماذا لم يذكر هنا؟ لنفهم ذلك نرجع إلى يو ١٣:١٥ فالروح القدس الآن لا يتكلم عن نفسه بل هو يشهد للمسيح ليمده . وهكذا يجب أن يكون كل خدام المسيح " لا يتكلمون عن أنفسهم بل يكون همهم هو الشهادة للمسيح ".

أية (١):- " وَشَاءَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقدَّمَ فِي الْأَيَامِ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ . "

أية (٢):- "وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِعَبْدِهِ كَبِيرِ بَيْتِهِ الْمُسْتَوِيِّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ: «ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخِذِي، "

نلاحظ هنا ان هناك مشاورات بين إبراهيم وكبير بيته وهناك قسم وتشديد علي أن يتزوج إسحق رفقة، كل هذا ورفقة لا تعلم شيئاً. وهذا يشير لاهتمام الله بخلاصنا وأن هناك مشاورات داخل الثالوث القدس بخصوص الإنسان دون أن يعلم الإنسان، بل حتى دون أن يسأل. فالله يعطينا ويحبنا ويدبر لنا حتى دون أن نسأل. هذه إرادة الآب أن تكون عروسأً لإبنه. والروح القدس هو الذي صنع هذا بدءاً بتجسد المسيح حتى الأسرار السبعة. وهذا ما نراه في الآية "تَقدَّمُوا إِلَيَّ". أَسْمَعُوكُمْ هَذَا: لَمْ أَتَكُلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ» وَأَلَّا سَيِّدُ الْرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (إش ٤٨:١٦). فهنا نرى تكليف الإبن من قبل الآب والروح القدس. وأن الإبن سيرسل لفداء الإنسان. مشاورات أزلية داخل دائرة المشورة الثالوثية لتحديد دور كل أقوام لخلاص الإنسان، والإنسان لا يدرى عنها شيئاً.

ضع يدك تحت فخذي : هو أسلوب القسم وهذا يعني أنه يضع يده تحت علامة العهد مع الله وهي الختان كمن يشهد الكتاب المقدس على كلامه كعلامة العهد الجديد. والمعنى كما أن عهد الله لا يتغير في طبيعته وأن الله لا يتغير ولا يغير في وعوده هكذا يكون من يحلف بهذا الأسلوب ملتزمًا بوعده وإلا خسر بركات الله. وهذه الطريقة للقسم تشير أيضاً أنه قسم بالمتجسد من نسله فكلمة فخذ تترجم صلب بمعنى مصدر النسل (تك ٢٦:٤٦) وكأن إبراهيم بروح النبوة وبالإعلانات التي أعلنت لهفهم أن المسيح سيأتي من نسله.

أية (٣):- "فَاسْتَحْلِفْكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً لَابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ، "

لم يهتم إبراهيم أن يزوج ابنه بمن لها مركز سياسي أو أن تكون جميلة. بل إذ خرج هو من أور لينعزل عن عبادة الأوثان لم يرد أن يزوج ابنه لمن تجذبه للخطية.

أية (٤):- "بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذَهَّبُ وَتَأْخُذْ زَوْجَةً لَابْنِي إِسْحَاقَ".

أية (٥):- "فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ: «رُبَّمَا لَا تَشَاءُ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتَبَعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. هَلْ أُرْجِعُ بِابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا؟»"

نلاحظ هنا إهتمام كبير البيت بتفاصيل الإنفاق الذي يحلف عليه وذلك لاهتمامه بالحلف.
هل أرجع بابنك إلى الأرض التي خرجت منها = أي أور أو حaran.

أية (٦):- "فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: «اْحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَرْجِعَ بِابْنِي إِلَى هُنَاكَ.

رفض إبراهيم عرض عبده لأنه خاف أن يعود إسحق لأور فيفضل البقاء فيها. ولقد كان من عادة العظماء أن يرسلوا رسلاً ليخطبوا لأبنائهم.

أية (٧):- "الرَّبُّ إِلَهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخْذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ مِيلَادِي، وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي أَفْسَمَ لِي فَائِلًا: لِسْلِكِ أُغْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ، هُوَ يُرِسِّلُ مَلَكَةً أَمَامَكَ، فَتَأْخُذُ زَوْجَهُ لَابْنِي مِنْ هُنَاكَ."

يرسل ملاكه أمامك : هو يطمئن عبده أن هذه المهمة ستكون بتدبير من الله ومساعدته. وعموما كل من وضع في قلبه أن ينفذ مشيئة الله يجد أن الله يساعد ويدبر له .

الأيات (٩-٨):- "وَإِنْ لَمْ تَشَا الْمَرْأَةُ أَنْ تَتَبَعَكَ، تَبَرَّأَتْ مِنْ حَلْفِي هَذَا. أَمَّا ابْنِي فَلَا تَرْجِعْ بِهِ إِلَى هُنَاكَ".
"فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ فَخِذِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَاهُ، وَحَفَّ لَهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ."

أية (١٠):- "اٰتَمُّ أَخْذَ الْعَبْدَ عَشَرَةً جِمَالًا مِنْ جِمَالِ مَوْلَاهُ، وَمَاضِي وَجْمِيعِ خَيْرَاتِ مَوْلَاهُ فِي يَدِهِ. فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى أَرَامِ النَّهَرِيْنِ إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورِ."

مدينة ناحور : غالباً حين هاجر إبراهيم إلى كنعان بعد موته تارح أبيه جاء ناحور إلى هذا المكان حتى يرث أملاكهما (أمالك تارح أبيه فتارح هو أبو إبراهيم وناحور) **وجميع خيرات مولاه**= العبد يشير للروح القدس الذي يعطيانا بسخاء ولا يغير، ثمار ومواهب... وهو أتي ليحملنا كعروض لعرисنا السماوي يسوع لنوجد معه إلى الأبد وهو يحملنا خلال معونته لنا في تنفيذ الوصايا (الوصايا العشر = عشرة جمال). الروح القدس الذي يهينا هنا السلام والفرح وشبع النفس يقدم هذا كعربيون للتمتع بالخيرات الأبدية. هنا تنعم بنصيب من المهر لا بالمهر كله فالمهر كله " لم تراه عين ولم تسمع به أذن ولا خطر على قلب بشر " أكو ٩:٢ وما سنأخذه الخلود وتسابيح الملائكة والخلاص من الموت والتحرر من الخطية وميراث الملكوت العظيم والبر والتقديس والخلاص من الشرور الحاضرة وما نحصل عليه الآن ليس سوى العريون الذي يسحب قلوبنا للسماء فشتاق إلى أن نحصل على أكثر.

أية (١١):- "وَأَنَّا نَحْنُ الْجَمَالُ خَارِجُ الْمَدِينَةِ عِنْدَ بَئْرِ الْمَاءِ وَقْتَ الْمَسَاءِ، وَقْتَ خُرُوجِ الْمُسْتَقِيَاتِ."

عند بئر الماء : تشير لمياه المعمودية التي فيها نولد من الماء والروح (رمزه هنا عبد إبراهيم) ومرة أخرى تقابل إسحاق مع رفقه عند بئر الماء (آية ٦٢) فال المسيح لا يجد الكنيسة ولا الكنيسة تجد المسيح إلا بسر المعمودية (وفيه يوحنا الروح القدس في المسيح). **وقت المساء** : مساء هذا العالم وفي انتظار مجئ المسيح شمس البر.

أية (١٢):- "وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، يَسِّرْ لِي الْيَوْمَ وَاصْنَعْ لُطْفًا إِلَى سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ»."

لقد تعلم العبد من سيده إبراهيم وهو يبدأ مهمته بالصلوة ليعينه الله. وبعد الإختيار (آية ٤٨) نجده يقدم الشكر لله على نجاح طريقه. (آية ٢٦) أي مع كل نجاح يقدم صلاة شكر لله.

أية (١٣) :- " هَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ، وَبَنَاتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ خَارِجَاتٍ لِيَسْتَقِنَ مَاءً. "

أية (١٤) :- " فَلَيْكُنْ أَنَّ الْفَتَاهَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: أَمْلِي جَرَّتِكَ لِأَشْرَبَ، فَتَقُولَ: اشْرَبْ وَنَا أَسْقِي جَمَالَكَ أَيْضًا، هِيَ الَّتِي عَيْنَتْهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَاقَ. وَبِهَا أَغْلَمْ أَنَّكَ صَنَعْتَ لُطْفًا إِلَى سَيِّدِي ». "

هذا الإنسان الروحي وضع عالمة لطيفة بها يظهر وداعه البنت واستعدادها للخدمة ولم يضع عالمة أن تكون جميلة أو غنية، بل وديعة ولها روح الخدمة.

الأيات (٢١-٢٥) :- " وَإِذْ كَانَ لَمْ يَفْرُغْ بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ، إِذَا رُفْقَهُ الَّتِي وُلِدَتْ لِبِئْوَيْلَ ابْنَ مُلْكَهُ امْرَأَةً نَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ، خَارِجَهُ وَجَرَّتْهَا عَلَى كَتْفِهَا. وَكَانَتِ الْفَتَاهَ حَسَنَةُ الْمُنْظَرِ جَدًا، وَعَذْرَاءُ لَمْ يَعْرِفْهَا رَجُلٌ. فَنَزَلتْ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأَتْ جَرَّتْهَا وَطَلَعَتْ. فَرَكَضَ الْعَبْدُ لِلْقَائِهَا وَقَالَ: «اسْقِنِي قَلِيلَ مَاءً مِنْ جَرَّتِكَ». فَقَالَتِ: «اشْرَبْ يَا سَيِّدِي». وَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتْهَا عَلَى يَدِهَا وَسَقَتْهَا. وَلَمَّا فَرَغَتْ مِنْ سَقِيهِ قَالَتِ: «أَسْتَقِي لِجَمَالِكَ أَيْضًا حَتَّى تَفْرُغَ مِنَ الشَّرْبِ». فَأَسْرَعَتْ وَأَفْرَغَتْ جَرَّتْهَا فِي الْمَسْقَاهُ، وَرَكَضَتْ أَيْضًا إِلَى الْبَئْرِ لِتَسْتَقِي، فَاسْتَقَتْ لِكُلِّ جَمَالِهِ. وَالرَّجُلُ يَتَفَرَّسُ فِيهَا صَامِتًا لِيَعْلَمَ: أَنَّجَحَ الرَّبُّ طَرِيقَهُ أَمْ لَا. "

لقد طلب عالمة روحية فأعطاه الله ما طلبه بل كانت البنت جميلة ومن عائلة إبراهيم. حقا فالله يسهل الأمور وهو الذي يرشد ويقود ويعطي أكثر مما نظن أو نفترك.

المسقاة : هو المكان الذي يوضع فيه ماء للماشية. لذلك كان عليها التردد بين البئر والمسقاة عدة مرات حتى تسقي كل الجمال وألياعازر يتأمل كيف أن الله في محبته إستجاب لصلاته.

أية (٢٦) :- " وَحَدَثَ عِنْدَمَا فَرَغَتِ الْجِمَالُ مِنَ الشَّرْبِ أَنَّ الرَّجُلَ أَخَذَ خَزَامَةً ذَهَبٌ وَزَنْهُمَا نِصْفُ شَاقِلٍ وَسِوارِيْنِ عَلَى يَدِيهَا وَزَنْهُمَا عَشَرَةُ شَوَافِلٍ ذَهَبٍ. "

نصف شاقل : هذا هو المهر الذي دفعه اسحق ليخطب رفقة. وماذا قدم لنا المسيح؟ لقد قدم دمه كفارة ليخطبنا. ولقد كان اليهودي يدفع $\frac{1}{2}$ شاقل فضة كفارة سنأتي للحديث عنها في سفر الخروج. المهم أن $\frac{1}{2}$ الشاقل هذا يرمز للكفارة بدم المسيح. وهو ذهب فاليسوع سماوي. والخزامة توضع في الأنف رمزاً لتقديس الحواس. يُرجى دراسة موضوع $\frac{1}{2}$ الشاقل في سفر الخروج الإصلاح ٣٠، وأيضاً في موضوع معانى الأرقام فى مقدمة خيمة الإجتماع فى سفر الخروج حتى تتضح الصورة.

وسوارين على يديها وزنهما ١٠ شوالق : رقم ١٠ يشير للوصايا وكون السوارين على اليدين رمزاً لتقديس الأعمال طبقاً للوصايا العشر. هذا واجب العروس ان تتسم بالطابع السماوي (الذهب) فتقديس حواسها وأعمالها لتستحق ان تكون عروسأ للمسيح. والحواس المدرية هذا من عمل الروح القدس. وإعطاء هدايا لرفقة نجد له صورة جميلة في رسالة أفسس ٨:٤ إذ صعد إلى العلاء سبي سبياً وأعطي الناس عطايا.

الآيات (٣٠-٢٣) :- "وقال: «بِنْتٌ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرِنِي: هُلْ فِي بَيْتٍ أَبِيكَ مَكَانٌ لَنَا لِنَبِيتَ؟» ^٤ فَقَالَتْ لَهُ: «أَنَا بِنْتُ بَثُوئِيلَ ابْنِ مَلْكَةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لِنَاحُورَ». ^٥ وَقَالَتْ لَهُ: «عِنْدَنَا تِبْنَةٌ وَعَلَفٌ كَثِيرٌ، وَمَكَانٌ لِتَبِيتُوا أَيْضًا». ^٦ فَخَرَّ الرَّجُلُ وَسَجَدَ لِلَّهِ، ^٧ وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَمْنَعْ لُطْفَةً وَحَقَّةً عَنْ سَيِّدِي. إِذْ كُنْتُ أَنَا فِي الطَّرِيقِ، هَدَانِي الرَّبُّ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي». ^٨ فَرَكَضَتِ الْفَتَاهُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِحَسْبِ هَذِهِ الْأُمُورِ. ^٩ وَكَانَ لِرِفْقَةِ أَخِ اسْمَهُ لَابَانُ، فَرَكَضَ لَابَانُ إِلَى الرَّجُلِ خَارِجًا إِلَى الْعَيْنِ. ^{١٠} وَحَدَّثَ أَنَّهُ إِذْ رَأَى الْخِزَامَةَ وَالسَّوَارِيْنَ عَلَى يَدَيِ أَخِهِ، وَإِذْ سَمِعَ كَلَامَ رِفْقَةِ أَخِهِ قَائِلَةً: «هَكَذَا كَلَمِنِي الرَّجُلُ»، جَاءَ إِلَى الرَّجُلِ، وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ الْجِمَالِ عَلَى الْعَيْنِ.

أية (٣١) :- "فَقَالَ: «اَدْخُلْ يَا مُبَارَكَ الرَّبَّ، لِمَاذَا تَقْفُ خَارِجًا وَأَنَا قَدْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ وَمَكَانًا لِلْجِمَالِ؟»".

نجد فيها أن لابان له نفس الطريقة المهدبة التي لرفقة أخيه.

أية (٣٢) :- "فَدَخَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَيْتِ وَحَلَّ عَنِ الْجِمَالِ، فَأَعْطَى تِبْنَةً وَعَلَفًا لِلْجِمَالِ، وَمَاءً لِغَسْلِ رِجْلِيهِ وَأَرْجُلِ الرَّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ".

أية (٣٣) :- "وَوُضِعَ قُدَّامَهُ لِيَأْكُلُ. فَقَالَ: «لَا أَكُلُ حَتَّى أَتَكَلَّمَ كَلَامِي». فَقَالَ: «تَكَلَّمْ». "

إذ يدخل البيت لا يريد ان تلهيه المجاملات عن عمله ورسالته فهو له هدف واضح لذلك قال السيد المسيح موصياً تلاميذه لا تسلموا علي أحد في الطريق ولا تنتقلوا من بيت إلي بيت لو ٧،٤:١٠ .

أية (٣٤) :- "فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ، "

العبد هنا يشهد لعظمة مولاه وهذا ما يعمله الروح القدس أنه يشهد للmessiah وعن مجده وعظمته ومحبته ليجذبنا إليه وكيف أن الآب أعطي كل شئ لابن (يو ١٣:١٦) ١٥-

أية (٣٥) :- "وَالرَّبُّ قَدْ بَارَكَ مَوْلَايَ جَدًا فَصَارَ عَظِيمًا، وَأَعْطَاهُ عَنَمًا وَبَقْرًا وَفِضَّةً وَذَهَبًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءَ وَجَمَالًا وَحَمِيرًا".

أية (٣٦) :- "وَوَلَدَتْ سَارَةُ امْرَأَةُ سَيِّدِي ابْنًا لِسَيِّدِي بَعْدَ مَا شَاخَتْ، فَقَدَّ أَعْطَاهُ كُلَّ مَا لَهُ.

إبراهيم أعطي كل غناه لإسحق ابنه وكل ما للآب أعطاه لابن يو ١٣:١٦ ١٥-

الآيات (٤٩-٣٧) :- "وَاسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي قَائِلاً: لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً لَابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكُنْعَانِيْنَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ فِي أَرْضِهِمْ، ^٨ بَلْ إِلَى بَيْتِ أَبِي تَدْهَبُ وَإِلَى عَشِيرَتِي، وَتَأْخُذْ زَوْجَةً لَابْنِي. ^٩ فَقَلَّتِ لِسَيِّدِي: رُبِّيَا لَا تَتَبَغِي الْمَرْأَةُ.

٤٠ فَقَالَ لِي: إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي سَرْتُ أَمَامَهُ يُرْسِلُ مَلَكًا مَعَهُ وَيُنْجِحُ طَرِيقَكَ، فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لابْنِي مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ بَيْتِ أَبِي. ٤١ حِينَئِذٍ تَتَبَرَّأُ مِنْ حَلْفِي حِينَما تَجِيءُ إِلَى عَشِيرَتِي. وَإِنْ لَمْ يُعْطُوكَ فَتَكُونُ بِرِيشَنَا مِنْ حَلْفِي. ٤٢ فَجِئْتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَيْنِ، وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، إِنْ كُنْتَ شَجَحْتَ طَرِيقَ الَّذِي أَنَا سَالِكُ فِيهِ، ٤٣ فَهَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ، وَلَيْكُنْ أَنَّ الْفَتَاهُ الَّتِي تَخْرُجُ لِتَسْتَقِي وَأَقُولُ لَهَا: اسْقِنِي قَلِيلًا مَاءً مِنْ جَرَاتِكَ، ٤٤ فَتَقُولُ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْتَقِي لِجِمَالِكَ أَيْضًا، هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي عَيْنَهَا الرَّبُّ لابْنِ سَيِّدِي. ٤٥ وَإِذْ كُنْتَ أَنَا لَمْ أَفْرَغْ بَعْدَ مِنَ الْكَلَامِ فِي قَلْبِي، إِذَا رُفْقَهُ خَارِجَةٌ وَجَرَّهَا عَلَى كَتِفَاهَا، فَنَزَّلَتْ إِلَى الْعَيْنِ وَاسْتَقَتْ. فَقُلْتُ لَهَا: اسْقِنِي. ٤٦ فَأَسْرَعْتُ وَأَنْزَلْتُ جَرَّهَا عَنْهَا وَقَالَتِي: اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا. فَشَرَبَتْ، وَسَقَتِ الْجِمَالَ أَيْضًا. ٤٧ فَسَأَلْتُهَا وَقُلْتُ: بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتِي: بِنْتُ بَثَوْبَيْلَ بْنَ نَاحُورَ الَّذِي وَلَدَتْ لَهُ مِلْكَةٌ. فَوَضَعْتُ الْخِزَامَةَ فِي أَنْفُهَا وَالسُّوَارَيْنِ عَلَى يَدِيهَا. ٤٨ وَخَرَبْتُ وَسَجَدْتُ لِلرَّبِّ، وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي فِي طَرِيقِ أَمِينٍ لَا خُذْ أَبْنَةَ أَخِي سَيِّدِي لابْنِهِ. ٤٩ وَالآنِ إِنْ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعْرُوفًا وَأَمَانَةً إِلَى سَيِّدِي فَأَخْبِرُونِي، وَإِلَّا فَأَخْبِرُونِي لَا تُصْرِفَ يَمِينًا أَوْ شِمَالًا».

أية (٥٠):- "فَأَجَابَ لَابَانُ وَبَثَوْبَيْلَ وَقَالَا: «مَنْ عِنْدِ الرَّبِّ خَرَجَ الْأَمْرُ. لَا نَقْدِرُ أَنْ نُكَلِّمَ بِشَرٍّ أَوْ خَيْرٍ». الرب الذي دبر الأمر كله هو أقنع لابان ثم رفقة بالقبول. لقد أدرك الكل أن الأمر صدر من عند رب.

الآيات (٥١-٥٤):- "٥١ هُوَذَا رُفْقَهُ قَدَّامَكَ. خُذْهَا وَأَذْهَبْ. فَلَتَكُنْ زَوْجَةً لابْنِ سَيِّدِكَ، كَمَا تَكَلَّمُ الرَّبُّ". ٥٢ وَكَانَ عِنْدَمَا سَمِعَ عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ كَلَامَهُمْ أَنَّهُ سَاجَدَ لِلرَّبِّ إِلَى الْأَرْضِ. ٥٣ وَأَخْرَجَ الْعَبْدُ آنِيَةً فِضَّةً وَآنِيَةً ذَهَبٍ وَثِيَابًا وَأَعْطَاهَا لِرِفْقَهِ، وَأَعْطَى ثُحَافًا لِأَخِيهَا وَلِأَمْهَا. ٥٤ فَأَكَلَ وَشَرَبَ هُوَ وَالرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ وَبَاتُوا. ثُمَّ قَامُوا صَبَاحًا فَقَالَ: «اصْرِفُونِي إِلَى سَيِّدِي».

أية (٥٥):- "٥٥ فَقَالَ أَخُوهَا وَأَمْهَا: «لِتَمْكِثِ الْفَتَاهُ عِنْدَنَا أَيَّامًا أَوْ عَشَرَةً، بَعْدَ ذَلِكَ تَمْضِي». أَيَّامًا أَوْ عَشَرَةً : كانوا يقسمون الشهر لثلاث أقسام كل منها عشرة أيام فيكون المقصود أن تقضي معنا الأيام المتبقية من العشرة الأولى أو أن تقضي العشرة الأيام التالية كاملة.

الآيات (٥٦-٥٧):- "٥٦ فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تُعَوَّقُونِي وَالرَّبُّ قَدْ أَنْجَحَ طَرِيقِي. اصْرِفُونِي لَأَذْهَبَ إِلَى سَيِّدِي». ٥٧ فَقَالُوا: «نَدْعُو الْفَتَاهَ وَنَسْأَلُهَا شِفَاهَا».

أية (٥٨):- "٥٨ فَدَعَوْا رِفْقَهَ وَقَالُوا لَهَا: «هَلْ تَذَهَّبِينَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ؟» فَقَالَتْ: «أَذْهَبُ». نجد هنا حرية الإختيار فالزواج ليس غصباً عن البنت. ونحن كعروض لل المسيح لسنا مجبرين أن نسير وراءه. لكن رفقة حين سمعت عن مجد اسحق قالت أذهب ويا ليتنا نفعل مثلها.

الأيات (٥٩-٦٠): - "فَصَرَفُوا رِفْقَةَ أُخْتِهِمْ وَمُرْضِعَتِهَا وَعَبْدَ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَالَهُ. ۝ وَيَارُكُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ أُخْتًا. صِيرِي الْوَفَرِيَاتِ، وَلَيْرِثْ نَسْلِكَ بَابَ مُبْغَضِيهِ»."

آية (٦١): - "فَقَامَتْ رِفْقَةُ وَفَتِيَّاتِهَا وَرَكِبَنَ عَلَى الْجَمَالِ وَتَبَعَنَ الرَّجُلَ. فَأَخَذَ الْعَبْدُ رِفْقَةَ وَمَضَى." غالباً طوال الرحلة كان العبد يحكي لرفقة عن اسحق ليهيب أشواقها إليه (هذا عمل الروح القدس) وكما إنطلقت رفقة تاركة بيت أبيها هكذا صنعت الكنيسة تاركة عالمها الوثني وسارت وراء المسيح.

الأيات (٦٢-٦٣): - "وَكَانَ إِسْحَاقُ قَدْ أَتَى مِنْ وُرُودِ بَئْرِ لَحَنِ رَئِي، إِذَا كَانَ سَاكِنًا فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ. ۝ وَخَرَجَ إِسْحَاقُ لِيَتَأَمَّلَ فِي الْحَقْلِ عِنْدَ إِقْبَالِ الْمَسَاءِ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ إِذَا جَمَالٌ مُقْبِلٌ."

كانت عادة عند اليهود أن يخرجوا للتأمل والصلة عند الغروب. وكما خرج إسحق عند المساء. هكذا خرج المسيح عند المساء إلى صليبه ليموت عليه. وإسحق قابل رفقة عند بئر الماء والمسيح أعطانا مياه المعمودية التي إكتسبت قوتها وفاعليتها من صليب المسيح. وفي المعمودية صرنا نموت معه ونقوم معه متدين به. وبهذا نصبح عروساً له، فرفقة رمز للكنيسة. ولأن رفقة رمز الكنيسة لم يذكر الكتاب حادثة موت رفقة، فالكنيسة حية لن تموت. وما ذكر في تلك الآيات عن دفن رفقة في مغارة المكفيلة يكون إشارة للموت بالجسد. فنحن لم نعرف متى وأين وكيف ماتت رفقة. وهذا إشارة لأن كنيسة المسيح، عروسه، هي كنيسة واحدة وحيدة.

أَتَى مِنْ وَرَودٍ = جاءت الترجمة في الإنجليزية هكذا "Now Isaac came from the way of Beer"

"Lahai Roi". واضح هنا من هذه الترجمة أن إسحق أتى من طريق بئر لحن رئي فيكون قوله طريق هنا هو إشارة لأن المعمودية هي الطريق الذي يقابل به المسيح مع عروسه الكنيسة. وقوله الطريق أيضاً يشير للصلب الذي أعطى للمعمودية قوتها وفاعليتها. ويصبح المعنى أن المسيح تقابل مع كنيسته في المعمودية بعد أن تم الداء بصلبيه الذي هو الطريق لتكون المعمودية هي طريقة الإتحاد بين المسيح العريس والكنيسة عروسه. **وَخَرَجَ إِسْحَاقُ لِيَتَأَمَّلَ فِي الْحَقْلِ عِنْدَ إِقْبَالِ الْمَسَاءِ** = إسحق هو رمز للمسيح الذي قدّم نفسه ذبيحة على الصليب وقت المساء ليفدى عروسه وهو الآن ينتظر وصولها للسماء.

فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ إِذَا جَمَالٌ مُقْبِلٌ = المسيح العريس ينتظر فرحاً ومشتاقاً في السماء وصول كنيسته في هذا الموكب ليمجدها معه.

هو كان عند البئر وأتى (**ورَودٍ** من وَرَدَ أَتَى) وجلس لينتظر = **يَتَأَمَّلُ**، وجاءت رفقة ليستقبلها بفرح. ورمزيًا فهذا يرمز للمسيح العريس الذي أعد المعمودية لنتحد به كما اإتخدت رفقة بإسحق (المسيح أعد المعمودية بمعموديته في الأردن وبموته وقيامته وراجع تفسير رو٦). والمسيح الذي ذهب ليعد لنا مكاناً هو الآن ينتظرنـا في السماء. لاحظ أن عبارة ورود إسحق من بئر الماء لا معنى لها في سياق الكلام إلاّ بأن البئر رمز للمعمودية التي أتم المسيح تأسيسها بكل ما عمله على الأرض بعد تجسده لنتحد به كنيسته الواحدة الوحيدة، عروسه. ولذلك فإسحق رمز للمسيح في السماء الآن، وإسحق لم يتزوج سوى واحدة هي رفقة، أما يعقوب فهو

يرمز للمسيح الذى نزل إلى الأرض ليجعل الإثنين واحداً (أف ٢ : ١٤) بل المسيح جعل السماء والأرض واحداً (أف ١ : ١٠) . والإثنين هما :-

اليهود ورمزهم ليبة ذات العينين الضعيفتين ، فاليهود حتى الآن لم يفهموا نبوات كتابهم .
والأم ورمزهم راحيل المحبوبة . فالأم قبلاً المسيح بسهولة .

جعل المسيح من كلتيهما كنيسة واحدة . وهو الآن ينتظر يوم تأتي إليه في السماء لتعاين مجده . ولاحظ أن العبد قاد رفقة إلى عريصها = الروح القدس هو رفيق دائم يرافقنا للسماء حتى نقابل مع عريصنا . المسيح أنهى عمله الفدائى وأرسل روحه القدس ليكمل العمل بأن يثبتنا في المسيح .

بئر لحي رؤي = تعنى الحي الذي يرانى ، فعريصنا عينه علينا ونحن على الأرض حتى نصل إليه في السماء . قارن مع قول الرب " عندكم الآن حزن . ولكن سأراكم فتفرح قلوبكم..." (يو ١٦ : ٢٢) .

أية (٦٤):- " **٤٠ وَرَفَعَتْ رِفْقَةُ عَيْنِيهَا فَرَأَتْ إِسْحَاقَ فَنَزَّلَتْ عَنِ الْجَمَلِ.** " لا يمكن أن نقابل مع المسيح إن لم نتضع ونزول فهو قد يتضع . ولا نقابله سوى بالإتضاع .

أية (٦٥):- " **٤١ وَقَالَتْ لِلْعَبْدِ: «مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْمَاشِي فِي الْحَقْلِ لِلْقَائِنِ؟» فَقَالَ الْعَبْدُ: «هُوَ سَيِّدِي». فَأَخَذَتِ الْبُرْزُقَ وَتَغَطَّتْ.** "

سؤال رفقة عن إسحاق . هو سؤالنا عن المسيح والروح القدس هو الذي يخبرنا عنه (يو ١٦ : ١٣ - ١٥) . وكانت العادة الشرقية أن العروس تضع برقباً أمام عريصها حتى تتزوج منه علامة للخصوص له .
المسيح عريس الكنيسة = إسحاق عريس رفقة

واضح من طول هذا الاصحاح وتكرار الكلام أن المهم ليس زواج اسحاق برفقة بل أهميته راجعة لكونها إشارة ورمزاً لإرتباط المسيح بكنيسته . والتكرار نلمح فيه فرحاً هو فرحة الآب السماوي بعودة ابنائه إلى حضنه " هذا هو إبني الحبيب الذي به سرت " . كما نلاحظ أنه ليس من المعتمد أن يرسل أحد ليستدعى عروساً بينما هو في مكانه . لكن هذا إشارة للمسيح الذي هو في السماء وينتظر كنيسته .

الأيات (٦٦-٦٧):- " **٦٦ ثُمَّ حَدَّثَ الْعَبْدُ إِسْحَاقَ بِكُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي صَنَعَ، ٦٧ فَأَدْخَلَهَا إِسْحَاقُ إِلَى خِبَاءِ سَارَةَ أُمِّهِ، وَأَخَذَ رِفْقَةً فَصَارَتْ لَهُ رَوْجَةً وَأَحَبَّهَا. فَتَعَزَّزَ إِسْحَاقُ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ.** " **فتَعَزَّزَ إِسْحَاقُ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ** = رمزاً تشير سارة للأمة اليهودية . ورفقة تشير لكنيسة العهد الجديد التي تعزى بها المسيح (رمزة إسحاق) بعد موته (كنيسة العهد القديم التي صلبتها فماتت لإنفصالها عن الله) .

الأصحاح الخامس والعشرون

[عودة للجدول](#)

أية (١):- "وَعَادَ إِبْرَاهِيمَ فَأَخَذَ زَوْجَهُ اسْمَهَا قَطْوَرَةً"

يقول كثير من المفسرين أن إبراهيم تزوج قطورة في حياة سارة لأنهم يستصعبوا أن يكون إبراهيم قادرًا على الإنجاب وعمره فوق ١٤٠ سنة. وهو نفسه قال "هل يولد لابن مئة سنة تلك ١٧:١٧". وأكد بولس هذا في رواية ١٩:٤ وقال أن جسده كان مماتاً. ولكن مع حب إبراهيم لسارة نجد أنه من المستحيل أن يكون إبراهيم قد تزوج بقطورة في حياتها ، **وقول الوحي عاد إبراهيم** = أنه تزوجها بعد موتها. ولكن يمكن أن نفهم أن عطية الله لإبراهيم وسارة مستمرة فاحتفظت سارة بشبابها وكانت جميلة في التسعين من عمرها وإبراهيم ظل قادرًا على الإنجاب فالله أعطاهما كلاهما حيوية وجدد مثل النسر شبابهما. ورمزيًا كان يجب أن تموت سارة أولاً وهي التي تمثل الكنيسة اليهودية ثم يتزوج إبراهيم ونكتشف أنه قادر على النسل فإبراهيم هو أب الكنيسة والكنيسة أم ولود لا تشيخ أبداً.

وهناك رأي بأن أولاد إبراهيم من قطورة يشيروا للأمم الذين دخلوا للإيمان بعد موتها الكنيسة اليهودية. وهناك من رأى أن أولاد قطورة يمثلوا الهرطقة في الكنيسة أو كل من ليس له إيمان سليم وأعتقد أن هذا هو الرأي الأرجح لأن أولاد قطورة قد صرفهم إبراهيم عن اسحق الذي أخذ كل ما لإبراهيم وأعطاهم عطايا فقط.

أية (٢):- "فَوَلَدْتُ لَهُ: زِمْلَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيَسْبَاقَ وَشُوْحَا."

أية (٣):- "وَوَلَدَ يَقْشَانُ: شَبَّا وَدَدَانَ. وَكَانَ بْنُو دَدَانَ: أَشْوَرِيمَ وَلَطْوَشِيمَ وَلَمَّيْمَ."

شبا ودادن : هما أولاد يقشان ونجد أن نفس الأسماء في تلك ٧:١٠ علي أنها أبناء رعمه بن كوش غالباً فيكون شبا ودادن هما أسماء مناطق سكنها أولاً أولاد كوش ثم إستولى عليها أبناء يقشان ابن إبراهيم. وما يؤيد هذا أن أسماء أشوريم ولطوشيم هي بالجمع مما يدل أن الأسماء هي أسماء قبائل أو أماكن وليس أفراد.

أية (٤):- "وَبَيْنُ مِدْيَانَ: عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَالْدَّاعَةُ. جَمِيعُ هُؤُلَاءِ بْنُو قَطْوَرَةَ."

أية (٥):- "وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ."

إسحق حصل على كل شيء إعلاناً أن شعب المسيح لهم كل الميراث الروحي.

أية (٦):- "وَأَمَّا بْنُو السَّرَّارِي اللَّوَاتِي كَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمَ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ."

أبناء الساري المقصود بهم أبناء هاجر وقطورة.

أية (٧):- "وَهَذِهِ أَيَّامُ سِنِي حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي عَاشَهَا: مِئَةٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً."

أية (٨):- "وَأَسْلَمَ إِبْرَاهِيمُ رُوحَهُ وَمَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ، شَيْخًا وَشَبَّاعَانَ أَيَّامًا، وَانْضَمَ إِلَى قَوْمِهِ." شبعان أياماً : عاش أياماً كثيرة وفي راحة مع الله رغم غربته. وإنضم إلى قومه : المقصود بها روحه. فالجسد في المكفيلة بعيد جداً عن أجساد عائلته في أور وحاران. والله إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب إله أحياه وليس هو إله اموات لو .٣٧:٢٠

أية (٩):- "وَدَفَنَهُ إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنَاهُ فِي مَغَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عَفْرَوْنَ بْنِ صُورَحَ الْحَثِّيِّ الَّذِي أَمَّا مَهْرَا،"

كان إسماعيل يسكن في فاران قريباً من لحي رئي حيث يسكن إسحق.

أية (١٠):- "الْحَقْلُ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي حِثٍ. هُنَاكَ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ امْرَأَتُهُ."

أية (١١):- "وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ اللَّهَ بَارَكَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ. وَسَكَنَ إِسْحَاقُ عِنْدَ بَئْرِ لَحِيِّ رَئِيِّ."

الله بارك إسحق : إذن البركة التي حصل عليها إبراهيم لم تتم بموته بل استمرت لإسحق. وسكن إسحق عند بئر لحي رئي : بئر لحي رئي يعني بئر الرؤيا وما أجملها بركة أن نستمر في حالة الرؤيا فننعم بإشعاعات رؤيا رينا في عقولنا. فنلهم في كلام الله دائماً والله يعطينا إستارة وفهم.

الآيات (١٢ - ١٨) :- "وَهَذِهِ مَوَالِيدُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَّةً سَارَةً لِإِبْرَاهِيمَ.
وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِاسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ: نَبَّا يُوتُ بْكُرٌ إِسْمَاعِيلُ، وَقِيدَارٌ، وَأَدَبَّيْلُ وَمِبْسَامٌ
وَمِشْمَاعٌ وَدُومَةٌ وَمَسَاٰ وَحَدَّارٌ وَتَيْمَا وَيَطُورٌ وَنَافِيشٌ وَقَدْمَةٌ. هُولَاءِ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهَذِهِ أَسْمَاءُهُمْ
بِدِيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ. اثْنَا عَشَرَ رَئِيسًا حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ. وَهَذِهِ سِنُو حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ: مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً،
وَأَسْلَمَ رُوحَهُ وَمَاتَ وَانْضَمَ إِلَى قَوْمِهِ. وَسَكَنُوا مِنْ حَوْلَةِ إِلَى شُورَ الَّتِي أَمَّا مِصْرٌ حِينَماً تَحِيَءُ نَحْوَ أَشْوَرَ.
أَمَّا جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ."

هنا نرى وعد الله لإبراهيم ببركة أولاده قد تم تتنفيذها فالله بارك إسحق وإسماعيل . وإسماعيل صار له ١٢ رئيساً تتنفيذ وعد الله في تلك ٢٠:٢٠ . والكتاب يذكر نسل إسماعيل اولاً:-

١. لينتهي منه ثم يتفرغ لنسل إسحق ويعقوب اللذان منهم المسيح بالجسد.

٢. الله لا ينسى أولاده الذين خلقهم فهو مهتم بالجميع إلا أن التركيز في الكتاب المقدس على المسيح.

٣. نري هنا إسماعيل ونسله رؤساء وأمراء فالإنسان العالمي الجسدي يحصل على إمتيازاته سريعاً.

٤. يبدأ إسماعيل ثم يأتي لإسحق لأن الجسدي أولأ ثم الروحاني ١ كو ٤٦:١٥ .

بنيوت: هو مؤسس مملكة الأنبياء عاصمتهم كانت سالع وسميت بترًا بعد ذلك.

قيدار: معناها قادر أو جلد أسود لأن خيامهم كانت سوداء نش ٥:١ وهو من أشهر قبائل العرب.

حصونهم: كانوا مهندسين في كهوف جبلية يصعب الوصول إليها. حسب مواليدتهم: بترتيب اعمارهم.

من حويلة إلى سور: سكنوا في المسافة بين مصر وأشور. **حينما تجيء إلى أشور** : أي في الطريق المعروف إلى أشور. **أمام جميع إخوته** : أي شرق أرض فلسطين وأنه عاش مزدهراً وقوياً ومنفصلاً عن إخوته نسل إسحق (تاك ١٢:١٦).

أية (١٩):- "١٩ وَهُدِّهِ مَوَالِيدُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَلَدَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ. "

أية (٢٠):- "٢٠ وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمَّا اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، رِفْقَةً بِنْتَ بَتْوَئِيلَ الْأَرَامِيِّ، أُخْتَ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ مِنْ قَدَانَ أَرَامَ. "

الأرامي : لأنه سكن في قدان أرام عند حاران.

أية (٢١):- "٢١ وَصَلَّى إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ امْرَأَتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَبَّلَ رِفْقَةً امْرَأَتِهِ. "

كثير من القديسات كانوا عوامر مثل سارة ورفقة وراحيل وحنة أم صموئيل وزوجة منوح أم شمشون وإليصابات وأم القديس مكاريوس الكبير وأم مارمينا...الخ) وتظهر هنا قوة الصلاة.

أية (٢٢):- "٢٢ وَتَرَاحَمُ الْوَلَدَانِ فِي بَطْنِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ هَكُذا فَلِمَذَا أَنَا؟» فَمَضَتْ لِتَسْأَلَ الرَّبَّ. إن كان هكذا فلماذا أنا : كان تراهمهما عنيفاً وفي بعض الترجمات تصارعا وهذا كان سبباً لألام شديدة لرفقة ومعنى قولها "إذا كنت حبت بصلة إسحق واستجابة الله فلماذا أنا متآلمة هكذا أو ما الداعي لهذا الحمل إن كان سيؤدي لموتي وموت الأولاد.

مضت لتسأل الرب : لقد كان إبراهيم موجوداً ومذبحه كان هناك وإبراهيم وإسحق علماء الصلاة عند المذبح

أية (٢٣):- "٢٣ فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقُوَّى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَغْبَدُ لِصَغِيرٍ». "

هنا إجابة الرب على صلاة رفقة. وهذه نبوة عن أن كل منها يصير شعباً وأمة.

وكبير يستغجد صغير : نبوة بأن يعقوب أو إسرائيل يسود على عيسو.

والصراع بين يعقوب وعيسو منذ أن كانوا في البطن والذي يستمر بعد ذلك خلاهما وخلال نسلهما يراه بعض الآباء انه صورة للصراع المستمر بين الشر والخير في داخل أحشاء الكنيسة. أو صراع نسل المرأة ونسل الحياة.

وهذا الصراع مستمر مادام مازال في الجسد. لذلك قال المسيح "ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً" (مت ٣٤:١٠) ويلقي ناراً (لو ٤٩:١٢). ولكن النار هي الحرب المقدسة مع إبليس و نتيجتها سلاماً داخلياً يفوق كل عقل وهذا أفضل من سلام مزيف مع إبليس، أو مع العالم. وعيسو يرمي لمن يحب إمتلاك الأرضيات ويسعى وراء كل ما هو للعالم أما يعقوب فيرمي لمن يسعى وراء الروحيات. وفي هذه النبوة نرى يعقوب الروحاني يسود على عيسو الجسدي والسبب أن يعقوب يتمتع بل يسعى للحصول على البركات الروحية، كل إشتياقاته روحية فحصل على بكورية الروح وتمتع بالبركة وخرج من صلبه الأنبياء وأخيراً المسيح بالجسد. وهذه العبارة تشير للكنيسة التي هي بحكم التاريخ، الأصغر إذ تعرفت علي الله في آخر الأزمنة لكنها صارت الأقوى روحياً وإنقضت باكرة الروح. وكيف يخدم الكبير (اليهود) الصغير (الكنيسة)? هم حفظوا للكنيسة الناموس والنبوات وكل الكتب.

أية (٢٤):- "٤٠ فَلَمَّا كَمِلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوَآمَانٍ."

الأيات (٢٥ - ٢٦):- "٤١ فَخَرَجَ الْأَوَّلُ أَحْمَرَ، كُلُّهُ كَفْرُوَةٌ شَعْرٌ، فَدَعَوْا اسْمَهُ «عِيسُو». ٤٢ وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ بِعَقْبِ عِيسُو، فَذُعِيَ اسْمُهُ «يَغْقُوبٌ». وَكَانَ إِسْنَاقُ ابْنِ سِتِّينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدْتُهُمَا."

عيسو : أي كثير الشعر أو خشن. **يعقوب** : يتعقب = لأنه كان ممسكاً بعقب أخيه. وقد بقي كل عمره يتعقبه ليختلس منه البكورية والبركة. ويبعد أن يعقوب إما كان فعلاً ممسكاً بعقب أخيه أو ولد وراءه مباشرة (بينما يكون هناك فاصل زمني في ولادة التوائم حوالي ساعة) فبدا كما لو كان ماسكاً بعقبه. **أحمر** : بالعبرية أدمني وبعد أكله العدس تثبت الإسم عليه وثبتت عليه شهوانيته إذ باع بكوريته بأكلة عدس أحمر فسمي أحوم.

هذان الطفلان يحملان رمزاً للإنسان الجسدي (فالشعر لأنه ينبع طبيعياً من الجسد مثلاً كان عيسو فهو إشارة للشهوات التي تتبع من الجسد) فكثرة الشعر إشارة للارتباط بالجسد وأن الجسدي يحب الجسدية ويعيش لأجلها. وأدوم كان صياداً محباً للدماء وهذا أيضاً مما يثبت فكرة إسم أدوم. ويؤكد هذه الفكرة فكر عيسو الوحشي "أقتل أخي". وهذا كله ناشئ عن مشاعر الغضب الخارجية من داخل الإنسان (مثلاً ينبع الشعر من داخل) فهي مشاعر كراهية وغضب وشهوة إنقام نابعة من الداخل. بل دموية عيسو أشارت لعدو الخير الذي كان قاتلاً للناس منذ البدء يو ٤٤:٨ . أما يعقوب فيرمي للإنسان الروحي الذي يتعقب الكل لأجل إقتداء الأبدية. هو مصارع ومجاهد من أجل الروحيات.

أية (٢٧):- "٤٣ فَكَبَرَ الْغَلَامَانِ، وَكَانَ عِيسُو إِنْسَانًا يَعْرِفُ الصَّيْدَ، إِنْسَانَ الْبَرِّيَّةِ، وَيَعْقُوبُ إِنْسَانًا كَامِلًا يَسْكُنُ الْخَيَامِ".

كان عيسو رجل البرية محباً للصيد ممسكاً بالسيف بيده لا يقدر المعانى الروحية. وإسحق أحب عيسو بسبب ما يقدمه له من صيد. أما يعقوب فكان إنساناً كاملاً بمعنى وديعاً محباً. فأحبته أمه رفقة وكان راعياً للغنم فإتقى

بالهدوء. **يسكن الخيام** = عاش بروح الغرية رجاءه في الله مثل أبياته. وبالقطع كان عيسو يسكن الخيام مثل الجميع لكن الكتاب حين يذكر أن يعقوب كان يسكن الخيام يود أن يشير لروح الغرية عنده.

أية (٢٨) :- "فَاحْبَبَ إِسْحَاقُ عِيسَوَ لَآنَ فِي فَمِهِ صَيْدًا، وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَانَتْ تُحِبُّ يَعْقُوبَ".
لأن في فمه صيداً : أي من صيد عيسو يأكل فم إسحق.

الأيات (٢٩ - ٣٤) :- "وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيْخًا، فَاتَّى عِيسَوُ مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. ٣٤ فَقَالَ عِيسَوُ لِيَعْقُوبَ: «أَطْعَمْنِي مِنْ هَذَا الْأَحْمَرَ لَآتِيَ قَدْ أَغْيَيْتُ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ «أَدْوَم». ٣٥ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بَعْتِي الْيَوْمَ بِكُورِيَّتَكَ». ٣٦ فَقَالَ عِيسَوُ: «هَا أَنَا ماضٍ إِلَى الْمَوْتِ، فَلِمَادَا لِي بِكُورِيَّةٍ؟» ٣٧ فَقَالَ يَعْقُوبُ: «اَحْلَفُ لِي الْيَوْمَ. فَحَلَفَ لَهُ، فَبَاعَ بِكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. ٣٨ فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسَوَ خُبْرًا وَطَبِيْخَ عَدْسٍ، فَأَكَلَ وَشَرَبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَأَخْتَرَ عِيسَوُ الْبِكُورِيَّةَ».

نجد هنا قصة أكلة العدس وهي أشهر أسلوبيات أكلة بعد أكلة آدم وحواء. يظهر عيسو هنا كإنسان جسدي إذ بإستهتار يبيع بكوريته لأخيه نظير طبق عدس. وكانت بركات البكر :-

١. ينوب عن أبيه في غيابه ويأخذ الرياسة بعد موت أبيه.
٢. يقوم بخدمة الكهنوت وتقديم ذبائح عن العائلة في غياب أبيه وبعد موته.
٣. يأخذ نصيباً مضاعفاً من الميراث أي ضعف إخوته تث ١٧:٢١ (وهذا البند هو سبب حزن عيسو بعد ذلك).

٤. كان يعتبر مكرساً لله حتى جاءت شريعة اللاويين خر ٢٩:٢٢ + عد ١٢:٣ .

٥. كان مفهوماً أن من البكر يأتي المسيح (هذا إن كان يستحق) وكثيرون من الأبكارات فقدوا هذه البركة بسبب خطيتهم (قابيين / عيسو / رؤوبين...).

وقد سمح الله أن تكتب قصة بيع البكورية لنفهم لماذا اختار الله يعقوب وترك عيسو. وراجع رو ٢٩:٨ "لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم" فالله كان يعرف محبة يعقوب فإختاره. ونري في هذه القصة أن يعقوب آمن وعرف وفهم بركات البكورية فسعى وراءها ولكن اختار الوسائل البشرية الخاطئة. كانت إشتياقاته روحية مقدسة لكن وسائلهبشرية خاطئة. أما عيسو فمثل الإنسان المستهتر الذي يفرط في النعم الروحية والأمجاد الأبدية. **لذلك يقول فأكل وشرب وقام ومضى** = أي كل ما إهتم به أن يأكل ويشرب "أأكل ونشرب لأننا غداً نموت" فعل كل هذا بإستهتار للبكورية ومعاناتها. فالخطأ ليس في طبق العدس بل في الشهوة المفرطة والإستهتار وهذا لا يمنع أن يعقوب قد أخطأ إذ يستغل جوع أخوه عيسو ليشتري البكورية. بالنسبة لنا كم من مرة تركنا مواعيد الله لأجل لذة وفتنة سرعان ما تزول. فإن كنا ننعم نحن بالبكورية بإتحادنا مع الله في ابنه البكر، ليتنا لا نستهين بها من أجل أي لذة جسدية. فالإنسان الروحاني واثق في زوال الحياة الحاضرة فيسعى وراء الحياة الأبدية بإيمان (٢ بط ١٠ - ١٤) أما الإنسان الجسدي فيهتم فقط بالحاضر مستهينًا بأمور الله، وأكلة عدس عنده

أهم من الأبدية. **فقال عيسو أنا ماض للموت** = يتضح من هنا إما جهله أو إستهتاره أو عدم إيمانه. فإن كان من المعروف أن المسيح سيأتي من البكر فكيف يموت وليس له ولد. عيسو بإستهتاره أن يأتي منه المسيح مثل الشعب اليهودي الذي إحتقر المسيح وصلبه.

آدم - عيسو - سعير

هي ثلاثة أسماء متراداة تشير لعيسو :-

سعير = إسم عبرى معناه " كثير الشعر " . وهو إسم الأمير الحورى الذى أطلق إسمه على المناطق الجبلية التى سكنها هو ونسله (نك ٣٦ : ٥ - ٢٠ + ٨ - ٣٠) . وسعير هذا أسس عائلة حكمت هذه المنطقة (حوالى سنة ١٧٠٠ ق.م.) إلى أن إستولى عيسو عليها ، وفعل بالحوريين ما فعله بنو إسرائيل بالكنعانيين (ث ٢ : ١٢) . وهكذا أصبح سعير وجبل سعير مرادفة لآدم (نك ٣٦ : ٣٠ + ٣٠ أى ٢٠ : ١٠) . وجبل سعير هي سلسلة جبال آدم ، وتقع شرق البحر الميت وجنوب نهر أرnon وتحت مقربة من خليج العقبة . ونسمع إسم سعير لأول مرة حينما هاجمهم كدرلعومر والملوك الذين معه ، وهذا ما دفع ملك سدوم وملك عمورة للخروج لمحاربة كدرلعومر (نك ١٤ : ١ - ١٦) فإنهزم ملوك سدوم وعمورة وأخذوا أسرى مع لوط ، إلى أن أنقذهم إبرام العبرانى (إبراهيم بعد ذلك) .

عيسو = إسم عبرى معناه " مُشْعِر أَى كثير الشعر " وسُمِّيَ هكذا لأنَّه عند ولادته كان أحمر كله كفروة شعر (نك ٢٥ : ٢٥) .

آدم = كلمة تشير للون الأحمر لون بشرة عيسو ، وتؤكدت الكلمة عليه بعد أكلة العدس الشهيرة .

الأصحاح السادس والعشرون

[عودة للجدول](#)

حدث جوع في الأرض مثلاً حدث أيام إبراهيم. لكن إسحق يسأل الرب وكطلب الرب لا ينزل إلى مصر بل يتغرب في جرار. لقد تربى إسحق في بيئة إيمانية وله إيمان قوي فلماذا يمتحنه الرب بهذه المجاعة؟ هنا نري أن الله يسمح بالتجارب ليثبت الإيمان وينمو حين يتحمل الإنسان التجربة فها نحن نرى زراعة إسحق ١٠٠ ضعف. فإيمانه قطعاً زاد وثبت حينما رأى يد الله في الشدة. ورأى من حوله بركة الله له.

آية (١):- "وَكَانَ فِي الْأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الْأَوَّلُ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، فَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى أَيْمَالِكَ مَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، إِلَى جَرَارٍ".

وكان في الأرض جوع = الجوع وقع على الأرض وليس على إسحق. فالله يعول أولاده.

الآيات (٤-٢):- "وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «لَا تَنْزِلْ إِلَى مِصْرٍ. اسْكُنْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ. اتَّغَرِبْ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَلَكُونَ مَعَكَ وَأَبْارِكَ، لَأْنِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أَعْطِيَ جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَفِي بِالْقَسْمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. وَأَكْثُرْ نَسْلَكَ كَنْجُومَ السَّمَاءِ، وَأَعْطِيَ نَسْلَكَ جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَتَتَبَارَكَ فِي نَسْلِكَ جَمِيعَ أَمَمِ الْأَرْضِ»،

إذ ذهب إبراهيم إلى مصر دون استشارة الله كاد أن يفقد زوجته. ومن المؤكد أن إسحق وقع تحت نفس الغواية إلا أنه سال الله وأطاعه فكان له وعود بالبركة ثم برkat كثيرة. فلا مانع من التجارب لكن هناك بركة مع الطاعة والصبر. وإن سمع إسحق لصوت الله ولم ينزل سمع تجديد العهد معه **وظهر له رب** = إن كنا نسمع صوت الله ننعم بتجليه فيها.

الآيات (٥-٦):- "مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ لِقَوْلِي وَحَفِظَ مَا يُحْفَظُ لِي: أَوْامِرِي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي». فَأَقَامَ إِسْحَاقُ فِي جَرَارٍ".

الله يبارك إسحق من أجل إبراهيم الذي مات وهذا دليل على الشفاعة. لاحظ أن الله يبارك لإسحق من أجل أبيه الذي مات بالجسد لكنه حي عند الله، فلماذا لا نتشفع بالعذراء والقديسين والملائكة.

آية (٧):- "وَسَأَلَهُ أَهْلُ الْمَكَانِ عَنِ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: «هِيَ أُخْتِي». لَأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: «امْرَأَتِي» لَعَلَّ أَهْلَ الْمَكَانِ: «يَقْتُلُونَنِي مِنْ أَجْلِ رِفْقَةِ» لَأَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةَ الْمَنْظَرِ".

حقا لا يوجد إنسان كامل فيها هو إسحق يكرر نفس خطأ أبيه إبراهيم. والكتاب المقدس لا يمتنع أن يذكر أخطاء القديسين حتى لا ننلأسفهم بشر مثلك "وكان إيليا إنسان تحت الألام مثلك يع ١٧:٥". فها هو إسحق يخاف من أهل جرار فيكذب.

آية (٨):- "وَحَدَثَ إِذْ طَالَتْ لَهُ الْأَيَّامُ هُنَاكَ أَنَّ أَبِيمَالِكَ مَلِكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَشْرَفَ مِنَ الْكُوَّةِ وَنَظَرَ، وَإِذَا إِسْحَاقُ يُلَاعِبُ رِفْقَةَ امْرَأَتِهِ".

أبيمالك غالباً ليس هو نفس الملك الذي عاصر إبراهيم. فـأبيمالك لقب ملوك جرار وليس إسماً.

الآيات (٩ - ١١):- "فَدَعَا أَبِيمَالِكَ إِسْحَاقَ وَقَالَ: «إِنَّمَا هِيَ امْرَأَتُكَ! فَكَيْفَ قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي؟» فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: «لَأَنِّي قُلْتُ: لَعَلَّي أَمُوتُ بِسَبِّهَا». فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: «مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِنَا؟ لَوْلَا قَلِيلٌ لَاضْطَجَعَ أَهْدُ الشَّعْبِ مَعَ امْرَأَتِكَ فَجَلَبْتَ عَلَيْنَا ذَنْبًا». فَأَوْصَى أَبِيمَالِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ قَائِلًا: «الَّذِي يَمْسُّ هَذَا الرَّجُلُ أَوْ امْرَأَتُهُ مَوْتًا يَمْوُتُ». "

كما أن الكتاب المقدس يظهر أخطاء القديسين نراه يظهر حسنات الوثنين. وهنا نجد أبيمالك شخصاً أميناً يخاف الرب فعلينا أن لا نحتقر إنسان بسبب دينه فالله هو الذي يري خفايا القلوب. ومن أقوال أبيمالك نعرف أن مخاوف إسحق من أهل جرار لم يكن لها مبرر.

آية (١٢):- "وَزَرَعَ إِسْحَاقُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ فَاصَابَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةً ضِعْفِ، وَبِارَكَهُ الرَّبُّ".

وزرع إسحق... مئة ضعف : البدو عادة لا يهتمون بالزراعة أما إسحق فأهتم بزراعة الأرض. وبالرغم من خطأ إسحق إلا أن الله لم يمنع بركته عنه بل أصاب ١٠٠ ضعف. وهذا الرقم ١٠٠ راجع إلى ١. بركة الرب.

٢. عدم اهتمام البدو بالزراعة.

٣. هو وقت مجاعة فالأرض لا تعطي ثمراً لكن هي بركة الرب "كما كان في أيام موسى ظلمة على كل مصر ونور على الشعب".

آية (١٣):- "فَتَعَاظَمَ الرَّجُلُ وَكَانَ يَتَزايدُ فِي التَّعَاظُمِ حَتَّى صَارَ عَظِيمًا جِدًا".

آية (١٤):- "فَكَانَ لَهُ مَوَاشِ مِنَ الْغَنَمِ وَمَوَاشِ مِنَ الْبَقَرِ وَعَبِيدٌ كَثِيرُونَ. فَحَسَدَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ".

هذه البركة في الزراعة مع كثرة الموارishi سبب حسد الفلسطينيين لإسحق. وهنا نرى في هذا الصراع والحسد صراع العالم مع أولاد الله. والله أعطى إسحق ١٠٠ ضعف ليتمس وجوده معه فلا ينبع في هذا الصراع. وكثيراً ما يعطينا الله خيرات مادية نشعر بسببيها بوجوده معنا في حياتنا ويكون هذا تثبيتاً لنا في صراعاتنا الروحية وأنه

قادر أن يهبنا نصرة على عدو الخير كما باركنا مادياً . وهذا يعطي إطمئنان لأولاد الله فلا يخافوا في أثناء صراعهم " لا تخف لأنني معك ".

أية (١٥) :- " **وَجَمِيعُ الْأَبَارِ، الَّتِي حَفَرَهَا عَبْدُ أَبِيهِ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ، طَمَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَمَلَأُوهَا تُرَابًا .**"
بدأت الحرب بأن ردم الفلسطينيين أبار إسحق . فالحرب هنا لأجل المياه . وإذا فهمنا أن المياه تشير إلى الروح القدس فهم أن عدو الخير يحاول أن يحرمنا من هذه النعمة حتى لا نتمر .

الأيات (١٦ - ١٧) :- " **وَقَالَ أَبِيمَالِكٌ لِإِسْحَاقَ: «اذْهَبْ مِنْ عِنْدِنَا لَآنَكَ صِرْتَ أَقْوَى مِنَّا جِدًا .**" **فَمَضَى إِسْحَاقُ مِنْ هُنَاكَ، وَنَزَلَ فِي قَادِي جَرَارَ وَأَقَامَ هُنَاكَ.**

الأيات (١٨ - ٢٢) :- " **فَعَادَ إِسْحَاقُ وَنَبَشَ آبَارَ الْمَاءِ الَّتِي حَفَرُوهَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ، وَطَمَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، وَدَعَاهَا بِاسْمَاءِ كَالْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَاهَا بِهَا أَبُوهُ .**" **وَحَفَرَ عَبْدُ إِسْحَاقَ فِي الْوَادِي فَوَجَدُوا هُنَاكَ بِئْرًا مَاءِ حَيٍّ .**" **فَخَاصَّمَ رُعَاةُ جَرَارَ رُعَاةَ إِسْحَاقَ قَائِلِينَ: «لَنَا الْمَاءُ» .** فَدَعَا اسْمُ الْبَئْرِ «عِسْقَ» لِأَنَّهُمْ نَازَغُوهُ . **أَثُمْ حَقَرُوا بِئْرًا أُخْرَى وَتَخَاصَّمُوا عَلَيْهَا أَيْضًا، فَدَعَا اسْمَهَا «سِطْنَةً» .** **أَثُمْ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ وَحَفَرَ بِئْرًا أُخْرَى وَلَمْ يَتَخَاصَّمُوا عَلَيْهَا، فَدَعَا اسْمَهَا «رَحُوبَةً» ، وَقَالَ: «إِنَّهُ الآنَ قَدْ أَرْحَبَ لَنَا الرَّبُّ وَأَثْمَرْنَا فِي الْأَرْضِ» .**

إسحق فضل أن يترك مكان النزاع بعد أن طرده ولكن بدأ في نبش أبار الماء أي الجهاد حتى يحصل على المياه وهذه تساوي "إضرم موسمة الله التي فيك ٢ تي ٦:١" لكن هل يترك عدو الخير الأمور تمضي بسلام؟ بالقطع لا !! **فَخَاصَّمَ رُعَاةَ جَرَارَ رُعَاةَ إِسْحَاقَ** وتكرر هذا . لقد إحتمل إسحق بوداعة كل الإضطهاد وكان يترك مكان الشر رمزاً لإضطهاد المسيح كل أيام حياته على الأرض . وردم الأبار في البرية هي أحسن وسيلة لطرد شخص من مكانه فلا حياة بدون ماء . وللعلم فإن هذه الأبار كانت من حق إسحق بمقتضي المعاهدة بين أبيه إبراهيم وإبيمالك . إلا أن النزاع المستمر بين العالم الذي لا يتحمل أن يرى نعمة الله في أبنائه ، نجدهم يغتاظون بمحاولين هدم ما عمله الله . ونلاحظ أن الله يتركهم حيناً لإدانتهم كبشر لكنه يفتح باباً آخر للنجاح والقدرة لأولاده . وهكذا إذ تخاصموا علي بئر وأخذوها أعطي الله لإسحق بئراً أخرى . **البئر الأولى اسمها عشق = أي خصم . والبئر الثانية سطنة = أي نزاع . والبئر الثالثة اسمها رحوبات = أي الأماكن الرحيبة المتسعة . لأن إسحق شعر أن الله أعطاه بركات باتساع وبغير نزاع . وهذه هي البئر الثالثة ورقم (٣) يشير للقيامة وكأن الروح القدس يعطي ثماره باتساع ورحابة علي أساس القيامة . والإيمان بسر الثالوث . ولنلاحظ أن الحرب مع عدو الخير ستنstemr إلي أن نذهب للراحة الأبدية (الرحيبة) دون نزاع علي رجاء القيامة .**

الأيات (٢٣ - ٢٥) :- "ثُمَّ صَدِعَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَئْرِ سَبْعٍ. فَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَالَ: «أَنَا إِلَهٌ إِبْرَاهِيمُ أَبِيكُ». لَا تَخَفْ لَأَنِّي مَعَكُ، وَأَبَارِكُكَ وَأَكْثُرُ نَسْلَكَ مِنْ أَجْلِ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِي». فَبَتَّى هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. وَنَصَبَ هُنَاكَ خِيمَتَهُ، وَحَفَرَ هُنَاكَ عَبِيدًا إِسْحَاقَ بَئْرًا".

بعد أن حصل إسحاق على الماء نجد هنا سلسلة من الأحداث لها معانٍ روحية.

- | | |
|--|--|
| <p>ترك مكان الشر (يمثل توبة المؤمن).</p> <p>بئر الماء يشير للمعمودية ويشير لعمل الروح القدس في المعبد.</p> <p>فالنعمانية ثم التوبة في حياة المسيحي تعطي إستماراة "طوبى لأفقياء القلب لأنهم..."</p> <p>الله معنا فكيف نخاف. وهو يباركنا فلا نضطر布. ويصدقنا في هذه الحرب.</p> <p>عبادة مستمرة وصلوات بل تقديم الإنسان نفسه ذبيحة حية.</p> <p>الإحساس بالغريزة والاشتياق والحنين للسمواليات</p> <p>إضرام موهبة الله بالجهاد المستمر في حياتنا حتى الدم ضد الخطية.</p> | <p>١. صعد من هناك:</p> <p>٢. إلى بئر سبع:</p> <p>٣. ظهر له الرب:</p> <p>٤. إني معك وأباركك:</p> <p>٥. فبني هناك مذبحاً:</p> <p>٦. نصب خيمته :</p> <p>٧. حفر بئراً:</p> |
|--|--|
- الأيات (٢٦ - ٣٣) :- "وَذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ جَرَارِ أَبِيمَالِكَ وَأَحْرَاثُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ. فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ: «مَا بِالْكُنْ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْعَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟» فَقَالُوا: «إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَكُ، فَقُلْنَا: لَيْكُنْ بَيْنَنَا حَلْفٌ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُ، وَنَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا: أَنْ لَا تَصْنَعَ بِنَا شَرًا، كَمَا لَمْ نَمْسِكْ وَكَمَا لَمْ نَصْنَعْ بِكَ إِلَّا خَيْرًا وَصَرَفْتَكَ بِسَلَامٍ. أَنْتَ الآنْ مُبَارَكُ الرَّبِّ». فَصَنَعَ لَهُمْ ضِيَافَةً، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا. أَنْتُمْ بَكَرُوا فِي الْعَدِ وَحَلَفُوا بِعَضُّهُمْ لِبَعْضٍ، وَصَرَفْتُمْ إِسْحَاقَ. فَمَضَوْا مِنْ عِنْدِهِ بِسَلَامٍ. وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ عَبِيدَ إِسْحَاقَ جَاءُوا وَأَخْبَرُوهُ عَنِ الْبَئْرِ الَّتِي حَفَرُوا، وَقَالُوا لَهُ: «قَدْ وَجَدْنَا مَاءً». فَدَعَاهَا «شِبْعَةً»، لِذَلِكَ اسْمُ الْمَدِينَةِ بَئْرٌ سَبْعٌ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ".

في هذه الآيات تحقيق لوعد الله "إن أرضت الله طرق إنسان جعل حتى أعداؤه يسامونه ألم ٧:١٦" فأهل المنطقة حينما رأوا نجاح إسحاق حسدوه وخافوا منه وطردوه. لكن إذ رأوا فيه عمل الله دعوه مبارك الله وطلعوا أن يقطعوا معه عهداً فالله يعطي نعمة لأولاده في أعين الجميع (قارن مع خر ١ : ١٢) . ونلاحظ أن إسحاق قابل مبادرتهم بالحب والتسامح. ونلاحظ أن أبيمالك هنا يستعمل إسم يهوه (٢٨) أو الله وهذا يعني أنه تعلم من إسحاق ولم يستعمل أبيمالك أسماء آلهته (١) إكراماً لإسحاق ٢ (شعوراً بقرة يهوه التي تجلت في بركاته لعبد إسحاق).

دعاهَا شِبْعَةً : سبق إبراهيم وأسماهما بئر سبع وهذا إسحاق كأنه يؤكّد هذا بتسميتها شبعة. وشبعة تعني إمتلاء. وصادف هذا يوم الحلف والمعاهدة مع أبيمالك فتأكد الإسم. وما صنعه إسحاق في الإسم أنه أضاف حرفًا ليصبح المعنى وفراً ورضاً وإمتلاء . هذا يعني **شبعة** أما الإسم **بئر سبع**: يعني قسم أو حلف أو مملوقة. هذا تأكيد لتسمية إبراهيم.

الأيات (٣٤ - ٣٥) :- "٤٠ وَلَمَّا كَانَ عِيسُو ابْنَ أَرْبَعَينَ سَنَةً اتَّخَذَ زَوْجَهُ: يَهُودِيَّةَ ابْنَةَ بِيرِي الْحِثِّيِّ، وَبِسَمْةَ ابْنَةَ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ. ٥٠ فَكَانَتَا مَرَأَةً نَفْسٍ لِإِسْحَاقَ وَرِفْقَةً".

لم يكن عيسو حكيمًا في تصرفه إذ التحم بوثنيةين أفسدتا علاقته بوالديه ، وحرمتاه ونسله من السلام. فهو أولاً باع البكورية ثم تزوج وثنيات، حسب شهوته وضد فكر الله، فاخنقني من خطة الخلاص التي هي محور الكتاب المقدس. فهو لوث نسله بهؤلاء الوثنيات.

عودة للجدول

الإصحاح السابع والعشرون

الآيات (٤-١) :- "وَحَدَثَ لِمَا شَاخَ إِسْحَاقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسَوَ ابْنَهُ الْأَكْبَرَ وَقَالَ لَهُ: «بِاَبِّي». فَقَالَ لَهُ: «هَانِدًا». فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ وَفَاتِي. فَالآنَ حَذْ عَدَتِكَ: جُعْبَتِكَ وَقُوْسَكَ، وَأَخْرُجْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَتَصِيدْ لِي صَيْدًا، وَاصْنَعْ لِي أَطْعَمَةً كَمَا أُحِبُّ، وَأَتَسْتَبِّنْ بِهَا لَأَكُلَّ حَتَّى تَبَارِكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ».

وحدث لما شاخ إسحق: يقدر كثيرين أن عمره وقىئذ كان ١١٧ سنة لكنه عاش حتى عمر ١٨٠ سنة (٢٨:٣٥). ونجد هنا يريد أن يعطي البكورية لبكره عيسو بالرغم من:

١. النبوة لرفقة بأنها ليعقوب (٢٣:٢٥).

٢. إستهتار عيسو وبيعه للبكورية ثم زواجه بوثبات وهو غالباً كان مدفوعاً بالعواطف البشرية فعيسو هو البكر وهو صياد وإسحق يحب أن يأكل من صيده .

وسكان البرية يحبون أن يأكلوا من الصيد وليس من قطعائهم لتوفير قطعائهم ولأن الوعول والغزلان البرية طعمها أفضل. وخطأ إسحق في اختيار عيسو للبركة كان لأنه ضد النبوة وبسبب تصرفات عيسو الخاطئة، فكيف يعطي البكورية لهذا المستهتر. لكن إسحق بسبب أكلة صيد كان سيخالف النبوة كما باع عيسو البكورية بأكلة عدس. وطلب إسحق **اصنع لي أطعمة.. لأكل.. حتى تبارك نفسى** = هذه تعني أن إسحق سيفرح بأن ابنه يصطاد له ويطعمه إعلاناً عن محبته كابن لأبيه. أو هي طقوس كانت سائدة (طقوس أكل وشرب) مع حفل إعطاء البركة التي يشعر فيها إسحق أنه يقوم بعمل ديني إلهي بأن يمنح البركة لإبنه. وكما بارك إسحق يعقوب هكذا بارك يعقوب أولاده.

الآيات (٥-١٠) :- "وَكَانَتْ رِفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمُ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسَوْ ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسَوُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ كَيْ يَصْنَطَادَ صَيْدًا لِيَأْتِيَ بِهِ. وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلَمْتُ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسَوْ أَخَاكَ قَائِلًا: «أَتَنِّي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعَمَةً لَا كُلُّ وَأَبْارِكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا آمِرُكَ بِهِ: أَذْهَبْ إِلَى الْقَمَ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَذِينَ جَذِينَ مِنَ الْمِغْزَى، فَاصْنَعُهُمَا أَطْعَمَةً لِأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ، فَتَخْضُرُهَا إِلَى أَبِيكَ لِيَأْكُلَ حَتَّى يُبَارِكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ».

رفقة كانت تذكر وعد الله وكان الأفضل أن تذكر إسحق به ولكنها فضلت أن تتجأ للطرق البشرية والحيل البشرية فلم تتحقق أن الله قادر أن يحقق وعده دون اللجوء لهذه الحيل، وأنها خافت من عيسو المتتوش. ولكننا نجد أن يعقوب أعطي البركة لأفراد عكس إرادة يوسف الذي أرادها لمنسى البكر ، وبطريقة بسيطة جداً هي عكس يديه ولم تحدث أية مشاكل . وأعطي بركة ليهودا ولم يعطها لرأوبين. عموماً كان الله قادر أن يتدخل في اللحظة الأخيرة ولكن رفقة أخطأت في حيلتها وإسحق أخطأ في نيته أن يبارك عيسو ، ويعقوب أخطأ في أن قبل

الحيلة والكل دفع الثمن، فرققة حرمت من إبنها المحبوب ويعقوب تمررت حياته كلها. وعيسو بكى بدموع وبلا فائدة. وإسحق يرتعد بشدة حينما أدرك خطأه وكذلك حرم من إبنه يعقوب وهذه ثمرة الحلول البشرية.
إلا أن الآباء رأوا في القصة رموزاً:-

١. دعوة إسحق لعيسو لبياركه بعد أن شاخ إسحق: دعوة الله لليهود ليؤمنوا بال المسيح في أواخر الدهر بعد أن بارك الكنيسة منذ يوم الخمسين.

٢. دعوة رفقة ليعقوب الأصغر ليحصل على البركة: هو عمل الروح القدس مع الكنيسة (الأمم).

٣. رفقة ألبست يعقوب ثياب عيسو: كنيسة العهد الجديد إقتنت لقب شعب الله بدلاً من اليهود.

٤. يعقوب يضع على يديه وجسمه جلود المعزى: المسيح يحمل خطايانا فالماعز تشير للخطية.

الأيات (١١-١٢): - "فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةِ أُمِّهِ: «هُوَذَا عِيسُو أخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ. ^{١٢}رِبَّا يَجْسُنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنِيهِ كَمُتَهَاوِنٍ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لِقَاتَةً لَا بَرَكَةً»."

يعقوب هنا لا يرفض لأنه يكره المكر ويرفضه بل لأنّه خاف أن يفتضح أمره فتحول البركة إلى لعنة من أبيه له، ويعرض لغضب عيسو.

الأيات (١٣-١٧): - "فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَغْنَتِكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اسْمَعْ لِقَوْلِي فَقْطُ وَادْهَبْ خُذْ لِي». ^{١٤}فَذَاهَبَ وَأَخْدَ وَأَخْضَرَ لِأَمِّهِ، فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعَمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ. ^{١٥}وَأَخْدَتْ رِفْقَةَ ثِيَابِ عِيسُو ابْنِهَا الْأَكْبَرِ الْفَاجِرَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَلْبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ، ^{١٦}وَأَلْبَسَتْ يَدِيهِ وَمَلَاسَةَ غُنْفَهِ جَلُودَ جَدِيَّ الْمِغْرَى. ^{١٧}وَأَعْطَتِ الْأَطْعَمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنَهَا".

نعود مرة أخرى للأباء الذين رأوا في الذبيحة التي قدمها يعقوب لأبيه وهو لابساً ثياب عيسو (غالباً هي ثيابه الكنوتية التي كان يستخدمها وهو يقوم بعمله الكنوتى) رأى الآباء هنا يعقوب يقوم بدور المسيح الذي قام كرئيس كهنة بتقديم نفسه ذبيحة أمام الآب. يعقوب هنا يمثل المسيح الذي ليس جسدهنا وزيننا وملابسنا وحمل خطايانا. ورأى الآباء أيضاً أن إنطلاق يعقوب لحاله لابان هو إنطلاق الإيمان إلى الأمم بعد أن قاومه اليهود (بمثلكم عيسو) .

الأيات (١٨-٢٥): - "فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هَأْنَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟» ^{١٩}فَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَبِيهِ: «أَنَا عِيسُو بْكُرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَمْتَنِي. قُمْ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لِكَيْ تُبَارِكَنِي نَفْسَكَ». ^{٢٠}فَقَالَ إِسْحَاقُ لِابْنِهِ: «مَا هَذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجْدَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي». ^{٢١}فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقْدَمْ لِأَجْسَكَ يَا ابْنِي. أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو أَمْ لَا؟» ^{٢٢}فَتَقْدَمْ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو». ^{٢٣}وَلَمْ يَعْرِفْهُ لَأنَّ يَدِيهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيْدَيْنِ عِيسُو أَخِيهِ،

فَبَارِكَهُ. ^{٤٠} وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسَوْ؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». ^{٤١} فَقَالَ: «قَدَّمْ لِي لَاكُلَّ مِنْ صَيْدِ ابْنِي حَتَّى تُبَارِكَنِسِي». قَدَّمْ لَهُ فَأَكَلَ، وَأَخْضَرَ لَهُ خَمْرًا فَشَرَبَ.

كيف جرأ يعقوب أن يقول كل هذه الأكاذيب "أنا عيسو برك" "أن الرب إلهك قد يسر لي" "أنا هو" هي جرأة دفع ثمنها في حياته غالياً. وكان إسحق حقاً نظره ضعيف وقد شاخ لكنه شك في يعقوب بسبب قوله "أن الرب إلهك قد يسر لي" فهذا ليس أسلوب عيسو في الكلام بل أسلوب يعقوب. وقد يكون صوت التوائم متشابهاً إلا أن هناك فرق قد يكون إسحق قد أدركه وقد يكون سبب الشك سرعة إعداد الطعام.

الصوت صوت يعقوب لكن اليدين يدا عيسو: هي صورة المسيح الذي لبس جسدهنا. فصوته هو صوت الإنبياء وحيد الجنس لكن يديه هما أيدينا إذ حمل طبيعتنا فيه.

أية (٢٦):- "٢٦ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «تَقْدَمْ وَقَبَلْنِي يَا ابْنِي».

أية (٢٧):- "٢٧ فَتَقْدَمْ وَقَبَلَهُ، فَشَمَ رائحةٌ ثِيَابِهِ وَبَارِكَهُ، وَقَالَ: «انظُرْ! رائحةُ ابْنِي كَرَائِحَةٌ حَقْلٌ قَدْ بَارِكَهُ الرَّبُّ»." **رائحة إبني كرائحة حقل باركه رب:** عيسو كانت ثيابه لها رائحة طيبة. فهناك عادة للشرقين (وبالذات من يقوموا بدور كاهن الأسرة كعيسو) أن يضعوا ثيابهم في صناديق ومعها أزهار ورياحين. وحقول فلسطين عطرة بسبب كثرة الزهور العطرة التي تزرع فيها والأشجار التي بها. والله حين يبارك شخص يجب أن تكون له رائحة حسنة "أنت رائحة المسيح الزكية ٢ كو ١٥:٢" حتى يباركنا الله يجب ان نلبس ملابس أخونا البكر المسيح "إلبسو المسيح" رو ١٤:١٣ أي تكون لنا نفس صفاته حلوة الرائحة (حب، وداعية,...).

الآيات (٢٩-٢٨):- "٢٨ فَلَيُعْطِكَ اللَّهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الْأَرْضِ. وَكَثْرَةٌ حِنْطَةٌ وَخَمْرٌ. ^{٢٩} لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ، وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لِإِخْوَتِكَ، وَلِيُسْجُدْ لَكَ بُنُوْمَكَ. لِيُكْنَ لَأْعُنُوكَ مُلْعُونِينَ، وَمُبَارِكِينَ".

فليعطيك الله = لم يقل الرب (يهوه) لأن الله يعطي للجميع وليس شعبه فقط. **من ندى السماء :** أي كثرة المطر. **ومن دسم الأرض :** جودة اراضيه **وكثرة حنطة وخم**ر أي كثرة الثمار. أي يحول الله أراضيه القفر إلى جنة خصيبة. ويعطيه حنطة أي شبع وخمراً أي فرح

ويستعبد لك شعوب = سيادة علي من حوله. وهذا حدث في أيام داود واستمر فترة طويلة. **وليُسْجُدْ لَكَ بُنُوْمَكَ**=أي نسل عيسو. وقد فرض داود ملكه عليهم واستمر هذا حتى أيام يهورام ابن يهوشافاط ثم تحرروا في أيامه حتى عهد المكابيين حين أخضعهم يوحنا هركانوس لليهود نهايآ وتهودوا. ولم يخضع إسرائيل لأنهم أبداً. ولكن هذه البركات لم تعني فقط البركات الزمنية التي حصل عليها اليهود في أرض فلسطين، فيعقوب ونسله هاجروا لمصر بسبب المجاعة واستعبدوا هناك. وعاشوا فترات طويلة في حروب وسيبي وخضوع لأمم مثل بابل والفرس واليونان. ولكن هذه البركات تشير للبركات الروحية التي تحققت بمجئ المسيح حيث تمنع يعقوب الروحي الكنيسة بالبركات وصارت الكنيسة هي الحقل ذو الرائحة الطيبة. وحل عليها الروح القدس (ندى السماء)

وتغدت الكنيسة على الجسد والدم (الحنطة والخمر) وصار المسيح رأساً للكنيسة = **كن سيداً لإخوتك، ليستعبد لك شعوب**. فاليسوع صار إليها ملكاً على الجميع وتعبد له رؤساء وملوك الأرض.

وبالنسبة للنفس حينما تمتليء من ندي السماء (الروح القدس) حينما تقدس نفسها تصبح مثمرة وتحتول للأرض خصبة. تشع من الحنطة (العرис السماوي النازل من السماء) وتترح بالخمر أي فيض الفرح الروحي الداخلي. مثل هذه النفس يكون لها سلطان وسيادة.

كانت نبوة إسحق لإبنه يعقوب تشير لأن المسيح سيأتي من نسل يعقوب الذي له **ندي السماء** = فالمسيح إنسكب على الكنيسة الروح القدس. **وكثرة حنطة وخمرا** = الحنطة والخمر فهما إشارة لجسد المسيح ودمه ليهب حياة للكنيسة في سر الإفخارستيا. ونبوته **كن سيداً لإخوتك، ليستعبد لك شعوب** تشير لإيمان العالم بالمسيح والسجود له.

أما عيسو فقد حرم من كل هذا فالمسيح لن يأتي من نسل كليهما.

الأيات (٣٠-٣٢): - "وَحَدَثَ عِنْدَمَا فَرَغَ إِسْحَاقُ مِنْ بَرَكَةِ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ قَدْ خَرَجَ مِنْ لَدُنْ إِسْحَاقَ أَبِيهِ، أَنَّ عِيسَوْ أَخَاهُ أَتَى مِنْ صَيْدِهِ، فَصَنَعَ هُوَ أَيْضًا أَطْعَمَهُ وَدَخَلَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ لِأَبِيهِ: «لِيَقُمْ أَبِي وَيَأْكُلُ مِنْ صَيْدِ ابْنِهِ حَتَّى تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُكَ بِكُرْكَ عِيسَوْ». "

آية (٣٣): - "فَارْتَدَ إِسْحَاقُ ازْتِعَادًا عَظِيمًا جِدًا وَقَالَ: «فَمَنْ هُوَ الَّذِي اصْنَطَادَ صَيْدًا فَأَتَى بِهِ إِلَيَّ فَأَكَلَ مِنَ الْكُلِّ قَبْلَ أَنْ تَحْيِيَءَ، وَبَارِكْتُهُ؟ نَعَمْ، وَيَكُونُ مُبَارَكًا».

ارتعد ازتعاداً عظيماً = لأنه علم أن نيته في أن يبارك عيسو كانت ضد إرادة الله ، وأن ما حدث كان بسماح من الله لذلك لم يلم رفقة ولا يعقوب لذلك قال **نعم ويكون مباركاً** فهذه هي إرادة الرب. لذلك قال بولس أن عيسو طلب التوبة بدموع ولم يجدها عب ١٢:١٧.

الأيات (٣٤-٣٧): - "فَعِنْدَمَا سَمِعَ عِيسُو كَلَامَ أَبِيهِ صَرَخَ صَرَخَةً عَظِيمَةً وَمُرَّةً جِدًا، وَقَالَ لِأَبِيهِ: «بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». فَقَالَ: «قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمُكْرِنٍ وَأَخْذَ بَرَكَتَكَ». فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اسْمَهُ دُعِيَ يَعْقُوبَ، فَقَدْ تَعْقِبَتِي الآنَ مَرَّتَيْنِ! أَخْذَ بِكُورِيَّتِي، وَهُوَذَا الآنَ قَدْ أَخْذَ بَرَكَتِي». ثُمَّ قَالَ: «أَمَا أَبْقَيْتَ لِي بَرَكَةً؟» فَأَجَابَ إِسْحَاقُ وَقَالَ لِعِيسُو: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا لَكَ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ عَيْدًا، وَعَضَدْتُهُ بِحِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. فَمَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا ابْنِي؟»"

عيسو حرم من البركة لأجل إستهثاره عب ١٢:١٦ . وصراخه وحزنه كانا بسبب الخسارة المادية (نصيب البكر في الميراث) وليس بأي إحساس روحي. بدليل قوله **"اما بقيت لي بركة"** فكيف يأتي المسيح من نسلهما معًا

أية (٣٨) :- "فَقَالَ عِيسُو لِأَبِيهِ: «أَلَّا بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». وَرَفَعَ عِيسُو صَوْتَهُ وَيَكِي."

أية (٣٩) :- "فَأَجَابَ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «هُوَذَا بِلَا دَسَمَ الْأَرْضِ يَكُونُ مَسْكُنًا، وَبِلَا نَدَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُهُ. بلا دسم الأرض يكون مسكنك = أي في الصحراء فهو لا يميل للحرث والزرع. وبلا ندى السماء من فوق = فالروح القدس لا يحل سوي علي من هم من نسل يعقوب أي الكنيسة. وكل من يبتعد عن الله لا يرتوي من الروح القدس ولا يكون مثمناً بل كمن في برية. وبسيفك تعيش.

أية (٤٠) :- "وَبِسِيفِكَ تَعِيشُ، وَلَا خِيكَ شُنْتَغَبُ، وَلَكِنْ يَكُونُ حِينَما تَجْمَحُ أَنَّكَ تُكْسِرُ نَيْرَهُ عَنْ عَنْقِكَ". يعيش بسيفه فهو صياد. ولكن يكون حينما تجمح أنك تكسر نيره عن عنقك: إجمالاً خضع أدوم لإسرائيل ولكنهم تحرروا منهم أيام الملك يورام وأيام أحاز فكسرموا النير فترة.

الآيات (٤١-٤٦) :- "فَحَقَدَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ الْبَرَكَةِ الَّتِي بَارَكَهُ بِهَا أَبُوهُ. وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ: «قَرِبَتْ أَيَّامٌ مَنَاحَةٌ أَبِي، فَافْتَلْ يَغْفُوبَ أَخِي». ٢ فَأَخْبِرْتُ رِفْقَهُ بِكَلَامِ عِيسُو ابْنِهِ الْأَكْبَرِ، فَأَرْسَلْتُ وَدَعْتُ يَغْفُوبَ ابْنَهَا الْأَصْنَعَرَ وَقَالَتْ لَهُ: «هُوَذَا عِيسُو أَخُوكَ مُتَسَلِّمٌ مِنْ جِهَتِكَ بِإِنَّهُ يَقْتُلُكَ». ٣ فَالآنِ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي، وَقُمْ اهْرُبْ إِلَى أَخِي لَابَانَ إِلَى حَارَانَ، ٤ وَأَقِمْ عِنْدَهُ أَيَّاماً قَلِيلَةً حَتَّى يَرْتَدَ سُخْطَ أَخِيكَ. ٥ حَتَّى يَرْتَدَ عَضَبُ أَخِيكَ عَنْكَ، وَيَنْسَى مَا صَنَعْتَ بِهِ. ثُمَّ أُرْسِلْ فَأَخْذُكَ مِنْ هُنَاكَ لِمَاذَا أَعْدَمْ اثْنَيْعَمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟". ٦ وَقَالَتْ رِفْقَةُ إِسْحَاقَ: «مَلِئْتُ حَيَاتِي مِنْ أَجْلِ بَنَاتِ حِثَّ. إِنْ كَانَ يَعْقُوبُ يَأْخُذُ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ حِثَّ مِثْلَ هُولَاءِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْضِ، فَلِمَاذَا لِي حَيَاةً؟».

نوي عيسو أن يقتل يعقوب بعد موت أبيه فدببرت رفقة خطة لهروب يعقوب فهي لم تستطع ان تواجه إسحق بما نوي عيسو أن يفعله وإلا لامها إسحق علي فعلتها ، فدببرت أن تشتكى من زوجات عيسو حتى يرسل إسحق ابنه إلي لابان ليتزوج من عائلته. وكان تدبيرها ان يقيم يعقوب لدى خاله أياماً قليلة= لكن إقامته طالت عشرات السنين فيها حرمت أمه منه ، وهناك تمررت حياة يعقوب من خداع لابان خاله كما خادع هو أبوه.

الأصحاح الثامن والعشرون

عودة للجدول

ظهرت عنية الله بأولاده بصورة واضحة ومتكررة وبخاصة في حياة يعقوب. فالله لا يترك أولاده ويتخلّي عنهم أن بدرت منهم أخطاء بل يؤدبهم بضيقات يسمح بها حتى ينزع منهم شرورهم. ويعقوب بالرغم من ضعفاته ومكره كان مشتاقاً للبركة، عينه على السماء وعلى الله. وكل من كان مثله لا يتركه الله بل يجذبه ويعتني به بالرغم من خطایاه (تك ١٥:٤٨) ويستمر الله ساماً له ببعض الألام حتى يتکمل. فهو كان معتمداً على مكره وذكائه. ونجد الله قد سمح له بالألام حتى يتخلّي عن هذا ويلقي كل رجاوه واعتماده على الله.

رحلة يعقوب إلى خاله لابان وزواجه من محبوبته راحيل تمثل تجسد المسيح وقدومه إلينا إلى أرض غربتنا ليتخذنا له عروسأً. أما إسحق في زواجه من رفقة فيمثل المسيح في سمائه الذي أرسل لنا ليصعدنا إليه في سمائه. على أننا نجد راحيل وقد أخذها يعقوب إلى كنعان ولكنها ماتت في الطريق على رجاء القيمة وهذا ما يحدث معنا الآن فنحن نموت إنتظاراً للقيمة. أما رفقة التي تمثل الكنيسة في السماء وتكون حية للأبد، لا يذكر موتها أي موت رفقة.

أية (١):- "فَدَعَا إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَيَارِكَهُ، وَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ: «لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ".

لقد بارك إسحق يعقوب من قبل بخدعة والآن يباركه بعد أن علم أن الأمر من قبل الرب.

الآيات (٣-٢):- "قُمْ اذْهَبْ إِلَى فَدَانَ أَرَامَ، إِلَى بَيْتِ بَثُؤِيلَ أَبِي أَمْكَ، وَخُذْ لِنْفُسِكَ زَوْجَةً مِنْ هُنَاكَ، مِنْ بَنَاتِ لَبَانَ أَخِي أَمْكَ. وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ، وَيَجْعَلُكَ مُثْمِراً، وَيُكَرِّكَ فَتَكُونُ جُمْهُورًا مِنْ الشُّعُوبِ.

جمهوراً من الشعوب تعني هنا جماعة مختارة لمقاصد دينية وترجمت باليونانية كنيسة وأصبحت إسماً لشعب إسرائيل "جماعة إسرائيل" لا ١٧:١٦.

أية (٤):- "وَيُعْطِيكَ بَرَكَةً إِبْرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ، لِتَرِثَ أَرْضَ عَرْبَتِكَ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ".

تراث أرض عربتك: فيها إيمان إسحق بأن يرث نسله أرض الموعد وهذا الإيمان أيضاً كان لرفقة حين قالت ليعقوب أن يبقى في فدان أرام أياماً قليلة (٤٤:٢٧، ٤٥:٢٧).

أية (٥):- "فَصَرَفَ إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ فَدَهَبَ إِلَى فَدَانَ أَرَامَ، إِلَى لَبَانَ بْنِ بَثُؤِيلَ الْأَرَامِيِّ، أَخِي رِفْقَةِ أُمِّ يَعْقُوبَ وَعِيسَوْ".

رفقة أم يعقوب وعيسو = هنا حسب يعقوب البكر وذكر اسمه أولاً.

الأيات (٦ - ٩): - "فَلَمَّا رَأَى عِيسَوْ أَنَّ إِسْحَاقَ بَارَكَ يَغْقُوبَ وَأَرْسَلَهُ إِلَى فَدَانَ أَرَامَ لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مِنْ هُنَاكَ زَوْجَةً، إِذَا بَارَكَهُ وَأَوْصَاهُ قَائِلاً: «لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ». وَلَمَّا يَغْقُوبَ سَمِعَ لِأَبِيهِ وَأَمِهِ وَذَهَبَ إِلَى فَدَانَ أَرَامَ، رَأَى عِيسَوْ أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شَرِيرَاتٍ فِي عَيْنِي إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَذَهَبَ عِيسَوْ إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَأَخْذَ مَحْلَةَ بِنْتِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَخْتَ نَبَّايوْتَ، زَوْجَةَ لَهُ عَلَى نِسَائِهِ".

عيسو يحاول إسترضاء أبيه وأمه بهذا الزواج.

الأيات (١٠ - ١٥): - "فَخَرَجَ يَغْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ. وَصَادَفَ مَكَانًا وَبَاتَ هُنَاكَ لَأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَاضْطَجَعَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ. وَرَأَى حُلْمًا، وَإِذَا سَلَمْ مُنْصُوبَةً عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمْسُ السَّمَاءَ، وَهُوَذَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ صَاعِدَةً وَنَازِلَةً عَلَيْهَا. وَهُوَذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيَهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ». وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَثُرَابُ الْأَرْضِ، وَتَمْتُ عَزْبَنَا وَشَرْفَا وَشَمَالًا وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعَ قَبَائلِ الْأَرْضِ. وَهَا أَنَا مَعَكَ، وَاحْفَظْكَ حَيْثُمَا تَذَهَّبُ، وَأَرْدُكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لَأَنِّي لَا أَتُرْكُكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَمْتُكَ بِهِ».

هذه الرؤيا كانت ليعقوب المدلل من أمه الهارب من وجه عيسو محروماً من بيته وعاطفة أبيه، سائراً في بريه وحده، واضعاً رأسه على حجر لينام وسط مخاوفه، كانت هذه الرؤيا تشجيعاً له وإعلاناً من الله أنه لن يتركه وحده بل هو في حمايته وملائكته تحيطه والسماء ليست مغلقة أمامه بالرغم من خطأه. لم ينعم يعقوب برؤيا مثل هذه في بيته.

معنى الرؤيا: هذه الرؤيا تشير لتجسد المسيح فهو الذي بتجسدته صالح السمايين والأرضيين وهذا معنى الملائكة الصاعدة والنازلة فاليسوع فتح السماء (يو ١:٥). وبشير السلم للعزراء فاليسوع تجسد من بطنها ، وللصليب الذي به تم الفداء. ويعقوب يشير للسيد المسيح الذي أرسله أبوه إسحاق (الآب) ليأخذ له عروسًا (الكنيسة) تاركاً بنات المنطقة (اليهود) أع ١٣:٤٦. وقد ظهرت هذه الرؤيا ليعقوب قبل أن يأخذ راحيل زوجة. فالصليب كان أولاً ثم قدم المسيح دمه مهراً لعروسه. فوعود الله ليعقوب في هذه الرؤيا كانت تناسب حاضر يعقوب ومستقبله (الكنيسة). والحجر تحت رأس يعقوب يشير للمسيح كحجر تبني عليه الكنيسة بعد أن صار رأساً للزاوية. أي بعد تجسده. **وَهُوَذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَيْهَا** = يكونه السماوي فهو السماوي قد تجسد ليؤسس الكنيسة عليه . وإذا كان الصليب يشير له السلم ، والسلم يستخدم للصعود والنزول. فالقديسين حينما يحملون صليبيهم يرتفعون للسماء والأشرار بجدهم للمسيح المصلوب ينزلون للهاوية. والملائكة الصاعدة والنازلة تشير لإهتمام السمايين بنا وأن مشورات الله في السماء تنفذ هنا على الأرض واليسوع علي رأس السلم فهو فوق الكل وضابط الكل يسندنا ويرفعنا اليه.

أية (١٦):- "١٦ فَاسْتِيقَظْ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: «حَقًا إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!»".
الرب في هذا المكان: ربما ظن يعقوب أن الله لا يمكن أن يقابله سوي عند مدح العائلة.

أية (١٧):- "١٧ وَخَافَ وَقَالَ: «مَا أَرْهَبَ هَذَا الْمَكَانُ! مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ، وَهَذَا بَابُ السَّمَاءِ»".
هل نحس بهذه الرهبة ونحن في الكنيسة أو في الهيكل أو ونحن نصلي فيبيت الله هو الكنيسة.

الأيات (١٨ - ٢٢):- "١٨ وَبَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُودًا، وَصَبَ زَيْنًا عَلَى رَأْسِهِ. ١٩ وَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانَ «بَيْتٌ إِيلٌ»، وَلَكِنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ أَوْلًا كَانَ لُوزً. ٢٠ وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلاً: «إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعِي، وَحَفَظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ، وَأَعْطَانِي خُبْرًا لَا كُلُّ وَثَيَابًا لِلْبَسَ، ٢١ وَرَجَعْتُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهًا، ٢٢ وَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي أَقْمَثْتُهُ عَمُودًا يَكُونُ بَيْتَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَا تُعْطِينِي فَإِنَّى أَعْشَرُ لَكُ»."

نجد هنا إثبات أهمية التقليد في الكنيسة. فمن أين عرف يعقوب أن يصب زيناً على الحجر لتكريس المكان ليصبح بيتاً لله ومن أين عرف فكرة العشر. إلا أن الله سلم هذا للأباء ابتداء من آدم حتى إبراهيم وإسحق ويعقوب ، ثم جاءنا ناموس موسى ليؤيد الناموس الشفهي (التقليد) المسلم للأباء شفاهة. وإقامة عمود في هذا المكان ليكون شاهداً علي هذه الرؤيا.

لوز وبيت إيل : يش ١:١٦، ٢:١٦. لوز كانت قريبة من بيت إيل والمعنى أن يعقوب كان خلال هذه الرؤيا يبيت في مكان قرب لوز. ثم أطلق على المكان بيت إيل ثم بعد هذا صارت بيت إيل ولوز مكاناً واحداً بعد أن إتسعت الرقعة وصار اسم المكان كله بيت إيل.

الأصحاح التاسع والعشرون

[عودة للجدول](#)

أية (١):- " اثُمَّ رَفَعَ يَعْقُوبُ رِجْلِيهِ وَذَهَبَ إِلَى أَرْضِ بَنِي الْمَشْرِقِ . "

رفع يعقوب رجليه= تعني الإسراع في الطريق بعد أن بعثت فيه الرؤيا نشاطاً وطمأنينة.

أية (٢):- " وَنَظَرَ وَإِذَا فِي الْحَقْلِ بَئْرٌ وَهُنَاكَ ثَلَاثَةُ قُطْعَانٍ غَنِمٌ رَابِضَةٌ عِنْدَهَا، لَأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ تِلْكَ الْبَئْرِ يَسْقُونَ الْقُطْعَانَ، وَالْحَجَرَ عَلَى فِيمَ الْبَئْرِ كَانَ كَبِيرًا . "

يبدو أن البئر كانت من حق لابن فكان الرعاة ينتظرون حتى تأتي راحيل ليسقوا قطعائهم. أو هم يجتمعون ولا يرفعون الحجر إلا بعد أن يجتمع الجميع حتى لا تتلوث البئر بالتراب.

وفي هذا الإصحاح نجد يعقوب رمزاً للسيد المسيح وراحيل رمزاً للكنيسة:-

١. هو ذهب لها ليقتنيها زوجة والمسيح أتي لكتنيته ليقتنيها عروسأ له.

٢. هو جاء إلى الحقل أي إلى العالم ليقابلها هناك.

٣. البئر تشير للمعمودية وهذه كان عليها حبراً أزاحه يعقوب. والمعمودية هي بنوة الله وبتجسد المسيح إنفتحت المعمودية لنصير أولاداً الله. والمعمودية هي بعمل الروح القدس والبئر تشير لكل أعمال الروح القدس هذا الذي إنسكب على الكنيسة بعمل المسيح (الأسرار).

٤. **القطuan الرابضة** في إنتظار مجئ يعقوب وراحيل هم كل من سبق وجاء قبل التجسد وربما ثلاثة ليرمزوا

إلى ١) الآباء السابقين للناموس الموسوي (هابيل... يوسف) وهؤلاء يمثلون الناموس الطبيعي . ٢)

رجال الناموس الموسوي برموزه . ٣) الأنبياء. كل هؤلاء كانوا ينتظرون علي رجاء مجئ المسيح. والله

تكلم مع الآباء بطرق متوعة عب ٢٠،١:١ فكلهم بالرؤى وبالناموس والنبوات وحين جاء ملء الزمان

جاء المسيح وأرسل الروح القدس. ودرجحة الحجر ر بما تشير للملك الذي دحر الحجر ليعلن قيمة المسيح.

٥. **أخبر يعقوب راحيل أنه أخو أبيها**=هو إعلان المسيح عن قربته لنا بتجسده وفادائه والمصالحة التي

صنعوا بين أبيه السماوي وبيننا وقال لابن "أنت عظمي ولحمي" أف ٣٠:٥

٦. **رفع الحجر**=يشير أيضاً لرفع حجر الظلال والرموز ويعلن كمال الحق ويشير أيضاً لأن المسيح بمومته داس الموت وأعطانا القيامة والحياة.

٧. **يعقوب قبل راحيل**=إعلاناً عن حبه وهذا ماعمله المسيح فأعلن حبه بصلبيه.

٨. حين أعلن ذاته لها أدخلته بيته أبيها وسكن عندهم = عالمة شركة الكنيسة مع المسيح كل أيام غربتنا

حتى يدخل بنا إلى سمواته. ووجود يعقوب كضيف في بيته خاله لفترة تشير لأن المسيح كان كضيف

سماوي في الأرض حتى يقتني عروسه.

٩. **لِيَئَةٌ**= تعني مُعيادة ربما بسبب مرض عينيها وراحيل تعني شاة. ولائئة هنا تشير لشعب اليهود ذو النظر الكليل فهم لم يروه كمخلص ورفضوه أما المسيح فقبلهم فترة من الزمان حتى يحصل علي كنيسته (هي الشاة وهو الراعي) هي ذات العيون القوية الجميلة التي عرفته وأحبته وإختارته لأنه هو أحبها أولاً. عموماً كان المسيح هو حجر الزاوية الذي ربط بين الشعبين (أف ٨:٢). هذا ويلاحظ أن المسيح جاء من سبط يهوذا ابن لائئة فهو من نسل اليهود (رمزهم لائئة) بالجسد.

١٠. من محبة يعقوب لراحيل قيل "كانت في عينيه ك أيام قليلة بسبب محبه له". وقيل عن المسيح " لا يوجد حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه عن أحبابه" وقيل عن القديسين "لم يحبا حياتهم حتى الموت رؤ ١١:١٢ وقال بولس الرسول "من يفصلني عن محبة المسيح أشدّه أم ضيق ...إذًا هي محبة متبادلة.

الأيات (١٣-١٤): - "فَكَانَ يَجْتَمِعُ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ الْقُطْعَانِ فَيُدْحِرُجُونَ الْحَجَرَ عَنْ فِيمِ الْبَيْرِ وَيَسْقُونَ الْقَمَ، ثُمَّ يَرْدُوْنَ الْحَجَرَ عَلَى فِيمِ الْبَيْرِ إِلَى مَكَانِهِ. فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «يَا إِخْوَتِي، مَنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» فَقَالُوا: «نَحْنُ مِنْ حَارَانَ». فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ تَعْرِفُونَ لَابَانَ ابْنَ نَاحُورَ؟» فَقَالُوا: «نَعْرَفُهُ». فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ لَهُ سَلَامَةٌ؟» فَقَالُوا: «لَهُ سَلَامَةٌ. وَهُوَدَا رَاحِيلُ ابْنَتِهِ آتَيْهُ مَعَ الْقَمَ». فَقَالَ: «هُوَدَا النَّهَارُ بَعْدَ طَوِيلٍ. لَيْسَ وَقْتَ اجْتِمَاعِ الْمَوَاشِيِّ إِسْقُوا الْقَمَ وَادْهَبُوا أَرْعَوْنَا». فَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ حَتَّى تَجْتَمِعَ جَمِيعُ الْقُطْعَانِ وَيُدْحِرُجُوا الْحَجَرَ عَنْ فِيمِ الْبَيْرِ، ثُمَّ نَسْقِي الْقَمَ». وَإِذْ هُوَ بَعْدَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ أَتَتْ رَاحِيلُ مَعَ عَنْمَ أَبِيهَا، لَأَنَّهَا كَانَتْ تَرْعَى. فَكَانَ لَمَّا أَبْصَرَ يَعْقُوبَ رَاحِيلَ بُنْتَ لَابَانَ خَالِهِ، وَغَنَمَ لَابَانَ خَالِهِ، أَنَّ يَعْقُوبَ تَقْدَمَ وَدَحْرَجَ الْحَجَرَ عَنْ فِيمِ الْبَيْرِ وَسَقَى غَنَمَ لَابَانَ خَالِهِ. وَقَبْلَ يَعْقُوبَ رَاحِيلَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَبَكَى. وَأَخْبَرَ يَعْقُوبَ رَاحِيلَ أَنَّهُ أَخُو أَبِيهَا، وَأَنَّهُ ابْنُ رِفْقَةِ، فَرَكَضَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبِيهَا. فَكَانَ حِينَ سَمِعَ لَابَانُ خَيْرَ يَعْقُوبَ ابْنَ أَخِهِ أَنَّهُ رَكَضَ لِلْقَائِمَةِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى بَيْتِهِ. فَحَدَّثَ لَابَانَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ. "

أية (١٤): - "فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: «إِنَّمَا أَنْتَ عَظِيمٌ وَلَحْمِي». فَاقْتَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ." أقام يعقوب عند لابان شهراً. فكانت العادة أن يستضيف الإنسان ضيفه بحد أقصى شهر. بعد ذلك يصير واحد من العائلة ويشاركهم حياتهم بما فيها من عمل وينال أجرة عن عمله (أية ١٥).

الأيات (١٥-٢٢): - "ثُمَّ قَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «أَلَآنَكَ أَخِي تَخْدِمْنِي مَجَانًا؟ أَخْبِرْنِي مَا أُجْرِتَكَ». وَكَانَ لِلَّابَانَ ابْنَتَانِ، اسْمُ الْكُبُرَى لَيْنَةٌ وَاسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلٌ. وَكَانَتْ عَيْنَا لَيْنَةَ ضَعِيفَتَيْنِ، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ حَسَنَةَ الصُّورَةِ وَحَسَنَةُ الْمُنْتَظَرِ. وَأَحَبَّ يَعْقُوبَ رَاحِيلَ، فَقَالَ: «أَخْدِمْكَ سَبْعَ سِنِينِ بِرَاحِيلِ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». فَقَالَ لَابَانُ: «أَنْ أُعْطِيَكَ إِيَّاهَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ أُعْطِيَهَا لِرَجُلٍ آخَرَ». أَقْمَ عِنْدِي». وَفَخَدَمَ يَعْقُوبَ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينِ،

وَكَانَتِ فِي عَيْنِيهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِسَبَبِ مَحْبَبِهِ لَهَا. ^{٢١} ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلْأَبَانِ: «أَعْطِنِي امْرًا تِي لَآنَ أَيَّامِي قَدْ كَمْلَتْ، فَادْخُلْ عَلَيْهَا». ^{٢٢} فَجَمِعَ لِلْأَبَانِ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَصَنَعَ وَلِيمَةً.

أية (٢٣):- " ^{٢٣} وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّهُ أَخْذَ لَيْتَهُ ابْنَتَهُ وَأَتَى بِهَا إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا. " لم يكن الخداع صعباً فالعروس ترف ليلاً وهي مرتدية برقع أحمر. وكما خدع يعقوب أبوه إسحق هكذا فعل به لابان خاله. ثم خدعاه أولاده في موضوع يوسف. فكان في حياته معذباً.

الأيات (٢٤-٢٦):- " ^{٢٤} وَأَعْطَى لِلْأَبَانِ زَلْفَةَ جَارِيَتَهُ لِلْيَتَهُ ابْنَتِهِ جَارِيَةً. ^{٢٥} وَفِي الصَّبَاحِ إِذَا هِيَ لَيْتَهُ، فَقَالَ لِلْأَبَانِ: «مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ أَلَيْسَ بِرَاحِيلَ خَدَمْتُ عِنْدَكَ؟ فَلِمَاذَا خَدَعْتَنِي؟». ^{٢٦} فَقَالَ لِلْأَبَانِ: «لَا يُفْعَلُ هَكَذَا فِي مَكَانِنَا أَنْ تُعْطَى الصَّغِيرَةُ قَبْلَ الْبَكْرِ. »

أية (٢٧):- " ^{٢٧} أَكْمِلْ أَسْبُوعَ هَذِهِ، فَنَغْطِيَكَ تِلْكَ أَيْضًا، بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدِمْنِي أَيْضًا سَبْعَ سِنِينِ أُخْرَ ». كانت العادة أن يحتفل العريس بعروسه لمدة أسبوع (مثل شهر العسل عندنا).

الأيات (٢٩-٢٨):- " ^{٢٨} فَفَعَلَ يَعْقُوبُ هَكَذَا. فَأَكْمِلَ أَسْبُوعَ هَذِهِ، فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً لَهُ. ^{٢٩} وَأَعْطَى لِلْأَبَانِ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ بِلَهَةَ جَارِيَةً لَهَا. "

الأيات (٣٠-٣١):- " ^{٣٠} فَدَخَلَ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا، وَأَحَبَّ أَيْضًا رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْتَهُ. وَعَادَ فَخَدَمَ عِنْدَهُ سَبْعَ سِنِينِ أُخْرَ. ^{٣١} وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْتَهُ مَكْرُوهَةً فَفَتَحَ رَحْمَهَا، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِرًا. " الكلمة **مكرهه** في أصلها أنها محبوبة بدرجة أقل ويتبين هذا من الآيتين والله الذي سمح لها بأن تكون عينها هكذا عوضها بكثرة البنين. ولبيتها بأنباتها الكثرين تشير لليهود الذين كانوا مخصوصين أما راحيل العاقر فتشير للأمم الذين كانوا في حالة عقم ثم أثمروا.

الأيات (٣٢-٣٥):- " ^{٣٢} فَحَبَّلْتُ لَيْتَهُ وَوَلَدْتُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «رَأْوِيْنَ»، لَآنَهَا قَالَتْ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ نَظَرَ إِلَيْ مَذَلَّتِي. إِنَّهُ الْآنَ يُحِبِّنِي رَجُلِي». ^{٣٣} وَحَبَّلْتُ أَيْضًا وَوَلَدْتُ ابْنًا، وَقَالَتْ: «إِنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ أَنِّي مَكْرُوهَةٌ فَأَعْطَانِي هَذَا أَيْضًا». فَدَعَتِ اسْمَهُ «شِمْعُونَ». ^{٣٤} وَحَبَّلْتُ أَيْضًا وَوَلَدْتُ ابْنًا، وَقَالَتْ: «الْآنَ هَذِهِ الْمَرَّةِ يَقْتَرَنُ بِي رَجُلٌ، لَآنِي وَلَدْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ بَنِينَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمَهُ «لَاوِي». ^{٣٥} وَحَبَّلْتُ أَيْضًا وَوَلَدْتُ ابْنًا وَقَالَتْ: «هَذِهِ الْمَرَّةِ أَحْمَدُ الرَّبَّ». لِذَلِكَ دَعَتِ اسْمَهُ «يَهُوْدَا». ثُمَّ تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ. "

ليئة حينما شعرت أنها مكرهه لجأت إلى الله وإيضاً هذا في تسمية أولادها فنسبتهم كلهم الله فهي أسمت البكر **رأوبين**= ابن الرؤيا أي الله رأى مذلتني فوهبني إبنا حتى يحبني زوجي وأسمت الثاني **شمعون**= الله سمعني إذ

كنت مكرهه فشمعون تعني مستمع وأسمت **الثالث لاوي** أي مقتن بي وتعني الآن يقتن بي زوجي **والرابع يهودا**= يعترف أو يحمد فهي تشكر الله علي عطيته. ولائة التي تمثل اليهود أنجبت البكر لهم بالنسبة لله الأخ الأكبر لهم أسبق من المسيحيين في معرفة الله ولكن سحبت منهم البكورية وأصبحت لهم البكورية الجسدية فقط بحكم الزمن أما البكورية الروحية فصارت للشعب المسيحي. ومن لائة جاء لاوي أي الكهنوت، كهنوت العهد القديم وجاء من لائة يهودا أبو المسيح بالجسد. ويقول الكتاب ثم توقفت عن الولادة فهذا هو كل دور شعب اليهود أن يأتي منهم المسيح وبعد ذلك لا يوجد لهم أي دور في خطة الخلاص سوى أن يؤمنوا باليسوع. وقد تشير إلى أنهم برفضهم السيد المسيح توقفوا عن الإنجاب الروحي. على أننا نجد أن لائة بعد ذلك عادت وأنجبت يساكر وزبولون وقد يكون هذا إشارة لقبول اليهود الإيمان المسيحي في أواخر الأيام.

إسحاق ويعقوب

إن كان يعقوب يشير للمسيح الذي نزل للأرض ليأخذ عروستين (اليهود والأمم) وكان موت راحيل في الطريق يشير لموتنا الآن بالجسد في طريقنا للسماء فإسحاق يشير المسيح الموجود الآن في السماء وعروسته الواحدة (رفقة) تذهب له، يأتي بها له الروح القدس. وهي واحدة وحيدة، فهكذا هي عروس المسيح. وهذه ستكون حية في السماء للأبد في حياة أبدية، لذلك لا يذكر خبر موتها.

[عودة للجدول](#)

الأصحاح الثلاثون

كان يعقوب يعيش حياة هادئة في بيت أبيه إلى أن سقط في خطية الخداع والإحتيال فتمررت حياته ونجد هنا صورة للصراعات في حياة يعقوب. فهو هرب من الصراع مع أخيه عيسو ولكن نجد خاله لابان يخدعه ويعطيه ليئه عوضاً عن راحيل فيضطر للزواج من كلتيهما وينشأ عن الزواج المتعدد صراعات بينهما ولم يعد بيت يعقوب البيت الهدى. بل صار هناك صراع مع خاله لابان بسبب أجرته.

آية (١):- "فَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ، غَارَتْ رَاحِيلُ مِنْ أَخْتِهَا، وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ، وَإِلَّا فَأَنَا أَمُوتُ!».

وَإِلَّا فَأَنَا أَمُوتُ= أي بدون أولاد أحسب كميته أو أتنى الموت من الحسرة. هذه حالة يأس من المؤكد أنها أحزنت قلب يعقوب رجل الصلاة. فهي تشكو وتمرد ولكنها لا تصلي.

آية (٢):- "فَحَمِّيَ عَصَبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: «الْعَلَى مَكَانَ اللَّهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكِ ثَمَرَةَ الْبَطْنِ؟»".
العلي مكان الله: أي لماذا تشتكي لي إذهبني إلى الله وتعلمي أن تصلي وتشتكي له.

الأيات (٣ - ١٣):- "فَقَالَتْ: «هُودَا جَارِيَتِي بِلَهَةٍ، ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلَدَّ عَلَى رُكْبَتِي، وَأَزْرَقْ أَنَا أَيْضًا مِنْهَا بَنِينَ». فَأَعْطَتْهُ بِلَهَةً جَارِيَتَهَا زَوْجَةً، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ، فَحَبَّلَتْ بِلَهَةً وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا، فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «فَدَقَضَى لِي اللَّهُ وَسَمِعَ أَيْضًا لِصَوْتِي وَأَعْطَانِي ابْنًا». لِذَلِكَ دَعَتْ اسْمَهُ «دَانًا». وَحَبَّلَتْ أَيْضًا بِلَهَةً جَارِيَةً رَاحِيلَ وَوَلَدَتِ ابْنًا ثَانِيَا لِيَعْقُوبَ، فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «مُصَارِعَاتِ اللَّهِ قَدْ صَارَعْتُ أَخْتِي وَغَلَبْتُ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «نَفَتَالِي». وَلَمَّا رَأَتْ لَيَئَةً أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ، أَخَذَتْ زِلْفَةً جَارِيَتَهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً، فَوَلَدَتْ زِلْفَةً جَارِيَةً لَيَئَةً لِيَعْقُوبَ ابْنًا. فَقَالَتْ لَيَئَةً: «بِسْعَدٍ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «جَادًا». وَوَلَدَتْ زِلْفَةً جَارِيَةً لَيَئَةً ابْنًا ثَانِيَا لِيَعْقُوبَ، فَقَالَتْ لَيَئَةً: «بِغَبْطَى، لَأَنَّهُ تُغَبَّطُنِي بَنَاتٌ». فَدَعَتِ اسْمَهُ «أَشِيرَ».

دخلت الصراعات بين الأخرين إلى مجال آخر في التنافس فكل منهن أعطت يعقوب جاريتها ليلد منها. فمن بلهه جارية راحيل جاء ليعقوب **دان** بمعنى يدين أو يقضي وراحيل تعني بهذا الإسم أن الله قضى لها وأنصفها فأعطاهما إبنا لأن إبن الجارية كان يحسب لسيتها ، فالجارية وكل ما تملك ملك لسيتها . والإبن الثاني **نفتالي**: متسع أي اعطاهما الله أن تتسع وتغلب حينما زاد الأبناء. ثم أنجبت زلفة جارية ليءة **جاد**= أي توفيق وهي تعني أنها في صراع مع اختها قد وفقها الله وأسعدها بسعده فأنجبت **أشير** = سعيد أو مغبوط فليئة قد صارت مغبوطة. **مصالحات الله:** أي مصالحات عظيمة.

الأيات (١٤ - ٢١) :- "٤ وَمَضَى رُؤْبِينُ فِي أَيَّامِ حَصَادِ الْحِنْطَةِ فَوَجَدَ لُفَاحًا فِي الْحَقْلِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى لَيْتَهُ أَمْهِ. فَقَالَتْ رَاحِيلُ لَلَّيْتَهُ: «أَعْطَيْنِي مِنْ لُفَاحٍ أَبْنِكِ». ٥ فَقَالَتْ لَهَا: «أَقْبَلَ أَنِّي أَخْذُتِ رَجُلًا فَتَأْخُذُنِي لُفَاحٌ أَبْنِي أَيْضًا؟» فَقَالَتْ رَاحِيلُ: «إِذَا يَضْطَجِعُ مَعَكِ اللَّيْلَةِ عَوْضًا عَنْ لُفَاحٍ أَبْنِكِ». ٦ فَلَمَّا آتَى يَعْقُوبَ مِنْ الْحَقْلِ فِي الْمَسَاءِ، خَرَجَتْ لَيْتَهُ لِمُلَاقَاتِهِ وَقَالَتْ: «إِلَيْ تَحْيِي لَأَنِّي قَدْ اسْتَأْجَرْتَكَ بِلُفَاحٍ أَبْنِي». فَاضْطَجَعَ مَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ. ٧ وَسَمِعَ اللَّهُ لِلَّيْتَهُ فَحَبَّلَتْ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ أَبْنًا خَامِسًا. ٨ فَقَالَتْ لَيْتَهُ: «قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ أَجْرَتِي، لَأَنِّي أَعْطَيْتُ جَارِيَتِي لِرَجُلِي». فَدَعَتْ اسْمَهُ «يَسَّاكَر». ٩ وَحَبَّلَتْ أَيْضًا لَيْتَهُ وَوَلَدَتْ أَبْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ، ١٠ فَقَالَتْ لَيْتَهُ: «قَدْ وَهَبَنِي اللَّهُ هِبَةً حَسَنَةً. الآن يُسَاكِنِي رَجُلٌ، لَأَنِّي وَلَدَتْ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ». فَدَعَتْ اسْمَهُ «زَبِولُونَ». ١١ ثُمَّ وَلَدَتْ أَبْنَةً وَدَعَتْ اسْمَهَا «دِينَةً».

رؤبين ابن ليته وجد في الحقل نبات إسمه **اللَّفَاح** ويسمونه تقاح الجنة وكانوا يعتقدون أنه يجلب محبة الزوج لزوجته. وأعطي رؤبين اللفاح لأمه ليته. ويبدو أن يعقوب كان قد هجر ليته ليعيش مع راحيل (رمز لأن الله ترك شعب اليهود بسبب محبته للكنيسة). وطلبت راحيل من ليته أن تعطيها اللفاح. وهذا خطأ آخر لراحيل أنها تؤمن بهذه الخرافات فهل نوع من النبات يجلب محبة الزوج أو يعطيها أولاد هي محاولات بشرية فاشلة عوضاً عن أن تصلي وتلجم إلى الله. على أن ليته إنتهت هي الأخرى هذه الفرصة وسمحت لها بأن تأخذ اللفاح على أن تترك لها يعقوب يعاشرها فأخذت اللفاح وذهب يعقوب إلى ليته فأنجبت **يساكر** = أي جراء وهي تعني ان الله قد أعطاها أجرتها. وأنجبت ليته بعد ذلك **زبولون** = مسكن وتعني الآن يساكنني رجل لأنها ولدت له ستة بنين. ثم ولدت له **دينة**. والإشارة لدية هنا بسبب قصتها التي ستأتي بعد ذلك.

الأيات (٢٢ - ٢٤) :- "٢ وَذَكَرَ اللَّهُ رَاحِيلَ، وَسَمِعَ لَهَا اللَّهُ وَفَتَحَ رَحْمَهَا، ٣ فَحَبَّلَتْ وَوَلَدَتِ أَبْنًا فَقَالَتْ: «قَدْ نَزَعَ اللَّهُ عَارِي». ٤ وَدَعَتِ اسْمَهُ «يُوسُفَ» قَائِلَةً: «بِيزِيدُنِي الرَّبُّ أَبْنًا آخَرَ».

لقد سمح الله بعم راحيل حتى يفتح قلب يعقوب فيحب ليته. وسبب آخر هو أن تصبح راحيل رمزاً للكنيسة أو للألم الذين كانوا في حالة عقم وأصبحوا مثرين. وأنجبت راحيل أخيراً وأسمت إبنها **يوسف**: بزيد فهي تشاتق لأولاد أكثر وحتى تتمو الكنيسة وتزداد وتظل مثمرة على الدوام. مع ملاحظة أن ابن راحيل الثاني والذي ماتت بعد أن ولدته مباشرة كان اسمه **بنيامين** والمعنى أن بعد نهاية هذا الزمن (الموت) تجلس الكنيسة عن يمين الله في السماء مثل الخراف وليس عن اليسار المرفوضين مثل الجداء والألم راحيل في الولادة ثم موتها تعبر عن الألام التي تجذبها الكنيسة في العالم وتنتهي بأخر عدو يُبطل وهو الموت ولكن النتيجة أن تصبح بنت اليمين فبنيامين يعني ابن اليمين. مع أن راحيل كانت تود تسميتها ابن أوني أي ابن حزني لكن أباه يعقوب أسماه بنيامين. ، فالموت الذي نظنه حزنا (كما فهمت راحيل) ينقلنا إلى السماء، كما عبر يعقوب عن هذا .

الأيات (٢٥ - ٣٤) :- "٥ وَحَدَّثَ لَمَّا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ أَنَّ يَعْقُوبَ قَالَ لِلِّبَانَ: «اصْرِفْنِي لِأَذْهَبَ إِلَى مَكَانِي وَإِلَى أَرْضِي». ٦ أَعْطَنِي نِسَائِي وَأَوْلَادِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ فَأَذْهَبَ، لَأَنِّكَ أَنْتَ نَعْلَمْ خِدْمَتِي الَّتِي خَدَمْتَكَ».

^{٢٧} فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: «لَيْتَنِي أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنِكَ. قَدْ تَفَاعَلْتُ فَبَارَكَنِي الرَّبُّ بِسَبِيلِكَ». ^{٢٨} وَقَالَ: «عَيْنُ لِي أَجْرَتِكَ فَأُغْطِيَكَ». ^{٢٩} فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ مَاذَا خَدَمْتَكَ، وَمَاذَا صَارَتْ مَوَاسِيَكَ مَعِي، ^{٣٠} لَأَنَّ مَا كَانَ لَكَ قَبْلِي قَلِيلٌ فَقَدْ اتَّسَعَ إِلَى كَثِيرٍ، وَبَارَكَكَ الرَّبُّ فِي أَثْرِي. وَالآنَ مَتَى أَغْمُلُ أَنَا أَيْضًا لِبَيْتِي؟» ^{٣١} فَقَالَ: «مَاذَا أُغْطِيَكَ؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لَا تُعْطِينِي شَيْئًا. إِنْ صَنَعْتَ لِي هَذَا الْأَمْرَ أَعُودُ أَرْعَى غَمَكَ وَاحْفَظْهَا: ^{٣٢} أَجْتَازَ بَيْنَ غَنِمَكَ كُلُّهَا الْيَوْمَ، وَأَغْزَلْتَ أَنْتَ مِنْهَا كُلَّ شَاءٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقاءَ، وَكُلَّ شَاءٍ سَوْدَاءَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، وَبَلْقاءَ وَرَقْطَاءَ بَيْنَ الْمَعْزَى. فَيَكُونُ مِثْلُ ذَلِكَ أَجْرَتِي. ^{٣٣} وَيَشْهُدُ فِي بَرِّي يَوْمَ غَدٍ إِذَا جَنَتْ مِنْ أَجْلِ أَجْرَتِي قُدَامَكَ. كُلُّ مَا لَيْسَ أَرْقَطَ أَوْ أَبْلَقَ بَيْنَ الْمَعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي». ^{٣٤} فَقَالَ لَابَانُ: «هُوَدَا لِيْكُنْ بِحَسْبِ كَلَامِكَ».

نجد هنا يعقوب يود أن يعود إلى أرض الميعاد. وفي آية (٢٧) نري كيف أن يعقوب صار بركة لبيت لابان وأن لابان أحس بهذا فكان يود لو بقي يعقوب معه حتى تستمر البركة. ثم نجد أن يعقوب ولابان يتفقان على طريقة يأخذ بها يعقوب أجرته.



نَعْلَبَةٌ خَالِفَنِيمُ بَكُورَه
بِصَفَاءٍ وَبَلْقاءٍ سَوْدَاءٍ
• النَّقْطَهُ حِلْفَانِدَر
مَطْبِيعٌ بِرَبِّاهِ الذَّى مِنْ عَاهٍ يَعْتَوِبُ

البلقاء: السواد والبياض موزعان على السواء. **الرقطاء**: سوداء يشوبها نقط بيضاء.

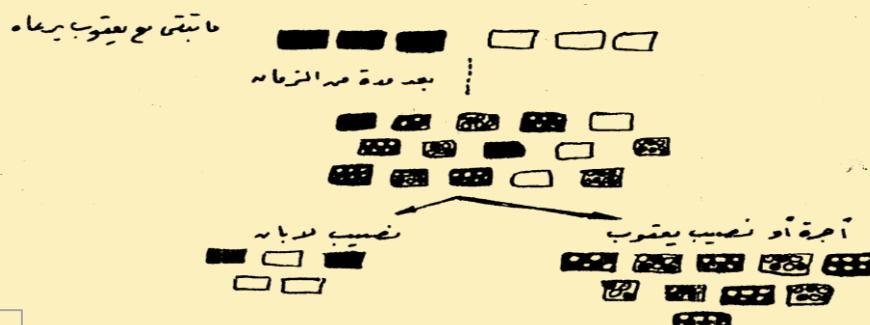
وهذه الصفات للغنم (سواء من الخرفان أو الماعز) قليلة ونادرة والأغلب هو الأبيض للخراف ، والأسود للماعز. تم الاتفاق على أن يقسم القطيع إلى قسمين:
الأول :

ما هو أبيض وأسود فقط
الثاني:

ما هو (بلقاء ورقطاء) والمنقط هو النادر

والقسم الأول يستمر مع يعقوب يرعاه

والقسم الثاني يأخذه لابان معه ويبعد مسيرة ٣ أيام عن يعقوب، لمدة معينة من الزمن.



قبل لابان عرض يعقوب لأنّه إفترض أن القطيع الأبيض والأسود سيكون نتاجه غالباً أبيض وأسود وأن البلقاء والرقطاء فيه أي نصيب يعقوب المتفق عليه سيكون هو القليل. ولابان قبل العرض نتيجة جشعه وطمعه ظاناً بهذا أنه سيخرج بنصيب الأسد. ولكن الله خيب ظن لابان وكان النصيب الأكبر ليعقوب فجاءت الغالية بلقاء ورقطاء وفهم من (٣١: ١٠) أن الله هو الذي أوحى ليعقوب بهذه الفكرة أي أن تكون أجرته هي البلقاء والرقطاء. فالله كان ناوياً أن يعوضه عن أمانته وخدمته لخاله بأمانة كل هذا العمر، والله كان يعرف جشع خاله وأنه سيخدعه مراراً فأرشده الله لهذه الخطة.

ولكن نجد يعقوب مرة أخرى يسقط في الحلول البشرية والخداع والمكر. فنجد أنه يقتصر أعداد بعض النباتات حتى تبدو منطقة ويضعها أمام الغنم التي ستلاد حينما يجد الغنم قوية. وهو يعتمد على فكرة الوهم عند الإناث اللواتي يلدن. فحينما تتوجه الشاة التي ستلاد وأمامها ألوان منطقة تكون الشاة المولودة منطقة. وهذه الفكرة موجودة حتى الآن ولكنها لم تثبت علمياً. فنجد أن كثرة الغنم المنطقة القوية التي صارت ليعقوب كانت نتيجة بركة رب وليس لخداعات يعقوب. هي عدم إيمان وثقة في وعد الله الذي قال له أنه سوف يبارك. وهذا حدث مرتبين في حياة يعقوب. فالله وعد رفقة بأن كبير يستبعد لصغير. والله وعده بأنه سيبارك وفي المرة الأولى خدع أبوه إسحق ليضمن البركة والمرة الثانية خدع خاله لابان ليضمن بركة لنصيبه. وكان الله سيعطيه البركة في المرتبين دون خداع! وما نتيجة الخداع؟ انه خدع مرتبين الأولي في موضوع لينة والثانية في موضوع يوسف!! " كما فعلت يفعل بك " (عو ١٥)

أية (٣٠): - " لَأَنَّ مَا كَانَ لَكَ قَبْلِيْ فَقِيلَ فَقِدِ اتَّسَعَ إِلَى كَثِيرٍ، وَبَارَكَكَ الرَّبُّ فِي أَثْرِي. وَالآنَ مَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضًا لِبَيْتِي؟"

لقد زاد قطيع لابان من قطيع صغير تقاده راحيل إلى قطعان يفصل بينهما مسيرة ٣ أيام أي حوالي ٦٥ كيلومتر. وهذه المسافة دليل ضخامة قطعان لابان.

أية (٣٢): - " أَجْتَازَ بَيْنَ غَنْمِكَ كُلُّهَا الْيَوْمَ، وَأَعْزَلَ أَنْتَ مِنْهَا كُلَّ شَاءِ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ، وَكُلَّ شَاءِ سَوْدَاءَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، وَبَلْقَاءَ وَرَقْطَاءَ بَيْنَ الْمَغْرَى. فَيَكُونُ مِثْلُ ذَلِكَ أَجْرَتِي."

اجتاز بين غنمك ... وأعزل أنت: أي الإثنين يمران سوياً لكن لابان هو الذي يعزل ويختار ويشرف على عملية الفصل ليضمن حقه. **فيكون مثل ذلك أجرتي:** أي بعد عزل كل ما هو بلقاء ورقطاء يبقى ما هو أبيض وما هو أسود. ونتاج هذا القطيع الأبيض والأسود كل ما يوجد فيه من بلق ورقط مثل الذي عزله لابان يكون من نصيب يعقوب.

أية (٣٣): - " وَيَشْهُدُ فِي بَرِّيْ يَوْمَ عَدِ إِذَا جِئْتَ مِنْ أَجْلِ أَجْرَتِي قُدَّامَكَ. كُلُّ مَا لَيْسَ أَرْقَطَ أَوْ أَبْلَقَ بَيْنَ الْمَغْرَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي".

يشهد في بري: صيغة قسم والمعنى أن بره وشرفه يشهاد له أو عليه إن حاول أن يغير أجرته التي عينها لنفسه. **فهو مسروق عندي:** كل ما ليس له هذه الصفات يكون مختلساً منك.

أية (٣٤) :- "فَقَالَ لِبَانُ: «هُوَذَا لِيْكُنْ بِحَسْبِ كَلَامِكَ»."

هذا ليكن بحسب كلامك: لابان وافق ظانا أنه الفائز في هذه الصفقة فالمنقط نادر.

الأيات (٣٥ - ٣٦) :- "فَعَزَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ التُّيوْسَ الْمُخْطَطَةَ وَالْبَلْقَاءَ، وَكُلَّ الْعِنَازِ الرَّقْطَاءِ وَالْبَلْقَاءَ، كُلَّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ وَكُلَّ أَسْوَدٍ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، وَدَفَعَهَا إِلَى أَيْدِي بَنِيهِ. وَجَعَلَ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ، وَكَانَ يَعْقُوبُ يَرْعَى غَنْمَ لَبَانَ الْبَاقِيَةَ."

أية (٣٧) :- "فَأَخَذَ يَعْقُوبَ لِنَفْسِهِ قُضْبَانًا خُضْرًا مِنْ لَبَنِي وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ، وَقَشَرَ فِيهَا خُطُوطًا بِيَضًا، كَاشِطًا عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ."

اللبني: نبات له لين كالعسل يسمى الميعنة. **والدلب:** نبات يوجد في السهول وعلى شواطئ الأنهر. ويعقوب وضع هذه الأعواد بعد أن قشرها في المسافي أمام الغنم حين كانت تأتي لشرب. والله وعده بالبركة حين أرشده لإختيار المنقطة ولكنه لم يرشده لهذه الخدعة.

الأيات (٣٨ - ٤٠) :- "وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَرَهَا فِي الْأَجْرَانِ فِي مَسَاقِ الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَحْيِءُ لِتَشْرِبِ، تَجَاهَ الْغَنَمِ، لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهِ لِتَشْرِبِ. فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ، وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخْطَطَاتٍ وَرُقْطًا وَبُلْقًا. وَأَفْرَزَ يَعْقُوبُ الْخِرْفَانِ وَجَعَلَ وُجُوهَ الْغَنَمِ إِلَى الْمُخْطَطِ وَكُلَّ أَسْوَدٍ بَيْنَ غَنَمَ لَبَانَ. وَجَعَلَ لَهُ قُطْعَانًا وَحْدَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ غَنَمَ لَبَانَ. "

أية (٤١) :- "وَحَدَّثَ كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ الْقُوَيْةُ أَنَّ يَعْقُوبَ وَضَعَ الْقُضْبَانَ أَمَامَ عَيْنِ الْغَنَمِ فِي الْأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ الْقُضْبَانِ."

نلاحظ أن يعقوب كان يصنع هذا مع الغنم القوية ليكون نصيبه قوياً ولا يصنع هذا مع الضعيفة فتكون البيضاء نصيب لابان هي الضعيفة.

أية (٤٢) :- "وَحِينَ اسْتَضْعَفَتِ الْغَنَمُ لَمْ يَضْعُهَا، فَصَارَتِ الْضَّعِيفَةُ لِلَّابَانَ وَالْقُوَيْةُ لِيَعْقُوبَ."

أية (٤٣) :- "فَاتَسَعَ الرَّجُلُ كَثِيرًا جَدًّا، وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرٌ وَجَوَارٌ وَعَبِيدٌ وَحَمَالٌ وَحَمِيرٌ."

اتسع الرجل كثيراً جداً: ليس بسبب الخدعة ولكن لأن الله يريد ان يباركه.



الأعواد المقشرة

الأصحاح الحادي والثلاثون

عودة للجدول

رجوع يعقوب إلى كنعان مع عائلته يمثل المسيح حاملاً الكنيسة داخلاً بها أورشليم (كنعان) السماوية . ولكن خلال هذه الرحلة وبينما الكنيسة تجاهد على الأرض فإن الشيطان ورمزه هنا لابان، لا يتركها بل يسعى وراءها محاولاً إعادتها ليمنعها من دخول كنعان.

أية (١):- " فَسَمِعَ كَلَامَ بْنِي لَابَانَ قَائِلِينَ: «أَخْذَ يَعْقُوبَ كُلَّ مَا كَانَ لَأْبِينَا، وَمِمَّا لَأْبِينَا صَنَعَ كُلَّ هَذَا الْمَجْدِ».

فسمع كلام بنى لابان = بلغ يعقوب كلام بنى لابان وحسدهم إيه لنجاده .

أية (٢):- " وَنَظَرَ يَعْقُوبَ وَجْهَ لَابَانَ وَإِذَا هُوَ لَيْسَ مَعَهُ كَامِسٌ وَأَوْلَ مِنْ أَمْسٍ.

أية (٣):- " وَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: «اْرْجِعْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَإِلَى عَشِيرَتِكَ، فَأَكُونَ مَعَكَ»."
 بلا شك كان حنين يعقوب أن يعود لأرض أبياته ونجد الله هنا يشجعه. بل أن الله سمح بأن يصل إلى مسامعه حسد أبناء لابان وكراهيتهم ليشعر بالغرابة وينطلق. كم من ألام يسمح بها الله لنا لنشرع بغيرتنا في الأرض ويكون حنينا إلى السماء.

أية (٤):- " فَأَرْسَلَ يَعْقُوبَ وَدَعَ رَاحِيلَ وَلَيْتَهُ إِلَى الْحَقْلِ إِلَى غَنَمِهِ،"

دعوة يعقوب ليتشارر في الأمر مع ليته وراحيل وذهابهن للحقول غالباً لأنه كان مشغولاً بجز الغنم.

الأيات (٥ - ٦):- " وَقَالَ لَهُمَا: «أَنَا أَرَى وَجْهَ أَبِيكُمَا أَنَّهُ لَيْسَ نَحْوِي كَامِسٌ وَأَوْلَ مِنْ أَمْسٍ. وَلَكِنْ إِلَهُ أَبِي كَانَ مَعِي. وَأَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنِّي بِكُلِّ قُوَّتِي خَدَمْتُ أَبَاكُمَا،"

أية (٧):- " وَأَمَّا أَبُوكُمَا فَقَدَرَ بِي وَغَيْرَ أَجْرِتِي عَشَرَ مَرَاتٍ. لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ أَنْ يَصْنَعَ بِي شَرًا."
غير أجرتي عشر مرات: لم يذكر الكتاب كيف حدث هذا. وهنا من فسر هذا بأن لابان كان يأتي ويأخذ من الغنم البلقاء والرقطاء من يعقوب. بينما هذه من المفروض أن تكون من نصيبه.

أية (٨):- " إِنْ قَالَ هَذَا: الرُّقْطُ تَكُونُ أَجْرِتَكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْفَقِيمِ رُقْطًا. وَإِنْ قَالَ هَذَا: الْمُخَطَّطَةُ تَكُونُ أَجْرِتَكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْفَقِيمِ مُخَطَّطَةً."

المعنى أن الله أعطاني أن يزيد الغنم الذي إخترت لونه.

أية (٩):- "فَقَدْ سَلَبَ اللَّهُ مَوَاشِيَ أَبِيكُمَا وَأَعْطَانِي".

سلب الله مواشي أبيكما: عاقب الله أبيكما على ظلمه لي وأعطاني.

الأيات (١٠ - ١٣):- "وَحَدَثَ فِي وَقْتٍ تَوْحُمُ الْقَمَ أَنِّي رَفَعْتُ عَيْنِي وَنَظَرْتُ فِي حُلْمٍ، وَإِذَا الْفُحُولُ الصَّاعِدَةُ عَلَى الْقَمِ مُخْطَطَةٌ وَرَقْطَاءٌ وَمُنْمَرَةٌ. وَقَالَ لِي مَلَكُ اللَّهِ فِي الْحُلْمِ: يَا يَعْقُوبُ. قَلْتُ: هَأْنَا؟ فَقَالَ: ارْفِعْ عَيْنِي وَانْظُرْ. جَمِيعُ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْقَمِ مُخْطَطَةٌ وَرَقْطَاءٌ وَمُنْمَرَةٌ، لَأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَصْنَعُ بِكَ لِابْنِي. أَنَا إِلَهُ بَيْتِ إِيلَ حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُودًا، حَيْثُ نَذَرْتَ لِي نَذْرًا. الآنْ قُمْ اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مِيلَادِكَ".

الله هو الذي أرشده لهذه الخطة ليحصل على أجرته ويعود لأرض أبيه .

وَسَمِّيَ الذِّكْرُ : الْفُحُولُ.

الأيات (١٤ - ١٦):- "فَاجَابَتْ رَاحِيلُ وَلَيْلَةً وَقَالَتَا لَهُ: «أَنَا أَيْضًا نَصِيبٌ وَمِيراثٌ فِي بَيْتِ أَبِينَا؟ أَلَمْ نُخْسِبْ مِنْهُ أَجْنَبِيَّتَيْنِ، لَأَنَّهُ بَاعَنَا وَقَدْ أَكَلَ أَيْضًا ثَمَنَنَا؟ إِنَّ كُلَّ الْغَنَى الَّذِي سَلَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَبِينَا هُوَ لَنَا وَلَا لِوَلَادِنَا، فَالآنْ كُلَّ مَا قَالَ لَكَ اللَّهُ أَفْعُلُ». "

تعاطف زوجتيه معه راجع إلى

١. لأنهما شعرتا بأن الله يبارك في يعقوب وكل ماله .

٢. شعرا أن أباهم ظلمهن وظلم رجالهن. **وقولهن أنا نصيب:** كلام يفيد النفي أى أنه ليس لهم نصيب فأباهم قد ظلمهن. **وقولهن أجنبيتين باعنا=** كانوا لسنا ببناته فهو لم يعطنا شيئاً من المهر ولا أي هدايا. بل أخذ كل شيء لنفسه فكانه باعوا وأخذ الثمن خدمة يعقوب له.

الأيات (١٧ - ١٨):- "فَقَامَ يَعْقُوبُ وَحَمَلَ أَوْلَادَهُ وَنِسَاءَهُ عَلَى الْحِمَالِ، وَسَاقَ كُلَّ مَوَاشِيهِ وَجَمِيعَ مُقتَنَاهُ الَّذِي كَانَ قَدْ افْتَنَى: مَوَاشِيَ افْتَنَاهِ الَّتِي افْتَنَى فِي فَدَانَ أَرَامَ، لِيَحِيَءَ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ".

أية (١٩):- "وَأَمَّا لَبَانُ فَكَانَ قَدْ مَضَى لِيَجُزُّ غَنَمَهُ، فَسَرَقَتْ رَاحِيلُ أَصْنَامَ أَبِيهَا".

هذه غلطة أخرى لراحيل فهي **سرقت أصنام أبيها**= الأصنام المذكورة هنا تسمى الترافيم وهي تماثيل صغيرة في شكل أشخاص كان الوثنين يضعونها في بيوتهم ويتفاعلون بها ويعتقدون أنها تجلب الخير ويستشيرونها. وقد سرقتها راحيل ربما بنفس المعاني فهي تتفاعل بها وتسهل لهم رحلتهم وتمتنع والدها من أن يستشير هذه الأصنام فلا يدركمه وعجب أن راحيل التي عاشرت يعقوب رجل الله ورجل الصلاة كل هذا العمر يكون لها مثل هذه المعتقدات الوثنية. هي تمثل المسيحي الذي مازال يحمل خطایاه في قلبه. ويسبب هذه الأصنام ثار لابان وكان

ناوياً على الإنقاص ممن سرقها. وهكذا يفعل الشيطان مع كل من يحتضن خطاياه في قلبه فهو يطلب كل ما هو مختبئ فينا لذلك يقول الكتاب "من يكتم خطاياه لا ينجح".

آية (٢٠):- "وَخَدَعَ يَعْقُوبَ قَلْبَ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ إِذْ لَمْ يُخْبِرْ بِأَنَّهُ هَارِبٌ.

خدع يعقوب قلب لابان= أي لم يظهر له أنه سوف يهرب منه.

آية (٢١):- "فَهَرَبَ هُوَ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَقَامَ وَعَبَرَ النَّهْرَ وَجَعَلَ وَجْهَهُ نَحْوَ جَبَلِ جَلْعَادَ.

عبر النهر: النهر هو نهر الفرات. والمسيح عبر بنا مياه المعمودية كأول خطوة نحو أورشليم السماوية ولسان حالنا يقول مع راحيل ولبيئة أن أبينا القديم عدو الخير عاملنا كغريباء وسلينا حياتنا وحياتنا وأمجادنا ونحن الآن منطلقين مع عريسنا المسيح (يعقوب الحقيقي) في طريق كنعان السماوية.

جبل جلعاد= هو كورة صخرية وكان جبلها حاجزاً بين الأراميين والكنعانيين وأسماء يعقوب جلعيه.

آية (٢٢):- "فَأَخْبَرَ لَابَانُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بِأَنَّ يَعْقُوبَ قَدْ هَرَبَ.

لابان هنا في سعيه وراء الموكب المنطلق إلى كنعان يمثل عدو الخير. وهكذا صنع فرعون حينما إنطلق وراء الشعب بقيادة موسى (أي نسل يعقوب).

فأخبر لابان في اليوم الثالث= فعدوا الخير لم يتعرف على سر عمل المسيح الخلاصي إلا بقيامة المسيح في اليوم الثالث فوهبنا الحياة.

آية (٢٣):- "فَأَخَذَ إِخْوَتَهُ مَعَهُ وَسَعَى وَرَاءَهُ مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَأَذْرَكَهُ فِي جَبَلِ جَلْعَادَ.

هو سعي وراء يعقوب مع جيش من إخوته وهكذا إيليس وكل جنوده ورعاها في محاولة لمنعنا.

وقد لحقه في جبل جلعاد= أي على مسافة كبيرة جداً وهذا كان راجعاً غالباً لخطة ذكية من يعقوب فالمسافة كانت حوالي ٤٠٠ كم من مكان لابان حتى جبل جلعاد. غالباً حينما نوي يعقوب أن يهرب خطط لهذا على مدة طويلة وليس في سبعة أيام فقط. فهو حرك كل مواشييه أولاً وحينما تحرك هو كانت مواشييه ذات الحركة البطيئة قد صارت قرب جبل جلعاد. وبعد أيام من رحل مواشييه تحرك هو وعائلته. وكون مسيرة لابان كانت ٧ أيام فهذا إشارة لأن عدو الخير يظل يلاحقنا طوال أيام العمر (٧ أيام العمر)= كل العمر.

آية (٢٤):- "وَاتَّى اللَّهُ إِلَى لَابَانَ الْأَرَامِيِّ فِي خَلْمِ الْلَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «اْحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تُكَلِّمَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرًّا».

هذه هي عنابة الله بأولاده فهو حذر لابان من أن يؤذى يعقوب. فلماذا نخاف إن كان الله يحمينا هكذا. وهذا تفسير لقول الله لإبراهيم "أنا نرس لك" (تك ١٥ : ١).

بَخِيرٌ أَوْ بَشَرٌ: بخير أي تحاول بكلامك المعسول أن تعиде لأرم. وبشر أي لا تؤديه. فالله يحمينا من خداعات إبليس ومن أذيته.

أية (٢٥):- "فَلَحِقَ لَابَانُ يَعْقُوبَ، وَيَغْفُوبُ قَدْ ضَرَبَ خَيْمَتَهُ فِي الْجَبَلِ. فَضَرَبَ لَابَانُ مَعَ إِخْوَتِهِ فِي جَبَلِ جُلْعَادَ."

يعقوب ضرب خيمته في الجبل: هذا تعبير رائع عن الكنيسة التي تحيا في السماويات فالجبل يشير للسماءيات ولأن الكنيسة راسخة. ولابان أيضاً أتي إلى الجبل. وأحسن شرح لهذا في آف ١٢:٦ "إِنْ مَصَارِعَنَا لَيْسَ مَعَ دَمْ وَلَحْمَ بَلْ مَعَ الرُّؤْسَاءِ... مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاءِيَّاتِ" فالشيطان لا يتحمل أن الكنيسة تحيا في السماءيات فيحاربها هناك ليجذبها للأرضيات.

أية (٢٦):- "وَقَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «مَاذَا فَعَلْتَ، وَقَدْ خَدَعْتَ قَلْبِي، وَسَقْتَ بَنَاتِي كَسَبَائَا السَّيْفِ؟»"

أية (٢٧):- "لِمَآذَا هَرَبْتَ خُفْيَةً وَخَدَعْتَنِي وَلَمْ تُخْبِرْنِي حَتَّى أُشَيِّعَكَ بِالْفَرَحِ وَالْأَغَانِيِّ، بِالدُّفَّ وَالْعُودِ،"

بالدف والعود= هنا لابان يخدع. إلا أن هذا القول يعبر عن إنهايار القيم الروحية في العائلة فرقعة ودعوها بالصلة والبركات. والآن هو كان يود أن يودعهم بإحتفالات عالمية، دف وعود. علي أن لابان كان يود أن يمنعهم تماماً من الرحيل.

الأيات (٢٨ - ٢٩):- "وَلَمْ تَدْعُنِي أَقْبَلُ بَنِي وَبَنَاتِي؟ إِنَّ بِغَبَاوَةِ فَعَلْتَ! فِي قُدْرَةِ يَدِي أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ شَرًّا، وَلَكِنْ إِلَهٌ أَبِيكُمْ كَلْمَنِي الْبَارِحةَ قَائِلاً: اخْتَرْ مِنْ أَنْ تُكَلِّمَ يَغْفُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرًّا."

أية (٣٠):- "وَالآن أَنْتَ ذَهَبْتَ لَأَنَّكَ قَدْ اشْتَقْتَ إِلَى بَنِي أَبِيكَ، وَلَكِنْ لِمَاذَا سَرَقْتَ آلِهَتِي؟".

لماذا سرقت آلهتي= هذا دليل الغباوة الروحية فهل تسرق الآلهة. ولا تدافع عن نفسها.

أية (٣١):- "فَأَجَابَ يَعْقُوبُ وَقَالَ لِلَّابَانَ: «إِنِّي خِفْتُ لَآنِي قُلْتُ لَعَلَّكَ تَعْتَصِبُ ابْنَتِيَّكَ مِنِّي»."

أية (٣٢):- "الَّذِي تَجِدُ آلِهَتَكَ مَعَهُ لَا يَعِيشُ. قُدَّامَ إِخْوَتِنَا انْظُرْ مَاذَا مَعِي وَخُذْهُ لِنَفْسِكَ». وَلَمْ يَكُنْ يَغْفُوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَاحِيلَ سَرَقَتْهَا."

لا يعيش= يعقوب كان يقصد أن لابان يقتل من معه الأصنام. ولكن قيل أنه تنبأ عن موت راحيل في الطريق.

أية (٣٣):- "فَدَخَلَ لِبَانُ خِبَاءَ يَعْقُوبَ وَخِبَاءَ لَيْلَةَ وَخِبَاءَ الْجَارِيَتَينَ وَلَمْ يَجِدْ. وَخَرَجَ مِنْ خِبَاءَ لَيْلَةَ وَدَخَلَ خِبَاءَ رَاحِيلَ. "

أية (٣٤):- "وَكَانَتْ رَاحِيلُ قَدْ أَخَذَتِ الْأَصْنَامَ وَوَضَعْتُهَا فِي حِدَاجَةِ الْجَمَلِ وَجَلَسْتُ عَلَيْهَا. فَجَسَّ لِبَانُ كُلَّ الْخِبَاءِ وَلَمْ يَجِدْ. "

حِدَاجَةُ الْجَمَل= ما يوضع فوق الجمل للركوب عليه وهو إذا وضع على الأرض يصلح للجلوس عليه.

الأيات (٣٥ - ٣٨):- "وَقَالَتْ لِبَانُ: «لَا يَغْتَظُ سَيِّدِي أَنِّي لَا أُسْتَطِعُ أَنْ أَقُومَ أَمَامَكَ لَأَنَّ عَلَيَّ عَادَةُ النِّسَاءِ». فَفَتَّشَ وَلَمْ يَجِدْ الْأَصْنَامَ." فَاغْتَاظَ يَعْقُوبُ وَخَاصَمَ لِبَانَ. وَأَجَابَ يَعْقُوبَ وَقَالَ لِلِّبَانَ: «مَا جُرمِي؟ مَا خَطِيَّتِي حَتَّى حَمِيتَ وَرَأَيْتِي؟ إِنَّكَ جَسَسْتَ جَمِيعَ أَثَاثِي. مَاذَا وَجَدْتَ مِنْ جَمِيعِ أَثَاثِ بَيْتِكِ؟ ضَغَّهُ هُنَّا قُدَّامَ إِخْوَتِي وَإِخْوَتِكَ، فَلَيُنْصِفُوا بَيْتَنَا الْأَثْثَانِ». الْآنِ عِشْرِينَ سَنَةً أَنَا مَعَكَ. نِعَاجُكَ وَعِنَّازُكَ لَمْ تُسْقُطْ، وَكِبَاشَ غَنِمِكَ لَمْ آكُلْ. "

أية (٣٩):- "فَرِيسَةً لَمْ أَحْضِرْ إِلَيْكَ. أَنَا كُنْتُ أَخْسِرُهَا. مِنْ يَدِي كُنْتَ تَطْلُبُهَا. مَسْرُوقَةُ النَّهَارِ أَوْ مَسْرُوقَةُ اللَّيلِ".

فَرِيسَةُ لَمْ أَحْضِرْ إِلَيْكَ= كان الراعي مسئول عن كل ما يُسرق من القطيع فيرد لصاحب القطيع عوضه، ولكنه لا يسأل عما تفترسه الوحوش علي أن يحضر جزء من الفريسة لصاحب القطيع إلا إن حتى هذا لم يصنعه يعقوب بل كان يعوض لابان عن الغنم المفترسة من عنده. وهنا نرى أن من إيجابيات يعقوب أمانته كما أن من سلبياته المكر والخداع. وهنا تأمل للخدم. إن كانت الغنم هكذا ثمينة عند صاحب القطيع فكم بالأولي النفوس أمام المسيح صاحب القطيع.

مَسْرُوقَةُ النَّهَارِ أَوْ مَسْرُوقَةُ اللَّيلِ= كان لابان يطلب التعويض عن كل ما يُسرق ويُعقوب يرد له.

الأيات (٤٠ - ٤١):- "كُنْتُ فِي النَّهَارِ يَأْكُلُنِي الْحَرُّ وَفِي اللَّيلِ الْجَلِيدُ، وَطَارَ نَوْمِي مِنْ عَيْنِي. إِنَّا لِي عِشْرُونَ سَنَةً فِي بَيْتِكَ. خَدَمْتُكَ أَرْبَعَ عَشَرَةَ سَنَةً بَابْتِئِكَ، وَسِتَّ سِنِينِ بِعَقْمِكَ. وَقَدْ غَيَّزْتَ أَجْرِتِي عَشَرَ مَرَّاتِ".

أية (٤٢):- "نَفِلَّا أَنَّ إِلَهَ أَبِي إِلَهٌ إِبْرَاهِيمٌ وَهِبَّةٌ إِسْنَاقٌ كَانَ مَعِي، لَكُنْتَ الآنَ قَدْ صَرَفْتِنِي فَارِغاً. مَشَقَّتِي وَتَعَبَ يَدِي قَدْ نَظَرَ اللَّهُ، فَوَبَّخَ الْبَارِحةَ".

هِبَّةُ اسْنَاقٍ= لم يذكر اسم أبيه مباشرة إحتراماً له وتعظيمًا له.

الأيات (٤٣ - ٤٥):- "فَأَجَابَ لِبَانُ وَقَالَ لِيَعْقُوبَ: «الْبَنَاتُ بَنَاتِي، وَالْبُنُونَ بَنَتِي، وَالْغَنَمُ غَنِمِي، وَكُلُّ مَا أَنْتَ تَرَى فَهُوَ لِي. فَبَنَاتِي مَاذَا أَصْنَعُ بِهِنَّ الْيَوْمَ أَوْ بِأُولَادِهِنَّ الَّذِينَ وَلَدْنَ؟ إِنَّا لَمْ نَقْطِعْ عَهْدًا أَنَا وَأَنْتَ، فَيُكُونُ شَاهِدًا بَيْتِي وَبَيْتِكَ». فَأَخَذَ يَعْقُوبَ حَجَراً وَأَوْقَفَهُ عَمُودًا، "

أية (٤٦) :- "٦٠ وَقَالَ يَعْقُوبُ لِإِخْوَتِهِ: «الْتَّقْطُوا حِجَارَةً. فَأَخَذُوا حِجَارَةً وَعَمِلُوا رُجْمَةً وَأَكْلُوا هُنَاكَ عَلَى الرُّجْمَةِ».

أكلوا على الرجمة = هي ذبيحة عهد وقارن مع آية ٥٤ (فكانوا يذبحون ويأكلون ليتعاهدوا) ويكون العمود والرجمة (كومة الحجارة) التي نصبوها وأكلوا عليها، هي شهادة بينهما حتى لا يعبرها أحدهم إلى الطرف الآخر ليؤديه.

أية (٤٧) :- "٧٠ وَدَعَاهَا لَابَانُ «يَاجْزِ سَهْدُوْثَا» وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَدَعَاهَا «جَلْعِيدَ».

يجر سهدوثا = كلمة ارامية وجليعه كلمة عربية وكلاهما يعنيان رجمة الشهادة.

الآيات (٤٨ - ٤٩) :- "٨٠ وَقَالَ لَابَانُ: «هَذِهِ الرُّجْمَةُ هِيَ شَاهِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ». لَذِكَرَ دُعِيَ اسْمُهَا "جَلْعِيدَ". ٩٠ وَ «الْمِصْفَاةُ»، لَأَنَّهُ قَالَ: «لِيُرَاقِبِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِينَمَا نَتَوَارَى بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ».

يجب أعادة ترتيبهم ليكونوا ٤٨ وقال لابان هذه الرجمة هي شاهدة بيني وبينك اليوم ٤٩ لذلك دعي إسمها جليعه والمصفاة لأنه قال ... الخ **والمصفاة** = تعني برج المراقبة. أي أن يعقوب أطلق على الرجمة إسمين جليعه والمصفاة.

الآيات (٥٠ - ٥١) :- "٠٠٠ إِنَّكَ لَا تُذَلِّ بَنَاتِي، وَلَا تَأْخُذْ نِسَاءَ عَلَى بَنَاتِي. لَيْسَ إِنْسَانٌ مَعَنَا. أَنْظُرْ، اللَّهُ شَاهِدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ". ١٠ وَقَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: «هُوَذَا هَذِهِ الرُّجْمَةُ، وَهُوَذَا الْعَمُودُ الَّذِي وَضَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ».

أية (٥٢) :- "٢٠ شَاهِدَةٌ هَذِهِ الرُّجْمَةُ وَشَاهِدٌ الْعَمُودُ أَنِّي لَا أَتَجَاوِزُ هَذِهِ الرُّجْمَةَ، وَأَنِّكَ لَا تَتَجَاوِزُ هَذِهِ الرُّجْمَةَ وَهُدَا الْعَمُودَ إِلَيَّ لِلشَّرِّ.

للشر = أي يمكن تجاوزها لكن للخير والمودة والصدقة.

أية (٥٣) :- "٣٠ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَآلِهَةُ نَاحُورَ، آلِهَةُ أَبِيهِمَا، يَقْضُونَ بَيْنَنَا". وَحَلَفَ يَعْقُوبُ بِهِيَبَةِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ. **إله إبراهيم وألهة ناحور** = هنا يظهر وثنية لابان بل وناحور.

الآيات (٤ - ٥٥) :- "٤٠ وَدَبَحَ يَعْقُوبُ ذِبِيْحَةً فِي الْجَبَلِ وَدَعَا إِخْوَتَهُ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا، فَأَكْلُوا طَعَامًا وَبَأْثُوا فِي الْجَبَلِ. ٥٠ ثُمَّ بَكَرَ لَابَانُ صَبَاحًا وَقَبَلَ بَنَيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَارِكَهُمْ وَمَضَى. وَرَجَعَ لَابَانُ إِلَى مَكَانِهِ".

الأصحاح الثاني والثلاثون

عودة للجدول

الآن يعقوب إنطلق في إتجاه كنعان وهو تخلص من مضائقات لابان لكنه الآن بدأ يشعر بالخوف بل بالرعب من عيسو وإنقامه المتوقع ويعقوب خاف من إنقام عيسو منه ومن زوجاته وأولاده.

الأيات (٢-١) :- " **وَمَّا يَعْقُوبُ فَمَضَىٰ فِي طَرِيقِهِ وَلَا قَاهُ مَلَائِكَةُ اللهِ. ۝ وَقَالَ يَعْقُوبُ إِذْ رَأَهُمْ: «هَذَا جَيْشُ اللهِ!». فَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ «مَحَنَّايمَ».**"

لاقاه ملائكة الله = لقد كان الملائكة حوله دائمًا لكنه لم يكن يراهم. وهم الآن يشعرون بوجودهم تشجيعاً له لإزالة مخاوفه من عيسو. وهناك معنى آخر رائع. فها هو موكب الكنيسة المنطلق في إتجاه كنعان السماوية والملائكة ترافق الموكب كما حملت الملائكة لعاذر المسكين وهو منطلق للسماء. ويبدو أن عدد الملائكة كان كبيراً جداً فأسماهم يعقوب **جيش الله**. ودعا الموضع **محنائم** أي مسكنين أو محلتين. لأن يعقوب وعائلته كانوا يمثلان جيشاً والملائكة جيشاً آخر. وما أروع هذه الصورة عن الكنيسة المجahدة والكنيسة المنتصرة في السماء، والمسيح هو حجر الزاوية الذي وحد الأرضيين مع السمائيين. وهذا له تطبيق رائع في الطقس القبطي في صلاة الساعة الثانية عشر يوم الجمعة العظيمة حينما يردد الشمامسة في الهيكل لحن ثوك تي تي جوم (ممثلين للسمائيين) ويردد عليهم الشعب من الكنيسة بنفس اللحن (ممثلين الكنيسة على الأرض).

جيش الله = عند العبرانيين حينما يضاف إسم الله على شيء فهذا للدلالة على ضخامته. وهنا تعني جيشاً عظيمًا وكبيراً جداً. ولو قلنا جبل الله فهذا يعني جبل ضخم جداً وهكذا.

الأيات (٣ - ٨) :- " **وَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ رُسُلًا قُدَّامَهُ إِلَى عِيسَوَ أَخِيهِ إِلَى أَرْضِ سَعِيرٍ بِلَادِ أَدُومَ، ۝ وَأَمْرَهُمْ قَائِلًا: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِي عِيسَوَ: هَكَذَا قَالَ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: تَغْرِبُتُ عِنْدَ لَابَانَ وَلَبِثْتُ إِلَى الْآنِ. ۝ وَقَدْ صَارَ لِي بَقْرٌ وَحَمِيرٌ وَغَنَّمٌ وَعَبْدٌ وَإِمَاءٌ. ۝ وَأَرْسَلْتُ لِأَخْبَرَ سَيِّدِي لِكَيْ أَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنِيْكَ». فَرَجَعَ الرَّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: «أَتَيْنَا إِلَى أَخِيكَ، إِلَى عِيسَوَ، وَهُوَ أَيْضًا قَادِمٌ لِلْقَائِكَ، وَأَرْبَعُ مِئَةٍ رَجُلٌ مَعَهُ». ۝ فَخَافَ يَعْقُوبُ جَدًا وَضَاقَ بِهِ الْأَمْرُ، فَقَسَمَ الْفَوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْغَنَّمَ وَالْبَقَرَ وَالْحِمَالَ إِلَى جَيْشِيْنِ. ۝ وَقَالَ: «إِنْ جَاءَ عِيسَوُ إِلَى الْجَيْشِ الْوَاحِدِ وَضَرِبَهُ، يَكُونُ الْجَيْشُ الْبَاقِي نَاجِيًّا».**"

ما زال يعقوب في ضعفه البشري خائفاً بعد أن أراه الله أنه حماه من لابان وبعد أن رأى جيش الملائكة. وهنا نجده يرسل لأخيه كأنه يستأذنه في أن يعود وليرى مشاعره تجاهه. وإستخدم لغة الإتضاع... سيدني عيسو... عبده يعقوب. وحيثما سمع أن عيسو آتياً ومه ٤٠٠ رجل خاف جداً. وكون عيسو يأتي ومه ٤٠٠ رجل فهذا إعلاناً عن غناه وقوته. وبدأ يعقوب يفكر في تقسيم عائلته إلى جيشين لينجو جزءاً منهم لو ضرب عيسو الجيش الآخر.

كل هذا الخوف الذي دخل قلب يعقوب،
كان سببه خطية خداع أبيه إسحق.
وهكذا كل خطية تجعل الإنسان يفقد سلامه وفرحة.

الأيات (٩ - ١٢) :- "وَقَالَ يَعْقُوبُ: «يَا إِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ أَبِي إِسْحَاقَ، الرَّبُّ الَّذِي قَالَ لِي: ارْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى عَشِيرَتِكَ فَأَحْسِنْ إِلَيْكَ». صَغِيرٌ أَنَا عَنْ جَمِيعِ الْطَّافِكَ وَجَمِيعِ الْأَمَانَةِ الَّتِي صَنَعْتُ إِلَى عَبْدِكَ. فَإِنِّي بَعَصَايَ عَبَرْتُ هَذَا الْأَرْضَنَ، وَالآنَ قَدْ صَرَتْ جَيْشِينَ. اتَّجَنِي مِنْ يَدِ أَخِي، مِنْ يَدِ عِيسَوَ، لَأَنِّي خَائِفٌ مِّنْهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَضْرِبَنِي الْأَمْ مَعَ الْبَنِينَ. وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: إِنِّي أَحْسِنْ إِلَيْكَ وَاجْعَلْ نَسْلَكَ كَرْمَلَ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُعْدُ لِلْكُثْرَةِ».

نجد هنا صلاة يعقوب وهي أول صلاة يذكرها الكتاب بكلماتها وتفاصيلها.
يا إله أبي إبراهيم = الله بالنسبة له ليس إلهًا محتجباً عن البشر. بل هناك علاقة شخصية بين الله وبين عائلته، جده وأبيه. هو أب له ولعائلته.

الرب الذي قال = هو يذكر الله بمواعيده والله يفرح بأولاده الذين يصررون على تحقيق الموعيد الإلهية لذلك تقول الكنيسة في صلواتها "اذكر يا رب كذا وكذا" ...
صغير أنا = هو شعور بالضعف والإنساق أمام الله.
بعصاي عرب = أي كنت لا أملك شيئاً.

الآن قد صرت جيشين = إذاً هذه بركة من الله. فهو يشكر الله علي بركاته ونعمه وينظرها له وهناك تأمل أن يعقوب الذي خرج بعصا يمثل المسيح الذي حمل صليبه. ويعقوب رجع بعائلته والمسيح إقتني كنيسته.

الأيات (١٣ - ٢١) :- "وَبَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَأَخَذَ مِمَّا أَتَى بِيَدِهِ هَدِيَّةً لِعِيسَوَ أَخِيهِ: «إِنِّي عَنْزٌ وَعَشْرِينَ تَيْسَاءً، مِنْتَنِي نَعْجَةً وَعَشْرِينَ كَبْشاً، ثَلَاثِينَ نَاقَةً مُرْضِعَةً وَأُولَادَهَا، أَرْبَعِينَ بَقْرَةً وَعَشْرَةَ ثِيرَانِ، عِشْرِينَ أَتَانِي وَعَشْرَةَ حَمِيرٍ، وَدَفَعَهَا إِلَى يَدِ عَبِيدِهِ قَطِيعًا قَطِيعًا عَلَى حَدَّةٍ. وَقَالَ لِعَبِيدِهِ: «اجْتَازُوا قُدَّامِي وَاجْعَلُوا فُسْنَحَةَ بَيْنَ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ». وَأَمَرَ الْأَوَّلَ قَائِلًا: «إِذَا صَادَفَكَ عِيسَوَ أَخِي وَسَأَلَكَ قَائِلًا: لِمَنْ أَنْتَ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذَهَّبُ؟ وَلِمَنْ هُدَا الَّذِي قُدَّامَكَ؟» تَقُولُ: لِعَبْدِكَ يَعْقُوبَ. هُوَ هَدِيَّةُ مُرْسَلَةٍ لِسَيِّدِي عِيسَوَ، وَهَا هُوَ أَيْضًا وَرَاعُونَ». وَأَمَرَ أَيْضًا الثَّانِي وَالثَّالِثَ وَجَمِيعِ السَّائِرِينَ وَرَاءَ الْقُطْعَانِ: «بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ تُكَلِّمُونَ عِيسَوَ حِينَما تَجِدُونَهُ وَتَقُولُونَ: هُوَدَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ أَيْضًا وَرَاعُونَ». لَأَنَّهُ قَالَ: «أَسْتَعْطِفُ وَجْهَهُ بِالْهَدِيَّةِ السَّائِرَةِ أَمَامِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَنْظُرْ وَجْهَهُ، عَسَى أَنْ يَرْفَعَ وَجْهِي». فَاجْتَازَتِ الْهَدِيَّةُ قُدَّامَهُ، وَأَمَّا هُوَ فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَحَلَّةِ".

هنا يعقوب يرسل هدايا ضخمة إلى عيسو يطفئ بها لهيب غضبه. وهو يرسلها إليه مجزأة. كل هدية تليها هدية حتى يأسر قلب أخيه. وأمر خدامه حاملي الهدايا بأن يكون كلامهم في منتهي التواضع = **سidi عيسو... عبد يعقوب.**

آية (٢٢): - "اَلَّمْ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَاحَدٌ امْرَأَتِيهِ وَجَارِيَتِيهِ وَأُولَادُهُ الْأَحَدُ عَشَرَ وَعَبْرَ مَخَاضَةَ يَبُوقَ."
مخاضة يبوق = يبوق هو أحد روافد الأردن. ومخاضة تعني جزء ضحل يعبر بالأقدام.

آية (٢٣): - "اَخَذَهُمْ وَاجَازَهُمُ الْوَادِي، وَاجَازَ مَا كَانَ لَهُ."

الأيات (٤ - ٢٩) :- "فَبَقَى يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طَلَوْعِ الْفَجْرِ. ٢٠ وَلَمَّا رَأَى اَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارِعَتِهِ مَعَهُ. ٢١ وَقَالَ: «اَطْلَقْنِي، لَاَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لَا اُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». ٢٢ فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». ٢٣ فَقَالَ: «لَا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدِ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لَاَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدْرَتَ». ٢٤ وَسَأَلَ يَعْقُوبَ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَّاذا سَأَلَ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ."

الله حاول تثبيت يعقوب وتشجيعه برؤيا للابان ثم برؤيا جيش الملائكة ولكن يعقوب ظل في رعب. ونجد هنا أن الله يتعامل معه بأسلوب جديد ليشجعه ويعطيه ثقة بنفسه. وفي هذه الليلة التي بدأت بالصلوة المذكورة، من المؤكد أن يعقوب بعد أن أرسل هديته إستمر يجاهد في صلاته. **وظهر له إنسان وصارعه حتى طلوع الفجر.** والله أعطى له هذه القوة للصراع والجهاد فهو لم يكن يملك هذه القوة. وهناك رأيين في هذا الإنسان أولهما أنه أحد ظهورات المسيح قبل التجسد وثانيهما أنه ملاك على شكل إنسان لكنه يمثل الحضرة الإلهية. وكان هدف الله أن يعطيه ثقة بذاته حينما يغلب فلا يخاف من مقابلة عيسو. ولكن هذا الصراع يشير للجهاد في الصلاة وثمرة الجهاد والتمسك بمواعيد الله لذلك بدأ الصراع جسدياً (يعقوب أدرك أن من أمامه ليس إنسانا عاديا بل إنساناً له القدرة أن بياركه، فأمسك بقدميه طالبا البركة ورفض أن يتركه)، وإنتهي صراعاً روحياً وإلي هذا يشير هوشع النبي (هو ٤:١٢). بكى واسترحمه فهو لم يكن صراعاً جسدياً ولكنه بكاء وطلب رحمة من الله. هو تمسك بالله ولم يرخه (نش ٤:٣) ولما رأى أنه لا يقدر عليه. بمعنى أن الملاك حين رأى يعقوب في جهاده لم يستسلم بل ظل يصارع طوال الليل. الأمر الذي بدا فيه الملاك كمن هو مغلوب ويعقوب كغالب. ولكن هل يغلب الله؟ نرجع لسفر النشيد فنسمع "حولي عنى عينيك فإنهما قد غلبتانى نش ٦:٥" فالله يغلب بالدموع والتوبة ويعقوب هنا بكى واسترحمه.

ومن أروع من صور هذا الصراع مثل الرحمات قداسة البابا شنودة في قصيده "قلبي الخفاف" حينما قال عن صلاة المخدع "الآن علمت كيف أن أبي يعقوب قد صارعك" وهذه هي الصلاة الحارة بالروح.
وأبي يعقوب أدرى سره قد عرف الآن كيف صارعك

وحتى لا يأتي إنتصار يعقوب بنتيجة عكسية فيدخل في الكرباء ضرب الملك حق فخذه فإخلع. كما سمح الله لبولس بشوكة في الجسد لكي لا يرتفع من فرط الإستعلانات. حق الفخذ هو مفصل الفخذ وكلمة ضرب في العربية تأتي بمعنى لمسة خفيفة "لمس حق فخذه" وهذا لو أدى لخلع المفصل يكون من لمس يعقوب ليس إنساناً عادياً.

لأنكَ جاهَذْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدْرَتْ = جاهَدْتَ مَعَ اللهِ بأنه أصر على أن الله يباركه، وكان ذلك ببكائه وتضرعاته وصلواته. **والجَهَادُ مَعَ اللهِ** نوعين:- الأول إيجابي وهو الصلاة والتضرعات لله، والصلاحة من أجل الناس وإحتياجاتهم ليتمجد الله فيهم. والثاني سلبى أى تجنب كل ما يغضب الله. **والجَهَادُ مَعَ النَّاسِ**:- تعنى أن سلوكه مع الناس يمجده الله. ليرى الناس أعماله الصالحة ويمجدوا الله.

أطلقتني: هذه تبين ما صار ليعقوب من صدقة مع الله، فالملاك لا يريد أن يفارقه دون أن يسأله ذلك . وجihad يعقوب لحصوله على البركة = ملكوت السماوات يُغصَبُ والغاصبون يختطفونه مت ١٢:١١ . ولنلاحظ أن مشكلة يعقوب كانت خداعاته ومكره وذلك بسبب إحساسه بالضعف وها نحن نراه مرعوباً من لقاء عيسو، والله حاول أن يظهر له أنه يسانده مراراً عديدة.

١. نبوة لرفقة حتى قبل ميلاده

٢. رؤيا السلم في الطريق.

٣. توفيقه في لقاء راحيل وعائلته.

٤. البركة في بيت لابان.

٥. رؤيا لابان وفيها إعلان لحماية الله له.

٦. رؤيا جيش الملائكة.

ولكن النفيسي الخائفة غير المصدقة ترتفع عند أول ذكر لمشكلة مثل عيسو، وتتسى كل إعلانات وإحسانات الله!! فكيف يتعامل الله مع هذه الشخصية؟

يصارعه ملاك ليشعر بضعفه، فهو كان يتغلب على ضعفه بالحيل والمكر والخداع. والآن ما الحل مع من يصارعه وجهاً لوجه؟ لا مكان للحيل والخداع والمكر. بل هناك حل واحد أن يبكي ويسترحم ويصلّي ويجاهد ويغلب ويحصل على البركة . وهنا يعرف كيف يتخلّي عن ذاته واصعاً كل ثقته في الله. لذلك ما لم تحله الرؤى والإعلانات حلته هذه الرؤيا أو هذا الجهاد فالله يلمس نقاط الضعف فينا فنشعر بضعفنا وإحتياجنا إليه وأن فيه كفايتها. والآن هو كان خائفاً من لقاء عيسو لأن فكره وحيله لم تسعفه فعيسو آتٍ ومعه ٤٠٠ رجل ولكن بعد هذا اللقاء عرف أن الحل ليس في الحيل والمكر بل في جهاده مع الله وأن الله هو الذي يحفظه. ثم نجد بعد هذه الحادثة أن الملاك يسأل يعقوب عن إسمه لا لجهله بإسمه ولكن ليعلن له أن إسمه القديم يعقوب قد تغير إلى اسم جديد يناسب البركة التي حصل عليها بجهاده

إسرائيل: أمير الله أو قوي مع الله أو هو مجاهد قوي في صف الله. هو قوي بجهاده فهو جاهد مع الله ومع الناس

سار: أمير إيل: الله فيكون إسرائيل = أمير الله

ومن هذا الأسم سارة : أميرة

آخر تفسير لها

ایں را ایل

ایس را ایل

رجل رأى الله

وهذا التفسير يتفق مع تسمية يعقوب للمكان فنوئيل.

وفي (٢٩) يعقوب يسأل الملك عن إسمه فلا يجيبه. وهذا يتمشى مع قول الملك لمنوح أبو شمشون لماذا تسأل عن إسمي وهو عجيب. وال المسيح هو من دعى عجيبةً إلهاً مشيراً إش ٦:٩ وهو هنا يرفض الإجابة عن إسمه فمبيعاد التجسد واعلان هذه الحقيقة لم يأتي أوانه.

آية (٣٠) :- "فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِلَ» قَائِلاً: «لَأَنِّي نَظَرْتُ اللَّهَ وَجْهًا لَوْجَهٍ، وَنُجِيَتْ نَفْسِي». فَنِيئِلَ = وجه الله. وأسمى المكان هكذا لأنه رأى الله وجهاً لوجه ولم يمت. ولم يسمى بإسم يحمل معنى أنه غلب الله بل هو سعيد بأنه رأى الله ولم يمت = ونجيت نفسى.

أية (٣١): - "وَأَشْرَقَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَذْعَنَ فَوَيْلٌ وَهُوَ يَخْمُعُ عَلَى فَخْذِهِ" .

واشترت له الشمس=المسيح هو شمس البر مل ٤:٢. وما أجمل هذا القول فالآن عرف يعقوب معرفة جديدة عن الله فأشرقه الله نوره بعد أن تغادر عن ذاته ومضمه ثقته في الله، وليس مما أورد ذاك أن **يقدم على**

أية (٣٢) :- "إذلَكَ لَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النَّسَاءِ الَّذِي عَلَى هُقُّ الْفَخْذِ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لَأَنَّهُ ضَرَبَ هُقُّ فَخْذَ بَعْقُوبَ عَلَيْهِ عَنْ قِبَلَةِ النَّسَاءِ" .

عرق النساء = هو ممتد من الورك إلى الكعب ويمر بجانب حق الفخذ وإنجلالاً لهذه الواقعة فاليهود يستخرجونه من ذيائهم ولا يأكلونه.

الإصحاح الثالث والثلاثون

[عودة للجدول](#)

في الإصحاح السابق جاحد مع الله بصلاته وفي هذا الإصحاح يجاحد مع الإنسان (عيسو) بمحبته وتواضعه، باللطف والهدايا، بإنكار الذات. الآن الهدايا والمحبة والتواضع ليست عن خوف بعد البركة التي نالها، بل عن حب. فالخوف تم علاجه في الصراع مع الملك. ولقد انتزع الله منه الإعتداد بالذات والمكر وانتزع أيضاً منه الخوف. ونجد هنا عيسو مع يعقوب إنساناً محباً عطوفاً يبكي حينما رأي أخوه بعد هذا الفراق! فأين الوحشية السابقة؟ حقاً إن أرضت الرب طرق إنسان جعل أعداؤه يسامونه. وحقاً فإن قلوب الملوك والناس في يد الله.

الأيات (٤ - ١): "وَرَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنِيهِ وَنَظَرَ وَإِذَا عِيسُو مُقْبِلٌ وَمَعْهُ أَزْبَعُ مِنْهُ رَجُلٌ، فَقَسَمَ الْأُولَادَ عَلَى لَيْلَةٍ وَعَلَى رَاحِيلٍ وَعَلَى الْجَارِيَتِينَ. وَوَضَعَ الْجَارِيَتِينَ وَأَوْلَادَهُمَا أَوَّلًا، وَلَيْلَةً وَأَوْلَادَهَا وَرَاءَهُمْ، وَرَاحِيلٍ وَيُوسُفَ أَخِيرًا. وَأَمَّا هُوَ فَاجْتَازَ قَدَامَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَى أَخِيهِ. فَرَكِضَ عِيسُو لِلْقَائِمِ وَعَانَقَهُ وَوَقَعَ عَلَى عَنْقِهِ وَقَبَّلَهُ، وَبَكَاهُ".

لاحظ أنه يضع راحيل المحبوبة وإنها يوسف في المؤخرة حرصاً عليهم وهو إجتاز أمام الجميع. وسجد في إتضاع. هنا يمثل المسيح الذي يتقدم الموكب محاماً عن عبيده وجسده أبي كنيسته. وكون عائلته وراءه فهذا يعطيهم فرصة للهروب إعلاناً عن حمايته لهم وبذله نفسه عنهم. والكتاب المقدس يعلن فضائل عيسو ومحبته وبكاوه فكما أن الكتاب المقدس لا يخفى عيوب القديسين فهو لا يخفى فضائل الإنسان العالمي. ولكن لنعلم أن كل عطية صالحة هي من فوق من عند الله. فإنه هو الذي جعل عيسو هكذا لأجل يعقوب.

الأيات (٥ - ٧): "ثُمَّ رَفَعَ عَيْنِيهِ وَأَبْصَرَ النِّسَاءَ وَالْأُولَادَ وَقَالَ: «مَا هُوَلَاءُ مِنْكَ؟» فَقَالَ: «الْأُولَادُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِمْ عَلَى عَبْدِكَ». أَفَاقْتَرَبَتِ الْجَارِيَاتِ هُمَا وَأَوْلَادُهُمَا وَسَجَدَتَا. ثُمَّ أَفَقْتَرَبَتِ لَيْلَةً أَيْضًا وَأَوْلَادُهَا وَسَجَدُوا. وَبَعْدَ ذَلِكَ افْتَرَبَ يُوسُفُ وَرَاحِيلٌ وَسَجَدَا. "

آية (٨): "فَقَالَ: «مَاذَا مِنْكُ كُلُّ هَذَا الْجَيْشِ الَّذِي صَادَفْتُهُ؟» فَقَالَ: «لَأُجَدِّدَ نِعْمَةَ فِي عَيْنِي سَيِّدِي». ماذا منك كل هذا الجيش = يقصد الهدايا التي سبقته. ثم حاول عيسو أن يرفض الهدية فله الكثير.

آية (٩): "فَقَالَ عِيسُو: «لِي كَثِيرٌ، يَا أَخِي. لِيَكُنْ لَكَ الَّذِي لَكَ». "

آية (١٠): "فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لَا. إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنِيكَ تَأْخُذُهِي مِنْ يَدِي، لَأَنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يُرَى وَجْهُ اللَّهِ، فَرَضِيتَ عَلَيَّ». "

لأنني رأيت وجهك كما يرى وجه الله = أي رأيت فيك صورة الله الذي يقابلنا بالحب والعفو فأنت لأنك عفوت عنى صرت هكذا. أو رأيت في وجهك محبة وإحسان وعفو هي نتيجة عمل الله معك.

آية (١١): - "اٰخُذْ بِرَبَّتِي الَّتِي أَتَيَ بِهَا إِلَيْكَ، لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلِيٌ كُلُّ شَيْءٍ». وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

الآيات (١٢ - ١٦): - "اٰثُمْ قَالَ: «لِنَرْحَلْ وَنَذْهَبْ، وَأَذْهَبْ أَنَا قُدَّامَكَ». اٰفَقَالَ لَهُ: «سَيِّدِي عَالَمْ أَنَّ الْأَوْلَادَ رَحْصَةٌ، وَالْغَنَمُ وَالْبَقَرُ الَّتِي عِنْدِي مُرْضِعَةٌ، فَإِنِّي أَسْتَكْدُوْهَا يَوْمًا وَاحِدًا مَاتَتْ كُلُّ الْغَنَمِ». اٰلِيْجَنْتَرْ سَيِّدِي قُدَّامَ عَبْدِهِ، وَأَنَا أَسْتَأْنَقُ عَلَى مَهْلِي فِي إِثْرِ الْأَمْلَاكِ الَّتِي قُدَّامِي، وَفِي إِثْرِ الْأَوْلَادِ، حَتَّى أَجِيءَ إِلَى سَيِّدِي إِلَى سَعِيرَ». اٰفَقَالَ عِيسَوُ: «أَتَرُكُ عِنْدَكَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِي». فَقَالَ: «لِمَاذَا؟ دَعْنِي أَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنِي سَيِّدِي». اٰفَرَجَعَ عِيسَوُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى سَعِيرَ".

نجد هنا يعقوب يرفض أن يسير في الطريق مع عيسو أو أن يبقى عيسو من رجاله معه فهو لا يضمن تصرفاته. وهو لا يحتاج لحماية أحد طالما هو في حماية الله.

الآيات (١٧ - ٢٠): - "وَأَمَّا يَغْقُوبُ فَارْتَحَلَ إِلَى سَنُوتَ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ بَيْتًا، وَصَنَعَ لِمَوَاشِيهِ مِظَالَاتٍ. لِذَلِكَ دَعَا اسْمَ الْمَكَانِ «سَكُوتَ». اٰثُمْ أَتَى يَغْقُوبَ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ الَّتِي فِي أَرْضِ كُنْغَانَ، حِينَ جَاءَ مِنْ قَدَانِ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَمَامَ الْمَدِينَةِ. اٰوَبَتَاعَ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي نَصَبَ فِيهَا خَيْمَتَهُ مِنْ يَدِ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمَئَةِ قَسِيْطَةٍ. اٰوَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ «إِلَيْهِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ»".

سَكُوت=مظلال. ثم أتي إلى شكيم وإشتري هناك حقلًا دفع فيه ثمنا غالياً مئة قسيطة. **وَالْقَسِيْطَة** =عملة مرتفعة القيمة وعرفنا هذا لأن أصحاب أيبوب أعطوه كل واحد هدية قسيطة واحدة (أي ١١:٤٢) ويتترجمها البعض خروف وقد يكون السبب أن هذه العملة قد رسم عليها خروف. وكان أول ما فعله يعقوب أنه **أَقامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا**. وهذه الأرض التي إشتراها يعقوب من شكيم هي التي دفن فيها يوسف. وهي ثانية أرض مشتراء بعد المكافلة. وهذه الأرض بقيت ملكاً ليعقوب حتى بعد إقامته في مصر. ولكن إقامة يعقوب في شكيم وعدم عودته فوراً لبيت إيل أو إلى بئر سبع حيث اسحق سبباً له مشكلة دينة. هو خالف أمر الله له في أن يعود لأرض أبياته (٣:٣١) لذلك حدثت المشكلة بل المشاكل.

الاصحاح الرابع والثلاثون

عودة للجدول

مشكلة دينة جاءت نتيجة للسكنى في مكان الشر، وعدم تنفيذ أمر الله، والسكن في مكان لم يأمر به الله.

أية (١):- " وَخَرَجَتِ دِينَةُ ابْنَةِ لَيْلَةِ التَّيْ وَلَدَتْهَا لِيَغْقُوبَ لِتَنْتَظِرَ بَنَاتِ الْأَرْضِ، "

وخرجت دينة... لتنظر بنات الأرض = غالباً هي خرجت لحضور أحد الإحتفالات كما قال يوسيفوس. وخرجت لترى حليهن وملابسهن. هي تمثل أولاد الله حينما يريدون أن يتمتنوا بأولاد العالم، يعيشوا مثل أهل العالم وينجذبوا لشorer العالم. وماذا كانت النتيجة

١. ضياع البنات.

٢. سفك دماء.

٣. خوف عائلة يعقوب من الإنقمام.

وهذه هي طريقة الشيطان فهو يدعونا أولاً للخروج من بيت أبينا (الكنيسة) وبعد ذلك يلف نظرنا لجمال العالم فنخدع. ولاحظ أنه لا يدعونا أولاً للخطية بل للخروج ثم تأتي الخطية بعد ذلك غالباً فمحاولته تتضمن الإقناع بأننا محروميين من لذات العالم.

الأيات (٢ - ٣):- " فَرَآهَا شَكِيمُ ابْنُ حَمُورَ الْحَوَّيِّ رَئِيسِ الْأَرْضِ، وَأَخَذَهَا وَاضْطَبَعَ مَعَهَا وَأَذْلَهَا. وَتَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِدِينَةِ ابْنَةِ يَغْقُوبَ، وَأَحَبَّ الْفَتَاهَ وَلَا طَفَ الْفَتَاهَ. "

وأحب الفتاة = هذا لا يسمى حباً بل هو شهوة فمن يحب فتاة لا يغتصبها ويحرجها في بيته. ولكن منذ القدم اعتاد الناس أن يسموا الشهوة حباً. ولكن الحب له معنى آخر وهو البذر.

أية (٤):- " فَكَلَمَ شَكِيمُ حَمُورَ أَبَاهُ قَائِلًا: «خُذْ لِي هَذِهِ الصَّبِيَّةَ زَوْجَهُ». "

أية (٥):- " وَسَمِعَ يَغْقُوبُ أَنَّهُ نَجَسَ دِينَةَ ابْنَتَهُ. وَأَمَّا بَنُوهُ فَكَانُوا مَعَ مَوَاسِيهِ فِي الْحَقْلِ، فَسَكَتَ يَغْقُوبُ حَتَّى جَاءُوا. "

سكوت يعقوب حين سمع كان ليعطي لإخواتها الحق في التصرف. وهذه كانت عادة متتبعة مع تعدد الزوجات. فإخوة دينة من أمهمما لبيه لهم حق التصرف.

الأيات (٦ - ٧):- " فَخَرَجَ حَمُورُ أَبُو شَكِيمٍ إِلَيْهِ يَغْقُوبَ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ. وَأَتَى بَنُو يَغْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ حِينَ سَمِعُوا. وَغَضِبَ الرِّجَالُ وَاغْتَاظُوا جِدًا لِأَنَّهُ صَنَعَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِمُضَاجَعَةِ ابْنَةِ يَغْقُوبَ، وَهَذَا لَا يُصْنَعُ. "

الأيات (٨ - ١٢): "وَتَكَلَّمُ حَمُورُ مَعْهُمْ فَائِلًا: «شَكِيمُ ابْنِي قَدْ تَعْلَقَتْ نَفْسُهُ بِابْنِتِهِمْ. أَعْطُوهُ إِيَّاهَا زَوْجَةً وَصَاهِرُونَا. تُغْطِيُونَا بَنَاتِكُمْ، وَتَأْخُذُونَ لَكُمْ بَنَاتِنَا. وَتَكُونُ الْأَرْضُ قَدَامَكُمْ. اسْكُنُوا وَاتَّجِروا فِيهَا وَتَمْلَكُوا بِهَا». اثْمَّ قَالَ شَكِيمٌ لِأَبِيهَا وَلِإِخْوَتِهَا: «دَعُونِي أَجْدِ نِعْمَةً فِي أَعْيُنِكُمْ. فَالَّذِي تَقُولُونَ لِي أَعْطِي. اكْتَرُوا عَلَيَّ جِدًا مَهْرًا وَعَطِيَّةً، فَأَعْطِي كَمَا تَقُولُونَ لِي. وَأَعْطُونِي الْفَتَاهَ زَوْجَةً»."

ظن حمور أنه يعوض يعقوب عن شرفه بأن يقدم عرضاً بأن يتزوج ابنه دينة. ثم تقدم بعرض سخي، أن يدخلوا في مصاهرات عائلية ويصيروا أسرة واحدة ويسكنوا معاً ويتاجروا ويتملکوا، هو عرض كريم ولكن ماذا يقدم نظير الشرف. وهنا نجد أسلوب من أساليب إبليس فبعد أن يدعو الإنسان للخروج ثم يغويه بالخطية نجده يتقدم خطوة أبعد ويطلب المصاهرة وأن تحيا النفس معه وتسكن معه ولكن "أي شركة للنور مع الظلمة"

الأيات (١٣ - ٢٩): "١٣ فَأَجَابَ بْنُو يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَحَمُورَ أَبَاهُ بِمَكْرٍ وَتَكَلَّمُوا. لَأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَجَّسَ دِينَهُمْ، ٤ فَقَالُوا لَهُمَا: «لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ أَنْ نُعْطِي أَخْتَنَا لِرَجُلٍ أَغْلَفَ، لَأَنَّهُ عَازُّ لَنَا. ٥ عَيْرُ أَنَّنَا بِهَا نُوَاتِيكُمْ: إِنْ صِرْتُمْ مِثْلَنَا بِخَتَنَكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ. ٦ أَنْعَطْتُكُمْ بَنَاتِنَا وَنَأْخُذُ لَنَا بَنَاتِكُمْ، وَنَسْكُنُ مَعَكُمْ وَنَصِيرُ شَعْبًا وَاحِدًا. ٧ وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا، أَنْ تَخْتَنُوا، نَأْخُذُ ابْنَتَنَا وَنَمْضِي». ٨ فَحَسِنَ كَلَامُهُمْ فِي عَيْنِي حَمُورَ وَفِي عَيْنِي شَكِيمَ بْنِ حَمُورَ. ٩ وَلَمْ يَتَأْخُرِ الْغَلَامُ أَنْ يَفْعُلَ الْأَمْرَ، لَأَنَّهُ كَانَ مَسْرُورًا بِابْنَةٍ يَعْقُوبَ. وَكَانَ أَكْرَمُ جَمِيعِ بَيْتِ أَبِيهِ. ١٠ فَاتَّى حَمُورُ وَشَكِيمُ ابْنُهُ إِلَى بَابِ مَدِينَتِهِمَا، وَكَلَّمَا أَهْلَ مَدِينَتِهِمَا قَائِلِينَ: ١١ «هُولَاءِ الْقَوْمُ مُسَالِمُونَ لَنَا. فَلَيَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ وَيَتَجَرُّوا فِيهَا. وَهُوَذَا الْأَرْضُ وَاسِعَةُ الْطَرَفَيْنِ أَمَامَهُمْ. نَأْخُذُ لَنَا بَنَاتِهِمْ زَوْجَاتٍ وَنَعْطِيهِمْ بَنَاتِنَا. ١٢ عَيْرُ أَنَّهُ بِهَا فَقْطُ يُوَاتِينَا الْقَوْمُ عَلَى السَّكِنِ مَعَنَا لِنَصِيرُ شَعْبًا وَاحِدًا: بِخَتَنَنَا كُلُّ ذَكَرٍ كَمَا هُمْ مَخْتُونُونَ. ١٣ أَلَا تَكُونُ مَوَاشِيهِمْ وَمَقْتَنَاهُمْ وَكُلُّ بَهَائِهِمْ لَنَا؟ نُوَاتِيهِمْ فَقْطُ فِي سَكُونَ مَعَنَا». ١٤ فَسَمِعَ لِحَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنِهِ جَمِيعَ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَأَخْتَنَنَ كُلُّ ذَكَرٍ. كُلُّ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. ١٥ فَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ إِذْ كَانُوا مُتَوَجِّعِينَ أَنَّ ابْنَيْ يَعْقُوبَ، شِمْعُونَ وَلَاوِيَ أَخْوَيِ دِينَةِ، أَخْذَا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَأَتَيَا عَلَى الْمَدِينَةِ بِأَمْنٍ وَفَتَلَا كُلُّ ذَكَرٍ. ١٦ وَقَتَلَا حَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنَهُ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَخْذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا. ١٧ ثُمَّ أَتَى بْنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلِيَ وَنَهَبُوا الْمَدِينَةَ، لَأَنَّهُمْ نَجَّسُوا أَخْتَهُمْ. ١٨ غَنَمُهُمْ وَبَقَرُهُمْ وَحَمِيرُهُمْ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ وَمَا فِي الْحَقْلِ أَخْذُوهُ. ١٩ وَسَبَوْا وَنَهَبُوا كُلُّ ثَرَوَتِهِمْ وَكُلُّ أَطْفَالِهِمْ، وَنِسَاءِهِمْ وَكُلُّ مَا فِي الْبَيْوَتِ"

نجد هنا حيلة شمعون ولاوي للانتقام لشرف دينة وشرف العائلة وخطأهم كان

١. خداع :- فأهل شكيم وحمور اعتبروهم أصدقاء. ووافقوا على الختان لأجلهم.
 ٢. إستغلال الدين :- فهم أقنعوا شكيم وحمور بأن هذا أي الختان هو ضرورة دينية للزواج.
 ٣. هم نظروا لخطأ شكيم ولم ينظروا لخطية أختهم فهي التي ذهبت إليهم وربما ما حدث كان برضاهما.
 ٤. هم لم يقتلوا المخطئ بل قتلوا الجميع وكانوا أبرياء وهذه وحشية وبربرية
 ٥. لم يراعوا كرم ومودة أهل شكيم وعرضهم الذي عرضوه.
- حقاً لقد أخطأ شكيم إذ ظن المسألة صفة تجارية. ولكن أبناء يعقوب تصرفوا بطريقة خاطئة .

أية (٣٠) :- "فَقَالَ يَعْقُوبُ لِشَمْوُونَ وَلَوْيِ: «كَدَرْتُمَايِ بِتَكْرِيهِكُمَا إِيَّايِ عِنْدَ سُكَانِ الْأَرْضِ الْكَنْعَانِيَّينَ وَالْغَرِزِيَّينَ، وَأَنَا نَفَرْ قَلِيلٌ. فَيَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ وَيَضْرِبُونِي، فَلَبِيدُ أَنَا وَبَيْتِي»."

هي جريمة وحشية أزعجت نفس يعقوب وكرته وجعلته خائفاً من الإنقام. هو الآن يتألم بسبب مكر ابنه. لقد صارت حياته كلها سلسلة من الألام.

أية (٣١) :- "فَقَالَ: «أَنَظِيرَ زَانِيَّةٍ يَفْعُلُ بِأَخْتَنَا؟»."

الإصحاح الخامس والثلاثون

عودة للجدول

الآيات (٤ - ١) :- "أَثُمْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ: «قُمْ اصْنَعْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَأَقْمِ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ حِينَ هَرَبْتَ مِنْ وَجْهِ عِيسَوْ أَخِيكَ». فَقَالَ يَعْقُوبُ لِبَيْتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: «اغْزِلُوا الْأَلَهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي بَيْتُكُمْ وَتَطَهَّرُوا وَابْدُلُوا ثِيَابَكُمْ». وَلَنْقُمْ وَنَصْنَعْ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، فَاصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَ لِي فِي يَوْمِ ضِيقَتِي، وَكَانَ مَعِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتُ فِيهِ». فَأَعْطُوا يَعْقُوبَ كُلَّ الْأَلَهَةِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ وَالْأَقْرَاطِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ، فَطَمَرُوهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي عِنْدَ شَكِيمَ».

الله هنا يجدد الدعوة ليعقوب حتى يصعد إلى بيت إيل ليقيم هناك ويصنع مذبحاً لله. وإذا شعر بأن هناك ستتم مقابلة الله إهتم بدفع وعزل كل الآلهة الغريبة (الترافيم) هذه التي سرقتها راحيل وما كان مع عبيده قبل أن يدخلوا في العهد الإلهي. وكل ما نبهه أولاده من شكييم .

[ولنلاحظ أن عبيد يعقوب كانوا من أرام حيث تنتشر الوثنية ولنلاحظ أن أولاد يعقوب قد سبوا نساء وأطفال عائلة شكييم وكلهم وثنيون]. فلا يمكن أن نقابل الله إلا على أساس القدسية وعزل كل ما هو غريب عن الله ودفنه. ودفن هذه الأشياء يشير لدفن كل عمل شيطاني وكل فكر شرير تحت خشبة الصليب كتطبيق لقول بولس الرسول "صلب العالم لي وأنا صلبت للعالم" **وأبدلو ثيابكم** = إشارة إلى تطهير الجسد ونقاوته **والاقراط**: هذه لم تكن تستخدم في الزينة فقط بل لأغراض دينية خرافية كجلب الخير وإبعاد الحسد ولهاذا السبب فالعدل الذي صنعه هارون للشعب كان من أقراطهم.

آية (٥) :- "أَتُمْ رَحْلُوا، وَكَانَ خَوْفُ اللَّهِ عَلَى الْمُدْنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ، فَلَمْ يَسْعُوا وَرَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ".
كان خوف الله = أوقع الله رعباً على من حول يعقوب حتى لا يمسوه فلم يجر أحد أن يذهب وراءه أو يقتفي أثره. هم شعروا بأن رهبة الله ظاهرة في حياة هذا الإنسان.

الآيات (٦ - ٧) :- "فَاتَّى يَعْقُوبُ إِلَى لُوزَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهِيَ بَيْتُ إِيلَ. هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ.
وَنَبَّى هُنَاكَ مَذْبَحًا، وَدَعَاهَا الْمَكَانَ «إِيلَ بَيْتِ إِيلَ» لِأَنَّهُ هُنَاكَ ظَهَرَ لَهُ اللَّهُ حِينَ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَخِيهِ."

آية (٨) :- "وَمَاتَتْ دَبُورَةٌ مُرْضِعَةٌ رِفْقَةَ وَدُفِنَتْ تَحْتَ بَيْتِ إِيلَ تَحْتَ الْبُلُوطَةِ، فَدَعَا اسْمَهَا «أَلْوَنْ بَاكُوتَ». عجيب أن يهتم الكتاب بموت دبورة مرضعة رفقة ولا يذكر الكتاب موت رفقة نفسها وكل ما يذكره الكتاب أن رفقة مدفونة في مغارة المكفيلة (تك ٣١:٤٩) والسبب ببساطة أن رفقة ترمز للكنيسة التي لا تموت روحاً ولكنها تموت جسدياً على رجاء القيمة. وكل أجساد القديسين مدفونة على رجاء القيمة.

وكان للمرضعات منزلة كبيرة وإحترام يقترب من منزلة الأم. وقد أحضرها يعقوب من بيت أبيه إسحق في حبرون، وربما أن يعقوب كان يزور والده إسحق. وفي إحدى الزيارات إستأنده أن تقيم معه دبورة ليأخذ بركتها وغالباً كانت أمه رفقة قد ماتت خلال هذه الفترة. ويقدر المفسرين عمر دبورة في هذا الوقت بحوالي ١٨٠ سنة.

تحت بيت إيل= أي في مكان منخفض في بيت إيل أو بجوارها. **الون باكوت**: بلوطة البكاء وبيت إيل تعني بيت الله. هناك أقام داود الذي يمثل الكنيسة المجاهدة وهناك دفنت دبورة التي تمثل الرادين. والكنيسة الآن تصلي في كل صلاة عشية أوشية الرادين فالكل أحياء ورادين هم كنيسة واحدة وبيتاً واحداً للرب.

الأيات (١٥ - ١٩): - "وَظَهَرَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَانَ أَرَامَ وَبَارَكَهُ . ١٧ وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لَا يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَا بَعْدَ يَعْقُوبَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِسْرَائِيلُ». فَدَعَا اسْمَهُ «إِسْرَائِيلَ». ١٨ وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. أَثْمَرُ وَأَكْثُرُ . أُمَّةٌ وَجَمَاعَةٌ أَمِّمٌ تَكُونُ مِنْكُ، وَمُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِكُ. ١٩ وَالْأَرْضُ الَّتِي أُعْطَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، لَكَ أَعْطَيْهَا، وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَعْطِيَ الْأَرْضَ». ٢٠ ثُمَّ صَدَعَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمُ مَعْهُ. ٢١ فَنَصَبَ يَعْقُوبُ عَمُودًا فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمُ مَعْهُ، عَمُودًا مِنْ حَجَرٍ، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكِيبًا، وَصَبَ عَلَيْهِ زَيْتًا. ٢٢ وَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمُ اللَّهُ مَعْهُ «بَيْتُ إِيلَ».

إذ طمر يعقوب الآلة الغربية وصعد لبيت إيل كما أراد الله له أولاً، وهذه تناول التوبة، (باللتوبة نعود ونري الله ونسمع صوته) يستحق أن الله يظهر له ويجدد له الوعد بالبركة. وقدم يعقوب عموداً حجرياً وسكيباً من الخمر والزيت. وسكب الزيت هو للتداشين أو التكريس أي أن هذا المكان صار مخصصاً لله وسكب الخمر هو إعتراف الشخص لله على إحساناته وعلامة تضحية. والله يتنازل الذي لا تسعه السماء والأرض ويقبل أن يسكن في مكان يعطيه له الإنسان كعلامة على حلوله وسط شعبه. وهناك للعمود الحجري رمز آخر فهو إشارة للمسيح حجر الزاوية الذي أعلن سكيب الخمر أي تقدمة الفرح وزينة المسحة الذي هو حلول الروح القدس علي الكنيسة

الأيات (٢٠ - ٢٤): - "٢١ ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِيلَ. وَلَمَّا كَانَ مَسَافَةً مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ حَتَّى يَأْتُوا إِلَى أَفْرَاتَهُ، وَلَدَتْ رَاحِيلُ وَتَعَسَّرَتْ وَلَادَتْهَا. ٢٢ وَحَدَثَ حِينَ تَعَسَّرَتْ وَلَادَتْهَا أَنَّ الْقَابِلَةَ قَالَتِ لَهَا: «لَا تَخَافِي، لَأَنَّ هَذَا أَيْضًا ابْنُكُ». ٢٣ وَكَانَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهَا، لَأَنَّهَا مَاتَتْ، أَنَّهَا دَعَتِ اسْمَهُ «بَنْ أُونِي». ٢٤ وَلَمَّا أَبُوهُ فَدَعَاهُ «بَنِيَامِينَ». ٢٥ فَمَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَهُ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحِمٍ. ٢٦ فَنَصَبَ يَعْقُوبُ عَمُودًا عَلَى قَبْرِهَا، وَهُوَ «عَمُودُ قَبْرِ رَاحِيلِ» إِلَى الْيَوْمِ".

أفراته= هي بيت لحم أي بيت الخبز حيث ولد المسيح. هنا نجد قصة موت راحيل المحبوبة. وعجب أيضاً ان يذكر مناحة دبورة ولا يذكر أي مناحة أو بكاء على راحيل المحبوبة. فموت راحيل التي تشير لكنيسة المسيح يشير لإنقال الكنيسة من هذا العالم إلى العالم الآخر وهذا فرح. ولنلاحظ أن راحيل كانت قد قالت "إعطني نسلاً وإلا أموت"وها هي قد ماتت بسبب النسل وبسبب ولادتها. وكثيراً ما يحجز الله عنا ما نظنه خيراً ويراه الله غير ذلك. وموت راحيل بعد ولادة بنين يشير لأن الكنيسة تتخلص تماماً بأولادها متوجعة حتى متى كمل

المختارون ترحل الكنيسة كلها ل تستريح أبداً . وما يؤلم الكنيسة هنا حتى تدعوه ابن أوني ، يفرح به الرب فيدعوه بنiamين ، إنها تتآلم إلى حين وتحزن ولكن حزتنا يتحول إلى فرح حين ننطق جميعاً مع الرب على السحاب ونكون عن يمينه . وراحيل كانت تريد تسمية إبنتها ابن أوني أي ابن حزني بسبب شدة ما قاسته من الألام والأحزان ، أما أبوه فأسماه بنiamين أي ابن اليمين وهي تسمية كلها رجاء في الله بالرغم من أحزانه ، عريون القوة للشعب القديم (الألام ستكون سبباً في وجودنا عن يمين الله يو ٢٠:١٦ - ٢٢).

الآيات (٢١ - ٢٢): "ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مَجْدَلَ عَدِّ. ٢٢ وَحَدَّثَ إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، أَنَّ رَأْوِينَ ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بْلَهَةَ سُرْيَةَ أَبِيهِ، وَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ. وَكَانَ بُنُو يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ: " **مجدل عد** : أي برج عدر أو برج القطيح وهو موضع يقع في سهل الرعاة شرقي بيت لحم . وهذا حدث خطية رأوبين البشعة التي فقد بسببها البكورية والذي ظل يعقوب يذكرها له بمراة حتى فراش الموت (تك ٤٩:٤٩) . وقوله **سمع إسرائيل** يعني أنه لم يتكلم لكنه كتم في قلبه مرارة لا يمحوها الزمن ولا الكلام . ورأوبين ظن أنه فعل في الخفاء لكن ليس مكتوماً إلا ويعلن .

ملحوظة أخيرة على حياة يعقوب

لماذا اختار الله يعقوب وترك عيسو ، بالرغم من كل ضعفات يعقوب وسقوطات أبنائه ، الله احتمل ضعف يعقوب وكان يكمله ويؤده ويعقوب خاضع بين يديه ومستسلم للتأديب . أما عيسو الوحشي في طبعه فهذا لا يخضع لعمل الله في حياته فهناك خطيبتين لا يحتملها الله :

١. الكرياء .

٢. الوحشية والقسوة وحب الإنقام "أقوم وأقتل أخي".

هذه الخطيبا تمنع عمل الله في الإنسان فلا يتكلل ولا يتأنب بتأنيب الله ويكون مصيره الرفض . الله يرفض من لا يقبل التأديب .

الآيات (٢٣ - ٢٩): " ٢٣ بُنُو لَيْلَةً: رَأْوِينَ بِكُرْ يَعْقُوبَ، وَشِمْعُونَ وَلَوِي وَيَهُودَا وَيَسَّاكُرْ وَزَبُولُونُ. ٢٤ وَابْنَا رَاحِيلَ: يُوسُفُ وَبَنِيَامِينُ. ٢٥ وَابْنَا بِلَهَةَ جَارِيَةَ رَاحِيلَ: دَانُ وَنَفْتَالِي. ٢٦ وَابْنَا زُلْفَةَ جَارِيَةَ لَيْلَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. هُولَاءِ بُنُو يَعْقُوبَ الدِّينِ وَلِدُوا لَهُ فِي فَدَانَ أَرَامَ. ٢٧ وَجَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى مَمْرَا، قَرْيَةَ أَرْبَعَ، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، حَيْثُ تَغَرَّبَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ. ٢٨ وَكَانَتْ أَيَّامُ إِسْحَاقَ مِئَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً. ٢٩ فَأَسْلَمَ إِسْحَاقُ رُوحَهُ وَمَاتَ وَانْضَمَ إِلَى قَوْمِهِ، شَيْخًا وَشَبَّاعًا أَيَّاماً. وَدَفَنَهُ عِيسُو وَيَعْقُوبُ ابْنَاهُ. "

عودة للجدول

الإصحاح السادس والثلاثون

لماذا إهتم الكتاب بذكر قوائم نسل عيسو؟

١. جاءت القوائم مختصرة حتى يمكن للمؤمن أن يتفهم الأحداث الواردة بعد ذلك عبر العصور بمعرفته لأصل كل شعب أو أمة. وليظهر أن الكتاب المقدس ليس أسطير ولا قصص مؤلفة لكن أشخاص قد ظهروا في التاريخ فعلاً. ويظهر من إهتمام الكتاب بنسل شخص مرفوض مثل عيسو، أن البشرية كانت كلها جسد واحد وقد مزقته الخطية فصار الجسد الواحد شقيين الأول القديسين الذين اختاروا الله والثاني الأشرار الذين اختاروا العالم.
٢. الكتاب يذكر نسل عيسو ليظهر أن الله بارك فيه وأنه أثمر وتحققت وعود الله لإبراهيم وإسحق. وهذه البركات لعيسو كانت بسبب أبييه القديسين. وكانت وعود الله لهما أن منها يخرج ملوك ورؤساء ويكون نسلهم كنجم السماء وتراب الأرض. وفيه تحقيق لقول الله لرفقة "في بطنك أمتان" فها نحن نري أن عيسو قد أصبح أمة كبيرة.
٣. يتم هنا التركيز على عيسو لأنه سيتركه تماماً بعد ذلك ويترغب الكتاب لنسل يعقوب.
٤. يظهر هنا أن نسل عيسو قد إمتلك الأرض وأما يعقوب وأولاده فقد ظلوا مشردين بل مستعبدين في مصر مئات السنين متغربين في الأرض لكن علي رجاء ميراث أرض الميعاد وهذا رمز لأن الكنيسة تحيا في العالم متغيرة علي رجاء ميراث الحياة الأبدية. أما الغرباء عن الله يمتلكوا في هذه الأرض سريراً ويصيروا ملوكاً. ولا عجب فإبليس رئيس هذا العالم.
٥. مما سبق نري أننا كمؤمنين نفضل أن نحيا كغرباء علي رجاء ميراث أورشليم السماوية عن أن نرث ونملك في جبل سعير أي العالم.
٦. يأتي الحديث عن عيسو قبل أن يحدثنا الكتاب عن يوسف كرمز للمسيح. فكما قال بولس الرسول "لكن ليس الروحاني أولاً بل الحيواني وبعد ذلك الروحاني ١٥:٤٤-٥٠.".
٧. أدوم في صراعه منذ البطن مع يعقوب يشير للصراع القديم بين نسل الحياة ونسل المرأة، بين إبليس وبين أولاد الله. ونجد أن أدوم كثيراً ما حاول أن يعترض مسيرة أولاد الله وهذا ما يصنعه إبليس الذي هو قاتل للناس منذ البدء. فهو يحاول دائماً أن يعترض مسيرة معاملات الله مع أولاده.
٨. وقد سبق أن ذكرت أسماء نساء عيسو في (تك ٣٤:٢٦، ٣٥:٢٨). ونجد هنا إختلاف في الأسماء بين ما سبق وما ورد هنا والسبب هو حمل الأشخاص لأكثر من اسم وهذه كانت عادة سائدة بين الرجال والنساء. فعيسو هو أدوم. وساراي هي سارة وأبرام هو إبراهيم. وبولس هو شاول وبطرس هو صفا وهو سمعان... الخ وربما أن عيسو هو الذي أطلق علي زوجاته الأسماء الجديدة.

آية (١):- " وَهِذِهِ مَوَالِيدُ عِيسَوْ، الَّذِي هُوَ أَدُومُ. "

آية (٢):- " أَخَذَ عِيسُو نِسَاءً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَدَا بْنَتَ إِيلُونَ الْحَثِّيِّ، وَأَهُولِيبَامَةَ بْنَتَ عَنَى بْنَتِ صِبْنُونَ الْحَوَّيِّ،

عدا بنت إيلون الحثي : هي بسمة (٣٤:٢٦). **وأهليةاما**: بنت عنى هي يهوديت ووالدها **عنى** هو بيري. لأن بيري تعني صاحب بئر فهو الذي وجد الينابيع الحارة في البرية (آية ٢٤) والينابيع الحارة سميت هنا الحمام. ونجد هنا مرة أنه يذكر الحويين ومرة الحثيين. وهذا بسبب المصاهارات بينهم فعنى الحوي هو بيري الحثي لأن أبوه حوي وأمه حثية. والحوبيين والحمائم من القبائل المتسلسلة من كنعان (١٥:١٠، ١٧).

آية (٣):- " وَبِسَمَةَ بْنَتَ إِسْمَاعِيلَ أُخْتَ نَبَّاِيُوتَ. "

بسمة بنت إسماعيل هي محلة أخت نبأيوت (٩:٢٨)

ملحوظات

١. نسل عيسو نجد منهم الكثير ملوك وأمراء هم ملوك **قبل أن يقوم ملك من بنى إسرائيل** : فبلما ملأ ملأك لبنى إسرائيل : فما ليس من الله يفرخ ويزدهر سريعاً أما ما هو من الله فينمو بالتدريج وببطء وفي نهاية الأمر يزدهر ويشر ويدوم ثراه للأبد. وموسي كتب هذه الآية بالإيمان فهو يؤمن بوعد الله لإسرائيل "وملوك سيخرجون من صلبك ١١:٣٥" هو كتبها قبل عصر الملوك بمئات السنين. وأما النقاد الذين لا يفهموا معنى الإيمان فقالوا إن هذه العبارة أضيفت بعد عصر الملوك.
٢. إذ إغتنى كلا من عيسو ويعقوب ولم تعد الأرض تحتملهما معاً. سكن يعقوب في أرض كنعان ميراث أبياته حيث وعده الله. أما عيسو فارتاح إلى بلاد سعير التي كانت تمتد من البحر الميت إلى خليج العقبة وهي تضم سلسة من الجبال بها مناطق وعرة وبها أيضاً مناطق زراعية.
٣. سعير إسم لعيسو بكونه مملوء شعراً. ويقول البعض بل هو إسم لمنطقة الموجودة بها أشجار كثيرة فتشبه الأرض الجسد المشعر.
٤. رؤساء القبائل أسمائهم الكتاب أمراء. وجاءت الكلمة العربية بمعنى رؤساء ألف فهم شيوخ قبائل.

الآيات (٤ - ٣٩):- "فَوَلَدْتُ عَدَا لِعِيسُو أَلِيفَازَ، وَوَلَدْتُ بَسَمَةَ رَعْوِيْلَ، وَوَلَدْتُ أَهُولِيبَامَةَ: يَعْوَشَ وَيَغْلَامَ وَقُورَحَ. هُوَلَاءِ بُنُو عِيسُو الدِّينِ وَلِدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

ثم أخذ عيسو نساءه وبنته وبناته وجميع نقوص بيته ومواشيها وكل بهائمها وكل مقتناه الذي افتدى في أرض كنعان، ومضى إلى أرض أخرى من وجهه يعقوب أخيه، لأن أملأ كلها كانت كثيرة على السكينة معاً، ولم تستطع أرض غربتها أن تحملها من أجل مواشيها. فسكن عيسو في جبل سعير. وعيسو هو أدوم.

٤. سعير - أدولم - عيسو :- سعير هو إسم الأمير الحوري الذى أطلق إسمه على المناطق الجبلية التى سكنها هو ونسله. ويقول البعض بل هو إسم لمنطقة موجود بها أشجار كثيرة فتشبه الأرض الجسد المشعر. وسعير إسم عبرى معناه "كثير الشعر". وأسس الأمير سعير الحوري عائلة حكمت هذه المنطقة (حوالى سنة ١٧٠٠ ق.م.) إلى أن إستولى عيسو عليها، وفعل بالحوريين ما فعله بنو إسرائيل بالكنعانيين (تث ٢ : ١٢). وهكذا أصبح سعير وجبل سعير مرادفة لأدولم (نك ٣٦ : ٣٠ + ٣٠ : ٢٠ + ٢٠ : ١٠) :- أولًا : لأن إسم عيسو أطلق عليه بكونه كثير الشعر، وسعير تعنى كثير الشعر. ثانياً) : لأن عيسو إمتلك أرض سعير.. وجبل سعير هي سلسلة جبال أدولم، وتقع شرق البحر الميت وجنوب نهر أرnon و حتى مقربة من خليج العقبة

^٩وَهَذِهِ مَوَالِيدُ عِيسُو أَبِي أَدُومَ فِي جَبَلِ سَعِيرٍ. ^{١٠}هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي عِيسُو: الْيَفَازُ ابْنُ عَدَا امْرَأَةِ عِيسُو، وَرَعُوئِيلُ ابْنُ بَسْمَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. ^{١١}وَكَانَ بْنُو الْيَفَازَ: تِيمَانَ وَأُمَارَ وَصَفْوَا وَجَعْثَامَ وَقَتَازَ. ^{١٢}وَكَانَتْ تِمَانَعُ سُرِّيَّةً لِلْيَفَازَ بْنِ عِيسُو، فَوَلَدَتْ لِلْيَفَازَ عَمَالِيقَ. هُولَاءِ بْنُو عَدَا امْرَأَةِ عِيسُو. ^{١٣}وَهُولَاءِ بْنُو رَعُوئِيلَ: نَحَثُ فَزَارَحُ وَشَمَّةُ وَمِزَّةُ. هُولَاءِ كَانُوا بَنِي بَسْمَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. ^{١٤}وَهُولَاءِ كَانُوا بَنِي أَهُولِبِيَامَةَ بْنَتِ عَنَى بُنْتِ صِبَعُونَ امْرَأَةِ عِيسُو، وَلَدَتْ لِعِيسُو: يَعُوشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ.

^{١٥}هُولَاءِ امْرَاءُ بَنِي عِيسُو: بْنُو الْيَفَازَ بِكْرٍ عِيسُو: أَمِيرُ تِيمَانَ وَأَمِيرُ أُومَارَ وَأَمِيرُ صَفْوٍ وَأَمِيرُ قَنَازَ ^{١٦}وَأَمِيرُ قُورَحَ وَأَمِيرُ جَعْثَامَ وَأَمِيرُ عَمَالِيقَ. هُولَاءِ امْرَاءُ الْيَفَازَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. هُولَاءِ بْنُو عَدَا. ^{١٧}وَهُولَاءِ بْنُو رَعُوئِيلَ بْنِ عِيسُو: أَمِيرُ نَحَثَ وَأَمِيرُ زَارَحُ وَأَمِيرُ شَمَّةَ وَأَمِيرُ مِزَّةَ هُولَاءِ امْرَاءُ رَعُوئِيلَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. هُولَاءِ بْنُو بَسْمَةَ امْرَأَةِ عِيسُو. ^{١٨}وَهُولَاءِ بْنُو أَهُولِبِيَامَةَ امْرَأَةِ عِيسُو: أَمِيرُ يَعُوشَ وَأَمِيرُ يَعْلَامَ وَأَمِيرُ قُورَحَ. هُولَاءِ امْرَاءُ أَهُولِبِيَامَةَ بْنَتِ عَنَى امْرَأَةِ عِيسُو. ^{١٩}هُولَاءِ بْنُو عِيسُو الَّذِي هُوَ أَدُومُ، وَهُولَاءِ امْرَاءُهُمُ.

^{٢٠}هُولَاءِ بْنُو سَعِيرَ الْحُورِيِّ سُكَانُ الْأَرْضِ: لُوطَانَ وَشُوبَالَ وَصِبَعُونَ وَعَنَى ^{٢١}وَدِيشُونَ وَإِيَصَرَ وَدِيشَانُ. هُولَاءِ امْرَاءُ الْحُورِيَّينَ بْنُو سَعِيرَ فِي أَرْضِ أَدُومَ. ^{٢٢}وَكَانَ ابْنَا لُوطَانَ: حُورِيَّ وَهِيَمَامَ وَكَانَتْ تِمَانَعُ أَخْتَ لُوطَانَ. ^{٢٣}وَهُولَاءِ بْنُو شُوبَالَ: عَلْوَانَ وَمَنَاحَةَ وَعِيَبَالَ وَشَفَوْ وَأَوْنَامَ. ^{٢٤}وَهَذَانِ ابْنَا صِبَعُونَ: أَيَّهَ وَعَنَى. هَذَا هُوَ عَنَى الَّذِي وَجَدَ الْحَمَائِمَ فِي الْبَرِّيَّةِ إِذْ كَانَ يَرْعِي حَمِيرَ صِبَعُونَ أَبِيهِ. ^{٢٥}وَهَذَا ابْنُ عَنَى: دِيشُونَ. وَأَهُولِبِيَامَةَ هِيَ بِنْتُ عَنَى. ^{٢٦}وَهُولَاءِ بْنُو دِيشَانَ: حَمْدَانَ وَأَشْبَانَ وَبِشَرَانَ وَكَرَانَ. ^{٢٧}هُولَاءِ بْنُو إِيَصَرَ: بِلْهَانَ وَزَعْوَانَ وَعَقَانَ. ^{٢٨}هَذَانِ ابْنَا دِيشَانَ: عُوصَ وَأَرَانَ. ^{٢٩}هُولَاءِ امْرَاءُ الْحُورِيَّينَ: أَمِيرُ لُوطَانَ وَأَمِيرُ شُوبَالَ وَأَمِيرُ صِبَعُونَ وَأَمِيرُ عَنَى ^{٣٠}وَأَمِيرُ دِيشُونَ وَأَمِيرُ إِيَصَرَ وَأَمِيرُ دِيشَانَ. هُولَاءِ امْرَاءُ الْحُورِيَّينَ بِأَمْرِهِمْ فِي أَرْضِ سَعِيرَ.

^{٣١}وَهُولَاءِ هُمُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكُوا فِي أَرْضِ أَدُومَ، قَبْلَمَا مَلَكَ مَلِكٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. ^{٣٢}مَلِكٌ فِي أَدُومَ بَالْعُ بْنُ بَغْورَ، وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ دِنْهَابَةَ. ^{٣٣}وَمَاتَ بَالْعُ، فَمَلِكَ مَكَانَهُ يُوبَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ بُصْرَةَ. ^{٣٤}وَمَاتَ يُوبَابُ، فَمَلِكَ مَكَانَهُ حُوشَامَ مِنْ أَرْضِ التَّيْمَانِيِّ. ^{٣٥}وَمَاتَ حُوشَامُ، فَمَلِكَ مَكَانَهُ هَدَادُ بْنُ بَدَادَ الَّذِي كَسَرَ مِدِيَانَ فِي بِلَادِ مُوَابَ، وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ عَوِيتَ. ^{٣٦}وَمَاتَ هَدَادُ، فَمَلِكَ مَكَانَهُ سَمْلَهُ مِنْ مَسْرِيقَةَ. ^{٣٧}وَمَاتَ سَمْلَهُ، فَمَلِكَ مَكَانَهُ شَاؤُلُ مِنْ

رَحُبُوتِ النَّهْرِ. ^٨ وَمَاتَ شَأْوِلُ، فَمَلَكَ مَكَانَةً بَعْدَ حَانَانَ بْنَ عَكْبُورَ، فَمَلَكَ مَكَانَةً هَذَارُ وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ فَاعُو، وَاسْمُ امْرَأَتِهِ مَهِيْطَبَنِيلُ بِنْتُ مَطْرِدَ بِنْتُ مَاءِ ذَهَبٍ. ^٩ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أَمْرَاءِ عِيسُو، حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَأَمَاكِنِهِمْ بِاسْمَاهُمْ: أَمِيرُ تِمْنَاعَ وَأَمِيرُ عَلْوَةَ وَأَمِيرُ يَتِيتَ ^١ وَأَمِيرُ أَهُولِبَامَةَ وَأَمِيرُ إِيلَةَ وَأَمِيرُ فِينُونَ ^٢ وَأَمِيرُ قَنَازَ وَأَمِيرُ تَيْمَانَ وَأَمِيرُ مِبْصَارَ ^٣ وَأَمِيرُ مَجْدِينِيلَ وَأَمِيرُ عِيْرَامَ. هُؤُلَاءِ أَمْرَاءُ أَدُومَ حَسَبَ مَسَاكِنِهِمْ فِي أَرْضِ مُلْكِهِمْ. هَذَا هُوَ عِيسُو أَبُو أَدُومَ.

الاصحاح السابع والثلاثون

[عودة للجدول](#)

ابتداء من هنا نجد قصة يوسف كرمز للمسيح لكن يعترضها قصة يهودا فهو الذي جاء منه المسيح بالجسد. ولم يعرض الكتاب بالتفصيل لقصة حياة يهودا لكنه يتحدث بالتفصيل عن قصة حياة يوسف لأنّه حمل رموزاً واضحة لحياة وعمل المسيح. وتعتبر حياة يوسف حلقة الوصل بين عصر الآباء البطاركة ونشأة اليهود كشعب وأمة تحت العبودية تصرخ طالبة الخلاص. وفتح يوسف الطريق لأبيه إسرائيل وعائلته أن يعيشوا في مصر ليكونوا جسداً منفصلاً عن وثنية كنعان وعن كبرياء مصر.

يوسف كرمز للمسيح

١. يوسف كان الإبن المحبوب لأبيه ثم صار عبداً في مصر. والمسيح هو الإبن المحبوب الذي جاء إلى العالم كعبد (مصر رمز العالم). فهو أخذ شكل العبد وهو الإبن المحبوب. أف ٦:١ + هذا هو إبني الحبيب الذي به سرت.
٢. أول ما نرى يوسف في ٢:٣٧ أنه كان يرعى مع إخوته رمزاً للمسيح الراعي الصالح.
٣. وفي ٣:٣٧ كان يعمل ويرعى مع أبناء بلهه وزلفة الجاريتين. فهو الإبن المحبوب يخدم أولاد العبيد. والمسيح الإبن المحبوب الذي أتي ليخدم لا ليُخدَم. ويخدم من؟ أولاد عبيده.
٤. يوسف هو ابن شيخوخة يعقوب. والمسيح هو ابن قديم الأيام دا ١٣:٧.
٥. أحلام يوسف كانت تشير لأن يوسف ليس إنساناً عادياً ولكن إخوته رفضوا ملكه ورفضوا إخوة يوسف لأنّ حلمه هو ما حدث عندما رفض اليهود أن يسجدوا للمسيح ويعبدوه كملك هذا الذي تجثوا له كل ركبة في ١١-٨:٢. وفرعون طلب السجدة ليوسف.
٦. يوسف حسد إخوته ١١:٣٧ . والمسيح حسد الكهنة وبيلاتس عرف هذا (مر ١٠:١٥) .
٧. وأما أبوه يعقوب فحفظ الأمر وهكذا كانت العذراء (لو ١٩:٢) ويعقوب تعجب من أحلام يوسف ربما فهم أنه سيكون عظيماً لكنه كتم الأمر حتى لا يثير حسد إخوته بالأكثر.
٨. يعقوب يرسل يوسف لإخوته (١٣:٣٧) والمسيح يرسله الآب للعالم (يو ٣٦:٥ - ٣٨:٥).
٩. يوسف ذهب لإخوته في محبة. ولم يجدهم في شكيم حيث أرسله والده فذهب يفتش ويسأل عنهم وذهب وراءهم إلى دوثان (يقال أن معناها ثورة). وكان يمكن أن يعود إلى والده قائلاً لم أجدهم، لكنها هي محبتة. أما إخوته نتيجة حسدهم خططوا لقتله. والمسيح جاء إلى خاصته وخاسته لم تقبله. (مت ٣٨:٢١). هو وجد إخوته في حالة ثورة ضده (دوثان).

١٠. هو ذهب لإخوته يحمل لهم خبزاً. فأرسلوه لمصر كعبد وسجن ليخرج ويدخل القصر ويعود ليعطي إخوته خبزاً يشع عليهم ويعطىهم حياة. هو وهب حياة لكل إنسان من الحنطة أي الخبز والمسيح جاء ليعطينا نفسه خبزاً وهو الآن في قصره السماوي يشع كل إنسان.
١١. مشاوراتهم لقتل يوسف هي مثال لمشاورات اليهود لقتل المسيح.
١٢. كما أنقذ يوسف العالم من المجاعة أنقذ المسيح العالم من مجاعة للحق ومن الموت الروحي.
١٣. رفضه إخوته ولم يستطيعوا أن يكلموه بسلام أما هو فكلمهم بسلام وجاء يخدمهم ورفضوه. فإخوته رفضوه وقبله الأمم (مصر) وهذا المسيح رفضه اليهود وقبله كل العالم.
١٤. أعطاه أبوه قميصاً ملوناً. والمسيح كانت له الكنيسة ثوباً ملوناً، وثوباً لأنها انتصقت بال المسيح كالثوب وملونا فهي متعددة المواهب.
١٥. هم كرهوه لأنه في أحلامه أعلن مجده. والمسيح كان دائماً يعلن نسبته لله مما أثار اليهود فكرهوه يوسف ٥٩،٥٨:٨.
١٦. إخوة يوسف أخلعواه ثيابه. وهذا فعل اليهود باليسوع.
١٧. الأمم ألبسو يوسف الثياب الملكية بعد أن سجنوه والعالم خضع للمسيح بعد أن رفضه زماناً.
١٨. الأمم اشتروا يوسف بالفضة. والأمم اشتروا المسيح بإيمانهم به.
١٩. لم نسمع أن يوسف قاومهم والمسيح لم يقاوم بل كان كشاة سيقت للذبح وكان طائعاً.
٢٠. بيع يوسف بعشرين من الفضة. والمسيح بيع بثلاثين من الفضة.
٢١. الذي أشار ببيع يوسف هو يهوذا أخيه. ويهوذا هو الذي سلم المسيح.
٢٢. إخوة يوسف بعد أن طرحوه في البئر جلسوا ليأكلوا والمسيح بعد أن صلبوه أكلوا الفصح.
٢٣. نزول يوسف للبئر وخروجه حياً يشير لموت المسيح وفيقامته.
٢٤. يوسف كان حسن الصورة والمنظر (٦:٣) والمسيح كان أربع جمالاً من بنى البشر.
٢٥. يوسف حكم ظلماً في مصر وهذا المسيح حكم ظلماً في العالم (مصر رمز لأرض العبودية).
٢٦. يوسف جُرِبَ من امرأة فوطيفار وغلب ، والمسيح جربه إيليس وغلب.
٢٧. المرأة اتهمت يوسف ظلماً وزوراً والمسيح طالما اتهموه زوراً (أنه مجنون وبعلزبول يخرج الشياطين وأنه أكول وشريف خمر. بل لأن هناك اتهامات موجهة للمسيح.
٢٨. كان مع يوسف في السجن إثنين ، خباز وساقي. والمسيح صلب بين لصين. وكما نجا الساقى وهلك الخباز هكذا خلص اللص اليمين وهلك اللص اليسار. وهكذا كل العالم فجزء من العالم سيخلص والجزء الآخر سيهلك يو ٢٩:٥.
٢٩. دخل يوسف السجن لا لذنب إرتكبه. وهذا المسيح صار إنساناً وصلب عن ذنبنا لا ذنبه هو.
٣٠. يوسف وقف أمام فرعون وسنة ٣٠ سنة والمسيح بدأ خدمته وسنة ٣٠ سنة. وكانت خدمة يوسف أن يشبع العالم وهذا كان عمل المسيح.

٣١. خلع يوسف ثياب السجن وليس اللبس الملوكى. ليعلن أن زمن الألام إنتهى ويأتي زمن المجد. فطريق المجد ليوسف مر عبر الألام (من إخوته ومن المصريين وفي السجن...) والمسيح جلس عن يمين الآب بعد أن مر بطريق الألام والصلب.
٣٢. حلق الشعر ليوسف يشير لأن المسيح خلع صورة الجسد الأول ليأخذ الجسم التورانى.
٣٣. فرعون ألبس يوسف ثوب كتان أبيض (رمز بر المسيح) وخاتم (رمز السلطان والبنوة) وطوق ذهبي (رمز المجد).
٣٤. مشورة يوسف لفرعون هي الحكمة والتدبیر والمسيح هو أقنوم الحكمة. وإذا سلمنا له حياتنا يدبرها حسنا فلا نجوع. وكانت سمة يوسف عموماً الحكمة.
٣٥. سماه فرعون صفات فعنیج ولها ترجمات عديدة سنذكرها بعد ذلك وتعني طعام الحياة أو مخلص العالم أو معلن الأسرار وهذه كلها أسماء المسيح مبشر العالم ومخلصه.
٣٦. زواج يوسف بأسنات هو رمز المسيح الذي إتّخذ كنيسة الأمم عروساً له. وكان ثمرة الزواج منسي (أنسانى الله كل تعبي) وأفرايم (جعلني الله مثمرًا). والمسيح يفرح وينسى كل ألامه حين يجد الكنيسة مثمرة. بل السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب.
٣٧. كان حلم فرعون ٧ بقرات سميّنة تأكلها سبع بقرات قبيحة. والبقرات السميّنة تشير للكنيسة الخارجة من المعمودية (فالبقرات خرجت من الماء). والبقرات القبيحة تشير للهراطقة وكل محاولات عدو الخير لإبتلاع الكنيسة خصوصاً محاولة الوحش في نهاية الأيام أن يبتلع الكنيسة ويعتدى عليها.
٣٨. المجاعة كانت تدبیر من الله ليعود إخوة يوسف ويتقابلوا مع يوسف. كما دبر الله مجاعة للإين الضال ليعود لحضن أبيه. وحوتاً يبتلع يونان. هي خطة الله ليجذب كل نفس للتوبة حتى تقابل مع المسيح بوسفها الحقيقي.
٣٩. لقاء يوسف مع إخوته تم على ٣ مراحل تشير لمعاملات الله مع الخاطئ التائب:-
أ. إخوة يوسف لم يعرفوه في اللقاء الأول واليهود لم يعرفوا المسيح. وهكذا كل خاطئ في بداية توبته تكون معرفته بال المسيح ضعيفة جداً بل يكاد لا يعرفه. وقد يعامل المسيح الخاطئ بجفاء كما عامل المسيح المرأة الكنعانية، وكما عامل يوسف إخوته. (نش ٧-٢:٥)
- ب. في اللقاء الثاني أيضاً لم يعرفوه لكنه بكى وحده. هو قلب المسيح الذي يشتاق لكل واحد منا.
- ج. في اللقاء الثالث أعلن ذاته لهم وبكي وأخرج الجميع فاليسوع لا يعلن نفسه سوي لأحبائه كما في القيامة.
- د. لاحظ أن يوسف أمر بحبسهم ٣ أيام ثم أعطاهم القمح. وهكذا حتى نشع من المسيح علينا أن نموت معه (صلب الأهواء والشهوات) والثلاث أيام إشارة للقيامة في اليوم الثالث فنحن نتقابل مع المسيح على أساس القيامة (أي بحياته المقدمة التي يعطينا إياها).

٤٠. إرتاع إخوة يوسف عند رؤيته والمسيح سيرتاع منه الخطة عند ظهوره. هم إرتابعوا أما هو فيقول تعالىوا إلى. وكما غفر يوسف لإخوته غفر المسيح على الصليب "يا أبتاباه إغفر لهم".
 ٤١. يوسف لم يستح من إخوته وهكذا المسيح لا يستحي بنا بل يدعونا إخوته. عب ١١:٢ . وكما قدم يوسف إخوته لفرعون غير خجلاً من وضاعتهم هكذا سيقدمنا المسيح للآب كإخوة له قائلًا ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله عب ١١:٢ - ١٣.
 ٤٢. دعوة يوسف ليعقوب وإخوته ليعيشوا في مكان مجده (هو مصر الآن) هي دعوة المسيح لنا لنعاين مجده من يغلب يجلس معي في العرش رؤ ٢١:٣ . وإرسال العربات الملكية ليعقوب لتشهد لمجده. هو إرسال الروح القدس لنا ليعلن مجد المسيح " فهو يأخذ مما للمسيح ويخبرنا يو ١٤:١٦ .
 ٤٣. يقول يعقوب لأولاده ما بالكم واقفين تتظروا لبعضكم إذ هبوا لثلا نموت. هي دعوة الكنيسة لأولادها توبوا وإرجعوا للمسيح فيرجع إليكم فتكون لكم حياة ولا تموتوا.
 ٤٤. يقول فرعون "لا تحزن عيونكم علي أثاثكم لأن خيرات مصر كلها لكم" والعربات هي العربون وبولس الرسول يحسب كل شيء نفایة ليعرف المسيح في ٨،٧:٣ .
 ٤٥. رجوع إخوة يوسف إلى يوسف يشير لرجوع اليهود للمسيح وإيمانهم به في آخر الأيام.
 ٤٦. قيل عن يعقوب "فعاشت روح يعقوب حين سمع عن يوسف" فنحن لا نعيش إلا به ونموت لو إبتعدنا عنه. فهو الحياة "من أمن بي يحيا" وهو خبر الحياة.
 ٤٧. قيل عن يوسف أنه سيد الأرض كلها والمسيح هو ملك الملوك وسيد الخلية كلها.
 ٤٨. سجود يعقوب لعصا يوسف هو سجود الكنيسة كلها للصلب الذي كان به الخلاص.
 ٤٩. قيل عن يوسف أنه حسن الصورة وحسن المنظر وهو في بيت فوطيفار أي في بيت العبودية ونحن لم نعرف جمال محبة المسيح إلا بعد أن تجسد ورأيناها بوضوح وهو على الصليب. والمسيح قيل عنه "أربع جمالا منبني البشر" (مز ٤٥) .
 ٥٠. لعل أروع ما قاله يوسف "أنتم قصدتم بي شرًا. أما الله فقد بد به خيراً. لكي يفعل كما اليوم، ليحيي شعباً كثيراً" أليس هذا هو ما حدث مع المسيح. لقد قصد اليهود أذيته وأن يلحقوا به شرًا ، حوله الله لخير البشرية كلها وحياة العالم مزمور ٢-٤ .
- العهد القديم كله هو ظل للعهد الجديد. كله إشارات لعمل المسيح. هو وسائل لإيضاح خطة الخلاص. وهناك نبوات واضحة صريحة عن المسيح مثل "ها العذراء تحبل وتلد إبنا إش ٧" وهناك شخصيات ترمز للمسيح مثل إسحق ويوسف. وشخصيات ترمز للكنيسة مثل راحيل ورفقة. وهناك أحداث تشير لخطة الخلاص مثل مرور الشعب في البحر رمزاً للمعمودية وهذا أيضاً الطوفان. بل أن خيمة الإجتماع كلها هي رمز للمسيح كما سنرى لذلك قال الآباء أن العهد الجديد مختبئ في العهد القديم والعهد القديم مشرح في العهد الجديد. وإنجيل متى مثلًا حاول أن يشرح كيف أنه في المسيح كان تحقيق نبوات العهد القديم. وهذا ما يعنيه السيد المسيح بأنه ما جاء لينقض العهد القديم بل ليكملاه. ويكمله أي يحقق في نفسه كل ما حاول العهد القديم أن يشرحه، هو أعلن كل

معاني القصص التي وردت في العهد القديم، فكلها كانت تشير لشخصه المبارك. هو حل رموز وألغاز العهد القديم. فإن شهادة يسوع هي روح النبوة "رؤ ١٩:١٠"

حياة يوسف

يوسف هو ابن راحيل المحبوبة، لذلك أحبه أبوه وصنع له قميصاً ملوناً كان سبب ألامه. إذ كرهه إخوته لأنهم شعروا بمحبة أبيهم الزائدة ليوسف. وهم كانوا قادرين على جذب محبة أبيهم بحكمة وبخضوع لأبيهم. ولكنهم آثروا طريق الشر فأربابن إعتدي على فراش أبيه وشمعون ولاوي كانوا متوجهين وأولاد بلة وزلفة كانوا أشرار وأتي يوسف بنميتمهم أي نقل لأبيه أخبار شرورهم. قطعاً نقل أخبار مثل هذه ليس صحيحاً لكن يبدو أن يعقوب كان له حزناً في قلبه بسبب أولاده وأحب يوسف الذي رأه كاملاً فضلاً عن أنه ابن راحيل. وهنا نجد ربما خطأ يعقوب أنه أحب يوسف أكثر من إخوته وهذه المعاملة المميزة تسبب غيرة وحسد بين الإخوة. ونلاحظ أن يوسف في محبته، إذ أحب إخوته بالرغم من كراهيتهم له قد نفذ وصية المسيح قبل أن يأتي المسيح بـ ٢٠٠٠ سنة ، وفي طهارتة ورفضه للزنى نفذ وصايا موسى قبل أن يأتي موسى أو تكتب الوصايا (هذا بالتقليد فكل شيء مسلم شفاهة للأباء وموسي قام بكتابته) كانت وصايا الله مكتوبة على قلب يوسف قبل أن تكتب على ألواح حجرية.

كانت هناك أسباب أخرى لكراهية إخوة يوسف له وهي أحالمه التي رواها لهم فأثارت كل أحقادهم الدفينة وهذا يعطينا فكرة أن لا نتحدث عن نجاحنا الجسدي أو نجاحنا الروحي أمام الآخرين حتى لا نثير أحقادهم ونكون سبب عثرة لهم.

أما إخوة يوسف فنري في مؤامراتهم منتهي الوحشية والعجيب أن يجلسوا ويأكلوا بعد أن ألقوا بأبيهم في البئر بل ربما أكلوا من الطعام الذي أحضره لهم.

وربما سمح الله ليوسف بهذه الألام لأنه كان شخصاً مدللاً أراد الله أن يصقله ليعده لعمل عظيم. ولذلك فقول يوسف "لست أنت أرسلتني إلى مصر بل الله الذي أرسلني" يعطينا فكرة أن حياتنا هي في بد الله وكل شيء بسماح منه وأن كل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" وقد سمح الله بأن يجتاز يوسف تجربة شديدة لكنه كان معه في كل خطوة كما حدث مع الثلاثة فتية في أتون النار. فالله رافقه في بيت فوطيفار وفي السجن فتحول إلى بركة للجميع. وأعطاه القلب المفتوح والعين المفتوحة ففسر الأحلام. بل أنقذ العالم من مجاعة فصار بركة للعالم. وأعطاه الله نعمة في عين كل أحد (فوطيفار / رئيس السجن / فرعون).

ولكن لم يسكت الشيطان بل حرك زوجة فوطيفار. ولم يجد يوسف عذرًا للخطية بأنه شاب وفي إحتياج لهذا أو أن زوجة فوطيفار قادرة على أذيته... الخ بل شعر بأنه أمام الله ولا يجب أن يخطئ. لقد كان هذا الشاب البطل أكثر طهارة من داود المحسن بزوجاته. فهو فضل أن يلقي في السجن، فضل العار وربما الموت عن أن يخطئ إلى الله. في حياة يوسف نرى كيف أن نعمة الله تعمل وسط التجارب، وكيف أن الله فسر على بيده الأحلام ليعد له الطريق إلى القصر. وكانت هذه الأحلام (الخباز والساقي ثم أحلام فرعون) من الله، علي أن هناك أحلام من الشيطان وأحلام من العقل الباطن. ولنتأمل في يوسف حين سأله الساقي أن يذكره أمام فرعون.

ماذا كانت أقصى أماله: إما أن يطلقه فرعون حراً ويعود لأبيه وإخوته الأشرار أو يعمل مساعدًا للساقي. ولكن هل كان يعلم ما في فكر الله من خير نحوه بل نحو كل العالم. وجميل أن نرى في حياة يوسف أن إسم الله دائماً على لسانه. هو لا يخطئ أمام الله. وهو لا يفسر الأحلام بل الله... إذاً هو يعطي المجد لله لذلك رفعه الله، علينا أن لا نطلب مجد أنفسنا بل نترك هذا الله، نحن نمجده وهو الذي يشهد لنا. فهو أراد أن يختفي هو ليظهره الله لكن الله أظهره ومجده حتى الآن.

ونقطة أخرى تتضح في حياة يوسف المتدين. فهو يظهر أن الدين ليس صوم وصلوة فقط بل عمل وتدبير والله يشترك في العمل فيكون ناجحاً "وكان الله مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً" وكان جفاوه مع إخوته ظاهرياً فهو إنسان عاطفي حساس بيكي مراراً. ولكن سبب الجفاء الظاهري أن يشعر إخوته بخطاهم. أيضاً هو نفذ "إحسنوا إلى المسيئين إليكم" قبل المسيح. ونرى في يوسف بره بأبيه وكيف يستقبله إستقبالاً لائق وفي موته كيف شيعه ونفذ وصيته بدفنه في مغارة المكfilaة أي تحمل كل مشاق السفر إكراماً لأبيه. ووصية يوسف لإخوته أن لا تتغاضبوا في الطريق هي وصية المسيح لكنسيته وشعبه أن لا تتغاضبوا وتتخاصموا بل كونوا جسداً واحداً وروحاً واحداً... (أف ٤:٤).

ويوسف حصل على نصيب البكر لأمانته، إذ حصل على نصيب إثنين في الميراث في شخصي إبنيه إفرايم ومنسي لذلك نجد دائماً اسماء الأسباط ١٢ لا تشتمل على إسم يوسف، بل رفع اسم يوسف ليوضع مكانه اسماء أفراد ومنسي وبهذا يكون يوسف قد حصل على نصيب البكر أي نصبيين من الميراث وفي هذا إشارة إلى البكورية الروحية التي فقدها رأوبين لخطيته. والبكورية الروحية حصلت عليها الكنيسة بسبب خطية شعب اليهود وصلبهم للمسيح ورفضهم له.

أية (١):- "وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ غُرْبَةِ أَبِيهِ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. "

سكن يعقوب في أرض كنعان أرض غربة أبيه= حتى يتسلمهما أبنائه وأحفاده كأرض موعد يعيشون فيها لا كغرباء في خيام وإنما كمواطنين يبنون المدن والمنازل.

أية (٢):- "هَذِهِ مَوَالِيدُ يَعْقُوبَ: يُوسَفُ إِذْ كَانَ ابْنَ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً، كَانَ يَرْعَى مَعَ إِخْوَتِهِ الْغَنَمَ وَهُوَ عَلَمٌ عِنْدَ بَنِي بُلْهَةَ وَبَنِي زِلْفَةَ امْرَأَتِي أَبِيهِ، وَأَتَى يُوسُفُ بِنَمِيمَتِهِمِ الرَّدِيَّةَ إِلَى أَبِيهِمْ. "

أية (٣):- "وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَأَحَبَّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ بَنِيهِ لِأَنَّهُ ابْنُ شَيْخُوكَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصاً مُلَوَّنَاً." كانت شعوب المنطقة في ذلك الوقت تعتبر الثياب الملوونة شيئاً فاخراً يلبسه المكرمون.

الآيات (٤ - ٩): - "فَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ أَبَاهُمْ أَحَبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ أَبْغَضُوهُ، وَلَمْ يَسْتَطِعُوا أَنْ يُكَلِّمُوهُ بِسَلَامٍ. وَحَلَمَ يُوسُفُ حُلْمًا وَأَخْبَرَ إِخْوَتَهُ، فَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ. فَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا هَذَا الْحُلْمُ الَّذِي حَلَمْتُ: فَهَا نَحْنُ حَازِمُونَ حُزْمًا فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا حُزْمَتِي قَامَتْ وَانْتَصَبَتْ، فَاقْحَاطَتْ حُزْمَكُمْ وَسَجَدَتْ لِحُزْمَتِي». فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «الْعَلَّاكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا مُلْكًا أَمْ تَسْلَطُ عَلَيْنَا تَسْلَطًا؟» وَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ مِنْ أَجْلِ أَحْلَامِهِ وَمِنْ كَلَامِهِ. ثُمَّ حَلَمَ أَيْضًا حُلْمًا آخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي فَدَ حَلَمْتُ؟ حُلْمًا أَيْضًا، وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَاحِدٌ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدًا لِي».

آية (١٠): - "وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ، فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: «مَا هَذَا الْحُلْمُ الَّذِي حَلَمْتَ؟ هَلْ نَأْتَيْ أَنَا وَأُمِّكَ وَإِخْوَتَكَ لِسَجْدَةِ لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟»"

هل نأى أنا وأمك: غالباً يقصد بلها جارية راحيل فهي التي إهتمت به بعد موت أمه لكن المعنى أن الأسرة كلها تسجد له.

آية (١١): - "فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَحَفِظَ الْأَمْرَ".

فسده إخوته = بسبب الأحلام وبسبب محبة أبيه له وربما ما زاد الأمر نميته لأبيه.

آية (١٢): - "وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيَرْعَوْا غَنْمًا أَبِيهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ".

آية (١٣): - "فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «أَلَيْسَ إِخْوَتَكَ يَرْعَوْنَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ فَأُرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ». فَقَالَ لَهُ: «هَانَدًا».

اليس اخوتك يرعون عند شكيم = خوف يعقوب على أبنائه راجع لخوفه من إنتقام أهل شكيم.

الآيات (١٤ - ١٩): - "فَقَالَ لَهُ: «اذْهَبْ انْظُرْ سَلَامَةً إِخْوَتَكَ وَسَلَامَةً الْغَنَمِ وَرُدْ لِي خَبْرًا». فَأَرْسَلَهُ مِنْ وَطَاءِ حَبْرُونَ فَأَتَى إِلَى شَكِيمَ. فَوَجَدَهُ رَجُلٌ وَإِذَا هُوَ ضَالٌ فِي الْحَقْلِ. فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلًا: «مَاذَا تَطْلُبُ؟»^{١٦} فَقَالَ: «أَنَا طَالِبٌ إِخْوَتِي. أَخْبِرْنِي «أَيْنَ يَرْعَوْنَ؟». فَقَالَ الرَّجُلُ: «قَدْ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَا، لَأَنِّي سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: لَنْذَهَبَ إِلَى دُوَثَانٍ». فَذَهَبَ يُوسُفُ وَرَاءَ إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُوَثَانٍ. ^{١٧} فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ مِنْ بَعْدِ، قَبْلَمَا اقتَرَبَ إِلَيْهِمْ، احْتَلَوْا لَهُ لِيُمِيَّثُوهُ. ^{١٩} فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هُوَذَا هَذَا صَاحِبُ الْأَحْلَامِ قَادِمٌ».

آية (٢٠): - "فَالآنَ هُلْمَ نَقْتَلُهُ وَنَطْرَحُهُ فِي إِحْدَى الْآبَارِ وَنَقُولُ: وَحْشٌ رَدِيعٌ أَكْلَهُ. فَنَرَى مَاذَا تَكُونُ أَحْلَامَهُ".

أحد الأبار = هي حفر تحف لجمع المياه (مياه الأمطار) وإدخارها لوقت الحاجة وكانت تجف وقت الصيف. وكان من يطرح فيها يندر أن ينجو فهي عميقه وواسعة من أسفل، ضيقه من أعلى.

الآيات (٢١ - ٢٤): - "فَسَمِعَ رَأْوِيْبِينَ وَأَنْقَدَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَقَالَ: «لَا نَقْتُلُهُ». ٢٢ وَقَالَ لَهُمْ رَأْوِيْبِينَ: «لَا تَسْفِكُوا دَمًا. اطْرُحُوهُ فِي هَذِهِ الْبِرْ التِّي فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَا تَمْدُوْا إِلَيْهِ يَدًا». لِكِنَّ يُنْقَدَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ لِيَرُدَّهُ إِلَى أَيْبِهِ. ٢٣ فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفَ إِلَى إِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ خَلَعُوا عَنْ يُوسُفَ قَمِيصَهُ، الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهِ، ٢٤ وَأَخْذُوهُ وَطَرَحُوهُ فِي الْبِرِّ. وَأَمَّا الْبِرُّ فَكَانَتْ فَارِغَةً لَيْسَ فِيهَا مَاءً".

الآيات (٢٥ - ٢٨): - "ثُمَّ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَرَفَقُوا عَيْوَنَهُمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا قَافِلَةُ إِسْمَاعِيلِيْنَ مُقْبِلَةُ مِنْ جَلْعَادَ، وَجِمَالُهُمْ حَامِلَةُ كَثِيرَاءَ وَبَلْسَانًا وَلَدَنًا، ذَاهِبِينَ لِيَنْزِلُوا بِهَا إِلَى مِصْرَ. ٢٦ فَقَالَ يَهُودًا لِإِخْوَتِهِ: «مَا الْفَائِدَةُ أَنْ نَقْتُلَ أَخَانَا وَنُخْفِي دَمَهُ؟ ٢٧ تَعَالَوْا فَتَبَيَّعُهُ لِلإِسْمَاعِيلِيْنَ، وَلَا تَكُنْ أَيْدِيْنَا عَلَيْهِ لَآنَهُ أَخْوَنَا وَلَحْمَنَا». فَسَمِعَ لَهُ إِخْوَتُهُ. ٢٨ وَاجْتَازَ رِجَالُ مِدْيَانِيُّونَ تُجَارَ، فَسَحَبُوا يُوسُفَ وَأَصْنَعُوهُ مِنَ الْبِرِّ، وَبَاغُوا يُوسُفَ لِلإِسْمَاعِيلِيْنَ بِعِشْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَأَتَوْا بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ".

القافلة قافلة إسماعيليين ومديانيين فهم بينهم تجارة وزواج مشترك.

كثيرة = نوع من أنواع الصمغ يستخدم في الطب وفي التغريبة (لصق الأشياء).

بلسان = دهن طيب الرائحة يسيل من شجرة البلسان متى جرح ساقها يستخدم في الطب والتحنيط.

لاذن = نوع من الصمغ يستخدم في الطب

الآيات (٢٩ - ٣١): - "وَرَجَعَ رَأْوِيْبِينَ إِلَى الْبِرِّ، وَإِذَا يُوسُفُ لَيْسَ فِي الْبِرِّ، فَمَرَّقَ ثِيَابَهُ. ٣٠ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ وَقَالَ: «الْوَلَدُ لَيْسَ مَوْجُودًا، وَأَنَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟». ٣١ فَأَخْدُوا قَمِيصَ يُوسُفَ وَذَبَحُوا تَيْسًا مِنَ الْمِعْرَى وَعَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ".

آية (٣٢): - "وَأَرْسَلُوا الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ وَأَخْضَرُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ وَقَالُوا: «وَجَدْنَا هَذَا. حَقْقُ أَقْمِيصُ ابْنِكَ هُوَ أَمْ لَا؟»"

أحضروه إلى أبيهم = لقد خدع يعقوب أبيه بملابس عيسو وهو يخدع بملابس يوسف.

الآيات (٣٣ - ٣٥): - "فَتَحَقَّقَهُ وَقَالَ: «قَمِيصُ ابْنِي! وَحْشٌ رَدِيْءٌ أَكَلَهُ، افْتَرِسَ يُوسُفَ افْتِرَاسًا». ٣٣ فَمَرَّقَ يَغْفُوبُ ثِيَابَهُ، وَوَضَعَ مِسْنَحًا عَلَى حَقْوَنِهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. ٣٤ فَقَامَ جَمِيعُ بَنِيهِ وَجَمِيعُ بَنَاتِهِ لِيُعْزَوُهُ، فَأَبَى أَنْ يَتَغَزَّلَ وَقَالَ: «إِنِّي أَنْزَلْتُ إِلَى ابْنِي نَائِحًا إِلَى الْهَاوِيَّةِ». وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ".

أية (٣٦):- "وَأَمَّا الْمُدْيَانِيُونَ فَبَاعُوهُ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ خَصِيٍّ فَرْعَوْنَ، رَئِيسِ الشُّرُطِ."

في (١:٣٩) يذكر أن فوطيفار رجل مصرى وهذا غريب. والتفسير أن فرعون في هذا الوقت كان من الهاكسوس ورجاله كلهم من الرعاة (الملوك الرعاة) فتركيز الكتاب المقدس هنا أن خصي فرعون كان مصرياً يصبح شيئاً مفهوم لأنه مصرى وسط رجال القصر الذى هم كلهم من الهاكسوس الرعاة. ولذلك طلب يوسف من إخوهه أن يذكروا لفرعون أنهم رعاة (٣٤:٤٦) فهو بالتأكيد سيتعاطف معهم فهم رعاة مثله. ونفهم كذلك كيف إرتقى يوسف لهذا المنصب الكبير وهو غريب فالملك نفسه غريب. ولأن الهاكسوس الغرباء كانوا رعاة كان المصريين يكرهون الرعاة ويعتبرونهم شيئاً كريهاً (٣٤:٤٦). ونلاحظ أيضاً أن الملك كان له مواش كثيرة. والخصي هو من نزعت خصيتها ليخدم مع نساء فرعون. ثم أصبحت إسم وظيفة كبيرة حتى لو لم يحدث له هذا بدليل أننا نجد فوطيفار أن له زوجة. (خصي مترجمة رئيس).

الإصحاح الثامن والثلاثون

عودة للجدول

هذا الإصحاح تاريخياً مكانه يسبق هذا المكان فلماذا أتي في هذا المكان وهذا التوقيت؟ يوسف كان يرمي للمسيح في رسالته ولكن يهودا هو أبو المسيح بالجسد والكتاب المقدس يعرض نسل يهودا لنتتبع أنساب السيد المسيح. وجاء هذا الإصحاح مملوء خطايا وتعدي لأن المسيح جاء ليحمل في جسده الذي أخذه من يهودا كل تعدي وكل ضعف وراثي فهو جاء من نسل يهودا مع زوجة ابنه (هو زني معها). هو جاء من نسل الخطاة ليفديهم.

الأيات (١ - ٣): - "وَحَدَثَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ يَهُوذَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ إِخْوَتِهِ، وَمَالَ إِلَى رَجُلٍ عَذْلَامِيٍّ اسْمُهُ حِيرَةٌ. وَنَظَرَ يَهُوذَا هُنَاكَ ابْنَةً رَجُلٍ كَنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شُوعٌ، فَأَخَذَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبَّلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَا اسْمُهُ عِيرًا".

ربما كان **حيرة** الرجل العلامي صديقاً ليهودا. **رجل كنעני** = كنعني تعني انه إما هو كنعنياً أو تعني تاجر. وزواج يهودا من إبنة رجل كنعني أتي على العائلة بمصائب كثيرة فالكنعانيون منحرفون جداً، لذلك كان أولاد يهودا من الكنعانية منحرفون أيضاً. **عدلام** التي ينسب إليها حيرة هي إحدى مدن كنعان الكبri. وهناك تأمل فيهودا هو الذي نسب له شعب اليهود (يهود من يهودا) فيهودا كان أكبر الأسباط ومنهم ملوك يهودا. وتركيز الكتاب أن شيلة ابنه ولد في كزيب يشير أن اليهود مصربين على جدهم الإيمان بال المسيح مصدقين في ذلك أكاذيبهم التي يقولونها علي المسيح.

الأيات (٤ - ٥): - "ثُمَّ حَبَّلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمُهُ «أُونَانَ». ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَيْضًا ابْنًا وَدَعَتِ اسْمُهُ «شِيلَةً». وَكَانَ فِي كَزِيبٍ حِينَ وَلَدَتْهُ".

الأيات (٦ - ١١): - "وَأَخَذَ يَهُوذَا رَوْجَةً لِعِيرٍ بِكُرْهِ اسْمُهَا ثَامَارٌ. وَكَانَ عِيرٌ بِكُرْ يَهُوذَا شَرِيرًا فِي عِينَيِ الرَّبِّ، فَأَمَاتَهُ الرَّبُّ. قَالَ يَهُوذَا لِأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيكَ وَتَرْوَجْ بِهَا، وَأَقِمْ نَسْلًا لِأَخِيكَ». فَعَلِمَ أُونَانُ أَنَّ النَّسْلَ لَا يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَى الْأَرْضِ، لِكَيْ لَا يُعْطِي نَسْلًا لِأَخِيهِ. فَقَبَحَ فِي عِينَيِ الرَّبِّ مَا فَعَلَهُ، فَأَمَاتَهُ أَيْضًا. قَالَ يَهُوذَا لِثَامَارَ كَنْتِهِ: «اقْعُدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكِ حَتَّى يَكْبُرَ شِيلَةُ ابْنِي». لَأَنَّهُ قَالَ: «لَعْلَهُ يَمُوتُ هُوَ أَيْضًا كَأَخَوِيهِ». فَمَضَتْ ثَامَارُ وَقَعَدَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا".

تمار الزواج الخاطئ إبنين شريرين يميتهما رب. وكانت العادة التي شرعها موسى في ما بعد أن الأخ يتزوج إمرأة أخيه إذا مات أخوه دون أن يترك نسلاً ، وحتى لا يمحى إسم أخيه كان النسل (غالباً الطفل الأول فقط) ينسب للأخ المتوفي. ولكن أونان ثانى أولاد يهودا رفض أن يكون لأخيه نسل فلم يرد الإنجاب من ثamar زوجة

أخيه المتوفي عيرا حتى لا يشاركه الإبن في الميراث . وسأء هذا جداً في عيني الرب فأماته أيضاً . ورفض يهودا أن يزوج إبنه المتبقى شيلة لثamar متحججاً بصغر سنها ، لكنه كان متصرفاً انها السبب في موت إبنيه، هي نظرة تشاوئ مرفوضة. وكان الحل هو نزع الخطايا من الأسرة وليس في أن ندعى أن شخصاً هو سبب مصائبنا (كما يقول العامة فلان نحس).

الأيات (١٢ - ١٩) :- "١٢ وَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ مَاتَتِ ابْنَةُ شُوعٍ امْرَأَةٌ يَهُودَا. ثُمَّ تَعَزَّى يَهُودَا فَصَعَدَ إِلَى جَازَ غَنِمَهِ إِلَى تِمنَةَ، هُوَ وَجِيرَةٌ صَاحِبَةُ الْعَدَلَامِيُّ. ١٣ فَأَخْبَرَتْ ثَامَارُ وَقِيلَ لَهَا: «هُودَا حَمُوكِ صَاعِدٌ إِلَى تِمنَةَ لِيَجِزَ غَنِمَهُ». ٤ فَخَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرْمُلَهَا، وَتَغَطَّتْ بِرُقْعَ وَتَلَفَّتْ، وَجَلَسَتْ فِي مَذْلَلِ عَيْنَاتِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمنَةَ، لَأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شِيلَةَ قَدْ كَبِرَ وَهِيَ لَمْ تُغَطِّ لَهُ زَوْجَهُ. ٥ فَنَظَرَهَا يَهُودَا وَحَسِبَهَا زَانِيَةً، لَأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَطَتْ وَجْهَهَا. ٦ فَمَاءَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: «هَاتِي أَدْخُلْ عَلَيْكِ». لَأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَنْتَهُ. فَقَالَتْ: «مَاذَا تُعْطِينِي لِكِيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟» ٧ فَقَالَ: «إِنِّي أَرْسَلُ جَذِيْ مِغْرَى مِنَ الْغَنَمِ». فَقَالَتْ: «هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟». ٨ فَقَالَ: «مَا الرَّهْنُ الَّذِي أَعْطِيْكِ؟» فَقَالَتْ: «خَاتِمُكَ وَعِصَابَتِكَ وَعَصَابَكَ الَّتِي فِي يَدِكَ». فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبَّلَتْ مِنْهُ. ٩ ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ وَخَلَعَتْ عَنْهَا بِرُقْعَهَا وَلَبِسَتْ ثِيَابَ تَرْمُلَهَا.

كبر شيلة ولم يف يهودا بوعده وزوجه لثamar . وثamar إشتهرت أن يكون لها نسلاً فهي عاشت وسط عائلة يعقوب وسمعت عن أن المسيح سيأتي من نسلهم. فقبلت أن تعرض حياتها للخطر . وقامت بدور زانية لتحصل على نسل . **وتعطف برقع** = ليس فقط حتى لا يعرفها يهودا . ولكن كانت الزواجي لا يضعن برقعاً . وأما ناذرات أنفسهن للزني (وهذه كانت عادة كنعانية في الهياكل الوثنية) كن يضعن برقعاً . وكان هؤلاء يذهبن للهيكل الوثنية وينذرن أنفسهن لمدة سنة ويحصلن على أجرهن من الزنا جدياً يتبرعن به للهيكل . وكانوا يسمين **الزانية** : قدشة أي قديسة . ولاحظ أن يهودا تموت زوجته وأولاده ثم يذهب لليزني ويسمى هذا تعزية . وأما ثamar الوثنية فقبلت أن تكون زانية حتى يأتي منها نسل قد يكون المسيح . حقاً نحن لا نبرر الخطأ الذي ارتكبه لكن كان مما يؤكد شهوتها لأن يكون لها نسل مقدس أنها عاشت بعد ذلك مع يهودا دون أن تعرفه . فكان كل ما تريده هو النسل وليس الشهوة الخاطئة في حد ذاتها . لذلك قال عنها يهودا **"هي أبُرْ مُنِي"** آية ٢٦ وبهذا العمل الإيماني تأهلت ثamar أن تكون جدة للسيد المسيح، دمها يجري في عروقه، وقد سجل متى إسمها في أنساب السيد المسيح (مت ٢٣:١) بينما لم يسجل اسم سارة ورفقة . وصارت تشير لكنيسة الأمم التي كانت كأرملة مهجورة فصارت كنيسة مقدسة للرب .

آية ١٨: خاتمك = كان الخاتم يعلق بحب في الصدر لختم الأوراق الهاامة . وكان لكل واحد صورة على خاتمه، قد تكون صورة حيوان وربما كانت الصورة التي وضعها يهودا على خاتمه صورة أسد . وربما كان يساكر له على خاتمه صورة حمار لذلك قال يعقوب أبיהם في نبوته يهودا جرو أسد - يساكر حمار جسم " ١٤، ٩:٤٩ .

الأيات (٢٠ - ٢٦): - "فَأَرْسَلَ يَهُوذَا جَذِي الْمُغَرَّى بِيَدِ صَاحِبِهِ الْعَدْلَامِي لِيَأْخُذَ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ، فَلَمْ يَجِدْهَا. ٢١ فَسَأَلَ أَهْلَ مَكَانِهَا قَائِلاً: «أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي عِينَاهِمْ عَلَى الطَّرِيقِ؟» فَقَالُوا: «لَمْ تَكُنْ هُنَا زَانِيَةً». ٢٢ فَرَجَعَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: «لَمْ أَجِدْهَا. وَأَهْلُ الْمَكَانِ أَيْضًا قَالُوا: لَمْ تَكُنْ هُنَا زَانِيَةً». ٢٣ فَقَالَ يَهُوذَا: «لِتَأْخُذَ لِنَفْسِهَا، لِثَلَاثًا نَصِيرٌ إِهَانَةً. إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ هَذَا الْجَذِي وَأَنْتَ لَمْ تَجِدْهَا». ٤٠ وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، أَخْبَرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ زَنَثْتَ ثَامَارَ كَنْتَكَ، وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضًا مِنَ الزَّنَاءِ». فَقَالَ يَهُوذَا: «أَخْرِجُوهَا فَتَحْرَقَ». ٥٠ أَمَّا هِيَ فَلَمَّا أَخْرِجَتْ أَرْسَلَتْ إِلَى حَمِيمِهَا قَائِلَةً: «مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي هَذِهِ لَهُ أَنَا حُبْلَى!» وَقَالَتْ: «حَقْقُ لِمَنِ الْخَاتِمُ وَالْعِصَابَةُ وَالْعَصَابَةُ هَذِهِ». ٦٦ فَتَحَقَّقَهَا يَهُوذَا وَقَالَ: «هِيَ أَبْرُ مِنِّي، لَأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشِيلَةِ ابْنِي». فَلَمْ يَعْرِفْهَا أَيْضًا".

في (٢١) **أين الزانية** : الأصل أين القدس. وقول يهودا لتأخذ لنفسها أي تأخذ الخاتم والعصابة كأجر لها وحتى لا يتهم بعدم دفع الأجر لها يشهد صديقه العدلامي .

آية ٢٤ **أخرجوها لحرق** = هنا يهودا كبير العائلة ورب البيت يأمر بعقابها علي خطيبتها وإستغل المفهوم العام أنها زوجة لشيلا إبنه وقد زنت فعقابها الحرق. وهو هنا يحكم ويدين وهو لا يحكم على نفسه. فهو الزاني وهو الذي رفض أن يزوجها لإبنه. وعلامات الحمل ظهرت بعد ثلاثة شهور = هنا ثamar ترمز للكنيسة التي التصقت بال المسيح بعد أن كانت أممية وظهر لها ثمار الروح القدس (الأنفون الثالث) بإيمانها بالثالوث وتمتعها بالقيمة في المسيح الذي قام في اليوم الثالث. لذلك يقال خلت ثياب ترمليها = فالنفس التي تتلاقي مع المسيح (هذا يهودا يرمز للمسيح) لا تعود تحيا في حزن.

وكونها تغطت ببرقع فهذا يرمز لأننا مازلنا في الجسد (البرقع) لا نعاين أمجاده. ولكن قد حصلنا علي خاتمه (علامة البنوة كما حصل عليه الإبن الضال وعلى صلبيه (عصابه).

الأيات (٣٠ - ٢٧): - "وَفِي وَقْتٍ وَلَادِتِهَا إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ. ٢٨ وَكَانَ فِي وَلَادِتِهَا أَنَّ أَحَدَهُمَا أَخْرَجَ يَدًا فَأَخَذَتِ الْقَابِلَةُ وَرَبَطَتْ عَلَى يَدِهِ قَرْمِزًا، قَائِلَةً: «هَذَا خَرَجَ أَوَّلًا». ٢٩ وَلَكِنْ حِينَ رَدَ يَدَهُ، إِذَا أَخْوُهُ قَدْ خَرَجَ. فَقَالَتْ: «لِمَاذَا افْتَحَنْتَ؟ عَلَيْكَ افْتِحَامًا!». فَدُعِيَ اسْمُهُ «فَارِص». ٣٠ وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي عَلَى يَدِهِ الْقَرْمِزُ. فَدُعِيَ اسْمُهُ «زَارَح». "

أخرج زارح يده فربطت القابلة يده بخيط قرمزي أحمر، لكنه أدخل يده ليخرج فارص وبعده زارح. ويري بعض الآباء في زارح مثلاً للشعب اليهودي الذي كان يجب أن يكون البكر. وقد مد يده واستلم شريعة الذبائح الدموية (الخيط القرمزي الأحمر) لكنه رفض الإيمان بال المسيح المرموز إليه بالذبائح فرد يده مرة أخرى وقد البكورية التي أخذها فارص ممثل الأمم الذين صارت لهم باكورية الروح .

عودة للجدول

الإصحاح التاسع والثلاثون

هذا الإصحاح يشير لطهارة يوسف رمز المسيح الذي كان بلا خطية ولم تستطع إمرأة سيده أن تدنسه بالرغم من ظروفه الصعبة في مقابل يهودا الذي دنس نفسه مع الكنعانية ثم في زنا .

أية (١):- " وَمَّا يُوسُفُ فَانْزَلَ إِلَى مِصْرَ، وَاشْتَرَاهُ فُو طِيفَارُ خَصِيُّ فِرْعَوْنَ رَئِيسُ الشُّرُطِ، رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، مِنْ يَدِ إِلْسَمَاعِيلِيَّينَ الَّذِينَ أَنْزَلُوهُ إِلَى هُنَاكَ. "

أية (٢):- " وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ فَكَانَ رَجُلًا نَاجِحًا، وَكَانَ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ. " ظهرت بركة الرب مع يوسف في ألمه وهو كعب محروم من حنان أبيه فصار بركة. لاحظ أن الله كان يُعد يوسف لعمل عظيم من خلال ألام شديدة (كما يُقال علشان عظمه يشف). ولكن الله يعطي مع التجربة المنفذ (اكو ١٠ : ١٣). وهنا وسط التجربة يحيط الله يوسف بمحبة من حوله ليتعزى.

أية (٣):- " قَرَأَى سَيِّدُهُ أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَا يَصْنَعُ كَانَ الرَّبُّ يُتْجَهُ بِيَدِهِ. "

أية (٤):- " فَوَجَدَ يُوسُفُ نِعْمَةً فِي عَيْنِيهِ، وَخَدَمَهُ، فَوَكَلَهُ عَلَى بَيْتِهِ وَدَفَعَ إِلَى يَدِهِ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ. " **فوكله**= في اليونانية جعله أستقراً أي ناظراً. لاحظ أمانته فلم يتکاسل ويقول أنا ابن يعقوب المحبوب، أو أنا ابن إبراهيم. والمسيح صار عبداً ليخدم ويعمل.

أية (٥):- " وَكَانَ مِنْ حِينِ وَكَلَهُ عَلَى بَيْتِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ، أَنَّ الرَّبَّ بَارَكَ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ بِسَبَبِ يُوسُفَ. وَكَانَتْ بَرَكَةُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ فِي الْبَيْتِ وَفِي الْحَقْلِ، "

أية (٦):- " اَفَتَرَكَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ. وَلَمْ يَكُنْ مَعْهُ يَعْرِفُ شَيْئًا إِلَّا الْخُبْزُ الَّذِي يَأْكُلُ. وَكَانَ يُوسُفُ حَسَنَ الصُّورَةِ وَحَسَنَ الْمُنْظَرِ. "

إلا الخبز = أي ترك البيت كله ليوسف ولم يهتم إلا بما يأكله فقط. حسن الصورة والمنظر لقد كشفت الضيقه عن جماله وسلام قلبه الداخلي، كل هذا (البركة والجمال) لم يظهرها في بيت أبيه. وهذا ما حدث مع يعقوب أبيه فهو لم يتمتع برؤيا السلم إلا وهو محروم من أبيه.

الأيات (١٥ - ٧) :- "وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّ امْرَأَةَ سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنِيهَا إِلَى يُوسُفَ وَقَالَتِ: «اضطجع معي». فَأَبَى وَقَالَ لِامْرَأَةَ سَيِّدِهِ: «هُوَذَا سَيِّدِي لَا يَعْرِفُ مَعِي مَا فِي الْبَيْتِ، وَكُلُّ مَا لَهُ قَدْ دَفَعَهُ إِلَيَّ يَدِي. لَئِسَ هُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَعْظَمَ مِنِّي. وَلَمْ يُمْسِكْ عَنِّي شَيْئًا عَيْنِكَ، لَأَنَّكِ امْرَأَةٌ. فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْغَظِيمَ وَأَخْطِئُ إِلَيْهِ؟». وَكَانَ إِذْ كَلَمَتْ يُوسُفَ يَوْمًا فَيَوْمًا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَضْطَجَعَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ مَعَهَا. ١٦ حَدَثَ نَحْنُ هَذَا الْوَقْتِ أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَعْمَلْ عَمَلَةً، وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ. ١٧ فَأَمْسَكَتْهُ بِثَوْبِهِ قَائِلَةً: «اضطجع معي!». فَتَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ. ١٨ وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ، ١٩ أَنَّهَا نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا، وَكَلَمَتْهُمْ قَائِلَةً: «اتَّنْظِرُوا! قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَجُلٍ عَبْرَانِيٍّ لِيَدْعَبِنَا! دَخَلَ إِلَيَّ لِيَضْطَجَعَ معي، فَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ. ٢٠ وَكَانَ لَمَّا سَمِعَ أَنَّيْ رَفَعَتْ صَوْتِي وَصَرَخَتْ، أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ».

عدو الخير لم يكتف بأن يهيج إخوته ضده، بل أثار زوجة فوطيفار ضده فهمجات عدو الخير متعددة. ولكن الله من بعيد ينظر ويحول كل الأمور للخير لمن يحبون الله ويوفى أحب الله ولم يسقط فتحولت كل الأمور للخير. وكان يوسف له أذnar قوية ليسقط في الخطية.

١. هو شاب في سن صغيرة وغير متزوج وفائد لحنان أبيه.
٢. هو مظلوم في عبوديته شاعراً بخيانة من حوله حتى إخوته (أي ظروف نفسية سيئة).
٣. زوجة سيده هي التي تطلبها وهي قادرة أن تلحق به الأذى وقد حدث.
٤. إلحاحها المستمر فهي لم تطلب الخطية مرة واحدة بل مرات : كلمت يوسف يوماً في يوماً.
٥. كانوا ودهما في المنزل.
٦. ترك التوب فيه خطورة عليه ويعرض حياته للخطر.

٧. كانت شريعة موسى " لا تزن " لم تأتي بعد. لكن كانت وصايا الله مكتوبة في قلبه فهو يحب الله وكان حب زوجة فوطيفار له لا يسمى حباً بل هو شهوة وهذا النوع من السهل أن ينقلب إلى عداوة وقد حدث ووضعته في السجن أما يوسف فقد أحبها حباً حقيقياً فهو الذي أحب إخوته بالرغم مما فعلوه. ودليل هذا :-

- أ. انه لم يفضحها
- ب. ولم ينتقم منها بعد أن صار في مجده
- ج. لم يجرح مشاعرها بكلمة بل كان يذكرها بمركزها ومركز زوجها ويسدي لها النصح وفي تواضع يذكرها بأنها سيدته (وهذا الحب الشهوانى ظهر في قصة أولاد داود ٢ ص ١٣: ١٥) حقا صار يوسف مثالاً للطهارة. لقد خاطر بكل شيء ثمناً لطهارته وعلاقته بالله.

الأيات (١٦ - ١٩) :- "فَوَضَعَتْ ثَوْبَهُ بِجَانِبِهَا حَتَّى جَاءَ سَيِّدُهُ إِلَى بَيْتِهِ. ١٧ فَكَلَمَتْهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلَةً: «دَخَلَ إِلَيَّ الْعَبْدُ الْعِبْرَانِيُّ الَّذِي جِئْتَ بِهِ إِلَيْنَا لِيُدَعِّبِنَا». ١٨ وَكَانَ لَمَّا رَفَعَتْ صَوْتِي وَصَرَخَتْ، أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ

بِجَانِي وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ». ^٩ فَكَانَ لَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ امْرَاتِهِ الَّذِي كَلَمَتُهُ بِهِ قَائِلَةً: «بِحَسْبِ هَذَا الْكَلَامِ صَنَعَ بِي عَبْدُكَ»، أَنَّ عَضَبَهُ حَمِيَّ.

أية (٢٠):- "فَلَمَّا دَخَلَ يُوسُفَ سَيِّدُهُ وَوَضَعَهُ فِي بَيْتِ السَّجْنِ، الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ أَسْرَى الْمَلِكِ مَحْبُوسِينَ فِيهِ. وَكَانَ هُنَاكَ فِي بَيْتِ السَّجْنِ".

من مزمور ١٨:١٠٥ نعرف أن يوسف عذب أولاً في السجن، ويبدو أنهم عرفوا براعته فيما بعد لكنهم لم يطلقوه:

١. منعاً للفضيحة.

٢. ربما خاف فوطيفار أن تخونه زوجته معه ثانية.

لكن صار له مكانة مميزة في السجن. ولاحظ أن هذا السجن كان يوضع فيه أسرى الملك وهذه تدبرات الله:

١. فهو يباع لفوطيفار.

٢. يسجن في سجن الملك ليقابل مع السافي. لأن الله كان واضحاً في خطته أن يتمجد يوسف وينقذ العالم من الماجعة.

والله كان مع يوسف في بيت فوطيفار وفي السجن. كما كان مع الفتية الثلاث في أتون النار فإذا كان الله معنا فحتى النار تتحول إلى سماء والسجن يتحول إلى سماء وبيت العبودية يتتحول إلى سماء. ونلاحظ أن الفريسي حر من اللقاء مع الله وهو داخل الهيكل فالله ينظر للقلب. ويوسف كان متضعاً والله يسكن عند المتضعين (إش ١٥:٥٧) فتحول قلوبهم أينما كانوا إلى سماء. ويتحول السجن إلى طريق للمجد. وما كان نظنه شرًّا إذا هو بعينه الذي يكون لنا الخير.

الأيات (٢١ - ٢٣):- "١١ وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ يُوسُفَ، وَبَسَطَ إِلَيْهِ لُطْفًا، وَجَعَلَ نِعْمَةً لَهُ فِي عَيْنَيِ رَئِيسِ بَيْتِ السَّجْنِ. ١٢ فَدَفَعَ رَئِيسُ بَيْتِ السَّجْنِ إِلَيْ يَدِ يُوسُفَ جَمِيعَ الْأَسْرَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ السَّجْنِ. وَكُلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ هُنَاكَ كَانَ هُوَ الْعَامِلُ. ١٣ وَلَمْ يَكُنْ رَئِيسُ بَيْتِ السَّجْنِ يَنْظُرُ شَيْئًا الْبَتَّةَ مِمَّا فِي يَدِهِ، لَأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَمَهْمَاهُ صَنَعَ كَانَ الرَّبُّ يَنْجِحُهُ".

عودة للجدول**الأصحاح الأربعون**

لقد سمح الله ليوسف بالسجن. فالله تكمل خطته ببعض الألام .

أية (١):- " وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّ سَاقِي مِلَكِ مِصْرَ وَالْخَبَارَ أَذْنَبَا إِلَى سَيِّدِهِمَا مَلِكِ مِصْرَ . "

أية (٢):- " فَسَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى خَصِيبِهِ: رَئِيسِ السُّقَادِ وَرَئِيسِ الْخَبَازِينَ ،

خصيبه = أي أن مرکزهما سام جداً

أية (٣):- " فَوَضَعُهُمَا فِي حَبْسِ بَيْتِ رَئِيسِ الشُّرُطِ، فِي بَيْتِ السَّجْنِ، الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوسُفُ مَحْبُوسًا فِيهِ . "

الآيات (٤ - ٨):- " فَأَقَامَ رَئِيسُ الشُّرُطِ يُوسُفَ عِنْدَهُمَا فَخَدَمَهُمَا . وَكَانَا أَيَّامًا فِي الْحَبْسِ . وَحِلْمًا كِلَاهُمَا حِلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ حِلْمُهُ، كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسْبٍ تَعْبِيرُ حِلْمِهِ، سَاقِي مَلِكِ مِصْرَ وَخَبَازُهُ، الْمَحْبُوسَانِ فِي بَيْتِ السَّجْنِ . فَدَخَلَ يُوسُفُ إِلَيْهِمَا فِي الصَّبَاحِ وَنَظَرَهُمَا، وَإِذَا هُمَا مُغْتَمَانِ . فَسَأَلَ خَصِيبَيْ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ مَعَهُ فِي حَبْسِ بَيْتِ سَيِّدِهِ قَائِلًا: «لِمَاذَا وَجَهَاكُمَا مُخْدَنَانِ الْيَوْمِ؟» فَقَالَا لَهُ: «حَلْمَنَا حِلْمًا وَلَيْسَ مِنْ يُعْبَرُهُ .» فَقَالَ لَهُمَا يُوسُفُ: «أَلَيْسَتِ اللَّهُ التَّعَابِيرُ؟ قُصَّاً عَلَيَّ .» .

خدمهما... فسأل لماذا وجهاكما مكمدان : لم يجدا من يخدمهما بأمانة ورقه مثل يوسف. وهي خدمة أن يسألهمما عما يحزنها ويعزبها بقدر إمكانه. ولاحظ قول يوسف أليس الله **التعابير** = فهو في كل كلامه يعطي المجد لله.

الآيات (٩ - ١٩):- " فَقَصَ رَئِيسُ السُّقَادِ حِلْمَهُ عَلَى يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «كُنْتُ فِي حَلْمٍ وَإِذَا كَرْمَةً أَمَامِي . وَفِي الْكَرْمَةِ ثَلَاثَةُ قُضْبَانٍ، وَهِيَ إِذَا أَفْرَخْتُ طَلْعَ زَهْرَهَا، وَانْضَجَتْ عَنَاقِيْدُهَا عِنْبًا . وَكَانَتْ كَأسُ فِرْعَوْنَ فِي يَدِي، فَلَأَخْدُثُ الْعِنْبَ وَعَصَرْتُهُ فِي كَأسِ فِرْعَوْنَ، وَأَعْطَيْتُ الْكَأسَ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ .» فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: «هَذَا تَعْبِيرُهُ: الْثَلَاثَةُ الْقُضْبَانُ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ .^١ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا يَرْفَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ وَيَرْدُكَ إِلَى مَقَامِكَ، فَتَعْطِي يَدِكَ الْمَجْدَ الْمُهِمَّ .^٢ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا يَرْفَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ وَيَرْدُكَ إِلَى مَقَامِكَ، فَتَعْطِي كَأسَ فِرْعَوْنَ فِي يَدِهِ كَالْعَادَةِ الْأُولَى حِينَ كُنْتَ سَاقِيَهُ .^٣ وَإِنَّمَا إِذَا ذَكَرْتَنِي عِنْدَكَ حِينَمَا يَصِيرُ لَكَ خَيْرٌ، تَصْنَعُ إِلَيَّ إِحْسَانًا وَتَذَكَّرْنِي لِفِرْعَوْنَ، وَتُخْرِجْنِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ .^٤ إِلَآنِي قَدْ سُرْفْتُ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيَّينَ، وَهُنَا أَيْضًا لَمْ أَفْعُلْ شَيْئًا حَتَّى وَضَعُونِي فِي السَّجْنِ .^٥ فَلَمَّا رَأَى رَئِيسُ الْخَبَازِينَ أَنَّهُ عَبَرَ جَيْدًا، قَالَ لِيُوسُفَ: «كُنْتُ أَنَا أَيْضًا فِي حَلْمِي وَإِذَا ثَلَاثَةُ سِلَالٍ حُوَارِى عَلَى رَأْسِي .^٦ وَفِي السَّلْ الْأَغْلَى مِنْ جَمِيعِ طَعَامِ فِرْعَوْنَ مِنْ صَنْعَةِ الْخَبَازِ .

والطِّيُورُ تَأْكُلُهُ مِنَ السَّلَّ عَنْ رَأْسِيٍّ. ^٨ فَاجَبَ يُوسُفُ وَقَالَ: «هَذَا تَعْبِيرُهُ: الْثَّلَاثَةُ السَّلَالُ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.
^٩ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا يَرْفَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ عَنْكَ، وَيُعْلِقُكَ عَلَى خَشْبَةٍ، وَتَأْكُلُ الطِّيُورُ لَحْمَكَ عَنْكَ».

الخصيان يشيران إلى جنس البشرية الساقط وهو ينقسم قسمين. الأول يجتاز الغضب بالإيمان فيعبر إلى الملوك والآخر في جحوده يفقد حياته أبداً. وهنا يوسف حين يخبر كليهما بمصيره فهو يمثل المسيح الذي يخبرنا عن مصير كل قسم منا:

(يو ٢٩:٥) وقد قسم المسيح البشرية هكذا لقسمين في مثل العذاري الحكيمات والجاهلات. للاحظ أن رقم ٣ أي الثلاث أيام التي حلم بها كلاهما تشير لفترة الموت وبعدها القيامة التي تكون في اليوم الثالث ويدرك أن يوسف ضعف حين طلب من الساقي (آية ٤) أن يذكره أمام فرعون. ولذلك رکز الوحي على أن الساقي قد نسيه (٢٢:٤٠). ولنلاحظ أن اللص اليمين طلب من المسيح أن يذكره فلم ينساه المسيح بل قال "اليوم تكون معي في الفردوس" وأما من طلب من البشر أن يذكروه فنسوه. وأعتقد أن هذا الدرس لنا نحن حتى لا نطلب أن يذكروا لنا من لا ينسى. والله جعل الساقي ينسى يوسف لأنه لو ذكره في هذه الفترة ربما كان فرعون قد أفرج عنه وكان يوسف قد ذهب لأبيه وتعطلت قصة الخلاص ولما أنقذ أحداً من المجائعة. فنقول أن الله جعل الساقي ينسى حتى تكمل خطة الله. ولكن من الصعب أن نلوم يوسف على طلبه للساقي وهو في هذه الظروف القاسية. وهو درس لنا لنضع ثقتنا في الله.

ثلاث سلال حواري = حواري هي نفس الكلمة التي ترجمت سابقاً سميد (٦:١٨) أي دقيق فاخر. يعلق جسدك = هي عقوبة مخيفة عند المصريين فهو لن يحيط جسده وبالتالي حسب عقيدة قدماء المصريين فلن تكون له قيمة. للاحظ أن يوسف لم يجرح زوجة فوطيفار ولم يفضحها أمام الساقي والخبار .

الأيات (٢٠ - ٢٣):- "فَحَدَثَ فِي الْيَوْمِ الْثَّالِثِ، يَوْمِ مِيلَادِ فِرْعَوْنَ، أَنَّهُ صَنَعَ وَلِيْمَةً لِجَمِيعِ عَبِيدِهِ، وَرَفَعَ رَأْسَ رَئِيسِ السُّقَّاَةِ وَرَأْسَ رَئِيسِ الْخَبَازِيْنَ بَيْنَ عَبِيدِهِ. ^١ وَرَدَ رَئِيسَ السُّقَّاَةِ إِلَى سَقِيهِ، فَأَعْطَى الْكَأسَ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ. ^٢ وَلَمَّا رَأَيْتَ رَئِيسَ الْخَبَازِيْنَ فَعَلَقَهُ، كَمَا عَبَرَ لَهُمَا يُوسُفُ. ^٣ وَلَكِنْ لَمْ يَذْكُرْ رَئِيسَ السُّقَّاَةِ يُوسُفَ بْنَ نَسِيْهُ".

الأصحاح الحادي والأربعون

عودة للجدول

في ملء الزمان أي في الوقت الذي رأه الله مناسباً رفع الله يوسف ووضعه في القصر.

الأيات (١ - ٥) :- "وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ سَنَنِيْنِ مِنَ الْزَمَانِ أَنَّ فِرْعَوْنَ رَأَى حُلْمًا: وَإِذَا هُوَ وَاقِفٌ عِنْدَ النَّهْرِ، أَوْهُدَا سَبْعَ بَقَرَاتٍ طَالِعَةِ مِنَ النَّهْرِ حَسَنَةِ الْمُنْظَرِ وَسَمِينَةِ اللَّحْمِ، فَارْتَعَثَ فِي رَوْضَةٍ. ثُمَّ هُوَدَا سَبْعَ بَقَرَاتٍ أُخْرَى طَالِعَةِ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ قَبِيْحَةِ الْمُنْظَرِ وَرَقِيقَةِ اللَّحْمِ، فَوَقَّتْ بِجَانِبِ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، فَأَكَلَتِ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيْحَةُ الْمُنْظَرِ وَالرَّقِيقَةُ الْلَّحْمُ الْبَقَرَاتِ السَّبْعَ الْحَسَنَةِ الْمُنْظَرِ وَالسَّمِينَةِ. وَاسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنُ. ثُمَّ نَامَ فَحُلْمٌ ثَانِيَّةً: وَهُوَدَا سَبْعَ سَنَابِلَ طَالِعَةِ فِي سَاقِ وَاحِدٍ سَمِينَةِ وَحَسَنَةِ".

آية (٦) :- "ثُمَّ هُوَدَا سَبْعُ سَنَابِلَ رَقِيقَةِ وَمَلْفُوحَةِ بِالرَّيْحِ الشَّرْقِيَّةِ نَابِتَةِ وَرَاءَهَا".

الريح الشرقية : هي ريح ساخنة ضارة بالمزروعات وكلها غبار (رياح الخمسين). والريح الشرقية تشير لعمل المسيح الدجال (ضد المسيح) الذي سيفسد كثرين (هو ١٣ : ١٥ + هو ١٢ : ١). بل أن البقرات القبيحة والسنابيل الرقيقة تشير للهراطقة في أيام ضد المسيح وهم يبتلون أولاد الله (البقرات السمينة).

الأيات (٧ - ١٣) :- "فَأَبْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الرَّقِيقَةُ السَّنَابِلَ السَّبْعَ السَّمِينَةَ الْمُمْتَلَّةَ. وَاسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنُ، وَإِذَا هُوَ حُلْمٌ. وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ أَنَّ نَفْسَهُ اتَّرَعَجَتْ، فَأَرْسَلَ وَدَعَا جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَجَمِيعَ حُكَمَائِهَا. وَقَصَّ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ حُلْمَهُ، فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُعْبَرُهُ لِفِرْعَوْنَ. ثُمَّ كَلَّمَ رَئِيسَ السُّقَادِ فِرْعَوْنَ قَائِلاً: «أَنَا أَتَذَكَّرُ الْيَوْمَ خَطَايَايِّ. افِرْعَوْنُ سَخَطَ عَلَى عَبْدِيْهِ، فَجَعَلَنِي فِي حَبْسِ بَيْتِ رَئِيسِ الشُّرُطِ أَنَا وَرَئِيسُ الْخَبَازِيْنِ». ١١ فَحَلَّمْنَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَنَا وَهُوَ. حَلَّمْنَا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبٍ تَعْبِيرُ حُلْمِهِ. ١٢ وَكَانَ هُنَاكَ مَعَنَا غُلَامٌ عِبْرَانِيٌّ عَبْدٌ لِرَئِيسِ الشُّرُطِ، فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ، فَعَبَرَ لَنَا حُلْمِيْنَا. عَبَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبٍ حُلْمِهِ. ١٣ وَكَمَا عَبَرَ لَنَا هَذَا حَدَثٌ. رَدَّنِي أَنَا إِلَى مَقَامِيِّ، وَأَمَّا هُوَ فَعَلَقَهُ".

آية (١٤) :- "فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَعَا يُوسُفَ، فَأَسْرَعُوا بِهِ مِنَ السَّجْنِ. فَحَلَّقَ وَأَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ. " **حلق** = كان في مصر من يطلق لحيته إما من هو في حزن أو الأسرى والأدنياء. وكانت صور الأسرى ترسم في هذه الأيام ولهم لحي.

الأيات (١٥ - ٣٢) :- "فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «حَلْمُتْ حُلْمًا وَلَيْسَ مِنْ يُعْبَرُهُ. وَأَنَا سَمِعْتُ عَنْكَ قَوْلًا، إِنَّكَ سَمِعْتُ أَحَدًا لِتُعَبِّرُهَا». ^{١٦}فَلَجَابَ يُوسُفَ فِرْعَوْنَ: «لَيْسَ لِي. أَللَّهُ يُحِبُّ بِسْلَامَةً فِرْعَوْنَ». ^{١٧}فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «إِنِّي كُنْتُ فِي حُلْمٍ وَاقِفًا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، ^{١٨}وَهُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ طَالِعَةٍ مِنَ النَّهْرِ سَمِينَةُ الْلَّحْمِ وَحَسَنَةُ الصُّورَةِ، فَارْتَعَتْ فِي رَوْضَةٍ. ^{١٩}ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ أُخْرَى طَالِعَةٍ وَرَاءَهَا مَهْرُولَةٌ وَقَبِيَّةُ الصُّورَةِ جِدًا وَرَقِيقَةُ الْلَّحْمِ. لَمْ أَنْظُرْ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرٍ مِثْلَهَا فِي الْقَبَاحَةِ. ^{٢٠}فَاكَلَتِ الْبَقَرَاتُ الرَّقِيقَةُ وَالْقَبِيَّةُ الْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الْأُولَى السَّمِينَةِ. ^{٢١}فَدَخَلَتْ أَجْوَافَهَا، وَلَمْ يُعْلَمْ أَنَّهَا دَخَلَتْ فِي أَجْوَافِهَا، فَكَانَ مُنْظَرُهَا قَبِيَّاً كَمَا فِي الْأَوَّلِ. وَاسْتَيْقَظَتْ. ^{٢٢}ثُمَّ رَأَيْتُ فِي حُلْمِي وَهُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلٍ طَالِعَةٍ فِي سَاقٍ وَاحِدٍ مُمْتَلِئَةٌ وَحَسَنَةٌ. ^{٢٣}ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلٍ يَابِسَةً رَقِيقَةً مَلْفُوْحَةً بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ نَابِتَهُ وَرَاءَهَا. ^{٢٤}فَابْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الرَّقِيقَةُ السَّنَابِلُ السَّبْعُ الْحَسَنَةُ. فَقَلَّتْ لِلسَّحَرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخْبِرُنِي». ^{٢٥}فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: «حَلْمٌ فِرْعَوْنَ وَاحِدٌ. قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ بِمَا هُوَ صَانِعٌ. ^{٢٦}الْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الْحَسَنَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ، وَالسَّنَابِلُ السَّبْعُ الْحَسَنَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ. هُوَ حُلْمٌ وَاحِدٌ. ^{٢٧}وَالْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الرَّقِيقَةُ الْقَبِيَّةُ الَّتِي طَلَعَتْ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سِنِينَ، وَالسَّنَابِلُ السَّبْعُ الْفَارِغَةُ الْمَلْفُوْحَةُ بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ تَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ جُوْعًا. ^{٢٨}هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي كَلَّمْتُ بِهِ فِرْعَوْنَ. قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ لِفِرْعَوْنَ مَا هُوَ صَانِعٌ. ^{٢٩}هُوَذَا سَبْعُ سِنِينَ قَادِمَةً شَبَعًا عَظِيمًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرٍ. ^{٣٠}ثُمَّ تَقْوُمُ بَعْدَهَا سَبْعُ سِنِينَ جُوْعًا، فَيُنَسَّى كُلُّ الشَّبَعِ فِي أَرْضِ مِصْرٍ وَيُتَلَفُّ الْجُouْعُ الْأَرْضِ. ^{٣١}وَلَا يُعْرَفُ الشَّبَعُ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْجُouْعِ بَعْدَهُ، لَأَنَّهُ يَكُونُ شَدِيدًا جِدًا. ^{٣٢}وَأَمَّا عَنْ تَكْرَارِ الْحُلْمِ عَلَى فِرْعَوْنَ مَرَّتَيْنِ، فَلَأَنَّ الْأَمْرَ مُقْرَرٌ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ مُسْرِعٌ لِيَصْنَعُهُ".

الأيات (٣٣ - ٣٦) :- "فَالآنَ لِيَنْتَظِرْ فِرْعَوْنُ رَجُلًا بَصِيرًا وَحَكِيمًا وَيَجْعَلُهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرٍ. ^{٣٣}يَفْعُلُ فِرْعَوْنُ فِي كُلِّ نُظَارًا عَلَى الْأَرْضِ، وَيَأْخُذُ خُمْسَةَ خُمْسَةَ أَرْضَ مِصْرٍ فِي سَبْعِ سِنِينِ الشَّبَعِ، ^{٣٤}فَيَجْمَعُونَ جَمِيعَ طَعَامَ هَذِهِ السِّنِينِ الْجَيِّدَةِ الْقَادِمَةِ، وَيَخْزِنُونَ قَمَحًا تَحْتَ يَدِ فِرْعَوْنَ طَعَامًا فِي الْمُدُنِ وَيَحْفَظُونَهُ. ^{٣٥}فَيَكُونُ الطَّعَامُ ذَخِيرَةً لِلْأَرْضِ لِسَبْعِ سِنِينِ الْجُouْعِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرٍ، فَلَا تَنْقِرِضُ الْأَرْضُ بِالْجُouْعِ".

الله يعطينا فترات في حياتنا يمكننا أن نشع فيها وهي أيام السلام. فلنحاول جاهدين أن نشع بتعزيزات وأفراح الروح القدس، ومعرفة شخص المسيح المُشبع في علاقتنا باليسوع في المخدع. حتى إن أنت أيام الألام والتجارب، تكون قد اختبرنا وعرفنا طريق التعزيزات. ونجد من اختبر الفرح الذي يعطيه المسيح، أنه يلجأ له في علاقة المخدع، والمسيح لن يرده فارغا، بل يتدفق الفرح الذي يعطيه المسيح الذي ينتصر على أي ضيقه مهما كانت (يو ١٦ : ٢٢). أما من لم يختبر العلاقة مع المسيح المشبع والمفرح فسينكسر سريعا وربما يتصادم مع الله الذي سمح بالتجربة.

الأيات (٣٧ - ٣٩) :- "فَحَسِنَ الْكَلَامُ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنُ وَفِي عَيْوَنِ جَمِيعِ عَبِيدِهِ. ٣٨ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ مِثْلَ هَذَا رَجُلًا فِيهِ رُوحٌ اللَّهُ؟» ٣٩ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «بَعْدَ مَا أَعْلَمَكَ اللَّهُ كُلُّ هَذَا، لَيْسَ بَصِيرٌ وَحَكِيمٌ مِثْلَكَ. »

أية (٤٠) :- "أَنْتَ تَكُونُ عَلَى بَيْتِي، وَعَلَى فَمِكَ يَقْبَلُ جَمِيعُ شَعْبِي إِلَّا إِنَّ الْكُرْسِيَ أَكُونُ فِيهِ أَعْظَمَ مِنْكَ". وعلى فمك يقبل جميع شعبي = كان من أعظم الوظائف وظيفة الفم الأعظم لأنه هو الذي يصدر الأوامر. فيكون المعنى فليقبل الجميع أوامرك بمحبة وخضوع فالتقى عالمة الحب والاحترام.

أية (٤١) :- "٤١ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «انْظُرْ، قَدْ جَعَلْتَكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». "

أية (٤٢) :- "٤٢ وَخَلَعَ فِرْعَوْنُ خَاتِمَهُ مِنْ يَدِهِ وَجَعَلَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ بُوْصٍ، وَوَضَعَ طُوقَ ذَهَبٍ فِي عَنْقِهِ،

خاتمه = الذي يختتم به الأوامر. **ثياب بوص** = أي كتان أبيض وهذه ثياب الكهنة والملوك **طوق ذهب** = هذا من علامات الملك في مصر.

الأيات (٤٣ - ٤٤) :- "٤٣ وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَنَادَوْا أَمَامَهُ «اْرْكَعُوا». وَجَعَلَهُ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٤ وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «أَنَا فِرْعَوْنُ. فَبِدُونِكَ لَا يَرْفَعُ إِنْسَانٌ يَدَهُ وَلَا رِجْلَهُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». "

أية (٤٥) :- "٤٥ وَدَعَا فِرْعَوْنُ اسْمَ يُوسُفَ «صَفَنَاتَ فَعْنَيْحَ»، وَأَعْطَاهُ أَسْنَاتَ بِنْتَ فُوْطِي فَارَعَ كَاهِنَ أُونَ رَوْجَةً. فَخَرَجَ يُوسُفُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. "

صفنات فعنح = بالقبطية صاف إنتي إبونخ. صاف تعني حبوب أو طعام، أونخ تعني حياة فيكون المعنى الذي قصده فرعون باللغة المصرية طعام الحياة. ويري البعض أن الإسم بالعبرية يعني مخلص العالم أو معلن الأسرار. **أسنات** = محبوبة نات. ونات هي إلهة الحكمة عند المصريين وهي تقابل منيرفا عند الرومان.

الأيات (٤٦ - ٤٩) :- "٤٦ وَكَانَ يُوسُفُ ابْنَ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَمَّا وَقَفَ قُدَّامَ فِرْعَوْنَ مَلِكَ مِصْرَ. فَخَرَجَ يُوسُفُ مِنْ لَدْنِ فِرْعَوْنَ وَاجْتَازَ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ. ٤٧ وَأَثْمَرَتِ الْأَرْضُ فِي سَبْعِ سِنِينِ الشَّبَّعِ بِحُزْمٍ. ٤٨ فَجَمَعَ كُلَّ طَعَامِ السَّبْعِ سِنِينِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَجَعَلَ طَعَامًا فِي الْمُدُنِ. طَعَامٌ حَقْلَ الْمَدِينَةِ الَّذِي حَوَالَهَا جَعَلَهُ فِيهَا. ٤٩ وَخَرَنَ يُوسُفُ قَمْحًا كَرْمِلَ الْبَحْرِ، كَثِيرًا جِدًا حَتَّى تَرَكَ الْعَدَدَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَدَدٌ. "

أية (٥٠):- "وَوْلَدَ لِيُوسُفَ ابْنَانِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِي سَنَةُ الْجُوعِ، وَلَدَتْهُمَا لَهُ أَسْنَاتُ بُنْثٌ فُوْطِي فَارَعَ كَاهِنٌ أُونَّ.

"

كون أن يوسف يلد أولاده قبل سني الجوع فهذا يشير لأن الكنيسة ستكمم قبل مجئ ضد المسيح. وحين تكتمل الكنيسة ستكون معدة للأمجاد ولإنتهاء الألام (رؤ ١١-٩:٦).

الأيات (٥١ - ٥٢):- "١٠ وَدَعَا يُوسُفُ اسْمَ الْبَكْرِ «مَنْسَى» قَائِلاً: «لَأَنَّ اللَّهَ أَنْسَانِي كُلَّ تَعَبِّي وَكُلَّ بَيْتٍ أَبِي». ١١ وَدَعَا اسْمَ الثَّانِي «أَفْرَاجِمَ» قَائِلاً: «لَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي مُثْمِراً فِي أَرْضِ مَذَنْتِي»."

الله أنساه في مجده الألام التي سببها له إخوه وبعده عن بيت أبيه. وسجه...الخ. وجعله الله مثمراً في أرض مصر وجعله في مجد "وفي السماء يمسح الله كل دمعة من عيوننا. وهكذا كل نفس تتتصق بال المسيح ينسيها الله همومها ويعطيها ثمر متکاثر. وتتسى الماضي الشير وتمتد إلي ما هو قدام وتمارس الخير وخدمة الله.

أية (٥٣):- "٣٠ ثُمَّ كَمِلَتْ سَبْعُ سِنِي الشَّبَابِ الَّذِي كَانَ فِي أَرْضِ مِصْرَ.

أية (٥٤):- "٤٠ وَابْتَدَأْتْ سَبْعُ سِنِي الْجُوعِ تَأْتِي كَمَا قَالَ يُوسُفُ، فَكَانَ جُوعٌ فِي جَمِيعِ الْبَلْدَانِ. وَأَمَّا جَمِيعُ أَرْضِ مِصْرَ فَكَانَ فِيهَا خُبْزٌ.

إن سلمنا حياتنا في يدي إلينا وقت الشبع فإنه لن يتركنا جائعين وقت الشدة.

الأيات (٥٥ - ٥٧):- "٥٠ وَلَمَّا جَاءَتْ جَمِيعُ أَرْضِ مِصْرَ وَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى فِرْعَوْنَ لِأَجْلِ الْخُبْزِ، قَالَ فِرْعَوْنُ لِكُلِّ الْمِصْرِيِّينَ: «اذْهَبُوا إِلَى يُوسُفَ، وَالَّذِي يَقُولُ لَكُمْ افْعُلُوا». ٥١ وَكَانَ الْجُوعُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَفَتَحَ يُوسُفُ جَمِيعَ مَا فِيهِ طَعَامٌ وَبَيْاعٌ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَاسْتَدَّ الْجُوعُ فِي أَرْضِ مِصْرَ. ٥٢ وَجَاءَتْ كُلُّ الْأَرْضِ إِلَى مِصْرٍ إِلَى يُوسُفَ لِتُشْتَرِيَ قَمْحًا، لَأَنَّ الْجُوعَ كَانَ شَدِيدًا فِي كُلِّ الْأَرْضِ.

تدبير الله العجيب

ولماذا تدبير المجاعة

- الله يريد عزل شعبه عن نجاسة الكنعانيين، فيرسلهم إلى مصر. ويعزلهم عن وثنية المصريين فيضعهم في أرض جasan. فينموا الشعب عدبيا لكن معزولين عن الكنعانيين وعن المصريين. فهم لن يستطيعوا أن ينموا عدبيا وسط الكنعانيين دون أن يفسدوا بسبب نجاسات الكنعانيين. وهذا وثنية المصريين.

- وكان فى نزولهم إلى عبودية فرعون رمزاً لعبودية البشر للشيطان بسبب الخطية. ثم خلاصهم على يد موسى رمزاً لخلاص المسيح.
- كان تدبير المجاعة وإعلاء شأن يوسف، وبالتالي سهولة حياة الشعب فى ظل حماية يوسف، ضماناً لأنّ يرتدوا ويرجعوا إلى كنعان فى بداية حياتهم فى مصر. فهم لو وجدوا صعوبة فى بداية وجودهم فى مصر لرفضوا الإستمرار فيها.
- والله يريد أنهم ينموا عدياً ليتمكنوا من غزو أراضى الكنعانيين. وللاظ البركة العجيبة فى نموهم. هم دخلوا ٧٠ شخصاً (الرجال الكبار) وخرجوا ما يقرب من ٣ ملايين شخص (كل الشعب رجال ونساء وأطفال).

الاصحاح الثاني والأربعون

عودة للجدول

أية (١):- " **فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمْحٌ فِي مِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ: «لِمَاذَا تَنْظَرُونَ بِغَضْبِكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟»**"

فلما رأى يعقوب = لماذا لم يقل "إسرائيل" مع أن الله أسماه إسرائيل من قبل؟ لأن يعقوب هنا يمثل اليهود وليس شعب الله. هنا يعقوب هو أبو العشرة الذين سلموا يوسف وباعوه. رمزاً لليهود الذين صلبوا المسيح. والجماعة التي حدثت ترمز للمجاعة الروحية التي ستحدث في نهاية الأيام "ثمنية القمح بدینار". ونزول الإخوة إلى مصر يشير لإيمان اليهود وإلى أنهم سوف يلجلؤن لكنيسة الأمم لتشبعهم بمعرفتها بال المسيح الحقيقي. وهذا كل من باع المسيح بسبب خطية يفقد ما له ويحتاج مثل ما حدث مع الإبن الصال. لماذا تنتظرون بعضكم إلى بعض؟ أنظروا ليوسف أي المسيح.

أية (٢):- " **وَقَالَ «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمْحٌ فِي مِصْرَ، انْزِلُوا إِلَى هُنَاكَ وَاسْتَرْوَا لَنَا مِنْ هُنَاكَ لِنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ».**"

إنزلوا إلى هناك = فمتي نقابل مع المسيح علينا أن نتواضع. واليهود إتسموا بالكبرباء.

أية (٣):- " **فَنَزَلَ عَشَرَةً مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمْحًا مِنْ مِصْرَ.**"

فنزل عشرة = أيضاً حتى نقابل مع المسيح علينا أن نلتزم بالوصايا العشرة. لقد سمح الله بالمجاعة لينزل هؤلاء المتكبرين إلى مصر ويتقابلوا مع يوسف (هذه خطة الله مع كل نفس حتى تتوبي، أن يسمح ببعض التجارب فتشعر النفس بخطاياها وتتوب). ربما كان إخوة يوسف قد نسوا ما فعلوه بأخيهم وكان لو أن الله تركهم هكذا لهلكوا إذ لم يتوبوا عن هذه الخطية.

الأيات (٤ - ٥):- " **وَأَمَّا بَنِيَامِينُ أَخُو يُوسُفَ فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لَأَنَّهُ قَالَ: «لَعْلَهُ ثُصِيبُهُ أَذِيَّةٌ». فَأَتَى بْنُو إِسْرَائِيلَ لِيَشْتَرُوا بَيْنَ الدِّينِ أَتَوْا، لَأَنَّ الْجُوعَ كَانَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.**"

أية (٦):- " **وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُسَلَّطُ عَلَى الْأَرْضِ، وَهُوَ الْبَائِعُ لِكُلِّ شَغْبِ الْأَرْضِ. فَأَتَى إِخْوَةُ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ.**"

لماذا ذهب الأخوة إلى يوسف ولم يذهبوا للموظفين؟ كان المصريين يتوجسون خيفة من كل من يأتي من الشرقخصوصاً الساميين لذلك أقاموا القلاع على حدودهم. ولما وجد الموظفين أنهم عشرة رجال ظنوا أن كل منهمأتي ممثلاً عن قبيلة ليتجسسوا الأرض كمقدمة لغزو الأرض، لاحظ أن عبدهم كانوا معهم فيصيروا عدد كبير.

الأيات (٧ - ٨): "وَلَمَّا نَظَرَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفُوهُمْ، فَتَكَرَّرَ لَهُمْ وَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِجَفَاءٍ، وَقَالَ لَهُمْ: «مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟» فَقَالُوا: «مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَشْرِي طَعَاماً». وَعَرَفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ".

كلهم يوسف بجفاء

١. لأنه تذكر قسوتهم.

٢. ليعرف أخبار أبيه وأخوه بنيامين فهو خاف أن يكونوا قد قتلوه هو أيضاً. فدبر الخطة التي سوف نراها يأتي بأبيه وبنيامين.

آية (٩): "فَتَذَكَّرَ يُوسُفُ الْأَخْلَامُ الَّتِي حَلَّمَ عَنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «جَوَاسِيسُنَا أَنْتُمْ! لَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ» لترروا عورة الأرض جئتم = أي تتعرفوا النقاط الضعيفة الحراسة حتى تهاجموها.

آية (١٠): "فَقَالُوا لَهُ: «لَا يَا سَيِّدِي، بَلْ عِبْدُكَ جَاءُوا لِيُشْرِرُوا طَعَاماً".

آية (١١): "أَنْحُنْ جَمِيعًا بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ. نَحْنُ أَمْنَاءُ، لَيْسَ عِبْدُكَ جَوَاسِيسَ".

بنو رجل واحد = هذا القول يدفع عنهم تهمة الجاسوسية. فهل يعقل أن رجل واحد يرسل كل أبناءه كجواسيس فيعرضهم للهلاك. وهل رجل واحد بأولاده سيهاجم مصر بجيوشها.

الأيات (١٤ - ١٢): "فَقَالَ لَهُمْ: «كَلَّا! بَلْ لَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ». ١٣ فَقَالُوا: «عِبْدُكَ اثْنَا عَشَرَ أَخَا. نَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهُوَذَا الصَّغِيرُ عِنْدَ أَبِينَا الْيَوْمَ، وَالْوَاحِدُ مَفْقُودٌ». ١٤ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «ذَلِكَ مَا كَلَمْتُكُمْ بِهِ قَاتِلًا: جَوَاسِيسُنَا أَنْتُمْ!

آية (١٥): "١٥ بِهَا تُمْتَحَنُونَ. وَحِيَاةٌ فِرْعَوْنَ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ هُنَا إِلَّا بِمَجِيءِ أَخِيكُمُ الصَّغِيرِ إِلَى هُنَا". يظهر تخطيط يوسف في أنه يريدهم أن يأتيوا له ببنيامين.

آية (١٦): "١٦ أَرْسَلُوا مِنْكُمْ وَاحِدًا لِيَحِيَّهُ بِأَخِيكُمْ، وَإِنَّتُمْ تُحْبَسُونَ، فَيُمْتَحَنَ كَلَامُكُمْ هُنْ عِنْدَكُمْ صِدْقٌ. وَإِلَّا فَوَحِيَاةٌ فِرْعَوْنَ إِنْكُمْ لِجَوَاسِيسُنَا!".

سؤال يوسف عن بنيامين الأصغر إعلان أن المسيح يبحث عن أصغر نفس.

الأيات (١٧ - ٢٣) :- "فَجَمَعُهُمْ إِلَى حَبْسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ١٨ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ: «أَفْعُلُوا هَذَا وَاحْيِوْا. أَنَا خَائِفُ اللَّهِ». ١٩ إِنْ كُنْتُمْ أَمْنَاءَ فَلِيُحْبِسْنَ أَخًّا وَاحِدًا مِنْكُمْ فِي بَيْتِ حَبْسِكُمْ، وَانْطَلَقُوا أَنْتُمْ وَخُدُوْا قَمَّا لِمَجَاعَةِ بَيْوِتِكُمْ. ٢٠ وَأَحْضِرُوهُ أَخَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ، فَيَتَحَقَّقَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوْثُوا». فَفَعَلُوا هَذَا. ٢١ وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «حَقًا إِنَّا مُذْنِبُونَ إِلَى أَخِينَا الَّذِي رَأَيْنَا ضِيقَةً نَفْسِهِ لَمَّا اسْتَرْحَمْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ. لِذَلِكَ جَاءَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الضِّيقَةُ». ٢٢ فَأَجَابُوهُمْ رَأْوِيْبُنْ قَائِلًا: «أَلَمْ أَكْلَمْكُمْ قَائِلًا: لَا تَأْتُمُوا بِالْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا؟ فَهُوَدَا دَمَهُ يُطَلِّبُ». ٢٣ وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ فَاهِمٌ؛ لَأَنَّ التُّرْجُمَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ.

آية (٤) :- "فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَكَلَمَهُمْ، وَأَخَذَ مِنْهُمْ شِمْعُونَ وَقَيْدَهُ أَمَامَ عَيْوَنَهُمْ".
بكى يوسف عند أول إعتراف بخطيئتهم. أي تحركت مشاعره نحوهم بعد توبيتهم.
لماذا قيد شمعون؟

١. ربما كان أعنفهم في إغضبهاده ليوسف
٢. وربما كان هو أقلهم شعوراً وتوبة وإحساساً بالندم وإستخفافاً بالموقف أمام يوسف الآن.
٣. لتحريك مشاعر الآخرين بالتوبة والندم حتى يروا أخيهم مقيداً ومحبوساً. هي ضيقات كثيرة تحاصرهم حتى يذكروا ما صنعوه بأخيهم يوسف. وهذه الضيقات رمز للضيقات التي ستحدث لليهود في آخر الزمان لصلبهم المسيح. قوله في ٢٢:- **هُوَدَا دَمَهُ يُطَلِّب** = هو بداية التوبة أو بداية الإيمان. وهذا علينا أن ندين أنفسنا في كل ما يقع علينا من ألام.

آية (٥) :- "٢٥ ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ أَنْ تُمْلَأَ أُوعِيَتُهُمْ قَمَّا، وَتَرَدَ فِضَّةً كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى عِدْلِهِ، وَأَنْ يُعْطُوْنَ زَادًا لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلَ لَهُمْ هَذَا." رد فضة كل واحد = إشارة إلى أن عطايا المسيح مجانية. **عِدْلِه** = جواله (كيس كبير).

آية (٦) :- "فَحَمَلُوا قَمَّهُمْ عَلَى حَمِيرِهِمْ وَمَضَوْا مِنْ هُنَاكَ."

آية (٢٧) :- "٢٧ فَلَمَّا فَتَحَ أَحَدُهُمْ عِدْلَهُ لِيُعْطِي عَلِيًّا لِحَمَارِهِ فِي الْمَنْزِلِ، رَأَى فِضَّتَهُ وَإِذَا هِيَ فِي قِمَ عِدْلِهِ." في **المنزل** = المقصود نزل أو فندق في الطريق. وكان عبارة عن غرفة تكون بجانب الأبار طول الطريق. وليس المقصود هنا منزل أبيه.

الأيات (٢٨ - ٣٥) :- "٢٨ فَقَالَ لِأَخْوَتِهِ: «رَدَتْ فِضَّتِي وَهَا هِيَ فِي عِدْلِي». فَطَارَتْ قُلُوبُهُمْ وَارْتَعَدُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَائِلِينَ: «مَا هَذَا الَّذِي صَنَعَهُ اللَّهُ بِنَا؟». ٢٩ فَجَاءُوْا إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُمْ قَائِلِينَ: ٣٠ «تَكَمَّ مَعَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ بِجَفَاءٍ، وَحَسِبَتْ جَوَاسِيسَ الْأَرْضِ». ٣١ فَقَنَّا لَهُ: نَحْنُ أَمْنَاءُ،

لَسْنَا جَوَاسِيسٍ. ۝ نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَخًا بَنُو أَبِينَا. الْوَاحِدُ مَفْقُودٌ وَالصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَبِينَا فِي أَرْضٍ كَنْعَانَ. ۷۳ فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ: بِهَذَا أَعْرِفُ أَنَّكُمْ أَمْنَاءُ. دَعُوا أَخًا وَاحِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي، وَخُذُوا لِمَجَاعَةٍ بِيُوتِكُمْ وَانْطَلِقُوا. ۷۴ وَأَخْضِرُوا أَخَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ فَأَعْرِفَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيسَ، بَلْ أَنَّكُمْ أَمْنَاءُ، فَأُغْطِسِكُمْ أَخَاكُمْ وَتَنْجَرُونَ فِي الْأَرْضِ». ۷۵ وَإِذْ كَانُوا يُفَرِّغُونَ عِدَالَهُمْ إِذَا صُرَّةٌ فِضَّةٌ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عِدْلِهِ. فَلَمَّا رَأَوْا صُرَّرَ فِضَّتِهِمْ هُمْ وَأَبْوَهُمْ خَافُوا.

أية (٣٦) :- " ۷۶ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: «أَعْدَمْتُمُونِي الْأَوْلَادَ. يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَشِمْعُونُ مَفْقُودٌ، وَبَنِيَامِينُ تَأْخُذُونَهُ صَارَ كُلُّ هَذَا عَلَيَّ». "

صار كل هذا على = هل كان يعقوب يقول مثل هذا القول لو كان يعقوب يعلم خطة الله وأن ما حدث كان لإنقاذ حياته وأولاده وحياة شعب بأكمله "كل الأمور تعمل معاً للخير".

الأيات (٣٧ - ٣٨) :- " ۷۷ وَكَلَمَ رَأَوْبَيْنُ أَبَاهُ قَائِلًا: «اقْتُلْ أَبْنَيَ إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ. سَلَّمْ بِيَدِي وَأَنَا أَرْدُهُ إِلَيْكَ». ۷۸ فَقَالَ: «لَا يَنْزِلُ أَبْنَيَ مَعَكُمْ، لَأَنَّ أَخَاهُ قَدْ ماتَ، وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنْ أَصَابَتْهُ أَذِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَدْهَبُونَ فِيهَا تُنْزَلُونَ شَيْبَتِي بِخُزْنٍ إِلَى الْهَاوِيَّةِ».

الإصحاح الثالث والأربعون

عودة للجدول

الأيات (١ - ٢): - "وَكَانَ الْجُوعُ شَدِيدًا فِي الْأَرْضِ. وَحَدَّثَ لَمَا فَرَغُوا مِنْ أَكْلِ الْقَمْحِ الَّذِي جَاءُوا بِهِ مِنْ مِصْرَ، أَنَّ أَبَاهُمْ قَالَ لَهُمْ: «ارْجِعُوا اشْتَرَوْا لَنَا قَبْلًا مِنَ الطَّعَامِ». "

آية (٣): - "فَكَلِمَةُ يَهُودَا قَائِلًا: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ أَشْهَدَ عَلَيْنَا قَائِلًا: لَا تَرْفُونَ وَجْهِي بِدُونِ أَنْ يَكُونَ أَخْوَكُمْ مَعْكُمْ".

لا ترون وجهي بدون أن يكون أخوكم معكم = أخوكم أي بنiamin ومعنى إسمه ابن اليمين في يوسف يمثل المسيح مرفوضاً ومعزولاً عن إخوته . وبنiamin يمثل المسيح في مجده عن يمين الآب . ونحن لا يمكننا أن نتلاقي مع المسيح إلا بمعرفتنا بكلاهما أي حين يلتقي يوسف مع بنiamin .

الأيات (٤ - ٨): - "إِنْ كُنْتَ تُرْسِلُ أَخَانَا مَعَنَا، تَنْزِلُ وَنَشْتَرِي لَكَ طَعَامًا، وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ لَا تُرْسِلُهُ لَا تَنْزِلُ. لَأَنَّ الرَّجُلَ قَالَ لَنَا: لَا تَرْفُونَ وَجْهِي بِدُونِ أَنْ يَكُونَ أَخْوَكُمْ مَعْكُمْ». فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «لِمَاذَا أَسَأْتُمْ إِلَيَّ حَتَّى أَخْبِرْتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخَا أَيْضًا؟» فَقَالُوا: «إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَ عَنَّا وَعَنْ عَشِيرَتِنَا، قَائِلًا: هَلْ أَبُوكُمْ حَيْ بَعْدَ؟ هَلْ لَكُمْ أَخْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ بِحَسْبِ هَذَا الْكَلَامِ. هَلْ كُنَا نَغْلُمْ أَنَّهُ يَقُولُ: انْزِلُوا بِأَخِيكُمْ؟». وَقَالَ يَهُودَا لِإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: «أَرْسِلِ الْغُلَامَ مَعِي لِنَقُومَ وَنَذْهَبَ وَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ، نَحْنُ وَأَنْتَ وَأَوْلَادُنَا جَمِيعًا".

آية (٩): - "أَنَا أَضْمَنْهُ مِنْ يَدِي تَطْبِبُهُ، إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ وَأَوْقِفْهُ قُدَّامَكَ، أَصِرْ مُذْنِبًا إِلَيْكَ كُلَّ الْأَيَّامِ". عرض يهودا هنا عرض يمثل الفداء وهو عرض معقول = أصر مذنبًا إليك . أما عرض رأوبين فهو عرض وحشي غير مقبول فهل كان يعقوب سيقتل ولديه (٤٢: ٣٧). هنا يهودا أبو المسيح بالجسد يشير لعمل المسيح الدائري .

آية (١٠): - "لَا إِنَّا لَوْلَمْ نَتَوَانَ لَكُنَا قَدْ رَجَعْنَا إِلَآنَ مَرَّتَيْنِ".
لَكُنَا رَجَعْنَا إِلَآنَ مَرَّتَيْنِ = رفض يعقوب أن يرسل بنiamin كان السبب أنهم لم يذهبوا إلى مصر فارتفاع ثمن القمح مع المدة . وإذا كان يعقوب قد وافق على إرسال بنiamin كانوا قد ذهبوا في خلال هذه الفترة إلى مصر و/or اشتروا قمح بالثمن المنخفض مرتين .

آية (١١): - "فَقَالَ لَهُمْ إِسْرَائِيلُ أَبُوهُمْ: «إِنْ كَانَ هَذَا فَأَفْعُلُوهُ هَذَا: خُذُوا مِنْ أَفْخَرِ جَنَّ الْأَرْضِ فِي أَوْعِيَاتِكُمْ، وَانْزِلُوا لِلرَّجُلِ هَدِيَّةً. قَبْلًا مِنَ الْبَلْسَانِ، وَقَبْلًا مِنَ الْعَسَلِ، وَكَثِيرَاءَ وَلَادَنَا وَفَسَنَقًا وَلَوْرًا".

كثيراء = نوع من الصمغ كان يستخدم في الطب وصنع المواد اللاصقة. وربما دعيت كثيرة لأنها عندما توضع في الماء يزداد حجمها. **ولاذنا** : نوع من اللبان (لادن) **أفخر جني الأرض** : في أصلها العربي أفخر غنة الأرض أي التمار التي نسبح الله على أنه أعطاها لنا. فالأرض حين تتمر تكون لأنها تغنى وحين تبور تصبح لأنها تتوج (هو ٤:٣). وإذا كانت الأرض تشير للإنسان فحين يمتئ من الروح القدس يكون له ثمار فيسبح (يغنى). ولنتأمل ماذا كان يوجد في كنعان فستق ولوذ لادن...الخ هي أشياء ثمينة لكنها لا تغنى عن الخبر ومهمما كان في العالم من لذات فهو بدون المسيح الخبز الحقيقي هو عالم جائع مائد ويفيت.

الأيات (١٢ - ١٣) :-

١٢ **وَخُدُوا فِضَّةً أُخْرَى فِي أَيَادِيْكُمْ . وَالْفِضَّةَ الْمَرْدُودَةَ فِي أَفْوَاهِ عِدَالِكُمْ رُدُّوهَا فِي أَيَادِيْكُمْ ، لَعْلَهُ كَانَ سَهْوًا .**
 ١٣ **وَخُدُوا أَخَاکُمْ وَقُومُوا ارْجِعُوا إِلَى الرَّجُلِ .**
 آية (١٤) :- " **٤ وَاللهُ الْقَدِيرُ يُعْطِيْكُمْ رَحْمَةً أَمَامَ الرَّجُلِ حَتَّى يُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاکُمُ الْآخَرَ وَبَنِيَامِينَ . وَإِنَّا إِذَا عَدِمْتُ الْأَوْلَادَ عَدِمْتُهُمْ .**"

وأننا إذا عدمنا الأولاد عدمنهم = أي يكون هذا أمر مقصبي به أمام الرب فليكون حسب إرادته.

الأيات (١٥ - ٢٢) :- " **١٥ فَأَخَذَ الرَّجَالُ هَذِهِ الْهَدِيَّةَ، وَأَخَذُوا ضِعْفَ الْفِضَّةِ فِي أَيَادِيْهِمْ، وَبَنِيَامِينَ، وَقَامُوا وَنَزَلُوا إِلَى مِصْرَ وَوَقَفُوا أَمَامَ يُوسُفَ .** ١٦ فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ بَنِيَامِينَ مَعْهُمْ، قَالَ لِلَّذِي عَلَى بَيْتِهِ: «أَدْخِلِ الرَّجَالَ إِلَى الْبَيْتِ وَادْبَحْ ذَبِيْحَةً وَهَيْئَةً، لَأَنَّ الرَّجَالَ يَأْكُلُونَ مَعِي عَنْ الظَّهُورِ» . ١٧ فَفَعَلَ الرَّجُلُ كَمَا قَالَ يُوسُفُ . وَأَدْخَلَ الرَّجُلَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ . ١٨ فَخَافَ الرَّجَالُ إِذَا دَخَلُوا إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ، وَقَالُوا: «لِسَبَبِ الْفِضَّةِ الَّتِي رَجَعَتْ أَوْلًا فِي عِدَالِنَا نَحْنُ قَدْ أَدْخَلْنَا لِيَهْجُمَ عَلَيْنَا وَيَقْعُ بِنَا وَيَأْخُذُنَا عَبِيدًا وَحَمِيرَنَا» . ١٩ فَنَقَدُمُوا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي عَلَى بَيْتِ يُوسُفَ، وَكَلَمُوهُ فِي بَابِ الْبَيْتِ . ٢٠ وَقَالُوا: «اسْتَمْعْ يَا سَيِّدِي، إِنَّا قَدْ نَزَلْنَا أَوْلًا لِنُشْتَرِي طَعَامًا . ٢١ وَكَانَ لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ أَنَّنَا فَتَحْنَا عِدَالِنَا، وَإِذَا فِضَّةً كُلُّ وَاحِدٍ فِي فَمِ عَدْلِهِ . فِضَّنَا بِوَزْنِهَا . فَقَدْ رَدَنَا هَا فِي أَيَادِيْنَا . ٢٢ وَأَنَّنَا فِضَّةً أُخْرَى فِي أَيَادِيْنَا لِنُشْتَرِي طَعَامًا . لَا نَعْلَمُ مَنْ وَضَعَ فِضَّنَا فِي عِدَالِنَا» ."

كل محاولات يوسف مع إخوته (شدة / جفاء / حبس / مأدبة طعام كما هنا / حجز أخيهم / طلب بنديامين / وضع الفضة ثم الطاس في عدالهم، كان لتحريك ضمائركم للتوبة. وحين طلب يوسف إعداد مأدبة لهم كان يتكلم المصرية (آية ١٦) فلم يفهم إخوته لذلك حين ذهبوا لبيت يوسف خافوا وظنوا أنهم يعاقبونهم على الفضة المسروقة فحاولوا تبرير موقفهم.

آية (٢٣) :- " **٢٣ فَقَالَ: «سَلَامٌ لَكُمْ، لَا تَخَافُوا . إِنَّهُمْ وَإِلَهٌ أَبِيكُمْ أَعْطَاكُمْ كَنْزًا فِي عِدَالِكُمْ . فِضَّتُكُمْ وَصَلَّتْ إِلَيْيَّ» .**
ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ شِمْعُونَ ."

يبدو أن يوسف لقن الرجل هذا الكلام ليطمئن إخوته.

الأيات (٢٤ - ٢٨) :- "٢٤ وَادْخُلِ الرَّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَأَعْطَاهُمْ مَاءً لِيَغْسِلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَأَعْطَى عَلِيقًا لِحَمِيرِهِمْ. ٢٥ وَهَيَّا الْهَدِيَّةَ إِلَى أَنْ يَجِيءَ يُوسُفُ عَنْ الظَّهَرِ، لَأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ هُنَّاكَ يَأْكُلُونَ طَعَامًا. ٢٦ فَلَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى الْبَيْتِ أَحْضَرُوا إِلَيْهِ الْهَدِيَّةَ الَّتِي فِي أَيَّادِيهِمْ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ. ٢٧ فَسَأَلَ عَنْ سَلَامِهِمْ، وَقَالَ: «سَالِمٌ أَبُوكُمُ الشَّيْخُ الَّذِي قُلْتُمْ عَنْهُ؟ أَحَيْ هُوَ بَعْدُ؟» ٢٨ فَقَالُوا: «عَبْدُكَ أَبُونَا سَالِمٌ. هُوَ حَيٌّ بَعْدُ». وَخَرُّوا وَسَجَدُوا".

آية (٢٩) :- "٢٩ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ بَنِيَامِينَ أَخَاهُ ابْنَ أَمْهِ، وَقَالَ: «أَهَذَا أَخُوكُمُ الصَّغِيرُ الَّذِي قُلْتُمْ لِي عَنْهُ؟» ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ يُنْعِمُ عَلَيْكَ يَا ابْنِي». كان يوسف قد تركبنيامين وعمره ٨ سنوات وها هو الآن عمره حوالي ٣٠ سنة.

الأيات (٣٠ - ٣١) :- "٣٠ وَاسْتَعْجَلَ يُوسُفُ لَأَنَّ أَحْشَاءَ حَنَّتْ إِلَى أَخِيهِ وَطَلَبَ مَكَانًا لِبَكْيِي، فَدَخَلَ الْمَخْدَعَ وَبَكَى هُنَاكَ. ٣١ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَلَّ، وَقَالَ: «قَدَّمُوا طَعَامًا».

آية (٣٢) :- "٣٢ فَقَدَّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ وَحْدَهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الْأَكْلِينَ عِنْدَهُ وَحْدَهُمْ، لَأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ الْعَبْرَانِيِّينَ، لَأَنَّهُ رِجْسٌ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ." كان المصريين يعتبرون أن الأكل مع الغرباء رجس .

١. فالغرباء يأكلون من لحوم ذبائح تعتبر مقدسة عند المصريين .

٢. هم يحتقرن الرعاة لأن منهم الهكسوس.

٣. هم لا يحبون الغرباء عموماً حتى أنهم كانوا يمتنعون عن أن يستعملوا سكيناً يستعملها يوناني من قبل لعله ذبح بها أحد حيواناتهم المقدسة لذلك كان ليوسف مائدة لمستواه الرفيع وكان لكل من اليهود والمصريين مائدة، كل على حدة. ولكن من ناحية أخرى فإن جماعة الجميع مع يوسف ليأكلوا فيه رمز للمسيح الذي جمع اليهود والأمم حول مائدة واحدة.

وعدم معرفة الأخوة لليوسف تشير لأن اليهود قد أغلفت عيونهم عن أن يعرفوا المسيح بسبب قساوة قلوبهم. "لأنهم لو عرفوا لما صلبوا رب المجد أко ٨:٢. وكان الإخوة لم يعرفوا يوسف فهو زاد في العمر حوالي ٢٢ سنة بالإضافة لهيبته ومجد وملابسها ولغتها المصرية.

آية (٣٣) :- "٣٣ فَجَلَسُوا قُدَّامَهُ: الْبُكْرُ بِحَسْبِ بَكُورِيَّتِهِ، وَالصَّغِيرُ بِحَسْبِ صَغِيرِهِ، فَبِهِتَ الرَّجَالُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ".

أية (٣٤): - "وَرَفَعَ حِصَصًا مِنْ قُدَّامِهِ إِلَيْهِمْ، فَكَانَتْ حِصَّةُ بَنِيَامِينَ أَكْثَرُ مِنْ حِصَصِ جَمِيعِهِمْ خَمْسَةٌ أَضْعَافٍ. وَشَرَبُوا وَرَوْفَا مَعَهُ."

خمسة أضعاف : رقم ٥ هو رقم النعمة. فاليسوع يتب علينا من نعمته مجاناً.

ملحوظة:

دخول الأخوة بيت يوسف : دخولنا للكنيسة. والماء لغسل الأرجل = معمودية ثم توبة مستمرة والجلوس على مائدة يوسف = سر الإفخارستيا (آية ٢٤) .

الاصحاح الرابع والأربعون

[عودة للجدول](#)

أية (١):- " اثُمَّ أَمْرَ الَّذِي عَلَى بَيْتِهِ قَائِلاً: «إِمْلًا عِدَالَ الرِّجَالِ طَعَامًا حَسَبَ مَا يُطِيقُونَ حِمْلَهُ، وَضَعْ فِضَّةَ كُلُّ وَاحِدٍ فِي فِيمِ عِدْلِهِ. »

أية (٢):- " وَطَاسِي، طَاسِ الْفِضَّةِ، تَضَعُ فِي فِيمِ عِدْلِ الصَّغِيرِ، وَثَمَنَ قَمْحِهِ». فَفَعَلَ بِحَسْبِ كَلَامِ يُوسُفَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ.

طاس الفضة = هو كأس يستخدم في الشرب وكان بعض الأمم يتقاولون بهذا الكأس فكانوا يلقون عملة أو خاتم فيه ويتأملون عدد الفقاقع التي تظهر وإتجاهاتها وعلى حسب هذا يحددون المستقبل (وهذه العادة ما زالت موجودة في مصر مع من يدعى معرفة المستقبل من فنجان القهوة) وكان البعض يستخدم الكأس لاستجلاب النوم خلال التأمل المستمر والعميق في الفقاقع التي تظهر فيه، حيث يعطي ذلك للإنسان شيئاً من النوم. وهذه العادات الوثنية هي التي يعنيها القول هنا في آية ٥: يتفاصل به. ومن المؤكد فإن يوسف الطاهر النقى، خائف الله لا يمكن أن يعني هذا حرفيًا. بل كما قلنا هي خطة لإرجاعهم ثانية.

الأيات (٣ - ٥):- "فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ انْصَرَفَ الرِّجَالُ هُمْ وَحْمِيزُهُمْ. وَلَمَّا كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَبْتَعِدُوا، قَالَ يُوسُفُ لِلَّذِي عَلَى بَيْتِهِ: «قُمْ اسْنَعْ وَرَاءَ الرِّجَالِ، وَمَتَى أَدْرَكْتُهُمْ فَقُلْ لَهُمْ: لِمَادَا جَازَيْتُمْ شَرًّا عَوْضًا عَنْ حَيْرٍ؟ أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَشْرُبُ سَيِّدِي فِيهِ؟ وَهُوَ يَتَفَاعَلُ بِهِ. أَسْأَلُمُ فِي مَا صَنَعْتُمْ». "

الأيات (٦ - ١٣):- "فَأَدْرَكَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ. فَقَالُوا لَهُ: «لِمَادَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي مِثْلَ هَذَا الْكَلَام؟ حَاشَا لِعِبِيدِكَ أَنْ يَفْعُلُوا مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ! هُوَذَا الْفِضَّةُ الَّتِي وَجَدْنَا فِي أَفْوَاهِ عِدَالِنَا رَدَدْنَاهَا إِلَيْكَ مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ. فَكَيْفَ تُسْرِقُ مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا؟ الَّذِي يُوجَدُ مَعَهُ مِنْ عَبِيدِكَ يَمُوتُ، وَتَحْنُ أَيْضًا نَكُونُ عَبِيدًا لِسَيِّدِي». افَقَالَ: «نَعَمْ، الْآنِ بِحَسْبِ كَلَامِكُمْ هَكَذَا يَكُونُونُ. الَّذِي يُوجَدُ مَعَهُ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَكُونُونُ أَبْرِيَاء». افَاسْتَغْجَلُوا وَأَنْزَلُوا كُلُّ وَاحِدٍ عِدْلَهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَفَتَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عِدْلَهُ. افَنَشَ مُبْنَدِنَا مِنَ الْكَبِيرِ حَتَّى انتَهَى إِلَى الصَّغِيرِ، فَوُجِدَ الطَّاسُ فِي عِدْلِ بَنْيَامِينَ. فَمَرَرُوا شَيَابَهُمْ وَحَمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى حَمَارِهِ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ".

لقد نجحت الخطة وهما يعودون إليه.

الآيات (١٤ - ١٥) :- "فَدَخَلَ يَهُودًا وَأَخْوَتُهُ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَهُوَ بَعْدُ هُنَاكَ، وَوَقَعُوا أَمَامَهُ عَلَى الْأَرْضِ.
فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «مَا هَذَا الْفَعْلُ الَّذِي فَعَلْتُمْ؟ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَجُلًا مِثْلِي يَتَفَاءَلُ؟»"

آية (١٦) :- "فَقَالَ يَهُودًا: «مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي؟ مَاذَا نَتَكَلُّمُ؟ وَبِمَاذَا نَتَبَرَّ؟ اللَّهُ قَدْ وَجَدَ إِثْمَ عَبِيدِكَ. هَا نَحْنُ عَبِيدُ لِسَيِّدِي، نَحْنُ وَالَّذِي وَجَدَ الطَّاسُ فِي يَدِهِ جَمِيعًا»."

الله وجد إثم عبيدك = هنا يظهر نجاح خطة يوسف فيها هم شعروا بخطيئتهم واعترفوا علناً. لقد تغير قلبهم ومزقوا ثيابهم ورجعوا في مرارة. وألم يفعل السيد المسيح هذا مع السامرية حين تحاور معها، ودفعها دفعاً للإعتراف بخطيئتها. وكان هذا الإعتراف هو المدخل الذي تحولت بعده إلى كارزة.

الآيات (١٧ - ١٩) :- "فَقَالَ: «حَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ هَذَا! الرَّجُلُ الَّذِي وَجَدَ الطَّاسُ فِي يَدِهِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَاصْنَعُوكُمْ بِسَلَامٍ إِلَى أَبِيكُمْ». أَلَمْ تَقْدَمْ إِلَيْهِ يَهُودًا وَقَالَ: «اسْتَمْعُ يَا سَيِّدِي. لِيَتَكَلَّمُ عَبْدُكَ كَلْمَةً فِي أَذْنِي سَيِّدِي وَلَا يَحْمِلَ عَصْبَكَ عَلَى عَبِيدِكَ، لَأَنَّكَ مِثْلُ فِرْعَوْنَ». سَيِّدِي سَأَلَ عَبِيدَهُ قَائِلًا: هَلْ لَكُمْ أَبٌ أَوْ أَخٌ؟"
الآيات (٢٠ - ٢٨) :- "فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَابْنٌ شَيْخُوخَةٌ صَغِيرٌ، مَاتَ أَخُوهُ وَبَقَيَ هُوَ وَحْدَهُ لِأَمْهِ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ. فَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ: انْزِلُوا بِهِ إِلَيَّ فَاجْعَلْ نَظَرِي عَلَيْهِ. فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَقْدِرُ الْغُلَامُ أَنْ يَتَرَكَ أَبَاهُ، وَإِنْ تَرَكَ أَبَاهُ يَمُوتُ. فَقُلْتَ لِعَبِيدِكَ: إِنْ لَمْ يَنْزِلْ أَخْوَكُمُ الصَّغِيرُ مَعَكُمْ لَا تَعُودُوا تَنْتَرُونَ وَجْهِي. فَكَانَ لَمَّا صَدِعْنَا إِلَى عَبِيدِكَ أَبِي أَنَّنَا أَخْبَرْنَاهُ بِكَلَامِ سَيِّدِي. أَلَمْ قَالْ أَبُونَا: ازْجِعُو اشْتَرِوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعامِ. فَقُلْنَا: لَا نَقْرِرُ أَنْ نَنْزِلَ، وَإِنَّمَا إِذَا كَانَ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا نَنْزِلُ، لَأَنَّنَا لَا نَقْرِرُ أَنْ نَنْتَرَ وَجْهَ الرَّجُلِ وَأَخُونَا الصَّغِيرُ لَيْسَ مَعَنَا. فَقَالَ لَنَا عَبِيدُكَ أَبِي: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ لِي اثْتَيْنِ، فَخَرَجَ الْوَاحِدُ مِنْ عِنْدِي، وَقُتِّلَ: إِنَّمَا هُوَ قَدْ افْتَرَسَ افْتِرَاسًا، وَلَمْ أَنْظُرْهُ إِلَى الْآنَ".

مات أخوه... إفترس إفتراساً = يبدو أنه من تكرارهم لهذه الكذبة صدقواها. لكن لماذا اختار يوسف عدل بنينامين ليضع فيه الطاس؟ يوسف أراد أن يختبرهم هل تابوا حقاً وهل هم يحبون بنينامين. لأنه لو كانوا كما كانوا في وحشيتهم السابقة ووجدوا أن يوسف يريد أن يلقى القبض على بنينامين وحده كسارق لكانوا قد تركوه للرجال وهرروا هم لكنهم لم يفعلوا، بل عادوا عالمة صدق توبتهم فإذا تحققوا أن يعلن لهم يوسف نفسه. وإذا كانت الكأس قد أعادت الإخوة إلى يوسف فكأس الألام التي شربها الرب أعادتنا إليه.

الآيات (٢٩ - ٣٢) :- "فَإِذَا أَخَذْتُمْ هَذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامَ وَجْهِي وَأَصَابَتْهُ أَذِيَّةٌ، تَنْزَلُونَ شَيْبَتِي بِشَرَّ إِلَى الْهَاوِيَّةِ. فَالآنَ مَتَى جِئْتُ إِلَى عَبِيدِكَ أَبِي، وَالْغُلَامُ لَيْسَ مَعَنَا، وَنَفْسُهُ مُرْتَبَطَةٌ بِنَفْسِهِ، أَيْكُونُ مَتَى رَأَى أَنَّ الْغُلَامَ مَفْقُودٌ، أَنَّهُ يَمُوتُ، فَيَنْزِلُ عَبِيدُكَ شَيْبَتِهِ عَبِيدَكَ أَبِينَا بِحُزْنٍ إِلَى الْهَاوِيَّةِ، لَأَنَّ عَبِيدَكَ ضَمِّنَ الْغُلَامَ لَأَبِي قَائِلًا: إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ أَصِرْ مُذْنِبًا إِلَى أَبِي كُلَّ الْأَيَّامِ".

أية (٣٣) :- "فَالآن لِيَمْكُثْ عَبْدُكَ عِوْضًا عَنِ الْغُلَامِ، عَبْدًا لِسَيِّدِي، وَيَصْنَعِ الْغُلَامُ مَعَ إِخْوَتِهِ." هنا يهودا كجد للمسيح، فهو يرمز له في فدائـه فهو يضع نفسه عن أخيـه المتهم بالسرقة.

أية (٣٤) :- "لَأَنِّي كَيْفَ أَصْنَعُ إِلَى أَبِي وَالْغُلَامُ لَيْسَ مَعِي؟ لِئَلَّا أَنْظُرَ الشَّرَّ الَّذِي يُصِيبُ أَبِي".

الإصحاح الخامس والأربعون

[عودة للجدول](#)

الأيات (١ - ٣): - "فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَضْبِطَ نَفْسَهُ لَدَى جَمِيعِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ فَصَرَخَ: «أَخْرِجُوهَا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ عِنْدَهُ حِينَ عَرَفَ يُوسُفَ إِخْوَتَهُ بِنَفْسِهِ. فَأَطْلَقَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ، فَسَمِعَ الْمِصْرِيُّونَ وَسَمِعَ بَيْتُ فِرْعَوْنَ. ۝ قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا يُوسُفُ أَخِي أَبِي بَعْدِ؟» فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ، لَا تَهُمْ ارْتَاعُوا مِنْهُ".

لقد أخرج يوسف المصريين من عنده حتى لا يعرفوا مؤامرة الإخوة ضده فيسقطوا في نظر المصريين. وهذا يشير الله الذي يستر علينا ويغطي ضعفتنا. قوله يوسف

أنا يوسف = هو قول المسيح أنا هو لا تخافوا. وبكاء يوسف هي عواطف الآب عند رجوع ابنه الضال (لو ٢٠:١٥). قد يكتمنها أحياناً ولكن من المؤكد أنه سيعلنها يوماً للتاين.

وإعلان يوسف نفسه لإخوته دون المصريين يشير لأن المسيح سيعلن نفسه في القيامة لشعبه ولأحبائه فقط، فيبينما أن كثيرين شهدوا الصليب فلم يراه في قيامته سوى التلاميذ وأحبائه. **سمع المصريون** = هم كانوا كالحراس على قبر المسيح فهم أحسوا بالزلزلة وشاهدوا بهاء شديداً لكنهم لم يفهموا سر القيمة. وهذا ما حدث مع شاول الطرسوني فهو وحده سمع صوت المسيح ورأه .

آية (٤): - "فَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «تَقَدَّمُوا إِلَيَّ». فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: «أَنَا يُوسُفُ أَخُوكُمُ الَّذِي بِعَثَمْوَهُ إِلَى مِصْرَ".

آية (٥): - "وَالآن لَا تَتَأَسَّفُوا وَلَا تُغْنَاطُوا لَأَنَّكُمْ بِعَثَمْوَنِي إِلَى هَذَا، لَأَنَّهُ لَا سَبِيلَةَ حَيَاةٍ أَرْسَلَنِي اللَّهُ قُدَّامَكُمْ".
نلاحظ هنا رقة مشاعر يوسف فهو لا يعاتب ولا يلوم. هم إنتقامه وهو في مجده هذا. لكن كل ما قاله لهم تقدموا إلىي. فالخطية تبعدنا عن المسيح لكننا دائماً نجد صوته يدعونا أن نقترب. ولاحظ شعور يوسف بأن الله ضابط الكل وهو في حضرته دائماً، فهو يشهد الله أمام فرعون ويحافظ الله أمام زوجة فوطيفار والآن يشعر أن كل الأمور هي بسم الله = **أَرْسَلَنِي اللَّهُ**. فالله في نظر يوسف هو ضابط الكل. يدبر كل الأمور معاً للخير.

الأيات (٦ - ٧): - "لَانَ لِلْجُوعِ فِي الْأَرْضِ الْآنَ سَنَتَيْنِ. وَخَمْسُ سِنِينَ أَيْضًا لَا تَكُونُ فِيهَا فَلَاحَةٌ وَلَا حَصَادٌ.
فَقَدْ أَرْسَلَنِي اللَّهُ قُدَّامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي الْأَرْضِ وَلِيَسْتَبْقِي لَكُمْ نَجَادَةً عَظِيمَةً."^٧

آية (٨): - "فَالآن لَيْسَ أَنْتُمْ أَرْسَلَتُمُونِي إِلَى هَذَا بِاللَّهِ. وَهُوَ قَدْ جَعَلَنِي أَبَا لِفِرْعَوْنَ وَسَيِّدًا لِكُلِّ بَيْتٍ
وَمُتَسَلِّطًا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ".

أبا لفرعون = كان رئيس الوزراء أو الوزير الأول عند المصريين وملوك فارس والعرب والرومان والفينيقيين يسمى أب للملك ، فالملك يتترك له تدبير كل الأمور كما يسلم الإن كل شئ لأبيه وهكذا صار المسيح أبا لكل ملوك الأرض.

آية (٩):- " أَسْرِغُوا وَاصْنَعُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ: هَذَا يَقُولُ ابْنُكَ يُوسُفُ: قَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ سَيِّدًا لِكُلِّ مِصْرٍ . إِنْزِلْ إِلَيَّ. لَا تَنْقِفْ ."

أسرعوا أصعدوا = المجاعة القادمة لا ترك وقتا للتهاون. ونحن هل نتوب سريعاً.

آية (١٠):- " فَتَسْكُنَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ وَتَكُونَ قَرِيبًا مِنِّي، أَنْتَ وَبِنُوكَ وَبَنُو بَنِيكَ وَغَنْمَكَ وَبَقْرَكَ وَكُلُّ مَا لَكَ ."

أرض جasan = شمال شرق الدلتا، ومكانها الآن محافظة الشرقية وتسمى أرض رعمسيس (تك ١١:٤٧) وهي من أجود الأراضي للرعي.

الآيات (١١ - ١٢):- " وَأَغْوَلَكَ هُنَاكَ، لَأَنَّهُ يَكُونُ أَيْضًا خَمْسُ سِنِينِ جُوعًا. لَيْلًا تَفْتَقِرُ أَنْتَ وَبَنِيكَ وَكُلُّ مَا لَكَ. وَهُوَدَا عَيْوَنُكُمْ تَرَى، وَعَيْنَا أَخِي بَنِيَامِينَ، أَنَّ فِيمِي هُوَ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ ."

آية (١٣):- " وَتُخْبِرُونَ أَبِي بِكُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمْ، وَتَسْتَعْجِلُونَ وَتَنْزِلُونَ بِأَبِي إِلَى هَنَاءِ ."

هو يستعجل مجى أبيه وإخوته لمصر ليتمتعوا بمجد و المسيح هكذا أيضاً يو ٢٢:١٧ .

الآيات (١٤ - ١٦):- " أَثْمَّ وَقَعَ عَلَى عُنْقِ بَنِيَامِينَ أَخِيهِ وَبَكَى، وَبَكَى بَنِيَامِينَ عَلَى عُنْقِهِ . وَقَبْلَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ وَبَكَى عَلَيْهِمْ . وَبَعْدَ ذَلِكَ تَكَلَّمُ إِخْوَتُهُ مَعَهُ . وَسَمِعَ الْخَبَرُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ، وَقِيلَ: «جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ . فَحَسِنَ فِي عَيْنَيِ فِرْعَوْنَ وَفِي عَيْنَيِ عَبِيدِهِ .»

الآيات (١٧ - ٢٠):- " فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: «قُلْ لِإِخْوَتِكَ: افْعُلُوا هَذَا: حَمِلُوا دَوَابَكُمْ وَانْطَلِقُوا، اذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ . وَخُذُوا أَبَاكُمْ وَبَيْوَكُمْ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ، فَأَعْطِيَكُمْ خَيْرَاتِ أَرْضِ مِصْرَ وَتَأْكُلُوا دَسَمَ الْأَرْضِ . فَإِنْتَ قَدْ أَمْرَتَ، افْعُلُوا هَذَا: خُذُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَجَلَاتٍ لَأُولَادِكُمْ وَنِسَائِكُمْ، وَاحْمِلُوا أَبَاكُمْ وَتَعَالَوْا . وَلَا تَخْرَنْ عَيْوَنَكُمْ عَلَى أَثَاثِكُمْ، لَأَنَّ خَيْرَاتِ جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ لَكُمْ .» ."

كان الكل يحب يوسف. ولذلك كان فرعون كريماً جداً معه ومع عائلته. ودسم الأرض هو أسرار ملكوت الله وفيض غني السماء الذي صار لنا من قبل الله خلال المسيح (ورمزه يوسف) لا تحزن عيونكم على أثاثكم =

بإيمان علينا ان نتخلي عن كل شئ فما أعده الله لنا من أمجاد سماوية لا يقاس بما نتركه هنا من تراب في الأرض مهما كان ذهباً أو فضة فالكل زائل.

أية (٢١):- "فَفَعَلَ بْنُو إِسْرَائِيلَ هَذَا. وَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ عَجَلَاتٍ بِحَسْبِ أَمْرِ فَرْعَوْنَ، وَأَعْطَاهُمْ رَادًا لِلطَّرِيقِ. "

عجلات = هي أعمال الروح القدس في حياة الكنيسة، التي هي عجلات إلهية قادرة أن ترفعنا إلى حضن الأب.

أية (٢٢):- "وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّ ثِيَابٍ، وَأَمَّا بَنِيَامِينُ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَ مِنَةً مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسَ حُلَّ ثِيَابٍ. "

حل ثياب = الإتحاد بال المسيح فيصير لنا كثوب يسترنا أبداً. ٣٠٠ من الفضة = رقم ٣٠٠ في اليونانية ت كلامة الصليب والفضة ترمز للكفارة. وهذا ما أعطاه لنا المسيح كفارة على الصليب . **خمس حل ثياب** = بنعمته كسانا برداء بره. علينا أن نشترك في صليبه وألامه وهذا يعني أنه يعطي لأخيه ٣٠٠ فضة. وإذا فعلنا وصلبنا الأهواء مع الشهوات نلبس ثوب بره.

أية (٢٣):- "وَأَرْسَلَ لِأَبِيهِ هَذَا: عَشَرَةَ حَمِيرٍ حَامِلَةً مِنْ خَيْرَاتِ مِصْرَ، وَعَشَرَ أُתُنٍ حَامِلَةً حِنْطَةً، وَخُبْزًا وَطَعَامًا لِأَبِيهِ لِأَجْلِ الطَّرِيقِ. "

كل ما أرسله هو طعام للطريق حتى يصل الركب إلى أرض المجد. وهذا ما فعله المسيح إذ أن كل ما أعطاه لنا هو عربون وزاد للطريق حتى نصل إلى الأمجاد السماوية.

أية (٤):- "ثُمَّ صَرَفَ إِخْوَتَهُ فَانطَلَقُوا، وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَتَغَاضَبُوا فِي الطَّرِيقِ». "

هو خشي أن يلقي كل واحد منهم اللوم على الآخر في موضوع يوسف وبيعه للإسماعيليين ، والآن ليس وقت عتاب لكن عليهم بالإسراع والعودة مع أبيهم وبيوتهم حتى لا تدركهم المجائعة.

الأيات (٤ - ٢٥):- "فَصَدِعُوا مِنْ مِصْرَ وَجَاءُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ. ٢٦ وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: «يُوسُفُ حَيٌّ بَعْدُ، وَهُوَ مُتَسْلِطٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ». فَجَمَدَ قَبْهُ لَا تَهُ لَمْ يُصَدِّقُهُمْ. ٢٧ ثُمَّ كَلَمُوهُ بِكُلِّ كَلَمٍ يُوسُفَ الَّذِي كَلَمُهُمْ بِهِ، وَأَبْصَرَ الْعَجَلَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا يُوسُفُ لِتَحْمِلَهُ. فَعَاشَتْ رُوحُ يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ. ٢٨ فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: «كَفَى! يُوسُفُ ابْنِي حَيٌّ بَعْدُ. أَذْهَبُ وَارَاهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ». "

كان الموقف أكبر من أن يحتمله قلب الشيخ يعقوب حتى خيل إليه أن قلبه قد توقف عن النبض. لم ينشغل يعقوب بالمركبات ولا مجد يوسف بل بأن يوسف ابنه حي. هو يطبق قول المرتل "من لي في السماء، ومعك لا

أريد شيئاً في الأرض" مز ٢٥:٧٣ . ونلاحظ عودة إسم إسرائيل إلى يعقوب (آية ٢٨) حين أدرك أن ابنه يوسف هي، حين عاشت روحه، هي حياة وقيامة مع المسيح
إذاً إسم يعقوب يشير للكنيسة قبل المسيح
واسم إسرائيل يشير للكنيسة بعد قيامة المسيح
هو يشير للكنيسة المقادمة في المسيح

ولكن لماذا لم يتصل يوسف بيعقوب كل هذه المدة فيدفع يعقوب فديته ويحرره من العبودية لفوطيفار، "rima خاف من إخوته حتى لا يجدوا وسيلة أخرى لقتله. ولماذا لم يتصل به بعد أن تملك؟ هو تدبير الله حتى يأتي ملء الزمان أي يكمل عمل الله في كل النواحي.

الإصحاح السادس والأربعون

[عودة للجدول](#)

الأيات (٤ - ١) :- "فَارْتَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ وَأَتَى إِلَى بَئْرِ سَبْعٍ، وَذَبَحَ ذَبَابَحَ لِإِلَهِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ. فَقَلَمَ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُوَى اللَّيْلِ وَقَالَ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ!». فَقَالَ: «هَانَدًا». فَقَالَ: «أَنَا اللَّهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ مِنِ التُّرُولِ إِلَى مِصْرٍ، لَأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ». أَنَا أَنْزَلْتُ مَعَكَ إِلَى مِصْرٍ، وَأَنَا أَصْعِدُكَ أَيْضًا. وَيَضْعُ يُوسُفُ بَيْدَهُ عَلَى عَيْنِيَكَ».

بقدر إشتياق يعقوب أن يري ابنه يوسف إلا أنه لم ينزل إلى مصر إلا بعد أن استشار الله فهو يعلم أن الله اختار لهم كنعان أرضاً لهم وهو يعلم أيضاً أن الله قد رفض نزول إسحق إلى مصر في مجاعة مماثلة ولم يكن الله سعيداً بنزول إبراهيم إلى مصر أيضاً بسبب مجاعة. وقد ذهب يعقوب إلى بئر سبع المكان المقدس الذي ظهر الله فيها لإبراهيم ثم لإسحق.

خصوصاً أن بئر سبع في الطريق إلى مصر. ولقد نزل يعقوب إلى مصر وسنة ١٣٠ سنة بعد حوالي ٢١٥ سنة من الوعد لإبراهيم ١٢:٤ في السنة ٢٢٩٨ للعام قبل المسيح بـ ١٧٠٦ سنة. ولقد نزل بعد أن طمأنه الله من جهة نزوله إلى مصر. وكانت هذه الرؤيا هي الرؤيا الأخيرة ليعقوب ولم يظهر الله لأحد فيما بعد إلا لموسي في العلية. فهو ظهر ليعقوب لآخر مرة عند النزول إلى مصر وظهر لموسي بعد ذلك عند الخروج من مصر. وإذا كانت مصر تمثل أرض العبودية وفرعون يمثل الشيطان فقول الله لا تخف... **أنا أنتزل معك** = قوله لنا لا تخافوا من الصراع مع الشيطان فأنا معكم. أنا نزلت إليكم لأصارع معكم فبدوني لا تقدرون أن تقنعوا شيئاً. **أنا أصعد معك أيضاً** = هذه إذاً صورة لنزول الله إلى هذا العالم ونموه في الأمة العظيمة أي في الكنيسة التي تضم الأمم وصعوده إلى الآب. ولماذا ناداه الله **يعقوب يعقوب** ولم ينادي إسرائيل؟ يعقوب هنا يمثل آدم الأول الذي نزل إلى العالم كما نزل يعقوب إلى مصر. وآدم نزل إلى العالم في معركة مع إبليس. ولكن نزل الله معه ليسحق الله رأس الحياة تحت قدميه واهباً إياه الغلبة والنصرة، ليصعد معه رافعاً إياه من الجحيم إلى فردوسه السماوي. وقول المسيح للص اليمين "اليوم تكون معي في الفردوس" هذا القول موجه لنا جميعاً نحن الذين نزل المسيح ليصعدنا معه.

لأني أجعلك أمة عظيمة هناك = وحقاً لقد بارك الله الشعب في مصر فصاروا ما بين ٣-٢ مليون نسمة وكان لهم خشية عند المصريين. لقد صاروا أمة عظيمة ثم صعد بهم من مصر. **ويضع يوسف بيديه على عينيك** = هي عادة سائدة أن يغمض أعز الأقرباء عيني المتوفى. وقد نال يعقوب هذه المواعيد عند بئر سبع (البئر تشير للمعمودية)

الأيات (٥ - ٧):- "فَقَامَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْرِ سَبْعِ، وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبَ أَبَاهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ فِي الْعَجَلَاتِ الَّتِي أَرْسَلَ فِرْعَوْنُ لِحَمْلِهِ. وَأَخْدُوا مَوَشِيهِمْ وَمَفْتَاهُمُ الَّذِي افْتَنُوا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَجَاءُوا إِلَى مِصْرَ". يَعْقُوبُ وَكُلُّ نَسْلِهِ مَعَهُ. لَبْنَوْهُ وَبَنُو بَنِيهِ مَعَهُ، وَبَنَاتُهُ وَبَنَاتُ بَنِيهِ وَكُلُّ نَسْلِهِ، جَاءَ بِهِمْ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ".

الأيات (٨ - ٢٧):- "وَهِذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مِصْرَ: يَعْقُوبُ وَبَنُوهُ. بَكْرٌ يَعْقُوبُ رَأْبِينُ. وَبَنُو رَأْبِينُ: حَنُوكُ وَفُلُو وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي. وَبَنُو شِمْعُونَ: يَمُونِيلُ وَيَامِينُ وَأَوْهُدُ وَيَاكِينُ وَصُورَحُ وَشَاؤُلُ أَبْنُ الْكَنْعَانِيَّةِ. وَبَنُو لَأْوِي: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَارِي. وَبَنُو يَهُوَدَا: عِيزُ وَأَوْنَانُ وَشِيلَةُ وَفَارِصُ وَزَارَحُ. وَأَمَّا عِيزُ وَأَوْنَانُ فَمَا تَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَكَانَ أَبْنَا فَارِصَ: حَصْرُونَ وَحَامُولَ. وَبَنُو يَسَّاكَرَ: تُولَاعُ وَفَوَّهُ وَيُوبُ وَشِمْرُونُ. وَبَنُو زَبُولُونَ: سَارُدُ وَإِيلُونُ وَيَاخَلِيلُ. هُولَاءِ بَنُو لِيَتَةِ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِيَعْقُوبَ فِي فَدَانَ أَرَامَ مَعَ دِينَةِ ابْنَتِهِ. جَمِيعُ نُفُوسِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ.

١٦ وَبَنُو جَادَ: صَفِيُونُ وَحَجَّيُ وَشُونِي وَأَصْبُونُ وَعِيرِي وَأَرْوَدِي وَأَرْنِيلِي. ١٧ وَبَنُو أَشِيرَ: يَمْنَةُ وَيِشْنُوُهُ وَيِشْنُوِي وَبَرِيعَةُ، وَسَارَحُ هِيَ أَخْتُهُمْ. وَابْنَا بَرِيعَةَ: حَابِرُ وَمَلْكِيئِيلُ. ١٨ هُولَاءِ بَنُو زَلْفَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا لَبَانُ لِلِيَتَةِ ابْنَتِهِ فَوَلَدَتْ هُولَاءِ لِيَعْقُوبَ، سِتَّ عَشَرَةَ نَفْسًا.

١٩ ابْنَا رَاحِيلَ امْرَأَةِ يَعْقُوبَ: يُوسَفُ وَبَنِيامِينُ. ٢٠ وَوْلَدَ لِيُوسَفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ: مَنْسَى وَأَفْرَايِمُ، الَّذَانِ وَلَدَتْهُمَا لَهُ أَسْنَاتُ بْنَتُ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنُ أُونِ. ٢١ وَبَنُو بَنِيامِينَ: بَالُعُ وَبَاكَرُ وَأَشِيلُ وَجِيرَا وَنَعْمَانُ وَإِيْحِي وَرُوشُ وَمَفِيمُ وَحُفَيمُ وَأَرْدُ. ٢٢ هُولَاءِ بَنُو رَاحِيلَ الَّذِينَ وَلَدُوا لِيَعْقُوبَ. جَمِيعُ النُّفُوسِ أَرْبَعَ عَشَرَةً. ٢٣ وَابْنُ دَانَ: حُوشِيمُ. ٢٤ وَبَنُو نَفَتَالِي: يَا حَصْنِيَّ وَجُونِي وَبِصْرَ وَشِلِيمُ. ٢٥ هُولَاءِ بَنُو بَلْهَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا لَبَانُ لِرَاحِيلَ ابْنَتِهِ. فَوَلَدَتْ هُولَاءِ لِيَعْقُوبَ. جَمِيعُ الْأَنْفُسِ سَبْعَ.

٢٦ جَمِيعُ النُّفُوسِ لِيَعْقُوبَ الَّتِي أَتَتْ إِلَى مِصْرَ، الْخَارِجَةِ مِنْ صَلْبِهِ، مَا عَدَّا نِسَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ، جَمِيعُ النُّفُوسِ سِتُّ وَسِتُونَ نَفْسًا. ٢٧ وَابْنَا يُوسَفَ الَّذَانِ وَلِدَاهُ فِي مِصْرَ نَفْسَانِ. جَمِيعُ نُفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى مِصْرَ سَبْعينَ.

أعداد بني إسرائيل حسب النسخة العبرية التي بين أيدينا

رأوبين وأولاده = ٥ شمعون وأولاده = ٧ لاوي وأولاده = ٤

يهودا وإبنه شيلة + فارص وإبنيه حصرن وحامول + زارح = ٦

يساكر وأولاده = ٥ زبولون وأولاده = ٤ يعقوب ودين = ٢

المجموعة الأولى أي يعقوب مع أولاد ليئة = ٣٣ نفس

بني زلفة جاد وأولاده وأشير وأولاده = ١٦ نفس وهذه هي المجموعة الثانية

أولاد راحيل يوسف وأولاده = ٣ وبنiamين وأولاده = ١١ المجموعة الثالثة = ١٤ نفس

أولاد بلهة دان وإبنه = ٢ نفتالي وأولاده = ٥ المجموعة الرابعة = ٧ أنفس

فيكون جميع الأنفس = ٧٠ نفس

ويكون عدد الأنفس بدون يعقوب وي يوسف وإبنيه = ٦٦ نفس لأن يوسف وإبنيه كانوا في مصر ولم ينزلوا إليها مع يعقوب. ولذلك يقال جميع الأنفس ليعقوب التي أنت إلى مصر ست وستون نفساً (آية ٢٦) وقد وردت هذه القوائم، قوائم الأسباط في ١ أي ٨-٤ + عد ٢٦ مع بعض الاختلافات وهذه الاختلافات راجعة للأسباب الآتية

* يوجد للشخص الواحد عدة أسماء، أو قد ينطق الإسم الواحد بعده طرق.

* في بعض الأحيان يطلق على الأحفاد بنون. وربما أضيفت أسماء بعض الأحفاد الذين ولدوا في مصر خلال فترة حياة يعقوب في مصر وهي ١٧ سنة. ومثال لهذا أولاد فارص فهولاء غالباً ولدوا في مصر.

* ربما أسقطت بعض الأسماء لموتهم أو شرورهم أو لأنهم لم يتركوا أولاداً

+ وقد ذكر القديس الشهيد إسطفانوس أن عدد عشيرة يعقوب ٧٥ نفس!!

(راجع آع ١٤:٧) وهناك تفسيرين لهذا:

١. ورد في السبعينية أن هناك ٥ أحفاد ليوسف وأضيفت أسماءهم في الآية ٢٠ في هذا الإصلاح مع أولاد يوسف. وهم ماكير وجلاع بن منسي وسوتلام ونام أبناء إفرايم وأدولم ابن سوتلام. وإسطفانوس حين كان يتكلم كانت عينه علي النسخة السبعينية ، فأضاف الخمسة أحفاد إلي الـ ٧٠ نفساً ليصبحوا ٧٥ نفس.

٢. هناك طائف لا تعرف بالنسخة السبعينية وهولاء لهم تصور آخر لحل المشكلة فهم يضيفوا علي الـ ٦٦ نفس عدد زوجات الإخوة وهم ٩ (لأن زوجة يهودا ذكر أنها ماتت في ص ٣٨. وغالباً فشمعون زوجته ماتت لأنه أوجب شاول من كنعانية فيصبح العدد $9+66=75$. لكن هذا الحل واضح فيه أنه غير منطقي ويكون الحل الأول هو المعقول خصوصاً وأن كنيستنا تعتمد النسخة السبعينية، بل أن كتاب العهد الجديد الإنجيليين والرسل إنتمدوها وكانت إقتباساتهم من النسخة السبعينية.

الأيات (٢٨ - ٣٠) :- "فَأَرْسَلَ يَهُوذَا أَمَامَةً إِلَى يُوسُفَ لِيُرِيَ الطَّرِيقَ أَمَامَةً إِلَى جَاسَانَ، ثُمَّ جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَاسَانَ. فَشَدَّ يُوسُفُ مَرْكَبَتَهُ وَصَدَعَ لَاسْتِقْبَالِ إِسْرَائِيلَ أَبِيهِ إِلَى جَاسَانَ. وَلَمَّا ظَهَرَ لَهُ وَقَعَ عَلَى عَنْقِهِ وَبَكَى عَلَى عَنْقِهِ زَمَانًا. فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «أَمُوتُ الآنَ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ وَجْهَكَ أَنَّكَ حَيٌّ بَعْدَ». "

أرسل يعقوب ابنه يهودا إلى يوسف لكي يدلهم على الطريق إلى جasan، ويدبر لهم أمر نزولهم فيها. فإن كان يعقوب يمثل الكنيسة ويهودا هو جد المسيح بالجسد. فيكون المعنى أن المسيح هو الذي يقود الكنيسة في أرض غربتها. بل هو الطريق لها.

أموت الآن بعد ما رأيت وجهك = لأن رؤياك هي كل ما كنت أتمنى من السعادة في هذا العالم ولم يبقي لي في الحياة أي فرح آخر أكثر من هذا. وكل نفس تقابل مع المسيح تقول مع بولس "لي إشتاء أن أنطلق" وتقول مع سمعان الشيخ "الآن يا سيدني إطلق عبدي بسلام"

الأيات (٣١ - ٣٤): - "ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِإِخْرَوْتِهِ وَلِبَيْتِ أَبِيهِ: «أَصْنَعْ وَأَخْبِرْ فِرْعَوْنَ وَأَقُولُ لَهُ: إِخْرَوْتِي وَبَيْتُ أَبِي الَّذِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ جَاءُوا إِلَيَّ. وَالرِّجَالُ رُعَاةُ غَنِمٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ مَوَاشٍ، وَقَدْ جَاءُوا بِغَنَمِهِمْ وَبِقَرَبِهِمْ وَكُلُّ مَا لَهُمْ. فَيَكُونُ إِذَا دَعَاكُمْ فِرْعَوْنَ وَقَالَ: مَا صِنَاعَتُمْ؟ لَمْ تَقُولُوا: عِبْدُكَ أَهْلُ مَوَاشٍ مُنْذُ صِبَانَا إِلَى الآنِ، نَحْنُ وَآباؤُنَا جَمِيعًا. لِكَيْ تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. لَأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنِمٍ رِجْسٌ لِلْمُصْرِيِّينَ»."

لماذا اختيرت جasan لسكن بنى اسرائيل؟

١. ليكونوا في شمال شرق مصر ، أقرب ما يمكن لأرض كنعان. كان الله أرشد يوسف لهذا ليكون الشعب طوال مدة غربتهم التي طالت لأكثر من ٢٠٠ سنة لهم القلب المهيأ للرحيل إلى كنعان فالله أعطاهم كنعان ميراثاً.
٢. كانوا في جasan منعزلين عن المصريين. فلا يتعرضون لإزدرائهم ومضايقاتهم. فشعب مصر شعب وثنى يقدس الأغنام، وبعض الحيوانات التي يذبحها الشعب. بالإضافة لكراهية المصريين للهكسوس والغرباء، لذلك كانوا يعتبرون رعاية الغنم رجس.
٣. هذه الأرض صالحة لهم فهي أرض مراع وهم رعاة.
٤. بإعتزالهم في جasan لن يتأثروا بالعبادات الوثنية بقدر المستطاع.
٥. كثافة المصريين في أرض جasan قليلة فهي أرض مراع.
٦. بهذه الطريقة لن يذوبوا ويختلطوا بالعائلات المصرية فيختلط النسل المقدس مع الشعب الوثني ويتزوجوا معهم.
٧. حتى يمارسوا شعائرهم الدينية (بما فيها الذبائح) بحرية ودون مضايقات.

الإصحاح السابع والأربعون

[عودة للجدول](#)

لم يخجل يوسف من أبيه وإخوته، بل إنطلق بمركتبه ليلتقي بهم وأسرع لفرعون يخبره بمجيئهم.

أية (١):- "فَاتَّى يُوسُفُ وَأَخْبَرَ فِرْعَوْنَ وَقَالَ: «أَبِي وَإِخْوَتِي وَغَنْمُهُمْ وَبَقْرُهُمْ وَكُلُّ مَا لَهُمْ جَاءُوا مِنْ أَرْضٍ كَنْعَانَ، وَهُوَدًا هُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ»."

أية (٢):- "وَأَخَذَ مِنْ جُمْلَةِ إِخْوَتِهِ خَمْسَةَ رِجَالٍ وَأَوْقَفَهُمْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ."
أخذ... خمسة رجال = كممثلين عن إخوته. وربما رقم "٥" يمثل شيئاً عند المصريين.

أية (٣):- "فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِإِخْوَتِهِ: «مَا صِنَاعَتُكُمْ؟» فَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: «عَيْدِكَ رُعَاةُ غَنِمٍ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعًا»."

أية (٤):- "وَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: «جِئْنَا لِنَتَغَرَّبَ فِي الْأَرْضِ، إِذْ لَيْسَ لِغَنِمٍ عَيْدِكَ مَرْعَى، لَأَنَّ الْجُوعَ شَدِيدٌ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَلَانِ لِيَسْكُنْ عَيْدِكَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ»."
جئنا لنتغرب = فشعور الغربية لا يفارقهم لإيمانهم بوعد الله أن كنعان هي أرضهم.

الآيات (٦ - ٥):- "فَكَلَمَ فِرْعَوْنُ يُوسُفَ قَائِلًا: «أَبُوكَ وَإِخْوَتَكَ جَاءُوا إِلَيْكَ. أَرْضُ مِصْرَ قَدَامَكَ. فِي أَفْضَلِ الْأَرْضِ أَسْكِنْ أَبَاكَ وَإِخْوَتَكَ، لِيَسْكُنُوكُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ يُوجَدُ بَيْنَهُمْ ذُوو قُدْرَةٍ، فَاجْعَلْهُمْ رُؤْسَاءَ مَوَاشِ عَلَى التِّي لَيِ»"

أية (٧):- " ثُمَّ أَدْخَلَ يُوسُفَ يَعْقُوبَ أَبَاهُ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ."
وبارك يعقوب فرعون = لقد شعر فرعون بمهابة هذا الرجل فطلب بركته مرتين (راجع آية ١٠) هنا نري تطبيق لما قاله بولس الرسول كمجهولين ونحن معروفون... كفقراء ونحن نغني كثيرين ٢ كو ١٠، ٩:٦.

الآيات (٨ - ٩):- "فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ: «كَمْ هِيَ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِكَ؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ لِفِرْعَوْنَ: «أَيَّامُ سِنِي غَرِبَتِي مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. قَلِيلَةٌ وَرَدِيلَةٌ كَانَتْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي، وَلَمْ تَبْلُغْ إِلَى أَيَّامِ سِنِي حَيَاةُ آبَائِي فِي أَيَّامِ غَرِبَتِهِمْ»."

كم هي أيام سني حياتك.... أيام سني غربتي = لاحظ شعور يعقوب بالغرابة ولاحظ تقدير العمر بالأيام فهو قليل مهما كان كثيراً. "بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل" وأيام يعقوب بحسب تقديره **كانت ردية** = كانت بلا راحة بل سلسلة من المتاعب فهو تألم من عيسو العنيف وهرب إلى خاله لابان وخدمه خدمة شاقة مرضية (٤٠:٢١) وقد خدعاه خاله ١٠ مرات وعاش في رعب من إنقاص عيسو. ثم عاني من خلع فخذه ثم كدره إبناه شمعون ولاوي وإننته دينة. وماتت راحيل زوجته المحبوبة وخانه رأوبين مع زوجته وخدع في قصة يوسف ثم أرادوا أخذ بنiamin إلى مصر وحجز شمعون عند يوسف. لقد تألم يعقوب كثيراً ولكنه بارك فرعون مرتين وكان الألام لم ترده إلا بركة.

أية (١٠):- "١٠ وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ وَخَرَجَ مِنْ لَدْنِ فِرْعَوْنَ".

الآيات (١١ - ١٢):- "١١ فَاسْكَنَ يُوسُفَ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهِ وَأَعْطَاهُمْ مُلْكًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، فِي أَفْضَلِ الْأَرْضِ، فِي أَرْضِ رَعْمَسِيسَ كَمَا أَمْرَ فِرْعَوْنَ. ١٢ وَعَالَ يُوسُفَ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهِ وَكُلُّ بَيْتِ أَبِيهِ بِطَعَامٍ عَلَى حَسْبِ الْأَفْلَادِ".
أرض رعمسيس = هي جزء من أرض جasan (غالباً صان الحجر حالياً) وبني فيها العبرانيون لفرعون مدينة رعمسيس (خر ١١:١). **وأعطاهم ملكاً في أرض مصر** : إشارة للمسيح الذي أعطي كنيسته أن تملك روحياً، أي يستطيع الإنسان أن يضبط شهواته. وسكن الشعب في مصر إشارة أيضاً لانتشار الإيمان وسط الأمم خصوصاً أنه كان بموافقة الملك.

الآيات (١٣ - ٢٦):- "١٣ وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، لَأَنَّ الْجُوعَ كَانَ شَدِيدًا جِدًّا. فَخَوَرَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعَانَ مِنْ أَجْلِ الْجُوعِ. ١٤ فَجَمِعَ يُوسُفُ كُلَّ الْفِضَّةِ الْمُوْجُودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ بِالْفَقْحِ الَّذِي اشْتَرَوْا، وَجَاءَ يُوسُفُ بِالْفِضَّةِ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ. ١٥ فَلَمَّا فَرَغَتِ الْفِضَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ أَتَى جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: «أَعْطِنَا خُبْزًا، فَلِمَادَا نَمُوتُ قَدَامَكَ؟ لَأَنَّ لَيْسَ فِضَّةً أَيْضًا». ١٦ فَقَالَ يُوسُفُ: «هَاتُوا مَوَاشِيْكُمْ فَأَعْطِيْكُمْ بِمَوَاشِيْهِمْ إِلَى يُوسُفَ، فَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ خُبْزًا بِالْخَيْلِ وَبِمَوَاشِيِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَبِالْحَمِيرِ. فَقَاتَهُمْ بِالْخُبْزِ تِلْكَ السَّنَةَ بَدَلَ جَمِيعِ مَوَاشِيْهِمْ. ١٧ وَلَمَّا تَمَّتْ تِلْكَ السَّنَةُ أَتَوْا إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَقَالُوا لَهُ: «لَا نُخْفِي عَنْ سَيِّدِي أَنَّهُ إِذْ قَدْ فَرَغَتِ الْفِضَّةُ وَمَوَاشِي الْبَهَائِمُ عَنْ سَيِّدِي، لَمْ يَبْقَ قَدَامَ سَيِّدِي إِلَّا أَجْسَادُنَا وَأَرْضُنَا. ١٨ لِمَادَا نَمُوتُ أَمَامَ عَيْنِيكَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا جَمِيعًا؟ اشْتَرَنَا وَأَرْضَنَا بِالْخُبْزِ، فَنَصِيرَنَا نَحْنُ وَأَرْضُنَا عَيْدًا لِفِرْعَوْنَ، وَأَعْطِ بِذَارًا لِنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ وَلَا تَصِيرَ أَرْضُنَا فَقْرًا». ١٩ فَاشْتَرَى يُوسُفُ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ لِفِرْعَوْنَ، إِذْ بَاعَ الْمِصْرِيُّونَ كُلُّ وَاحِدٍ حَقْلَهُ، لَأَنَّ الْجُوعَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ. ٢٠ فَصَارَتِ الْأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ. ٢١ وَأَمَّا الشَّعْبُ فَنَقْلَهُمْ إِلَى الْمُدُنِ مِنْ أَفْصَى حَدَّ مِصْرَ إِلَى أَفْصَاهُ. ٢٢ إِلَّا إِنَّ أَرْضَ الْكَهْنَةِ لَمْ يَشْتَرِهَا، إِذْ كَانَتْ لِلْكَهْنَةِ فَرِيَضَةً مِنْ قِبْلِ فِرْعَوْنَ، فَأَكَلُوا فَرِيَضَتَهُمُ الَّتِي أَعْطَاهُمْ فِرْعَوْنُ، لِذَلِكَ لَمْ يَبِعُوا أَرْضَهُمْ. ٢٣ فَقَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: «إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُمُ الْيَوْمَ وَأَرْضَكُمْ لِفِرْعَوْنَ. هُوَذَا لَكُمْ بِذَارٍ فَتَرَعُونَ

الأرض. ^٣ وَيَكُونُ عِنْدَ الْفَلَةِ أَنَّكُمْ تُعْطُونَ خَمْسًا لِفِرْعَوْنَ، وَالْأَرْبَعَةَ الْأَجْزَاءَ تَكُونُ لَكُمْ بِذَارًا لِلْحَقْلِ، وَطَعَامًا لَكُمْ وَلِمَنْ فِي بَيْوِتِكُمْ، وَطَعَامًا لِأَوْلَادِكُمْ». ^٤ فَقَالُوا: «أَحَبَبْتَنَا لَيْتَنَا نَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنِي سَيِّدِي فَنَكُونَ عَيْدَانَا لِفِرْعَوْنَ». ^٥ فَجَعَلَهَا يُوسُفُ فَرْضًا عَلَى أَرْضِ مِصْرٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ: لِفِرْعَوْنَ الْخَمْسُ. إِلَّا إِنَّ أَرْضَ الْكَهْنَةِ وَحْدَهُمْ لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ».

هذه الأحداث غالباً حدثت في السنتين الأخيرتين للمجاعة حيث إشتد الجوع فنكلهم يوسف إلى المدن (٢١) حيث مخازن الحبوب. وهنا نجد أن المصريين قدموا لفرعون أولاً فضتهم ثم مواشיהם فأجسادهم وأرضهم. أي يستعبدوا له بالكامل وهناك عدة تأملات فيما حدث في هذه الآيات

١. هنا يوسف يشير للسيد المسيح الذي أنقذنا من الجوع وإشتراكنا ومالنا الله الآب "لأنك ذبحت وإشتريتنا الله رؤ ٩:٥". لاحظ أن المصريين كانوا يعطون أنفسهم بفرح ليوسف ولفرعون ليحيوا فهو أنقذ حياتهم، وهكذا ينبغي أن نصنع فنسلم أنفسنا الله بفرح.

٢. لا ١/٥ لفرعون. ورقم ٥ هو رقم النعمة = ٥ (الخلقة + الله) فالله من نعمته أعطي الأرض للإنسان. فالكل له وهو يعطي بسخاء من نعمته ولا يطلب سوى العشور.

٣. أرض الكهنة لم يشتراها. إذ كانت للكهنة فريضة من قبل فرعون : والله يقول لكنته أنا نصيبك لا .٢٠:١٨

٤. من ناحية أخرى نري أن المصريين يستعبدوا أنفسهم بأنفسهم لفرعون. فإذا نظرنا لفرعون على أنه رمز للشيطان فنجد هنا مثالاً لمن يستعبد نفسه للشيطان وهذا يبيع بالتدريج:

أ. **الفضة**= فقدان كلام الله والإنسان عنه فالفضة تشير لكلام الله.

ب. **المواشي**= بيع الحواس للشيطان.

ج. **ال أجساد**= هذا يمثل الإستعباد الكامل له.

ولو لاحظنا أن فرعون قد يستعبد شعب إسرائيل بعد ذلك، لكن كان هذا دون رغبته. لذلك من سقط دون رغبته يرسل الله له مخلصاً يحرره هو موسى.

الأيات (٢٧ - ٢٨) :- "وَسَكَنَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ مِصْرٍ، فِي أَرْضِ جَاسَانَ، وَتَمَلَّكُوا فِيهَا وَأَثْمَرُوا وَكَثُرُوا جَدًا. ^{٢٧} وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرٍ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً. فَكَانَتْ أَيَّامُ يَعْقُوبَ، سِنُو حَيَاتِهِ مِنْهَا وَسَبْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. ^{٢٨}

آية (٢٩) :- " وَلَمَّا قَرُبَتْ أَيَّامُ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمُوتَ دَعَا ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنِي فَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْدِي وَاصْنُعْ مَعِي مَعْرُوفًا وَأَمَانَةً: لَا تَدْفِنِي فِي مِصْرٍ، لا تدفنني في مصر... بل أضطجع مع أبيائي" = لقد عاش يعقوب في مصر لكن قلبه كان في كنعان مع الله الذي وعده بكنعان. وهذا يعني إهتمامه بقيامة جسده وثقته في مواعيد الله. علينا وإن عشنا في غربة العالم أن تكون إشتياقاتنا هناك في السماء حيث أبوانا السماوي.

أية (٣٠):- "بَلْ أَضْطَجَعُ مَعَ آبَائِي، فَتَحْمِلُّتِي مِنْ مِصْرَ وَتَدْفَنَتِي فِي مَقْبَرَتِهِمْ». فَقَالَ: «أَنَا أَفْعُلُ بِحَسْبِ قَوْلِكَ».

أية (٣١):- "فَقَالَ: «اخْرِفْ لِي». فَخَلَفَ لَهُ. فَسَجَدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى رَأْسِ السَّرِيرِ".

على رأس السرير = السرير أو الفراش بالعبرية Mittah والعصا M ت ه أو T H مع تغيير النقط فوق الحروف. ووضع النقط فوق الحروف شئ جديد لم يكن مستعملاً من قديم. لذلك فكلمة سيره تقرأ عصاه. وهكذا فعلت السبعينية وقرأت الآية على رأس عصاه. وعصا يوسف تمثل صولجانه وسيادته^٢ ورؤاسته. ولو فهمنا أن يعقوب رمز للكنيسة ويوسف يرمز للمسيح وعصا يوسف للصليب فهذا الموقف يشير لسجود الكنيسة للصليب الذي به الخلاص. هذا السجود هو إعتراف بمرامح الله. وما فعله يعقوب بسجوده هو إعتراف يعقوب بإحسانات الله له ولابنه يوسف. ويعقوب يشكر يوسف لأنّه سيعيد جسده لكتنان. ونحن نسجد للمسيح الذي بصلبيه أعادنا أو سيعيدنا إلى كنعان السماوية. (عب ٢١:١١).

^٢ والصليب (عصاه) كان السرير الذي مات (نام) المسيح عليه، وبه ملك المسيح علينا

[عودة للجدول](#)

الإصحاح الثامن والأربعون

الأيات (١ - ٢) :- "وَحَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّهُ قِيلَ لِيُوسُفَ: «هُوَذَا أَبُوكَ مَرِيضٌ». فَلَمَّا دَعَهُ مَعْهُ ابْنَيْهِ مَنَسَّى وَأَفْرَاهِمْ. فَأَخْبَرَ يَعْقُوبَ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ». فَتَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ.

يوسف يريد بركة أبيه لإبنيه كما بارك إسحق ابنه يعقوب. فيكون لهما رجاء في الخلاص.

آية (٣) :- "وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: «اللَّهُ الْفَالِدُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرَ لِي فِي لَوْزٍ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَبِأَرْكَنِي.

"
إشارة يعقوب لظهور الله له في لوز معناه أن كل بركة له راجعة إلى الله الذي باركه وهكذا وكل بركة تقدمها الكنيسة لأولادها إنما هي من قبل الله واهب البركة.

آية (٤) :- "وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُشْمِراً وَأَكْثِرُكَ، وَأَجْعَلُكَ جُمْهُورًا مِنَ الْأَمْمِ، وَأُعْطِيَ نَسْلَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِكَ مَلِكًا أَبِدِيًّا.

آية (٥) :- "وَالآنَ ابْنَكَ الْمَوْلُودَانِ لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرٍ، فَبَلَّمَا أَتَيْتُ إِلَيْكَ إِلَى مِصْرٍ هُمَا لِي. أَفْرَاهِمْ وَمَنَسَّى كَرَأْوَبِينَ وَشِمْعُونَ يَكُونُانِ لِي."

هنا يعقوب يعطي يوسف نصيب البكر أي ضعف إخوته فيصير إفرايم ومنسي كلاهما مثل باقي الأسباط وهو بهذا حرم رأوبين من هذه البركة بسبب خططيته.

آية (٦) :- "وَأَمَّا أُولَادُكَ الَّذِينَ تَلِدُ بَعْدَهُمَا فَيَكُونُونَ لَكَ. عَلَى اسْمِ أَخَوِيهِمْ يُسَمَّوْنَ فِي نَصِيبِهِمْ".
فيكونون لك = أي أولاد آخرين غير إفرايم ومنسي لا يحسرون من الأسباط.

آية (٧) :- "وَأَنَا حِينَ جِئْتُ مِنْ فَدَانَ مَاتَتْ عِنْدِي رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ، إِذْ بَقِيَتْ مَسَافَةً مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى آتَيَ إِلَى أَفْرَاتَةَ، فَدَفَنتُهَا هُنَاكَ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحِمٍ".

حتى النفس الأخير لا ينسى زوجته المحبوبة راحيل. وهو يبارك أحفادها. وكأنه يريد أن يركز الأولاد أنظارهم على كنعان حيث أمهم مدفونة فلا تنسىهم مصر كنعان أرضهم. وحزن يعقوب على راحيل هو حزن المسيح على كنيسته التي مازال أعضائها يعلنون الموت ولكن المسيح لا ينسى نفساً واحدة منهم. ولاحظ أن راحيل دفنت في بيت لحم حيث ولد المسيح الذي يعطي حياة لكل من مات على الرجاء.

الأيات (١١ - ٨) :- "وَرَأَى إِسْرَائِيلُ ابْنَيْ يُوسُفَ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟». فَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: «هُمَا ابْنَايَ الَّذِي أَعْطَانِي اللَّهُ هَهُنَا». فَقَالَ: «قَدْمُهُمَا إِلَيَّ لَأُبَارِكَهُمَا». وَأَمَّا عَيْنَا إِسْرَائِيلَ فَكَانَتْ قَدْ شَقَّتْ مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يُبَصِّرَ، فَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَاخْتَضَنَهُمَا. وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «لَمْ أَكُنْ أَظْنَ أَنِّي أَرَى وَجْهَكَ، وَهُوَذَا اللَّهُ قَدْ أَرَانِي نَسْلَكَ أَيْضًا».

أية (١٢) :- "إِنَّمَا أَخْرَجَهُمَا يُوسُفُ مِنْ بَيْنِ رُكْبَتِيهِ وَسَجَّدَ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ".
وَسَجَّد = أي أن يوسف سجد أمام أبيه. والأغلب أن يوسف وإنبيه سجدوا أمامه.

أية (١٣) :- "وَأَخَذَ يُوسُفُ الاثْتَيْنِ أَفْرَايِمَ بِيمِينِهِ عَنْ يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَمَنْسَى بِيَسَارِهِ عَنْ يَمِينِ إِسْرَائِيلَ وَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ".

أية (١٤) :- "فَمَدَ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ، وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنْسَى. وَضَعَ يَدِيهِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ مَنْسَى كَانَ الْبِكْرُ".

بغطنة = جاءت في السبعينية متقطعتين أي على شكل صليب. لقد أراد يوسف وريما يعقوب أيضاً أن يبارك منسي البكر. ولكن الله أرشد يعقوب أن الذي سيأخذ البركة الأكبر هو الأصغر (وهذا ما حدث مع هابيل وإسحق ويعقوب، فليس الأكبر جسدياً هو الذي يستحق دائماً) والتاريخ يشير أن يعقوب قد صنع هذا بفطنة ففي أول إحصاء عمل في أيام موسى كان سبط إفرايم ٤٠٥٠ بينما سبط منسي ٢٢٠٠. وعاش سبط منسي منقساً نصفه شرقي الأردن والآخر غربي، مما عرضه للإختلاط بالشعوب الوثنية. أما سبط أفراديم فكان قوياً دائماً حتى أن المملكة الشمالية (إسرائيل) دعيت إفرايم ومن هذا السبط خرج يشوع بن نون ودبورة النبيه وجدعون وبفتح وصموئيل النبي، ومنهم يربعم أول ملوك إسرائيل بعد الإنفصال عن يهودا. ووضع يعقوب يديه على شكل صليب يشير لأن البركة الحقيقة كانت بالصلب. وإختيار إفرايم الأصغر للبركة إشارة للكنيسة الأصغر جسدياً من شعب اليهود (الابن البكر خر ٢٢:٤) ولكنها استحقت البركة. وهكذا فآدم الأخير أي المسيح صار أولاً وصار آدم الأول أخيراً.

ولقد رکز بولس الرسول في عب ٢١:١١ على أن يعقوب كان قد فقد البصر الجسدي ولكن الإيمان أعطاه بصراً روحيأً فبارك الأصغر ضد الرغبات الطبيعية وسجد لعصا يوسف (الصلب).

أية (١٥) :- "وَبَارَكَ يُوسُفَ وَقَالَ: «اللَّهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقُ، اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مُنْذُ فُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ»،

وببارك يوسف = مع أنه وضع يديه على إفرايم ومنسي إلا أن البركة حسبت ليوسف.

أية (١٦):- "الْمَلَكُ الَّذِي خَلَصَنِي مِنْ كُلِّ شَرٍ، يُبَارِكُ الْغَلَامِينَ. وَلَيُدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَاسْمُ أَبَوِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلَيُكْثِرَا كَثِيرًا فِي الْأَرْضِ".

لم يطلب لهما مجدًا كمجد يوسف ولكن بركة الله التي أعطاها لإبراهيم ولإسحق. وأن يخلصهم الملك الذي خلصه من كل شر. ولاحظ أن الملك لا يمنع الشر بل هو يخلص منه. **يدعى عليهم إسمى** = صار إفرايم ومنسي سبطين مستقلين كباقي الأسباط

الأيات (١٧ - ١٩):- "فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَاجِيمَ، سَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنِيهِ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْقُلُهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَاجِيمَ إِلَى رَأْسِ مَنْسَىٰ. وَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: «لَيْسَ هَذَا يَا أَبِي، لَأَنَّ هَذَا هُوَ الْبَكْرُ. ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ». قَالَ أَبُوهُ وَقَالَ: «عَلِمْتُ يَا ابْنِي، عَلِمْتُ. هُوَ أَيْضًا يَكُونُ شَعْبًا، وَهُوَ أَيْضًا يَصِيرُ كَبِيرًا. وَلَكِنَّ أَخَاهُ الصَّغِيرُ يَكُونُ أَكْبَرُ مِنْهُ، وَسَلَّمَةٌ يَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الْأَمْمِ».

أية (٢٠):- "وَبَارَكَهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: «بَكَ يُبَارِكُ إِسْرَائِيلُ قَائِلًا: يَجْعَلُكَ اللَّهُ كَافِرَاجِيمَ وَكَمَنْسَىٰ». فَقَدَّمَ أَفْرَاجِيمَ عَلَى مَنْسَىٰ".

أي إذا صلي إنسان من أجل أحد يطلب من الله أن يباركه كما باركه إفرايم ومنسي وقد ظل اليهود يستعملون هذه البركة دائمًا.

أية (٢١):- "وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «هَا أَنَا أَمُوتُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَكُونُ مَعَكُمْ وَيَرْدُكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ».

أية (٢٢):- "وَأَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ سَهْمًا وَاحِدًا فَوْقَ إِخْوَتِكَ، أَخْدُنْتُهُ مِنْ يَدِ الْأَمْوَارِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي".

كلمة **سهـم** في أصلها العبراني "شكيم" وشكيم تعني المرتفع عن الأرض أو كتف ولقد إشتري يعقوب أرضاً في شكيم بمئة قسيطة. ثم أخذ أولاد يعقوب أرض شكيم بالسيف والقوس، حفا هم حاربوا بخدعة ولكنهم أخذوا الأرض. وربما الإشارة هنا **للسيف والقوس** هي إشارة لهذه المعركة بين أبناءه وأبناء شكيم، لكن الأصح أنها نبوة عن إستيلاء شعب إسرائيل بقيادة يشوع بن نون على كل الأرض. ومعنى قول يعقوب هنا أنه حين تأخذون الأرض يكون ليوسف هذه الأرض. فهذه الأرض كانت عيون إقتداء الأرض كلها. ولقد كانت شكيم إحدى مدن إفرايم بعد ذلك (يش ٧:٢٠) وهناك دفن يوسف. ولهذه الأرض يشير الإنجيلي في يو ٦،٥:٤ فكان مفهوماً أن يعقوب وهب هذه الأرض ليوسف ولنلاحظ أن:-

يهـوا: جاء منه الملوك

لاـوي: جاء منه الكهنة.

يوسف: كان له نصيب البكر، هو أخذ عربون الميراث المميز ونجد أن (تث ١٧:٢١) ينص على أن البكر له نصيبيين. وراجع إثباتاً لهذا (١٥:١ أي ٤٩:٢٦) لذلك قال يعقوب ليوسف (تك ١:١٥) بركات أبيك فاقت بركات أبيوي.

تأمل:- الله وعد ان يبارك يعقوب دون عيسو . ولكن الحلول البشرية سببت كم هائل من الألام للجميع . ولو كانت رفقة لم تفعل هذا ، وتركت التدبير لله لكن الله أوجد حلا سهلا لا يسبب أية مشاكل . وهذارأينا في طريقة بركة يعقوب لأولاد يوسف ، بأن وضع يديه على شكل صليب . ونفذت إرادة الله بطريقة سهلة .

[عودة للجدول](#)

الاصحاح التاسع والأربعون

آية (١):- " وَدَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ: «اجْتَمِعُوا لَأْنِي كُمْ بِمَا يُصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ. "

آخر الأيام= هو تعبير كتابي يشير للمستقبل بوجه عام. وقد يشير لنهاية الأيام أو لنهاية العالم وقد يشير لأيام كنيسة المسيح وبهذا يعني نهاية أيام اليهود كشعب الله.

آية (٢):- " اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ، وَاصْنُعُوا إِلَى إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ: "

يعقوب يجمع أولاده لينبهم بما يحدث لهم. ولقد رأى بروح النبوة المسيح الخارج من سبط يهودا ورأى الكنيسة الخارجة من الشعب القديم.

الأيات (٣ - ٤):- " رَأَوْبَيْنُ، أَنْتَ بَكْرِي، فُوتِي وَأَوْلُ قُدْرَتِي، فَضْلُ الرَّفْعَةِ وَفَضْلُ الْعَزِّ. فَائِرًا كَالْمَاءِ لَا تَتَفَضَّلُ، لَأَنَّكَ صَدَعْتَ عَلَى مَضْجَعِ أَبِيكَ. حِينَذِ دَنَسْتَهُ، عَلَى فِرَاشِي صَدَعَ. "

رأوبين :

أنت بكري قوتي= كان البنون يعدون قوة الأباء ولأنه البكر فهو أول قدرته وقوته.

أول قدرتي= هو نتيجة قوة الإنسان. ولكن ما هي نتيجة قوة الإنسيان الساقط سوي الشهوة التي أفقدت أبوينا آدم وحواء بساطتها وها هي تفقد رأوبين بكوريته.

فضل الرفعه= أي أفضلها لأنها أولها فهو البكر.

فائراً كالماء= أصل الكلمة " فعل قباحة" وفعل فجور بإغساس في اللذات والشهوات والماء يفور ولكنه يهبط سريعاً للدلالة على شدة هياج إنفعالاته.

لا تتفضل= هذا جزاء كل من يسير وراء شهواته، هو يفقد كرامته.

كان يعقوب يعتز ببكره ويدعوه قوته وأول قدرته، نال أفضل رفعه وعز. ولكنه سار وراء شهوته. ولم ينس له أبوه ما فعله مع بلهه حتى وهو على سرير موته. وللهذا فقد بكوريته لينالها إلينا يوسف. والبكورية الروحية أخذها يهودا.

هنا رأوبين يمثل سقوط آدم وحواء، آدم الذي كان بكرأً للخلية وسقط وخسر بركته. ويمثل الشعب اليهودي قبل المسيح الذي حسب بكرأً في معرفة الله، لكنه بالجحود فقد بكوريته وقوته الروحية ورفعته وعزه وحسبوا دنسين بصلبهم المسيح وإاضطهادهم لكنيسة الله. بل في الأيام الأخيرة عن طريق ضد المسيح الذي يسيرون وراءه سيهاجمون الكنيسة مضع الله أبיהם (فالكنيسة عروس الله) بقصد إفسادها.

الأيات (٥ - ٧): - "شِمْعُونَ وَلَاوِي أَخْوَانٌ، آلَاتُ ظُلْمٍ سُيُوفُهُمَا. فِي مَجْلِسِهِمَا لَا تَدْخُلُ نَفْسِي. بِمَجْمَعِهِمَا لَا تَتَحَدُ كَرَامَتِي. لَأَنَّهُمَا فِي غَضَبِهِمَا قَتَلَا إِنْسَانًا، وَفِي رِضَاهُمَا عَزَّقَا ثُورًا. ٧ مُلْعُونٌ غَضَبُهُمَا فَإِنَّهُ شَدِيدٌ، وَسَخْطُهُمَا فَإِنَّهُ قَاسٌ. أَقْسَمُهُمَا فِي يَنْقُوبَ، وَأَفْرَقُهُمَا فِي إِسْرَائِيلَ".

شمعون ولاوي:

هنا نرى وجه آخر لسقوط البشرية قبل المسيح. فرأوبين يمثل الفساد والشهوة. بينما شمعون ولاوي يمثلان القسوة والظلم. وإذا مثل رأوبين آدم فهما يمثلان قايبين سافك الدم.

أخوان = أي متشابهان في قسوتهم وتحطيطهما الماكر للقتل.

في مجلسهما لا تدخل نفسي = لا أشتراك في مؤامرتهم الرديئة.

بمجمعهما لا تتحد كرامتي = أي أن إتفاقهما على الشر لا يتفق مع كرامتي. لذلك فأفعالنا الشريرة لا تتفق مع كرامة أبيينا السماوي. **وفي رضاهم عرقبا ثوراً** = قمة الشر في الإنسان أن يفعل الشر وهو راضي أي يفرح بشره وهو يخطط لشره، يخطط بهدوء وسرور. وهذا ما فعله شعب اليهود في المسيح. وهكذا كان شاول الطرسوسي مع إسطفانوس "وكان شاول راضياً بقتله" أع ١:٨. وكلمة ثور تستخدم للرجال العظام عند العبرانيين فكلمة ثور قريبة جداً من كلمة أمير (مزמור ١٢:٢٢).

ملعون غضبهما فإنه شديد = شمعون ولاوي أخوان أي متشابهان في السمات، أخذ كل منهما سيفه وأتي كلها إلى شکيم حيث قتلا كل ذكر ولم يراعيا العدل فيما يصنعون فسبباً لآبيهما. ولاوي جاء منه الكهنة وشمعون جاء منهم الكتبة وهؤلاء وأولئك هم الذين دبروا بمكر قتل المسيح. وكان الكتبة والكهنة أخوان في هذا. قتلا إنساناً فاليسوع هو ابن الإنسان **وعرقباه كثور**: فهو أتي ليقدم نفسه كذبيحة (كثور). ولقد كان غضبهما شديداً على المسيح كما كان غضبهما شديد على شکيم وغالباً أيضاً على يوسف فهم كانوا أكثر قسوة عليه من باقي الإخوة لذلك إحتجز يوسف شمعون.

أقسمهما في يعقوب = لاوي تم توزيعه في كل إسرائيل. وشمعون لم يعين له نصيباً مستقلاً بل كانوا في داخل نصيب يهودا (يش ١:١٩) بل في أسوأ أماكن في نصيب يهودا. ولم يذكر شمعون في بركة موسى. ثم تشتتوا في أماكن أخرى كونوا فيها قبائل شمعونية (١ أي ٣٩:٤...). أما لاوي فلأن أولاده وقفوا وقفه مقدسة نجد أن الله قد يستخدم تفریقهم وسط إسرائيل للبركة وكان الرب نصيبيهم. وهم كالرأوبين وكهنة تفرقوا ليعلموا الشعب الشريعة.

الأيات (٨ - ١٢): - "يَهُوذَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتَكَ، يَذُكَّ عَلَى قَفَا أَعْدَائِكَ، يَسْجُدُ لَكَ بْنُو أَبِيكَ. ٨ يَهُوذَا جَزُوْءٌ، مِنْ فَرِيسَةٍ صَدِعْتَ يَا ابْنِي، جَثَا وَرَبَضَ كَأسِدٍ وَكَلْبُوَةٍ. مَنْ يُنْهَضُهُ؟ ٩ لَا يَرْزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمَشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلِيهِ حَتَّى يَأْتِي شَيْلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعٌ شَعُوبٌ. ١٠ رَابِطًا بِالْكَرْمَةِ جَحْشَهُ، وَبِالْجَفْنَةِ ابْنَ أَتَانِهِ، غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ، وَبِدَمِ الْغَنْبِ ثَوْيَهُ. ١١ مُسْوَدُ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ، وَمُبَيَّضُ الْأَسْنَانِ مِنَ الْلَّبَنِ".

يهودا:

رأينا فيما سبق الفساد والشهوة والظلم والقسوة ونرى هنا مجئ المسيح. فيهودا هو أبو المسيح بالجسد. لقد نال يهودا نصيب الأسد في البركة إذ رأى يعقوب السيد المسيح الملك والكاهن يأتي من نسله.

يهودا إياك يحمد إخوتك = يهودا يعني يحمد. ومن هو يهودا هذا الذي يحمده إخوته ويرفعونه ويسبحونه إلا السيد المسيح نفسه الخارج من سبط يهودا.

يدك على فقا أعدائك = لقد تم هذا مع داود النبي في حربه وإنصاراته. وبالنسبة للمسيح فهو وضع بصلبيه ، يده على قفا إيلليس عدوه فحطمه وحرر البشرية من سلطانه.

ويسجد لك بنو أبيك = داود كملك حرر الأرض سجد له الجميع. والمسيح تجثوا له كل ركبة في ١٠:٢ . ويسبدون هنا تكون بمعنى يعبدون. قوله بنو أبيك أي كل أسباط أي أولاد يعقوب يسجدون للسبط الملوكي الذي خرج منه داود. وبالنسبة للمسيح فقد قال عن الآب "أبي وأبيكم" فقد صرنا فيه أبناء للأب.

يهودا جرو أسد... كأسد وكلبوا = كان يهودا قد اختار لخاتمه شعاراً هو صورة أسد. والتطور هنا يبدأ بجرو أسد ثم أسد ثم لبؤة. ويقال أن جرو الأسد يشير لكاتب الذي نما وصار أسدًا في أيام داود. ومن نسل داود خرج ملوك شرسين شبهوا هنا باللبوة التي هي أكثر شراسة من الأسد. وإذا نظرنا لهذه النبوة على أنها عن المسيح نقول أن جرو أسد تشير ولولادة المسيح كابن. والأسد يشير للملك ولقد ملك المسيح علي الصليب لذلك يقول **جثا وريض**

كأسد: لقد رأى يعقوب في يهودا المسيح الخارج من نسله ودعاه بالأسد الذي خرج من حرب الصليب غالباً أعدائه الروحيين. لقد جثا أي سُمِّر في ضعف أو في ما يشبه الضعف ونام علي الصليب ولكنه كان كأسد يريض متحفزاً للمعركة فهو سلم نفسه بإرادته ليقاتل في ضراوة (يو ١٨:١٠).

وكلبوا = هنا إشارة للكنيسة عروس الأسد التي يجب أن تصلب معه وتحمل الصليب فتصير تلميذة له، يصلب لها العالم وتصلب هي للعالم.

من ينهضه = بمعنى أنه ليس هناك إنساناً يقيمه بل يقوم هو من نفسه يو ١٩:٢ .

من فريسة صدت: هو كان أسدًا في حربه ، ولكن ماذا كانت صورته أمام الناس سوي فريسة مستسلمة، كشاة سقطت للذبح، صعد إلي صليبيه في إستسلام لصالبيه.

لا يزول قضيب من يهودا = القضيب هو صولجان الملك. والملوك تناسلوا من داود.

ومشرع من بين رجليه = مشترع أي مشروع للقوانين. ومن بين رجليه أي من نسله.

حتى يأتي شيلون = شيلون من نفس مصدر سلام أي مرسى من الله يو ١٨:٤ + لو ٣٦:٥ + يو ٣٨:٥ . وفي إش ٥:٨ كلمة شيلوه من نفس المصدر وقد ترجمتها السبعينية سلام. (وقد فتحت عيني الأعمى في سلام وقارن مع **مسود العينين من الخمر**). ومعنى هذه الآية أن المسيح سيأتي بعد أن يزول الملك عن يهودا ولا يعود ليهودا الحق في أن يشرع ويحكم ويقضي. وهذا تم في أثناء الحكم الروماني حين قال اليهود "ليس لنا ملك سوي قيصر. والإكتتاب الذي قام به وأمر به أغسطس قيصر شمل اليهودية فهي إذاً كانت خاضعة لحكمه (لو ٢،١:٢). وكون اليهود لم يعد لهم سلطاناً ليحكموا يتضح من الآية يو ٣١:١٨ . فاليهود إذاً كانوا خاضعين تحت

الحكم الروماني، لا سلطان لهم على القضاء أو التنفيذ وكان ملکهم أو واليهم هيرودس أدومياً. وتكون هذه النبوة آية ١٠ تشير لأن :

١. الملك سيكون في يهودا (القضيب والتشريع).
٢. شيلون أي المسيح المرسل سيأتي من نسل يهودا. وقد إنفق علي أن شيلون هو المسيح وإنفاق علي هذا اليهود والمسيحيين. وإنفاق الكلمة تشير أيضاً للراحة والسلام. وأن فترة المسيح ستكون فترة سلام وهذا ما حدث فإن فترة وجود المسيح علي الأرض كانت فترة بلا حروب في الدولة الرومانية، وأغلقت الهياكل الوثنية التي تفتح فقط في أيام الحروب، وفتحت هيأكل السلام وتفتح في أوقات السلام.
٣. يستمر يهودا في الحكم حتى يأتي المسيح. والمسيح سيأتي بعد أن ينتقل القضيب لشعب آخر. **رابط بالكرمة جشه، وبالجفنة ابن أتان**= الكرمة والجفنة متزدفان، ومعناهما شجرة العنب. وقد جاءت الجفنة في الإنجليزية الكرمة المختارة. والمعنى المباشر للآية أنها تعبر عن الرخاء والثروة التي سيتمتع بها السبط فمن كثرة الأشجار والخشب ، لن يجد الرجل مكاناً يربط فيه جشه سوي الكرمة. والكرمة شجرة ضعيفة، فيكون معنى أن يربط الرجل جشه أنها ستكون قوية حتى تحتمل. ولكن الكرمة هي بالمفهوم الرمزي إشارة لشعب إسرائيل ثم صارت تشير للكنيسة (مز ٨:٨٠ + ١:١٠ + إش ٧-١:٥ + إر ٢١:٢ + مت ٣٣:٢١ + يو ١:١٥) إذاً الكرمة هي شعب الله في العهد القديم والعهد الجديد. وللاحظ أن المسيح يوم دخوله إلى أورشليم طلب جحشاً (هذا يستعمله وركبه الناس من قبل) وإن أتان (هذا لم يركبه أحد من قبل) وقد ركب ابن الأتان. ورأى الأباء أن الجحش يشير لليهود وإن الأتان يشير للأمم وقد ربط المسيح كلها بكرمتها فهو الكرمة وكلنا الأغصان. وهو الذي جعل الإثنين واحداً وللاحظ أنه ربط ابن الأتان رمز الكنيسة بالجفنة أي الكرمة المختارة.
٤. شعب الله في العهد القديم، وشعب الله في العهد الجديد، هما شعب واحد. زيتونة واحدة في (رو ١١)، وكرمة واحدة هنا في نبوة يعقوب. وبعد المسيح كما شرح القديس بولس الرسول قطعت أغصان الكرمة من اليهود الذين رفضوا الإيمان بالمسيح. وطعم المسيح الكرمة بالأغصان البرية أي الأمم الذين آمنوا. ولكننا نجد هنا أن شعب الله في القديم كان هو الكرمة ولكن بعد فداء المسيح صارت الكرمة إسمها "الكرمة المختارة" فهي الكنيسة عروس المسيح المحبوبة. وبعد أن كان رمز اليهود المرتبطين بالكرمة **الجحش** (هذا يستخدم في الركوب كثيراً) لأن الله سبق وقادهم في القديم، وكان رمز الأمم **ابن الأتان** (هذا لم يسبق لأحد أن ركب عليه) لأنه لم تكن هناك علاقة بين الله والأمم في الماضي. صار الآن كل من يرتبط بالكرمة المختارة يطلق علينا الوحي "فرس في مركبات فرعون" و "فرس أبيض ومن يقوده خرج غالباً ولكي يغلب" (نش ١ : ٩ + رو ٦ : ٢). والفرس هو أداة الحرب قديماً. فنحن في حرب مستمرة (أف ٦ : ١٢). لكن القائد المنتصر هو الفارس الذي يقود الفرس (نحن أداة الحرب الآن). وهو الذي جمع اليهود **(الجحش)** والأمم **(ابن الأتان)** في كرمته الواحدة.

غسل بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه= من وفرة الخيرات يصير الخمر كالماء فيغسلون به الثياب ولكن التوب يشير للكنيسة (كما أشار ثوب يوسف الملون للكنيسة متعددة المواهب) وكون الثوب يغسل بالخمر بل ويقول دم العنب فهذه نبوة واضحة بأن الكنيسة تطهرت بدم المسيح رؤ ١٤:٧ + ١ يو ٧:١ . والخمر هو إشارة لكأس دم الرب الذي يعطي لغفران الخطايا.

مسود العينين من الخمر ومبضم الأسنان من اللبن= مسود العينين مترجمة لامع العينان أي عيناه جميلتان ولا معتان، إشارة لحدة البصر. والخمر إشارة للوفرة والخير الكثير وكذلك اللبن والمعنى أن الخيرات الكثيرة (كرום ولبن) أعطته عينين قويتين وحدة بصر وأسنان قوية وروحية . والخمر في الكتاب يشير لفرح. فاليسوع أعطانا فرحاً روحياً كثمرة من ثمار روح القدس (غل ٢٢:٥ + يو ٢٢:٦) والروح القدس الذي يعطي فرحاً للقلب يعطي أيضاً إستثناء ووضوح رؤيا. ويعطي تعليم ومعرفة باليسوع يو ٢٦:١٤ + يو ٦:١٤ + عب ٨:١٠ . وهذه المعرفة هي سبب المحبة التي يسكنها الروح القدس في قلوبنا الله (رو ٥:٥) . فنحن لا يمكن أن نحب من لا نعرفه. لاحظ تسلسل ثمار الروح القدس (غل ٥:٢٢) فهي محبة فرح سلام فالمحبة تسبق الفرح. لذلك حينما يسكن الروح القدس محبة الله في قلوبنا نختبر الفرح الحقيقي. بل الأقوباء يحصلوا على الطعام القوي ويحولونه إلى لبن يعطونه للصغار اكو ٣:٢ + ١:٢ بط . فالروح القدس يعطي الطعام القوي للبالغين وهؤلاء يعطون غذاء الضعفاء ٢:٢ . وراجع إش ٥٥:١ . والروح القدس يستخدم كلمة الله كغذاء يشعّ به النفوس. وهو يعطي بسخاء.

أية (١٣):- "١٣ زَيْلُونُ، عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ يَسْكُنُ، وَهُوَ عِنْدَ سَاحِلِ السُّفُنِ، وَجَانِبُهُ عِنْدَ صَيْدُونَ." **زيتون:**

زيتون يعني مسكن. فبعد أن رأينا العالم قبل المسيح في فساد وقسوة ورأينا المسيح آتيا من يهودا بالجسد. نرى الآن سكن الجميع في الكنيسة يهوداً وأمماً. فسبط زيتون سكن بجانب البحر وهم جاوروا الفينيقيين تجار البحر وجاءوا منهم بتجارتهم وباعوا لهم. فيكون زيتون تجاراً . وهذا يشير للكرازة خصوصاً أن البحر يشير للألم والنهر يشير لليهود. ويكون سكن زيتون (اليهود). بجانب البحر (الأمم) إشارة للكنيسة الواحدة من كل هما . وصيدون هي صيدا على البحر المتوسط. (لقد عرف العالم المسيحية من الشعب اليهودي الذي آمن).

الأيات (١٤-١٥):- "١٤ يَسَّاكُرُ، حِمَارٌ جَسِيمٌ رَابِضٌ بَيْنَ الْحَظَائِرِ. ١٥ فَرَأَى الْمَحَلَّ أَنَّهُ حَسَنٌ، وَالْأَرْضَ أَنَّهَا نَزِهَةٌ، فَأَحْنَى كَتْفَهُ لِلْحِمْلِ وَصَارَ لِلْجُزْيَةِ عَبْدًا." **يساكر:**

يساكر حمار جسيم= غالباً فإن يساكر اختار الحمار شعاراً لخاتمه. وحمار جسيم أي ضخم وقوى وبالإنجليزية Strong donkey . فقد إشتغل هذا السبط بالفلاحة وكان دأبهم الصبر . وكانت أرضهم خصبة فاكتفوا بالزراعة ولم ينشغلوا بالسياسة . وكانوا معرضين لدفع الضرائب . وتشبيه يساكر بحمار يشير لعمله الشاق فهو حمل حملين

(١) عمله الشاق في الزراعة (٢) **الجزية.**

وماذا كانت مكافأتهم؟ أرضهم الخصبة وزراعتهم الناجحة.

وحيطائهم كثيرة أي أغناهم كثيرة = **ربض بين الحظائر... والأرض نزهة.** ونزهة أي مبهجة بخصبها ودسمها. وهم لم يهتموا بالضرائب لأن أرضهم خصبة.

وما أجمل هذا التشبيه عن الكنيسة والذي أتي في مكانه. فبعد أن سمعنا عن مجئ المسيح من سبط يهودا وسكن اليهود والأمم معاً نسمع أن أرضهم دسماً إشارة للكنيسة التي هي جسد المسيح وتتغذى على جسده ودمه. وأن الكنيسة مخصبة ورعاياها يزيدون جداً (حظائر كثيرة للرعاية). لقد أدرك خدام الله أن الأرض نزهة ففي السماء مالم تره عين ولم تسمع به أدنى وعلى الأرض رأوا عمل المسيح في كنيسته فإذا هم بكرارتهم وعملهم في حقل المسيح دون أن يهتموا بأي ألام تفرض عليهم. وهذا ما قاله بولس الرسول "إذ كنت حرّاً من الجميع استعبدت نفسي للجميع لأريح الأكثرين أكون ١٩:٩ + ٢:١٥ .

الآيات (١٦ - ١٨):- "دان، يَدِينُ شَعْبَهُ كَاحِدٌ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. يُكُونُ دَانُ حَيَّةً عَلَى الطَّرِيقِ، أَفْغَوَانًا عَلَى السَّبِيلِ، يُلْسَعُ عَقِبِيَ الْفَرَسِ فَيَسْقُطُ رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ. لِخَلَاصِكَ انتَظَرْتُ يَا رَبُّ."

دان:

دان كان سبط مقاتل وقد عرفت ذريته دان بالمكر والدهاء قض ١٧، ١٨ . ولقد خرج منه شمشون الجبار . فكانوا كحية نسلح خيول أعدائهم فيسقط أعدائهم من على خيولهم = **يسقط راكبه إلى الوراء** . ولكن الخلاص من عند رب ، لذلك قال يعقوب **لخلاصك انتظرت يا رب** .

ولكن من الناحية النبوية يفسر كلام يعقوب بمعنى آخر . فلقد رأينا فيما سبق الكنيسة المثمرة وخدمتها. ورأينا خدامها كيف يتآملون فمن أين تأتي هذه الألام؟ لابد أنها تأتي بحيل إبليس الحياة القديمة. لذلك كان دان **حية على الطريق**. هو دائماً يثير المشاكل في طريق الله وخدماته. وهذه الحرب بين إبليس والكنيسة تصل لذروتها في نهاية الأيام حين يطلق إبليس من سجنه ويعلم بقوته مع ضد المسيح. وكان سبط دان هم أول من أدخل العبادة الوثنية في إسرائيل بوضعهم تمثال ميخا في مدينة دان. وبسبب هذا حذف إسم دان من المختومين في الرؤيا (رؤ ٧). وهذا قد يكون بسبب وثنية سبط دان إلا أن كثير من الآباء رأوا أن نبوة يعقوب هذه مع حذف إسم دان من رؤيا ٧ راجع إلى أن ضد المسيح سيأتي من سبط دان. لكن يمكننا القول أن المعنى ... أن الشيطان الحياة القديمة بدأ حربه ضد الإنسان منذ البدء حين أسقط آدم وحواء ، وسيظل يحارب الكنيسة ويحاول تعطيل عمل الله حتى نهاية الأيام ، وستكون هذه الحرب على أشدّها أيام الوحش أو من يسمى ضد المسيح (رؤ ١٣) . ولكن قطعا فال المسيح هو الغالب "هُؤُلَاءِ سِيَاهِرِيُونَ الْخُرُوفُ وَالْخُرُوفُ يَغْلِبُهُمْ" (رؤ ٦:٢ + رؤ ١٩:١٩ - ٢١ + رؤ ١٧:١٤) ، ومن يتبع المسيح سيغلب "وَهُمْ غَلِيْبُهُ بِدِمِ الْخُرُوفِ وَبِكَلْمَةِ شَهَادَتِهِمْ" (رؤ ١٢:١١) . بل أن الله يرى كل محاولات الحياة ومن يتبعها ويضحك ويستهزئ بهم (مز ١:٥ - ٢:١) ، فهو يعرف أن كل ما يصنعونه هو قادر أن يحوله لمجد إسمه ولخير أولاده ، فهو يخرج من الجافي حلاوة . ومعنى إسم **دان** = يقضى (نـكـ ٣٠)

: ٦) . والمعنى أن الله يرى أعمال الشيطان الشريرة وسيدينه وسيقضى بعدل . وهناك من سيرفض حيل الحياة وهناك من سيتبع الشيطان إذ قد يخدع من شهوته ، والله يرى ويقضى . ولكن هل الله يترك أولاده وحدهم في هذه المعركة ؟ قطعا لا يتركهم فهو القائل "بُوْنِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً" (يو ١٥ : ٥) . لكن هذه المعونة هي لمن يريد ويترك القيادة للمسيح . فنحن في معاركنا مع الشيطان ما نحن سوى فرس والمسيح هو الذي يقود هذا الفرس . وصورة المسيح الذي يقود الفرس نراها حين فتح الختم الأول إذ نرى المسيح جالسا على فرس أبيض (رؤ ٦ : ١ ، ٢) والفرس أبيض لأن المسيح برب المؤمنين به بدمه (رؤ ٧ : ١٤) ، ومرة ثانية المسيح يقود من يريد فهو القائل "كُمْ مَرَّةً أَرِيدُتُ... وَأَنْتُمْ لَمْ تُرِيدُوا" (مت ٢٣ : ٣٧) . ومن يترك القيادة للمسيح ويسلم له تسلیما كاملا فاليسوع يغلب به وفيه . فاليسوع هو الذي "خَرَجَ عَالَبًا وَلَكِي يَغْلِبَ" (رؤ ٦ : ٢) . أما من ينقاد وينخدع من شهوته تسعه الحياة فلا يعود المسيح يقوده إذ قد رفض هو المسيح . وهذا ما نراه في الأختام الثلاثة الباقية (رؤ ٦) إذ كان الشيطان هو الذي يقود الثلاثة أحصنة (الخيول) الباقية الأحمر والأسود والباهت (الأخضر) ، واضح أنه يقود للموت سواء بالإستشهاد (الحصان الأحمر) أو بالهرطقات (الحصانين الأسود والباهت (الأخضر) ، وهذا معنى قول يعقوب هنا عن الشيطان الحياة **أَنَّهُ أَفْغَوَانًا عَلَى السَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَقِبِيَ الْفَرَسِ فَيَسْقُطُ رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ** . أما من يثبت في المسيح ويسلك ليس بحسب الجسد بل بحسب الروح فلا دينونة عليه (رو ٨ : ١) . لاحظ أن كلمة دينونة في هذه الآية هي بمعنى يقضي = **دان** . وهذا نراه أيضا في (رؤ ٦) فمن كان حصانا أبيض قاده المسيح فهو في السماء لابسا ثيابا بيضاء أى مبررا ، ومن رفض قيادة المسيح وكان حصانا أسود أو باهت نجده مرعوبا من قضاء المسيح الديان ويقول للجبال **"أَسْقَطُتِي عَلَيْنَا وَأَخْفَيْنَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ"** (رؤ ٦ : ١٦) .

وبسبب الألام الكثيرة التي سيوقعها ضد المسيح بالكنيسة صرخ يعقوب **لَخَلَاصَكَ إِنْتَظَرْتَ يَارَبَ** فاليسوع سيأتي مباشرة عقب هذه الأحداث، فلا خلاص حقيقي لكل إرتداد سوي بالمسيح. وهذه الآية هي إيمان بعمل المسيح المخلص.

دان يَدِين شَعْبَهُ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلِ = قد يكون المعنى أن ضد المسيح سيخرج من هذا السبط ، ويكون ضد المسيح هذا سبب دينونة لإسرائيل واليهود الذي سينقادون وراءه . أو يكون المعنى أن الحياة أى الشيطان الذي يعمل الآن في خداع الشعب اليهودي ، فينكرون المسيح حتى الآن ، فهذا سيكون سببا لدينونتهم والقضاء عليهم .

لاحظ أن إسم دان جاء وسط الأسباط في نبوة يعقوب هذه عن أبناءه ومستقبلهم ، وكما رأينا وسنرى أنها نبوة عن الكنيسة أيضا ، وما رأينا هنا عن أن الحرب ضد الكنيسة مستمرة ، فلقد رأينا شيئا شيئا بذلك في (عز ٢ : ١٣) **فَلَقَدْ وُجِدَ رَقْمُ الْوَحْشِ ٦٦٦** مع الراجعين من السبي . فالحرب لن تكف عن الكنيسة .

آية (١٩):- "جَادُ، يَرْحَمُهُ جَيْشٌ، وَلَكِنَّهُ يَرْحَمُ مُؤَخَّرَهُ."

جاد:

كان نصيب سبط جاد شرق الأردن كطلبه. وهذا جعلهم معرضين للقتال من الأعداء من حولهم بصفة مستمرة (أمثال أرام والعمونيين والأموريين) إلا أنهم كانوا يحاربون أعداءهم دائمًا ولا يسكنون وكانوا محاربين أقوباء (١ أي ١٢:٨-١٤) لهم وجوه الأسود. إذاً جاد كان في حرب مستمرة: **يزحمه جيش**. ولكنه سرعان ما يضرب مؤخرة جيوش أعدائه ويسترد غنائمه: ولكنه **يزحم مؤخره** في الإنجليزية هو سيتغلب وينتصر أخيراً. إذاً فجاد يمثل الكنيسة التي هي في حرب مستمرة ولكنها ستنتصر أخيراً فهي مرهبة كجيش بألوية.

آية (٢٠): - "أشير، خبزه سمين وهو يعطي لذات ملوك".

أشير :

خبزه سمين وهو يعطي لذات ملوك= تتبأ يعقوب عن أشير بكثرة الخيرات. وقال عنه موسى في نبوته أنه يغمس في الزيت قدمه ثـ ٣٣:٢٤ . وفعلاً تحقق النبوتان فقد تمنع سبط أشير بأرض خصبة غنية بأشجار الزيتون التي يستخرج منها الزيت. وكانت غلات أرضه وفيرة فقيل أن خبزه سمين. ويصدر من خيراته للملوك ولباقي الأسباط. هذا يشير لشبع أولاد الله ولفيض النعمة في حياة المجاهدين الروحيين. مع جاد رأينا الجهاد ، فهل الجهاد وحده يكفي للخلاص ؟ قطعا لا ، لذلك نسمع هنا عن الزيت والذي يرمز للروح القدس الذي يعطي المجاهد نعمة وقوة تسنده في جهاده .

آية (٢١): - "نفتالي، آيله مسيبة يعطي أقوالاً حسنة".

نفتالي:

آيله: أنتي الأيل. وهي مسيبة= أي كانت ممسوكة ثم جاء من حررها وسيبها حرفة وهنا نفتالي يشبه في محبته للحرية بآيله منطلقة في بريه مفتوحة تتحرك في خفة وسرعة أينما أرادت. ولكن حرية هذا السبط لم تكن فرصة للإنحلال والشر، بل إنترم بعلاقات طيبة مع بقية الأسباط فكانت كلماته = **أقوالاً حسنة**. وهذه صورة رائعة للكنيسة التي حررها المسيح "إن حرركم الإن فالحقيقة تكونون أحرازاً . والذي حرره المسيح يسبح ويشهد للمسيح أي يعطي أقوالاً حسنة. هنا نرى ثمار الروح القدس والنعمة التي يفيض بها على من يجاهد ، فهنا نرى الحرية الحقيقة ، هنا يصل المؤمن لنترك خطيته بكمال حريرته فالروح القدس يقنعه بذلك (إر ٢٠: ٧) . والحرية يحصل عليها المؤمن بعمل النعمة وتعنى أنه بإلتقاءه برفض خداع الخطية ، فاهما أن الحزن على الأرض والهلاك الأبدي نهاية طريق ملذات الخطية ، وهو يترك طريق الخطية بكمال حريرته وليس عن ضغط أو خوف من عقاب .

الآيات (٢٢ - ٢٦): - "يوسف، عُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، عُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ عَلَى عَيْنٍ. أَغْصَانٌ قَدْ ارْتَفَعَتْ فَوْقَ حَائِطٍ. فَمَرَّتْهُ وَرَمَّتْهُ وَاضْطَهَدَتْهُ أَرْبَابُ السَّهَامِ. وَلَكِنْ ثَبَّتْ بِمَتَانَةٍ قَوْسَهُ، وَتَشَدَّدَتْ سَوَاعِدُ يَدِيهِ. مِنْ يَدِي عَزِيزٍ يَغْثُوبُ، مِنْ هُنَاكَ، مِنَ الرَّاعِي صَخْرِ إِسْرَائِيلِ، مِنْ إِلَهِ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، وَمِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

الَّذِي يُبَارِكُ، تَأْتِي بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقٍ، وَبَرَكَاتُ الْغَمْرِ الرَّابِضِ تَحْتُ. بَرَكَاتُ الْثَّدَيْنِ وَالرَّحْمِ. ^{٢٦} بَرَكَاتُ أَبِيكَ فَاقَتْ عَلَى بَرَكَاتِ أَبْوَيٍ. إِلَى مُنْيَةِ الْأَكَامِ الدَّهْرِيَّةِ تَكُونُ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ، وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرٍ إِخْوَتِهِ.

يوسف:

نال يوسف مدحاً أكثر من إخوته فقد كان أميناً مع الله ومحباً للجميع أيا كان موقعه. ولقد كان مثماً : غصن شجرة مثمرة. وهذه أعلى درجات النمو أن يكون الإنسان الروحي مثماً مهما أصابته سهام العدو (إخوته ثم زوجة فوطيفار ثم فوطيفار نفسه) فمررتها ورمته وإغضبه أرباب الشهامة. ويعقوب كرر مررتين أن يوسف كان غصن شجرة مثمرة. فهو رغمًا عن الإغضبهادات التي واجهته ثبت ونما وزاد ونال من ثماره الجميع، فهى ثمار محبته لله وللجميع. وهنا يوسف يشير للمسيح الذي إغضبه وله تتمتع بخلاصه الجميع حتى من إغضبهوه. ثم قال يعقوب **أَغْصَانَ قَدْ إِرْفَعْتُ فَوْقَ حَائِطٍ**= كان غصن وصار أغصان، إذاً هو نمو وزيادة، وهكذا الكنيسة جسد المسيح. فاليسوع هو الغصن (إش ١:١١ + إر ٥:٢٣ + زك ٨:٣) ولماذا كرر قوله غصن مررتين؟ فرقم ٢ يشير للتجسد الذي جعل به الإثنين واحداً وصار المسيح الكرمة ونحن الأغصان. فالأغصان إشارة للكنيسة جسد المسيح يو ٥:١٥ وهذه الكنيسة مسنودة على حائط، هو المسيح الصخرة الحقيقة. فالكرور تحتاج لحائط قوي يسندها فهي ضعيفة في ذاتها إن لم يسندها أحد. وهذه هي بركات المسيح لكتسيته المصطهدة . **وَهَذَا الْغَصْنُ عَلَى عَيْنٍ**= عين الماء هو إشارة للروح القدس الذي يروي الكنيسة فتشمر. وبالرغم من الإغضبهاد ليوسف (أو للمسيح أو للكنيسة) **ثَبَتْ بِمَتَانَةٍ قَوْسَهُ**، وتشددت سواعد يديه بمساعدة من الله من يدي عزيز يعقوب. فالله هو عزيز يعقوب أي إله المحبوب لديه، الراعي والصخر المعين له. ويعقوب يطلب لإبنه المحبوب كل البركات. **بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقٍ**= أي مطر وندي. **وَبَرَكَاتُ الْغَمْرِ الرَّابِضِ تَحْتَ**= أي الأنهر والينابيع. **وَبَرَكَاتُ الْثَّدَيْنِ وَالرَّحْمِ**= أي كثرة النسل وصحة وبركة للأطفال من لبن الثديين. **بَرَكَاتُ أَبِيكَ لَكَ فَاقَتْ** **عَلَى بَرَكَاتِ أَبْوَيٍ**= أي أكثر من البركات التي أعطاها أبوياً يعقوب ليعقوب. هذه البركات رمز للبركات الروحية التي يعطيها الله لكتسيته وهي تزيد بكثير عن البركات المادية التي حصل عليها شعب الله في العهد القديم. **إِلَى مُنْيَةِ الْأَكَامِ الدَّهْرِيَّةِ**= الأكام هي التلال العالية. **وَالدَّهْرِيَّةُ** أي إلى مدى الدهر. والمعني فلتحل هذه البركات عليك وأمنيتي أن تستمر لك طالما كانت الأكام باقية وطالما هي باقية إلى الأبد. إذاً فالبركات لك تكون إلى الأبد. وهذه هي بركات المسيح التي صارت للكنيسة وتستمر حتى تزول السماء والأرض.

وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرٍ إِخْوَتِهِ= إخوة يوسف أبعدوه عنهم لكنه كان قد أفرز وتكرس وتحصص الله فالنذير يعتزل إخوته وكل الناس. ومن تكرس الله يستحق كل هذه البركات له. وقمة نذير إخوته في الإنجليزية على تاج رأس نذير إخوته.

مع نفتالي وجدنا الحرية كثرة للروح القدس ، وهنا نرى ثمار كثيرة ، فالروح القدس له ثمار كثيرة .

أية (٢٧):- "بَنِيَامِينُ ذَنْبٌ يَفْتَرِسُ. فِي الصَّبَاحِ يَأْكُلُ غَنِيمَةً، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ يُقَسِّمُ نَهَبًا»."

بنيامين :

إذا فهمنا أن كل ما مر من نبوات لأولاد يعقوب يشير للكنيسة المجاهدة جسد المسيح والألام التي تقع عليها والجهاد المفروض عليها، فنجد أن نهاية الأمر أن تجلس الكنيسة بعد طول جهاد عن يمين الآب، فبنيامين تعني ابن اليمين، واليمين هو مكان الخراف ، بينما اليسار مكان الجداء. وبركة موسى لبنيامين تشير لنفس الشئ في تث ١٢:٣٣ حبيب الرب يسكن لديه آمناً. وبعد طول جهاد نسكن عند الرب في أورشليم السماوية مسكن الله مع الناس رؤ ٣:٢١.

بنيامين ذئب مفترس = إشارة لشجاعة السبط في الحروب قض ٢٠:٦. وتشير لشجاعة الكنيسة المجاهدة التي هي مرهبة كجيش بألوية. وقيل هي نبوة عن شاول الطرسوسي الذي خرج كذئب في الصباح ليفترس المسيحيين المؤمنين ويقتلهم كمضطهد للكنيسة وبعد إيمانه آمن على يده الكثرين **قسم نهباً** = أي المؤمنين الذي آمنوا بكرارته.

الأيات (٣٣ - ٢٨): - **٢٨** جَمِيعُ هُوَلَاءِ هُمْ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ الْاثْنَا عَشَرَ . وَهَذَا مَا كَلَمْتُمْ بِهِ أَبُوهُمْ وَبَارِكَهُمْ . كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسْبِ بَرَكَتِهِ بَارِكَهُمْ . **٢٩** وَأَوْصَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ : « أَنَا أَنْضُمُ إِلَيْ قَوْمِي . اذْفَنُونِي عِنْدَ آبَائِي فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ عَفْرَوْنَ الْحِثِّيِّ . **٣٠** فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ، الَّتِي أَمَّا مَمْرَأِهَا فِي أَرْضِ كُنْعَانَ، الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرَوْنَ الْحِثِّيِّ مُلْكَ قَبْرِ . **٣١** هُنَاكَ دَفَنُوا إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ امْرَأَتِهِ . هُنَاكَ دَفَنُوا إِسْنَاقَ وَرِفْقَةَ امْرَأَتِهِ، وَهُنَاكَ دَفَنَتْ لَيْلَةَ **٣٢** شِرَاءُ الْحَقْلِ وَالْمَغَارَةِ الَّتِي فِيهِ كَانَ مِنْ بَنِي حِثًّ . **٣٣** وَلَمَّا فَرَغَ يَعْقُوبُ مِنْ تَوْصِيَةِ **بَنِيهِ** ضَمَّ رِجْلَيْهِ إِلَى السَّرِيرِ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ وَانْضَمَ إِلَى قَوْمِهِ .

عند يعقوب نجد الموت أهم من الحياة. فالحياة جعلته حبيس مصر أرض العبودية. أما الموت فمركبة تحمله إلى كنعان، ويضممه إلى أبياته وإله أبياته. فهو حين يوصي أولاده بدننه في أرض أبياته، ينظر إلى ما وراء الحياة، إلى خارج مصر. هو يوفد جسده الميت ليمتلك الميراث علي الرجاء. لذلك يوصي أولاده ويوصي يوسف بأن ينقلوا جسده إلى كنعان (٤٧: ٣٠ + ٤٩: ٢٩). فتبقى أيضاً قلوب أولاده متعلقة بكنعان.

ملخص علاقة النبوات بالكنيسة

رأوبين	يمثل آدم بكر الخليقة الذي سقط فخر بركته بسبب الخطية
شمعون ولاوى	فساد الجنس البشري نتيجة للخطية فلقد دخل للإنسان الزنا والقتل ...
يهودا	كان الحل في الفداء بيسوع المسيح الذي من سبط يهودا
زبولون	المسيح أسس الكنيسة في العالم وهو يسكن فيها
يساكر	الكنيسة لها خيرات كثيرة وهي تشبع باليسوع الذي فيها
دان	لكن الشيطان الحياة القديمة لا بد وسيحار بها
جاد	الكنيسة كنيسة مجاهدة حتى الدم ضد الخطية والشيطان عب ١٢ : ٤

أشير	الجهاد وحده لا ينفع لذلك ملأ الله كنيسته بالروح القدس (زيت = النعمة)
نفتالى	هي كنيسة تختار المسيح بحريتها إذ أقنعها الروح القدس
يوسف	هي كنيسة متمرة
بنيامين	نهاية الكنيسة قطيع المسيح عن اليمين في المجد

عودة للجدول

الإصحاح الخامسون

لماذا أصر يعقوب على أن يدفن في كنعان؟

١. ليدرك أولاده قيمة الأجساد فها هو ينضم لأبائه إعلاناً أنه يأتي يوم يتقابل فيه الجميع.
٢. لذلك عاشوا كغرباء حارمين أجسادهم من الترف فهم ينتظرون جسداً ممجدًا في يوم الرب.
٣. أراد يعقوب أن يؤكد لأولاده أنه وإن عاش في مصر لكن قلبه متعلق بهناك حيث وعد الرب.
٤. طلبه أن يدفن مع أبياته إعلاناً عن وحدة إيمانهم.

الأيات (٢-١): - "فَوَقَعَ يُوسُفُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ وَبَكَى عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ . وَأَمَرَ يُوسُفُ عَبْدَهُ الْأَطْبَاءَ أَنْ يُحَنَّطُوا أَبَاهُ . فَخَنَّطَ الْأَطْبَاءُ إِسْرَائِيلَ ."

آية (٣): - "وَكَمْ لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، لَآنَهُ هَذَا تَكْمِلُ أَيَامُ الْمُحَنَّطِينَ . وَبَكَى عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ سَبْعِينَ يَوْمًا ."

كان لابد من تحنيط جسد يعقوب ليتمكنوا من نقله إلى كنعان فلا يفسد في الطريق وهذا إعلان عن أن أجسادنا تظل محفوظة بطريقة ما حتى تقوم بأجساد نورانية. وعن عملية التحنط قال هيرودوتس أنها تستمر ٤٠ يوماً خاللاها تفتح البطن وتزال الأحشاء وتوضع مواد كيماوية وروائح. ثم بعد ذلك توضع الجثة في الملح ٣٠ يوماً. وبعد ذلك تلف بكتان مصمغ. وطوال السبعين يوماً تكون مناحة للعائلة يخرجون للشوارع وقد سودوا وجوههم.

آية (٤): - "وَبَعْدَ مَا مَضَى أَيَامُ بُكَائِهِ كَلَمَ يُوسُفُ بَيْتَ فِرْعَوْنَ قَائِلًا: «إِنْ كُنْتَ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْوَنِكُمْ، فَتَكَلَّمُوا فِي مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ:»

كلم يوسف بيت فرعون = إذ لم يكن ممكناً أن يكلم فرعون وهو حزين وبليحيته التي يطلقها لأجل حزنه على ميته (راجع إس ٢:٤).

الأيات (٦-٥): - "أَبِي اسْتَحْلَافَنِي قَائِلًا: هَا أَنَا أَمُوتُ . فِي قَبْرِي الَّذِي حَفَرْتُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ هُنَاكَ تَدَفِّنُنِي ، فَلَا آنَ أَصْعَدُ لَأَدْفِنَ أَبِي وَأَرْجِعُ». فَقَالَ فِرْعَوْنُ: «اصْعُدْ وَادْفِنْ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحْلَفَكَ» ."

الأيات (٩-٧): - "فَصَعَدَ يُوسُفُ لِيَدْفِنَ أَبَاهُ ، وَصَعَدَ مَعَهُ جَمِيعُ عَبِيدِ فِرْعَوْنَ ، شُيُوخُ بَيْتِهِ وَجَمِيعُ شُيُوخِ أَرْضِ مِصْرِ ، وَكُلُّ بَيْتِ يُوسُفَ وَإِخْوَتُهُ وَبَيْتُ أَبِيهِ ، عَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَكُوا أَوْلَادَهُمْ وَغَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ . وَصَعَدَ مَعَهُ مَرْكَبَاتُ وَفُرْسَانُ ، فَكَانَ الْجَيْشُ كَثِيرًا جِدًا ."

هو موكب صعود لا نزول. إذ حمل رمزاً لإرتفاع الكنيسة نحو أورشليم العليا، كنعان الحقيقة، لتوجد مع عريتها إلى الأبد. وضم الموكب يوسف فهو قائد الموكب الحقيقي (كو ١٤:٢) والمسيح هو قائد موكبنا. والموكب إنطلق من أرض مصر (أرض العبودية) رمز العالم الذي نتركه لتنطلق للسماء. وهذا الموكب ضم عدداً غفيراً. فالذين يذهبون للسماء كثيرين.

أية (١٠):- " فَأَتَوْا إِلَى بَيْدَرِ أَطَادَ الَّذِي فِي عَبْرِ الْأَرْضِ وَنَاهُوا هُنَاكَ نَوْحًا عَظِيمًا وَشَدِيدًا جَدًا، وَصَنَعَ لِأَبِيهِ مَنَاحَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ . "

بيدر أطاد = أطاد هو نوع من الشوك والشوك يشير للألام التي وجدها يعقوب في حياته، بل وألام كل البشر. فالشوك كان نتيجة للخطية. **وناهوا نوحاً عظيمًا** = فالنوح هنا إشارة لنوح الجنس البشري على آثار الخطية وأصعبها الموت لذلك بكى المسيح علي قبر لعازر.

أية (١١):- " إِنَّمَا رَأَى أَهْلُ الْبِلَادِ الْكُنْغَانِيُّونَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدَرِ أَطَادَ قَالُوا: «هَذِهِ مَنَاحَةٌ ثَقِيلَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ». لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمَهُ «أَبَلَ مِصْرَايِمَ». الَّذِي فِي عَبْرِ الْأَرْضِ . "

أبل مصرایم = أي مناحة مصر. وعلينا أن نبكي خطابانا في هذا العالم.

أية (١٢):- " وَفَعَلَ لَهُ بَئْرٌ هَكَذَا كَمَا أَوْصَاهُمْ: "

أية (١٣):- " حَمَلَهُ بَئْرٌ إِلَى أَرْضِ كُنْغَانَ وَدَفَنَهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ، الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مُلْكَ قَبْرِ مِنْ عَفْرُونَ الْحَنِّيِّ أَمَامَ مَمْراً . "

لم نسمع أنهم عملوا مناحة في كنعان فهي رمز للسماء حيث يمسح الله كل دمعة من عيوننا رؤ ٤:٢١.

الأيات (١٤-٢١):- " ١٤ إِنَّمَا رَجَعَ يُوسُفُ إِلَى مِصْرَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَجَمِيعُ الَّذِينَ صَدَعُوا مَعَهُ لِدْفَنِ أَبِيهِ بَعْدَ مَا دَفَنَ أَبَاهُ. ١٥ وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةَ يُوسُفَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ ماتَ، قَالُوا: «لَعَلَّ يُوسُفَ يَضْطَهِدُنَا وَيَرِدُ عَلَيْنَا جَمِيعَ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعَنَا بِهِ». ١٦ فَأَوْصَوْا إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: «أَبُوكَ أَوْصَى قَبْلَ مَوْتِهِ قَائِلاً: ١٧ هَكَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: آهُ! اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ إِخْوَتِكَ وَخَطِيَّتِهِمْ، فَإِنَّهُمْ صَنَعُوا بِكَ شَرًّا. فَلَآنَ اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ عَبِيدِ إِلَهِ أَبِيكَ». فَبَكَى يُوسُفُ حِينَ كَلَمْوَهُ. ١٨ وَأَتَى إِخْوَتُهُ أَيْضًا وَوَقَعُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا: «هَا نَحْنُ عَبِيدُكَ». ١٩ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: «لَا تَخَافُوا. لَأَنَّهُ هُنَّ أَنَا مَكَانُ اللَّهِ؟ ٢٠ أَنْتُمْ قَصْدُنِي لِي شَرًّا، أَمَّا اللَّهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ، لِيُحْيِي شَعْبًا كَثِيرًا. ٢١ فَلَآنَ لَا تَخَافُوا. أَنَا أَعُولُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ». فَعَرَّأُهُمْ وَطَبَّ قُلُوبَهُمْ. "

عظيم هو يوسف في محبته وغفرانه، نحن لم نجد في حياة يوسف رؤي ولا ملائكة... لكننا نجده مثلاً حياً للمحبة وطاعة الله. وخوف إخوته ناشئ عن خطاياهم فالمحبة تطرح الخوف إلى خارج. ولم يتحمل قلب يوسف المحب تنزل إخوته فبكى **وقال هل أنا مكان الله**: أي لأنتم.

ولعل رجوع إخوة يوسف له أخيراً إشارة لرجوع اليهود للمسيح في آخر الأيام.

أنت قصدت لي شرًا أما الله فقدت به خيراً= الله هو ضابط الكل الذي يخرج من الجافي حلواة.
أنا أعولكم وفي (٤٢) الله سيفتقديم = والمعنى أن الله يعولهم بإستخدام يوسف كأداة.

الأيات (٢٣-٢٢):- "وَسَكَنَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ هُوَ وَبَيْتُ أَبِيهِ، وَعَاشَ يُوسُفُ مِئَةً وَعَشْرَ سِنِينَ. وَرَأَى يُوسُفُ لِأَفْرَادِ أُولَادِ الْجِيلِ الْ ثَالِثِ . وَأَوْلَادُ مَاكِيرَ بْنِ مَنْسَى أَيْضًا ظَدِّدُوا عَلَى زَكْرَتِي يُوسُفَ."

أية (٢٤):- " وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا أَمُوتُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَقِدُكُمْ وَيُصْنِعُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ». "
الله سيفتقديم ويصعدكم = قالها غالباً بالإيمان والثقة في مواعيد الله عب ٢٢:١١.

أية (٢٥):- " وَاسْتَحْلَفَ يُوسُفُ بْنِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: «اللَّهُ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَتَصْنَعُونَ عِظَامِي مِنْ هَنَا». "

أية (٢٦):- " ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعَشْرَ سِنِينَ، فَحَنَطُوهُ وَوُضِعَ فِي تَابُوتٍ فِي مِصْرَ ".
 بدأ سفر التكوين بخلقة الحياة وإنتهي بالموت والدفن وهذه هي نتيجة الخطية. والآن صار الشعب في عبودية في أرض مصر مشتاقين للخلاص وهذا ما سنراه في سفر الخروج.
ملحوظة ١: لم نسمع عن خيمة ولا مذبح مع يوسف فهو يمثل حياة المجد وليس حياة الغربة حياة المجد بعد الألام.

ملحوظة ٢ : هنا نسمع عن التحنيط ومعناه في مفهوم المصريين أن هناك حياة أخرى بعد الموت. وكون الكتاب المقدس ينهى سفر التكوين بالإشارة إلى التحنيط فهو بهذا يشير ضمنياً إلى أن هناك قيامة بعد الموت.